

مَوْصُوفِينَ بِالْجَمَالِ مَا لَا يَرَى كَمَا يَرَى

الجزء الثاني والعشرون

الحجوة والكعبة

تأليف  
الأستاذ الشيخ محمد علي آل شرفي الشيرازي  
١٣١٦ - ١٣٢٨ هـ

مجمع ومكتبة مركز الأبحاث  
الاسلامية في إيران الشيرازي

بيروت ومطبعة  
مركز الأبحاث  
الاسلامية في إيران الشيرازي



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ





موسى عن العالمين لا وركابى

الجزء الثانى والعشرون

الحجوة عن الكعبة

تأليف

العلامة الشيخ محمد بن محمد بن عبد الوهاب بن داود

١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ

جمع وتحقيق سبط المؤلف

الشيخ محمد بن عبد الوهاب بن داود

بتطويع ومُتابعة

مركز البحوث والدراسات

الإسلامية والخطوط الحجازية القديمة



قسم الشؤون الفكرية والثقافية / شعبة المكتبة

كربلاء المقدسة، ص.ب. (٢٢٢) / هاتف: ٢٢٢٦٠٠، داخلي: ٢٥١

[www.alkafeel.net](http://www.alkafeel.net)

[library@alkafeel.net](mailto:library@alkafeel.net)

[tahqiq@alkafeel.net](mailto:tahqiq@alkafeel.net)

آل المجدد الشيرازي، محمّد مهدي محمّد جعفر، ١٣٦٠ هـ -

موسوعة العلامة الأوردبادي / The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia / جمع وتحقيق السيد مهدي آل

المجدد الشيرازي ؛ نظرو ومتابعة مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة .- الطبعة الأولى.- كربلاء:

مكتبة العتبة العباسية المقدسة، ١٤٣٦هـ / ٢٠١٥.

٢٥ مجلد. - (مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة؛ ٣٩ - ٥٩).

يتضمن مصادر وكشافات.

١. الأوردبادي، محمّد علي بن أبي القاسم بن محمّد تقي، ١٣١٢ - ١٣٨٠ هـ. -- الآثار. ٢. الشيعة -- تراجم. ٣. دوائر معارف. ٤.

الشعر العربي -- القرن ١٤ هـ. ألف. مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة. ب. العنوان. ج. العنوان. The

.Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia

BP80. A7 A5 2015

الفهرسة والتصنيف في مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق الوطنية في بغداد لسنة ٢٠١٥ م: ٦٣٩.

موسوعة العلامة الأوردبادي الجزء الثاني والعشرون

الكتاب: المجموعة الكبيرة.

المؤلف: الشيخ محمّد علي الأوردبادي (ت ١٣٨٠ هـ).

المحقق: سبط المؤلف السيد مهدي آل المجدد الشيرازي.

نظرو ومتابعة: مركز إحياء التراث التابع لدار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

الناشر: مكتبة ودار مخطوطات العتبة العباسية المقدسة.

المدقق اللغوي: علي حبيب العيداني.

المطبعة: دار الكفيل - العراق - كربلاء المقدسة.

الطبعة: الأولى.

عدد النسخ: ١٠٠٠.

التاريخ: ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ - ٣ آذار ٢٠١٥ م.

# باب التراجم



## الشيخ محمّد حسن المامقاني

١٢٣٨ - ١٣٢٣

العلامة آية الله الشيخ محمّد حسن ابن المولى عبدالله بن محمّد باقر بن علي أكبر بن رضا المامقاني .

ولد بها سنة ١٢٣٨، وجلب إلى كربلاء وعمره عدّة أشهر. وتوفّي والده عام الطاعون سنة ١٢٤٦ وعمره ٨ سنين و٣ أشهر أو ٤، فربّاه صاحب الفصول وعيّن له أستاذاً ليقرّنه، فقرأ المَطْوَل على الشيخ عبدالرحيم من أجلاء تلاميذه. فتوفّي صاحب الفصول سنة ١٢٥٥ وعمره حينئذٍ ١٧ سنة. فانتقل إلى النجف والزعامة إذ ذاك لصاحب الجواهر، وسكن فوق باب المدرسة من حُجْرِ الصحن الشريف .

وجاء الزّوار من مامقان فأرادوا منه الرّواح معهم فأبى، فالتجّؤوا إلى صاحب الجواهر، فلمّا علم به اشتاق إليه وعاتبه على إخفائه نفسه، وانزوائه عنه؛ لما كان بينه وبين والده من الصداقة التامة، وألزمه بالرواح معهم، فقفّل معهم عند ذلك إلى تبريز سنة ١٢٥٨، ثمّ ذهب إلى مامقان، ثمّ عاد إلى تبريز أيضاً، ونزل بمدرسة الحاج صفر علي المعروفة، وأكبّ بها على التحصيل سنين إلى أن صار تُثْنِي دونه الخناصر، فسافر إلى بلاد قفقاسيا فدخل قلعة «شيشة» غرّة ذي القعدة سنة ١٢٦٦، و«نخجوان» ٢٣ محرم سنة ١٢٦٧، و«كنجة» في رجب من تلك السنة، ثمّ رجع



إلى تبريز، وأقام بها ما يربو على السَّنَةِ.

وقفل إلى العراق ووردها في حدود سنة ١٢٧٠، وتخرَّج في النجف على شيخ الطائفة الأنصاري إلى حين وفاته سنة ١٢٨١، وعلى السيّد آية الله الحاج السيّد حسين الكوهكمري، ولكن في الأصول فقط، وبعد وفاة الشيخ رحمه الله حضر فقهه أيضاً. وعند حضوره عنده كان يحضر بحث الشيخ راضي، والشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، والحاج الملا علي الميرزا الخليلي الطهراني النجفي في الرجال.

وكان يقرّر بحث السيّد لجمّع، ثمّ استقلّ بالتدريس بانفصاله عن درسه.

ومن آثاره:

بشرى الوصول إلى علم الأصول؛ كان قرّره بحث أستاذه السيّد، ثمّ زاد فيه ما سنح له فكره، فصار تأسيساً في ٨ مجلدات تبلغ ١٢٥ ألف بيت.

ذرائع الأحلام في شرح شرائع الإسلام، برز منه الطهارة في ٦ مجلدات تبلغ ١٠٠٠٠٠ بيت تقريباً، طبعت في تبريز سنة ١٣١٩ في مجلدين. والصلاة في ٦ أجزاء على حذو الطهارة. والصوم مجلد. والزكاة إلى مسألة إخراج الفطرة عن نفسه وعياله، والخمس إلى آخر الكنز في مجلد. وكتاب الصيد والذبائح إلى مسألة إنّ ذكاة الجنين ذكاة أمّه، وهو تقرير بحث الشيخ والسيّد.

وأحكام القضاء إلى أواخر مسألة سماع الشهادة بالملك القديم - من دون تعرّض لبقائه أو عدم العلم بزواله في الحال - تقرير بحثهما أيضاً.

وإحياء الموات إلى قول المحقق: «إن لم يف النهر المباح أو السيل الجاري يسقي ما عليه». واللُّقطة إلى الفصل الخامس في الملتقط.

وله غير ذلك كرايس رجالية من تقرير الحاج الملاً علي الميرزا خليل .  
وأجزاء في الصوم، تقرير بحث الشيخ عبدالرحيم البروجردي من تلمذة  
صاحب الجواهر شيخه بتبريز<sup>(١)</sup>.

وله: غاية الآمال؛ حاشية على مكاسب الشيخ قدس سره من أوله إلى  
الخيارات في ٣ أجزاء. طبع بالحجر في مجلد كبير.  
واشتهر أمره بعد العلامة الإيرواني، ونال الزعامة العظمى بعد الحجّة  
الشيرازي.

وسافر إلى خراسان بأخريات أيامه لأربع ساعات خلون من يوم الثلاثاء ٤  
محرم سنة ١٣٢٢، وكانت حركته من الكاظمين عليهما السلام في ١٤ محرم من  
تلك السنة<sup>(٢)</sup>.

ومرّض مَرَضَ موته في غرة محرّم سنة ١٣٢٣، عَرَضَ له الإسهال فتوفي يوم  
السبت ١٨ محرم من تلك السنة.

ورثاه شعراء العصر كالشيخ جواد شبيب، والسيد مهدي البغدادي<sup>(٣)</sup>،

(١) ترجم الشيخ البروجردي في طبقات أعلام الشيعة - في القسم الثاني من الكرام البررة في القرن  
الثالث بعد العشرة - لشيخنا آقا بزرگ الطهراني قدس سره ٢: ٧٢٤/ الترجمة ١٣٢٠.

(٢) في الكلام نوعٌ إجمال، وإيضاحه بأنه قدس سره عزم على المسير إلى خراسان في ٤ محرّم  
الحرام سنة ١٣٢٢، فمشى إلى مسجد السهلة ثم إلى كربلاء المقدّسة، ثم توجه من كربلاء  
المقدّسة إلى الكاظمين الشريفين في ١١ محرّم الحرام، وبقي في الكاظمين يومين، ثم تحرك من  
الكاظمين إلى خراسان في ١٤ محرم الحرام من هذه السنة. انظر مخزن المعاني في ترجمة  
المحقق المامقاني: ١١٠.

(٣) وهو الملقّب بـ«أبي الطّابو البغدادي».

وأندادهما. ومقبرته معروفة<sup>(١)</sup>.

وكان من العلم والفضل والورع والتقى والزهد في الدروة العالية، ولو ذكرنا شواهد ذلك لكان كتاباً كبيراً.

وكان خشناً في ذات الله، لطيف المفاكهة، رقيق الحاشية، أديباً متفنناً رحمه الله تعالى.

[والد المترجم له]

وأما والده المولى عبدالله، فكان أيضاً من العلماء، وكان مُقَلِّداً ببلدته، وله رسالة عملية. وكان من أهل اليسار والسعة، مثرياً، تأوي إليه العلماء على طبقاتهم، قاطناً بالحائر الحسيني سلام الله على مشرفه. ثم لعبت بثروته أيدي سبا بعد وفاته سنة ١٢٤٦، أو سنة ١٢٤٧، عام الطاعون على اختلاف النقل فيه.

[ابن المترجم له]

وأما ابنه الشيخ عبدالله، فهو أيضاً مضطلع بالآثار، متدرّب في مجاله، مطنب في التأليف.

له في الفقه كتاب كبير في زهاء ٥٩ مجلداً، شرع فيه سنة ١٣٠٩، وفرغ منه سنة ١٣٢٠.

ونهاية المقال في تكملة غاية الآمال لو والده.

(١) كانت المقبرة معروفة في محلّة العمارة في النجف الأشرف في نهاية سوق العمارة إلى جنب داره التي شيّدها. وجدّد بناءها حفيده العلامة الشيخ محيي الدين، وقد سكن هذا البيت والمقبرة أخيراً الحجّة الشهيد آية الله السيّد محمّد باقر الصدر، وهدم سنة ١٤١٠ لغرض توسيع ساحة للزائرين، لكنّه اليوم ضُمّ إلى صحن فاطمة الزهراء عليها السلام الملحوق بالحرم العلوي الشريف.

- حاشية خيارات المكاسب، جزءان، فرغ من الأول ٢٩ شعبان سنة ١٣٢٣،  
ومن الثاني ٦ صفر سنة ١٣٢٤.
- وفي الأصول: مطارح الأفهام.
- وله: تحفة الصفوة في الحبوّة، وإجابة المسؤول في انتصاف المهر بالموت  
قبل الدخول - طبعتا في مجلد.
- وهداية الأنام في أموال الإمام - مطبوع.
- رسالة في العزل عن الزوجة.
- رسالة في الجمع بين الفاطميتين.
- رسالة في أكل الأب من مال ابنه الصغير مع فقره وعدم اشتغاله بإصلاح المال.
- رسالة في فرع من فروع إرث الزوجة؛ في ردّ مُعاصِرٍ له.
- رسالة في حرمان الزوجة من الأراضي وأعيان البناء من تركة الزوج.
- رسالة فيما لو أقرَّ بعض الورثة بدَّينٍ على مورثه وأنكر الباقيون.
- رسالة في السَّفَر لأجل الإفطار لمن عليه قضاء شهر رمضان وقد تَضَيَّقَ وقته.
- رسالة في أن المرأة إذا اعتقدت أنها مطلقة فتزوجت ثم طلقها الزوج فهل تحلّ  
للثاني بعد العدة أم لا؟
- رسالة في أجزاء غير غسل الجنابة عن الوضوء.
- رسالة في وجوب الغسل على الكافر وعدم صحّته منه، وتكليف الكفّار  
بالفروع.
- إزاحة الوسوسة عن تقبيل الأعتاب المقدّسة. مطبوع.
- أجوبة المسائل العملية، وهي ٥٠ مسألة أغلبها من الغوامض.

الدرر الماثورة في أجوبة المسائل العشرة.

أجوبة المسائل الخويّية.

مخزن المعاني في ترجمة المحقّق المامقاني؛ سرد فيه مجاري حالاته

وتاريخيات أحواله. مطبوع.

مقباس الهداية في علم الدراية - مجلد. مطبوع.

مناهج المتقين في فقه أئمة الحقّ واليقين؛ من الطهارة إلى الديات؛ مختصر

كتابه الكبير السابق، مقصور على الفتاوى. مطبوع.

الطهارة والصلاة؛ تقرير بحث والده.

مجلّد في أصل البراءة، أيضاً تقريره.

كراريس رجالية.

كتاب كبير في الآداب الشرعية<sup>(١)</sup>.

ومرأة الرشاد في الوصية إلى الأحبة والأولاد. مطبوع مراراً.

وسيلة التقى في حواشي العروة الوثقى. مطبوع.

تنقيح المقال في علم الرجال، وهو كبير في ثلاث مجلّدات ضخام. مطبوع

مراراً.

رسالة في مناسك الحج - فارسيّة. إلى غيرها.

[ولادته]

ولد بعد الظهر ١٥ شهر ربيع الأول سنة ١٢٨٧، وقرأ المقدمات عند والده، ثمّ

(١) اسمه «مرأة الكمال لمن رام درك مصالح الأعمال» مطبوع مراراً ومترجم إلى الفارسيّة واسمه «سراج الشيعة» مطبوع.

عند الشيخ هاشم الأرونجي. ثم الشرائع والروضة عند والده. والقوانين عند المولى غلام حسين الدريندي. وطهارة الرياض، والرسائل، والمكاسب عند الشيخ حسن الخراساني الملقّب بمرزا المستعرب. ثم عند والده - الخارج - في الفقه والأصول، ولم يحضر عند أحد غيره<sup>(١)</sup>(٢).

---

(١) توفي رضوان الله تعالى عليه قرب فجر يوم الأحد ١٦ شوال سنة ١٣٥١. النقباء ٣: ١١٩٧.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦٨.

## في رثاء الشيخ محمد حسن المامقاني

١- للسيّد مهدي البغدادي<sup>(١)</sup>:

[من البسيط]

ما شئت يا دهر! لا تُبقي ولا تذر  
 وقد رميت بني الدنيا بصاعقة  
 وقد طويت عن الدنيا محاسنها  
 وقد نفضت على الدنيا بها تراباً  
 اليوم قُوضَ ظلُّ الله وانفصمت  
 اليوم جفَّتْ غياضُ العلمِ وأندرست  
 من للعلومِ ومن يُبدي مشاكلها  
 علمت ويحك من أزدت نوازلها؟  
 هذا الكتابُ كتابُ الله قد طويت  
 حسيبت يا دهر! إذ أزديته ظفراً  
 لله مُحتملٌ فوق السَّيرِ ولا  
 كأن نعشك والدنيا قد ازدحمت  
 تطاولت نحوه الأبصارُ راميّة  
 سار السريزُ على غلبِ الرقابِ وهم  
 أيعلمُ القبرُ من وارى بترتبه؟  
 فقد أطاعك فيما شئتُه القدرُ  
 كادت لرتتها الأفلاكُ تنحدرُ  
 فأصبحت وهي لا سمع ولا بصرُ  
 فكُل وجهٍ عليها أشعتُ كدرُ  
 عرى النبوة لا عين ولا أثرُ  
 منه الرُسومُ فلا وزد ولا صدرُ  
 من للشريعة من اللدين يتتصرُ؟  
 فإن قلب الهدى والدين مُنقطرُ  
 آياته وأنمحت في طيها السورُ  
 ولو عقلت لكان الخسرُ لا الظفرُ  
 كالبدرِ دارت عليه الأنجمُ الزهرُ  
 ليزمقوه هلال الصوم ينتظرُ  
 وقد تطرفها من هولها العورُ  
 من دهشة خرس تغلوهم الفكرُ  
 فأئماً واحد الدنيا به قبروا

(١) في معارف الرجال أن لقبه (أبو الطابو البغدادي).

لو لم يَكُنْ قَبْرُهُ فِي الْأَرْضِ لَانْقَلَبَتْ  
 إِنَّ الْإِمَامَةَ قَدْ أَقْوَتْ مَعَالِمُهَا  
 وَالنَّاسُ فِي هَرَجٍ مَاجُوا وَعَمَّهُمْ  
 وَالخَلْقُ فِي حَيْرَةٍ لَا يُبْصِرُونَ هُدًى  
 بأهلها ولكنَّ النَّجْمُ يَسْتَبِيرُ  
 وَهَذِهِ الْعَيْبَةُ الْكُبْرَى الَّتِي ذَكَرُوا  
 لَيْلَ الضَّلَالِ وبالدهماءِ قد غَمِرُوا  
 والرُّشْدُ يُفْقَدُ إِمَّا يُفْقَدُ الْبَصْرُ

\* \* \*

هُوَ عَلِيٌّ وَإِنْ جَلَّ الْمَصَابُ فَقَدْ  
 وَمَا عَلَى النَّاسِ إِلَّا أَنَّهُمْ فَقَدُوا  
 فَكُلُّ مَا فِيهِ مِنْ فَضْلِ تَوَرَّثَهُ  
 فَتُورَهُمْ وَهُدَاهُمْ مِنْهُ مُقْتَبَسٌ  
 هَذَا أَبُو الْقَاسِمِ (٢) الْمَحْمُودُ غُرَّتُهُ  
 وَقَدْ تَطَلَّعَ عَبْدُ اللَّهِ (٣) شَمَسَ هُدًى  
 أَمَا طَ فِي فِكْرِهِ الْوَقَادِ غَيْبَهَا  
 يَا نَيْرًا بِهْدَاهُ يَهْتَدِي السَّفَرُ  
 يَا ذَاهِبًا كَانَتْ الدُّنْيَا بِأَجْمَعِهَا  
 فَأَصْبَحَتْ وَعَلَى مَنْ لَا يَعُولُ بِهَا  
 إِنَّا فَقَدْنَاكَ حَقًّا غَيْرَ أَنَّ بِهِ  
 أبقَى لها مَنْ بِهِ يُسْتَدْفَعُ الْخَطَرُ  
 مِنْهُ الْمُحْيَا وبالأفعالِ قد ظَفِرُوا  
 بِنُورِهِ مَا نَكَبُوا عَنْهُ وَمَا قَصَرُوا (١)  
 وَالْأَصْلُ إِنْ طَابَ طَابَ الْفَرْعُ وَالشَّمْرُ  
 إِمَّا دَجَى الْخَطْبُ فِي الدُّنْيَا هِيَ الْقَمَرُ  
 عَلَى الشَّرِيعَةِ فِيهَا تُكْشَفُ السُّتُرُ  
 حَتَّى تَجَلَّتْ وَرَاحَتْ فِيهِ تَفْتَحِرُ  
 فِي كُلِّ وادٍ بِهِ لَيْلُ الْعَمَى دَجِرُ (٤)  
 عَلَى نَدَاةٍ عِيَالًا أَيْنَمَا ذُكِرُوا  
 كَادَتْ تُعَوَّلُ (٥) لَوْ لَمْ يُنْجِهَا الْحَدْرُ  
 وَإِنْ فَقَدْنَاكَ لَمَّا يُفْقَدُ الْأَثْرُ

(١) قصر عن الشيء: عَجَزَ.

(٢) مترجم في الطبقات ١: ٦٥ وكانت ولادته ١٢٨٥ ووفاته ١٣٥١.

(٣) الشيخ عبدالله توفي ١٦ شوال سنة ١٣٥١.

(٤) دَجِرَ دَجْرًا: حَارَ، فَهُوَ دَجِرٌ، أَي حِيرَانٌ. وَوَصَفَ اللَّيْلَ بِالْحَيْرَةِ لِلْمَبَالِغَةِ.

(٥) عَوَّلَ عَلَى الشَّيْءِ: اتَّكَلَّ وَعَتَمَدَ عَلَيْهِ.



جَاشَتْ لِفَقْدِكَ لَكِنْ قَدْ تَدَارَكَهَا  
 فَرَدَّتِ الْأَمْرَ قَهْرًا لِابْنِ بَعْدَتِهَا  
 وَالْيَوْمَ جَاءُوا وَعَبَدُ اللَّهِ مَوْئِلُهُمْ  
 مَوْقُوفَةٌ بَيْنَ قَوْلَيْهِ وَلَوْ عَدَلَتْ  
 لَسَوْفَ يَهْدِيهِمُ النَّهْجَ الْقَوِيمَ إِذَا  
 نُورُ الْهَدَايَةِ قَدْ نَادَى بِطَلْعَتِهِ  
 فَاَنْهَضْ بِأَعْبَائِهَا فَاللَّهُ سَلَّمَهَا  
 وَيَا سَقَى جَدًّا وَارْتَهُ تُرْبَتَهُ

نَهَجٌ سَنَنْتَ لَهَا زَالَتْ بِهِ النُّحُورُ  
 وَأُذَعَنْتَ إِذِ بَخْبِرٍ صُدِّقَ الْخَبْرُ  
 إِنْ يَنْهَهُمْ يَنْتَهُوْا أَوْ يَأْمُرِ اتَّمَرُوا  
 ضَلَّتْ بِلَيْلَةٍ غَيِّ كُلُّهَا حَيْرٌ<sup>(١)</sup>  
 دَانُوا لِمَنْ شَرَعَ الْمِيثَاقَ وَاعْتَبَرُوا  
 أَمْرُ الْإِمَامَةِ فِيهِ سَوْفَ يَنْحَصِرُ  
 حَقًّا إِلَيْكَ وَلَا تَعْبَأُ بِمَنْ نَكِرُوا<sup>(٢)</sup>  
 صَوَّبٌ مِنَ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ يَنْهَمِرُ<sup>(٣)</sup>

(١) حَارَ يَحَارُ حَيْرًا وَحَيْرًا: ضَلَّ الطَّرِيقَ وَلَمْ يَهْتَدِ لِسَبِيلِهِ .

(٢) نَكِرَ الْأَمْرَ: جَهَلَهُ، كَأَنَّكَرَهُ .

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٨٥ - ١٨٦ .

## ٢ - للشيخ محمد<sup>(١)</sup> الشيخ أسد الله الكاظمي أيضاً في رثاء المامقاني:

[من الكامل]

سَهْمَ الْمَنُونِ رَمَيْتَ أَيَّ هُمَامٍ وَأَصَبْتَ أَيَّ مُهَذَّبٍ قَمَقَامٍ<sup>(٢)</sup>  
 فَلَقَدْ أَصَبْتَ الدِّينَ والدُّنْيَا مَعَاً وَلَقَدْ صَدَعْتَ حُشَاشَةَ الْإِسْلَامِ  
 أَعْظَمُ بِرُزْءِهِ هَدَى أَرْكَانَ الْهُدَى وَمِنَ الشَّرِيعَةِ ذَكَ كُلِّ شَمَامٍ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَوَى مِنْ الشَّرْعِ الشَّرِيفِ عِمَادَهُ وَمِنَ الْهَدَايَةِ خَرَّ كُلُّ دِعَامِ  
 رُزْءٍ عَرَا فَتَكْوَرَتْ شَمْسُ الضُّحَى وَتَجَلَبَبَتْ مِنْهُ بِبَدْرِ ظَلَامِ  
 رُزْءٍ لَقَدْ أَوْزَى بِكُلِّ حُشَاشَةٍ دَاءً وَخَلَّفَ كُلَّ قَلْبٍ دَامٍ<sup>(٤)</sup>  
 رُزْءٍ لَقَدْ تَرَكَ الْأَنَامَ بِسُكْرَةٍ فَكَأَنَّهُمْ شَرِبُوا كُؤُوسَ مُدَامِ  
 لَا دَرَّ دَرُّكَ يَا زَمَانُ وَلَا سَقَى أَيْامَكَ الْغَيْثُ الْمِلْتُ الْهَامِي  
 فَلَقَدْ هَدَمْتَ مِنَ الْمَكَارِمِ رُكْنَهَا وَدَكَّكَتَ لِلْعَلِيَا ذُرَاهَا السَّامِي  
 هَدَّتْ يَدُ الْأَيَّامِ أَطْوَادَ التُّقَى وَالْعِلْمِ يَا شَلَّتْ<sup>(٥)</sup> يَدُ الْأَيَّامِ  
 وَسَطَّتْ عَلَى مَنْ كَانَ نِعَمَ الْمُلتَجَا لِلْعَالَمِينَ وَكَانَ خَيْرَ إِمَامِ  
 وَرَمَتْ حَشَا مَنْ كَانَ كَهْفًا لِلْوَرَى وَأَبَا رُؤُوفًا كَانَ لِلْأَيْتَامِ

(١) هو ابن الشيخ عبدالحسين آل أسد الله المتوفى ١٣٣٤.

(٢) القمقام: السيد الكثير العطاء.

(٣) شمام: اسم جبل. وأراد هنا كل جبل.

(٤) حَقَّهَا أَنْ تَكُونَ «دَامِيًا»، لَكِنَّ تَسْكِينَ الْيَاءِ فِي الْمَنْصُوبِ الْنَاقِصِ جَائِزٌ وَهُوَ مِنْ ضَرَائِرِ الشَّعْرِ،

وذلك في مثل قول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أنّ وائش باليمامة داره وداري بأعلى حضر موت اهتدى ليا

(٥) ولا يُقال: شَلَّتْ (بضم الشين).

فَتَكَّتْ وَيَا أَعْظِمُ بِهَا مِنْ فَتْكَةٍ  
 فَتَكَّتْ وَيَا أَعْظِمُ بِهَا مِنْ فَتْكَةٍ  
 لِّلَّهِ مِنْ يَوْمٍ نَعَى النَّاعِي بِهِ  
 يَوْمٌ بِهِ أَيْدِي الْمُنُونِ رَمَتْ حَشَا  
 ذَاكَ الَّذِي مَا زَالَ مَا بَيْنَ الْوَرَى  
 هُوَ حَجَّةُ الْإِسْلَامِ وَالْعَلَمُ الَّذِي

\* \* \*

يَا أَيُّهَا الْعَلَمُ الَّذِي قَدْ كَانَ لِد  
 قَدْ كُنْتَ نَوْراً هُدًى تَلَأُلَا فِي سَمَا التَّ  
 إِنْ شَكَ سَهْمُ الْمَوْتِ قَلْبَكَ إِنَّهُ  
 عَزَّ التَّعْزِي بَعْدَ يَوْمِكَ إِنَّهُ  
 مَا بَعْدَ يَوْمِكَ قَطُّ<sup>(١)</sup> مَا يَسْلُو بِهِ السَّ  
 إِلَّا بـ«عَبْدِ اللَّهِ» مَنْ قَدْ قَامَ بِالـ  
 ذَاكَ الَّذِي إِنْ سَلَّ صَارَمَ عَزْمِهِ  
 ذَاكَ الَّذِي ادَّخَرْتَهُ أَعْلَامُ الْوَرَى  
 ذَاكَ الْفَتَى النَّدْبُ الْكَرِيمُ مَنْ اقْتَدَى

إِسْلَامِ أَيُّ مُشَيِّدٍ وَقَوَامِ  
 قَوَى ضِيَاءَهُ وَبَحَرَ عِلْمِ طَامِي  
 قَدْ شَكَ أَحْشَاءَ الْهُدَى بِسِهَامِ  
 يَوْمٍ جَلِيلِ الْخَطْبِ فِي الْأَيَّامِ  
 الْيَوْمِ وَلَا مَا يُطْفِي<sup>(٢)</sup> حَرَّ أَوَامِ  
 عَلِيَاءِ بَعْدَ أَبِيهِ خَيْرَ قِيَامِ  
 أَزْرَى بِكُلِّ مُهَنْدٍ وَحُسَامِ  
 يَخْطُو بِهَا لِلنَّقْضِ وَالْإِبْرَامِ  
 بِأَبِيهِ<sup>(٣)</sup> ذَاكَ الصَّائِمُ الْقَوَامُ<sup>(٤)</sup>

(١) هنا موضع (أبدأ) لا موضع (قط) لكن الوزن لا يستقيم معها.

(٢) يجب اختزال الياء ليصح الوزن.

(٣) أخذه من قول رؤبة بن العجاج كما في ديوانه ٢: ٣٠٠:

بِأَبِيهِ اقْتَدَى عِدِّي فِي الْكَرْمِ وَمَنْ يُشَابِهْ أَبَهُ فَمَا ظَلَمَ

(٤) في هذا البيت إقواء.

ذَاكَ الْهُمَامُ الرَّاسِخُ الْأَقْدَامِ فِي الْـ  
 ذَاكَ التَّقِيَّ الْعَالِمُ الْعَلَمُ الَّذِي  
 ذَاكَ الْكَمِيِّ الْمَاجِدُ الْقَرْمُ الَّذِي  
 هُوَ عَيْلَمٌ فِي عِلْمِهِ وَهَوَ السَّحَا  
 بَدْرٌ وَلَكِنْ بُرْجُهُ أَفُقُ الْعُلَا  
 طَلُقُ الْمُحْيَا لَا تَرَاهُ لَدَى النَّدَى  
 فَيَدَاهُ لَا الْبَحْرُ الْخِضْمُ الطَّامِي  
 يَا مُخْصِبَ الدُّنْيَا إِذَا مَا أَجْدَبَتْ  
 إِسْلَمَ وَدُمَ رَاقٍ<sup>(١)</sup> عَلَى أَفُقِ الْعُلَا  
 صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلٌ لِلْفَتَى  
 صَبْرًا فَإِنَّ الصَّبْرَ أَجْمَلٌ لِلْفَتَى  
 صَبْرًا عَلَى مَا نَابَكُمْ مِنْ حَادِثٍ  
 فِي سَاعَةٍ «حَسَنٌ» قَضَى أَرَحْتُ: «قَدْ  
 [ ١٠٤ ] ٤٠٣ ٥٤١ ٩٦ ١٣٤ ٤٥ ]

[المجموع ١٣٢٣]

(١) حَقُّهَا أَنْ تَكُونَ «رَاقِيًا»، لَكِنَّ تَسْكِينَ الْيَاءِ فِي الْمَنْصُوبِ النَّاقِصِ مِنْ ضَرَائِرِ الشَّعْرِ.

(٢) الْمَجْمُوعَةُ الْكَبِيرَةُ: ١٩٤ - ١٩٥.

## لبعضهم في رثاء الشيخ المامقاني:

[من الطويل]

فَأَجْرَى دَمًا مِنْ عَيْنِ كُلِّ مُوَحِّدٍ  
 بِهِ انْتَضَمَتْ أَحْكَامُ شَرْعِ مُحَمَّدٍ  
 يُشْتَتِ جَمْعَ الْمَجْدِ فِي فَقْدِ مُفْرَدٍ  
 إِذَا قَامَ أَحْيَى لَيْلَهُ بِالتَّهْجِدِ  
 وَأَوْحَشَ لَيْلًا مِنْهُ مِحْرَابَ مَسْجِدِ  
 وَهَلْ قُبِّبَ يُزْفَعْنَ مِنْ غَيْرِ أَعْمَدٍ؟!  
 خُذِ الْيَأْسَ فَالْمَعْرُوفُ أَضْحَى بِلَا يَدٍ  
 وَلَا الْعَيْشُ خَفُضُ فِي الرُّبُوعِ لِيُوفِّدِ<sup>(٣)</sup>  
 وَلَا الْجُودُ سَفَاحَ بِسَاحَةِ مُجْتَدِي<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ تَطَلُّبُ الْوُرَادِ أَعْدَبَ مَوْرِدِ  
 عَلَى الضَّيْفِ ضَافٍ بِالرُّوْقِ الْمُمَدِّدِ<sup>(٥)</sup>

نَعَى شَخْصَكَ الْمَعْرُوفُ فِي كُلِّ مَشْهَدٍ  
 أَيَا نَاعِي الْعِلْمِ الْيَقِينِ بِمَوْتِ مَنْ  
 فَمَا وَعَتِ الْأَيَّامُ قَبْلَكَ نَاعِيًا  
 أَرَى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ تَنْدُبُ وَاحِدًا  
 فَكَمْ ظَلَّ مِنْهُ خَالِيًا صَدْرُ مَحْفَلِ<sup>(١)</sup>  
 رَأَى الدَّهْرَ<sup>(٢)</sup> فَابْتَزَّ الْعِمَادَ مِنَ الْعُلَا  
 فَيَا رَائِدَ الْمَعْرُوفِ أَنْتَى تَنَالُهُ؟  
 فَلَا الْمَجْدُ مَرْفُوعُ الدَّعَائِمِ بَعْدَهُ  
 وَلَا الرُّشْدُ وَضَاحٌ بِمَنْهَجِ سَالِكِ  
 وَلَا الْعِلْمُ فَيَاضُ الْمَنَاهِلِ بِالرُّوْيِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا الْعِزُّ مَمْنُوعُ الْجَنَابِ مُسَجَّفُ

(١) المَحْفَلُ: المَجْلِسُ، مُجْتَمَعُ النَّاسِ.

(٢) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَالَّذِي أَرَاهُ أَنَّهَا مَصْحُفَةٌ عَنْ: «رَمَى الدَّهْرُ» أَوْ «رَقَى الدَّهْرُ».

(٣) خَفُضُ الْعَيْشِ: دَعَتْهُ وَسَعَتْهُ.

(٤) الْمُجْتَدِي: طَالِبُ الْجَدْوَى وَهِيَ الْعَطِيَّةُ.

(٥) الرُّوْيُ: الْمَاءُ الْغَزِيرُ الْمُرْوِي.

(٦) مُسَجَّفٌ: مُرَخِّي عَلَيْهِ السَّجْفُ، وَهُوَ السَّتْرُ. الرُّوْقُ، بِكسْرِ الرَّاءِ وَضَمِّهَا: كِسَاءٌ مَرْسَلٌ عَلَى

مَقْدَمِ الْبَيْتِ مِنْ أَعْلَاهُ إِلَى الْأَرْضِ.

وَلَا الدِّينُ مَحْمِيٌّ التُّغُورِ بِصَعْدَةِ  
 وَلَا النَّيِّرَاتُ الثَّاقِبَاتُ بِضَوْئِهَا  
 وَلَا الْهَضْبَاتُ الْحُمْرُ فَوْقَ تِلَالِهَا  
 فَيَا رَاحِلًا وَالصَّبِيرُ يُزْجِي (٣) بِإِثْرِهِ  
 رَحَلَتْ فَبَاتَ الدِّينُ بَعْدَكَ يَشْتَكِي  
 فَفَرَّ عَلَى الْوَجْدِ الْمُبْرَحِ جَانِبًا  
 يُصَوِّبُ دَمْعَ الْعَيْنِ يَغْلِي مِنَ الْحَشَى

\* \* \*

حُمَاةُ الْعُلَا غُضِي عَلَى الضَّيْمِ نَاطِرًا  
 مَضَى «حَسَنٌ» فَالِدَيْنُ أَصْبَحَ وَجْهَهُ  
 فَسُودَ اللَّيَالِي بِالْحَوَادِثِ أَنْحَسَتْ  
 فَطَابَتْ بِنَشْرِ الرُّوْضِ أَرْضُ بِقَاعِهَا  
 بِمَنْ تَفَخَّرَ الدُّنْيَا وَقَدْ سَارَ ذَاهِبًا  
 وَقُومِي عَلَى وَقَعِ الْمُلِمَّاتِ وَأَقْعُدِي  
 قَبِيحًا كَقِطْعٍ مِنْ دُجَى اللَّيْلِ أَرْبَدٍ (٤)  
 مَطَالِعِ نَجْمٍ فِي سَمَا الْمَجْدِ أَسْعَدِ  
 طَوْتُ حَسَنَ الْأَخْلَاقِ مِنْهُ بِمَلْحَدٍ (٥)  
 بَغْرُ الْمَعَالِي مِنْ طَرِيفٍ وَأَثْلَدٍ (٦)

(١) الصَّعْدَةُ: القَنَاة، أو القَنَاة المستقيمة. مُذْرَبَةٌ: مُحَدَّدَةٌ.

(٢) حمراء: أراد النار الحمراء الملتهبة.

(٣) يُزْجِي: يُرْسِلُ.

(٤) الْقِطْعُ: الْقِطْعَةُ مِنَ اللَّيْلِ. الْأَرْبَدُ: الْأَسْوَدُ الدَّاكِنُ. قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٨١ مِنْ سُورَةِ هُودٍ وَالْآيَةِ ٦٥

مِنْ سُورَةِ الْحَجْرِ: «فَأَسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ».

(٥) الْمَلْحَدُ: اللَّحْدُ وَالْقَبْرُ.

(٦) أَرَادَ بِالْأَثْلَدِ التَّلِيدَ.

فَكَمْ بَكَيْتَ عَيْنٌ لَهُ فِي يَدِ الْمُنَى      غَدَتِ بِالنَّدَى مَكْحُولَةً لَا بِإِثْمِدٍ (١)  
 وَكَمْ حَنَّ قَلْبٌ بَلَهُ بِنَوَالِهِ      فَلَابَ عَلَى حَرِّ الْجَوَى الْمُتَوَقِّدِ (٢)  
 أَشْمٌ لِدَاعِي الْمَوْتِ لَبِي كَأَنَّهُ      صَرِيخٌ دَعَا لِلْحَرْبِ شِيمَةَ أَصِيدِ (٣)

\* \* \*

تَقَسَّمَ مَعْنَى الْجُودِ مِنْهُ فَبَثَّهُ      «أَبُو الْقَاسِمِ» الزَّاكِي بِفَرْعٍ وَمَحْتَدٍ (٤)  
 لَهُ فُصِّلَتْ كُلُّ الْعُلُومِ بِنَظْمِهَا      عُقُودَ عِلَاءٍ لَا عُقُودَ زَبْرَجِدٍ (٥)  
 جَزَى بِمَضَامِيرِ الْعُلَا جَزَى سَابِقِ      مِنَ الْخَيْلِ مَقْطُوعِ الذَّرَاعَيْنِ أَجْرَدِ (٦)  
 إِذَا مَا تَوَانَى لَا يُشْتَقُّ غِبَارُهُ      وَإِنْ قِيلَ لِلْأَقْرَانِ: فِي نَيْلِهِ أَجْهَدِي  
 فَحِفْظُ ذِمَارِ الْمَجْدِ وَالْبَأْسِ حَازَهُ      لَطَبِعَ عَلَى بَدْلِ الثَّرَاءِ مُعَوِّدِ  
 يَصُدُّ عَنِ الدُّنْيَا اجْتِنَابًا وَلَمْ يَكُنْ      لِيَحْمِلَ مِنْ ذَا الْيَوْمِ قُوتًا إِلَى غَدِ

- (١) بَكَيْتَ: هي «بَكَتْ» لكنه استعمل الأصل المهجور المرفوض ضرورة، قال الشاعر:  
 صَدَدَتْ فَأَطُولَتِ الصُّدُودُ وَقَلَّمَا      وصَالَ عَلَى طُولِ الصُّدُودِ يَدُومُ  
 فهي «أَطَلَّتْ» لكنه استعمل أصلها المهجور المرفوض ضرورة. والإثمد: الكحل الأسود. والندى:  
 المطر، وأراد هنا الدمع المسكوب. ولو قال: «النوى» بمعنى الموت بدل «الندى» لكان أجد.  
 (٢) لَابَتِ الْإِبِلُ: عطشت، وحامت حول الماء وهي لا تَصِلُ إليه.  
 (٣) أي دعاه الموت فأجابه، فكأنَّ الموت صارخ دعاه للنزال فأجابه؛ لأنه شيمته شيمة بطل أصيد لا  
 يكيح عن النزال.  
 (٤) الْمُحْتَدِ الْأَصْلُ. وأبو القاسم بن محمد حسن المامقاني النجفي، ابن المَرْتَبِيِّ، وهو فقيه أصولي،  
 له مؤلفات، ولد سنة ١٢٨٥، وتوفي سنة ١٣٥١. انظر طبقات أعلام الشيعة ١: ٦٥.  
 (٥) الزَّبْرَجِدُ: الزُّمُرْدُ، أو حجر كريم يشبه الزُّمُرْدُ.  
 (٦) في المخطوطة: «أَجْرَدِ»، وهي مصحفة عن المثبت. وفي البيت تعقيد في التركيب، فإنَّ  
 «مَقْطُوعِ الذَّرَاعَيْنِ» مفعول «لسابِقِ»، والمعنى: جَزَى بِمَضَامِيرِ الْعُلَا جَزَى حِصَانِ أَجْرَدٍ مِنْ  
 الْخَيْلِ سَابِقٍ لِحِصَانِ مَقْطُوعِ الذَّرَاعَيْنِ.

يَبِيْتُ خَمِيصَ الْبَطْنِ لِلنَّفْسِ قَائِلًا: مَنِ الرَّهْدِ وَالتَّقْوَى مِرَارًا تَزَوَّدِي  
 «أَبُو الْقَاسِمِ» الزَّاكِي فَخَارًا بِهَمَّةٍ مَنِ الشُّهْبِ حَلَّتْ بَيْنَ نَسْرِ وَفَرْدٍ (١)  
 خِفَافًا لَهُ الْأَمَالُ حَنَّتْ فَرَدَهَا بِثِقَلِ النَّدى يَمْشِيْنَ مَشْيَ الْمُقَيَّدِ (٢)

\* \* \*

تَغَدَّى مِنَ الْعَلْيَاءِ صَفْوَ لِبَانِهَا وَشُرِّفَ «عَبْدَ اللَّهِ» فِي طَيْبِ مَوْلِدِ (٣)  
 يُصِيبُ الْعُلَمَاءَ مَهْمًا تَغِيضُ شِرْبُهُ (٤) بِرَأْيٍ مِنَ الْفِكْرِ الدَّقِيقِ مُسَدِّدٍ  
 أَقَامَ الْهُدَى أَمْضَى مِنَ السَّيْفِ حَدَّهُ وَأَحْكَمُ مِنْ نَسْجِ الدَّلَاصِ الْمُرَزَّدِ (٥)  
 وَحِينَ تَوَلَّى لِلْخِلَافَةِ أَمْرَهَا بِهَا رَغِمَتْ ذُلًّا مَعَاطِئُ حُسَدٍ  
 أَعْرُ تُعُورُ الدِّينِ شَرْقًا تَبَسَّمَتْ بِطَلْعِهِ عَنِ سِمْطِ دُرٍّ مُنْضَدٍ (٦)  
 هُوَ الشَّمْسُ يَكْسُو الْخَافِقِينَ ضِيَاؤُهَا فَهَلْ تَحْتَفِي عَنْ عَيْنِ بَاغٍ وَمُلْحِدٍ!؟

(١) في المخطوطة: «نُتِر» بدل «نَسْر»، وهي مصحفة عما أثبتناه، فالنسر والفرقد نجمان في السماء.

ولم يقل «أبا القاسم» لأن «أبو القاسم» اسمه لا كنيته، فهو منادى منصوب محلاً.

(٢) الظاهر أن «حَنَّتْ» مصحفة عن «خَفَّتْ». والندى: الخير والفضل والمعروف. أي أن الأمال أسرع إلى خفيفة الحمل ليس معها شيء، فردّها مثقلة بالعطايا تمشي مشي المقيد من ثقل عطايه.

(٣) اللبان: الرضاع؛ يقال: هو أخوه بلبان أمه. وعبدالله بن محمد حسن المامقاني، الابن الآخر للمرثي، وهو صاحب كتاب «تنقيح المقال في أحوال الرجال»، ولد سنة ١٢٩٠، وتوفي سنة ١٣٥١. انظر الأعلام للزركلي ٤: ٧٩. النقباء: ٤٠٩.

(٤) «تغيض» غير واضحة جداً، فكأنها «تغيض». وفي المخطوطة «سربه»، والمثبت من عندنا. فهي إما كالمثبت، وإما «نفضض سيرته».

(٥) الدلاص: الدرع الملساء اللينة. والدرع مؤنثة، وقد تُذكّر، وهنا ذكّرنا فوصفها بالمدكّر وهو المُرَزَّد المتداخل الحَلَقَات.

(٦) شَرَقَتْ الشمس شَرْقًا وَشُرُوقًا: طلعت وأضاءت، كَأَشْرَقَتْ.



لَهَا تَشَخُّصَ الْحُسَّادِ شَزْرًا فَتَشَنِّي  
 أَحَلَّ النَّدَى فِي رَاحَتَيْهِ فِصَاغَةً<sup>(٢)</sup>  
 طَلِيقَ الْمُحَيَّا فِي النَّدَاءِ إِذَا احْتَبَى  
 فَيَا وَاحِدَ الدُّنْيَا لَكَ الْأَمْرُ فَلْتَطْعُ  
 فَمَا زِلْتِ تَحْمِي الدِّينَ فِي فَيْكَ عَزْمَةً  
 لَوَاؤُكَ عَن نَصْرِ الْهَدَى غَيْرُ نَاكِصِ  
 فَتَى «نَعَمْ» بِالسُّؤْلِ أَوَّلُ قَوْلِهِ  
 لَكِنَّ لَكَ حَرْفَ النَّفْيِ «لَا» بِلِسَانِهِ  
 سَقَى الْعَيْثُ قَبْرًا صَمَّ بَحْرًا مِنَ النَّدَى  
 بِإِنْسَانٍ طَرْفٍ مِنْ سَنَا الْحَقِّ أَرْمَدٍ<sup>(١)</sup>  
 سَبَائِكَ شَعَّتْ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسَجَدِ  
 تَصَوُّعَ نَدَا مِنْ شَمَائِلِهِ النَّدِيِّ<sup>(٣)</sup>  
 لَكَ الْخَلْقُ طُرًّا طَوْعَ عَبْدٍ لِسَيْدِ  
 لَدَى الرَّوْعِ تُزْرِي بِالْجَرَاكِ الْمُهَنْدِ<sup>(٤)</sup>  
 وَسَيُثْمَكَ فِيهِ مُتَنَضِّي غَيْرُ مُغْمَدِ  
 وَأَحْرَهَا إِلَّا لَهُ الْفَضْلُ يَبْتَدِي<sup>(٥)</sup>  
 فَتِلْكَ لِإثْبَاتِ الْهَدَى بِالتَّشْهُدِ<sup>(٦)</sup>  
 غَزِيرِ النَّوَاجِي بِالْمَوَاهِبِ مُزْبِدِ<sup>(٧)(٨)</sup>

(١) تشخص: شَخَّصَ البصرُ: ظَلَّ ينظر مفتوح العين دون أن تطرف. وأراد هنا النظر الشَّزْر.

(٢) في المخطوطة: «فصاعد»، وهي مصحفة عن المثبت. ويصح ضبط «أحلَّ الندى» بالمجهول «أحلَّ الندى».

(٣) النداء: الندى بمعنى الخير والفضل والمعروف، ومد المقصور ضرورة. احتبى: جمع بين ظهره وساقيه بعمامة ونحوها، واحتبى بالثوب: اشتمل به. والمراد التصدي للأمر. والند: عودٌ يَتَبَخَّرُ به. والندى: النادي، وهو مجلس القوم ومجتمعهم.

(٤) الجراز: السيف القاطع. أي أن عزمته التي في فمه وكلامه تحمي الدين، بحيث تزري بالسيف المهند.

(٥) كذا العجز في المخطوطة، والظاهر أن الصواب «وأخره، ألا له الفضل يبتدي».

(٦) تكلف الشاعر في اقتناص معنى قول الفرزدق كما في ديوانه ٢: ٣٥٤:

حَمَالٌ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا وَقَدُوا      حُلُوُ الشَّمَائِلِ تَحَلُّو عِنْدَهُ نَعَمُ  
 مَا قَالَ «لَا» قَطُّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ      لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمُ

(٧) جَزَّ «مُزْبِد» - مع أنها صفة للبحر المنسوب - على عطف الجوار، كقولهم: «جُحْرُ صَبِّ خَرِبٍ»، ولا يخفى ما فيه من التكلف؛ إذ تقديره «بحرُ ندى مُزْبِد»، بالإضافة غير متحققة وإنما هي مقدرة.

(٨) المجموعة الكبيرة: ١٨٧ - ١٨٨.

ولبعضهم في رثاء الشيخ محمد حسن المامقاني رحمه الله:

[من الكامل]

أُتْرَى دَرَى نَاعِي الْعَلَا لَمَّا نَعَى  
وَأَمَالَ سَمَكَ الْمَكْرُمَاتِ فَعَاذِرُ  
أَوْهَى بِنَا<sup>(١)</sup> الْعَلِيَاءِ وَهُوَ مُشِيدٌ  
وَأَبَاحَ سَاحَتَهُ وَكَانَ حَرِيمُهُ  
يَا نَاعِي الْإِسْلَامِ مِنْهُ بَعِيلِمِ  
أَلْوَيْتِ يَا نُوبَ الزَّمَانِ بِهَيْكَلِ الْ  
وَعَثَرَتِ يَا رِجْلَ الْخُطُوبِ بِمَنْ بِهِ  
وَقَرَحَتْ عَيْنَ الْمَجْدِ مِنْ دَهْشِ عَلَى  
أَمْزِلْ صَعْبِ الدَّهْرِ كَيْفَ إِلَى الرَّدَى  
فَكَأَنَّهُ اسْتَجْدَاكَ نَفْسَكَ طَالِبًا  
قَدْ كُنْتَ لِلنَّاجِينَ يَا كَهْفَ الْوَرَى  
فَزِعَتْ لِحَادِثِكَ الْأَنَامُ لِأَنَّهَا

أَنْ قَدْ أَصَمَّ مِنَ الْمَعَالِي مَسْمَعَا؟  
لِرَفِيعِ طَوْدِ الْعِزِّ أَنْ يَتَّصَدَّعَا  
حَتَّى تَزَلْزَلَ رُكْنُهُ وَتَضَعُضَعَا  
فِي عَزْمِهِ الْمَاضِي الْغِرَارَ مُمْنَعَا  
فَقَدَّتْ بِهِ عِزَّ الْمَسَاعِي أَجْمَعَا<sup>(٢)</sup>  
إِيمَانٍ فَازَتْحَلَ الصَّلَاحُ وَأَزْمَعَا<sup>(٣)</sup>  
يُسْتَدْفَعُ الدَّاءُ الْعُضَالَ فَلَا لَعَا<sup>(٤)</sup>  
إِنْسَانَهَا فَأَسَلَتْ مِنْهَا الْأَذْمَعَا<sup>(٥)</sup>  
تَنْقَادُ فِي شَطْرِ الْمَنِيَّةِ طَيِّعَا<sup>(٦)</sup>  
مَعْرُوفَهَا فَابْدَلْتَهَا مُتَسَّرَعَا  
غَوْثًا وَلِلرَّاجِينَ غَيْثًا مُمْرَعَا  
فَقَدَّتْ بِفَقْدِكَ كَهْفَهَا وَالْمَفْرَعَا

(١) بنا: مخففة «بناء».

(٢) العيلم: البحر. و«عز»: الظاهر أنها مصحفة عن «عز».

(٣) ألوى به الدهر: أهلكه، وذهب به. أزمع على الرحيل: صمم على الرحيل وثبت على ذلك عزمه.

(٤) لعا: كلمة دُعاء تقال للعاثر، بمعنى أقامك الله من عثرتك وسلّمك منها.

(٥) إنسان العين: بؤبؤها.

(٦) شطر: هنا بمعنى الجهة والناحية.

أَتَى يُلِمُّ بِهَا السُّلُوَ لِحَادِثٍ      لَمْ يَبْقَ فِي قَوْسِ التَّصَبُّرِ مَنَزَعًا<sup>(١)</sup>  
فَقَدَّتْهُ وَضَّاحَ الْجَبِينِ كَأَنَّهُ      بَدَّرَ بِهَالَاتِ الْكَمَالِ تَشَعُّعًا  
لَوْ أَنْصَفْتَهُ بَنُو الرَّجَا خَطَّتْ لَهُ      مَا بَيْنَ أَثْنَاءِ الْحُشَاشَةِ مَضْجَعًا  
قَدْ كَانَ يُرْشِدُهَا إِذَا مَا أَخْطَأَتْ      سُنَنَ الْهُدَى وَالرُّشْدَ نَهْجًا مَهِيحًا<sup>(٢)</sup>  
فَطَوَى لَهُ الْقَدْرَ الْمُتَاحَ خَمَائِلًا      كَانَتْ مِنَ الْمِسْكِ الْمُفْتَقِ أَضْوَعًا<sup>(٣)</sup>  
وَعَدَا بِقَارِعَةٍ<sup>(٤)</sup> الْحَوَادِثِ مَرْتَعِ الْ

\* \* \*

غَامَ الزَّمَانَ لِفَقْدِهِ لِكِنَّةً      فِي «قَاسِمٍ»<sup>(٥)</sup> الْفُضْلِ أَنْجَلَى وَتَقَشَّعًا  
عَقَدَ الْفَخَارَ بِرَأْسِهِ تَاجًا عَدَا      بِإِلَاقِ الْعِلْمِ الْيَقِينِ مُرْصَعًا  
إِنْ يَنْتَضِي<sup>(٦)</sup> لِفَلْتِكِ صَارِمَ عَزْمِهِ      فِيهِ اعْتَدَى حَبْلُ الضَّلَالِ مُوزَعًا  
مَا زَعَزَعَ الْخَطْبُ الْعُصُوفَ وَقَارَهُ      يَوْمًا وَعَادُ<sup>(٧)</sup> الطُّودِ لَنْ يَتَزَعَزَعَا  
نَزَعَ الْوَرَى دِرْعَ السُّلُوَ وَإِنَّهُ      بِسَوَابِغِ الصَّبْرِ الْجَمِيلِ تَدَرَّعَا

(١) الْمَنَزَعُ: مصدر ميمي بمعنى النَّزَع، وهو مَدُّ الْوَتْرِ. والمُنَزَعُ: السهم. وكلاهما صحيح المعنى.

(٢) الْمَهْيِجُ: الطريق الواضح.

(٣) أَرَادَ بِالْمِسْكِ فَأَرَةَ الْمِسْكَ، فَإِنَّهَا هِيَ الَّتِي تُفْتَقُ.

(٤) الْقَارِعَةُ: الداهية، النكبة المهلكة، ومن ذلك سَمِيَتِ الْقِيَامَةُ بِالْقَارِعَةِ.

(٥) أَرَادَ وَلَدَهُ الشَّيْخَ أَبُو الْقَاسِمِ الْمَاقَانِي.

(٦) إِجْرَاءُ الْمَعْتَلِ الْمَجْزُومِ مَجْرَى الصَّحِيحِ ضَرُورَةً، وَذَلِكَ كَقَوْلِ قَيْسِ بْنِ زَهْرٍ:

أَلَمْ يَأْتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تَنْمِي      بِمَا لَاقَتْ لَبُؤُونَ بَنِي زِيَادِ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ١٧٤.

(٧) الْعَادُ: جمعُ العادة، أي أَنَّ عَادَاتِ الطُّودِ عَدَمُ التَّرْزَعِ.

غَذَّتْهُ أُمُّ الْفَضْلِ دَرَّ لَبَانِهَا<sup>(١)</sup> فَنَشَا وَمِنْ غَيْرِ الْعُلَا لَنْ يَرْضَعَا  
لَا تَجْزَعَنَّ مِنَ الزَّمَانِ إِذَا عَدَا<sup>(٢)</sup> بَغِيًّا فَشَأْنُ الْحُرِّ أُلْ لَا يَجْزَعَا

\* \* \*

أَنْتَى و«عبدالله»<sup>(٣)</sup> أَصْبَحَ نَاشِرًا عِلْمَ الْهُدَى لَمَّا أَنْطَوَى فَتَرَفَعَا  
قَدْ شَتَّتْ أَيْدِي الْحَوَادِثِ مِنْكُمْ شَمْلَ الْعُلَا قَسْرًا وَفِيهِ تَجَمَّعَا  
لَوْلَاكُمْ سِرٌّ<sup>(٤)</sup> الْإِمَامَةِ لَمْ يَكُنْ يَا حَافِظِي سِرَّ الْهُدَى مُسْتَوْدَعَا  
قَدْ حَازَ مَا أَعْيَى الْكُھُولَ وَلَمْ يَكُنْ قَدْ حَازَ عَشْرًا مِنْ سِنِيهِ وَأَرْبَعَا  
صَانَ الزَّعَامَةَ بِالْعَطَاءِ وَغَيْرُهُ صَانَ الرَّغَائِبَ وَالزَّعَامَةَ ضَيَّعَا  
الْعَالِمُ الْعَلْمُ الَّذِي قَدْ أَصْبَحَتْ تَعْنُو لِهُبَيْبِهِ الْخَلَائِقُ خُضَعَا  
كَالْبَحْرِ عِلْمًا وَالسَّحَابَةِ أَنْمُلًا وَالْبَدْرِ نُورًا وَالْغَزَالَةَ مَطْلَعَا<sup>(٥)</sup>  
فَكِلَاهُمَا لِلْمَكْرُمَاتِ تَسْرَعَا هَذَا أَرْتَدَى فِيهِ وَذَاكَ تَلَفَعَا  
وَتَشَاطَرَا بُرْدَ الْإِمَامَةِ بَيْنَهُمْ<sup>(٦)</sup> غَيْثًا مِنَ الرُّضْوَانِ فِيهِ أَمْرَعَا<sup>(٨)</sup>  
إِصْبِرْ سَلِمْتَ وَيَا سُقْيِي جَدْتُ الْهُدَى

(١) اللبان: الصدر.

(٢) عدا: ظلم.

(٣) عبدالله: هو الولد الثاني للمرثي، وهو صاحب «تنقيح المقال».

(٤) في المخطوطة: «ستر»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) الغزالة: من أسماء الشمس.

(٦) هما اثنان - أبو القاسم وعبدالله - فكان عليه أن يثني الضمير، لكنّه جمعه لَمَّا لم يستقم له الوزن،

ولو قال: «فيهما»، لتخلص.

(٧) هذا كسالفه، وكان له أن يأتي بكلمة أخرى ليتخلص، كأن يقول مثلاً: «بُرد الإمامة ضافياً».

(٨) المجموعة الكبيرة: ١٩٠.

## في رثائه أيضاً رحمه الله تعالى :

[من الكامل]

مَنْ ذَا كَسَا شَمْسَ النَّهَارِ سَوَادَا  
مَنْ زَلَزَلَ الْأَرْضِينَ فَأَنْهَارَتْ بِنَا  
مَنْ ثَلَّ<sup>(١)</sup> عَرْشَ الدِّينِ مَنْ ثَلَّمَ الْهُدَى  
مَالِي أَرَى النَّجْفَ الشَّرِيفَ كَأَنَّمَا  
وَالنَّاسَ طَائِرَةَ الْعُيُونِ كَأَنَّ إِسْدَ  
خُرْسٍ فَمَا هُمْ غَيْرَ مُطْلِقِ عَبْرَةٍ  
خَطْبُ أَلَمٍ وَأَيُّ خَطْبٍ فَادِحٍ  
فَأَذَابَهَا وَمِنْ الْجُفُونِ أَذَالَهَا  
وَإِذَا الْعُيُونُ تَجَفَّفَتْ أَجْفَانُهَا  
لَا يُطْفِئُ الدَّمْعَ الْهَتُونَ لَطَى الْأَسَى  
بَكَرَ النَّعْيِ لَنَا بِبِكْرِ مُصِيبَةٍ  
نَادَى فَلَا نَدَيْتَ غُرُوبَ<sup>(٥)</sup> لِسَانِهِ

مَنْ بَزَّهَا مِنْ نُورِهَا أُبْرَادَا؟  
مَنْ دَكَ فَوْقَ سُهُولِهَا الْأَطْوَادَا؟  
مَنْ لَلَّتْغَى وَالْمَكْرُمَاتِ أَبَادَا؟  
ذَرَّتْ عَلَيْهِ الْعَاصِفَاتِ رَمَادَا!  
رَافِئِلَ فِيهِمْ بِالْقِيَامَةِ نَادَى  
أَوْ قَابِضِ بِيَدَيْهِ مِنْهُ فُؤَادَا  
أَذَكَى الْقُلُوبِ وَفَتَّتَ الْأَكْبَادَا!  
دَمْعًا كَهَتَّانِ الْحَيَا إِذْ جَادَا<sup>(٢)</sup>  
مِنْ دَمْعِهَا سَالَتْ دَمًا وَسَوَادَا  
وَإِنَّ الْبِحَارُ غَدَتْ لَهُ أُمْدَادَا<sup>(٣)</sup>  
صَابَتْ غُيُومٌ غُمُومِهَا أَنْكَادَا<sup>(٤)</sup>  
إِلَّا بِسَمِّ نَاقِعٍ إِذْ نَادَى:

(١) ثَلَّ: هَدَمَهُ.

(٢) فأذابها: أي أن الخطب أذاب القلوب والأكباد. أذالها: سكبها وأسبها. الحيا: المطر. جاد المطر: غرر.

(٣) الأمداد: جمع المدد، وهو كل ما أمددت به، والمراد هنا ما يُمدُّ به من الماء.

(٤) النعْي: الناعي. صابت: انصببت وهطلت.

(٥) الغروب: الدلاء، الواحد غرَب. والغرب أيضاً كثرة الرقيق وجمعه غُرُوب. وكلاهما تصح استعارته، والثاني أقرب لمراده.

الْيَوْمَ أَنْتَكَلْنَا الْجِمَامُ حَمِينًا  
 الْيَوْمَ أَصْبَحَتِ الْعُلُومُ ثَوَاكِلاً  
 لَا بَدْعَ إِذْ عَقَدْتَ عَلَيْهِ مَاتِمًا  
 كَيْفَ الْعِزَاءُ لَهَا وَقَدْ فَقَدْتَ بِهِ  
 مَا ضَلَّ أَهْلُهَا بِلَيْلٍ عَوِيصَةٍ  
 هُوَ بَحْرُهَا الطَّامِي<sup>(٤)</sup> وَسَائِرُ أَهْلِهَا  
 عَجَبًا لَهُ عَذْبًا وَلِلْغَوَاصِ كَمِ  
 لَيْسَ «الْمُفِيدُ» سِوَاهُ فِي «تَهْدِيهِ» الـ  
 حَامِي عَنِ الْإِسْلَامِ بِالسُّمْرِ الَّتِي  
 طَالَتْ طِوَالَ السُّمْرِ سُمُرٌ قِصَارِهَا

أُنْ كَادَ يَوْمًا دَهْرُنَا أَوْ كَادَا<sup>(١)</sup>  
 أَوْرَى<sup>(٢)</sup> جَهَابِذَةَ الْعُلُومِ زِنَادَا  
 أَيْتَامُهُنَّ فَقَدْ فَقَدَنَّ عِمَادَا  
 عِزًّا لَهَا بَعْدَ الْخُمُولِ أَشَادَا<sup>(٣)</sup>  
 إِلَّا وَكَانَ سِرَاجِهَا الْوَقَّادَا  
 كَانُوا لِعَذْبِ فُرَاتِهِ وَرَادَا  
 أَلْقَى بِكُلِّ يَتِيمَةٍ وَأَفَادَا<sup>(٥)</sup>  
 مُسْتَرَشِدِينَ بِرَأْيِهِ «إِرْشَادَا»<sup>(٦)</sup>  
 كَانَتْ لِأَكْبَادِ الْعَوَاةِ صِعَادَا<sup>(٧)</sup>  
 مِمَّا بِهِنَّ مِنَ الضَّلَالِ أَمَادَا

\* \* \*

يَا فَاقِدًا حُسْنَ الْعِزَاءِ بِفَقْدِهِ «حَسَنًا»<sup>(٨)</sup> يُبْرِحُ بِالشُّجُونِ فُؤَادَا

(١) أَنْتَكَلَّ الْمَوْتُ الْأُمَّمَ وَلَدَهَا: أَفْقَدَهَا إِيَّاهُ وَأَمَانَتَهُ عَنْهَا. و«كاد» الأولى من كَادَ يَكِيدُ كَيْدًا وَهُوَ الْمُحَارَبَةُ وَإِرَادَةُ السُّوءِ، وَكَادَ الثَّانِيَةَ مِنْ كَادَ يَكَادُ بِمَعْنَى قَارَبَ وَأَوْشَكَ أَنْ يَفْعَلَ.

(٢) أَوْرَى: مَفْعُولٌ بِهِ لـ«ثَوَاكِلَ».

(٣) «لَهَا أَشَادَا»: أَي أَشَادَهَا بَعْدَ الْخُمُولِ.

(٤) الطَّامِي: الْفَائِضُ.

(٥) الْيَتِيمَةُ: الدَّرَّةُ الْيَتِيمَةُ الْفَرِيدَةُ فِي الْحُسْنِ. وَأَيْنَ هُوَ عَنْ قَوْلِ الْمُتَبْنِي كَمَا فِي دِيْوَانِهِ: ١١٤:

كَالْبَحْرِ يَقْذِفُ لِلْقَرِيبِ جِوَاهِرًا جِوَدًا وَيَبْعَثُ لِلْبَعِيدِ سَحَابًا

(٦) وَرَى بِالْشَيْخِ الْمَفِيدِ وَكُتَابِيهِ تَهْدِيْبِ الْأَحْكَامِ وَالْإِرْشَادِ.

(٧) أَرَادَ بِالسُّمْرِ هُنَا الْأَقْلَامَ، وَقَدْ بَيَّنَّ ذَلِكَ فِي الْبَيْتِ الْلَاخِقِ. وَالصُّعَادُ: الْقَنَا، وَهِيَ جَمْعُ الصُّعْدَةِ بِمَعْنَى الْقَنَاةِ الْمُسْتَقِيمَةِ.

(٨) هُوَ الْمُرْتَبِيُّ الشَّيْخُ مُحَمَّدٌ حَسَنُ الْمَامِقَانِيِّ.

خَفِضَ فـ«عَبْدُ اللَّهِ»<sup>(١)</sup> قَامَ بِأَمْرِ دِي  
 ذَاكَ الَّذِي كَمَّ سَدًّا فَاعْرِ ثَغْرَةَ  
 وَالبَدْرُ فِي أَفْقِ المَنَابِرِ مَا بَدَا  
 بِعِبَارَةٍ عَذِبَتْ مَحَاسِنُ سَبْكِهَا  
 مَا مَاتَ مَنْ قَدْ مَاتَ عَنْهُ وَعَنْ «أَبِي الـ  
 الوَاهِبِ البِدْرِ»<sup>(٣)</sup> الثُّقَالَ مُبَادِرًا  
 فَكَأَنَّهُ مَعَ مَا أَفَادَ بَشَاشَةً  
 يَا عَبْدَ رَزَاقِ العِبَادِ وَمَنْ عَدَا  
 قُمْ بِالإِمَامَةِ بَعْدَ شَيْخِكَ لِإِسَاءِ  
 مِنَ اللَّهِ عَنهُ خَلِيفَةً وَعِمَادَا  
 بِالرَّأْيِ مِنْهُ إِصَابَةٌ وَسَدَادَا  
 إِلَّا أَضَاءَ الخَافِقَيْنِ رَشَادَا  
 كَالسَّيْلِ أَمَّ مِنَ الجِبَالِ وَهَادَا  
 قَسَمَ» المُقَسَّمِ مَا لَهَا أَصْفَادَا<sup>(٢)</sup>  
 قَبْلَ السُّؤَالِ وَهَكَذَا مَنْ جَادَا  
 وَتَنَصَّلًا<sup>(٤)</sup> يَسْتَرْفِدُ الوُفَّادَا  
 مِمَّا أَفَادَ لَبَّ العِبَادُ عِبَادَا<sup>(٥)</sup>  
 مِنْ كُلِّ مَكْرَمَةٍ لَهَا<sup>(٦)</sup> أَبْرَادَا

(١) عبد الله المامقاني صاحب «تقيق المقال»، ولد المرثي.

(٢) الضمير في «عنه» يعود لعبد الله المامقاني. وأبو القاسم هو أبو القاسم الولد الآخر للمرثي، والتغيير في الأعلام مغتفر في الشعر، كقول الحطيئة:

فِيهَا الرِّمَاحُ وَفِيهَا كُلُّ سَابِغَةٍ جَدَلَاءَ مُحْكَمَةٍ مِنْ نَسِجِ سَلَامٍ

أراد نبي الله سليمان عليه السلام. [انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ٢٢]. والضمير في «مالها» يعود للدنيا وإن لم يجر لها ذكر. وفي المخطوطة: «صفادا»، وهي مصحفة عن المثبت، فإن الأصفاد جمع الصَّفَد وهو العطاء.

(٣) الواهب: يصح فيها الرفع على الاستئناف، أي: هو الواهب، كما يصح فيها الجر صفة لأبي القاسم. والبدر: جمع البدر، وهي الكيس المحتوي على المال العظيم.

(٤) تَنَصَّلًا: اعتذاراً، يقال: تَنَصَّلَ مِنَ الذَّنْبِ، خَرَجَ وَتَبَرَّأَ مِنْهُ. فالممدوح يعتذر للسائل - رغم ما أعطاه - ويتنصل عنده كأنه مُذنب.

(٥) العباد الأولى: جمع العبد بمعنى من وَحَدَّ اللَّهُ وَأَطَاعَهُ وَخَضَعَ وَذَلَّ لَهُ. والعباد: بمعنى العبيد المملوكين.

(٦) الضمير في «لها» يعود للإمامة.

فَأَلَّتْ سَيِّدُ هَاشِمٍ وَعَمِيدُهَا  
 لَا نَالَ بَعْدَ الْيَوْمِ دِينَ مُحَمَّدٍ  
 وَهَمَّتْ عَلَى ذَاكَ الصَّرِيحِ سَحَائِبٌ  
 وَبِهَاشِمٍ سَادَ الْوَرَى مَنْ سَادَا  
 بِإِمَامٍ حَقُّ نَكْبَةٍ وَنَكَادَا  
 غُرٌّ تَصُوبٌ مِنَ الدُّمُوعِ عِهَادَا<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

(١) تَصُوبٌ: تَنْزَلُ وَتَنْصَبُ. وَالْعِهَادُ: جَمْعُ الْعَهْدِ، وَهُوَ الْمَطَرُ.

(٢) المِجْمُوعَةُ الْكُبْرَى: ١٩١ - ١٩٢.



## الأبيوردي الأموي

ت ٥٥٧

أبو المظفر محمد بن [أبي] العباس، المنتهي نسبه إلى معاوية الأصغر بن محمد بن أبي العباس عثمان بن عنبسة الأصغر ابن عتبة<sup>(٢)</sup> بن الأشرف القرشي الأموي المعاوي الأبيوردي الشاعر المشهور، راوية، نسابة، شاعر. قَسَمَ ديوانه إلى العراقيات، والنجديات، والوجديات، وغيرها. وله: تاريخ أبيورد، وكتاب المختلف والمؤتلف، وطبقات كل فن وما اختلف وما ائتلف في أنساب العرب.

وله في اللغة كتب لم يُسَبَقَ إلى مثلها.

توفي يوم الخميس عشرين شهر ربيع الأول سنة ٥٥٧ بأصفهان<sup>(٣)</sup>.

وأبيورد: بُليدة بخراسان، ويقال: أبا ورد، وباورد.

وذكره أبو زكريا بن مندة في تاريخ أصفهان، وأطرى عليه، والسمعاني في

الأنساب في ترجمة المعاوي، وكذا في [كتاب] الذيل<sup>(٤)</sup>.

(١) عن وفيات الأعيان ٤: ٤٤٤/الترجمة ٦٧٤.

(٢) في المخطوطة: «عنبسة»، والتصويب عن وفيات الأعيان ٤: ٤٤٤، وتاريخ دمشق ٤٠: ١٧/

الترجمة ٤٦٢٨ «عثمان بن عنبسة الأصغر بن عتبة بن عثمان بن عنبسة بن أبي سفيان».

(٣) وفي أعيان الشيعة ٩: ١٠٢ سنة ٥٠٧.

(٤) عن وفيات الأعيان ٤: ٤٤٥.

(٥) انظر وفيات الأعيان ٤: ٤٤٤-٤٤٩/الترجمة ٦٧٤.

و ديوانه الحاوي للأقسام الثلاثة المذكورة من شعره طبع سنة ١٣١٧ في  
المطبعة العثمانية ببلنات<sup>(١)</sup>(٢).

(١) المجموعة الكبيرة: ٨.

(٢) وكان شيعياً. قال السيد الأمين في أعيان الشيعة ٩: ١٠٢ لم تمنع أموية الأبيوردي من تشيعه،  
وقد قرأ له ياقوت الحموي وهو المصدر الأول لكل من كتب عنه قصيدة بخطه في رثاء الإمام  
الحسين صلوات الله عليه بقول فيها:

فجدي وهو عنسة بن صخر برىء من يزيد ومن زياد

## الخير وشاهي ووالده

[ولد بعد ١٢٣٠ - توفي بعد سنة ١٣١٠] <sup>(١)</sup>

السيد محمد بن علي [بن] <sup>(٢)</sup> أبي الحسن الحسيني الخير وشاهي أصلاً، والتبريزي مسكناً، الحائري مولداً، الغروي تحصيلاً، من تلمذة الشيخ الأنصاري قدس سره.

له: مشكاة المصابيح في التعادل والتراجيح، ألفه من تقرير أستاذه المزبور، وزاد فيه ما سنحت له فكرته، فرغ منه ٦ ذي القعدة سنة ١٢٦٩ كتبه لابنيه السيد أحمد، والسيد أبو الحسن.

وللشيخ مهدي آل كاشف الغطاء عليه تقريظ حسن، وعقبه بأبيات في التقريظ، والتاريخ للشيخ صالح، وقرظ عليه غيره أيضاً نظماً ونثراً، طبع في تبريز.

وله: رسالة في وضع الألفاظ والحقيقة الشرعية، فرغ منها كما استظهرت من آخرها سنة ١٢٦٨، وطبعت بها <sup>(٣)</sup> سنة ١٣١٠.

(١) في أعيان الشيعة ٩: ٢٧٣/ الترجمة ٦٤٢: السيد محمد الخير وشاهي التبريزي، توفي في تبريز سنة نيف وعشر وثلاثمائة وألف، ونقل إلى النجف الأشرف. وفي أعيان الشيعة ٩: ٤٢٧/ الترجمة ١٠٠٩: السيد محمد ابن علي بن أبي الحسن الحسيني الخير وشاهي التبريزي، توفي بعد سنة ١٢٦٨ [كذا وهو عجيب]. وذكر في الذريعة ١١: ١٢٥ ضمن الرقم ٧٨٢: أن وفاته حدود سنة ١٣١٢. وكذا ذكر في ٦١/٢١ الرقم ٣٩٥٥. وذكر في ٢١: ٤٠٧٦/٨٩ أن وفاته سنة ١٣١٢.

(٢) عن أعيان الشيعة والذريعة.

(٣) أي بتبريز.

وله: رسالة في بعض فروع الخيار، وقع الخلاف فيه بينه وبين العلامة الحاج الميرزا باقر المجتهد التبريزي المتوفى سنة ١٢٨٥، كتبها جواباً له، وفي آخرها كلام له طويل، فرغ منها سنة ١٢٧٦، طبعت بتبريز<sup>(١)</sup>.

وله: كتاب مصابيح الظلام.

وقد أجازه الشيخ الأنصاري قدس سرّه مصدّقاً اجتهاده بعد أن كان عنده بعض تصانيفه ما يقرب من خمسة أشهر، فصارت<sup>(٢)</sup> سبباً لعلو كعبه، وإطراء معاصريه له.

ولد بعد سنة ١٢٣٠ تقريباً، وتوفّي بتبريز بعد الثلاثمائة<sup>(٣)</sup>، ونقل إلى النجف ودفن حذاء مقبرة العلماء من الصحن الشريف قدس الله تعالى روحه الزكية، أمين.

#### [والده]

وأما والده السيّد علي، فكان أيضاً من المبرزين، وصفه ابنه في آخر التعادل والتراجيح بقوله: جناب الوالد الماجد، والعالم الفاضل الزاهد، جامع المعقول والمنقول، حاوي الفروع والأصول، مشيد مباني مسائل الحلال والحرام، ممهد قواعد الشرائع والأحكام، معلّم معالم أصول الحقائق، مفسّر مقاصد رُموزه الدقائق، زبدة العلماء والمحققين، وعمدة الفقهاء والمدققين، السيّد المُعْتَزَى إليه الأعظم، والسيّد العليّ الأكرم.. إلخ. وطلب منه إصلاح ما يجد فيه من الخلل والخطأ<sup>(٤)</sup>.

(١) إسمها «الباقرية» كما في الذريعة ٣: ١١.

(٢) أي فصارت إجازة الاجتهاد سبباً لعلو كعبه.

(٣) بعد سنة ١٣١٠. الذريعة ٢: ٤٧٩: قال شيخنا في هذه الصفحة طبع كتابه «مشكاة المصابيح» سنة

١٣١٠ وتوفّي بعد الطبع بقليل.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٠.

## السيد المرتضى

٣٥٥ - ٤٣٦

السيد المرتضى، علم الهدى، علي بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى ابن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام، ذوالمجدين، أبو الثمانين.

ولد في شهر رجب سنة ٣٥٥، وتوفي عن عمر ٨٠ سنة و٨ أشهر وأيام، في شهر ربيع الأول سنة ٤٣٦، وصلى عليه ابنه في داره ودفن فيها.

وقيل: نقل إلى الحائر الحسيني على مشرفه السلام. وله الآن مزار بالكاظمين عليهما السلام، ولم يُعْهَدْ مثله في كربلاء. وترجمته ونوادره سارت بها الركبان. وله: ديوان شعر يزيد على عشرين ألف بيت في ستة أجزاء، رأيت منها جُزْأَيْنِ.

وتوفي أخوه الرضي رضي الله عنه، محمد بن الحسين، في المحرم سنة ٤٠٦ ودفن بداره بمسجد الأنباريين بالكرخ.

وتأليفه ونوادره مشهورة، وطبع من كتبه نهج البلاغة، والمجازات النبوية صلى الله عليه وآله وسلم، وديوانه المعروف. ورأيت الجزء الخامس من تفسيره معالم التنزيل بخط العلامة المحدّث النوري، وغيره<sup>(١)</sup>.<sup>(٢)</sup>

(١) طبع هذا الجزء باسم: حقائق التأويل في متشابه التنزيل من قبل جمعية متلدى التشر سنة ١٣٥٥ في النجف الأشرف.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢١.

## الأرْجاني

٤٦٠ - ٥٤٤

ناصر الدين أبوبكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرْجاني، بتشديد الراء وتخفيفها.

ولد سنة ٤٦٠، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ٥٤٤ في (تستر)، وكان تولى نيابة القضاء بها، وكان متفهماً، شاعراً، وفي وصف شاعريته وفضله يقول:

[من الكامل]

أنا أشعرُ الفقهاءِ غيرَ مُدافعٍ بالعَصْرِ أو أنا أفقهُ الشُّعراءِ..<sup>(١)</sup> الخ  
وله ديوان شعر أحسن فيه وأجاد، وقد طُبِعَ<sup>(٢)</sup>.

(١) ديوان الأرْجاني ١: ٤٣.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١١.

## الشيخ محمّد طه نجف

١٣٢٣ - ١٢٤١

شيخ الطائفة الشيخ محمّد طه ابن الشيخ مهدي ابن الشيخ محمّد رضا نجف. له: كتاب الإنصاف، وهو تعليق على بعض المواضع المشكّلة من الجواهر، طبع بطهران، ومعه فائدة فيمن علم الطهارة والحدث وشكّ في المتأخّر منهما. ورسالة كشف الأستار عن حكم الخارج عن حكم الإقامة في الأسفار. وكتاب الحبوة. ويلحقها الكلام في المذهب المعتبر في الحبوة ومعنى الاستحقاق بها للورثة، مُجزّأة عن تلك الرسالة تجري مجرى رسالة مستقلة.

ومسألة في أحكام التيمّم.

واليتيمة النجفيّة في أحكام الإكراه والتقية.

ومسألة في الأصل في النكاح هل هو الدوام، أو الانقطاع، أو لا أصل في البين.

ومسألة فيما إذا أدركت الحائض مقدار ركعة من الوقت طاهرة.

ثمّ أحكام الحيض.

ثمّ شرح مواضع من منظومة آية الله بحر العلوم منها: مبحث الاستنجاء بالأحجار، ومباحث التخلّي، وبعض مسائل الوضوء، واشتراط الإسلام به والعلم بالاجتهاد والتقليد أو الحائطة، وأحكام النية هنالك.

كلّ هذه مطبوعة في مجلّد واحد سنة ١٣٢٤.

وله كتاب الفوائد السنّيّة والدرّة النجفيّة، وأغلب الفوائد شرح لمطالب آية الله الأنصاري في مواضع من رسائله، وكلّها أصوليّة. طبع سنة ١٣١٤ ومعه في مجلّد

رسالة كشف الحجاب في استصحاب الكريّة ومطلق الاستصحاب .  
وله حاشية المعالم، فرغ منها سنة ١٢٨١ ليلة القدر سحراً، وطبعت بإيران سنة ١٣١٥.

وله : كتاب الرجال، لم يطبع بعد<sup>(١)</sup>.  
ورسالة في أحوال الشيخ حسين نجف، ومجاري حالاته في زهده وتقواه ومقاماته، رأيتها عند بعض الأصحاب .  
ورسالة عملية، تُعرف بنعم الزّاد ليوم المعاد - طبع .  
وحواشٍ على التبصرة والنُّخبة - طبع .  
ولد سنة ١٢٤١، وتوفي سنة ١٣٢٣ .

وتخرّج على العلامة الشيخ محسن خنفر المتوفى سنة ١٢٧٠، وبعده لم يحضر عند أحد، وأكبّ على المطالعة والكتابة، فحاز من الفقه حظّه الوافر، ومن أصوله ذلك النصيب الأوفى الذي يعرفه كلّ من عاصره وباشره وعاشره .  
وأضرّ في أخريات أيامه، وحاز الشهرة الطائفة، والصيت الطائر، وقام بأعباء الزعامة العظمى في بلاد العرب قضّها بقضيضها، مع صلابة في دين، وخشونة في لين، وشدّة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، إلى نُقى وورع، وهوى غير مُتَّبِع، ونفس خاشعة، وجوارح خاضعة، لا يخاف في الله لومة لائم، إلى خوارق عادات وحالات ومقامات .

ولا غرو فهو آية الله في أرضه بعصره، والعزیز المُثَنّاة له الوسادة بمصره، إليه ترد الوفود، وعنه يصدر من علّ ونهل من الورد<sup>(٢)</sup>.

(١) طبع باسم (إتقان المقال في معرفة الرجال).

(٢) المجموعة الكبيرة: ٤١.



## الشيخ زين العابدين الكلبايكاني

١٢١٨ - ١٢٨٩

المولى زين العابدين الكلبايكاني.

عالم ربّاني جامع، أقام بكلبايكان، يقضي حوائج المؤمنين، ويدرس أهل العلم. كان تُشدُّ إليه الرحال لتبحّره في الفقه، وسائر العلوم.  
له: كرامات وحكايات ومنامات باهرات.

ولد سنة ١٢١٨، وهاجر إلى إصفهان، وحضر على الشيخ محمّد تقي صاحب الحاشية إلى أن توفي، فرحل إلى العراق، فتخرّج على الشيخ آل كاشف الغطاء، ثمّ على صاحب الفصول، وصاحب الجواهر.

وصنّف شرحه على منظومة بحر العلوم، مبسوطاً يقرب من مائة ألف بيت. وذكر فيه صلاة المسافر والجماعة مفصّلاً، فإنّهما لم تُوجدا في المنظومة.  
وله: رسالة فارسيّة كبيرة سمّاها: روح الإيمان.

رسالة سمّاها: الأنوار القدسيّة في الفضائل الأحمدية، أحد عشر ألف بيت.  
كتاب النكاح. كتاب المتاجر. وغيرها<sup>(١)</sup>.

توفّي في ١١ شهر ربيع الآخر سنة ١٢٨٩ عام المجاعة بإيران.  
يروى عن الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وعن أبيه، وله طرق عن غيره.  
ويروى عن صاحب الفصول عن أخيه الشيخ محمّد تقي<sup>(٢)</sup>.

(١) ومن مؤلّفات هذا العالم الرّبانيّ التي طبعت في سنة ١٤٠٩ في قم المشرفة ثمانى رسائل في مجلّد واحد باسم «أنوار الولاية». (المحقّق)

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦٣.

## السيد محمد هاشم الجهارسوقي

[١٢٣٥ - ١٣١٨ ت]

الميرزا محمد هاشم الجهارسوقي ابن الميرزا زين العابدين ابن السيد أبي القاسم ابن السيد حسين ابن السيد أبي القاسم جعفر بن حسين الموسوي الخونساري أصلاً، الإصفهاني منشأً وموطناً. كان طويل الباع في الفقه والحديث، ماهراً في الأصول، مضطجعاً في الرجال. زار العراق سنة ١٣٠٨ ثم في سنة ١٣١٨، وبها أجاز السيد حسن صدر الدين بالكاظمية.

وتوفي في هذه السنة في النجف في شهر رمضان، ودفن بوادي السلام. له: كتاب أصول آل الرسول، استخرج به مطالب الأصول من الروايات، يبلغ ٢٠٠٠٠ بيت.

ومباني الأصول، طبع مع رسائل له ورسالة كبيرة فارسية فقهية. مناسك الحج.

فهرست خزانه كتبه؛ يذكر الكتاب وما فيه من خصائصه النفيسة. إلى غير ذلك [من تعليقات وحواش].

كانت له الرئاسة في إصفهان، يدرس في العلوم الإسلامية جميعاً، مبرز بينها في الفقه والحديث والرجال.

يروي عن خمسة:

١ - الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء - له كتاب الخيارات كبير

جليل. توفّي في ١٤ صفر سنة ١٢٨٨. فاضل فقيه، إذا شرع في البحث يجري كالسبل العرم، لا يعرف الاستعانة في كلامه أبداً، والفقه كلّ قبضة يمينه، محقق مدقق .-

يروي عن عمّه الشيخ حسن آل كاشف الغطاء الذي المتوفّي سنة ١٢٦٣. له: أنوار الفقه في عدّة مجلّدات. شرح مقدّمة أبيه في أصول الفقه. شرح خيارات القواعد. رسالة في البيع، كتبها لأهل إصفهان. رسالته العمليّة في العبادات. عن أبيه الشيخ جعفر الكبير النجفي.

٢- وهو أوّل من أجازة: السيّد صدر الدين، عن بحر العلوم، وصاحب الرياض، والشيخ جعفر، وصاحب القوانين، والميرزا مهدي الشهرستاني، والسيّد محسن الأعرجي، والسيّد المجاهد، بطرقهم.

٣- الفقيه المحقق العلامة المير السيّد حسن بن علي الحسيني الإصفهاني، المعروف بالمُدّرّس - أستاذ الحجّة الشيرازي بإصفهان، وتلميذ الشيخ محمد تقي صاحب الحاشية، والكرباسي. وله تلاميذ أعلام. وله في الأصول: جوامع الأصول. وكتاب مبسوط في الفقه، خرج منه الطهارة، وبعض الصلاة. رسالة في الأصول الجارية في الشك في المكلف به، وقال: إنّه البراءة - يروي عن والد الميرزا هاشم الميرزا زين العابدين.

٤- والده المذكور [السيّد زين العابدين الخونساري] - فقيه صالح، ورع متعبّد، هاجر من خونسار إلى إصفهان، ولازم بحث السيّد حجّة الإسلام الشفتي، وعمر ٨٤ سنة، وتوفّي سنة ١٢٧٤ - عن جماعة منهم:

السيّد حجّة الإسلام الشفتي، عن صاحب الرياض والقوانين، وكشف الغطاء، جميعاً عن الوحيد البهبهاني.

ومنهم: والده الميرزا أبو القاسم - الخونساري واسمه جعفر - عن والده السيّد حسين، والسيّد بحر العلوم، بطرقهما الآتية.

ومنهم: الفاضل المحدث الفقيه المير محمد حسين ابن المير عبد الباقي - إمام الجمعة بإصفهان - عن أبيه المير عبد الباقي الآتي ذكره.  
ومنهم: الفقيه السيّد محمد المشهدي الرضوي<sup>(١)</sup>.

٥ - من مشايخ الميرزا هاشم: آية الله الأنصاري، عن السيّد صدر الدين العاملي الإصفهاني، والمولى أحمد النراقي، جميعاً عن بحر العلوم، والميرزا محمد مهدي الشهرستاني الحائري، وسيّد الرياض، والمولى مهدي النراقي الأوّل<sup>(٢)</sup>.

(١) المتوفى سنة ١٢٦٦. الكرام البره ٣: ٣٣١.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦٣.

## الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين

١٢٨٦ ت

الشيخ عبدالحسين - شيخ العراقيين - الطهراني، أحد أركان الدهر، جامع في الفنون الإسلاميّة، مع حافظة حسنة، ولسانٍ طلق، وبراعة، وخبر بالشعر وأنواع العربيّة لاسيّما اللغة. ماهر في الحديث، متبحّر في الرجال، تخرّج عليه العلامة النوري، فاستجازه فأجازه سنة ١٢٧٦ في كربلاء بطرقه الآتية.

له: طبقات الرواة مُجَدِّوْلاً - لم يتم - .

توفّي ٢٢ شهر رمضان سنة ١٢٨٦ في الكاظميّة، ونقل إلى كربلاء من يومه، وكان يوماً مشهوداً.

يروى عن شيخ الجواهر بطرقه.

و [عن] الفقيه الأصيليّ المولى حسين علي التوسركاني الإصفهاني - له: كشف الأسرار في شرح الشرائع. والمقاصد العليّة على القوانين. وحاشية الجامع العبّاسي. وغيرها، المتوفّي سنة ١٢٨٦ - وعن صاحب الحاشية، وكتاب الطهارة وغيرها؛ الشيخ محمّد تقي الأصفهاني المتوفّي سنة ١٢٤٨، عن جدّ أولاده كاشف الغطاء بطرقه.

ويروي شيخ العراقيين عن صاحب الروضة البهيّة بطرقه المذكورة. فيها، المتوفّي سنة ١٢٨٠.

وعن الفقيه المولى محمّد رفيع الجيلاني، عن السيّد حجّة الإسلام الإصفهاني الشفتي بطرقه<sup>(١)</sup>.

## السيد أحمد الأسكوئي

١٢٩٥ - ١٣٣٥

السيد الجليل نور الحديقة، ونور الحديقة، أنس البصيرة، وإنسان الباصرة،  
مفخر الطالبين، وإكليل مفرق الغالبيين، الأمجد الأوحده، السيد أحمد نجل  
الفاضل السيد مصطفى الموسوي الأسكوئي التبريزي قدس الله لطفه.

كان رحمه الله من صدور الأفاضل، وأفاضل الصدور، له في كل قدر معرفة،  
وبكل فضيلة معرفة، لم أطلع على علم إلا وله فيه يد ذات صفة. ورث العلم عن  
أب وجد، وحاز مزاياه عن جهد وجد، فصح فيه الوراثه، ومن جد وجد،  
وساعده على ذلك حظ وافر، وجد غير عاثر، تغمده الله في رضوانه، وأسبل عليه  
من بره ورضوانه.

هذا وما فيه من شيم مرضية، وسجايا حميدة، وخصال موصوفة، إلى تقي  
وعفاف، ورزانه وأمانة. أما ورب هاتيك الشيم، إنها قلما اجتمعت في نفس  
واحدة، فإنها ورب الراقصات تُنبئ عن أنها نابعة من ذلك الأصل القديم، الطيب  
الأعراق، ولا غزو فهي من شذا ذلك الأرج، ونفح ذياك العبق، (ومن يشابه أبه فما  
ظلم) (١).

(١) هو من قول رؤبة بن العجاج - كما في ديوانه ٢: ٣٠٠ - يمدح عدي بن حاتم الطائي:

بأبه اقتدى عدي في الكرم  
ومن يشابه أبه فما ظلم

[من الكامل]

وَرِثَ الْمَفَاخِرَ عَنْ أَبِيهِ وَجَدَّهُ وَالْفَخْرُ فِيهِمْ تَالِدٌ مَكْنُونٌ<sup>(١)</sup>

ولد رحمه الله سنة ١٢٩٥، ونشأ في حجر أبيه، حجر علم وأدب، ونُهي وأرب، بإفاضات غيبية، وتأيدات سماوية، إلى أن ترعرعَ ونما وشبَّ، فأكبَّ على العلم؛ فقرأ السطوح العلمية لدى الفاضل النحرير، الحاج الميرزا أسد الله التبريزي المعروف في تبريز.

وتخرَّج فيها بالأبحاث الخارجية على عالمها الكبير، الحاج الميرزا صادق المعروف؛ صاحب مباحث الألفاظ، والمشتقات، المطبوعين في تبريز. وفي المعقول كان يحضر عند خريّت تلك الصناعة، الحاج الميرزا علي آقا، حفيد الحجة الشهير، والآية الأعظم الحاج الميرزا يوسف آقا، سيّد العلويين بعصره قدّس الله روحه.

ثم إنّه رحمه الله رحل إلى طوس مشهد مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه، ففطن هنالك برهة، وتخرَّج فيها في الفقه والأصول، وهكذا في المعقول - شرح الإشارات، الأسفار، شرح المنظومة - عند العالم الكامل الحاج فاضل الصدخري الخراساني؛ عالمها الوحيد في العلميات. وفي المعقول فقط على السيّد الجليل، الحاج السيّد عباس الشاهرودي المعروف فيها بالعلم والعمل والتقى والورع. وأخذ الطّب القديم في تبريز عن الآقا الميرزا محمّد؛ قرأ عنده شرح النفيسي، شرح الأسباب، القانون، القانونجه. والطّب الجديد عن فيلسوف الدولة، ركن

(١) البيت للعلامة الأوردبادي قدّس سرّه، من قصيدة له في رثاء الشيخ علي رفيش، انظرها في ديوان الأوردبادي - قافية النون.

الحكماء، الطبيب الوحيد في آذربيجان، صاحب التأليف المطبوعة المختلفة<sup>(١)</sup>.  
وأخذ عنه الهندسة والطبيعات الجديدة أيضاً.  
وفي النجوم والحساب والهيئة والتقويم عند المنجم الشهير الميرزا عبدالعلي؛  
صاحب تقويم طهران، ومعرفة التقويم المطبوع، المتوفى أخيراً.  
وفي الجغرافيا لم يحضر عند أحد، وإنما حصّله بالمطالعة والفكر.  
ثم في أواخر عمره قفل إلى النجف الأشرف، وأخذ يختلف إلى أندية البحث  
والتنقيب وهو مُسْتَعْنٍ عن أكثرها، إلى أن توفي رحمه الله يوم الأحد ١٧ جمادى  
الأولى بعد الظهر سنة ١٣٣٥ عن عمر أربعين سنة.  
وفي أثناء هذا العمر القصير ضرب في الأرض بُرْهَةً بعنوان السياحة - بعد أن  
حجّ بيت الله الحرام - ودخل فيها كور الشام ومصر واصطنبول وبلاد الصّرب  
وبلغاريا واليونان والنمسا وفرنسا. دخل عواصمها ورأى عجائبها. كتب فيها  
رحلة غير مدوّنة<sup>(٢)</sup>.

وكان له رحمه الله في كلّ هاتيك العلوم يدٌ غير قصيرة، وحظٌ ليس بالنزر  
اليسير.

أمّا في الفقه والأصول والأخبار، فهو أبو عذرتها، وصاحب بكرتها.  
وأمّا الطب، فهو جُذْيْلُهَا الْمُحَكِّكُ، وعُدَيْقُهَا الْمُرَجَّبُ. وكذا في غير ذلك من  
محصّلاته، زيد في سموّ درجاته.

(١) لم يذكر العلامة الأوردبادي اسمه، لكن يبدو أنّه الميرزا عبد الحسين خان الزنوزي التبريزي.  
انظر الذريعة ٢١: ١٤٨/ الرقم ٤٣٦٤ «مطرح الأنظار».

(٢) الظاهر أنّه يعني أنّها كانت أوراقاً غير مرتّبة على شكل كتاب.



ويروي رحمه الله بالإجازة عن الفاضل الصّدخري المتقدّم، عن حجّة الإسلام الشيرازي بطريقه. وعن الحاج السيّد عبّاس الشاهرودي بطرقه كتّباً. وعن آية الله الميرزا محمّد تقي الشيرازي لساناً بطريقه. وعن الآخوند الملاً محمّد علي الخونساري بطرقه كتّباً عن مشايخه، وهم: السيّد مهدي القزويني، والإيرواني، والشيخ زين العابدين المازندراني، والميرزا حبيب الله الرشتي. ويروي السيّد أحمد أيضاً عن أبيه عن الآخوند الملاً تقي الهروي بطريقه، ويروي أيضاً عن الحاج الميرزا علي آقا شيخه السابق بطرقه<sup>(١)</sup>.

---

(١) المجموعة الكبيرة: ١١٦-١١٨.

## كشاجم

ت ٣٥٠ أو ٣٦٠

الشاعر المُفَلِّق: أبو الفتح - أو أبو الفتوح - محمود بن الحسين - أو محمد بن الحسن - ابن السندي بن شاهك - بالكاف أو بالقاف - الكاتبُ الرَّمْلِيُّ<sup>(١)</sup>؛ [نسبة إلى الرَّمْلَةَ] من نواحي فلسطين. المتوفى سنة ٣٥٠ كما عن «كشف الظنون»<sup>(٢)</sup>، وفي كتاب «الشيعة وفنون الإسلام»<sup>(٣)</sup>. أو سنة ٣٣٠ كما في غيرهما<sup>(٤)</sup>.

مؤلف كتاب المصايد والمطارد<sup>(٥)</sup> فيه كلُّ لفظ ضائع ومعنى شارد. وكتاب أدب النديم، وذكر أنه انفرد بتصنيفه على التصانيف في المدام واحداً بعد واحد، بأشياء بديعة المنشأ. وديوانه المشهور المطبوع بالمطبعة الإنسيّة ببيروت في أواسط شوال سنة ١٣٣٣. وغيرها من التصانيف.

ولقّب نفسه بـ «كشاجم»، فسُئِلَ عنه؟ فقال: الكاف من كاتب، والشين من شاعر، والألف من أديب، والجيم من جواد، والميم من مُنَجِّم<sup>(٦)</sup>.

(١) في جميع كتب التراجم: أنه محمود بن الحسين ابن السندي.

(٢) انظر كشف الظنون ١: ٨٠٧ «ديوان كشاجم».

(٣) انظر الشيعة وفنون الإسلام: ١٤٠.

(٤) مقدّمة ديوانه كما نقله الأميني في الغدير ٤: ٢١. لكنّ القول الأشهر من القول الثاني هو وفاته سنة ٣٦٠، كما في الأعلام للزركلي ٧: ١٦٧، ومعجم المؤلفين، لعمركه حالة ١٢: ١٥٩، وشذرات الذهب ٣: ٣٧ - ٣٨.

(٥) طبع هذا الكتاب في سنة ١٩٥٤م في مطبعة دار المعرفة ببغداد، بتحقيق محمد أسعد طلس.

(٦) فوات الوفيات ٢: ٤٨٣/ الترجمة ٥١١.

ووصفه في «الشيعة وفنون الإسلام» بأنه: الكامل<sup>(١)</sup>، كما أنه مجيد للأوصاف كلها، ولا عدل له في عصره.

وعده ابن شهر آشوب في «معالم العلماء» من شعراء أهل البيت عليهم السلام<sup>(٢)</sup>، وهو من مصاديق قوله تعالى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾<sup>(٣)</sup>، لأنَّ جدّه السندي هو الذي باشر سمّ الإمام موسى بن جعفر عليه السلام وكان في حبسه<sup>(٤)</sup>.

وكان طبّاح سيف الدولة<sup>(٥)</sup>.

وعن ابن خلّكان في ترجمة السريّ الرّفاء: وكان السريّ مُعَرِّى بنسخ ديوان أبي الفتح كشاجم، وهو إذ ذاك ريحانة الأدب<sup>(٦)</sup><sup>(٧)</sup>.

- 
- (١) في الشيعة وفنون الإسلام: ١٤٠ كشاجم مأخوذ من أربع كلمات: الكاتب، الشاعر، المتكلم، المنجم، الكامل في الكلّ، كما أنه مجيد.. إلخ.
- (٢) انظر معالم العلماء: ١٨٣.
- (٣) الأنعام: ٩٥.
- (٤) انظر الشيعة وفنون الإسلام: ١٤٠.
- (٥) في شذرات الذهب ٣: ٣٨ قيل: إنّه كان طبّاح سيف الدولة.
- (٦) وفيات الأعيان ٢: ٣٦٠/ الترجمة ٢٥٧ «السريّ الرّفاء».
- (٧) المجموعة الكبيرة: ١٤٧.

## السيد آغا محمد باقر الاصفهاني

ت ١٣٣٣

الحاج آغا السيد محمد باقر ابن السيد أسد الله ابن حجة الإسلام السيد محمد باقر الاصفهاني الشفتي .

كان جدّه من أعظم زعماء الإسلام، مقلداً في عموم الشيعة<sup>(١)</sup>، وبوفاته انتقلت إلى صاحب الجواهر. وكان مقيماً للحدود، حُكِيَ أَنَّهُ قَتَلَ ١٧ نفساً بالقصاص . وهكذا كان أبوه أيضاً من أعظم علماء الشيعة، وهو الذي أجرى القناة في النجف. ويحكى عنهما كرامات وخوارق للعادات مَبْتُوتَةٌ فِي مَظَاهِرِهَا .

وأما نفس السيد باقر هذا، فهو ثمرة تلك الشجرة اليانعة، وغصن ذلك الدوح الثابت أصله، وفي السماء فرعه .

كانت وفاته يوم الجمعة الثالث من شهر رمضان سنة ١٣٣٣ لَمَّا تَوَجَّهَ إِلَى إِصْفَهَانَ وَدَخَلَهَا وَبَقِيَ مَا يَقْرَبُ مِنْ أُسْبُوعٍ . وَقِيلَ : سِتَّةَ أَيَّامٍ .  
وله من الشعر :

[من الخفيف ]

يا ابنَ عَمِّ النَّبِيِّ أَيُّ مَعَالٍ لَكَ فِي أَرْفَعِ الْمَدَائِحِ تُذَكِّرُ

(١) كان السيد حجة الإسلام الشفتي من كبار المراجع في إيران والهند، ولكن المرجعية العامة كانت في النجف الأشرف لأنَّ الشيخ صاحب الجواهر صار مرجعاً عاماً بعد وفاة الفقيه الأكبر الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٢٥٣ وشاركه في المرجعية الفقيه الكبير الودع الشيخ حسن آل كاشف الغطاء قدس سرّه المتوفى سنة ١٢٦٢ .

بعد ما أنزل الإله كتاباً  
 وثناؤه<sup>(١)</sup> النبي فيك فأبدى  
 هو في مطعم المعادين صاب<sup>(٢)</sup>  
 أي فضل يزويه عنك معاد  
 كذب العادلون فيك وقالوا  
 قد أتوا منكرًا فحسبهم اللد  
 فيك لا يستطيع للقوم ينكر  
 يوم خم ثنا<sup>(٣)</sup> أثاب وبكر  
 وبطعم الذي يواليك سكر  
 أو تزوى شمس الضحى لو تفكر؟  
 قول زور بهم يحاط ويمكن  
 له تعالى يوم اللقاء ومنكره<sup>(٤)</sup>

(١) ثناء: كان ثانياً له. والضمير يعود لكتاب الله.

(٢) ثنا: مخففة «ثنا».

(٣) الصاب: عصارة شجر مؤ.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٢٩.

## السيد محسن الأعرجي

١١٣٠ - ١٢٢٧

السيد محسن الكاظمي الأعرجي قدس سره: هو علامة المحققين، وعلم العلم والدين، الإمام المحسن بن الحسن بن المرتضى بن شرف الدين بن نصرالله بن زرزور بن ناصر بن منصور بن أبي الفضل النقيب عماد الدين موسى بن علي بن أبي الحسن محمد بن العماد بن الفضل بن محمد بن أحمد البنّ ابن الأمير محمد الأشر بن عبيدالله الثالث ابن علي بن عبيدالله الثاني، ابن علي الصالح ابن عبيدالله الأعرج ابن الحسين الأصغر ابن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين السبط، ابن الإمام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليهم السلام<sup>(١)</sup>.

ولد رحمه الله ببغداد في حدود سنة ١١٣٠، وترعرع فيها، وشرع في العلوم العربيّة مع اشتغاله بالتجارة إلى أن كمل فيها، فصار يباحث فيها، وفي أصول العضدي، إلى أن بلغ من العمر أربعين، أو إحدى وأربعين، فترك التجارة، وهاجر

(١) ملحق الحدائق ذات الأكماء: ٢١٤. وقد جئنا بهذا المقدار من ترجمته عن ملحق الحدائق ذات الأكماء هنا لتتم ترجمته المذكورة في المجموعة الكبيرة.

وبقيّة كلامه في ملحق الحدائق ذات الأكماء هو: ولد سنة ١١٣٠، وتوفّي سنة ١٢٢٧. وأخذ العلم عن الوحيد البهبهاني، وآية الله بحر العلوم. وأخذ عنه حجّة الإسلام الأصفهاني الشفتي، والسيد صدر الدين العاملي، والشيخ محمد تقي صاحب الحاشية، والسيد عبد الله شُبر، وغيرهم. له: المحصول في أصول الفقه. كتاب الطهارة، في جزأين. كتاب الصلاة، في خمسة أجزاء. كتاب العقود. كتاب القضاء والشهادات. كتاب الحدود والدّيات. وسائل الشيعة في أحكام الشريعة. سلاله الاجتهاد. كتاب عمدة [كذا، والصواب: عدّة] الرجال.

إلى النجف فاختلف إلى جماعة من علمائنا ك: آية الله الوحيد البهبهاني، والحجة السيّد مهدي بحر العلوم، وسيّد العلماء العظام السيّد صدر الدين المعروف كما قيل في الأخير. لم يدرس عند السيّد صدر الدين وإنما تلمذ عند الوحيد البهبهاني والسيّد بحر العلوم.

وله تأليف في الفقه والأصول، منها كتاب: وسائل الشيعة في الفقه؛ مبسوط استدلاليّ، برز منه الطهارة في جزأين، وقد طبع في إيران. والصلاة، في خمسة أجزاء.

وكتب قسم العقود برمتها على الترتيب: المتاجر، الرهن، المفلس، الحجر، الضمان، الصلح، الشركة، المضاربة، المزارعة والمساواة، الوديعة، العارية، الإجارة، الوكالة، الوقوف، الصدقات، السكنى والتحبس، الهبات، السبق والرماية، الوصايا، النكاح.

ومن الأحكام: الموارث، القضاء والشهادات، الحدود والديات.

وله رحمه الله: مختصر الوسائل هذا. قيل: وكأنه اختصره مرتين: أصغر وأوسط، أو بعض وبعض.

وله رحمه الله: مقدّمة الوسائل على الضدّ من مقدّمة الحدائق في مطالبه، ردّها فيها على الأخباريين.

وله: العدة في علم الرجال<sup>(١)</sup> على نمط غريب محتوٍ على كليّاته بما لم يسبقه إليه أحد فيما علمت.

وكتاب: الوافي، تعليقة كبيرة على الوافية للفاضل التوني، رأيتها.

(١) طبع الكتاب أخيراً في مجلدين.

وحواشٍ أخرى غيرها على الوافية أيضاً.  
وتعاليق على الوافي للفيض دَوَّنَهَا بعضهم.  
رسالة في المناظرة بينه وبين الشيخ الأكبر كاشف الغطاء الشيخ جعفر في ثمرة  
القول بالصحيح والأعم، والتمسك بالبراءة أو الاشتغال.  
أجوبة المسائل التي سُئِلَ عنها في الفقه.  
سلالة الاجتهاد؛ منظومة في الفقه جمع فيها بين الأشباه والنظائر على حذو  
كتاب نزهة الناظر ليحيى بن سعيد الحلبي من علمائنا؛ ابن عمّ المحقق قدس سره.  
وله اليد الطولى، والخطّ الأوفى في فنون الأدب نظماً ونثراً، رأيت شطراً من  
نثره، يزري على شُهبِ الدراري، وجملة من نظمه يباهي عقد الدرر.  
وشعره في أهل البيت عليهم السلام كثير، منه داليتُه المعروفة في رثاء مولانا  
الحسين عليه السلام:

\* دُمُوعٌ بدا فوق الخلودِ خُدودها \*

ومن جملتها البيت المعروف في ألسنة القراء:

[من الطويل]

أَتَضَرَّبُهَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا      وَجُوهٌ لَوَجِهِ اللَّهِ طَالَ سُجُودُهَا

وتوفّي رحمه الله سنة ١٢٢٧ بعد ما ناف على التسعين.

وله أولاد وأحفاد علماء زهاد: السيّد علي، وكان بمكان من العلم حتّى إنّ  
والده كان يسأله ويتكلّم معه في العويصات وغوامض المسائل كما في بعض  
تأليفاته.

والسيّد محمّد، وله في الزهد مقامات.



والسيد كاظم، وكان أيضاً من الأفاضل<sup>(١)</sup>.  
[فمن شعره هذه القصيدة التي أشير إليها]:

[من الطويل]

ونارٌ بدا بين الضلوع وقودها  
وتخضع في أسر الكلاب أسودها؟  
جهاراً وتدمى بعد ذلك خدودها  
يعقره في كربلاء صعيدها  
يطوف بها نسر الفلاة وسيدها<sup>(٤)</sup>  
شرائع لكن ما أبيض وزودها  
على حنق جبارها وعيندها  
جراد يزوع الناظرين وييدها<sup>(٥)</sup>  
فما كان إلا في الصدور وزودها  
عداها عن الورد المباح تذودها  
ويفحص من حر الأوام<sup>(٦)</sup> وليدها  
وتسلب عنها بعد ذلك بزودها

دُموعٌ بدا فوق الخدود خدودها<sup>(٢)</sup>  
أتملك سادات الأنام عبيدها  
وتبتز أولاد النبي حقوقها  
ويمسي حسين شاحط<sup>(٣)</sup> الدار دامياً  
وأسرته صرعى وفي الترب حوله  
قضا عطشاً يا للرجال ودونهم  
عدا نحوهم من كل فج يقودهم  
وجاءوا على الجرد العتاق كأنهم  
يريدون وزداً للعواسل والظبا  
يعز على المختار أحمد أن يرى  
تموت ظماً شبانها وكهولها  
وتجتاح ضرباً بالسيوف جسومها

(١) المجموعة الكبيرة: ١٦٢ - ١٦٣.

(٢) الخدود: الشقوق.

(٣) شاحط الدار: بعيد الدار.

(٤) السيد: الذئب.

(٥) الويد: الصوت العالي الشديد.

(٦) الأوام: العطش.

وَتُبْرَكَ فِي الْحَرِّ الشَّدِيدِ عَلَى الثَّرَى  
 وَتُهْدَى إِلَى نَحْوِ الشَّامِ رُؤُوسُهَا  
 أَتَضْرِبُهَا شَلَّتْ يَمِينُكَ إِنَّهَا  
 وَيُسْرَى بَزَيْنِ الْعَابِدِينَ مَكْبَلًا  
 وَتُسَبَّى عَلَى عُجْفِ النَّيَاقِ نِسَاؤُهَا  
 بِنَفْسِي أَغْصَانًا ذَوَتْ بَعْدَ بَهْجَةٍ  
 وَفِتْيَانٍ صِدْقٍ لَا يُضَامُ نَزِيلُهَا  
 حَادًا بِهِمُ الْحَادِي فَتِلْكَ دِيَارُهُمْ  
 كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ فِيهَا أَنْيْسٌ وَلَمْ تَكُنْ

\* \* \*

أَبَا حَسَنِ يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الثَّرَى  
 أَتَلَوَى فَذَتِكَ النَّفْسُ عَنكَ أَعِنَّةُ الـ  
 وَتَمَعُ مِنْ مِيرَاثِ أَحْمَدَ فَاطِمَ  
 فَمَا لِأَخِي تَيْمِ بْنِ مُرَّةَ وَالْعَلَا  
 وَكَيْفَ تَمَادَى الْأَمْرُ حَتَّى رَقَى لَهَا  
 وَصَيَّرَهَا سُورَى خِدَاعًا وَغِيْلَةً  
 وَسَارَتْ بِهِ قُبِّ الْمَهَارَى وَقَوْدُهَا<sup>(٢)</sup>  
 خِلَافَةَ عُدْوَانًا وَأَنْتَ عَمِيدُهَا؟  
 وَيَضْرِبُهَا الطَّاعِي وَأَنْتَ شَهِيدُهَا؟  
 وَهَلْ قَوْمُهُ فِي النَّاسِ إِلَّا يَهُودُهَا؟  
 مِنْ ابْنِ صُهَاكٍ فَظْهَا وَكُنُودُهَا<sup>(٣)</sup>؟  
 فَيَالِكَ سُورَى مَا أَطِيعَ رَشِيدُهَا

(١) العهد: جمعُ العهد، وهو المنزل المعهود به الشيء.

(٢) المَهَارَى: جمع المَهْرِيَّة، وهي الإبل المنسوبة إلى مَهْرَةَ بن حَيْدَانَ من عرب اليمن، وكانوا لا يعدلون بها شيء في سرعة جريانها. وَقَوْدٌ يَقْوَدُ قَوْدًا الْفَرَسُ: طال ظهره وعُنُقُهُ، فهو أَقْوَدٌ، وهي قَوْدَاءُ، والجمع قَوْدٌ.

(٣) الْفُظُّ: الغليظ السَّيِّءُ الْخُلُقِ الْخَشِنُ الْكَلَامِ. وَالْكُنُودُ: الْكَافِرُ النَّمْعَةُ، الْعَاصِي.

وَقَطَعَ الْفِيَا فِي وَالْجُيُوشِ تَقْوُدُهَا؟!  
 وَقَدْ تَعَسَّتْ فِي الْغَابِرِينَ جُدُودُهَا؟!  
 بِكُلِّ زَمَانٍ كُفْرُهَا وَجُحُودُهَا؟!  
 تَوَيْتَ بِمَثْوَاهَا وَلَا اخْضَرَ عُوْدُهَا  
 وَتَطْرُدُهَا عَنْهَا وَأَنْتَ طَرِيدُهَا؟!  
 وَهَلْ دَأْبُهُ إِلَّا الْمُدَامُ وَعَوْدُهَا؟  
 وَعِثْرَتِهِ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ يَكِيدُهَا  
 وَتَأْبَى شِرَارُ الْخَلْقِ ثُمَّ تَسْوُدُهَا  
 فَمَا (٣) رُعِيَتْ فِي النَّاسِ يَوْمًا عَهْدُهَا  
 لَعَمْرِي إِلَّا يَوْمَ رَدَّتْ شُهُودُهَا  
 وَإِنْ هُمْ لَعَمْرُ اللَّهِ إِلَّا يَهُودُهَا

\* \* \*

بِمَا قَدْ أَتَوْهُ عَادُهَا وَتَمُودُهَا  
 تَدِينُ لَهَا فِي الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ صِيدُهَا  
 بِطَلْعَتِهِ الْغَرَاءِ قَامَ عَمُودُهَا

وَمَا لِابْنَةِ التَّيْمِيِّ وَالسَّيْفِ وَالْقَنَا  
 وَأَيْنَ أَبُو (١) سُفْيَانَ مِنْ دِينَ أَحْمَدِ  
 أَتَمَلِّكَ أَمْرَ الْمُسْلِمِينَ وَقَدْ بَدَأَ  
 أَلَا يَا ابْنَ هِنْدٍ لَا سَقَى اللَّهُ تُرْبَةً  
 أَتَسْلُبُ أَثْوَابَ (٢) الْخِلَافَةِ هَاشِمًا  
 فَوَا عَجَبًا حَتَّى يَزِيدُ يَنَايَهَا  
 وَوَاخِزْنَا مِمَّا جَرَى لِمَحَمَّدِ  
 يُسْوِدُهَا الرَّحْمَنُ جَلَّ جَلَالُهُ  
 فَمَا عُرِفَتْ تَاللَّهِ يَوْمًا حُقُوقُهَا  
 وَمَا قُتِلَ السَّبْطُ الشَّهِيدُ ابْنُ فَاطِمِ  
 أَيَسْتَحِلُّونَ الدِّينَ دِينَ مُحَمَّدٍ؟

يَمِينًا بَرَبِّ النَّهْيِ وَالْأَمْرِ مَا أَتَتْ  
 وَمَا إِنْ أَرَى يُطْفِئِي الْجَوَى غَيْرَ دَوْلَةٍ  
 خَلِيفَةُ رَبِّ الْعَرْشِ فِي الْأَرْضِ وَالَّذِي (٤)

(١) بنو - خل.

(٢) أتغصب جلاباب - خل.

(٣) كذا، والأصوب: وما.

(٤) في نسخة بدل: «أصيّد» بدل «والذي».

يُعيدُ علينا ذُؤْلَةَ<sup>(١)</sup> الحقِّ غَضَّةً  
أما والذي لا يعلمُ الغيبَ غيرُهُ  
وتقدّمُ من أرضِ الحِجازِ جُنودُها  
فَعَجَّلْ رَعَاكَ اللهُ إنَّ قُلُوبَنَا  
وتزهو بها الدنيا وتعلو سُعودُها  
لئنْ ذَهَبَتْ يوماً فسوفَ يُعيدُها  
وتخفقُ في أرضِ العراقِ بُنودُها  
يزيدُ على مرِّ اللَّيالي وقودُها  
وأبقلتِ الأَرْضُونَ واخضرتْ عودُها<sup>(٢)</sup>  
عَلَيْكُمْ سَلامُ اللهُ ما اُنْسَكَبَ الحِيا

(١) شرعة - خل.

(٢) ملحق الحدائق ذات الأكماء: ٢١١ - ٢١٣. وقد أتينا بالقصيدة هنا إتماماً للترجمة.

## الملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي

[١٢٩٧] - ١٢٢٦

العلامة الزاهد الحاج الملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني ولد سنة ١٢٢٦ ليلتين بقيتا من جمادى الأولى، في الساعة الأخيرة من يوم الخميس. وتخرج على صاحب الفصول وشريف العلماء. وفي الغري على شيخ الجواهر رحمه الله.

وله: خزائن الأحكام في شرح تلخيص غاية المرام للعلامة قدس سره.

غُصُون الأريكة الغروية في الأصول الفقهية.

سبيل الهداية في علم الدراية - مطبوع.

حواش على منتهى المقال للشيخ أبي علي الرجالي.

أخرى على تعليقة الوحيد البهبهاني على منهج المقال، وشرح فيها فوائده

الرجالية.

حواش على نجات العباد<sup>(١)</sup>.

(١) المجموعة الكبيرة: ١٢. وله ترجمة أخرى في الروض الأغن: ٨٣.

الفوائد  
من هذه المجموعة



## [ قائمة كتب مكتبة المؤلف ]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله الطاهرين، ولعنة الله على أعدائهم أجمعين، من الآن إلى يوم الدين.

وبعد، فهذه صورة ما رزقه الله جلّ جلاله لي تفضلاً منه عليّ من الكتب المدوّنة في الفقه، والأصول، والكلام، والأخبار، والفضائل، والتفسير، والعبادات وغيرها، وأرجو منه جلّ جلاله أن يمنّ عليّ ببقاء تلك الكتب كلّها عندي ما بقيتُ، وأن ينفعني ومن يتعلّق بي بها بمحمدٍ وآله الأُمجاد صلوات الله جلّ جلاله عليهم أجمعين، وهي هذه، وأنا العبد المفتقر إلى الله الهادي، محمد علي الأوردبادي عفى الله - جلّ جلاله - عنه بمحمدٍ وآله الأُمجاد عليهم السلام.

منتهى المطلب، للعلامة رحمه الله.

مختلف الشيعة، له رحمه الله.

منهاج الصلاح، له رحمه الله.

تهذيب الأصول، له رحمه الله.

كتاب الألفين، ومعه كشف اليقين في مجلّد واحد، له رحمه الله.

إيضاح الاشتباه، له رحمه الله.



خلاصة الأقوال، له رحمه الله، ومعه كتاب الرجال لشيخ الطائفة، في مجلد واحد.

إرشاد الأذهان، له رحمه الله، نسختان.

تبصرة المتعلمين، له رحمه الله.

مبادئ الوصول، ومعه كتاب معارج الأصول للمحقق رحمه الله، في مجلد واحد.

مناهج اليقين، له رحمه الله، ومعه كتاب جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر للشيخ خضر رحمه الله<sup>(١)</sup>.

كتاب من لا يحضره الفقيه، للصدوق رحمه الله تعالى.

كتاب الأمالي، له رحمه الله.

علل الشرائع، ومعه معاني الأخبار، له رحمه الله مع كتاب: الروضة للثقة الجليل شاذان بن جبرئيل رحمه الله.

ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، في مجلد واحد، له رحمه الله.

كتاب الخصال، له رحمه الله تعالى.

رسالة العقائد، له رحمه الله تعالى، ومعه في مجلد واحد شرح الباب الحادي عشر للفاضل المقداد رحمه الله، ورسالة آداب المتعلمين لنصير الدين الطوسي رحمه الله، ورسالة العقائد للعلامة المجلسي رحمه الله، وغيرها.

(١) كتاب «جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر» للشيخ المولى نجم الدين خضر بن شمس الدين محمد بن علي الرازي الجبلرودي النجفي الذي ألفه في سنة ٨٣٤ وهو كتاب خطي. الذريعة ٥: ٥١.

كتاب المقنع والهداية، كلاهما له رحمه الله، ومعهما في مجلّد واحد كتاب الانتصار والمسائل الناصريّات للسيد المرتضى رحمه الله، ونهاية الشيخ رحمه الله، ونُكّت النهاية.

كتاب الكافي، لثقة الإسلام الكليني رحمه الله، دَوْرَةٌ.

روضة الكافي، على جِدَّةٍ، دَوْرَةٌ.

وسائل الشيعة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

الفصول المهمّة، له أيضاً.

الجواهر السنيّة، له رحمه الله.

الإيقاظ من الهجعة، له رحمه الله.

تحرير الوسائل، له رحمه الله.

الصحيفة الثانية السجّاديّة عليه السلام، له رحمه الله.

الجزء الأوّل من الفوائد الطوسيّة، له رحمه الله، ويدخل فيه رسالة في تواتر

القرآن، وأخرى له في صلاة الجمعة، ومعه في مجلّد واحد رسالة في معنى

الوجود لشمس الجيلاني<sup>(١)</sup>.

بداية الهداية، له أيضاً رحمه الله.

كتاب التهذيب، لشيخ الطائفة رحمه الله.

كتاب الغيبة، للشيخ رحمه الله أيضاً، ومعه في مجلّد واحد كتاب البيان في

أخبار صاحب الزمان عليه السلام للحافظ الكنجي الشافعي.

(١) هو شمس الدين محمّد الجيلاني، المعروف بـ«شمس الجيلاني»، من تلامذة الملاء صدرًا.

كتاب الأمالي، له رحمه الله، ومعه في مجلد واحد أمالي ولده أبي علي رحمه الله<sup>(١)</sup>.

### كُتِبَ الفقه:

- مختلف الشيعة، للعلامة رحمه الله.
- إرشاد الأذهان، له أيضاً.
- أيضاً الإرشاد، له رحمه الله.
- منتهى المطلب، له رحمه الله.
- تبصرة المتعلمين، له رحمه الله.
- روض الجنان، للشهيد الثاني رحمه الله.
- الروضة البهيّة، له رحمه الله.
- بداية الهداية، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.
- رسالة صلاة الجمعة، له رحمه الله.
- شرائع الإسلام، للمحقّق رحمه الله.
- المجلد الأوّل منه على حِدَةٍ.
- المختصر النافع، له رحمه الله.
- نزهة الناظر، ليحيى بن سعيد رحمه الله.
- الانتصار، للسيد المرتضى رحمه الله.
- المسائل الناصريّة، له رحمه الله.

(١) هذا كلّ ما ذكره قدّس سرّه في آخر المجموعة الكبيرة: ٢٢٣ - ٢٢٤، كما ذكر في أولها قائمة مفصّلة من كتب الفقه، وكتب الأخبار وغيرها، وإليك ما ذكره هناك.

- المقنع، للصدوق رحمه الله .  
 الهداية، له أيضاً رحمه الله .  
 الفقيه، له أيضاً رحمه الله .  
 نهاية الشيخ الطوسي رحمه الله .  
 نكت النهاية، للمحقق رحمه الله .  
 ذرائع الأحلام، لحجّة الإسلام المامقاني رحمه الله<sup>(١)</sup> .  
 كتاب الغنية<sup>(٢)</sup> .  
 كتاب المراسم<sup>(٣)</sup> .  
 كتاب الوسيلة<sup>(٤)</sup> .  
 كتاب جواهر الفقه<sup>(٥)</sup> .  
 كتاب الإشارة<sup>(٦)</sup> .  
 الحدائق الناضرة، للشيخ يوسف البحراني رحمه الله .  
 الجبل المتين، للشيخ البهائي رحمه الله، ومعه في مجلّد واحد: مشرق

(١) المجموعة الكبيرة: ١/ العمود الأول من الجدول .

(٢) اسمه الكامل: «غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع»، لابن زهرة الحلبي، أبي المكارم حمزة بن علي بن أبي المحاسن .

(٣) اسمه الكامل: «المراسم العلوية في الأحكام النبوية»، للشيخ أبي يعلى حمزة بن عبد العزيز الديلمي، الملقّب بـ«سألار» .

(٤) اسمه الكامل: «الوسيلة إلى نيل الفضيلة»، لعماد الدين أبي جعفر محمّد بن علي الطوسي، المعروف بابن حمزة .

(٥) للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرابلسي .

(٦) اسمه الكامل: «إشارة السبق إلى معرفة الحق»، لأبي الحسن عليّ بن الحسن الحلبي .

الشمسين . ورسالتان كَرَيْتَان، والوجيزة، والإرثية، وغيرها، كلّها له رحمه الله .

منظومة الفقه، للسيد بحر العلوم رحمه الله .

رسالة في ذبائح أهل الكتاب، للشيخ البهائي رحمه الله تعالى .

كتاب الطهارة، للشيخ الأنصاري رحمه الله<sup>(١)</sup> .

كتاب المقنعة، للمفيد رحمه الله، ومعه كتاب فقه الرضا عليه السلام في مجلد

واحد .

كتاب المتاجر، للشيخ الأنصاري رحمه الله .

رسائل متعدّدة في مسائل شتى منضمة إلى كتاب الطهارة والمتاجر، له

رحمه الله .

رسائل متعدّدة في مسائل شتى، لبعض المعاصرين .

كتاب المتاجر، لبعض المعاصرين غير ما مرّ .

كتاب الدروس، للشهيد الأوّل رحمه الله .

تلخيص الرياض، للشيخ خلف رحمه الله .

مفاتيح الشرائع، للمولى محسن الفيض رحمه الله .

الشهاب الثاقب، له أيضاً .

الجامع العباسي، للشيخ البهائي رحمه الله .

رسالة في الصلاة، للشيخ زين العابدين المازندراني رحمه الله<sup>(٢)</sup> .

كتاب كبير مجهول عندي، مؤلّفه له خطٌّ رديء .

(١) المجموعة الكبيرة: ٢/العمود الأوّل من الجدول .

(٢) المجموعة الكبيرة: ٣/العمود الأوّل من الجدول .

- رسالة في صلاة الجمعة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .  
 الرسالة الفخرية في مسألة النيّة، لفخر المحقّقين ولد العلامة رحمه الله .  
 ذخيرة الأحكام، للحاج آغا رضا الهمداني رحمه الله .  
 متاجر الحدائق، على حدّة غير ما في الدوّرة .  
 رسالة الصيد والذباحة، لصدر جهان<sup>(١)</sup> .  
 مناهج<sup>(٢)</sup> .  
 كتاب البيان<sup>(٣)</sup> .  
 غاية المراد<sup>(٤)</sup>، للشهيد الأوّل رحمه الله تعالى .  
 كتاب التنقيح<sup>(٥)</sup>، للفاضل المقداد رحمه الله<sup>(٦)</sup> .  
 السرائر<sup>(٧)</sup> .  
 المعبر<sup>(٨)</sup> .

- 
- (١) هو السيّد حسين بن روح الله الحسيني الطبسي الحيدر آبادي، المعروف بـ«صدر جهان». انظر الذريعة ١٥: ٢٧/الرقم ١٥٢ .  
 (٢) كذا في المخطوطة. ولعلّه «مناهج الأحكام» للميرزا القميّ .  
 (٣) للشهيد الأوّل، محمّد بن جمال الدين المكّي العاملي .  
 (٤) اسمه الكامل: «غاية المراد في شرح نكت الإرشاد» .  
 (٥) اسمه الكامل: «التنقيح الرائع في مختصر الشرائع» .  
 (٦) المجموعة الكبيرة: ٤/العمود الأوّل من الجدول .  
 (٧) اسمه الكامل: «السرائر الحاوي لتحرير الفتاوي»، لأبي جعفر محمّد بن منصور بن أحمد بن إدريس الحلّي .  
 (٨) اسمه الكامل: «المعبر في شرح المختصر»، للمحقّق الحلّي؛ نجم الدين أبي القاسم جعفر بن الحسن .

الذكرى<sup>(١)</sup>.

جامع المقاصد<sup>(٢)</sup>.

كنز الفائدة<sup>(٣)</sup>.

كشف اللثام<sup>(٤)</sup>.

ميزان المقادير، للعلامة المجلسي رحمه الله، في تحقيق الكرّ وسائر المقادير.

قواعد<sup>(٥)</sup> العلامة رحمه الله تعالى.

التحرير<sup>(٦)</sup>.

جواهر الكلام<sup>(٧)</sup>.

تذكرة الفقهاء<sup>(٨)</sup>.

(١) اسمه الكامل: «ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة»، للشهيد الأول؛ محمّد بن جمال الدين المكيّ العاملي.

(٢) اسمه الكامل: «جامع المقاصد في شرح القواعد»، للمحقّق الثاني الشيخ علي بن الحسين الكركي.

(٣) لم أقف عليه.

(٤) اسمه الكامل: «كشف اللثام عن قواعد الأحكام»، للشيخ بهاء الدين محمّد بن الحسن الإصفهاني، المعروف بـ«الفاضل الهندي».

(٥) اسمه الكامل: «قواعد الأحكام في معرفة الحلال والحرام».

(٦) اسمه الكامل: «تحرير الأحكام الشرعية على مذهب الإمامية»، للعلامة الحلّي؛ الحسن بن يوسف بن المطهر.

(٧) اسمه الكامل: «جواهر الكلام في شرح شرائع الإسلام»، للشيخ محمّد حسن ابن الشيخ باقر النجفي، وقد عرفت الأسرة باسم هذا الكتاب.

(٨) للعلامة الحلّي؛ الحسن بن يوسف بن المطهر.

المبسوط<sup>(١)</sup>.

كشف الغطاء<sup>(٢)</sup>.

حاشية المكاسب.

كتاب الذخيرة<sup>(٣)</sup>، للشيخ محمّد باقر السبزواري الأصفهاني رحمه الله.

كتاب رياض المسائل، للسيد علي الطباطبائي رحمه الله.

مفتاح الكرامة، للسيد جواد العاملي رحمه الله<sup>(٤)</sup>.

إزاحة الاشتباه، لبعض فضلاء تبريز.

واسطة العقد الثمين، للشيخ علي البحراني رحمه الله.

كتاب هداية الأنام إلى شرائع الإسلام، للشيخ محمّد حسين الكاظمي

رحمه الله<sup>(٥)</sup>.

### كُتُبُ الْأَخْبَار:

كتاب أصول الكافي، لثقة الإسلام الكليني رحمه الله.

كتاب الفروع منه، له رحمه الله.

كتاب الروضة منه، له رحمه الله.

كتاب الروضة، على حِدَةٍ غير ما في الدورة.

(١) اسمه الكامل: «المبسوط في فقه الإمامية»، لشيخ الطائفة أبي جعفر محمّد بن الحسن الطوسي.

(٢) اسمه الكامل: «كشف الغطاء عن خفيات مبهمات الشريعة الغراء»، للشيخ جعفر ابن الشيخ

خضر الجناجي الحلّاي النجفي، وقد عرفت الأسرة من بعد باسم هذا الكتاب.

(٣) «ذخيرة المعاد في شرح الإرشاد» للفقير المحقق الشيخ محمّد باقر السبزواري الأصفهاني

المتوفى سنة ١٠٩٠. التكملة ٥: ٢٦١.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٩/ العمود الأوّل من الجدول.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٢/ العمود الثالث من الجدول.



كتاب التهذيب، لشيخ الطائفة رحمه الله.

كتاب الاستبصار، له رحمه الله تعالى.

كتاب الأمالي، له رحمه الله تعالى، ومعه في مجلد واحد كتاب الأمالي لولده

المفيد الثاني رحمه الله.

كتاب الغيبة، له رحمه الله تعالى، ومعه في مجلد واحد كتاب البيان للحافظ

الكنجي الشافعي.

كتاب علل الشرائع، للصدوق رحمه الله، ومعه في مجلد واحد كتاب معاني

الأخبار له رحمه الله أيضاً، وكتاب الروضة للثقة الجليل شاذان بن جبرئيل

رحمه الله.

كتاب الخصال، للصدوق رحمه الله أيضاً.

كتاب عيون الأخبار، له رحمه الله تعالى.

كتاب الأمالي، له رحمه الله تعالى.

كتاب ثواب الأعمال، ومعه في مجلد واحد كتاب عقاب الأعمال، له رحمه الله

أيضاً.

كتاب تُحَفِّ العُقُول، للشيخ حسن بن علي بن شعبة رحمه الله<sup>(١)</sup>.

صحيفة الرضا عليه السلام برواية الطبرسي رحمه الله، ومعه في مجلد واحد

عقائد العلامة المجلسي رحمه الله، وغيرها.

صحيفة الرضا عليه السلام بغير روايته، ومعه في مجلد واحد تفسير آية

الكرسي لبعض الفضلاء من الصفوية قدس الله أسرارهم.

(١) المجموعة الكبيرة: ١/ العمود الثاني من الجدول.

- الجواهر السنّية للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .  
 روضة الواعظين، لابن فثال رحمه الله .  
 مُنيّة المُريد، للشهيد الثاني رحمه الله .  
 مُسكّن الفؤاد، له رحمه الله .  
 كشف الرّيبة، له رحمه الله، ومعه في مجلّد واحد محاسبة النفس لابن طاووس  
 رحمه الله، وآخر للكفعمي رحمه الله .  
 أسرار الصلاة، للشهيد الثاني رحمه الله، ومعه رسالتان لبعض العلماء رحمه  
 الله في مجلّد واحد .  
 كتاب المحاسن، لأحمد بن أبي عبدالله البرقي رحمه الله<sup>(١)</sup> .  
 كنز الفوائد، للكراچكي رحمه الله .  
 كشف الغمّة، لعليّ بن عيسى الأربلي رحمه الله .  
 مناقب آل أبي طالب، لابن شهر آشوب المازندراني رحمه الله .  
 إعلام الوری، للطبرسي صاحب مجمع البيان رحمه الله .  
 كتاب الاحتجاج، لأبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي رحمه الله .  
 كتاب كشف اليقين، للعلامة رحمه الله .  
 غاية المرام، للعلامة البحراني رحمه الله، ومعه في مجلّد واحد كتاب المحجّة،  
 وتبصرة الولي؛ كلاهما له رحمه الله .  
 كتاب الإرشاد، للمفيد رحمه الله .  
 مسارّ الشيعة، له رحمه الله .

(١) المجموعة الكبيرة: ٢/ العمود الثاني من الجدول.

إرشاد القلوب، لحسن بن أبي الحسن الديلمي رحمه الله .

كتاب سُليم بن قيس الهلالي رحمه الله، ومعه كتاب الإيضاح للفضل بن شاذان رحمه الله في مجلّد واحد<sup>(١)</sup>.

بصائر الدرجات، لمحمّد بن الحسن الصفّار رحمه الله، مع نَفْسِ الرحمن للعلامة النوري رحمه الله في مجلّد واحد.

الخرائج والجرائح، للقطب الراوندي رحمه الله، مع كتاب كفاية الأثر لعلّي بن محمّد الخزّاز رحمه الله، وكتاب الأربعين للعلامة المجلسي رحمه الله في مجلّد واحد.

تنبيه الخواطر، للشيخ ورام بن أبي فراس رحمه الله .

فصل الخطاب، للمحدّث النوري رحمه الله .

مستدرك الوسائل، دَوْرَة، له رحمه الله .

وسائل الشيعة، دَوْرَة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .

الفصول المهمّة، له رحمه الله .

كتاب صفّين، لنصر بن مزاحم .

مكارم الأخلاق، للحسن بن فضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله، وفي

حواشيه كتاب التحصين<sup>(٢)</sup>، وكتاب الفصول<sup>(٣)</sup> لابن فهد الحلّي رحمه الله، وكتاب

(١) المجموعة الكبيرة: ٣/ العمود الثاني من الجدول .

(٢) اسمه الكامل: «التحصين في صفات العارفين»، طبع في إيران بهامش مكارم الأخلاق سنة ١٣١٤هـ، وطبع بعده كتاب «الفصول» .

(٣) اسمه الكامل: «الفصول في الدعوات»، ولعلّه هو «رسالة في تعقيبات الصلاة». انظر هامش الفوائد الرجاليّة للسيد بحر العلوم ٢: ١٠٧، وكشف الحجب والأستار: ٤٠١/ الرقم ٢٢١٨ .

- طهارة الأعراق<sup>(١)</sup>، وترتيب السعادات، لابن مسكويه<sup>(٢)</sup>.
- نهج البلاغة، جمع السيّد الشريف الرضي رحمه الله.
- المجازات النبويّة<sup>(٣)</sup> صلى الله عليه وآله، له رحمه الله.
- الأنوار النعمانيّة، للسيّد نعمة الله الجزائري رحمه الله.
- إثبات الوصيّة، لعليّ بن الحسين المسعودي رحمه الله.
- كتاب اللهوف، للسيّد ابن طاووس رحمه الله.
- مثير الأحزان، لابن نما رحمه الله.
- كتاب العمدة، لابن بطريق رحمه الله.
- بحار الأنوار ٢٤ مجلداً، للعلامة المجلسي رحمه الله.
- عين الحياة، له رحمه الله.
- حليّة المتقين، له رحمه الله، ومعه كتاب مجمع المعارف لبعض العلماء<sup>(٤)</sup>،  
ورسالة الحسينيّة لبعضهم أيضاً<sup>(٥)</sup>.

- (١) اسمه الكامل: «طهارة الأعراق في تهذيب الأخلاق» أو «تطهير الأعراق في تهذيب الأخلاق»، وطبع في مصر سنة ١٣٩٨ باسم «تهذيب الأخلاق وتطهير الأعراق».
- (٢) المجموعة الكبيرة: ٤/ العمود الثاني من الجدول.
- (٣) اسمه الكامل: «مجازات الآثار النبويّة»، وينخفض فيقال: «المجازات النبويّة». انظر الذريعة ١٩: ٣٥١/الرقم ١٥٦٨.
- (٤) انظر الذريعة ٢٠: ٤٥/الرقم ١٨٥٤ «مجمع المعارف ومخزن العوارف»، حيث قال إنه للمولى محمد شفيع بن محمد صالح، وقال إنه طبع بهامش حلية المتقين.
- (٥) انظر أعيان الشيعة ٦: ١٢٦ في ترجمة أبي الفتوح الرازي، ٢: ١١٠ في ترجمة الشيخ إبراهيم الاستربادي الملقّب بـ«كركين». وهي رسالة على لسان جارية اسمها حسنية كانت في زمان هارون الرشيد، وكانت كافرة ثم أسلمت وتكلّمت بحضور هارون الرشيد واحتجت عليهم بالأدلة وأثبتت حقانيّة مذهب الشيعة الإماميّة في الاحتجاج.

صراط النجاة، له رحمه الله أو لغيره .

رسالة الرجعة، له رحمه الله تعالى .

جامع الأخبار لمحمد بن محمد الشجري من علماء القرن السادس

الهجري<sup>(١)</sup> (٢).

الغيبة .

الغرر والدرر<sup>(٣)</sup> .

مقاتل الطالبين<sup>(٤)</sup> .

كتاب المناقب<sup>(٥)</sup> .

مصباح الشريعة، غير ما مرّ آنفاً .

مقتل مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام، لأبي مخنف .

شرح أخذ المختار ثاره عليه السلام، له أيضاً .

معالم الزلفى، [للسيد هاشم البحراني]<sup>(٦)</sup> .

(١) المجموعة الكبيرة: ٧/ العمود الثاني من الجدول. (المؤلف).

(٢) التكملة ٤: ٦٧.

(٣) توجد عدة كتب بهذا الاسم، انظر الذريعة ١٦: ٤٣ - ٤٤/ الأرقام ١٧٨ - ١٨١، لكن أشهرها هو

المعروف بـ«غرر الفرائد ودرر القلائد» وهو المعروف أيضاً بـ«أمالى السيد المرتضى» .

(٤) لأبي الفرج الإصفهاني، علي بن الحسين بن محمد .

(٥) توجد عشرات الكتب بهذا العنوان. ولعله مناقب آل أبي طالب عليه السلام للعلامة الشيخ

محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني المتوفى في ٢٢ شعبان سنة ٥٨٨. روضات الجنات

٦: ٢٩٣.

(٦) اسمه الكامل: «معالم الزلفى في معارف النشأة الأولى والأخرى»، للسيد هاشم البحراني،

ويظهر أنّ اسم المؤلف سقط منه، لأنه قال بعده: «مدينة المعجزات، له رحمه الله أيضاً» .

مدينة المعجزات، له رحمه الله أيضاً.

كتاب المنتخب في المراثي والخطب، لشيخنا الطريحي رحمه الله.

كتاب الغيبة، لمحمد بن إبراهيم النعماني رحمه الله.

غرر الحكم ودرر الكلم، لعبدالواحد الأمدي رحمه الله<sup>(١)</sup>.

جلاء العيون<sup>(٢)</sup>.

حياة القلوب<sup>(٣)</sup>.

حديقة الشيعة<sup>(٤)</sup>.

مشارك أنوار اليقين، للشيخ رجب البرسي رحمه الله.

قاعة أهل الباطل، للشيخ علي البحراني رحمه الله.

كتاب في الفضائل، لم أدر مؤلفه [ولا] اسمه<sup>(٥)</sup>.

مجموعة فيها الحديث القدسي وغيره من المواعظ السماوية.

منتخب كتاب سليم بن قيس الهلالي رحمه الله، لبعض<sup>(٦)</sup>.

● مجموعة مؤلفة من ١٢ كتاباً هذه صورتها<sup>(٧)</sup>:

الانتصار، للسيد المرتضى رحمه الله.

(١) المجموعة الكبيرة: ١٠/العمود الثاني من الجدول.

(٢) للعلامة المولى محمد باقر المجلسي قدس سره.

(٣) هو للعلامة المجلسي أيضاً.

(٤) هو للمولى المقدس الأردبيلي؛ أحمد بن محمد.

(٥) من عندنا.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٢/العمود الثاني من الجدول.

(٧) لا يخفى أن الجلل الأكبر من كتب هذه المجموعة في الفقه، ولكن هكذا أورد المؤلف قدس سره

هذه المجموعة ثم ذكر بعدها كتب الأخبار.

- المسائل الناصريّة، له رحمه الله .
- جواهر الفقه، لابن براج رحمه الله .
- كتاب الإشارة، لعليّ بن أبي الفضل الحلبي .
- المراسم، لأبي يعلى سلار .
- كتاب العُنيّة، لابن زهرة .
- كتاب الوسيلة، لابن حمزة رحمه الله .
- كتاب النهاية، لشيخ الطائفة رحمه الله .
- نُكَّت النهاية، للمحقّق رحمه الله .
- رسالة في تحقيق أبي بصير، للسيد محمّد مهدي<sup>(١)</sup> .
- كتاب الهداية، للصدوق رحمه الله .
- كتاب المقنع، له رحمه الله .
- تمّت هنا كتب المجموعة .
- كتاب من لا يحضره الفقيه، له رحمه الله .
- كتاب الأمالي، له رحمه الله .
- كتاب الخصال، له رحمه الله .
- عيون الأخبار، له رحمه الله .
- إكمال الدين، له رحمه الله .
- كتاب التوحيد، له رحمه الله .
- كتاب تفسير الإمام الحسن العسكري عليه السلام، بروايته رحمه الله .

(١) الموسوي الخونساري المتوفّي سنة ١٢٤٦ . الكرام البررة ٣: ٥٥٦ .

ثواب الأعمال، له رحمه الله، ومعهُ عقاب الأعمال له رحمه الله أيضاً.  
 علل الشرائع، له رحمه الله، ومعهُ معاني الأخبار له رحمه الله. ومع العلل  
 والمعاني كتاب الروضة لشاذان بن جبرئيل رحمه الله.  
 رسالة العقائد، له رحمه الله أيضاً، ومعهُ غيره.  
 كتاب الكافي، للكليني رحمه الله، دَوْرَة.  
 روضة الكافي، على حِدَة عن الدَّوْرَة.  
 تُحَفّ العقول، للشيخ حسن بن علي بن شعبة رحمه الله.  
 مصباح الشريعة، لم أدر مؤلّفه.  
 كتاب المحاسن، للبرقي رحمه الله.  
 كامل الزيارة، لابن قولويه رحمه الله.  
 فرحة الغري، لغياث الدين بن طاووس رحمه الله.  
 جامع الأخبار، لم أدر مؤلّفه.  
 تفسير للقرآن الكريم، لإبراهيم القمّي [العليّ بن إبراهيم بن هاشم القمي]  
 رحمه الله<sup>(١)</sup>.

كُتِبَ الأخبار الواردة في العبادات والزيارات وما يتعلّق بها:

كامل الزيارة، لابن قولويه رحمه الله.  
 المزار الكبير، لمحمّد بن المشهدي رحمه الله.  
 جنة الأمان الواقية، للشيخ إبراهيم الكفعمي رحمه الله.  
 كتاب الإقبال، لرضي الدين عليّ بن طاووس رحمه الله.



- مضمار السبق، له رحمه الله .
- مصباح الزائر، له رحمه الله .
- مُهَجِّج الدعوات، له رحمه الله .
- فرحة الغري، لعبد الكريم بن طاووس رحمه الله .
- منهاج الصلاح، للعلامة الحلبي رحمه الله .
- منهاج العارفين، للسيد السمناني رحمه الله .
- عدّة الداعي، لابن فهد الحلبي رحمه الله .
- أيضاً عدّة الداعي غيره .
- ربيع الأسابيع، للعلامة المجلسي رحمه الله .
- مقباس المصاييح، له رحمه الله .
- زاد المعاد، له رحمه الله .
- تحفة الزائرين، له رحمه الله<sup>(١)</sup> .
- الصحيفة السجّاديّة الأولى المعروفة .
- نسخة أخرى منها .
- الصحيفة الثانية السجّاديّة، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .
- الصحيفة الثالثة السجّاديّة، للميرزا عبد الله الإصفهاني رحمه الله .
- الصحيفة الرابعة السجّاديّة، للعلامة النوري رحمه الله .
- شرح الصحيفة، للسيد نعمة الله الجزائري رحمه الله، ومعه في مجلد واحد
- تعليقة الملامحسن الفيض عليها، وكذا شرح الداماد لها .

(١) المجموعة الكبيرة: ٥/ العمود الثاني من الجدول .

- الحديقة الهاليتية، للشيخ البهائي رحمه الله .  
 شرح آخر على الصحيفة أيضاً، لم أدر اسم مؤلفه<sup>(١)</sup> .  
 الصحيفة الحسينية، للسيد الشهرستاني رحمه الله .  
 مُنبّه فؤاد المهتدين، لبعض علماء تبريز<sup>(٢)</sup> .  
 المجلد الثاني من مزار جامع الأحكام، للسيد الشبر رحمه الله .  
 مفاتيح الغيب، للعلامة المجلسي - رحمه الله - في الاستخارات، ومعه كتاب  
 الاستخارات للسيد الشبر .  
 سرور العارفين، لم أدر مؤلفه، مجموعة لطيفة فيها أدعية شريفة .  
 كذلك مجموعة أخرى كذلك .  
 الكلم الطيب، للسيد علي خان رحمه الله .  
 مجموعة لطيفة لم أدر مؤلفه<sup>(٣)</sup> .  
 مفتاح الفلاح، للشيخ البهائي رحمه الله .  
 أسرار الصلاة، لبعض فضلاء قزوین .  
 مجتبی من الأدعية المجتبی<sup>(٤)</sup>(٥) .  
 هدية الزائرين، للحاج الشيخ عباس القمي سلمه الله تعالى .

(١) المجموعة الكبيرة: ٦/ العمود الثاني من الجدول .

(٢) قال في الذريعة ٢٢: ٣٦١/ الرقم ٧٤٣٨ إنه للفاضل التبريزي السيد الميرزا أبي الحسن ابن صدر الأشراف الميرزا يوسف المجتهد التبريزي .

(٣) الظاهر أنّ اسمه «مجموعة لطيفة»، لذلك ذكّر الضمير العائد إليه .

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أنه «المُجتبی من الدعاء المُجتبی» للسيد رضي الدين علي بن طاووس .

(٥) المجموعة الكبيرة: ٨/ العمود الثاني من الجدول .

تحية الزائر، للعلامة النوري رحمه الله .

سلامة المرصاد، له رحمه الله أيضاً .

مجموعة موسومة بـ«مفاخر الأذكار»، لبعض أطباء زمن السلطان ناصر الدين شاه .

كتاب المنتخب في الزيارات، وظني أنه للشيخ فخر الدين الطريحي<sup>(١)</sup> .

### كتب الأخبار من علماء العامة :

صحيح البخاري؛ محمد بن إسماعيل .

الجامع الصغير، للسيوطي .

تاريخ الخلفاء، له أيضاً .

كتاب المناقب، لأخطب خوارزم أحمد بن موفق أبي المؤيد .

ينابيع المودة، للسيد سليمان الحنفي ظاهراً، ولعله من الخاصة .

مودة القربى، للسيد علي الهمداني .

كتاب الخصائص، للنسائي .

نور الأبصار<sup>(٢)</sup> وفي حاشيته إسعاف الراغبين<sup>(٣)</sup> .

كيمياء السعادة، للغزالي .

(١) المجموعة الكبيرة: ١١/العمود الثاني من الجدول .

(٢) اسمه الكامل: «نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار»، للسيد مؤمن بن حسن الشبلنجي الشافعي .

(٣) اسمه الكامل: «إسعاف الراغبين في سيرة المصطفى وفضائل أهل بيته الطاهرين»، لمحمد بن علي الصبان المصري الحنفي .

كتاب البيان<sup>(١)</sup>، وقد مرّ ذكره عند ذكر غيبة الشيخ رحمه الله .

الصواعق المحرقة<sup>(٢)</sup> .

الفصول المهمة<sup>(٣)</sup> .

نور العين، لأبي إسحاق الإسفرايني .

قرّة العين<sup>(٤)(٥)</sup> .

كتب الأصولين :

جامع الدرر في شرح الباب الحادي عشر، للشيخ خضر رحمه الله تعالى .

مناهج اليقين في أصول الدين، للعلامة الحلّي رحمه الله .

النافع يوم الحشر في شرح الباب الحادي عشر، للفاضل المقداد، ومعه في

مجلّد واحد رسالة العقائد للصدوق رحمه الله، ورسالة العقائد للعلامة المجلسي

رحمه الله، وآداب المتعلّمين لنصير الدين الطوسي رحمه الله، وغيرها .

تهذيب الأصول، للعلامة رحمه الله .

معارض الأصول، للمحقّق رحمه الله، ومعه في مجلّد واحد كتاب مبادئ

الوصول للعلامة رحمه الله .

(١) اسمه الكامل: «البيان في أخبار صاحب الزمان»، لأبي عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الشافعي الكنجي .

(٢) اسمه الكامل: «الصواعق المحرقة في الردّ على أهل البدع والزندقة»، لأحمد بن محمّد بن علي ابن حجر الهيثمي .

(٣) اسمه الكامل: «الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمّة»، لعلي بن محمّد بن أحمد، المعروف بابن الصبّاغ المالكي .

(٤) توجد كتب كثيرة بهذا الاسم .

(٥) المجموعة الكبيرة: ٩/ العمود الثاني من الجدول .

- كتاب التوحيد ، للصدوق رحمه الله .
- إكمال الدين ، له رحمه الله .
- كتاب الزُّبْدَة ، لشيخنا البهائي رحمه الله .
- كتاب القوانين ، للمحقّق القمّي رحمه الله .
- كتاب الفصول ، للشيخ<sup>(١)</sup> .
- تلخيص الشافي ، لشيخ الطائفة .
- ثلاثون مسألة في أصول الدين ، له رحمه الله أيضاً .
- رسالة العقائد ، للشهيد الأوّل رحمه الله في غاية الاختصار .
- الإيقاظ من الهجعة ، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله .
- تحرير الوسائل ، له رحمه الله أيضاً .
- رسالة العقائد ، للشيخ البهائي رحمه الله ، ومعه في مجلّد واحد منظومة لبعض المعاصرين في أصول الدين .
- الفصول ، لنصير الدين الطوسي ، ومعه في مجلّد واحد ثلاث مجاميع .
- شرح الفصول<sup>(٢)</sup> .
- كتاب الألفين ، للعلامة رحمه الله .
- كتاب الطرائف ، للسيد رضي الدين عليّ بن طاووس رحمه الله .
- شرح فصوص الحكم ، للغاربي<sup>(٣)</sup> .

(١) المجموعة الكبيرة: ١/ العمود الثالث من الجدول .

(٢) توجد شروح كثيرة لكتاب الفصول النصيرية .

(٣) المجموعة الكبيرة: ٢/ العمود الثالث من الجدول .

- كتاب التعجّب، للكراجكي رحمه الله، مع كنز الفوائد<sup>(١)</sup> في مجلّد واحد.
- كتاب الرسائل، للشيخ الأنصاري رحمه الله.
- كتاب المعالم، للشيخ حسن ابن الشهيد الثاني رحمهما الله.
- سيف الأمة، للنراقي الأول [الثاني للشيخ ملا أحمد النراقي] رحمه الله.
- رسالة العقائد، لعمر النسفي العامّي.
- شرح تلك الرسالة، للسيّد الشريف.
- يواقيت الجواهر، للشعراني العامّي.
- كتاب مناهج الأحكام، لملا نظر علي الطالقاني - رحمه الله - في أصول الفقه.
- الأنوار الساطعة في العلوم الأربعة، للسيّد الشبر رحمه الله.
- إحقاق الحقّ، للقاضي نور الله التستري رحمه الله.
- شرح التجريد<sup>(٢)</sup>.
- منهاج الكرامة، للعلامة.
- عدّة الشيخ - رحمه الله - في أصول الفقه.
- كتاب التجريد.
- شرح تهذيب العلامة رحمه الله<sup>(٣)</sup>.
- الوافية، للفاضل التوني رحمه الله.
- نهج السداد في شرح واجب الاعتقاد<sup>(٤)</sup>.

(١) للكراجكي أيضاً.

(٢) شروح التجريد كثيرة جداً.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٣/ العمود الثالث من الجدول.

(٤) انظر الذريعة ٢٤: ٤١٨/٤، الرقم ٢١٩٣، حيث وجد في نسخته أنّه لعبد الواحد بن الصفي

تحصيل السداد في شرحه أيضاً<sup>(١)</sup>(٢).

كتب الرجال وقصص العلماء رحمهم الله وما يتعلق بالحديث :

كتاب الرجال ، للكشي رحمه الله .

كتاب الرجال ، للنجاشي رحمه الله .

كتاب الرجال ، للشيخ رحمه الله .

خلاصة الأقوال ، للعلامة رحمه الله .

إيضاح الاشتباه ، له رحمه الله أيضاً .

منتهى المقال ، للشيخ أبي علي محمد بن إسماعيل رحمه الله .

الرجال الوسيط ، للميرزا محمد الاسترابادي رحمه الله .

هداية المحدثين إلى طريقة المحمّدين ، للشيخ محمد أمين الكاظمي

رحمه الله .

الوجيزة ، للعلامة المجلسي رحمه الله .

الرواشح السماوية ، للسيد الداماد رحمه الله .

الوجيزة ، للشيخ البهائي رحمه الله<sup>(٣)</sup> .

لؤلؤة البحرين ، لصاحب الحدائق رحمه الله<sup>(٤)</sup> .

➔ النعماني .

(١) للعلامة الحلي . انظر الذريعة ٣ : ٣٩٦ / الرقم ١٤٢٤ .

(٢) المجموعة الكبيرة : ١٣ / العمود الأول من الجدول .

(٣) المجموعة الكبيرة : ٥ / العمود الأول من الجدول .

(٤) هو الفقيه المحدث الشيخ يوسف البحراني .

- نقد الرجال<sup>(١)</sup> .  
الرجال الكبير<sup>(٢)</sup> .  
أمل الآمل<sup>(٣)</sup> .  
روضات الجنّات<sup>(٤)</sup> .  
كتاب الفهرست<sup>(٥)</sup> .  
كتاب التقريب<sup>(٦)</sup> .  
كتاب الرجال<sup>(٧)</sup> .  
وصول الأخبار<sup>(٨)</sup> .  
كتاب الدراية، للشهيد الأوّل رحمه الله .

رسالة في أحوال أبي بصير رحمه الله - من أجزاء جامع الفقه - للسيد<sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) للسيد مصطفى بن الحسين الحسيني التفريشي رحمه الله .  
(٢) للميرزا محمّد بن علي بن إبراهيم الاسترابادي رحمه الله .  
(٣) اسمه الكامل: «أمل الآمل في علماء جبل عامل»، للحرّ العاملي، محمّد بن الحسن بن علي العاملي المشغري .  
(٤) اسمه الكامل: «روضات الجنّات في أحوال العلماء والسادات»، للسيد محمّد باقر الخونساري رحمه الله .  
(٥) الظاهر أنّه للشيخ الطوسي رحمه الله، ويحتمل أن يراد الفهرست للنديم .  
(٦) هو كتاب تقريب التهذيب، لأحمد بن علي بن حجر العسقلاني .  
(٧) لتقي الدين الحسن بن علي بن داود الحلّي رحمه الله .  
(٨) اسمه الكامل: «وصول الأخبار إلى أصول الأخبار»، للشيخ حسين بن عبد الصمد العاملي؛ والد الشيخ البهائي رحمه الله .  
(٩) هو السيد مهدي بن الحسن بن الحسين بن أبو القاسم الموسوي الخونساري رحمه الله .



مجالس المؤمنين<sup>(١)</sup>.

١٥ رسالة للسيد حجة الإسلام الإصفهاني الشفتي في حال عدة من الرجال<sup>(٢)</sup>.

كتب التفسير وما يتعلق به :

كتاب البرهان في تفسير القرآن، للسيد العلامة البحراني رحمه الله.

تفسير علي بن إبراهيم القمي الثقة رحمه الله.

تفسير الإمام الهمام أبي محمد الحسن العسكري عليه السلام.

تفسير الصافي، للملا محسن الفيض رحمه الله.

تأويل الآيات الباهرة، لشرف الدين النجفي رحمه الله.

قلائد الدرر في آيات الأحكام، للشيخ أحمد الجزائري رحمه الله.

تفسير آيات الأحكام، للأردبيلي رحمه الله.

رسالة المحكم والمتشابه، للسيد المرتضى رحمه الله.

المشكاة البهية في الفرائد القرآنية، لمحمد بن محمد مقيم.

مقدمة البرهان، للشيخ الكازروني رحمه الله.

تفسير<sup>(٣)</sup>.

تفسير<sup>(٤)</sup>.

تفسير آية الكرسي، لبعض أشخاص زمن الصفوية أنار الله براهينهم.

(١) للشهيد القاضي نور الله المرعشي التستري قدس سره.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦/ العمود الثالث من الجدول.

(٣) كذا هذا والذي بعده دون عزو لمؤلف بعينه.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٤/ العمود الثالث من الجدول.

العروة الوثقى، للشيخ البهائي رحمه الله، وهذا مع الحبل المتين في مجلّد واحد.

الدر النظيم في خواص القرآن العظيم، لليافعي الشافعي.  
كتاب خواص القرآن، للمولى محمّد كاظم الهزار جريبي، فارسي، ومعه في مجلّد واحد الرسالة الجدلية، والرسالة التاريخية، وتحفة المجاور، كلّها من تأليفه رحمه الله.

الكشاف<sup>(١)</sup>.

تفسير<sup>(٢)</sup>.

تفسير.

التفسير الكبير<sup>(٣)</sup>.

مجمع البيان<sup>(٤)</sup>.

جمع الجوامع<sup>(٥)</sup>.

تفسير<sup>(٦)</sup>.

الدر النظيم<sup>(٧)</sup>.

(١) اسمه الكامل: «الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل»، لأبي القاسم

جار الله محمود بن عمر الزمخشري.

(٢) كذا هذا والذي بعده دون عزو لمؤلف بعينه.

(٣) هو تفسير مفاتيح الغيب، للفخر الرازي؛ فخر الدين محمّد بن عمر.

(٤) لأمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي رحمه الله.

(٥) للطبرسي آنف الذكر أيضاً.

(٦) كذا دون عزو لمؤلف بعينه.

(٧) المجموعة الكبيرة: ٥/العمود الثالث من الجدول.

رسالة في تواتر القرآن، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله<sup>(١)</sup>.

### كتب الأشعار:

كتاب الديوان، المنسوب لمولانا و مقتدانا أمير المؤمنين صلوات الله عليه وأولاده الطيّبين الطاهرين.

كتاب الديوان، للشيخ الفاضل الأديب الشيخ كاظم الأزري رحمه الله تعالى. القصيدة الهائيّة، له رحمه الله، ومعها في مجلّد واحد الشهاب الثاقب؛ منظومة في الإمامة لبعض العلماء<sup>(٢)</sup>.

كتاب الديوان، لعبد الباقي أفندي العمري الموصلي الأموي البغدادي مفتي العراق بين أهل مذهبه.

منظومة العقائد، لبعض المعاصرين.

منظومة في تواريخ الأئمّة عليهم السلام، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

الفية ابن مالك، ومعها قصائد ومجاميع آخر كتاب الديوان.

السبعة العلوية لابن أبي الحديد، ومعها هائيّة الأزري رحمه الله وغيرها<sup>(٣)</sup>.

### كتب اللغة:

مجمع البحرين، للطريحي رحمه الله.

قاموس اللغة، للفيروزآبادي.

شرح الصّراح<sup>(٤)</sup>.

(١) المجموعة الكبيرة: ١٠/ العمود الثالث من الجدول.

(٢) للعلامة الفقيه السيّد محمّد باقر الحجة الطباطبائي الحائري المتوفى سنة ١٣٣١. النقاء: ١٩٣.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧/ العمود الثالث من الجدول.

(٤) لم أقف عليه، ولعلّه «الصّراح من الصّاح»، لجمال الدين أبي الفضل محمّد بن عمر بن خالد

القرشي الورارودي. انظر الذريعة ٢٢: ٤١٥/ الرقم ٧٦٧٢.

أقيانوس<sup>(١)</sup>.

الأختري الكبير، لمصطفى بن شمس الدين القره حصاري.

المصباح المنير، للفيومي.

الصحاح<sup>(٢)</sup>.

نهاية ابن الأثير<sup>(٣)</sup>.

### الكتب الأدبية:

مطّول التفتازاني.

مختصر له.

مغني اللبيب، لابن هشام.

تهذيب المنطق، للتفتازاني.

حاشية الفاضل التونسي - رحمه الله - عليه<sup>(٤)</sup>.

شرح الشمسية، لقطب الدين الرازي رحمه الله.

جامع المقدمات، فيه أربعة عشر كتاباً جُلّها في الأدبيات.

شرح السيوطي على ألفية ابن مالك.

شرح الرضي على مقدمة ابن الحاجب في النحو.

شرح الجامي، له أيضاً.

(١) هو كتاب «أقيانوس في ترجمة القاموس»، تصنيف الفيروزآبادي، بالتركية في عدة مجلّدات.

انظر الذريعة ٢: ٢٧٦/الرقم ١١٢٠.

(٢) اسمه الكامل: «تاج اللغة وصحاح العربية»، لإسماعيل بن حماد الجوهري.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧/العمود الأول من الجدول.

(٤) أي على تهذيب المنطق.

الآجرومية في الإعراب، لم أدر مؤلفه<sup>(١)(٢)</sup>.

### كتب الرياضيات:

تحرير أقليدس، لنصير الدين الطوسي رحمه الله.

خلاصة الحساب، للشيخ البهائي.

تشريح الأفلاك، له رحمه الله تعالى.

سي فصل<sup>(٣)</sup>.

جهل فصل<sup>(٤)</sup>.

فارسي هيئت<sup>(٥)</sup>.

### الشروح لكتب الأخبار:

التعليقة السجادية، للمولى مراد التفريشي - رحمه الله - في شرح الفقيه.

شرح المولى خليل رحمه الله للكافي، ليس بتام.

الوافي<sup>(٦)</sup>.

مرآة العقول<sup>(٧)</sup>.

(١) الظاهر أنه كتاب الآجرومية في النحو، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن داود الصنهاجي المعروف بابن أجروم.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٨/ العمود الأول من الجدول.

(٣) لعله هو الكتاب الفارسي في الهيئة، تأليف الخواجة نصير الدين الطوسي رحمه الله.

(٤) لم أقف عليه.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٨/ العمود الثالث من الجدول.

(٦) للفيض الكاشاني، محمد بن مرتضى.

(٧) اسمه الكامل: «مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول»، للعلامة المحدث المولى محمد باقر

المجلسي رحمه الله.

شرح نهج البلاغة<sup>(١)</sup>.

شرح الأربعين للشيخ البهائي رحمه الله.

شرح الأربعين للشيخ الشهيد الأول رحمه الله.

شرح نهج البلاغة، لابن ميثم<sup>(٢)</sup>.

شرح الأربعين للعلامة المجلسي رحمه الله<sup>(٣)</sup>.

الكتب المختلفة التي ليست في علم مُعَيَّن:

فوائد بحر العلوم رحمه الله.

كتاب الصدف، للحاج المولى شريف الشرواني رحمه الله.

مشكلات العلوم، للفاضل النراقي الأول رحمه الله، ومعه في مجلد واحد

رسالتان في شرح الخطبة والمكالمة للإمام عليه السلام مع عالم اليهود.

الفوائد الطوسية، للشيخ الحرّ العاملي رحمه الله.

كشف المحجّة، لابن طاووس رحمه الله.

الكشكول<sup>(٤)</sup>.

الكشكول.

الدرة النجفية، للشيخ يوسف البحراني رحمه الله.

القواعد<sup>(٥)</sup>.

(١) الترجمة لبعض الفضلاء، وأصل الكتاب للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس.

(٢) للعالم الرباني ميثم بن علي البحراني رحمه الله المتوفى سنة ٦٧٩. روضات الجنّات ٧: ٢٢٠.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٩/ العمود الثالث من الجدول.

(٤) كذا لم يذكر لمن هو، ولا الذي بعده، والظنّ أنّهما كشكول البهائي وكشكول البحراني.

(٥) للعلامة الحلّي رحمه الله.

عناوين مير فتاح رحمه الله .

عنايات الرضوية، لاغا رضا النجفي المعاصر<sup>(١)</sup>(٢).

كلستان، للسعدي العامي .

رسالة تعبير الرؤيا، لابن سيرين، ومعه في مجلد واحد مجاميع كثيرة .

رسالة أخرى في تعبير الرؤيا، ذكر في أوله أن اسم مؤلفه محمد باقر بن

محمد تقي، ولعله العلامة المجلسي رحمه الله، ومعه في مجلد واحد رسالة في

بعض المسائل لبعض الفضلاء، ورسالة في علم الرمل منسوبة للنبي دانيال عليه

السلام .

رسالة في الاختيارات، منسوبة للعلامة المجلسي رحمه الله، ومعها مجاميع

أخر .

رسالة الاختيارات، للسيد الشبر رحمه الله .

توضيح المقاصد، للشيخ البهائي رحمه الله، ومعه في مجلد واحد «أحسن

التقويم» للفيض، وغيره .

رسالة في شرح «كنت كنزاً مخفياً» لبعض<sup>(٣)</sup>.

ترجمة كتاب كشف المحجة، لبعض الفضلاء رحمه الله<sup>(٤)</sup>.

(١) للعلامة الفقيه الشيخ محمد تقي الأصفهاني الشهير بأقا نجفي المتوفى سنة ١٣٣٢ . النقباء:

٢٤٧ .

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦/ العمود الأول من الجدول .

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٠/ العمود الأول من الجدول .

(٤) الترجمة لبعض الفضلاء، وأصل الكتاب للسيد رضي الدين علي بن موسى بن طاووس .

الدرّ المنثور، لسبط صاحب المعالم الشيخ علي بن محمّد بن الحسن بن زين الدين رحمه الله .

كتاب الفصول، للسيد المرتضى رحمه الله<sup>(١)</sup>.

### كتب اليهود والنصارى:

الهداية في ردّ الإسلام، لبعض علمائهم لعنهم الله تعالى .

مجموعة من كتب اليهود أزيد من عشرين كتاباً، كالتوراة ومزامير داود عليه السلام وغيرها .

مجموعة أخرى في الأناجيل الأربعة المجعولة، وغيرها من كتب النصارى لعنهم الله تعالى، وهذا الكتاب وما قبله فارسيان .

إنجيل يوحنا، عربي .

ترجمة الأناجيل الأربعة مع رسائل كثيرة من كتب النصارى .

زبور داود عليه السلام مع سفر من التوراة، إنجيل يوحنا في مجلد واحد .  
سفر التثنية من التوراة .

إنجيل يوحنا .

مجموعة من الأناجيل الأربعة والتوراة وسائر كتب النصارى واليهود في مجلد واحد<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup> .

(١) المجموعة الكبيرة: ١١/العمود الأول من الجدول .

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٢/العمود الأول من الجدول .

(٣) أقول: هذا كلّ ما ذكره العلامة الأوردبادي من فهرست مكتبته الخاصة، وأنا لم أدرك أكثر هذه الكتب في زمني، ولكنّي أذكر غيرها من كتب مطبوعة ومخطوطة .



☞ أما المطبوعة فلا حاجة لذكرها، وأما المخطوطة فهي أكثر من مائتي مجلد، ما عدا كتب والد العلامة الأوردبادي الشيخ أبو القاسم وهي مؤلفاته الخاصة، وهذه الكتب كلّها وضعت في مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام العامة في النجف الأشرف، بموافقة من الورثة وإجازة شرعية منهم.

وباقى المخطوطات بيعت كلّها إلى مكتبة سيّد الشهداء عليه السلام العامة في كربلاء المقدّسة التي أسّسها العلامة السيد نور الدين الميلاي.

وهناك ملاحظة مهمّة وهي أنّ بعض المجلّدات كان فيها أكثر من مخطوطة.

ولما غادر السيّد نور الدين الميلاي كربلاء المشرفة جعل هذه المكتبة تحت إشراف الحجّة السيّد محمّد الطباطبائي ونقلها إلى المدرسة الدينيّة (البقعة).

ولكنّ هذا السيد الجليل الطباطبائي سُجن مدّة طويلة في سجون صدام، وهي مدّة عشرين عاماً. وبعد خروجه من السجن بقي سنة واحدة أو أقل من ذلك، وكان ظاهره سليماً، وباطنه سقيماً ينتظر الموت، لأنّه دسّ له من سُمّ طويل الأمد، حتّى يخفوا جرائمهم البتعة لعنهم الله تعالى.

ولمّا توفّي الشهيد الطباطبائي مأسوفاً عليه، ضاع اسم المكتبة، وهدمت المدرسة ولم يُدرّ مكان المكتبة. وقد سُئل سيدنا الشهيد عن المكتبة فقال: إنّها في مكان محفوظ حصين، وما عيّن مكان المكتبة، والسائل ما سأله أكثر من ذلك.

وهذه الكتب المخطوطة التي أذكرها، وهي كما يلي:

١- مؤلفات آية الله الشيخ أبو القاسم الأوردبادي كلّها بخطّه، وهي ٥١ مؤلفاً من مؤلفاته.

٢- الذريعة للسيد المرتضى قدّس سرّه.

٣- من لا يحضره الفقيه، عليه خط الشيخ المجلسي قدّس سرّه.

٤- التفسير المنسوب للإمام العسكري عليه السلام.

٥- الجزء الثاني من نسمة البحر فيمن تشيع وشعر.

٦- مزار ابن المشهدي، ومزار آخر، لا أذكر اسم مؤلفه.

٧- أربعة أجزاء من تقريرات بحوث الشيخ المامقاني الكبير.

٨- وجزء آخر مستقل من بحوثه أيضاً.

٩- كتب ومجاميع جدنا العلامة الأوردبادي وهي هذه الموسوعة.

## [تخميس بيتين]

لبعضهم في التخميس: [من البسيط]  
 لهفي على سادةٍ بالطّف قد نزلوا بالقلب نار لهم قد زادها الوَجَلُ  
 وفي الحُشاشة من شوقٍ لهم شُعَلُ «بالأمس كانوا معي واليومَ قد رحلوا  
 وخلفوا في سُويدا<sup>(١)</sup> القلبِ نيرانا»

\* \* \*

➤ ١٠ - شرح قصيدة (التبناك) للعلامة السيّد حسن الكربلائي ونقل لي الشيخ حسين الوائقي وجود شرح ديوان أبي فراس الحمداني لابن خالويه، في مكتبة الأوردبادي وقال: كانت المخطوطة في مكتبة الشيخ محمّد علي الأوردبادي. وليعلم: أنّ ابن خالويه الشارح وأبا فراس الشاعر من رجال الشيعة والأدباء الكبار.

ولمّا بلغ أمر هذا الفهرست إلى الشاب النبيل الأستاذ أحمد الحلّي، أحبّ أن يشارك في هذا الموضوع.

فقام حفظه الله تعالى باستخراج أسماء الكتب المخطوطة في مكتبة العلامة الأوردبادي في الذريعة، وطبقات أعلام الشيعة وغيرهما، فصار بحثاً كاملاً بجهوده العالية، فجزاه الله خيراً، وأخذ بيده حيث التقدّم والازدهار.

وقد نشر هذا الفهرست في مجلّة (تراثنا) في العددين الثالث والرابع ٩٥ - ٩٦ السنة الرابعة والعشرين، شهر رجب وذو الحجّة سنة ١٤٢٩، فجزاه الله خير الجزاء.

هذا ما كان من أمر المكتبة والشهيد السيّد محمّد الطباطبائي رحمه الله تعالى.

ولكن الآن بُشّرنا ونحن في شهر جمادى الآخرة في العشر الأواخر منه سنة ١٤٣٥ في مشهد الإمام الرضا عليه السلام في تحقيق هذه الموسوعة مع أختينا العلامة الشيخ قيس العطّار: أنّ المكتبة - التي أسّسها السيّد نور الدين الميلاني باسم مكتبة سيّد الشهداء عليه السلام وما فيها من

كتب خطيّة - وجدت وهي سالمة. والحمد لله ربّ العالمين. (المحقّق)

(١) سويدا: مخفّفة «سويداء»، وهي تصغير سوداء القلب، وهي حَبْتُهُ.

أبكيهمُ بدموعٍ ليس تنقطعُ      مدى الزَّمانِ ولا مِن ذاك تَرتدُعُ  
يا لائمي لا تَلْمُني، كيف أمتنعُ؟      «نذرٌ عليّ لئن عادوا وإن رَجَعوا  
لأزرعنَّ طريقَ الطَّفِّ رِيحانا»<sup>(١)</sup>

\* \* \*

## [للسيد جعفر الحلبي في وصف فرس]

للسيد جعفر الحلبي في وصف فرس للسيد هادي القزويني لم تطبع في ديوانه:  
[من مجزوء الكامل]

لَّهُ مِنْ فَرَسٍ بَدَا	بِجَبِينِهَا فَلَقَّ الصُّبْحَ
طَوَّتِ البِطَاحَ بَوَارِثِ الـ	عَلِيَاءِ مِنْ شَيْخِ البِطَاحِ <sup>(١)</sup>
فَهُوَ السَّحَابُ وَقَدْ جَرَى	زَهْوًا عَلَى مَتْنِ الرِّيَّاحِ
شَقْرَاؤُكُمْ قَدْ رَدَّهَا	حَمْرًا بِمُشْتَجِرِ الرَّمَّاحِ <sup>(٢)</sup>
خَطَرْتُ مِنَ التُّبْرِ المُّصَا	غِ بَزِيْنَةِ الخَوْدِ الرَّدَّاحِ <sup>(٣)</sup>
قَدْ وُشِّحَتْ لَكِنَّهَا	لَيْسَتْ بِجَانِلَةِ الوِشَاحِ <sup>(٤)</sup>
جِدُّ المُّسَخَّرِ لَابِنِ دَا	وَدِ تَرَاهُ كَالْمِزَاحِ <sup>(٥)</sup>
عَامَيْنِ لَا شَهْرَيْنِ تَقْ	طَعُ بِالْعُدُوِّ وَبِالرَّوَّاحِ <sup>(٦)(٧)</sup>

(١) شيخ البطح: هو أبو طالب عليه السلام.

(٢) حمرا: مخففة «حمراء». أي أنه ردَّ الفرس الشقراء حمراء عند القتال لكثرة ما أصابها من الدم.

(٣) الخود: المرأة الشابة. والرذاح: المرأة الثقيلة الأوراك.

(٤) جانلة الوشاح: أي ليست بامرأة جانلة الوشاح.

(٥) المُسَخَّر لابن داود: هو الهواء والريح المُسَخَّر لسليمان بن داود عليهما السلام، قال تعالى في

الآية ١٢ من سورة سبأ: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ غَدُوَهَا غَدُوَهَا شَهْرٌ وَرَوَّاحَهَا شَهْرٌ﴾.

(٦) أي أن هذه الفرس تقطع مسيرة عامين في غدوها ورواحها، فهي أسرع من ريح سليمان التي

تقطع مسيرة شهرين؛ شهر في غدوها وشهر في رواحها.

(٧) المجموعة الكبيرة: ١١.

## [رُؤْيَا السَّيِّدِ حَيْدِرِ الْحَلِّيِّ]

حكى الشيخ محمّد السماوي في الطليعة<sup>(١)</sup>، عن العلامة السيّد حسن الصدر الكاظمي سلّمه الله تعالى، عن السيّد حيدر الحلّي قدّس سرّه: أنّه رأى الزهراء سلام الله عليها فيما يرى النائم، قال: فأتيتهما مُسَلِّماً ومُقبِلاً يديها، فالتفتت إليّ وقالت:

[من الطويل]

أَنَا عِيَّ قَتَلِي الطَّفُّ لَا زِلْتِ نَاعِيَا    تُهَيِّجُ عَلَيَّ طُولَ اللَّيَالِي الْبَوَاكِيَا  
فَجَعَلْتِ أَبْكِي، وَانْتَبَهْتُ وَأَنَا أُرَدِّدُهُ، فَجَعَلْتُ أَمْشِي وَأَبْكِي وَأُحَاوِلُ التَّمِيمَ،  
فَفَتَحَ اللَّهُ سَبْحَانَهُ عَلَيَّ أَنْ قُلْتِ: أَعِدْ ذِكْرَهُمْ فِي كَرِبَلَا إِنْ ذَكَرَهُمْ... الْقَصِيدَةُ. قَالَ:  
ثُمَّ إِنَّهُ أَوْصَى أَنْ تُكْتَبَ وَتَوْضَعَ مَعَهُ فِي كَفْنِهِ<sup>(٢)</sup>.

(١) انظر الطليعة من شعراء الشيعة ١: ٢٩٧-٢٩٨/الترجمة ٨٨.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١١.

## [بيت القزويني]

بيت القزويني أوّلهم في النجف السيّد أحمد - صهر آية الله بحر العلوم على  
أخته - من علمائنا: أعقب السيّد حسناً، والسيّد محمّد باقر العالم العَلَمَ الكبير،  
والحجّة الأعظم الشهير. وأعقب السيّد حسن آية الله وحجّته: السيّد مهدياً  
صاحب الكرامات والمقامات والمؤلّفات الكثيرة المتقنة في جميع فنون الإسلام.  
[ف]أعقب الأعلام الأربعة، حسنة الدهر، وآيات العصر: السيّد الميرزا  
جعفرًا، والسيّد الميرزا صالحًا، والسيّد محمّدًا، والسيّد حسينًا.

وأعقب السيّد الميرزا جعفر: الميرزا موسى.

و [أعقب] <sup>(١)</sup> السيّد الميرزا صالح: السيّد أحمد، والسيّد حسناً، والسيّد  
حسينًا، و [السيّد محسنًا.

و [أعقب] السيّد محمّد ولدًا صغيراً يُسمّى بالمعزّ، لقب جدّه قدس سرّه.

وللعلامة السيّد حسين القزويني المتوفى سنة ١٣٢٥ واصفاً للسماور وأقداح

الشاوي يستحضر بها بعض أقاربه كتب<sup>(٢)</sup>:

[من البسيط]

حَنَنْتُ إِلَيْكَ كُؤُوسٌ طَالَمَا نَهَلْتُ      مِنْ صَفْوِ خُلُقِكَ لَا صَافِي ابْنَةَ الْعِنَبِ  
وَاللِّسْمَاوِرِ تَغْرِيدٌ يُرَدِّدُهُ      بِنَشْرِ ذِكْرِكَ لَا حَيٍّ مِنَ الْعَرَبِ

(١) ما بين المعقوفين أضفناه للإيضاح.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٣.

وَلَلدَامَى أَحَادِيثٌ تَنَاقَلُهَا  
 مَا رُبِعُ مَيَّةَ أَبْهَى مِنْ مُسَامِرَةٍ  
 تَطَلَّعُ فِي سَمَاءِ الْأُنْسِ مُشْرِقَةً  
 كَأَنَّهَا الرُّوْضُ طَلَّتُهُ<sup>(١)</sup> يَدُ السُّحْبِ  
 بِهَا الْأَحِبَّةُ أَبْهَى مِنْ سَنَا الشُّهْبِ  
 تَطَلَّعَ النَّوْرِ غَبَّ الشَّمَالِ الرِّطْبِ  
 فِي الْكَأْسِ أَسْكَرَتِ الصَّهْبَاءَ مِنْ طَرْبِ<sup>(٢)</sup>

(١) في المخطوطة: «طلتها»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٥.

## [تشطير لأبيات الشيخ عباس الأعمش]

الأصل للشيخ عباس الأعمش<sup>(١)</sup>، والتشطير للشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح زاير دهام<sup>(٢)</sup>:

[من الطويل]

«وَعِيدَاءَ نَسَبِي الطَّنْبِي جِيداً وَمُقَلَّةً»

وَتُحْجَلُ حَوَاطِ الْبَانِ فِي الْأَكْمَةِ النَّسْعِي<sup>(٣)</sup>

فَتَلَّكَ الَّتِي تَشْفِي الْعَلِيلَ مِنَ الضَّنَى

«بَنُو الْحُبِّ أَمَسَتْ مِنْ لَوَاحِظِهَا<sup>(٤)</sup> صَرَعِي»

«إِذَا شَاهَدْتَ عَيْنِي أَفَاعِي جُعُودِهَا»

وَعَقْرَبَ أَضْدَاغٍ ظَلَلْتُ لَهَا أُرْعَى

(١) هو أحد أعلامنا الذين كان يُشار إليهم بالبنان، وهو من تلامذة السيد حسين الكوه كمرى، والشيخ مهدي كاشف الغطاء، وأخيراً لازم الشيخ حبيب الله الرشتي. ولد عام ١٢٤٨، وتوفي سنة ١٣١٣ أو ١٣١٤. انظر شعراء الغري ٤: ٤٦٣.

(٢) الشيخ حسن ابن الشيخ محمد صالح ابن الشيخ علي ابن الشيخ زاير دهام. كان من أهل الفضل والتقوى والصلاح، وكان من الشعراء، واهتدى الكثير بواسطة إرشاداته، وعرفوا الحق، وله اليد الطولى في استنقاذ (بني لام) الطائفة الكبيرة في العراق، فإنها اعتنقت المذهب الجعفري وتعلمت أحكامه. توفي بالطاعون الواقع سنة ١٢٩٨. انظر ماضي النجف وحاضرها ٢: ٣٠٤.

(٣) الأكمة: التل، أو الموضع الذي يكون أكثر ارتفاعاً مما حوله. و«النسعي»: كذا، ولم أهدت لوجهها.

(٤) في المخطوطة: «لواحظه»، وهي مصحفة عن المثبت.



وَأَوْجَسْتُ فِي نَفْسِي الْمَخَافَةَ عِنْدَمَا

«يُخَيَّلُ لِي مِنْ سِحْرِهَا أَنَّهَا تَسْعَى»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>

(١) فيه تلميح إلى قوله تعالى في الآيتين: ٦٦ - ٦٧ من سورة طه: ﴿قَالَ بَلْ أَلْقُوا فَإِذَا حِبَالُهُمْ وَعَصِيُّهُمْ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى \* فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً مُوسَى﴾ .

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٥.

## [أبيات في تاريخ تذهيب قبة الإمام الحسين عليه السلام]

للشيخ محمّد رضا<sup>(١)</sup> - أو الشيخ أحمد - النحوي في تاريخ تذهيب قبة مولانا الإمام الحسين عليه السلام:

[من البسيط]

شَمْسٌ أَضَاءَ سَنَاها كُلُّ دَيْجُورِ      أَمْ نَارٌ مُوسَى بَدَتْ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ<sup>(٢)</sup>  
 أَمْ قُبَّةُ السَّبِطِ لَاحَتْ وَهِيَ مِنْ ذَهَبٍ      كَأَنَّها قَبَسٌ فِي عَيْنِ قَارُورِ<sup>(٣)</sup>  
 شَمْسٌ وَلَا يَحْسِدُ اللَّيْلُ النَّهَارَ بِها      إِنْ لَمْ تَغِبْ فِي حِجَابٍ مِنْهُ مَسْتُورِ  
 نُورَانِ ظَاهِرُها الْبَادِي وَباطِنُها      بِهِ أَضَاءَ سَناءَ الْعَالَمِ النُّورِي  
 قَدْ أَكْمَلَ اللَّهُ نُورِها فَأَرخَها:      لَقَدْ تَجَلَّى بِها نُورٌ عَلَى نُورِ<sup>(٤)</sup>

[ ١٣٤ ٤٤٣ ٨ ٢٥٦ ١١٠ ٢٥٦ ]

سنة ١٢٠٧

(١) الشيخ محمّد رضا ابن الشيخ أحمد بن الحسن، الشهير بالشاعر، هو شاعر عصره وأديبه غير مدافع، وقد فاق أباه في الشعر، وكان من تلامذة السيّد مهدي بحر العلوم، واختصّ به، وله فيه مدائح كثيرة. توفي سنة ١٢٢٦ في الحلة ونقل إلى النجف الأشرف. انظر أعيان الشيعة ٩: ٢٩٣ - ٣٢٠. وستأتي ترجمة أبيه الشيخ أحمد بعد قليل.

(٢) فيه تلميح إلى قوله تعالى في الآية ٢٩ من سورة القصص: ﴿ فَلَمَّا قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ﴾. وقوله تعالى في الآية ١٠ من سورة طه: ﴿ إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَعَلِّي آتِيكُمْ مِنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ عَلَى النَّارِ هُدًى ﴾.

(٣) القارور: القارورة، وهي إناء يقرّ فيه السائل والطيب والشراب.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٥.

## [أبيات غزليّة]

[من الكامل]

لبعضهم<sup>(١)</sup>:

يَا رَبِّ إِنْ قَدَّرْتَهُ لِمُقَبَّلٍ      غَيْرِي فَلِلْمِسْوَكِ أَوْ لِلْأَكْوُسِ  
وَلَيْئِنْ قَضَيْتَ لَنَا بَصُحْبَةَ<sup>(٢)</sup> ثَالِثٍ      يَا رَبِّ فَلْتَكُ شَمْعَةً فِي الْمَجْلِسِ<sup>(٣)</sup>

وذيّلها الشيخ عبدالرحمن الجبناوي هكذا:

وَلَيْئِنْ قَضَيْتَ لَجَسْمِهِ بِمَلَابِسٍ      يَا رَبِّ فَلْتَكُ مِنْ سَنِيِّ الْأَطْلَسِ<sup>(٤)</sup>  
وذيّلها إمام الأدباء السيّد علي خان المدني قدّس سرّه:

وَلَيْئِنْ قَضَيْتَ لَنَا بِشُرْبِ مُدَامَةٍ      يَا رَبِّ فَلْتَكُ مِنْ لَمَاءِ الْأَلْعَسِ<sup>(٥)</sup>  
ثمّ ذيّلها السيّد حسين<sup>(٦)</sup> ابن الأمير رشيد [الرضوي الحائري]:

(١) في خريدة القصر ٢: ٣٥٠ نسب الشعر لواصل الملك أبي الحسن علي بن الحسين بن الدبّاغ المصري، المعاصر للعماد الإصفهاني صاحب الخريدة.

(٢) في المخطوطة: «بصحب»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) ذكر ابن أبي حجلة في ديوان الصباية: ١٩٠، وداود الأنطاكي في تزيين الأسواق: ٤٤٨ بيتاً ثالثاً:

وَإِذَا حَكَمْتَ لَنَا بَعِينَ مِرَاقِبٍ      يَا رَبِّ فَلْتَكُ مِنْ عُيُونِ النَّرْجِسِ

(٤) السَّيِّيُّ: ذو السناء، وهو الضياء، أي المضيء. أو من السناء بمعنى العلوّ والرّفعة. والأطلس: الثوب. أو أراد الفلّك الأطلس وهو فلك الأفلاك المحيط بجميع الأفلاك.

(٥) اللَّمَى، مثلثة اللام: سمرة مستحسنة في باطن الشفة، وأراد هنا الشفة نفسها. والألعس: الذي فيه سمرة مستحسنة. والبيت في ديوان السيّد علي خان: ٦١٦.

(٦) من شعراء كربلاء، طبع ديوانه بتحقيق الأستاذ سعد الحدّاد.

وَلَيْئِنْ قَضَيْتَ لَنَا بَلِيلًا تَوَاصَلٍ      يَا رَبِّ فَأَمْنَحْنَا عَفَافَ الْأَنْفُسِ  
 وَلَيْئِنْ أَذِنْتَ لَهُ بِصُبْحٍ فَلْيَكُنْ      يَا رَبِّ صُبْحَ جَبِينِهِ الْمُتَنَفِّسِ<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

(١) نظر إلى قوله تعالى في الآية ١٨ من سورة التكويد: ﴿وَالصُّبْحُ إِذَا تَنَفَّسَ﴾ .

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٦ .

## [تخميس محمّد رضا النحوي لبيتين لآية الله بحر العلوم]

لآية الله بحر العلوم<sup>(١)</sup>، حَمَسَهُمَا الشيخ محمّد رضا النحوي<sup>(٢)</sup>:

[من البسيط]

النَّاسُ يَعلُو بِهِمْ مَنْ بِالجمِيلِ عَلا وَمَنْ سَما رُتَبَةً فِي نَيلِهِ وَعَلا  
ليسَ الفَتَى مَنْ تَراهُ هَيَكلًا مِثَلًا<sup>(٣)</sup> «إِنَّ الفَتَى مَنْ بَدَا مِنْهُ الجَمِيلُ بلا  
وَعَدٍ وَمَنْ أُنجزَ المِيعادَ نِصفُ فَتى»

\* \* \*

فَالكَوْنُ مَهْناً فِيهِ وَمَرْدَاةٌ وَالجُودُ مَبْدَأَةٌ فِيهِ وَمَنْسَأَةٌ<sup>(٤)</sup>  
أَمْرانِ كُلاًّ إِلَيْهِ قَدْ أَتى فِئَةٌ «وَمَنْ تَخَلَّى عَنِ الإِثْنَيْنِ فَأَمْرَاءَةٌ  
وَنِصفُ إِمرأةٍ إِنْ خُلِفَهُ ثَبَّتًا»<sup>(٥)(٦)</sup>

\* \* \*

(١) هو السيّد محمّد مهدي بن مرتضى بن محمّد بن عبد الكريم، المعروف بالسيّد مهدي

بحر العلوم، يرجع نسبه إلى الإمام الحسن المجتبي عليه السلام، ولد سنة ١١٥٥هـ، وتوفي سنة

١٢١٢هـ. وقد تقدّم بعض الشيء عنه قبل قليل.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى ترجمته وأنه من تلامذة بحر العلوم.

(٣) يصحّ هذا الضبط، كما يصحّ «مثلاً» أي قام منتصباً.

(٤) كلّها مصادر ميمية، أي أنّ الكون فيه هناءة ورداءة، والجود ابتداءً وتأخير.

(٥) قطع همزة «الإثنين» و«إمرأة»، وهي همزة وصل، للضرورة.

(٦) المجموعة الكبيرة: ٣٩.

## [تخميس لأبيات]

التخميس للشيخ أحمد النحوي رحمه الله<sup>(١)</sup>:

[من الخفيف]

وَجَدُ مَجْنُونٍ عَامِرٍ وَهَوَاهُ دُونَ وَجْدِي ودُونَ مَا أَلْقَاهُ  
مُذْ دَعَانِي دَاعِي الْهَوَى وَدَعَاهُ «بَاحَ مَجْنُونٌ عَامِرٌ بِهَوَاهُ  
وَكَتَمْتُ الْهَوَى فَمَتُّ بِوَجْدِي»<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

أَنَا وَالْعَاشِقُونَ طَرًّا شُهُودِي وَذَوُو الْوَجْدِ وَالْغَرَامِ جُنُودِي  
غَالِنِي الْحُبِّ وَحَدَهُم<sup>(٣)</sup> عَنْ وُجُودِي «فَإِذَا كَانَ فِي الْقِيَامَةِ نُودِي:  
مَنْ قَتِيلَ الْهَوَى؟ تَقَدَّمْتُ وَحَدِي»

\* \* \*

(١) كان من العلماء الفضلاء، وقد تخرّج عليه فريق من العلماء والشعراء في خلال القرنين الثاني والثالث عشر الهجريين، ومنهم ولده: محمد الرضا والهادي، وتوسّع ذكره وطار صيته بين الملوك والأمراء من الفريقين، ونادمه أكبر المراجع الدينية كالسيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي، والسيد نصر الله الحائري.

توفّي سنة ١١٨٣، ونقل إلى النجف الأشرف ودفن فيه. انظر طبقات أعلام الشيعة ٩: ٥١، وأعيان الشيعة ٢: ٤٩٩-٥٠٥، شعراء الحلة ١: ١٦٣-١٧٣/الترجمة ٥٥.

(٢) بيتا الأصل منسوبان في كشكول البهائي ١: ١١٥ لليلى العامرية. وفي رسالة الغفران: ٢٧٢ لأبي بكر السبلي.

(٣) كذا في المخطوطة، ولعل الصواب: «غالني وجد حُبهم عن وجودي».

وله رحمه الله مخمّساً:

مَا حَالُ مَنْ عَيْتَ الْغَرَامُ بِلُبِّهِ وَأَذَابَ سَمْحِ الْخَدِّ مُهْجَةً قَلْبِهِ؟  
كَمْ قُلْتُ إِذْ عَزَمَ الْحَرِيقَ لَصْبِهِ «يَا مُحْرِقاً بِالنَّارِ وَجَهَ مُجِبِّهِ  
مَهْلاً فَإِنَّ مَدَامِعِي تُطْفِئُهُ»<sup>(١)</sup>

\* \* \*

يَكْفِيكَ تَعْذِيبِي بِدَمْعِ سَافِحٍ وَلَهَيْبِ أَشْوَاقِي كَشُغْلَةِ قَادِحٍ  
إِنْ كُنْتَ لَسْتَ عَنِ الْحَرِيقِ بِبَارِحٍ «أَحْرِقْ بِهَا جَسَدِي وَكُلَّ جَوَارِحِي  
وَاحْذَرْ عَلَى قَلْبِي فَإِنَّكَ فِيهِ»<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

(١) أصل البيتين لأبي عبد الله أحمد بن محمد، المعروف بابن الخياط الدمشقي. انظر ديوانه: ١٢٧.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٧.

## [أبياتٌ في تاريخ وفاة الشيخ محسن الأعمس]

للسيد جواد سياه پوش<sup>(١)</sup> ابن السيد محمد زيني، مؤرخاً وفاة العلامة الشيخ محسن الأعمس، وذلك لما شمت بعض المخالفين - من خصمائه ببغداد ونواحيها - بوفاته:

[من الكامل]

عَدَرَ الزَّمَانُ وَأَشْمَتَ الكُفَّارَا      مَا سَاءَنَا فِي خَيْرِ خَلٍّ مُؤْمِنِ  
فَرَدُّ الزَّمَانِ نَأَى فَأَرَّخْ: وَاهِ قَدْ      فَرِحَ المُسِيءُ بِيَوْمِ مَوْتِ المُحْسِنِ  
[١٠٤ ١٢]      ٢٨٨ ١٤١ ٥٨ ٤٤٦ ١٨٩

[المجموع] ١٢٣٨

وله أيضاً - في تاريخ وفاته قدس سره - في رثائه نونية ساكنة طويلة:

[من الخفيف]

هُدًى<sup>(٢)</sup> رُكُنُ الإِسْلَامِ مُذْ أَرَّخُوا: قَدْ      سَاءَ أَخْلَاقُ الدِّينِ يَوْمَ المُحْسِنِ  
[١٠٤]      ٦٢ ٧٣٢ ٩٥ ٥٦ ١٨٩

[المجموع] ١٢٣٨

(١) هو السيد جواد - أو محمد جواد - المعروف بـ «سياه پوش» (ذو اللباس الأسود) ابن السيد محمد زيني بن أحمد بن زين الدين الحسيني النجفي البغدادي. شاعر أديب، كان إخبارياً صلباً في مذهبه، وله مؤلفات، وكان حسن الخط. توفي سنة ١٢٤٧. انظر أعيان الشيعة ٤: ٢٨٠ - ٢٨١، والأعلام للزركلي ٦: ٧٤. والكرام البررة: ٢٨٩.

(٢) في المخطوطة: «قد»، وهي مصحفة عن المثبت.



والسيد جواد هذا من أكابر الصوفية والأخباريّة، ومن المتعصّبين على طريقه على حدّ يُخرِجُه من الإنصاف إلى التعنّت والاعتساف. رأيت له مجموعة من شعره، وشعر شعراء عصره وغيرهم، فيها من الطّعن على أساطين الشيعة، وعمد الشريعة، والشيخ الأكبر كاشف الغطاء، ما لا يكاد يتفوّه به مسلم. وفيها بعض الدّعاوى الخارجة عن القوانين الشرعيّة، المُنبئة عن فساد العقيدة أو الجنون وهو فنون.

وله من الآثار كتاب «معراج الأسرار في تدبير القلقند والتلدلس»<sup>(١)</sup> والقلقطار»، والظاهر أنّه من معاني من التصوّف والخرافات.

وله كتاب: «دوحة الأنوار في الرائق من الأشعار»، وهو ذو أجزاء، ومجموعة أخرى رأيتها أيضاً، وقد أسلفت إليها الإشارة<sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في المخطوطة، والصواب: «القلقديس». وهذه الثلاثة - أعني القلقند والقلقديس والقلقطار - من الزاج، وهو من ضروب الملح الشريفة الكثيرة التصريف. انظر تذكرة أولي الألباب للأطباكي ١: ١٧٢ «زاج» ١: ٢٦٢ «قلقديس وقلقندر وقلقطار». فما ظنّه المؤلف قدس سرّه من أنّها من معاني التصوّف والخرافات غير صحيح.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٧.

## [شعر فيه]

## [تاريخ وفاة الميرزا طوفان]

تاريخ وفاة الميرزا طوفان<sup>(١)</sup> - الشاعر الفارسي صاحب ديوانه المعروف - من قصيدة رثاه بها السيد أحمد العطار<sup>(٢)</sup> رحمه الله، مستهلها:

[من البسيط]

طُوفَانٌ قَدْ كَانَ طُوفَانًا طَمَى وَطَغَى      فِي الْفَضْلِ مِنْ غَيْرِ إِغْرَاقٍ وَطُغْيَانٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَكَانَ بَحْرًا مُحِيطًا، مَوْجٌ لُجَّتِهِ      مَا قَدْ تَلَاظَمَ مِنْ عِلْمٍ وَعِرْفَانٍ  
 بَحْرٌ لَأَلِيهِ مَا فِي الْأَلِ نَظْمٌ مِنْ      مَدَائِحِ تَزْدَرِي أَشْعَارَ حَسَانٍ<sup>(٤)</sup>  
 كَمْ قَدْ أَفَاضَ عَلَيْنَا مَا بِهِ حَيِّتْ      مِنَّا الْقُلُوبُ بِفَيْضٍ مِنْهُ رَبَّانِي  
 وَالْيَوْمَ قَدْ حَالَ ذَاكَ الْفَيْضُ [حَرَ] جَوَى<sup>(٥)</sup>

(١) هو الميرزا طوفان المازندراني الهزار جريبي النجفي، الشاعر المشهور، كان من النوادر في حضور البديهة وسرعة خاطر، توفي سنة ١١٩٠. انظر أعيان الشيعة ٧: ٤٠٢.

(٢) السيد أحمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي، الشهير بالسيد أحمد العطار. كان فاضلاً فقيهاً أصولياً رجالياً محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات، هاجر من بغداد إلى النجف وعمره ١٠ سنوات، وتلمذ على السيد مهدي بحر العلوم وكثرت ملازمته له. له مؤلفات كثيرة، وديوان شعر في نحو خمسة آلاف بيت. توفي في النجف الأشرف سنة ١٢١٥. انظر أعيان الشيعة ٣: ١٣٠ - ١٣٥.

(٣) طَمَاً وَطَغَى، واوي يائي: فاض.

(٤) لآلي: منخفة «لآلي». وحسان: هو حسان بن ثابت الأنصاري، الشاعر المعروف.

(٥) من عندنا ليستقيم الوزن. ويصح أن توضع مكانها «بحر»، ويكون قد أشار إلى قوله تعالى في الآية ٢٧ من سورة لقمان: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾.

أَفَاضَهُ عَلَيْهِ ذُو الْجَلَالِ بِمَا  
 طُوفَانُ أَحْزَانِهِ عَمَّ الْأَنَامَ سِوَى  
 وَقَدْ طَمَى فَسَمَا حَتَّى إِذَا بَلَغَ الـ  
 غَرْقَى بِحَارِ الْأَسَى نَادَتْ مُورِّخَةً:  
 أَفَاضَهُ فَيَضَّ غُفْرَانٍ وَرِضْوَانٍ<sup>(١)</sup>  
 مَن حَلَّ فِي الْخُلْدِ مِنْ حُورٍ وَوَلْدَانٍ<sup>(٢)</sup>  
 أَمْلَاكَ فِي عَرْشِهَا لَمْ يُثْنِهَا ثَانٍ  
 طُوفَانُ هَمِّ عَلَانَا إِثْرَ طُوفَانٍ  
 [١٤٦ ٤٥ ١٥٢ ٧٠١ ١٤٦]

[المجموع ١١٩٠]

وشطر التاريخ للسيد صادق الفخام<sup>(٣)</sup> قدس سره<sup>(٤)</sup>.

- (١) دعا له بأن يفيض الله عليه فيض غفران ورضوان، مقابل ما أفاضه هو من الفيض الرباني .  
 (٢) أي أن الحور والولدان قد فرحوا بقدومه فلم يعمهم طوفان حزن فقده .  
 (٣) هو أبو النجاة السيد صادق بن علي بن الحسين بن هاشم الحسيني الأعرجي، المعروف بالفخام، ولد في إحدى قرى الحلة الفيحاء سنة ١١٢٤، كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً، سكن النجف الأشرف. له مؤلفات في الفقه والنحو، وديوان شعر بالفصحى والعامية. توفي في النجف الأشرف سنة ١٢٠٥. انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٦٠-٣٦٦.  
 (٤) المجموعة الكبيرة: ١٧.

## [قصيدة غزلية للشيخ علي بن مكي الكاظمي]

وللشيخ علي مكي<sup>(١)</sup>:

[من الطويل]

أَقُولُ لَصَحْبِي وَالْمَطَايَا مُثَارَةً:      رُوَيْدًا لِأَقْضِي مِنْ نَسِيمَةٍ مَوْسِمًا  
 أَقِيلُوا فَمَا مِنْ حَتْفِي الْيَوْمَ قَائِلٌ<sup>(٢)</sup>      هُوَ الْحُبُّ لَا لَحْمًا يُبْقِي وَلَا دَمَا  
 تَذَكَّرْتُهَا فِي لَيْلَةِ الْكَرْخِ<sup>(٣)</sup> لَيْلَةٌ      وَأَصْحَابُهَا سَكْرَى كَرَى نَمَّ نُومًا  
 فَانْبَهَتْهَا وَالْقَلْبُ يَخْفِقُ خَيْفَةً      وَقَدْ لَمَسَتْ كَفَّايَ زَنْدًا وَمِعْصَمًا  
 فَأَيْقَظُهَا مَذْعُورَةً مِنْ مَنَامِهَا      كَمَا أَصْطِيدَ ظَبْيِي بِالْكِنَاسِ مُسَهَّمًا<sup>(٤)</sup>  
 تَقُولُ: مَنْ الْجَانِي؟ فَقُلْتُ لَهَا: الْفَتَى،      نَسِيمَةٌ صَبًّا فِيكَ بَاتَ مُتِيمًا<sup>(٥)</sup>  
 فَمَالَتْ لَصَمِّي وَأَعْتَنَاقِي وَرَحَّبَتْ      وَنَلْتُ الْمُنَى مِنْهَا وَبَتْ مُنَعَمًا  
 وَفَارَقْتُهَا عِنْدَ الصَّبَاحِ بِعَبْرَةٍ      وَوَدَّعْتُهَا حَتَّى جَرَتْ مُقْلَتِي دَمَا

(١) ذكر في التكملة ٤: ١٢٥ قال: الشيخ علي بن مكي الكاظمي من علماء الأدب المرجوع إليه في غوامضه كان من المعاصرين للشيخ صالح التميمي وتلك الطبقة له شعر جيد يوجد في المجاميع وأظنه ممن مات في سنة الطاعون ١٢٤٦.

(٢) أقيلوا: انزلوا في القائلة وهي الظهرية. وأراد هنا مطلق النزول عند ديار الأحبة. وقائل: اسم فاعل من قاله البيع - بمعنى أقاله - أي فسخه. أراد أنه لا راداً لحتفه.

(٣) الكرخ: منطقة تقع في الجانب الغربي من بغداد.

(٤) الكيناس: بيت الظبي. المُسَهَّم: المُخَطَّط، لكن لا يستقيم الإعراب ولا المعنى، ولعله أراد المضروب بالسهم، ويكون حالاً من «اصطيد». ولو قال: «مُهْمَمًا»، لكان المعنى أجمل.

(٥) صبًّا: مفعول به لفعل وفاعل محذوفين، أي: ارحمني صبًّا.

فَقَالَتْ: لِمَا تَبْكِي؟ فَزُرْ كُلَّ لَيْلَةٍ      تَرَانِي بِمَا تَهْوَى وَتَرْجِعُ مُكْرَمًا<sup>(١)</sup>  
 فَطَارَ فُؤَادِي مِنْ سُرُورِي بِوَعْدِهَا      وَأُبْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ بِالْوَصْلِ حَسْبَمَا<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>

(١) عدم حذف الف «لما» لغة للعرب أو ضرورة.

(٢) إما أن تكون الصلّة محذوفة، أي: «حسب ما وَعَدْتِ» أو «حسب ما قصصتُ عليك»، وإما أن تكون الميم زائدة، أي «حَسْبُ» بمعنى فقط، ومثله قول الشاعر: وَوَيْحَا لِمَنْ لَمْ يَلْقُ مِنْهُنَّ وَوَيْحَمَا.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٩.

## [ ما قيل في وصف القهوة ]

للسيد محمد الزيني<sup>(١)</sup> في القهوة:

[ من الخفيف ]

رُبَّ سِوَدَاءَ فِي الْكُوُوسِ تَبَدَّتْ      تَهَبُ الرُّوحَ نَفْحَةً فِي الْحَيَاةِ  
فَإِذَا ذُقَّتْهَا تَحَقَّقَتْ مِنْهَا      أَنَّ مَاءَ الْحَيَاةِ فِي الظُّلُمَاتِ

وللشيخ علي زين الدين<sup>(٢)</sup> بعد أن رجع عن القهوة السكرية البيضاء إلى القهوة السوداء، وذلك بعد رجوعه عن السوداء إليها:

[ من الوافر ]

مَحَا فِي<sup>(٣)</sup> الْقَهْوَةِ السُّودَا وَوَأَفَا      بِقَهْوَةٍ سَكَّرَ بَيْضًا إِلَيْنَا  
وَلَمَّا شَاقَنِي فِيهَا<sup>(٤)</sup> جُفُونِي      دَعَوْتُ: عَلَيَّ بِالسُّودَا عَلَيْنَا

(١) هو أبو الجواد السيد محمد زيني البغدادي، ينتهي نسبه إلى الإمام الحسن عليه السلام. كان من مشاهير علماء النجف الأشرف وأدبائها في القرن الثاني عشر. وكان له اليد الطولى في نقل الشعر من الفارسية إلى العربية بدون أن يتغير منه شيء غالباً. وهو جد السادة المعروفين في النجف وكربلاء بأل زيني. ولد سنة ١١٤٨ في النجف، وتوفي سنة ١٢١٦. انظر أعيان الشيعة ٩: ١١٥ - ١١٩.

(٢) هو الشيخ علي بن محمد بن زين الدين بن محمد علي النجفي الكاظمي المعروف بـ: زيني. أديب كبير وشاعر شهير في عصره، ولد في الكاظمية وقضى شطراً من عمره فيها، ثم انتقل إلى النجف وصحب الشعراء والعلماء، واتصل بأعضاء معركة الخميس. وهكذا كان إلى أن قضى نحبه سنة ١٢١٥ ودفن في النجف الأشرف. انظر شعراء الغري ٦: ٢٣٨ - ٢٤٨.

(٣) كذا في المخطوطة، والظاهر أن الصواب: «مَضَوْا بِالْقَهْوَةِ».

(٤) «في» بمعنى «إلى». ولو قال: «ولمَّا شَاقَنِي جَفَنِي إِلَيْهَا»، لكان أجود، والمراد بالجفن ما احتوى عليه، وهي العين.

وللسيد حسين ابن السيد راضي<sup>(١)</sup>:

[من الوافر]

فَدَعُ عَنِّي السُّلَافَةَ لَيْسَ شَيْءٌ      أَعْلَى لِعُلَّتِي مِنْ شُرْبِ قَهْوَةٍ  
أَدْرِهَا وَأَسْقِينِيهَا لَا دِهَاقًا<sup>(٢)</sup>      وَلَكِنْ حَسَوَةٌ مِنْ بَعْدِ حَسَوَةٍ  
وَرَدَّ عَلَيْهِ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ حَسَنَ كِبَّةٍ<sup>(٣)</sup>:

[من الوافر]

فَوَا عَجَبًا لِمِثْلِكَ أَزِيحِيًّا      يَشْفُ لَطَافَةً وَيَرِقُّ صَبْوَةً  
يَبِيعُ سُلَافَ رِيْقَتِهَا الْمُصَفَّى      بَاجِنٍ مُرَّةً تُدْعَى بِقَهْوَةٍ  
عَلَى أَنْ السُّلَافَ وَإِنْ عَدَاها      فَمَيِّ كَرَمًا لَتُعْطِيَ الرُّوحَ نَشْوَةً  
وَتَلْكَ وَوَيْلُ تَلْكَ وَمَنْ حَسَاها      تَزِيدُ مَلَالَةً وَتُقِلُّ شَهْوَةً  
هَلُمَّ نُحَكِّمِ الْخِرْيَتَ<sup>(٤)</sup> فِينَا      فَذَاكَ السَّيْفُ لَا تَعْرُوهُ نَبْوَةً

فحكّم بينهما الشيخ جعفر ابن الشيخ محمد حسن الشُّروقي<sup>(٥)</sup> المصاهر لبيت

الجواهر فقال:

(١) هو السيد حسين ابن السيد راضي بن جواد بن حسين بن أحمد القزويني، كان عالماً شاعراً أديباً. ولد سنة ١٢٨١، وتوفي ١٣٣٠. انظر أعيان الشيعة ٦: ١٣. ونسب صاحب المغيرات العشر هذين البيتين إلى المرحوم السيد الحَبُوبي قدس سره.

(٢) الدِّهَاقُ: الممثلة الطافحة.

(٣) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة في حرف اللّام.

(٤) الْخِرْيَتُ: الحاذق الذي لا تخفى عليه خافية.

(٥) كان من مشاهير عصره في العلم والأدب، وكان مرشحاً للزعامة الدينيّة. وهو سبط صاحب

الجواهر وصهر ولده الشيخ عبد علي، وهو والد الشاعر الشهير الشيخ علي الشرقي.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٥٩ وتوفي فيها ١٣٠٩. انظر نقباء البشر: ٢٨٢.

[من الوافر]

قَدِ اسْتَرْضَعْتُمَا دَرَّ الْأُخُوَّةُ  
 بِرَشْفِ سُلَافَةٍ رَاقَتْ وَقَهْوَةٌ؟  
 تَمِيلُ بِهِ لِمَنْ يُضِيهِ صَبْوَةٌ  
 أَبَتْهُ غَيْرَةٌ حُمِدَتْ وَنَخْوَةٌ<sup>(١)</sup>  
 سَعَيْتُ لَذَاكَ بَيْنَ صَفَا وَمَرْوَةٍ  
 سُلَافًا زَفَّ أَوْ قَدَ زَفَّ قَهْوَةٌ  
 وَجَدْتُ لِرَوْحِهَا<sup>(٢)</sup> فَرَحًا وَنَشْوَةً  
 فَمِنْ يَدِهِ وَإِنْ مَرَّتْ<sup>(٣)</sup> لِحُلْوَةٍ  
 فَإِنَّ الْخَالَ زَادَ الْخَدَّ حُظْوَةٌ<sup>(٤)</sup>  
 وَقَدْ رَشَفْتُ لَمَى الْمَحْبُوبِ بَلْوَةٌ<sup>(٥)</sup>  
 يَنْذُمُ لِرَاحِ حَمْرِ الرَّيْقِ جَلْوَةٌ

[مجزوء الكامل]

حَكَتِ النَّضَارَ بِلَوْنِهَا

عَجِبْتُ وَأَنْتُمَا مَاءٌ وَحَمْرٌ  
 فَكَيْفَ يَبِينُ بَيْنَكُمَا خِلَافٌ  
 عَاذَرْتُمَا عَلَيْهِ فَكُلُّ صَبٍّ  
 أَجَلٌ وَالشَّرْكَ فِي الْمَحْبُوبِ شِرْكٌَ  
 وَلَكِنِّي إِذَا حَكَّ مَثْمَانِي  
 أَرَى مِنْ زَفْنَا السَّاقِي عَرُوسًا<sup>(٦)</sup>  
 فَإِنْ تَكُنِ السُّلَافَةُ فَهِيَ رُوحٌ  
 وَإِنْ تَكُ قَهْوَةٌ فَالْمِسْكَ فَاحَتْ  
 وَمَا ذَهَبَ السَّوَادُ لَهَا بِشِيءٍ  
 فَسَلِّ كَمْ قَدْ بَلَوْنَا الْكَأَسَ فِيهَا  
 وَأَيُّ أَخِي هَوَى قَد رَقَّ طَبْعًا  
 وَلِلسَّيِّدِ عَلِي خَانَ<sup>(٧)</sup>:

يَا قَهْوَةً قَشْرِيَّةً<sup>(٨)</sup>

(١) النَّخْوَةُ: الحماسة، والمروءة، والعظمة، والفخر.

(٢) هذا على قلب المعنى، أي: أرى من زَفَّ الساقِي لنا عروسًا.

(٣) الرُّوحُ: نسيم الريح.

(٤) مَرَّتْ: كانت مُرَّةً.

(٥) الحظوة، بضم الحاء وكسرها: المكانة والمنزلة.

(٦) بلاه بَلَوًا وبلاءً: اختبره وجربه وامتنحه.

(٧) مترجم في هذا المجموع عند ذكر مؤلفاته.

(٨) القهوة القشرية: نوع من أنواع القهوة معروفة بالجودة، وهي التي تُصنع من قشر البن.



وَلَكُمْ حَبَاكُ جَبَائِهَا بِخَلَاصِهَا وَبِحُسْنِهَا<sup>(١)</sup>

جُلَيْتَ<sup>(٢)</sup> عَلَيَّ مَصُونَةٌ بِزَفَافِهَا وَبِصَوْنِهَا

وَكأَنَّ كُلَّ حَابَابَةٍ تَرْتُو إِلَيَّ بِعَيْنِهَا

وللشيخ صلاح القرشي<sup>(٣)</sup> في قهوة الشيخ أحمد بن عواد:

[من السريع]

إِنَّ ابْنَ عَوَادٍ لَهُ قَهْوَةٌ بِحُسْنِهَا كُلُّ الْوَرَى تَشْهَدُ

يَحْتَارُ<sup>(٤)</sup> مَنْ يَنْظُرُ فِي لَوْنِهَا وَوَجْهَهُ أَيُّهُمَا أَسْوَدُ<sup>(٥)</sup>

[من البسيط]

لآخر:

هَاتِ اسْقِينِي قَهْوَةً قِشْرِيَّةً بَكَرَتْ بَكَرَ الْمُدَامِ وَشَنْفِي الْفَنَاجِينَا<sup>(٦)</sup>

(١) الحَبَابُ: الفقاقيع التي تعلقو الخمر. والخلاص والخلوص بمعنى واحد وهو الصفاء من الكدر.

(٢) جُلَيْتَ: عُرضت عليه مكشوفة، كما تُجلى العروس وتعرض على زوجها مكشوفة.

(٣) لم نقف على ترجمة له.

(٤) لم يرد في اللغة (احتار) وإنما وَرَدَ (تحير و حار) فهو متحير و حائر، وقد وقع في هذا الغلط غير

واحد من الفضلاء، منهم الفقيه ابن عابدين الحنفي حيث سمى حاشيته (رد المحتار على الدر

المختار)، ومثله أبو الثناء الألويسي على تضلعه من اللغة حيث قال في بعض مواضع تفسيره

(روح المعاني):

جِئْتُمْ حَارَتِ الْبَرِيَّةِ فِيهَا وَحَقِيقٌ بِأَنَّهَا تَحْتَارُ

أحد الفضلاء

(٥) أسود: جاء بها هنا على أنها صيغة تفضيل، وذلك لا يصح لأن ما كان اسم فاعله على «أفعل» مثل

أسود، وإنما يقال في التفضيل منه «أشد سواداً»، وقد أجاز الكوفيون ذلك، وعده البصريون شاذاً،

ومن لغة الكوفيين قول المتنبي كما في ديوانه: ٦٢:

أبعدُ بعدتُ بياضاً لا بياضَ لَهُ لَأَنْتَ أَسْوَدُ فِي عَيْنِي مِنَ الظُّلَمِ

(٦) بَكَرَتْ: جاءت بُكَرَةً، وهي أول النهار. لكنّها مصدرها بُكُوراً لا بَكَرًا، ولعلّها من بَكَرَ بَكَرًا،

لو أن ألقا أحاطوا نحو<sup>(١)</sup> ساحتها  
 وللسيد حسن<sup>(٢)</sup> الأصم البغدادي:  
 كأنما السوداء منها امتلت  
 بيض الفناجين بكف النديم<sup>(٣)</sup>  
 عيون صبّ بات في فكرة  
 يزعى السهى في جنح ليل بهيم<sup>(٤)</sup>  
 وللشيخ حمّادي الكوّاز الحلّي<sup>(٥)</sup> رحمه الله في غلام له يوقد النار ليعمل له  
 القهوة:  
 ورُبّ غزالٍ بات أسقيه من يدي الـ  
 حميّا ويسقيني اللّمي من حميّا<sup>(٦)</sup>

بمعنى كان صاحب بُكور وخروج أوّل النهار، فيكون تسكين الكاف في المصدر ضرورة. ولعلّه أراد أنها يكرّ كالمدمام البكر المُعتَقّة، لكن لم يرد فعلٌ للبكر بمعنى التي لم تُفْتَضَّ، فلعلّه اشتق لها فعلاً تجوّزاً منه وتوسّعاً. شتّفتني: أسمعي، وذلك أنّ ساقِي القهوة والشاي في العراق يلاعب الفناجين والأقداح ويضرب بعضها ببعض فيسمع لها صوت متكرّر.

(١) الفعل «أحاط» يتعدى بالباء، فيقال: «أحاط به»، لكنّه هنا ضمّنه معنى «ذهبوا» أو «جاءوا» فصح مجيء الظرف «نحو» بعده.

(٢) السيّد حسن بن باقر ابن السيّد إبراهيم ابن السيّد محمّد العطار، وعمّه السيّد حيدر جدّ الأسرة الحيدريّة في الكاظميّة وبغداد. كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مُجيداً، توفي سنة ١٢٤١. انظر أعيان الشيعة ٥: ٢٦-٢٧.

(٣) «امتلت» مخفّفة «امتلات». وفي أعيان الشيعة ٥: ٢٧ قال: وفي نسخة ذكر البيت الأوّل هكذا:

كأنما السوداء منها بدا نقص الفناجين بكف النديم

(٤) ذكر في أعيان الشيعة ٥: ٢٧ بيتين آخرين له في القهوة، هما:

ورُبّ قهوة بُسّ في الصباح بدت تُجلى فناجينها في كفّ ساقِها

فقلت: ليل بدا صُبحاً؟ فقيل: أجل هي ابنة البسّ قد رُفّت لحاسبِها

(٥) ذكر في باب التراجم.

(٦) الحُميّا الأولى: الخمرة. والثانية هي خمرة الفم، أي السُمرة من ريق المحبوب وفمه، أو لعلّه أراد أنه يسقيه السُمرة من قهوته، فعبر عن القهوة بالحُميّا.

يُكَلِّمُنِي بِالْقَوْلِ جَهْرًا وَتَارَةً  
وَلَمَّا تَبَدَّى يُوقِدُ النَّارَ لِلْقِرَى  
تَحَيَّرْتُ لَا أُدْرِي هِيَ النَّارُ لَامِعًا  
فَلَا تَعْدُلَانِي إِنْ صَبَوْتُ وَقَبَلَهَا  
لَقَدْ مَاتَ حُبِّي يَوْمَ مَاتَتْ أَحَبَّتِي  
وَقَرَأَ بَعْضُ<sup>(١)</sup> عَلَى بَابِ قَهْوَةٍ<sup>(٢)</sup> بِالشَّامِ بِعَصْرِ السَّيِّدِ عَلِيِّ خَانَ هَذَا بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ:

[من مجزوء الوافر]

أَنَا الْمَعشُوقَةُ السَّمْرَا وَأُجَلِّي فِي الْفَنَاجِينِ  
وَعُودُ الْهِنْدِ عَطَّرَنِي وَذُكْرِي شَاعَ فِي الصَّيْنِ

[من المجتث] : للسيد حسين ابن مير رشيد الهندي الحائري<sup>(٣)</sup>:

هَاتِ اسْقِنِي يَا نَدِيمِي سَلِيلَةَ الْبُنِّ جَهْرًا  
كَمِثْلِ قَلْبِ حُسُودِي ذُوبًا وَلَوْ نَأَى وَحَرًا

(١) البيتان للأستاذ محمد البكري أو لمحمد ماما المعروف بالرومي كما في ربحانة الألبا ١:

١١٣، وفي كشكول البهائي ١: ٢٢٩، والنور السافر ١: ٢٥٦. أنهما لمامية الرومي الانقشاري.

(٢) القهوة هنا هي المحل الذي تشرب فيه، فسَمِّيَ المحل باسم الحال فيه.

(٣) من شعراء كربلاء وأدبائها المرموقين، ينتهي نسبه إلى موسى المبرقع ابن الإمام الجواد عليه

السلام، طبع ديوانه بتحقيق الأستاذ سلمان طعمة.

كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً، أحد شعراء العراق في القرن الثاني عشر، له بديعية على وزن وقافية

البردة، وعلى غرار بديعية صفى الدين الحلبي، وهو جمّ المعارف، له ديوان اسمه «ذخائر المآل

في مدح النبي المصطفى والآل». جاء به أبوه من الهند إلى النجف، فاشتغل بها، ورحل إلى

كربلاء، ثم عاد إلى النجف، وتوفي بها بعد سنة ١١٥٦ وقبل سنة ١١٦٠. انظر أعيان الشيعة ٦: ١٥

وله أيضاً:

[من الخفيف]

كَيْفَ يَصْبُو لِقَهْوَةِ الْبُنِّ<sup>(١)</sup> رَاحَ طَيْفٌ حُبِّ أَطَالَ مِنْهُ الْبِعَادَا  
وَهِيَ سَوْدَاءُ مُرَّةٌ كَلِيلِ الْ هَجَرَ تَنْفِي عَنِ الْعُيُونِ الرُّقَادَا  
وأول من أظهر قهوة البُنِّ هذه السيد أبو الحسن<sup>(٢)</sup> عمر بن علي الشاذلي  
المدفون بالمخا<sup>(٣)</sup>، وذلك أنه كان له لَفْحَةٌ<sup>(٤)</sup> يُسَرِّحُهَا كُلَّ يَوْمٍ إِلَى الْمَرْعَى،  
فَكَانَتْ تَرَعَى ثَمْرَةَ هَذِهِ الشَّجَرَةِ، فَاسْتَلَدَّ لِبَنِّهَا طِعْمًا، وَخَاصَّةً، فَلَحِقَهَا يَوْمًا فَرَأَى  
أَنَّهَا تَرَعَى مِنْهَا، فَجَنَى شَيْئًا، ثُمَّ قَلَاهُ فَاسْتَعْمَلَهُ، فَاسْتَشَاطَتْ نَفْسُهُ وَأُحْدِثَتْ فِيهَا  
أَرِيحِيَّةٌ، فَوَاطَبَ عَلَيْهَا، ثُمَّ طَبَخَهُ فَرَأَاهُ أَجْدَى مِنَ الْأَوَّلِ. وَمَا بَرِحَتْ كَذَلِكَ حَتَّى  
اتَّخَذَتْهَا النَّاسُ شَرَابًا لَهُمْ فِي أُنْدِيَةِ أَنْسَهُمْ وَمَحَافِلِهِمْ.

وعن بعض فقهاء اليمن بخطه: إنَّ حَدُوثَهَا فِي الْقَرْنِ الثَّامِنِ وَالتَّاسِعِ.  
هَذَا وَلَكِنِّي رَأَيْتُ فِي بَعْضِ النُّسخِ عَنِ الْبَهَائِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ: أَنَّهُ سُئِلَ الْعَلَّامَةُ  
رَحِمَهُ اللَّهُ: هَلْ هِيَ قَهْوَةٌ أَمْ قَحْوَةٌ؟ وَهَلْ هِيَ حَلَالٌ أَمْ حَرَامٌ؟  
فَقَالَتْ: هِيَ قَشْرُهُ زَالَ شَرُّهُ، ضَمِيرٌ لَدَيْهِ كَلْبِيٌّ مَقِيمٌ<sup>(٥)</sup>.  
قلت: فيقتضي هذا أن تكون موجودة في القرن السابع عصر العلامه.

(١) في تاج العروس - مادة «قهو» -: القهوه الخمر... ثم أطلقت على ما يُشْرَبُ الآن من البُنِّ؛ لثمر  
شجر باليمن.

(٢) على ما نصَّ عليه العلامه الأديب السيد علي صدر الدين المعروف بالسيد علي خان الحسيني  
المدني في رحلته الموسومة بـ «سلوة الغريب».

(٣) المخا: موضع على ساحل بحر اليمن.

(٤) اللَّفْحَةُ، بفتح اللام وكسرهما: الناقة الحلوب الغزيرة اللبن.

(٥) سيأتي شرح معنى هذا الكلام.

وقيل: إنها تطيب النكَّهة، وتُصْفِي البدنَ، وتُعيْنُ على العبادة.

وكان للشاذلي هذا غلامٌ اسمه: جبا، يهَيئُ له القهوة في كلِّ يوم ويأتي إليه بها، فيقرع باب الخلوة عليه، فيقول الشيخ: من هذا؟ فيقول: جبا. فجرى ذلك سنَّةً، إذا جيء بالقهوة قيل: جبا.

وأما كلام العلامة فمعناه أن لفظ «شرّ» لو أُزيل من «القشرة» بقي «قَه» فأشار أنها بالهاء لا بالحاء، وإذا توسَّط بين القاف والهاء ضميرٌ «هو» كَلَّبَ بين طرفيه، فصارت «قهوة»، وأشار بقوله: «زال شرّه» إلى الحلِّيَّة<sup>(١)</sup>.

## [وفاتان]

- ١ - توفي الشيخ عبدالحسين المشكيني المعروف بالإمام - من تلامذة العلامة الشرايبياني وخالصته وبطانته - يوم الإثنين ١٨ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٥.
- ٢ - توفي السيّد محمّد بن زين الدين الحسني الشاعر المعروف سنة ١٢١٦، أرّخه ابنه السيّد جواد سياه بوش من مقطوعة بقوله: محمّد غاب عنّا<sup>(٢)</sup>.

[ ٩٢ ١٠٠٣ ١٢١ ]

[ المجموع ١٢١٦ ]

(١) المجموعة الكبيرة: ١٨ - ١٩.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢١.

## [السيد حسين الكوهكمري]

وفاة العلامة آية الله الحاج السيد حسين بن محمد بن الحسن الكوهكمري أصلاً، والأرونقي مولداً، التبريزي الحائري الغروي تحصيلاً، النجفي خاتمة وزعامة. توفي عند الظهر يوم السبت ٢٣ شهر رجب سنة ١٢٩٩.

وتخرّج في تبريز عند الحاج الميرزا أحمد، وابنه إمام الجمعة الحاج الميرزا لطف علي.

وفي كربلاء عند صاحبِي الضوابط والفصول، وشريف العلماء.

وفي النجف عند الشيخ علي آل كاشف الغطاء، وشيخ الجواهر، وأخيراً العلامة الشيخ الأنصاري، وفي أيامه أخذ في الترقّي شيئاً فشيئاً.

وكان يرقى المنبر للإفادة، ويحضر لديه زهاء مائتي فاضل. وبعد الفراغ يحضر بحث الشيخ الأنصاري.

ولم يبرح كذلك مبرزاً بين تلامذته، إلى أن أجاب داعي القضاء، فانتقلت إليه الزعامة الدينية في سائر بقاع إيران، ونُوّه باسمه على الأعواد في قاطبة هاتيك البلاد، ولعلك تقول: في كلّ صُقع يستشم فيه رائحة الديانة، وانتهى إليه أمر التقليد والتدريس، وسَترتْ أسدالُ<sup>(١)</sup> صيتهِ معاصريه، إلى أن توفي رحمه الله، فاستقرتْ الزعامة العامة للحجّة الشيرازي قدّس سرّه.

ومن آثاره: رسالة في الاستصحاب، كانت تُدرّس في عصره. رسالة في مقدّمة الواجب. وفي الفقه: الخلل، الإجارة، الحجّ إلاّ أنّه لم يتمّ، الإرث، القضاء،

(١) الأسدال: السُّنور.

والصلاة والزكاة إلا أنهما غير مُدَوَّنَتين<sup>(١)</sup>، المتاجر كلُّها؛ شرحاً على الشرائع، وشيء كثير تلف بعد وفاته، كان مِلءَ وعاء يسمّى بـ«القونى»<sup>(٢)</sup> كما نقل عن تلميذه العلامة المامقاني، حيث إنَّ خطه رحمه الله كان رديئاً، ومع ذلك لم يَرِسِمَ في أذيال الصحائف روابط يرتب بها الأوراق والكراريس، فكان ترتيبها عسيراً جداً، لا يتأتى إلا بمدة.

وقد رثاه السيّد محمّد سعيد الحَبّوبى بقصيدة، والشيخ كاظم بن الحسن السبتى - النائح - بأخرى.

وكان رحمه الله: حَسَنَ التقرير، ذا حافظة شديدة، كادت أن تعدّ من الخوارق، فنقل بعض ذويه من بني عمومته أنّه كان بباله كلّ لباس لبسه منذ بلوغه الحلم إلى حين صدور الكلام منه، وكان يذكر ألوانها. وعليه فُقِسَ.

وكان آيةً في البذل والعطاء؛ شَيْشِينَةً<sup>(٣)</sup> أشياخه وأسلافه، بهيِّ الوجه، حَسَنَ المنظر، مُشْرِباً بياضه بالحمرة، جَسِيماً باعتدال.

وعن أمّه: أنّها لم ترضعه على جنابة قطّ - ولو أشرف على الموت من البكاء - حتّى تغتسل. نقله بعض بني عمومته وكان صدوقاً ثقةً.

وذكر الوالد العلامة في أواخر كتابه الطهارة الكبير عن ثقة عن ثقة آخر: أنّه رأى جسد السيّد رحمه الله حين ماتت زوجته وابنة عمّه، فأرادوا دفنها بمقبرته، ففتح مقدار لبنة من حائط القبر، فرأى كفنّه مملوءً كأنه وُضِعَ هناك جديداً.

(١) أي أنّهما بصورة أخرى متفرقة غير مُبَيَّضَة وغير مرتبة.

(٢) هو كيس كبير يوضع فيه الرز أو السُّكَّر أو غيرهما، فإذا فرغ استعمل لحفظ بعض الأشياء.

(٣) الشُّشِينَة: السجّية.

والنقل هذا متواتر تتناقله جُملةً؛ كأنه وُضِعَ اليوم لم يَبَلْ ولم يتغيَّر. وكان ذلك بعد وفاته بما يناهز ٢٠ سنة أو أكثر.

وقد رأى جسده إذ ذاك الحاج مير آقا - المتوفى أخيراً - من ذويه.

وكان رحمه الله ذا شوق مفرط إلى البحث والتدريس.

وقد حجَّ في أيَّام زعامته، وأحال أمره مدَّةً غيبته لتلميذه العلامة المامقاني، فحاز رحمه الله كلَّ ما أتاه من النقود، إلى أن سلَّمها إليه. فعاتبه على عدم صرفه إيَّاه في مواردنا من الفقراء والمستحقين. فاعتذر إليه أنه لم يك مُصْرِحاً له بذلك.

وكان من أمر الصلاة عليه ما لا يروق لنا تذكاره من بعض أهل ذلك العصر.

كفانا الله وساوس الصدور، وهمسات الغرور.

وقد نبغ من تلمذته جُموعٌ حازوا الزعامة، وارتدَّوا بُرُودَ الإمامة، وارقوا من العلم غاربه وسنامه: كالمامقاني، والشرابياني، والسيد محمد بحر العلوم، والحاج الميرزا موسى التبريزي، والحاج الميرزا جواد المجتهد التبريزي، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني، والحاج المولى أحمد الشبستري، والمولى محمد علي الخونساري<sup>(١)(٢)</sup>.

(١) للسيد حسين الكوه كمرى ترجمة أخرى أوسع من هذه تجدها في باب التراجم «من هنا وهناك» من هذه الموسوعة.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢٠.



## [معاوية الثاني]

فائدة:

في شرح حال معاوية بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف؛ جدّ النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .  
وهذا النسب على ما هو المشهور، وإلا فالحقّ كما سنحزّره إن شاء الله تعالى :  
أَنَّ أُمِّيَّةَ كَانَ مِنَ الرُّومِ فَأُسْرَ، فَلَحِقَ بَعْدَ شَمْسٍ، فَعَدَّ ابْنًا لَهُ<sup>(١)</sup>.  
ففي كتاب «توضيح المقاصد» لشيخنا البهائي رحمه الله تعالى في حوادث شهر جمادى الأولى: الخامس والعشرون، توفي معاوية بن يزيد سنة أربع وستين من الهجرة .

وكانت مدّة حكومته باسم الخلافة أربعين يوماً، ثمّ نزع نفسه منها، خوفاً من الله تعالى، وعلماً منه بأنّه ليس أهلاً لها .  
روي أنّه لَمَّا خَلَعَ نَفْسَهُ مِنَ الْخِلاَفَةِ قَالَتْ أُمُّهُ: لَيْتَكَ كُنْتَ حِيضَةً .  
قال لها: لَيْتَنِي كُنْتُ حِيضَةً وَلَمْ أَعْلَمْ أَنَّ لِلَّهِ جَنَّةً وَنَارًا .  
قال بعض المؤرّخين: إِنَّ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾<sup>(٢)</sup> يشمل هذا الشاب<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup> .

(١) وقد يمرّ عليك بعض الشواهد في هذا المجموع بعد قليل .

(٢) الأنعام: ٩٥ .

(٣) كتب في الهامش: الشباب (كذا) . أي أنّها في كتاب توضيح المقاصد: «الشباب»، لكنّ المثبت عن العلامة الأوردبادي، وهو الصحيح .

(٤) توضيح المقاصد: ١٢ - ١٣ .

وعن كتاب «كامل البهائي» للشيخ العالم المولى حسن بن علي بن محمد بن الحسن المازندراني - المعاصر للمحقق، ونصير الدين الطوسي - الملقب بعماد الدين رحمه الله: أنه صعد المنبر ولعن أباه وجدّه وتبرأ منهما ومن فعلهما، فقالت أمّه: يا بني، ليتك كنتَ حيضةً في خِرقة.

فقال: ودِدْتُ ذلك يا أمّاه. ثم سَقِيَ السُّمَّ.

وكان له معلّم شيعي<sup>(١)</sup>، فدفنوه حيّاً<sup>(٢)</sup>.

وعن مجالس المؤمنين للقاضي نور الله التستري رحمه الله تعالى: أنه مصداق:

﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾<sup>(٣)</sup>، وهو في بني أميّة كمؤمن آل فرعون<sup>(٤)</sup>.

وفي «منتهى المقال» للشيخ أبي علي الرجالي: وهو الملقب بـ«الراجع إلى الله»، تخلف ثلاثة أشهر، وقيل: أربعين يوماً.

وفي كتاب «حبيب السير»: أنه تخلف أياماً قلائل، ثم صعد المنبر وخلع نفسه، ثم قال في كلامه:

«أيّها الناس، قد نظرتُ في أموركم وفي أمري، فإذا أنا [لا] أصلح لكم والخلافة لا تصلح لي؛ إذ كان غيري أحقّ بها منّي، ويجب عليّ أن أخبركم به: هذا عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، زين العابدين، ليس يقدر طاعن أن يطعن فيه، وإن أردتموه فأقيموه، على أنّي أعلمُ أنّه لا يقبلها»، انتهى<sup>(٥)</sup>.

(١) اسم معلّمه «عمر المقصوص».

(٢) انظر كامل البهائي ٢: ٣٢٤/الفصل الحادي عشر. بتعريب محمد شعاع فاخر.

(٣) الأنعام: ٩٥.

(٤) مجالس المؤمنين ٢: ٢٥٢.

(٥) منتهى المقال ٦: ٢٨٧/الترجمة ٣٠٠٥.

وفي كتاب «إثبات الوصية» للشيخ الجليل علي بن الحسين المسعودي من أجلاء علمائنا: وفي السنة الثالثة من إمامته - يعني زين العابدين عليه السلام - مات يزيد اللعين، وبويع لابنه معاوية بن يزيد، فأقام في الملك ثلاثة أشهر ومات..<sup>(١)</sup> إلخ.

وفي كتاب الإمامة والسياسة تأليف أبي محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري من علماء العامة، قال: فلما مات يزيد بن معاوية استخلف ابنه معاوية ابن يزيد، وهو يومئذ ابن ثماني عشرة سنة. فلبث والياً شهرين وليالي محجوباً لا يُرى.

ثم خرج بعد ذلك فجمع الناس، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، إنني نظرت فيما صار إليّ [من] أمركم، وقُلْدْتُهُ من ولايتكم، فوجدت ذلك لا يسعني فيما بيني وبين ربّي أن أتقدم على قوم فيهم من هو خير منّي، وأحقّهم بذلك، وأقوى على ما قُلْدْتُهُ، فاختراروا منّي إحدى خصلتين: إمّا أن أخرج منها، وأستخلفُ عليكم من أراه لكم رضياً ومقنعاً، ولكم الله عليّ [أن] لا ألوكم نصحاً في الدين والدنيا، وإمّا أن تختاروا لأنفسكم وتخرجوني منها».

قال: فأنف الناس لذلك من قوله، وأبوا من ذلك، وخافت بنو أمية أن تزول الخلافة منهم.

فقالوا: ننظر في ذلك يا أمير المؤمنين، ونستخير الله، فأمهلنا.

قال: لكم ذلك، وعجلوا عليّ.

(١) إثبات الوصية: ١٧١.

قال: فلم يلبثوا بعدها إلا أياماً حتى طُعِن<sup>(١)</sup>، فدخلوا عليه، فقالوا له: استخلف على الناس من تراه لهم رضئ.

فقال لهم: عند الموت تريدون ذلك؟! لا والله لا أتزوّدُها، ما سعدت بحلاوتها، فكيف أشقى بمرارتها؟! ثم هلك رحمه الله، ولم يستخلف أحداً. فقالوا لعثمان بن عنبسة: تقدّم فصلّ بالناس، فأبى وقال: لا، أما أنا فلاحقٌ بخالي عبدالله بن الزبير.

فقال له ابن زياد: إن هذا ليس بزمان خالك ولا عمك.

فلما دفن معاوية بن يزيد، وسُوِّي عليه [الثراب]، وبنو أمية حول قبره، قال مروان: أما والله يا بني أمية، إنه لأبو ليلى. ثم قال:

\* المُلْكُ بعد أبي ليلى لِمَنْ غَلَبَا<sup>(٢)</sup> \*

وماج أمر بني أمية واختلفوا<sup>(٣)</sup>، انتهى.

وفي رسالة «شرح الثار في أحوال المختار» للشيخ الفاضل جعفر بن محمد بن نما - من أجلة علمائنا - بعد ذكر موت يزيد بن معاوية: وخلف أحد عشر ولداً، منهم أبو ليلى معاوية، ويبيع له بالشام وخلع نفسه، وقد ذكرت حديثه في المقتل<sup>(٤)</sup>.. إلخ.

(١) في مروج الذهب ٣: ٨٩ وقد تنوزع في سبب وفاته، فمنهم من رأى أنه سقي شربة، ومنهم من رأى أنه مات حتف أنفه، ومنهم من رأى أنه طُعِنَ.

(٢) الشعر لمروان أو لأزمن الفزاري أو لابن همام السلولي، وتمامه:

إبني أرى فتنة تغلي مراجلها والمُلْكُ بعد أبي ليلى لِمَنْ غَلَبَا

(٣) الإمامة والسياسة ٢: ١٨.

(٤) ذوب النصار في شرح الثار: ٧١.

وفي كتاب «نزل الأبرار بما صحَّ في مناقب أهل البيت الأطهار» لبعض العامة<sup>(١)</sup> في كلام له قال: ومجمل ذلك أنَّ يزيد مات في شهر ربيع الأول سنة أربع وستين، وعهد عند موته إلى ابنه معاوية.

وكان معاوية [هذا] رجلاً صالحاً ديناً، فلما ولي الخلافة - وله يومئذٍ عشرون سنة - صعد المنبر، فحمد الله وأثنى عليه وصلى على رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، ثم قال: إنَّ هذه الخلافة حبل الله، وإنَّ جدِّي معاوية نازع الأمر أهله و [مَنْ] هو أحقُّ به منه: علي بن أبي طالب، وركب بكم ما تعلمون، حتَّى أتته منيته، فصار في مسيره<sup>(٢)</sup> رهيناً بذنوبه.

ثمَّ قلَّد أبي الأمر، وكان غيرِ أهلٍ له، ونازع ابن بنت رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، فقُصِفَ عمرُهُ، وأبتر<sup>(٣)</sup> عقبُهُ، وصار في قبره رهيناً بذنوبه. ثمَّ بكى وقال: إنَّ من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه، وبئس مُنْقَلَبِهِ، وقد قتلَ عترَةَ رسول الله صلى الله عليه (وآله) وسلّم، وأباح الخمر، وخزَّب الكعبة. وإني لم أذق حلاوة الخلافة، فلا أتجرَّع مرارتها، فشأنكم أمركم. والله لئن كانت الدنيا خيراً فقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً فكفا ذريةً أبي سفيان ما أصابوا منها.

وفي رواية: قال في آخره: فشأنكم أمركم خذوه، ومن رضيتم فولوه، فقد خلعت بيعتي من أعناقكم، والسلام.

(١) هو الحافظ محمد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي، وكتابه طبع مرتين.

(٢) كذا في المخطوطة والمصدر، والظاهر أنها مصحفة عن «في قبره» أو «في مستقره».

(٣) وانبر - كذا. كانت هكذا في أصل النسخة، والمثبت عن العلامة الأوردبادي.

ثم نزل وتغيّب في بيته، وما خرج منه<sup>(١)</sup> حتّى مات بعد خلع نفسه بأربعين يوماً، ولم يملك بعد ذلك في قطرٍ من الأقطار أحدٌ من آل أبي سفيان إلى يومنا هذا<sup>(٢)</sup>، انتهى.

وفي كتاب «تنبيه الخواطر ونزهة الناظر» - للشيخ الجليل ورام بن أبي فراس المالكي الأشتري المتوفى سنة ٦٠٥ - : وروي: [أنه] لما نزع معاوية بن يزيد بن معاوية نفسه من الخلافة، قام<sup>(٣)</sup> خطيباً، فقال: أيها الناس، ما أنا [بـ] الراغب في التأمّر عليكم، ولا بالأمن لكرهتكم، بل بُلينا بكم [وبُلِيتُم بنا]<sup>(٤)</sup> [٥].

(١) في النسخة والمصدر: «منها»، والصواب ما أثبتناه.

(٢) نزل الأبرار: ١٦٣ - ١٦٤.

(٣) في النسخة: «فقام»، والمثبت عن المصدر.

(٤) تنبيه الخواطر (مجموعة ورام): ٥١٨.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٢٢ - ٢٣.

## صورة إجازاتي

- ١- الوالد رحمه الله بطريقه المذكور في آخر صلاته.
- ٢- السيّد مصطفى النخجواني، عن الملا السيّد مرتضى الكشميري بطرقه، عن القزويني وغيره، عند ارتفاع النهار يوم الجمعة ٩ شهر رجب ١٣٣٤ في داره.
- ٣- السيّد مهدي البحراني بطرقه، واستجازني أيضاً وقت الضحى من يوم السبت عاشر شهر رجب ١٣٣٤ في الصحن المقدّس.
- ٤- الشيخ حسن اللنكراني، عن الطهراني، والشاه عبدالعظيمي، ليلة السبت بين العشاءين ٤ شهر رجب ١٣٣٤ في الإيوان الشريف.
- ٥- الحاج السيّد أحمد الأسكوئي بطرقه، يوم الخميس وقت العصر أوّل شهر رجب ١٣٣٤ في دار الشيخ جعفر النقدي بطرقه الآتية في هذه المجموعة بترجمته إن شاء الله تعالى.
- ٦- السيّد محسن القزويني عند ارتفاع النهار، عن عمّه السيّد محمّد، والمولى كاظم الخراساني؛ جميعاً عن السيّد مهدي القزويني، ١٢ شهر رجب يوم الإثنين ١٣٣٤ في مسجد الطوسي.
- ٧- السيّد علي القزويني بدعاء السيّفي، عن أخيه السيّد محمّد، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، والسيّد هاشم القزويني، والأخوند الملا إسماعيل القرباغي وغيرهم، يوم الأحد ١١ شهر رجب وقت الضحى ١٣٣٤

في باب القُولُوق<sup>(١)</sup> للصحن الشريف.

٨ - السيّد محمّد علي الشاه عبدالعظيمي، عن المولى لطف الله المازندراني والشيخ جواد نجف كما استظهره<sup>(٢)</sup>، والشيخ محمّد حسين الكاظمي مُحَقِّقاً، يوم الإثنين بين الظهرين ١٢ شهر رجب ١٣٣٤ في الرواق المقدّس، وشرط عليّ التثبّت والاحتياط كالسيّد محسن.

٩ - الشيخ عبدالله المامقاني، عن النوري بطرقه، والشيخ علاوي عن شيخ الجواهر، وعن أبيه الشيخ حسن المامقاني عن الحاجّ المُلا علي [ابن] الميرزا خليل، ليلة الثلاثاء ١٣ شهر رجب ١٣٣٤ في أوّل الليل في صحن مقبرة أبيه.

١٠ - الميرزا علي أكبر التبريزي، ليلة الأربعاء ٢٨ شهر رجب ١٣٣٤ إلى جانب باب الرواق الشريف من الإيوان المقدّس.

١١ - الشيخ علي مانع، ١١ شعبان آخر النهار في الإيوان الشريف العلوي صلوات الله عليه سنة ١٣٣٤.

١٢ - الشيخ محمّد حرز، ٢٣ شهر رمضان وقت الضحى سنة ١٣٢٤ في الصحن الشريف.

١٣ - الشيخ الميرزا فرج الله التبريزي، عن السيّد اليزدي، والحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل بطرقهما، في ٨ شهر ربيع الثاني يوم الخميس سنة ١٣٣٥ في وادي السلام عند منصرفنا من مسجد الحنّانة للدعاء والابتهاال.

(١) كلمة تركية دخلت إلى اللهجة العراقية، وتعني «السجن». والظاهر أنّه كان هناك سجن أو مخفر

بقرب الصحن الشريف فسَمّي الباب بهذا الاسم.

(٢) دون ضبط في المخطوطة، فلعلّها «كما استظهره».



١٤ - حجة الإسلام السيد حسن الصدر ابن السيد هادي الكاظمي، في عصر يوم الجمعة ٢٤ ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٥ في النجف في دار الشيخ محمد السماوي، عن الحاج الملا علي [ابن] الميرزا خليل، والنوري، والميرزا هاشم المعروف، والسيد مهدي القزويني بطرقهم المعروفة. وعن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، عن السيد أسد الله، عن أبيه حجة الإسلام، عن سيد الرياض. وعن الحاج الميرزا حسين، عن الشيخ زين العابدين الكلبايكاني، عن الشيخ محمد تقي - صاحب الحاشية على المعالم - وشيخ الجواهر<sup>(١)</sup>.

وأروي إجازة عن العلامة السيد محمد باقر الكشميري نزيل «لكهنو»، عن السيد محمد كاظم اليزدي، والحاج الشيخ عبدالله المازندراني بطرقهما. وعن والده السيد أبي الحسن، عن النوري، والسيد الميرزا علي نقي الطباطبائي الحائري، عن شيخ الجواهر، والشيخ زين العابدين المازندراني بأسانيدهم. وعن والده، عن السيد محمد عباس المفتي التستري الهندي، عن السيد حسين، عن والده السيد دلدار علي الهندي، عن آية الله بحر العلوم.

أجازني في ١٠ شهر رجب سنة ١٣٤٦ في دارنا في النجف. توفي في كربلاء ١٦ شعبان سنة ١٣٤٦ سنة الإجازة، واحتفل بنعشه احتفالاً باهراً، ودفن هناك.

ويروي السيد محمد باقر المذكور، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، عن أخيه بطرقه.

ح: والسيد، عن الحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، عن الأنصاري.

ح: السيّد، عن الحاج الميرزا محمّد حسين الشهرستاني، عن والده، عن الشيخ محمّد تقي - صاحب الحاشية - عن كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد، عن الأخوند الخراساني.

ح: السيّد عن شيخ الشريعة الأصفهاني.

ح: وعن السيّد، عن النوري بطرقه<sup>(١)</sup>.

فائدة:

قد روينا جميع مروياتنا ومسموعاتنا بالإجازة عن جماعة من أعيان العصر وأهل الرواية:

فمنهم: العَلَمُ العلامة الحبر السيّد حسن الصدر الكاظمي المعروف دامت بركاته.

عن العلامة آية الله السيّد مهدي القزويني، عن عمّه السيّد محمّد باقر، عن خاله آية الله السيّد مهدي بحر العلوم.

ح: وعن السيّد حسن، عن العلامة الحاج المَلّا علي [ابن] الميرزا خليل، عن صاحب الجواهر والشيخ جواد مَلّا كتاب، والشيخ رضا زين العابدين، والسيّد محمّد ابن السيّد جواد صاحب مفتاح الكرامة؛ جميعاً عن صاحب مفتاح الكرامة عن بحر العلوم.

ح: وعن الحاج المَلّا علي، عن العلامة الأنصاري، عن المولى أحمد النراقي، عن أبيه أبي ذرّ المولى مهدي النراقي، وبحر العلوم، والشيخ جعفر كاشف الغطاء، والميرزا مهدي الشهرستاني؛ جميعاً عن الوحيد البهبهاني.

ح: وعن الحاج الملاء علي، عن الشيخ عبد علي الرشتي، عن السيد بحر العلوم بطرقه.

ح: وعن السيد حسن، عن العلامة أميرزا هاشم الأصبهاني الخونساري، عن والده السيد الميرزا زين العابدين، عن أبيه أبي القاسم السيد جعفر الموسوي، عن والده السيد حسين بن أبي القاسم جعفر الكبير - الشهير بالمير - ابن حسين بن قاسم بن محب الله بن قاسم بن المهدي الموسوي، بطرقه المذكورة في مستدرك الوسائل.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن الأمير محمد حسين إمام الجمعة، عن والده الأمير عبد الباقي، بطرقه المذكورة فيه.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن السيد محمد الرضوي المشهدي، عن الشيخ كاشف الغطاء.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن حجة الإسلام السيد محمد باقر الأصبهاني الشفتي، عن سيد الرياض.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن والده، عن أبيه، عن آية الله بحر العلوم.

ح: وعنه، عن السيد حسن ابن الأمير السيد علي ابن الأمير محمد باقر ابن الأمير إسماعيل الواعظ الحسيني الأصبهاني، عن والد المجاز<sup>(١)</sup> الميرزا زين العابدين بطرقه.

(١) المجاز السيد محمد هاشم الأصفهاني الخونساري. المجيز السيد حسن المدرس الأصفهاني والسيد حسن المدرس يروي عن السيد زين العابدين الخونساري والد السيد محمد هاشم الخونساري.

ح: وعن الميرزا هاشم، عن الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء، عن عمّه الشيخ حسن، عن أبيه الشيخ جعفر كاشف الغطاء.

ح: وعن السيّد حسن، عن العلامة النوري، عن القزويني، والحاج الملا علي، والميرزا هاشم، كما عرفت طرقهم.

وعن العلامة الشيخ عبدالحسين بن علي الطهراني؛ شيخ العراقيين، عن شيخ الجواهر، عن كاشف الغطاء، عن الوحيد، وبحر العلوم، وسيّد الرياض. وسيّد الرياض يروي عن الوحيد أيضاً.

ح: وعن شيخ الجواهر، عن الشيخ أحمد الأحسائي، عن الوحيد البهبهاني، وبحر العلوم، وسيّد الرياض، والميرزا مهدي الشهرستاني، والشيخ أحمد ابن الشيخ حسن البحراني، والشيخ أحمد ابن الشيخ محمّد من آل عصفور.

ح: وعن النوري، عن العلامة آية الله الأنصاري، عن أستاذه العلامة المولى أحمد التراقي الكاشاني، عن آية الله بحر العلوم.

ح: وعن التراقي، عن السيّد صدر الدين محمّد بن صالح بن محمّد بن إبراهيم الموسوي العاملي النجفي المنشأ<sup>(١)</sup>، الأصهبهاني المسكن، النجفي الخاتمة، عن والده السيّد صالح، عن أبيه السيّد محمّد، عن صاحب الوسائل.

ح: وعن السيّد حسن، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، عن أخيه الحاج الملا علي كما عرفت طريقه.

وعن العلامة السيّد أسد الله، عن أبيه حجّة الإسلام بطريقه السابق.

ح: وعن الحاج الميرزا حسين، عن الشيخ زين العابدين الكلبيكاني، عن

(١) كما جاء في ترجمة في كتاب بقیة الراغبين للسيّد شرف الدين.

شيخ الجواهر بطرقه السابقة. وعن الشيخ محمد تقي صاحب حاشية المعالم.  
 ح: وأروي أيضاً عن الوالد العلامة حجّة الإسلام الميرزا أبو القاسم الأوردبادي  
 قدس سرّه، عن آية الله الشيخ محمد طه نجف، عن الحاج الملا علي [ابن]  
 الميرزا خليل بطرقه المذكورة.

ح: وأروي أيضاً عن الشيخ عبدالله المامقاني، عن أبيه العلامة آية الله الشيخ  
 محمد حسن المامقاني، عن الحاج الملا علي [ابن] الميرزا خليل.

ح: وعن الشيخ عبدالله، عن العلامة ثقة الإسلام النوري بطرقه السالفة.  
 ح: وعن الشيخ عبدالله، عن الشيخ علي الجواهري - المعروف بالشيخ علي  
 حميد تارة وبالشيخ علاوي أخرى المعروف - عن جدّه صاحب الجواهر بطرقه  
 السالفة.

ح: وأروي أيضاً عن الميرزا فرج الله التبريزي، عن العلامة الزعيم السيّد  
 محمد كاظم الطباطبائي اليزدي الغروي، عن الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء  
 بطريقه السالف.

ح: وعن الميرزا فرج الله، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل بطرقه  
 السالفة.

ح: وعنه أيضاً، عن الشيخ محمد حرز بطرقه الآتية إن شاء الله تعالى.  
 ح: ونروي أيضاً عن المحدث الفاضل السيّد محمد علي الشاه عبدالعظيمي،  
 عن الشيخ محمد حسين الكاظمي، عن الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر  
 قدس سرّه بطرقه.

ح: وعن السيّد محمد علي قدس سرّه، عن العلامة المولى لطف الله

المازندراني، عن آية الله العلامة الأنصاري نور الله مضجعه بطرقه .

قال رحمه الله تعالى: وأظنّ أنّي أروي عن الشيخ جواد نجف رحمه الله أيضاً، عن والده الشيخ حسين نجف الكبير، عن الوحيد البهبهاني، وآية الله بحر العلوم بطرقهما .

ح: وأروي أيضاً عن الشيخ الفاضل المدقق الشيخ حسن الألوادي اللنكراني النجفي، عن الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل، والسيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي بطرقهما السالفة .

ح: وأروي أيضاً عن السيد الفاضل الأديب السيد محسن ابن العلامة السيد حسين القزويني، عن عمّه السيد المحقق السيد محمد القزويني، عن أبيه آية الله السيد مهدي القزويني بطرقه السالفة .

ح: وعن السيد محسن، عن المولى كاظم الخراساني، عن السيد مهدي القزويني قدّس سرّه .

ح: وأروي أيضاً عن العلامة النحرير السيد مصطفى النخجواني، عن الحبر البحر السيد مرتضى الكشميري، عن السيد مهدي القزويني بطريقه، وعن الشيخ محمد طه نجف بسالف طريقه .

ح: وأروي أيضاً عن الفاضل الباذل الحاج السيد أحمد الأسكوئي، بطرقه الآتية فيما يأتي من ترجمته المفصلة في هذه المجموعة إن شاء الله تعالى<sup>(١)</sup>. وقد استجازني أيضاً فأجزت له أن يروي عني .

ح: وأروي أيضاً عن السيد العلامة السيد أحمد البهبهاني الحائري، عن آية الله

(١) الترجمة منقولة إلى باب التراجم من هذه الموسوعة .

الشيخ محمد حسن آل ياسين الكاظمي، عن شيخ الجواهر بطرقه، والشيخ علي آل كاشف الغطاء، عن أبيه بطرقه.

ح: وعن السيد أحمد البهبهاني، عن حجة الإسلام الشيخ زين العابدين المازندراني الحائري، عن شيخ الجواهر. وعن السيد إبراهيم القزويني - صاحب الدلائل والضوابط - الحائري، عن السيد محمد المجاهد صاحب المناهل، عن أبيه سيد الرياض بطرقه السالفة. وعن المحقق القمي صاحب القوانين، عن الوحيد البهبهاني.

ح: وعن الشيخ زين العابدين، عن سعيد العلماء المازندراني بطرقه.

ح: وعن السيد أحمد، عن العلامة حجة الإسلام المولى محمد الإيرواني، عن السيد إبراهيم صاحب الضوابط بطريقه المذكور.

ح: وعن السيد أحمد، عن العلامة السيد أبو القاسم الحجة الطباطبائي، عن السيد إبراهيم المذكور.

ح: وعن السيد أحمد، عن والده السيد محمد باقر الموسوي الحائري البهبهاني، عن السيد علي نقي الطباطبائي، عن الشيخ الأنصاري قدس سره بطريقه السابق.

ح: وأروي أيضاً عن الشيخ علي مانع، عن السيد مهدي القزويني بطريقه المزبور. وعن الشيخ زين العابدين المازندراني بسالف طرقه.

ح: وأروي أيضاً عن الفاضل الباذل، والأديب الكامل السيد مهدي البحراني، وهو أيضاً استجازني فأجزته بطريقي، فهو يروي عن الشيخ محمد طه نجف، والسيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي، والسيد محمد كاظم الطباطبائي اليزدي،

والسيد مصطفى النخجواني، والشيخ عبدالله المامقاني، والشيخ علي مانع بطرقهم السالفة.

ح: وعن السيد مهدي، عن السيد عبدالله ابن السيد إسماعيل البهبهاني الرازي البلادي البحراني الأصل، المقتول في انقلاب من بني عمومته<sup>(١)</sup>.

ح: وعن السيد مهدي، عن السيد عبدالله ابن السيد أبي القاسم الغريفي البوشهري البهبهاني البحراني.

ح: وعن السيد مهدي، عن الشيخ علي ابن الشيخ حسن البحريني القطيفي صاحب الدرّ الثمين في علماء البحرين<sup>(٢)</sup>، عن السيد مرتضى الكشميري بطرقه.

ح: وعن السيد مهدي، عن الشيخ عبدالهادي شليلة الهمداني النجفي.

ح: وعن السيد مهدي، عن السيد باقر الهندي، وأخيه السيد رضا الهندي.

ح: وعن السيد مهدي، عن الشيخ محمد حرز بطرقه الآتية إن شاء الله تعالى.

ح: وأروي أيضاً عن الفاضل المضطلع النحرير الميرزا علي أكبر التبريزي سلّمه الله تعالى، عن العلامة المامقاني بسالف طريقه.

ح: وعنه، عن العلامة الحاج آغا رضا الهمداني، عن حجة الإسلام الميرزا الشيرازي.

ح: وعنه، عن العلامة الآخوند الملاء علي النهاوندي، عن العلامة الأنصاري،

وعن الميرزا أبي القاسم كلانتر صاحب التقارير، عن الأنصاري، وصاحب الجواهر.

(١) الدستور المشروطة، وكان السيد مهدي بني عمومته.

(٢) الكتاب طبع باسم «أنوار البدرين في علماء القطيف والإحساء والبحرين».



ح: وعنه، عن الشيخ إبراهيم اللاهيجي، عن العلامة الأنصاري، والحاج الميرزا حبيب الله الرشتي، عن العلامة الأنصاري. وعنه، عن الأخوند الملاكظم الخراساني، عن حجة الإسلام الشيرازي، والعلامة السيد علي التستري، عن الشيخ الأنصاري.

ح: وعنه، عن الشيخ عبدالله المازندراني، عن الميرزا حبيب الله الرشتي، والميرزا علي نقي الطباطبائي بطرقهما السالفة.

ح: وعنه، عن الشيخ حسن التسركاني، عن الميرزا حبيب الله الرشتي، وعن العلامة السيد حسين بحر العلوم، عن شيخ الجواهر.

ح: وعنه، عن الشيخ محمد باقر النهاوندي، عن المولى حسين قلي الهمداني الأخلاقي الكبير، عن العلامة الأنصاري.

ح: وعنه، عن السيد مرتضى الكشميري بطرقه السالفة.

ح: ونروي أيضاً عن الفاضل المتفنّن الشيخ محمد حرز<sup>(١)</sup>.

## [رأس الحسين عليه السلام]

فائدة:

في تعيين موضع رأس سيّدنا ومولانا وإمامنا الحسين ابن أميرالمؤمنين صلوات الله عليهم أجمعين .

قال الشيخ الفاضل الجليل جعفر بن محمّد بن نما في كتاب «مثير الأحزان ومُنير سبل الأشجان»: «

وأما الرأس الشريف اختلف الناس فيه، قال قوم: إنّ عمر بن سعد<sup>(١)</sup> دفنه بالمدينة» .

وعن منصور بن جمهور: أنّه دخل خزانة يزيد بن معاوية لمّا فتحت، فوجد بها جونة<sup>(٢)</sup> حمراء، فقال لغلامه سليم: احتفظ بهذه الجونة، فإنّها كنز من كنوز بني أمية. فلمّا فتحها إذا فيه رأس الحسين عليه السلام وهو مخضوب بالسواد، فقال لغلامه: اتّني بثوب، فأتاه به، فلفّه، ثمّ دفنه بدمشق عند باب الفلاديس<sup>(٣)</sup> عند البرج الثالث ممّا يلي المشرق .

وحَدّثني جماعة من أهل مصر أنّ مشهد الرأس عندهم يسمّونه: مشهد الكريم، عليه من الذهب شيءٌ كثير، يقصدونه في المواسم، ويزورونه، ويزعمون أنّه مدفون هناك .

(١) كذا في المخطوطة، والذي في المصدر: «عمر بن سعيد»، وهو الصواب .

(٢) الجوّنة: الخابية، وسلّة مُعشاة بالأدم .

(٣) الفراديس - خل . وهذه النسخة هي الصحيحة .

والذي عليه المعول من الأقوال: إنه أُعيد إلى الجسد بعد أن طيف به في البلاد، ودفن معه<sup>(١)</sup>، انتهى.

وفي كتاب «اللّهوف على قتلى الطفوف» للسيد رضي الدين بن طاووس رحمه الله: فأما رأس الحسين عليه السلام فروي أنه أُعيد فدفن بكربلاء، مع جسده الشريف، وكان عمل الطائفة على هذا المعنى المشار إليه.

ورويت آثار كثيرة مختلفة غير ما ذكرناه تركنا وضعها كيلا يفسخ ما شرطناه من اختصار الكتاب<sup>(٢)</sup>، انتهى.

وفي كتاب «نور العين في مقتل الحسين عليه السلام» لأبي إسحاق الإسفراييني المعتزلي في جملة كلام له: ثمّ حشا - يعني يزيد لعنه الله تعالى - [الرأس]<sup>(٣)</sup> بالمسك والكافور وسلمها لهم، فأخذوها وساروا إلى كربلاء، ودفنوها مع الجسد الشريف.

وروي: أنها بقيت في خزانته إلى أن مات، وبعد موته وجدها سليمان بن عبد الملك عظماً أبيض، فكفّنه ودفنه في مقابر المسلمين.

وروي: أنّ يزيد بعد أن أرسل عليّاً ومن معه أمر بدفن الرؤوس - إلاّ رأس الحسين عليه السلام - فإنه أرسلها خارج دمشق ومعها خمسين فارساً يحرسونها ليلاً ونهاراً، وذلك من كثرة خوفه وفرعه.

فلما مات أتى بها الحرّاس ووضعوها في خزانته.

(١) مثير الأحزان: ٨٥.

(٢) اللّهوف: ١١٤.

(٣) عن المصدر. وهكذا أنّ الرأس مع أنه مذكّر فلاحظ.

وروي عن<sup>(١)</sup> الطائفة الفاطمية الذين حكموا مصر: أنّ الرأس وصلت<sup>(٢)</sup> إليهم، ودفنوها في المشهد المشهور.. إلخ.<sup>(٣)</sup>

وفي «إعلام الوري بأعلام الهدى» لأبي عليّ الطبرسي المفسّر رحمه الله: وذكر [السيد] الأجل المرتضى رضي الله عنه في بعض مسائله: أنّ رأس الحسين بن عليّ عليه السلام ردّ إلى بدنه بكريلاء من الشام وضمّ إليه. والله أعلم<sup>(٤)</sup>.

وفي «كتاب المزار» للشيخ الجليل محمّد بن جعفر المشهدي قدّس سرّه: زيارة أخرى له عليه السلام - يعني لمولانا أبي عبدالله الحسين صلوات الله وسلامه عليه - مختصرة يزار بها في كلّ يوم وفي كلّ شهر، ويُزار بها أيضاً عند قائم الغري، فقد جاء في الأثر: أنّ رأس الحسين عليه السلام هناك، وأنّ الصادق جعفر بن محمّد عليهما السلام زاره هناك بهذه الزيارة، وصلّى عنده أربع ركعات.. إلخ.<sup>(٥)</sup>

واحتمل العلامة المجلسي رحمه الله في البحار أنّ الأصل وضع هناك، فيكون من جملة المقامات التي وضعوه فيها<sup>(٦)</sup> في طريقهم<sup>(٧)</sup>.

قلت: ويؤيّد كون رأسه صلوات الله عليه [هناك]<sup>(٨)</sup>، ما رواه الشيخ ابن قولويه

(١) في النسخة: «أنّ» بدل «عن»، والمثبت عن المصدر.

(٢) أنّ الرأس وهو مذكّر فلاحظ.

(٣) نور العين في مشهد الحسين عليه السلام: ٧٧.

(٤) إعلام الوري ١: ٤٧٧.

(٥) مزار ابن المشهدي: ٥١٦/ح ١١.

(٦) في النسخة: «فيه»، والمثبت هو الصحيح.

(٧) انظر بحار الأنوار ٩٨: ٢٥٧/تعليقته على الحديث ٤٠.

(٨) من عندنا ليستقيم المعنى.

في كامل الزيارة عن أبيه ومحمد بن الحسن جميعاً، عن الحسن بن مئيل، عن سهل بن زياد، عن إبراهيم بن عقبة، عن الحسن الخزاز، عن الوشاء، عن أبي الفرج، عن أبان بن تغلب، قال: كنت مع أبي عبدالله عليه السلام فمرّ بظهر الكوفة، فصلّى ركعتين. ثمّ تقدّم قليلاً وصلّى ركعتين، ثمّ سار قليلاً فنزل فصلّى ركعتين، ثمّ قال: هذا موضع قبر أمير المؤمنين عليه السلام.

قلت: جعلت فداك، فما الموضعان اللذان صلّيت فيهما؟

قال: موضع رأس الحسين عليه السلام، وموضع منبر القائم عليه السلام<sup>(١)</sup>(٢).

(١) كامل الزيارات: ٨٣/ح ٨١.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢٧.

## معجزة لمولانا الحسين عليه السلام

في زهر الربيع للسيد الجزائري قدس سرّه: وكان قد أصابني ضعف في الباصرة، فحضرتُ زيارة عاشوراء تحت قبة سيد الشهداء عليه أفضل الصلوات، فلما خرج زوّاره في اليوم الثاني أو الثالث كَنَسَ الخَدَمَةَ الروضة المطهرة عن التراب ليضعوا الفُرُش، فوقفْتُ أنا وجماعة تحت القبة الشريفة فثار غبار لم نترأَّ من تحته، ففتحتُ عيني حتّى امتلأتُ من ذلك التراب، فما خرجت من الروضة إلّا وعيناي كالمصباح المتوقّد.

وإلى الآن ما أعالجُ وَجَعَ العين إلّا بالتكحلّ من ذلك التراب<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

(١) زهر الربيع: ٢٤٦. وقال في الأنوار النعمانية ٤: ٣١٥ كنت قد أخذتُ تراباً من عند رأس كلِّ إمام، فأخذتُ من ترابِ رجلي الحسين عليه السلام ووضعتُه فوق ذلك التراب واكتحلّتُ به، ففي ذلك اليوم قَوِيَ بصري على المطالعة، وصارَ أقوى من الأوّل... وإلى الآن كلّما عرض لي رَمَدٌ أو غيره اكتحلّتُ بشيءٍ من ذلك التراب، ويكون هو الدواء.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٢٩.

## [فائدة قراءة الحمد على المريض]

مرضت طفلة لي في شهر صفر سنة ١٣٣٦ بالكوفة، فقرأنا لها الحمد سبعين مرّة في أوائل الليل، فَبَرِئَتْ من ليلتها تلك. ثمّ مرضت مرّة أخرى في شهر ربيع الأوّل من تلك السنة وابتليت بالحمّى، وقعت يومين لا تأكل ولا تشرب، ولا يسمع لها إلاّ الأنين أحياناً، فقرأتُ لها الحمد سبع مرّات ففُتِحَتْ عيناها في السابعة، ثمّ جلستُ وأكلتُ وأخذتُ في اللعب والضحك كما كانت من عادتها<sup>(١)</sup>.

(١) المجموعة الكبيرة: ٢٩.

## [تشطير لأبيات السيّد نصر الله الحائري]

الأصل للعلامة السيّد نصر الله الحائري<sup>(١)</sup> حيث قال مرتجلاً عندما مرّ بقصّابٍ جميلٍ قد ذبحَ شاةً وجعل السكّينَ في فمه، فقال مرتجلاً، وشطّر [هما] السيّد

(١) السيّد نصر الله الموسوي الحائري، ينتهي نسبه إلى السيّد إبراهيم المجاب: شخصية فذة في العلم والأدب، ومرموقة في الأوساط، سجّل له التاريخ مآثر لا تلبى، وآثاراً لا تمحى، وتوفّي مقتولاً بالآستانة سنة ١١٥٤. له ديوان شعر مطبوع، طبعه المرحوم الميرزا عباس الكرمانى المتوفّى سنة ١٤٠٢ في النجف الأشرف.

لكنّ البيتين مع بيت آخر في النجوم الزاهرة ٨: ٢٢٢ لابن تغرى بردى المتوفّى سنة ٨٧٤هـ، منسوبة لأبي بكر محيي الدين ابن العربي، وروايتها:

ناديتُ جزاراً تروقُ صفائهُ      قد أخجلت سمرَ القنا حركائهُ  
يا واضعَ السكين في فمه وقد      أهدى بها ماءَ الحياة لهائهُ  
ضَعُها على المذبوح ثاني كَرَّةٍ      وأنا الضميرُ بأن تعود حيايهُ

وفي روضة الناظرين: ١١٢ لأبي محمّد ضياء الدين الوترى، في ترجمة السيّد محمّد أبي المعالي سراج الدين الرفاعي المتوفّى سنة ٨٨٥هـ: أنه مرّ في الشام بغلام ذبّاح ذبح شاة ووضع السكين في فيه، وكان الغلام على طائفة من الحُسن والجمال، فلمّا رآه وقف عنده والشاة تختبئ مذبوحة وقد قرب خروج روحها، فقال للذبّاح:

يا واضعَ السكّين بعد ذبيحةٍ      في فيه يسقيها رحيقَ لهايهِ  
ضَعُها بجرح الذبّاح ثاني مرة      وأنا الضميرُ له برد حيايهِ

فأشار إلى الذبّاح أتباعَ سيّدنا السيّد السراج بإعادة السكين إلى الجرح، فأعادها، فانتفضت الشاة سليمة لا جراحة فيها ولا ذبح بإذن الله.

والبيتان بالرواية الثانية - بأدنى تفاوت - في كتاب حلية البشر ١: ١٥٩ منسوبان للشيخ أمين بن محمّد الجندي الحمصي الشافعي المتوفّى سنة ١٢٥٦. ولم أجد البيتين في ديوان السيّد نصر الله الحائري.



جواد سياه بوش ابن السيد محمد زيني<sup>(١)</sup> المعروف:

[من الكامل]

«يا واضع السكين في فيه وقد» سَمَحَتْ بِالْأَلَاءِ لَهَا شَنْبَاتُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَتَمَنَّتِ الْمَوْتَى تَرَشُّفَهَا وَقَدْ «أَهْدَتْ لَنَا مَاءَ الْحَيَاةِ شَفَاتُهُ»<sup>(٣)</sup>  
 «ضَعَهَا عَلَى الْمَذْبُوحِ ثَانِي مَرَّةً» وَأَرْفُقْ بِمَنْ حَانَتْ لَدَيْكَ وَفَاتُهُ  
 إِنْ كُنْتَ فِي شَكِّ بَعُودِ حَيَاتِهِ «فَأَنَا الضَّمِينُ بَأَنْ تَعُودَ حَيَاتُهُ»<sup>(٤)</sup>

(١) مرّ ذكره في تاريخ وفاة الشيخ محسن الأعسم، ومرّ ذكر أبيه فيما قيل في القهوة.

(٢) أراد جمع الشَّنْب بمعنى رقة الأسنان وعذوبتها وصفاتها وحدتها، فكأنّه توهم أنّ الواحدة «شَنْبَةٌ».

(٣) رواية «لهاتُهُ» هي الأجود، بل المتعينة، لأنّ جمع الشَّفّه شِفَاه وشَفّهات.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٣٩.

## [مسألة اعتقاديّة]

فائدة:

ذكر الشيخ الفاضل الشيخ محمّد جواد الكاظمي - تلميذ شيخنا البهائي رحمه الله - في كتاب «غاية المأمول في شرح زبدة الأصول» لشيخه المذكور رحمه الله، في سياق ذكر أدلة مجوّزي التقليد في الأصول أيضاً ما هذا لفظه:

الثالث: قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «عليكم بدين العجائز»، ولا شك أنّ دينهنّ بطريق التقليد ومجرّد الاعتقاد؛ إذ لا قدرة لهنّ على النظر.

ولفظه: «عليكم»، بمعنى الوجوب، فيجب علينا الكفّ عن النظر.

إلى أن قال في الجواب عنه:

وأما الثالث: فإنّه ليس بحديث؛ إذ لم يوجد في الكتب المعتمدة، بل قيل: إنّ من كلام سفيان الثوري على ما روي أنّ عمرو بن عبيد لما أثبت منزلة بين الكفر والإيمان، قالت عجوز: قال الله: ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾<sup>(١)</sup>، فلم يجعل عباده إلاّ كافراً ومؤمناً، فبطل قولك.

فقال سفيان: عليكم بدين العجائز.

ثمّ لو سلّم كان خبر الواحد لا يعارض القواطع<sup>(٢)</sup>، انتهى.

وكلّ من المحتجّ والمُجيبِ مُخطئان جدّاً، والعجب أنّه مع فضله كيف لم يلتفت إلى حقيقة الحال. قوله: فإنّه ليس بحديث... إلخ، ممنوع، فإنّ شيخنا الثقة الجليل رئيس المحدثين...<sup>(٣)</sup>

(١) التغابن: ٢.

(٢) انظر الدليل وردّه، والقصة المنقولة في كتاب المواقف للإيجي ١: ١٦١.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٤٢.

### [الخطبة الخالية من الألف لأمير المؤمنين صلوات الله عليه ]

في كتاب «الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار» تأليف الحسن بن نوح من الإسماعيلية: روي أن جماعة حضروا بين يدي أمير المؤمنين علي بن أبي طالب صلوات الله عليه، وتذكروا فضل الخطّ وما فيه، فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف، ويتعذّر النطقُ بدونها. فقال لهم في الحمدِ هذه الخطبة من غير سابقِ فكرة، ولا تقدّمِ رويّة، وسرّدها وليس فيها ألف:

حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنتُهُ، وَسَبَّغَتْ نِعْمَتُهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ.. وساق الخطبة وهي عين ما كتبناه في ورقة على حِدَةٍ<sup>(١)</sup> عن مجموعة مشهدي حسين الأرومي سلّمه الله تعالى.

ورواه أبو سالم محمّد بن طلحة الشافعي في «مطالب السؤول في مناقب آل الرسول»، قال: ونقل أن جماعة حضروا لديه وتذكروا فضل الخطّ وما فيه، فقالوا: ليس في الكلام أكثر من الألف، ويتعذّر النطقُ بدونها. فقال لهم في الحال خطبة من غير سابقِ فكرة، ولا تقدّمِ رويّة، وسرّدها وليس فيها ألف، وهي هذه: حَمِدْتُ مَنْ عَظُمَتْ مِنتُهُ، وَسَبَّغَتْ نِعْمَتُهُ.. (٢) الخ<sup>(٣)</sup>.

### [الخطبة الخالية من الألف:]

في المناقب: روى الكلبي عن أبي صالح، وأبو جعفر بن بابويه بإسناده عن

(١) لم أعر على هذه الورقة المشار إليها، ولكن رأينا من الجدير إنباتها هنا لإتمام الفائدة.

(٢) مطالب السؤول: ٢٩٦، وانظره الخطبة فيه ٢٩٦ - ٣٠١.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٥٤.

الإمام الرضا عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام: أنه اجتمعت الصحابة فتذاكروا أنّ الألف أكثر دخولاً في الكلام، فارتجل الإمام علي عليه السلام الخطبة المونقة، وهي:

حَمِدْتُ مِنْ عَظَمَتْ مَنَّتُهُ، وَسَبَعَتْ نِعْمَتُهُ، وَسَبَقَتْ رَحْمَتُهُ غَضَبَهُ، وَتَمَّتْ كَلِمَتُهُ، وَنَفَذَتْ مَشِيئَتُهُ، وَبَلَغَتْ قَضِيَّتَهُ<sup>(١)</sup>. حَمِدْتُهُ حَمْدَ مُقَرَّرٍ بِرَبُوبِيَّتِهِ، مُتَخَضِعٍ لِعِبَادِيَّتِهِ، مُتَنَصِّلٍ مِنْ خَطِيئَتِهِ، مُتَفَرِّدٍ بِتَوْحِيدِهِ، مُسْتَعِيدٍ مِنْ وَعِيدِهِ، مُؤْمَلٍ مِنْهُ مَغْفِرَةً تُنَجِّيهِ، يَوْمَ يُشْعَلُ عَنْ فَصِيلَتِهِ وَبَنِيهِ.

وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَرْشُدُهُ وَنَسْتَهْدِيهِ، وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ. وَشَهِدْتُ لَهُ شُهُودًا مُخْلِصِينَ مُوقِنِينَ، وَفَرَّدْتُهُ تَفْرِيدًا مُؤْمِنِينَ مُتَيَقِّنِينَ، وَوَحَّدْتُهُ تَوْحِيدًا عَبْدًا مُذْعِنًا، لَيْسَ لَهُ شَرِيكَ فِي مُلْكِهِ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ فِي صُنْعِهِ، جَلَّ عَنْ مُشِيرٍ وَوَزِيرٍ، وَتَنَزَّ عَنْ مُعِينٍ وَنَظِيرٍ.

عَلِمَ فَسْتَرَ، وَبَطَنَ فَخَبَرَ، وَمَلَكَ فَقَهَرَ، وَعُصِيَ فَغَفَرَ، وَحَكَمَ فَعَدَلَ. لَمْ يَزَلْ وَلَنْ يَزُولَ، لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ قَبْلَ كُلِّ شَيْءٍ، وَبَعْدَ كُلِّ شَيْءٍ. رَبٌّ مُتَعَزِّزٌ بِعِزَّتِهِ، مُتَمَكِّنٌ بِقُوَّتِهِ، مُتَقَدِّسٌ بِعُلُوِّهِ، مُتَكَبِّرٌ بِسُمُوِّهِ، لَيْسَ يُدْرِكُهُ بَصَرٌ، وَلَمْ يُحِطْ بِهِ نَظْرٌ. قَوِيٌّ مُنِيعٌ، بَصِيرٌ سَمِيعٌ، رَوْوْفٌ رَحِيمٌ.

عَجَزَ عَنْ وَصْفِهِ مِنْ يَصِفُهُ، وَضَلَّ عَنْ نِعْمَتِهِ مَنْ يَعْرِفُهُ. قَرُبَ فَبَعُدَ وَبَعُدَ فَقَرُبَ. يُجِيبُ دَعْوَةَ مَنْ يَدْعُوهُ، وَيَرْزُقُهُ وَيَحْبُوهُ. ذُو لَطْفٍ خَفِيٍّ، وَبَطْشٍ قَوِيٍّ، وَرَحْمَةٍ مُوسِعَةٍ، وَعَقُوبَةٍ مُوْجِعَةٍ. وَرَحْمَتُهُ جَنَّةٌ عَرِيضَةٌ مُوْنِقَةٌ، وَعَقُوبَتُهُ جَحِيمٌ مَمْدُودَةٌ مُوْبِقَةٌ.

(١) إلى هنا في مناقب آل أبي طالب ١: ٣٢٦. وباقي الخطبة ستذكر بعض مصادرها في ختامها.

وشهدتْ ببعثِ محمدٍ رسولِهِ، وعبدهِ وصفِيهِ ونبِيهِ ونجِيهِ وحبِيهِ وخالِيهِ.  
بعثه في خيرِ عَصْرِ، وحينَ فترَةِ وكُفْرِ، رحمةً لعبيدهِ، ومِنَّةً لمزِيدهِ. ختمَ به نُبُوَّتُهُ،  
وشَيَّدَ به حُجَّتَهُ، فوعظَ ونصَحَ، وبلغَ وكَدَحَ. رُوِّفَ بكلِّ مؤمنٍ، رحيمٍ رضيٍّ،  
ولِيٍّ زكِيٍّ، عليهِ رحمةٌ وتسليمٌ، وبركةٌ وتكريمٌ، من ربِّ غفورٍ رحيمٍ، قريبٍ  
مُجِيبٍ.

وَصَيَّتُكُمْ معشرَ من حَضَرَنِي، بوصِيَةِ رَبِّكُمْ، وذَكَرْتُكُمْ بسُنَّةِ نَبِيِّكُمْ، فعليكمُ  
برهيةٌ تُسَكِّنُ قلوبَكُمْ، وخَشِيَةَ تُدْرِي دُمُوعَكُمْ، ونَقِيَّةٌ تُنْجِيكُمْ، قبلَ يومٍ يُذْهِلُكُمْ  
ويُبْلِيكُمْ. يومٍ يفوزُ فيه من ثَقُلَ وزنُ حَسَنَتِهِ، وخَفَّ وزنُ سَيِّئَتِهِ. ولتكنْ مسألتكمُ  
وتملِّقكمُ، مسألةٌ ذُلٌّ وخُضُوعٌ، وشُكْرٌ وخُشُوعٌ، بتوْبَةٍ ونُزُوعٍ، وندَمٍ ورُجُوعٍ.  
وليغتنمَ كلُّ مُعْتَنِمٍ منكمُ، صحَّتَهُ قبلَ سَقَمِهِ، وشبِيَّتَهُ قبلَ هَرَمِهِ، وسَعَتَهُ قبلَ فِقْرِهِ،  
وفَرَعَتَهُ قبلَ شُغْلِهِ، وحَضْرَهُ قبلَ سَفَرِهِ، قبلَ كِبَرٍ وَهَرَمٍ، ومَرَضٍ وسَقَمٍ، يَمَلُّهُ  
طبيُّهُ، ويُعْرِضُ عنه حبيُّهُ، ويُقَطِّعُ عمرُهُ، ويتغيَّرُ عقلُهُ، ثمَّ قيلَ: هو موعوكُ،  
وجسمه منهوكٌ. ثمَّ جدَّ في نَزْعِ شديدي، وحَضْرَهُ كلِّ قريبٍ وبعيدي، فشَخَّصَ<sup>(١)</sup>  
بَصْرَهُ، وطَمَحَ نظرُهُ، ورَشَحَ جبينُهُ، وعُطِفَ عِزُّنِيَّهُ، وسكَنَ حنينُهُ، وحَزَنَتَهُ نفسُهُ،  
وبكته عِزُّهُ<sup>(٢)</sup>، وحُفِرَ رَمْسُهُ. ويَتَمُّ منه ولَدُهُ، وتَفَرَّقَ منه عَدَدُهُ، وقُسمَ جمَعُهُ،  
وذهَبَ بصرُهُ وسمعُهُ، ومُدِّدَ وجرَّدَ، وعُرِّيَ وغُسِّلَ، ونُشِفَ وسُجِّيَ، وبُسطَ له  
وهيئُ، ونُسِرَ عليه كَفَنُهُ، وشُدَّ منه ذَقَنُهُ، وقُمِّصَ وعُمِّمَ، ووُدِّعَ وسُلِّمَ، وحُمِلَ فوقَ

(١) شَخَّصَ البصرَ: ظلَّ مرتفعاً مفتوحة عينه لا تطرف. قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة الأنبياء:

﴿وَاقْتَرَبَ الْوَعْدَ الْحَقِّ إِذَا هِيَ شَاخِصَةٌ أَبْصَارُ الَّذِينَ كَفَرُوا يَا وَيْلَنَا قَدْ كُنَّا فِي غَفْلَةٍ مِنْ هَذَا بَلْ كُنَّا ظَالِمِينَ﴾.

(٢) عِزُّهُ الرجل: زوجته.

سرير، وُصِّلِي عليه بتكبير، وتُقل من دورٍ مُزخرفة، وتُصورُ مُشَيِّدَةً، وُحَجَّرَ مُنَجَّدَةً<sup>(١)</sup>، وجُعِلَ في ضريحٍ ملحودٍ، وُضِيقٍ مَرصُودٍ، بِلَبِنٍ مَنْصُودٍ، مُسَقَّفٍ بِجُلْمُودٍ. وهِيلَ عليه عَفْرُهُ<sup>(٢)</sup>، وَحُتِي عليه مَدْرُهُ، وَتَحَقَّقَ حَذْرُهُ، وَنُسِي خَبْرُهُ. وَرَجَعَ عَنْهُ وَلِيُّهُ وَصَفِيُّهُ، وَنَدِيمُهُ وَنَسِيبُهُ، وَتَبَدَّلَ بِهِ قَرِينُهُ وَحَبِيبُهُ. فَهُوَ حَشَوُ قَبْرِ، وَرَهِينُ قَفْرِ، يَسْعَى بِجَسْمِهِ دَوْدُ قَبْرِهِ، وَيَسِيلُ صَدِيدُهُ مِنْ مُنْخَرِهِ. يَسْحَقُ تُرْبَهُ لِحْمَهُ، وَيُشْفَقُ دَمَهُ، وَيُرْمُ عَظْمَهُ. حَتَّى يَوْمَ حَشْرِهِ، فَتُشْرَ مِنْ قَبْرِهِ، حِينَ يُنْفَخُ فِي صُورٍ، وَيُدْعَى بِحَشْرٍ وَنُشُورٍ.

فَتَمَّ بُعِثَتْ قَبُورٌ، وَحُصِّلَتْ سَرِيرَةٌ صُدُورٍ، جِيءَ بِكُلِّ نَبِيٍّ وَصِدِّيقٍ وَشَهِيدٍ، وَتَوَحَّدَ لِلْفَصْلِ رَبُّ قَدِيرٌ، بَعْدَهُ خَبِيرٌ بَصِيرٌ. فَكَمْ مِنْ زَفْرَةٍ تُضْنِيهِ، وَحَسْرَةٍ تُضْنِيهِ. فِي مَوْقِفٍ مَهُولٍ، وَمَشْهَدٍ جَلِيلٍ، بَيْنَ يَدَي مَلِكٍ عَظِيمٍ، وَبِكُلِّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ عَلِيمٍ، فَحِينَئِذٍ يُلْجِمُهُ عَرْقُهُ، وَيُحْصِرُهُ قَلْقُهُ. عَبْرَتُهُ غَيْرُ مَرْحُومَةٍ، وَصَرَخَتُهُ غَيْرُ مَسْمُوعَةٍ، وَحُجَّتُهُ غَيْرُ مَقْبُولَةٍ. تُشْرَتْ صَحِيفَتُهُ، وَتَبَيَّنَتْ جَرِيرَتُهُ. نَظَرَ فِي سَوْءِ عَمَلِهِ، وَشَهِدَتْ عَلَيْهِ عَيْنُهُ بِنَظَرِهِ، وَيَدُهُ بِبَطْشِهِ، وَرِجْلُهُ بِخَطْوِهِ، وَفَرْجُهُ بِلَمْسِهِ، وَجِلْدُهُ بِمَسِّهِ. فَسُلْسِلَ جِيدُهُ، وَغُلَّتْ يَدُهُ، وَسَيِّقَ فَسْجَبَ وَحْدَهُ، فَوْرَدَ جَهَنَّمَ بِكَرْبٍ وَشِدَّةٍ. فَظَلَّ يَعْذَبُ فِي جَحِيمٍ، وَيُسْقَى شَرْبَةً مِنْ حَمِيمٍ. تَشْوِي وَجْهَهُ، وَتَسْلُخُ جِلْدَهُ، وَتَضْرِبُهُ زَبْنِيَّتَهُ<sup>(٣)</sup> بِمَقْمَعٍ مِنْ حَدِيدٍ، وَيَعُودُ جِلْدُهُ بَعْدَ نُضْجِهِ كَجِلْدٍ جَدِيدٍ. يَسْتَعِيثُ فَتُعْرَضُ عَنْهُ خَزَنَةُ جَهَنَّمَ، وَيَسْتَصْرُخُ فَيَلْبَثُ حِقْبَةً يَنْدُمُ.

(١) مُنَجَّدَةٌ: مرتفعة.

(٢) العَفْرُ والعَفْرُ: التراب، أو ظاهر التراب.

(٣) الزَّبْنِيَّةُ: الشرطي، الشديد، المتمرد من الجن والإنس، الجمع زبانية، وسمي بذلك بعض الملائكة لدفنهم أهل النار إليها كما يفعل الشرط في الدنيا.

نعوذ برَّبِّ قَدِيرٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ مُصِيرٍ، وَنَسْأَلُهُ عَفْوَ مَنْ رَضِيَ عَنْهُ، وَمَغْفِرَةَ مَنْ قَبِلَ مِنْهُ. فَهُوَ وَلِيُّ مَسْأَلَتِي، وَمُنْجِحُ طَلِبَتِي.

فَمَنْ زُحِرِحَ عَنْ تَعْدِيْبِ رَبِّهِ، جُعَلَ فِي جَنَّةٍ بِقُرْبِهِ. وَخُلِدَ فِي قُصُورٍ مُشَيَّدَةٍ، وَمُلْكٍ بِحُورٍ عَيْنٍ وَحَفَدَةٍ<sup>(١)</sup>، وَطَيْفٍ عَلَيْهِ بِكُؤُوسٍ، وَسَكَنَ حَظِيْرَةً قُدُوسٍ، وَتَقَلَّبَ فِي نَعِيْمٍ، وَسُقِيَ مِنْ تَسْنِيْمٍ<sup>(٢)</sup>، وَشَرِبَ مِنْ عَيْنِ سَلْسِيْلٍ، وَمُزِجَ لَهُ بَزَنْجِيْلٍ<sup>(٣)</sup>، مُخْتَمٍ بِمِسْكِ وَعِيْبِرٍ. مُسْتَدِيْمٌ لِلْمُلْكِ، مُسْتَشْعِرٌ لِلشَّرُورِ، يَشْرَبُ مِنْ خُمُورٍ فِي رَوْضٍ مُغْدِقٍ، لَيْسَ يُصَدَّعُ مِنْ شُرْبِهِ وَلَيْسَ يُتْرَفُ.

هَذِهِ مَنْزَلَةٌ مِنْ حَسْبِي رَبُّهُ، وَحَدَّرَ نَفْسَهُ مَعْصِيَّتَهُ، وَتَلَكَ عَقُوبَتَهُ مِنْ جَحَدٍ مَشِيئَتَهُ، وَسَوَّلَتْ لَهُ نَفْسَهُ مَعْصِيَّتَهُ. فَهُوَ قَوْلُ فَضْلِ، وَحُكْمُ عَدْلٍ، وَخَيْرُ قَصَصٍ قُصِّ، وَوَعْظٌ نُصِّ، ﴿تَنْزِيْلٌ مِنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ﴾<sup>(٤)</sup>، نَزَلَ بِهِ رُوحٌ قُدُسٍ مُبِيْنٍ، عَلَى قَلْبِ نَبِيِّ مَهْتَدٍ رَشِيْدٍ، صَلَّتْ عَلَيْهِ رُسُلٌ سَفَرَةٌ، مُكْرَمُونَ بَرَزَةٌ. عَذَّتْ بِرَبِّ عَلِيْمٍ رَحِيْمٍ كَرِيْمٍ، مِنْ شَرِّ كُلِّ عَدُوٍّ لِعَيْنِ رَجِيْمٍ. فَلْيَتَضَرَّعْ مُتَضَرَّعُكُمْ، وَلْيَبْتَهِلْ مُبْتَهِلُكُمْ، وَلْيَسْتَغْفِرْ كُلُّ مَرْبُوبٍ مِنْكُمْ، لِي وَلَكُمْ، وَحَسْبِي رَبِّي وَحَدَهُ.

وهذه الخطبة لم ترد في نهج البلاغة، بل وردت في عدة مصادر أخرى، مع اختلاف في بعض الفقرات. وقد أوردها صاحب مستدرک نهج البلاغة صفحة ٤٤،

(١) الحَفَدَةُ: الخَدَم.

(٢) تسنيم: ماء في الجنة يجري فوق الغرف والقصور.

(٣) الزنجبيل: نبات طيب الطعم والرائحة، وقيل: إنه خمر الجنة، قال تعالى في الآية ١٧ من سورة الإنسان: ﴿وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْسًا كَانَ مِزَاجُهَا زَنْجَبِيْلًا﴾.

(٤) فضلت: ٤٢.

كما أوردها ابن أبي الحديد المعتزلي في شرحه للنهج، الجزء ١٩ ص ١٤٠ - ١٤٣، تحقيق محمّد أبو الفضل إبراهيم، كما أوردها محمّد كاظم القزويني في كتابه «عليّ من المهد إلى اللحد» صفحة ١٥٥، مع الخطبة التالية الخالية من النقط، وهي في المصباح للكفعمي: ٧٤١ - ٧٤٤، ومطالب السؤل: ٢٩٦ - ٣٠١<sup>(١)</sup>.

---

(١) ما بين المعقوفتين أضفناه لإتمام الفائدة.



## [مختارات من شعر الأخضري]

للسيد علي الأخضري<sup>(١)</sup> في رثاء مولانا الحسين صلوات الله عليه، وهو من أدباء القرن الحادي عشر:

[من السريع]

أَيَّامُ عَاشُورَاءَ قَدِ قَطَّعَتْ      قَلْبِي أَعْشَاراً وَأَحَادَا  
 أَيَّامُ كَرْبٍ وَبَلَاءٍ فَلَا      حُيِّي دَاعِيَهُنَّ أَعْيَادَا  
 يَخْلُقُ حُزْنِي فَإِذَا غَاطَنِي      ذِكْرُ يَزِيدٍ جَدًّا وَأَزْدَادَا<sup>(٢)</sup>  
 بُغْضِي يَزِيداً كِدْتُ مِنْ فَرْطِهِ      لَا زَيْدًا أَهْوَاهُ وَلَا زَادَا<sup>(٣)</sup>

وله في تاريخ مولود:

[من مجزوء الكامل]

لَّهِ عِنْدَ «تَقِيٍّ»<sup>(٤)</sup> يَدٌ      مَمْلَأَةٌ مِنْ مَنْهٍ  
 أَسْدَى لَهُ أَبْنَاءُ فَائِقًا      بَدَرَ السَّمَاءِ بِحُسْنِهِ  
 وَلَسَوْفَ يُضْحِي<sup>(٥)</sup> حُجَّةً      بِمَعْلُومِهِ وَبِذِهْنِهِ  
 وَلِذَاكَ قُلْتُ مُؤَرِّخًا:      بُشْرَى تَقِيٍّ بِأَبْنِهِ

[٦٠ ٥١٠ ٥١٢]

[المجموع ١٠٨٢]

(١) ترجمته في سلافة العصر: ٥٨١، ونشوة السلافة ب ١ ص ٢٥٤.

(٢) خَلَقَ وَخَلَقَ يَخْلُقُ، وَخَلِقَ يَخْلُقُ: بَلِيٍّ، وَوَلِيٍّ. وصرف «يزيد» ضرورة.

(٣) وصل همزة «أهواه» ضرورة.

(٤) تخفيف المشدّد ضرورة، أو أنه جاء به على حكاية لفظه بسكون الياء.

(٥) يضحى: يصير. وأصلها الدخول في الضحى، وتستعمل في مطلق الصيرورة، كما هنا.

وله أيضاً في الترغيب عن الدنيا:

[من الكامل]

أَعْطَى فَعَمَّ جَمِيعَهُمْ بَعْطَائِهِ  
رَأُوا الزَّمَانَ أَرَاكَ فَرُطَ جَفَائِهِ  
طُرّاً فَلَا تَعْتَبِ عَلَيَّ أَبْنَائِهِ

أَعْلِي<sup>(١)</sup> خَلَّ النَّاسَ وَأَقْصِدْ مَنْ لَهُمْ  
فَالنَّاسُ لَمْ يَجْفُوكَ إِلَّا بَعْدَ مَا  
فَإِذَا الزَّمَانُ جَفَاكَ وَهُوَ أَبُو الْوَرَى

وله:

[من الكامل]

قَلَمٌ وَلَا طِرْسٌ وَلَا كُتَّابٌ  
قَلَمٌ وَأَنْ يُطَوِّى عَلَيْهِ كِتَابٌ

فَرُطٌ أَشْتِيَاقِي لَمْ يُطِقْ تَحْرِيرَهُ  
وَالشُّوقُ أَعْظَمُ أَنْ يُحِيطَ بِوَصْفِهِ

وله:

[من السريع]

بَأَنِّي مُسْتَكْمِلُ الصَّبْوَةِ:  
قُلْتُ: وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ

وَعَادَةٍ قَالَتْ وَقَدْ أَيَقَنْتَ  
أَرَاكَ لَا حُسْنَ وَلَا ثَرَوَةَ

وله لما أتاه الميرزا سيفاً الطبيب يعالجه:

[من مخلع البسيط]

لِمَنْ غَدَا فِي حِمَاكَ ضَيْفَا  
وَذَاكَ لَمَّا رَاكَ سَيْفَا

يَا أَيُّهَا السَّيْفُ جُدْ بِطِبِّ  
قَلْبِي مِنَ الدَّاءِ ذَابَ خَوْفَاً

وله في أهل البيت عليهم السلام:

[من الطويل]

لَمَا كَانَ لِلْفِرْدَوْسِ أَصْلٌ وَتَأْسِيسُ

وَلَوْلَا بَنُو الزَّهْرَاءِ مَعَ مَنْ أَحَبَّهُمْ

(١) يخاطب نفسه.

وَلَوْلَا أَعَادِيهِمْ قَدِيمًا وَحَادِثًا  
لَمَا خُلِقَتْ نَارٌ وَلَا كَانَ إِبْلِيسُ (١)  
وله يرثي محمد حفيظ:

[من الخفيف]

دَفَنُوا فِي الثَّرَى «حَفِيظًا» فَأَضْحَى الضُّ  
دَفَنُوهُ وَكَانَ بَدْرًا وَمَا إِنْ (٢)  
وَلَدُّ كَانٌ وَهُوَ فِي مَهْدِهِ أَنْ (٣)  
ذُو ذَكَاءٍ يَكَادُ يَعْجَزُ عَنْهُ  
نَفَعَ اللَّهُ وَالِدَيْهِ بِهِ فِي الـ  
فَهُوَ فَرَطٌ (٦) يُرْجَى لِيَوْمٍ بِهِ قَدْ  
صَبْرٌ أَوْهَى مِنَ الْهَبَاءِ وَأَوْهَنُ  
خِلْتُ بَدْرَ الدُّجَى يَمُوتُ وَيُدْفَنُ  
يَهْدِي النَّاسَ لِلَّتِي هِيَ أَحْسَنُ  
طِفْلٌ خَاقَانٌ (٤) بَلْ وَمَنْ هُوَ أَفْطَنُ  
حَشِرٍ حِينَ الْأَعْمَالِ بِالْقِسْطِ تُوزَنُ (٥)  
يَفْرَحُ الْمُهْتَدِي وَمَنْ ضَلَّ يَحْزَنُ (٧)

(١) في مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٥ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنَّ النَّاسَ لَوْ اجْتَمَعُوا عَلَى حَبِّ عَلِيٍّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ النَّارَ».

(٢) «إِنْ» زائدة.

(٣) أي كان مخلوقاً - وهو في المهد - لأن يهدي الناس.

(٤) خاقان: اسم لكل ملك من ملوك التُّرك. أراد أن أولاد الملوك مع مالهم من فطنة وذكاء يعجزون عن ذكاء هذا المرثي.

(٥) القِسْطُ: العَدْلُ.

(٦) أصلها فَرَطٌ، وخفف الراء للضرورة. والفَرَطُ: ما تقدّمك من الثواب والأجر، وفي الدعاء للطفل الميِّت: اللهم اجعله لنا فَرَطًا، أي أجراً وثواباً يتقدّمنا حتى نرد إليه.

(٧) المجموعة الكبيرة: ٤٨.

## [القصيدة الكوثرية]

للسيد رضا الهندي<sup>(١)</sup> سلمه الله تعالى مادحاً أمير المؤمنين سلام الله عليه سنة

١٣٣٨ (٢):

[من المتدارك]

أَمْ فَلَجُ تُغْرِكَ أَمْ جَوْهَرُ      وَرَحِيْقُ رُضَابِكَ أَمْ سُكَّرُ  
 قَدْ قَالَ لِشَعْرِكَ صَانِعُهُ:      ﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثُرَ﴾<sup>(١)</sup>  
 وَالخَالُ بِخَدِّكَ أَمْ مِسْكُ      نَقَطْتَ بِهِ الْوَرْدَ الْأَحْمَرُ  
 أَمْ ذَاكَ الخَالُ بِذَاكَ الخَدِّ      دَفَتِيْتُ النَّدَّ عَلَى مِجْمَرٍ<sup>(٢)</sup>  
 عَجَبًا مِنْ جَمْرَتِهِ تَذْكُو      وَبِهَا لَا يَحْتَرِقُ الْعَنْبَرُ  
 يَا مَنْ تَبْدُو لِي وَفَرْتُهُ<sup>(٣)</sup>      فِي صُبْحِ مُحْيَاةِ الْأَزْهَرُ  
 فَأَجَبْنِي بِهِ بِ﴿اللَّيْلِ إِذَا      يَغْشَى﴾ ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرُ﴾<sup>(٤)</sup>  
 أَرْحَمُ أَرْقًا لَوْلَمْ يَمْرُضْ      بِنُعَاسِ جُفُونِكَ لَمْ يَسْهَرْ  
 تَبْيِضُ لَهْجَرِكَ عَيْنَاهُ      حُزْنًا وَمَدَامِعُهُ تَحْمَرُ

(١) ترجم سيدنا الهندي في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال .

(٢) في ديوانه المطبوع بمراجعة الدكتور السيد عبد الصاحب الموسوي الهندي: نظمها سنة ١٣٣٥هـ . فلاحظ .

(٣) النَّدُّ: عودٌ يُتَبَخَّرُ به ، وليس بعربي .

(٤) الْوُفْرَةُ: الشعر الكثير المجتمع على الرأس .

(٥) قال تعالى في الآية ١ من سورة الليل: ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَى﴾ ، وقال تعالى في الآية ٣٤ من سورة المدثر: ﴿وَالصُّبْحِ إِذَا أَسْفَرُ﴾ .

يَا لَلْعُشَاقِ لِمَفْتُونٍ      بِهَوَى رَشَا أَحْوَى أَحْوَرَ<sup>(١)</sup>  
 إِنْ يَبْدُ لِذِي طَرْبٍ غَنَى      أَوْ لَاحٍ لِذِي نُسْكِ كَبَّرَ  
 أَمَنْتُ هَوَى بِنُبُوتِهِ      وَبِعَيْنَيْهِ سِحْرٌ يُؤْتَرُهُ<sup>(٢)</sup>  
 أَصْفَيْتُ الْوُدَّ لِذِي مَلَلٍ      عَيْشِي بِقَطِيعَتِهِ كَدَّرَ<sup>(٣)</sup>  
 يَا مَنْ قَدْ آثَرَ هَجْرَانِي      وَعَالِيَّ بَلْقِيَاهُ أَشْتَأْتُرُ  
 أَقْسَمْتُ عَلَيْكَ بِمَا أَوْلَتْ      لَكَ النَّضْرَةَ مِنْ حُسْنِ الْمَنْظَرِ<sup>(٤)</sup>  
 وَبِوَجْهِكَ إِذِ يَحْمَرُّ حَيًّا      وَبِوَجْهِ مُجِيبِكَ إِذِ يَصْفَرُ  
 وَبِلُؤْلُؤِ مَبْسَمِكَ الْمَنْظُورِ      مِ لُؤْلُؤِ دَمْعِي إِذِ يُسْتَرُ  
 أَنْ تَتْرَكَ هَذَا الْهَجْرَ فَلَيْدٍ      سِ يَلِيْقُ بِمِثْلِي أَنْ يُهْجَرَ  
 فَاجْلُ الْأَقْدَاحِ بِصِرْفِ الرَّاحِ      حِ عَسَى الْأَفْرَاحُ بِهَا تُنْشَرُ  
 وَأَشْغَلُ يُمْنَاكَ بِصَبِّ الْكَوَاكِبِ      سِ وَخَلَّ يَسَارِكَ لِلْمِزْهَرِ<sup>(٥)</sup>  
 فَدَمُّ الْعُنُقُودِ وَلَحْنُ الْعُودِ      دِ يُعِيدُ الْخَيْرَ وَيَنْفِي الشَّرَّ  
 بَكْرٌ لِلسُّكْرِ قُبَيْلَ الْفَجْرِ      رِ فَصَفُّو الدَّهْرَ لِمَنْ بَكَرَ<sup>(٦)</sup>

(١) أحوى البشرة أو الشفة، أحور العين. والحوة: سواد إلى الخضرة أو حمرة إلى السواد، وهي في

الشفة كاللغس واللمى. والحور: اشتداد سواد سواد العين وبياض بياضها.

(٢) قال تعالى في الآية ٢٤ من سورة المدثر: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ يُؤْتَرُ﴾.

(٣) إسكان الياء من «عيشي» ضرورة، وحقها الفتح.

(٤) النضرة: النعومة والحسن والجمال.

(٥) الميزهر: هو آلة الطرب المعروفة التي تسمى العود.

(٦) ومن ذلك قول طرفه بن العبد كما في ديوانه: ٣٢:

فمنهنَّ سبقي العاذلات بشربة      كميتمتى ما تُغَلِّ بالماءِ تُزِيدِ

هَذَا عَمَلِي فَأَسْأَلُكَ سُبُلِي      إِنْ كُنْتَ تُقِرُّ عَلَيَّ الْمُنْكَرَ  
 فَلَقَدْ أَسْرَفْتُ وَمَا أَسْلَفُ      تُلْتُ لِنَفْسِي مَا فِيهِ أَعْدَرُ  
 سَوَّدْتُ صَحِيفَةَ أَعْمَالِي      وَوَكَلْتُ الْأَمْرَ إِلَى حَايِدِرُ  
 هُوَ كَهْفِي مِنْ نُوبِ الدُّنْيَا      وَشَفِيعِي فِي يَوْمِ الْمَحْشَرِ<sup>(١)</sup>  
 قَدْ تَمَّتْ لِي بِوِلَايَتِهِ      نَعَمْ جَلَّتْ عَنِّي أَنْ تُشْكِرَ<sup>(٢)</sup>  
 لِأَصِيبَ بِهَا السَّهْمُ<sup>(٣)</sup> الْأَوْفَى      وَأُخَصِّصَ بِالسَّهْمِ الْأَوْفَرَ  
 بِالْحِفْظِ مِنَ النَّارِ الْكُبْرَى      وَالْأَمْنِ مِنَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ  
 هَلْ يَمْنَعُنِي وَهُوَ السَّاقِي      أَنْ أَشْرَبَ مِنْ حَوْضِ الْكَوْثَرِ  
 أَمْ يَطْرُدُنِي عَنِ مَائِدَةٍ      وَوَضَعْتَ لِلْقَانِعِ وَالْمُعْتَرِ<sup>(٤)</sup>  
 يَا مَنْ قَدْ أَنْكَرَ مِنْ آيَا      تِ أَبِي حَسَنِ مَا لَا يُنْكَرُ  
 إِنْ كُنْتَ لِجَهْلِكَ بِالْآيَا      مِ جَحَدَتْ مَقَامَ أَبِي شُبَّرِ<sup>(٥)</sup>  
 فَأَسْأَلُ بَدْرًا وَأَسْأَلُ أَحَدًا      وَسَلِّ الْأَحْزَابَ وَسَلِّ خَيْبِرَ  
 مَنْ دَبَّرَ فِيهَا الْأَمْرَ وَمَنْ      أَرْدَى الْأَبْطَالَ وَمَنْ دَمَّرَ

(١) التُّوبُ: جمع التُّوبَةِ؛ وهي المصيبة والنازلة من نوازل الدهر.

(٢) في الديوان: «جَمَعْتُ» بدل «جَلَّتْ».

(٣) الحَظُّ - خل. وهي رواية ديوان السيد رضا الهندي.

(٤) قال تعالى في الآية ٣٦ من سورة الحج: ﴿فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطْعَمُوا الْقَانِعَ وَالْمُعْتَرِ﴾. والقانع: السائل، والمُعْتَرُ: الذي يُلْمُ بك لتعطيه ولا يسأل.

(٥) أبو شُبَّرٍ: الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. وشُبَّرٌ: اسم الإمام الحسن عليه السلام بالعبرية. وفي المصنّف لابن أبي شيبة ٧/٥١٣: ١١، وعلل الشرائع ١: ١٣٨/٨ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «إِنِّي سَمِّيتُ ابْنِي هُذَيْنَ بِاسْمِ ابْنِي هَارُونَ شُبَّرًا وَشَبِيرًا».

مَنْ هَدَّ حُصُونُ الشُّرْكِ وَمَنْ شَادَ الْإِسْلَامَ وَمَنْ عَمَّرَ  
 مَنْ قَدَّمَهُ طَهَ وَعَلَى أَهْلِ الْإِيمَانِ لَهُ أَمْرٌ  
 قَاسُوكَ أَبَا حَسَنِ بِسِوَاكَ وَهَلْ بِالطُّودِ يُقَاسُ الذَّرُّ<sup>(١)</sup>  
 أَنَّى سَاوُوكَ بِمَنْ نَاوُوْ مَنْ غَيْرُكَ مَنْ يُدْعَى لِلْحَرْبِ  
 أَفْعَالُ الْخَيْرِ إِذَا اتَّشَرَتْ فِي النَّاسِ فَأَنْتَ لَهَا مَصْدَرٌ  
 وَإِذَا ذُكِرَ الْمَعْرُوفُ فَمَا لِسِوَاكَ بِهِ شَيْءٌ يُذَكَّرُ  
 أَحْيَيْتَ الدِّينَ بِأَبْيَضٍ قَدْ أَوْدَعْتَ بِهِ الْمَوْتَ الْأَحْمَرَ  
 قُطْبًا لِلْحَرْبِ يُدِيرُ الصَّرَّ بَ وَيَجْلُو الْكَرْبَ بِيَوْمِ الْكَرِّ  
 فَاصْدَعْ بِالْأَمْرِ فَنَاصِرُكَ الـ بَتَّارٌ وَشَانِيكَ الْأَبْتَرُ<sup>(٢)</sup>  
 لَوْ لَمْ تُؤْمَرْ بِالصَّبْرِ وَكَظَمِ الْغَيْظِ وَلَيْتَكَ لَمْ تُؤْمَرْ<sup>(٤)</sup>  
 مَا آَلَ الْأَمْرُ إِلَى التَّحْكِيمِ مِمْ وَزَايِلَ مَوْقَعَهُ الْأَشْتَرُ  
 لَكِنْ أَعْرَاضُ الْعَاجِلِ مَا عَلِقَتْ بِرِدَائِكَ يَا جَوْهَرَ<sup>(٥)</sup>

(١) الطُّود: الجبل العظيم الشامخ. والذَّرُّ: الهباء المتشتر في الهواء.

(٢) قنبر: مولى أمير المؤمنين عليه السلام، قتله الحجاج لأنه أبى أن يشتم أمير المؤمنين عليه السلام، وقبره ببغداد مزار للشيعة، والمنطقة تُسمى باسمه «قنبر علي».

(٣) قال تعالى في الآية ٣ من سورة الكوثر: ﴿إِنَّ شَانِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾.

(٤) في بحار الأنوار ٢٢: ٤٨٨ عن الإمام الكاظم عليه السلام: كان في وصيته صلى الله عليه وآله: «يا علي اصبر على ظلم الظالمين، فإن الكفر مقبل والرذة والنفاق».

(٥) استفاد من اصطلاحات علم المنطق فورى بها عن معانيها اللغوية، فالجواهر: كل ما قام بذاته، والعرض: ما لا يقوم إلا بغيره.

أَنْتَ الْمُهْتَمُّ بِحِفْظِ الدِّيَةِ      مِنْ وَعَيْرُكَ بِالذُّنْيَا يَعْتَرُ  
أَفْعَالُكَ مَا كَانَتْ فِيهَا      إِلَّا ذِكْرِي لِمَنْ أَدَّكَرُ  
حُجْبًا أَلْزَمْتَ بِهَا الْخُصْمَا      ءَ وَتَبْصِرَةً لِمَنْ أَسْتَبْصُرُ  
آيَاتُ جَلَالِكَ لَا تُحْصَى      وَصِفَاتُ كَمَالِكَ لَا تُحْصَرُ  
مَنْ طَوَّلَ فِيكَ مَدَائِحُهُ      عَنْ أَدْنَى وَاجِبِهَا قَصْرُ  
فَأَقْبَلْ يَا كَعْبَةَ آمَالِي      مِنْ هَدْيِ مَدِيحِي مَا أَسْتَيْسِرُ<sup>(١)</sup>

(١) المجموعة الكبيرة: ٥١. وانظرها في ديوان السيد رضا الموسوي الهندي: ٢٠-٢٢.

عارض هذه القصيدة العلامة الكبير الشيخ محمد السماوي بقصيدة «ضادية» على وزن هذه القصيدة وكان بيت التخلّص منها:

سَوَدَتْ صَحِيفَةُ أَعْمَالِي      وَحُبُّ أَبِي حَسَنِ تَبَيَّنْ

انظر شعراء الغري ١٠: ٤٩٥.



## [ردّ السيّد مهدي بحر العلوم على قصيدة مروان بن أبي حفصة]

لآية الله السيّد مهدي بحر العلوم<sup>(١)</sup> قدّس سرّه مجابوياً عن قصيدة مروان بن أبي حفصة في مدح الرشيد، وفيها تعريض لأهل البيت عليهم السلام، رأيته بخطّه قدّس سرّه ومنه نقلت:

وأبيات مروان هذه: [من الطويل]

ويا حَبْذا جُمْلٌ وإن صرّمتَ وَصَلِي	سلامٌ على جُمْلٍ وهِيئاتٌ من جُمْلٍ
أباهُ ذُوو الشُّورى وكاثُوا ذُوِي فَضْلِ	عَلِيٍّ أْبُوكمُ كانَ أَفْضَلَ مِنْكُمْ
بِخِطْبَتِهِ بِنْتِ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ <sup>(٢)</sup>	وساءَ رَسولَ اللهِ إِذْ ساءَ بِنْتُهُ
على مُنْبِرٍ بِالْمَنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَضْلِ	فَذَمَّ رَسولَ اللهِ صِهْرَ أْبِيكُمْ
هُما خَلعاهُ خَلَعٌ ذِي النُّعْلِ لِلنُّعْلِ <sup>(٣)</sup>	وَحَكَمَ فِيها حاكِمِينَ أْبُوكمُ

(١) هو السيّد محمّد مهدي بن مرتضى بن محمّد الحسيني البروجردي، المعروف ببحر العلوم الطباطبائي. ولد بكرلاء سنة ١١٥٥هـ ونشأ بها، ثمّ هاجر إلى النجف الأشرف، فأكمل دراسته، وبلغ ما بلغ من مراتب العلم والكمال، وهو فقيه أصولي كلامي مفسّر محدّث رجاليّ أديب شاعر، جامع لجميع الفنون والكمالات. توفّي في النجف الأشرف سنة ١٢١٢هـ. له عدّة مؤلّفات، أشهرها الفوائد الرجالية المعروف بـ«رجال السيّد بحر العلوم». انظر أعيان الشيعة ١٠: ١٥٨-١٦٣.

(٢) فيه إشارة إلى ما رواه الجمهور من أنّ عليّاً عليه السلام خطب بنت أبي جهل المخزومي في حياة النبي صلّى الله عليه وآله، فلمّا بلغ ذلك النبي غضب غضباً شديداً وصعد المنبر فقال: لا تجتمع بنت عدوّ الله مع بنت نبيّ الله. وتفنيد هذه المزعومة ممّا تكفّلت به كتب الأصحاب.

(٣) أشار لعنه الله إلى أمر الحكّمين أبي موسى الأشعري وعمرو بن العاص، وكيف خدع ابنُ العاصِ أبا موسى، فخلع عليّاً عليه السلام على أن يخلع ابنُ العاص معاوية، فغدرَ ابنُ العاصِ فخلعَ عليّاً عليه السلام وأثبت معاوية.

وقد باعها من بعده الحسنُ ابنُهُ<sup>(١)</sup> فقد أبطلوا دعواكم الرثة الحبل  
وضيغتموها وهي في غير أهلها وطلبتموها حين صارت إلى الأهل<sup>(٢)</sup>  
قال السيد قدس سره ما لفظه: وللكتاب في الرد على هذا الناصب قصيدة

تشتمل على كثير من المناقب والمثالب: [من الطويل]

ألا عدُّ عن ذكري بُتينة أو جُمْلٍ فما ذكرها عندي يمرُّ ولا يُحلي<sup>(٣)</sup>  
وما أطربني البيض غير صحائفٍ مُحبرة بالفضل ما برحت شغلي  
وعوج يُقيم الإعوجاج أنسلأها إذا حان منها الحين حنت إلى السِّل<sup>(٤)</sup>  
وعُدُّ للألى هم أصل كل فضيلة ويمم منار الفضل من ربه الأصلي  
وعرَّج على الأطهار من آل هاشم فهم شرفي والفخر فيهم وهم أصلي  
وسلم على خير الأنام محمدٍ وعثرته العر الكرام أولي الفضل  
وخصَّ علياً ذا المناقب والعلما وصي النبي المُرْتَضَى خيرة الأهل  
وبتُّ لهم بتي فإني فيهم أكابد أقواماً مراجلها تغلي<sup>(٥)</sup>  
وقل للذي خاض الصلالة والعمى ومن خبط العشاء في ظلمة الجهل  
ومن باع بالأثمان جوهرة الهدى كما باع بالخسران جوهرة العقل:  
هَجَوْتُ أناساً بالكتاب مديحهم وفي العقل بان الفضل منهم وبالتقل

(١) أشار لعنه الله إلى صلح الإمام الحسن عليه السلام، وعبر عن ذلك بأنه عليه السلام باع الخلافة.  
(٢) يعني أنكم لم تطالبوا بالخلافة ولم تأخذوها حينما كانت في بني أمية وهم ليسوا أهلاً للخلافة،  
والآن صرتم تطالبون بها حين صارت إلى بني العباس وهم أهل لها.  
(٣) ما يمرُّ ولا يُحلي: ما يتكلم بمرٍّ ولا يحلو، أو لا يفعل مرّاً ولا حلواً.  
(٤) العوج: السيوف؛ لأن فيها انعطافاً وانحناءً.  
(٥) بتُّ: أنشُر. البتُّ: أشدُّ الحزن. والميرجل: القدر. وغيلان المرجل معناه فوران الحقد واشتداده.  
وفي الديوان: «مراجلهم تغلي».

وَلَقَقْتِ زُوراً كَادَتِ السَّبْعُ تَنْطَوِي  
 لَهُ وَالْجِبَالُ الشَّمُّ تَهْوِي إِلَى السُّفْلِ  
 عَلَوْا حَسَباً عَنْ أَنْ يُصَابُوا بِوَضْمَةٍ  
 فَيَدْفَعُ عَنْ أَحْسَابِهِمْ أَنَا أَوْ مِثْلِي  
 وَلَكِنْ أَبَتْ صَبْرًا نَفُوسَ أَبِيَّةٍ  
 وَأَنْفَ حَمِيٍّ لَا يُقِرُّ عَلَى الدُّلِّ  
 فَأَضْغِ إِلَى قَوْلِي وَهَلْ أَنَا مُسْمِعٌ  
 غَدَاةَ أَنْادِي الْهَائِمِينَ مَعَ الْوَعْلِ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

عَلِيٌّ أَبُونَا كَانَ كَالطُّهْرِ جَدُّنَا  
 لَهُ مَا لَهُ إِلَّا النُّمُوءَ مِنْ فَضْلِ<sup>(٢)</sup>  
 وَذُو الْفَضْلِ مَحْسُودٌ لِذِي الْجَهْلِ وَالْعَمَى  
 لَذَا حَسَدَ الطُّهْرِ النَّبِيِّ أَبُو جَهْلٍ<sup>(٣)</sup>  
 وَعَادِيٌّ عَلِيًّا كُلُّ أَرْدَلٍ أَسْفَلٍ  
 وَضُوعٍ<sup>(٤)</sup> مَدْخُولُ الْهَوَى ذَاهِبُ الْعَقْلِ  
 لَكِنَّ كَانَتْ الشُّورَى أَبْتَهُ وَقَبْلَهَا  
 سَقِيفَتُهُمْ أَصْلُ الْمَفَاسِدِ وَالْحَتْلِ  
 فَقَدْ كَانَ أَهْلُ الرَّحْلَتَيْنِ وَنَدْوَةٍ  
 أَبُوا قَبْلَهُمْ مِنْ جَهْلِهِمْ سَيِّدَ الرُّسُلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَحَارَبَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ بِبَغْيِهِمْ  
 وَكَانُوا بِهِ يَسْتَفْتِحُونَ لَدَى الْوَهْلِ<sup>(٦)</sup>

(١) أي أنه حيوان مع الحيوانات، أو أنه مجنون يهيم مع الوحوش .

(٢) إشارة إلى قول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أنت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي» .

(٣) في الديوان: «حسد الهادي النبي» .

(٤) كذا في المخطوطة، وهي مفاعلة من ضَلَعَ بمعنى اعْوَجَّ، لكن معناها لا يستقيم إلا بتكلف .

(٥) أهل الرحلتين - رحلة الشتاء والصيف - وأهل دار الندوة هم قريش الذين أبوا الإسلام ورفضوا نبوة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

وفي نسخة بدل روي البيت هكذا:

وقد أنكرت خير البرية ندوةً      وصلّت رجال الرحلتين عن السبل

وهذه الرواية هي التي في الديوان .

(٦) الوهل: الفرع والخوف والضغف، وتسكين الهاء ضرورة. وفي البيت إشارة إلى قوله تعالى في

وأصحابُ مُوسَى السَّامِرِيُّ أَضَلَّهُمْ  
وقد كَذَّبَ الرُّسُلَ الْكِرَامَ وَقَوَّتِلُوا  
ولو كَانَتِ الشُّورَى لِقَوْمٍ ذَوِي فَضْلِ  
أَبَوْا حَيِّدِرًا إِذْ لَمْ يَكُونُوا كَمِثْلِهِ  
أَبَوْهُ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا الَّذِي أَبَوْا  
لَهُ فِي الْعُقُودِ الْعَاقِدَاتِ لَهُ الْوَلَا  
وَكَمْ فِي كِتَابِ اللهِ مِنْ حُجَّةٍ لَهُ  
كشَاهِدٍ «هُود» ثُمَّ يَتْلُوهُ شَاهِدٌ  
إِمَامٌ أَتَى فِيهِ مِنَ اللهِ مَا أَتَى

بِكَيْدٍ<sup>(١)</sup> فَضَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى الْعِجْلِ  
فَمَا ضَرَّهُمْ خِذْلَانُ قَوْمٍ ذَوِي جَهْلِ<sup>(٢)</sup>  
لَمَا عَدَلُوا بِالْأَمْرِ يَوْمًا إِلَى الرَّذْلِ  
وَمَا النَّاسُ إِلَّا مَائِلُونَ إِلَى الْمِثْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَهَلْ بَعْدَ حُكْمِ اللهِ حُكْمٌ لِدِي عَدَلٍ؟  
مِنَ اللهِ أَمْرٌ مُبْرَمٌ غَيْرُ مُنْحَلٍ  
وَآيَاتٍ فَضْلِ شَاهِدَاتٍ عَلَى الْفَضْلِ  
مِنَ «الرعد» و«الأحزاب» و«النمل» و«النحل»<sup>(٤)</sup>  
وَهَلْ قَدْ أَتَى فِي غَيْرِهِ «هَلْ أَتَى» قُلْ لِي؟<sup>(٥)</sup>

➤ الآية ٨٩ من سورة البقرة: ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾. قال المازندراني في شرح أصول الكافي ١٠: ٦٩ أي وكان أهل الكتاب من قبل البعثة يطلبون الغلبة على المشركين ويستنصرون عليهم بخاتم الأنبياء... فلَمَّا جَاءَهُمُ النَّبِيُّ الَّذِي عَرَفُوهُ كَفَرُوا بِهِ وَجَحَدُوهُ، انْتَهَى. أَي أَنَّهُمْ عِنْدَ الْخَوْفِ كَانُوا يَسْتَفْتِحُونَ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا جَاءَهُمْ حَارِبُوهُ.

(١) بِعِجْلِ - خ. ورواية النسخة البدل هي التي في الديوان.

(٢) قال تعالى في الآية ٤٢ - ٤٤ من سورة الحج: ﴿وَإِنْ يَكْذِبُونَكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ \* وَقَوْمُ إِبْرَاهِيمَ وَقَوْمُ لُوطٍ \* وَأَصْحَابُ مَدْيَنَ وَكَذَّبَ مُوسَى﴾.

(٣) ومنه القول المعروف: شبه الشيء منجذب إليه، ومنه قول المتنبي كما في ديوانه: ١٠٧:

وشبه الشيء منجذب إليه      وأشبهنا بدينانا الطعام

(٤) انظر ما نزل من آيات هذه السور في أمير المؤمنين عليه السلام، تفسير البرهان للسيد هاشم البحراني، ونور الثقلين للحويزي، وغيرهما من كتب التفسير بالأثر.

(٥) أي أتت فيه من الله آيات كثيرة لم تأت في غيره، وهل أتى في غيره سورة ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُنْ شَيْئًا مَذْكُورًا﴾ وهي سورة الإنسان أو الدهر. وقد أبدع من قال - وينسب

وَبَلَغَ فِيهِ الْمُصْطَفَى أَمْرَ رَبِّهِ  
فَقَالَ: أَلَسْتُمْ تَعْلَمُونَ بَأْتَنِي  
فَقَالُوا: بَلَى، قَالَ النَّبِيُّ: فَأَنْتَ يَا  
وَأَنْزَلَهُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةٍ مَضَتْ  
وَشَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ لَجْمَعِهِ  
لَهُ حُكْمُ دَاوُدَ وَزُهْدُ ابْنِ مَرْزَبِمٍ  
وَتَسْلِيمِ إِسْمَاعِيلَ عِنْدَ مَبِيتِهِ  
وَحِكْمَةَ إِدْرِيسَ وَأَسْمَاءَ آدَمَ

على مُنْبَرٍ بِالْمُنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَضْلِ  
أَحَقُّ وَأَوْلَى النَّاسِ بِالنَّاسِ فِي الْكُلِّ<sup>(١)</sup>!  
أَبَا حَسَنِ أَوْلَى الْوَرَى بِالْوَرَى مِثْلِي<sup>(٢)</sup>  
لِهَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مِنْ قَبْلِ<sup>(٣)</sup>  
جَمِيعِ الَّذِينَ فِيهِمْ مِنَ الْفَخْرِ وَالنَّبْلِ  
وَمَجْدُ خَلِيلِ اللَّهِ ذِي الْفَضْلِ وَالْبَذْلِ  
وَعَزْمُ كَلِيمِ اللَّهِ فِي شِدَّةِ الْأَزْلِ<sup>(٤)</sup>  
وَشُكْرُ نَجِيِّ اللَّهِ فِي عَهْدِ ذِي الْكِفْلِ

➔ إلى الشافعي :-

إلى مَ أَلَامَ وَحَسَّتِي مَتِي      أَعَاتَبُ فِي حُبِّ هَذَا الْفَتَى!  
وَهَلْ زُوِّجْتَ فَاطِمَ غَيْرِهِ      وَفِي غَيْرِهِ هَلْ أَتَى ﴿هَلْ أَتَى﴾!<sup>١</sup>

- (١) تقدم الكلام في صحة دخول الألف واللام على «كل» أو عدم صحته دخولها. وانظر في ذلك المصباح المنير للفيومي ومفردات ألفاظ القرآن للراغب.
- (٢) إشارة إلى حديث الغدير المتواتر، حيث أخذ النبي صلى الله عليه وآله بيد علي عليه السلام فرفعهما حتى بانَّ بياضُ إبطيهما، ثم قال: أيها الناس، ألسنُّ أولى بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلى يا ربول الله، قال: فمن كنت مولاه فهذا عليُّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله. انظر المجلدات ٦ - ٩ من كتاب نفحات الأزهار ففيها بيان طريقه، والصحابة الذين رووه، والكتب التي نقلته، وبيان مفاده.
- (٣) إشارة إلى حديث المنزلة، وقول رسول الله صلى الله عليه وآله لأمر المؤمنين عليه السلام: «أنت منِّي بمنزلة هارون من موسى إلا أنه لا نبي بعدي». انظر أمالي المفيد: ٥٦/ المجلس ٧ - الحديث ١.

(٤) الأزل: الضيق والشدة والجذب، قال تعالى في الآية ٢٤ من سورة القصص على لسان موسى ﷺ: ﴿فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾.

- وَخَشِيَّةٌ يَحْيَى الْبَرِّ فِي هَيْبَةِ الْحَكْلِ (١)      وَخَطْبُ شُعَيْبٍ فِي خِطَابَةِ قَوْمِهِ  
 وَهَلْ لِعَدِيلِ الطُّهْرِ أَحْمَدٌ مِنْ مِثْلِ؟!      وَكَانَ عَدِيلُ الْمُصْطَفَى وَمِثْلَهُ  
 وَمَنْ لَمْ يُخَالِفْهُ بِقَوْلٍ وَلَا فِعْلٍ      وَكَانَ الْأَخُ الْبَرُّ الْمُوَاسِي بِنَفْسِهِ  
 وَأَعْلَمَ خَلَقَ اللَّهُ بِالْفَرْضِ وَالنَّفْلِ      وَأَوَّلَ مَنْ صَلَّى وَأَمَنَ وَاتَّقَى  
 وَأَرْعَاهُمْ عَهْدًا وَأَحْفَظَ لِلْإِلِّ (٢)      وَأَشَجَعَهُمْ قَلْبًا وَأَبْسَطَهُمْ يَدًا  
 وَأَسْخَاهُمْ كَفًّا وَإِنْ كَانَ ذَا قُلِّ (٣)      وَأَكْرَمَهُمْ نَفْسًا وَأَعْظَمَهُمْ ثَقَى  
 وَنُورٌ مُجَلِّي النُّورِ فِي الْعُلُوِّ وَالسُّفْلِ (٤)      حَاسِبَ حَسِيبِ اللَّهِ نَفْسَ رَسُولِهِ  
 تَجَاوَزَ فِيهِ الْوَهْمَ عَنِ مَبْلَغِ الْعَقْلِ (٥)      رَقَى فَأَرْتَقَى فِي الْقُدْسِ مَرَقَى مُمْنَعًا  
 تَعَالَى عَنِ الْإِمْكَانِ فِي الْوُصْفِ وَالْفِعْلِ (٦)      تَحَيَّرَتِ الْأَلْبَابُ فِي ذَاتِ مُمَكِّنِ  
 فَعَزَّ عَنِ الْأَنْدَادِ وَالشُّبُهَةِ وَالْمِثْلِ (٧)      تَجَمَّعَتِ الْأَضْدَادُ فِيهِ مِنَ الْعَلَا

\* \* \*

(١) كذا في المخطوطة والديوان، والذي أراه أنها مصحفة عن «الشَّكْلِ»، فكانَ النقاط الثلاث رسمت ممزوجة كالرقم ٨ والتصقت بما تحتها فظنَّها «الحكل». وانظر مشابهة أميرالمؤمنين عليه السلام للأنبيا في كتاب قادتنا ١: ٢٧٣ - ٣٣٢.

(٢) الإل: العهد.

(٣) القل: الشيء القليل.

(٤) أي أنه عليه السلام نور الله الذي جَلَّى النور في السماوات والأرضين، فالمراد من العلو السماوات، والمراد من السفلى الأرضون.

(٥) «عن» بمعنى «من»، أي أن مرقاه تجاوز الوهم من مبلغ العقل. ويصح ضبط «الوهم» بالرفع، وتكون «عن» زائدة، والمعنى: تجاوز الوهم - في هذا المرقى - مبلغ العقل.

(٦) المُمَكِّن: هو قسيم الواجب الوجود، والممتنع الوجود. والإمكان: الاستطاعة والقدرة.

(٧) أروع منه قول صفى الدين الحلبي - كما في ديوانه: ٨٨ - مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

جُمِعَتْ فِي صِفَاتِكَ الْأَضْدَادُ      فَلِهَذَا عَزَّتْ لَكَ الْأَنْدَادُ

أَذْلَكَ أَمْ مَنْ لِمَعَايِبِ عَيْبَةٍ<sup>(١)</sup> تَطَامَنَ لِللَّاتِ النَّخِيثَةِ أَعْصُرًا  
 وَمُضْطَبِّعٍ رِيًّا بِكَفِّهِ لَأَكَّهُ  
 وَمَنْ هُوَ بَابٌ لِلْعُلُومِ كَمَنْ غَدَا  
 وَمَنْ جَهْلٌ «الْأَبُّ» الَّذِي كُلُّ سَائِمٍ  
 وَمَنْ هُوَ أَقْضَاكُمُ<sup>(٤)</sup> كَمَنْ جَدَّ جَدُّهُ  
 فَأَحْصُوا قِضَايَاهُ ثَمَانِينَ وَجِهَةً  
 تَفَرَّعَ كُلِّ الْعَيْبِ عَنِ كُفْرِهِ الْأَصْلِيِّ!؟  
 وَزَادَ نِفَاقًا حِينَ أَسْلَمَ عَنِ خَتَلِ  
 بِفَكِّيهِ لَمَّا جَاعَ وَأَضْطَرَّ لِلْأَكْلِ  
 يُفْضَلُ رِيَّاتِ الْحِجَالِ مِنَ الْجَهْلِ<sup>(٢)</sup>!؟  
 بِهِ عَارِفٌ، رَاعِي فَصِيلٍ إِلَى عِجْلِ<sup>(٣)</sup>  
 لِيُقْضَى فِي جَدِّ<sup>(٥)</sup> قِضِيَّةَ ذِي فَضْلِ  
 تَلَوْنَ أَلْوَانًا وَأَخْطَأَ فِي الْكُلِّ<sup>(٦)</sup>

(١) العيبة: ما تجعل فيه الأشياء كالصندوق .

(٢) في شرح النهج الحديدي ١: ١٨١ وقال [عمر] مرة: لا يبلغني أن امرأة تجاوز صداقتها صداق نساء النبي إلا راتجعت ذلك منها، فقالت له امرأة: ما جعل الله لك ذلك، إنه تعالى يقول: ﴿وَأْتِمُمْ بِحَدَاثِنَّ فَنَطَارًا فَمَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا أَتَأْخُذُونَهُ بِهَتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا﴾، فقال [عمر]: كل الناس أفقه من عمر، حتى ريات الحجال .

(٣) في النسخة: «راع»، والصواب ما أثبتناه .

في الإرشاد ١: ٢٠٠ إنَّ أبا بكر سئل عن قوله تعالى: ﴿وَفَاكِهَةً وَأَبًّا﴾، فلم يعرف معنى الأب في القرآن، وقال: أي سماء تظلني وأي أرض تقلني أم كيف أصنع إن قلت في كتاب الله بما لا أعلم، أما الفاكهة فنعرها، وأما الأب فالله أعلم به . فبلغ أمير المؤمنين عليه السلام مقاله في ذلك، فقال عليه السلام: يا سبحان الله! أما علم أنَّ الأب هو الكالأ والمرعى!

(٤) في الخصال: ٥٥١ في حديث مناشدته لأبي بكر: «فأنشدك بالله، أنا الذي دلَّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله بعلم القضاء بقوله: عليُّ أقضاكم، أم أنت؟ قال: بل أنت . وورد بلفظ «أقضاكم علي» في المواقف للإيجي ٣: ٦٣٦، وكشف الخفاء للعجلوني ١: ١٦٢/ح ٤٨٩ .

(٥) الجد - خ ل .

(٦) انظر اختلاف قضاء عمر في الجد في الغدير ٦: ١١٥ - ١١٨، منها ما أخرجه البيهقي في السنن الكبرى ٦: ٢٤٥ عن عبيدة، قال: إنِّي لأحفظ عن عمر في الجد مائة قضية كلها ينقض بعضها بعضاً . وفي سنن الدارمي ٢: ٣٥١ قول عبيدة: إنِّي لأحفظ في الجد ثمانين قضية مختلفة .

- وَمَنْ كَلَّ عَنِ فَهْمِ الْكَلَالَةِ فَهْمُهُ  
مُقَرَّباً بِكُلِّ الْعَجْزِ عَنِ ذَاكَ وَالْكَلِّ (١)
- وَكَمْ بَيْنَ مَنْ قَالَ: اسْأَلُونِي، جَهْرَةً  
وَمَنْ هُوَ كَرَّارٌ إِلَى الْحَرْبِ يَصْطَلِي  
لَهُ الرَّايَةُ الْعُظْمَى يَطِيرُ بِهَا إِلَى  
وَمَنْ لَا يُرَى فِي الْحَرْبِ إِلَّا مُشْمِراً  
أَبُو حَسَنِ لَيْثُ الْوَعَى أَسَدُ الشَّرَى
- وَمَنْ يَسْتَقِيلُ النَّاسَ فِي الْمَحْفَلِ الْحَفْلِ (٢)
- بِنِيرَانِهَا حَتَّى تَبُوحَ بِمَا يُصَلِّي (٣)
- قُلُوبٍ أُطِيرَتْ مِنْهُ بِالرُّعْبِ وَالنَّصْلِ (٤)
- بِذُلِّ ذُبُولِ الْفَرِّ فِي الْمَعَشْرِ الْفَلِّ (٥)
- مُقَدِّمُهَا عِنْدَ الْهَزَاهِزِ وَالْوَهْلِ (٦)

(١) أي: ومُقَرَّباً بالكلِّ. والكلُّ: الإعياء والعجز. وانظر جهل عمر بالكلالة في الغدير ٦: ١٢٧ - ١٣١. منها ما في صحيح مسلم ٥: ٦١ أن عمر بن الخطاب خطب يوم الجمعة... ثم قال: إني لا أدع بعدي شيئاً أهمّ عندي من الكلالَة، ما راجعتُ رسول الله في شيء ما راجعته في الكلالَة، وما أغلظ لي في شيء ما أغلظ لي فيه، حتّى طعن بإصبعه في صدري، وقال: «يا عمر، ألا تكفيك آية الصيف التي في آخر سورة النساء»، انتهى مورد الحاجة. وآية الصيف هي آية الكلالَة لأنها نزلت في الصيف، وهي قوله تعالى: ﴿يَسْتَفْتُونَكَ قُلِ اللَّهُ يُفَيِّكُمُ فِي الْكَلَالَةِ﴾... إلى آخر الآية.

(٢) المَحْفَلُ: المجلس، ومجتمع الناس. الحَفْلُ: الكثير.

وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني». نهج البلاغة ١: ١٨٢/ح ٩٣. وقال أبو بكر: أقيلوني أقيلوني، وليتكم ولست بخيركم. الدر النظيم: ٤٤٦. وإلى ذلك أشار أمير المؤمنين عليه السلام بقوله في الخطبة الشَّقْشَقِيَّة: «فيا عجباً بينا هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته».

(٣) تبوح: تخمد. أي أنه عليه السلام يشعلها حتّى يقتل المشركين فتخمد نار الحرب. وفي الديوان: «تبوح».

(٤) أي أنه عليه السلام كابن عمّه المصطفى صلى الله عليه وآله نُصِرَ بالرُّعْبِ إضافة إلى السلاح.

(٥) الْفَلُّ: المنهزمون. ويستوي فيه الواحد والجمع، يقال: رجلٌ فُلٌّ، ورجالٌ فُلٌّ، أي منهزم ومنهزمون. وقد يُجمع على أفلال وفُلُول. وفي الديوان: «بذيل ذبول».

(٦) الشَّرَى: مأسدة معروفة بجانب الفرات، يضرب بها المثل، فيقال: هو كأسد الشَّرَى. والْوَهْلُ: الفَرْع. وتسكين الهاء ضرورة.



أَقَامَ عِمَادَ الدِّينِ مِنْ بَعْدِ مَيْلِهِ      وَثَلَّ عُرُوشَ الْمُشْرِكِينَ أَوْلِي المَحَلِّ (١)  
 وَقَاتَلَ فِي التَّأْوِيلِ مِنْ بَعْدِ مَنْ بَغَى      كَمَا كَانَ فِي التَّنْزِيلِ قَاتِلَ مَنْ قَبِلَ (٢)  
 فَرَوَى مِنَ الكُفَّارِ بِالدَّمِ سَيْفَهُ      وَثَنَى بِهِ البَاغِينَ عَلَاً عَلَى نَهْلِ

\* \* \*

وَزَوَّجَهُ المُخْتَارُ بَضْعَتَهُ وَمَا      لَهَا غَيْرُهُ فِي النَّاسِ مِنْ كُفُوٍ عَدَلٍ (٣)  
 وَقَالَ لَهَا: زَوْجَتُكَ اليَوْمَ سَيِّدَا      تَقِيًّا نَقِيًّا طَاهِرَ الفَرْعِ والأَصْلِ (٤)  
 وَأَنْتِ أَحَبُّ النَّاسِ عِنْدِي وَإِنَّهُ      أَعَزُّ وَأَوْلَى الكُلِّ بَعْدِي فِي الكُلِّ (٥)  
 وَإِنْ إِلَهَ العَرْشِ رَبُّ العَلَا قَضَى      بِذَا وَتَوَلَّى الأَمْرَ والعَقْدَ مِنْ قَبْلِي (٦)

(١) ثَلَّ الله عرشهم: هَدَمَ ملكهم وأزاله. والمَحَلُّ: القوَّة والشُدَّة، والخديعة والمكر. ولكُلُّ وجهٌ.

(٢) حرف الجر «في» بمعنى «على» في الموضوعين.

في الإرشاد ١: ١٢٣ وأقبل صلى الله عليه وآله على أصحابه فقال: «إِنَّ مِنْكُمْ مَنْ يقاتل على التأويل كما قاتل معي على التنزيل»، فقال أبو بكر: «أنا ذاك؟ قال: «لا»، فقال عمر: فأنا يا رسول الله؟ قال: «لا... لكنَّه خاصِّف النعل - وأوماً إلى علي بن أبي طالب - فإنه المقاتل على التأويل إذا تركت سُنتي ونبذت، وحزف كتاب الله، وتكلَّم في الدين من ليس له ذلك، فيقاتلهم عليٌّ على إحياء دين الله».

(٣) في روضة الواعظين: ١٤٦ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «لو لم يخلق الله علي بن أبي طالب لَمَا كَانَ لفاطمة كُفُوٌ».

(٤) في مسند أحمد ٥: ٣٧ قول رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «أَوْ مَا تَرْضِينَ أُنِّي زَوْجَتُكَ أَقْدَمُ أُمَّتِي سِلْمًا، وَأَكْثَرَهُمْ عِلْمًا، وَأَعْظَمَهُمْ حِلْمًا».

(٥) في الفضائل لشاذان بن جبرئيل القمي: ٨٠ قول رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام: «أَنْتِ أَحَبُّ إِلَيَّ، وَعَلِيٌّ أَعَزُّ عَلَيَّ مِنْكَ».

(٦) في دلائل الإمامة: ١٠٠/ح ٣٠ عن جابر الأنصاري: لما زوج رسول الله صلى الله عليه وآله فاطمة من عليٍّ عليه السلام أتاه أناس من قريش فقالوا: إِنَّكَ زَوْجَتَ عَلِيًّا بِمَهْرٍ قَلِيلٍ! فقال صلى الله عليه وآله: «مَا أَنَا زَوْجَتُ عَلِيًّا، وَلَكِنَّ اللهَ زَوْجَهُ، لَيْلَةَ أُسْرِي بِي إِلَى السَّمَاءِ، فَصُرْتُ عِنْدَ سِدْرَةِ

فأبَدَتْ رِضَاهَا وَاسْتَجَابَتْ لِرَبِّهَا  
وَكَمْ خَاطِبٍ قَدْ رَدَّ فِيهَا وَلَمْ يُجِبْ  
وَشَيْخَاكُمَا رُذَا وَقَدْ حَدَّثْتُهُمَا  
وَلَوْلَا عَلِيٌّ مَا اسْتُجِيبَ لِخَاطِبٍ  
وَأَكْرِمَ مِمَّنْ يُعْلِي النَّبِيَّ بِشَأْنِهَا<sup>(١)</sup>  
أَلَا فَاطِمٌ مِنِّي وَمَنْ هِيَ بِضَعْتِي  
وَمَنْ لِرِضَاهَا اللَّهُ يَرْضَى وَسُخْطُهَا  
لِذَا آخْتَارَهَا الْمُخْتَارُ لِلْمُرْتَضَى الَّذِي  
وَمَنْ لَا يَزَالُ الْحَقُّ مَعَهُ وَلَمْ يَزَلْ  
فَأَعْظَمَ بَرْوَجِينَ الْإِلَهَ أَرْتَضَاهُمَا  
فَكُلُّ لِكُلِّ صَالِحٍ، غَيْرُ صَالِحٍ  
لِذَلِكَ مَا هَمَّ الْوَصِيِّ بِخِطْبَةٍ

وَوَالِدِهَا رَبِّ الْمَكَارِمِ وَالْفَضْلِ  
وَكَمْ طَالِبٍ صِهْرًا وَمَا كَانَ بِالْأَهْلِ  
نُفُوسُهُمَا أَمْرًا فَأَبَا عَلِيٍّ ذُلٌّ<sup>(١)</sup>  
وَلَا كَانَتْ الزَّهْرَاءُ تُزْفُّ إِلَى بَعْلِ  
وَأَسْمِعْ بِمَا قَدْ قَالَ مِنْ قَوْلِهِ الْفَضْلِ:  
وَمَنْ قَطَعَهَا قَطْعِي وَمَنْ وَضَلَّهَا وَضَلِّي  
لَهُ سَخَطٌ أَعْظَمُ بِذَلِكَ مِنْ فَضْلِ<sup>(٣)</sup>  
رِضَاهَا رِضَاءُ فِي الْعَزِيمَةِ وَالْفِعْلِ  
مَعَ الْحَقِّ لَا يَنْفُكُ كُلُّ عَنِ الْكُلِّ<sup>(٤)</sup>  
حَلِيلَيْنِ جَلًّا عَنْ شَبِيهِ وَعَنْ مِثْلِ  
لَهُ غَيْرُهُ، وَالشَّكْلُ يَأْبَى سِوَى الشَّكْلِ  
حَيَاةَ الْبَتُولِ الطُّهْرِ فَاقْدَةَ الْمِثْلِ

➤ المنتهى، أوحى الله إلى السدرة: أن انثري ما عليك، فثرت الدرّ والجوهر والمرجان، فابتدر الحور العين فالتقطن... إلى آخر الحديث.

(١) انظر خطبة الشيخين لفاطمة عليها السلام ورد النبي صلى الله عليه وآله إياهما في إمتاع الأسماع للمقريزي ٥: ٣٥١، ورشفة الصادي للحضرمي: ٩. وفي الديوان: «وشىخاكُم»، وهي الصحيحة.

(٢) الباء زائدة: أو أنّ «بُعْلِي» ضمنت معنى «يشيد».

(٣) في المحتضر: ٢٤٠/ح ٣٢٣ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني، من سرّها فقد سرّني، ومن ساءها فقد ساءني». وفي صحيح البخاري ٤: ٢١٠ قول النبي صلى الله عليه وآله: «فاطمة بضعة مني فمن أغضبها أغضبني». والحديث مستفيض في كتب الفريقين.

(٤) في تاريخ بغداد ١٤: ٣٢٢/ح ٧٦٤٣ قول رسول الله صلى الله عليه وآله: «علي مع الحق والحق مع علي، ولن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض يوم القيامة». وهو في تاريخ دمشق ٤٢: ٤٤٩.

بِذَا أَخْبَرَ الْمُخْتَارَ وَالصَّدُقُ قَوْلُهُ  
فَأُضْحَى بَرِيئاً وَالرَّسُولُ مُبَرِّئاً  
بِذَلِكَ فَأَعْلَمَ جُهْلُ قَوْمٍ تَحَدَّثُوا  
نَعَمْ رَغِبَتْ مَخْزُومٌ فِيهِ وَحَاوَلَتْ  
فَلَمَّا أَبِي الطُّهْرُ الوَصِيَّ وَلَمْ يُجِبْ  
وَسَاعَدَهَا الرَّجْسَانِ فِيهِ وَحَاوَلَا  
فَبِرَّاهُ الْمُخْتَارُ مِمَّا تَحَدَّثَتْ (٤)  
وَقَدْ طُوقَا إِذْ ذَاكَ مِنْهُ بَلْعَنَةٌ  
وَقَدْ جَاءَ تَحْرِيمُ النِّكَاحِ لِحَيْدِرٍ  
فَإِنْ كَانَ حَقًّا فَالْوَصِيُّ أَحَقُّ مَنْ  
وَكَيْفَ يُظَنُّ السُّوءُ بِالطُّهْرِ حَيْدِرٍ  
وَكَيْفَ يَحُومُ الوَهْمُ حَوْلَ مُطَهَّرٍ

أَبُو حَسَنِ ذَاكَ المُصَدِّقُ فِي النَّقْلِ  
«وَقَدْ أَبْطَلَا دَعْوَاكُمْ الرِّثَّةَ الحَبْلِ» (١)  
«بِخَطْبَيْهِ بِنْتُ اللِّعِينِ أَبِي جَهْلٍ» (٢)  
بِذَلِكَ فَضَلًّا لَوْ أُجِيبَتْ إِلَى الفَضْلِ (٣)  
رَمَتْهُ بِمَا رَامَتْ وَمَالَتْ إِلَى العَدْلِ  
إِنَارَةً بَغْضَاءٍ مِنَ الحِقْدِ فِي الأَهْلِ  
وَمَا أَظْهَرَ الرَّجْسَانِ مِنْ كَامِنِ الغِلِّ (٥)  
فَسَامَتْهُمَا (٦) حَسْفًا وَذُلًّا عَلَى ذُلِّ  
عَلَى فَاطِمَةَ فِيمَا الرُّوَاةُ لَهُ تُمْلِي (٧)  
تَجَنَّبَ مَحْظُورًا مِنَ القَوْلِ وَالفِعْلِ  
وَرَبُّ العُلَا فِي ذِكْرِهِ فَضْلُهُ يُعْلِي  
مِنَ الرَّجْسِ فِي فَضْلِ مِنَ القَوْلِ لَا هَزَلٍ!؟

(١) انظر محاولة بعض المنافقين الإيقاع بين علي وفاطمة عليهما السلام، وقول علي عليه السلام للنبي صلى الله عليه وآله: «والذي بعثك بالحق نبياً ما كان مني ممّا بلغها شيء ولا حدثت بها نفسي»، فقال النبي صلى الله عليه وآله: «صدقت وصدقت»، ففرحت فاطمة عليها السلام بذلك وتبسّمت حتى رُئي ثغرها. انظر ذلك في علل الشرائع ١: ١٨٥-١٨٦ ح ٢.

(٢) جمع الجاهل: جُهْلٌ وجُهَالٌ وجُهلاءٌ وجُهَلٌ وجُهَلٌ وجَهَلَةٌ.

(٣) منع «مخزوم» من الصرف لأنه اسم لقبيلة.

(٤) الضمير يعود لمخزوم.

(٥) الغل: الحقد والغش.

(٦) الضمير يعود للجنة.

(٧) في التهذيب ٧: ٤٧٥ ح ١٩٠٨ عن الإمام الصادق عليه السلام قال: «حرّم الله النساء على علي عليه السلام ما دامت فاطمة حيّة». وهو في أمالي الطوسي: ٤٣ ح ٤٨.

وَمِثْلُ عَلِيٍّ هَلْ يَرُومُ دَنِيَّةً؟! كَفَى حَاجِزاً عَنِ مِثْلِهَا حَاجِزُ الْعَقْلِ  
 وَأَنْتَى يَشَاءُ الْمُسْتَحِيلَ الَّذِي شَأَى<sup>(١)</sup> جَمِيعَ الْوَرَى فِي الْعَقْلِ وَالْفَضْلِ وَالنُّبْلِ؟!  
 وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَقًّا وَكَانَ مُحَلَّلًا لَهُ كُلُّ مَا قَدْ حَلَّ مِنْ ذَلِكَ لِلْكُلِّ  
 فَمَا كَانَتْ الزَّهْرَا لِيُسَخِّطَهَا الَّذِي بِهِ اللَّهُ رَاضٍ حَاكِمٌ فِيهِ بِالْعَدْلِ  
 وَلَا كَانَ خَيْرُ الْخَلْقِ - مَنْ لَا يُهَيِّجُهُ سِوَى غَضَبِ اللَّهِ - يَغْضَبُ مِنْ حِلِّ<sup>(٢)</sup>  
 وَلَيْسَ عَلِيٌّ حَاشٍ لِلَّهِ بِالَّذِي يَسُوءُ أَخَاهُ أَوْ يُسِيءُ إِلَى الْأَهْلِ  
 وَهَلْ سَاءَ نَفْسًا نَفْسُهَا وَسُرُورُهَا؟! إِذَا سَرَّهَا مُرُّ الْمَسَاءَةِ مِنْ مُحَلِّي  
 وَمَا سَاءَ خَيْرِ النَّاسِ غَيْرِ شِرَارِهِمْ كَعَجَلِ بَنِي تَيْمٍ وَصَاحِبِ الرَّذْلِ<sup>(٣)</sup>  
 وَجَرَّارَةِ الْأَذْنَابِ تَلِكِ الَّتِي سَعَتْ عَلَيْهِمُ سَيِّئَتِ الزَّهْرَا وَأُوذِيَ أَحْمَدُ  
 بِهِنَّ عَلَى جَمَلٍ يَوْمًا وَيَوْمًا عَلَى بَغْلِ<sup>(٤)</sup> وَصِنُو النَّبِيِّ الْمُصْطَفَى خَاتِمِ الرُّسُلِ

\* \* \*

وَمَا ضَرَّ مَجْدَ الْمُرْتَضَى ظَلْمُهُمْ لَهُ وَلَا فَلَئْتَهُ مِنْهُمْ وَشُورَى ذَوِي خَذَلِ<sup>(٥)</sup>

(١) شَأَى: فاقَ وَغَلَبَ وَسَبَّ.

(٢) الْحِلُّ: الْأَمْرُ الْحَلَالُ. فِي الْدِيوَانِ: «يَغْضَبُ مِنْ جَهْلِ».

(٣) كَعَجَلٍ أَخِي جَهْلٍ وَضَبَّ أَخِي جِسْلٍ - خ.ل.

(٤) هِيَ عَائِشَةُ الَّتِي خَرَجَتْ لِقِتَالِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْبَصْرَةِ عَلَى جَمَلٍ، وَرَكِبَتْ بَغْلًا لَتَمْنَعُ دَفْنَ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ جَدِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَالَ لَهَا ابْنُ عَبَّاسٍ: وَاسْوَأَاتُهَا يَا بِنْتَ أَبِي قَحَافَةَ، يَوْمًا عَلَى جَمَلٍ وَيَوْمًا عَلَى بَغْلٍ؟! وَأَخَذَ هَذَا الْمَعْنَى أَحَدُ الشُّعْرَاءِ فَقَالَ مُخَاطَبًا عَائِشَةَ:

تَجَمَّلْتِ تَبَغَّلْتِ      وَلَوْ عَشْتِ تَفِيَّلْتِ

أَي لَوْ بَقِيَتْ إِلَى يَوْمِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَرَكِبْتِ فَيَلًّا لِحَرْبِهِ. انظُرْ كِتَابَ أَدَبِ الْمُقَابِرِ: ١٣٠.

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «خَذَلِ»، وَهِيَ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمُثَبَّتِ، أَوْ عَنِ «ذَحَلِ»، فَقَدْ قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

ولا ضرَّه جهلُ ابنِ قيسٍ وقد هوى  
وقد بانَ عُجْرُ الأشعريِّ وبُجْرُهُ<sup>(٢)</sup>  
نَهاهُمُ<sup>(٣)</sup> عَنِ التَّحْكِيمِ والحُكْمِ بِالهُوَى  
وَحاوَلْتَ نَقْصاً مِنْ عَلِيٍّ وَإِنَّمَا  
فَما عَلَتِ العَلِياءُ إِلَّا بِمَجْدِهِ  
فَأَمَّا الَّتِي قَدْ خَصَّه رَبُّهُ بِهَا<sup>(٤)</sup>  
أَيُعزَلُ مَنْصُوبُ الإِلهِ بعزْلِهِمْ؟!  
وَقِسْتَ العُلا بِالنَّعْلِ وَهِيَ بِقَلْبِهَا  
فَبُشْرَاكُمُ بالنَّعْلِ تَتَّبِعُ لَعْنَهُ

وَدَلَّاهُ جَزُؤُ العاصِ فِي المَدْحَضِ الرَّلِّ<sup>(١)</sup>  
وما كانَ بِالْمَرْضِيِّ والحَكَمِ العَدْلِ  
فَلَمْ يَنْتَهُوا حَتَّى رَأَوْا سُبَّةَ الجَهِلِ  
نَقَضْتَ العُلا فِي ذاكِ إِنْ كُنْتَ ذا عَقْلِ  
وَلَوْ خَلَعَ العَلِياءُ خَرَّتْ إِلى السُّفْلِ  
فَلَيْسَتْ بِرَغَمٍ مِنْكَ تُدْفَعُ بِالعَزْلِ  
إِذا فَلَهُمْ عَزْلُ النَّبِيِّينَ والرُّسُلِ  
مَواقِعُها جِيدُ اللَّعِينِينَ والعِجْلِ<sup>(٥)</sup>  
مُضاعَفَةٌ مِنْ تابِعي خاصِصِ النَّعْلِ<sup>(٦)</sup>

\* \* \*

- السلام في الخطبة الشقشقية: «فصغا رجل منهم لضغنه». وفي البيت إشارة إلى قول عمر: كانت بيعة أبي بكر فلتة. انظر شرح النهج الحديدي ٩: ٣١.
- (١) ابن قيس: هو عبدالله بن قيس، أبو موسى الأشعري. وجرو العاص: هو عمرو بن العاص. ودلّاه: أوقعه. والرّل: ذو الرّلل، وصف بالمصدر للمبالغة.
- (٢) يقال: ذكّر عُجْرُهُ وبُجْرُهُ، أي عيوبُهُ ظاهرها وباطنها. وتسكين الجيم فيهما للضرورة.
- (٣) الضمير يعود لأmir المؤمنين عليه السلام.
- (٤) وهي الإمامة والخلافة الإلهية.
- (٥) قلب «نعل»: «لَعْن». واللّعينان: معاوية وعمرو بن العاص. والعجل: أبو موسى الأشعري.
- (٦) أي من الشيعة، فإنّ خاصف النعل هو أمير المؤمنين عليه السلام، وتابوعه هم الشيعة.
- في الإفصاح للشيخ المفيد: ١٣٥ قول رسول الله صَلَّى الله عليه وآله: «لَتَنْتَهُنَّ يا معشر قريش أو ليبعثن الله عليكم رجلاً يضر بكم على تأويل القرآن كما ضرتكم على تنزيله»، فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبو بكر؟ فقال: «لا»، فقال: فعمر؟ فقال: «لا»، ولكنّه خاصف النعل في الحجرة»، وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صَلَّى الله عليه وآله في الحجرة.

وما شَأْنَ شَأْنِ الْمُصْطَفَى سَبَطِ أَحْمَدٍ مُصَالِحَةَ الْبَاغِي الْعَوِيَّ عَلَى دَخَلِ (١)  
 فَقَدْ صَالِحَ الْمُخْتَارُ مَنْ صَالِحَ أَبْنَهُ وَصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ إِلَى الْحِلِّ (٢)  
 وَقَالَ خَطِيباً فِيهِ: إِنِّي سَيِّدٌ يَكْفُ بِهِ اللَّهُ الْأَكْفَفَ عَنِ الْقَتْلِ (٣)  
 كَمَا كَفَّ أَيْدِيكُمْ بِمَكَّةَ عَنْهُمْ لِمَا كَانَ فِي الْأَصْلَابِ مِنْ طَيْبِ النَّسْلِ (٤)  
 وَقَدْ قَالَ فِي السُّبُطِينَ قَوْلًا جَهْلْتُمْ مَعَانِيهِ (٥) لَكِنْ [قَدْ] وَعَاهُ ذُوو الْعَقْلِ:  
 إِمَامَانِ إِنْ قَامَا وَإِنْ قَعَدَا فَمَا يَضُرُّهُمَا خِذْلَانٌ مَنْ هَمَّ بِالْخِذْلِ (٦)  
 فَصَيَّرْتُمْ صُلْحَ الزَّكِيِّ مَسَبَّةً وَأَكْثَرَ فِيهِ الْعَاذِلُونَ مِنَ الْعَذْلِ  
 وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْهُ عَارُهَا (٧)

\* \* \*

(١) الظاهر أنَّ «المصطفى» سبق قلم، والصواب: «المُجْتَبَى». وهي فيما سيأتي من مختصر القصيدة: «المجتبى». والدُّخْلُ: الداء، والرَّيْبَةُ: وكتب بجنبها في النسخة: الدَّحْلُ، والظاهر أنَّها نسخة بدل. والدُّخْلُ: الثار، والعداوة، والحقْد.

(٢) إشارة إلى صلح الحديبية بين النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمَشْرِكِينَ، وفيهم أبو سفيان ومعاوية.

(٣) في أسد الغابة ٢: ١٢ في ترجمة الإمام الحسن عليه السلام: عن أبي بكر، قال: صعد النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْمَنْبِرَ فَقَالَ: «إِنَّ ابْنِي هَذَا سَيِّدٌ يَصْلِحُ اللَّهُ بِهِ بَيْنَ فِتْنَتَيْنِ عَظِيمَتَيْنِ».

(٤) تسكين الياء من «أيديكم» ضرورة، وحقَّها الفتح.

(٥) تسكين الياء من «معانيه» ضرورة، وحقَّها الفتح.

(٦) في مناقب آل أبي طالب ٣: ١٦٣ واجتمع أهل القبلة على أنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ: «الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ إِمَامَانِ قَامَا أَوْ قَعَدَا».

(٧) أخذه من قول أبي ذؤيب الهذلي:

وَعَيَّرَهَا الْوَأَشُورُ أَنْتِي أَحِبُّهَا وَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْكَ عَارُهَا

وقد استشهد بهذا الشطر أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب له إلى معاوية. انظر نهج البلاغة ٣:

لَئِنْ كُنْتُمْ أَنْكَرْتُمْ حَسَنًا<sup>(١)</sup> أَتَى  
 لَفِي مِثْلِهَا ذَمُّ الزَّيْمِ<sup>(٢)</sup> مُحَمَّدًا  
 وَسَمَاءُ ذَا<sup>(٤)</sup> الرُّجْسِ الدَّنِيِّ دَنِيَّةً  
 وَلَيْسَ بِتُنْكَرٍ ذَاكَ مِنْهُمْ فَإِنَّهُمْ  
 هُمَا سَهْلًا لِلْقَوْمِ ذَمٌّ نَبِيَّهُمْ  
 هُمَا أَسَّسَا ظُلْمَ الْهُدَاةِ وَقَدْ بَنَى  
 وَلَوْلَاهُمَا مَا كَانَ سُورَى وَنَعْتَلُ<sup>(٦)</sup>  
 وَلَا كَانَ تَحْكِيمٌ وَلَا كَانَ مَارِقٌ  
 بِهِ الْحَسَنُ الْأَخْلَاقِ وَالْخِيمِ وَالْفِعْلِ  
 عَلَى صُلْحِهِ كَفَّارَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ<sup>(٣)</sup>  
 فطابَقْتُمُوهُ وَأَحْتَدَى النَّعْلُ بِالنَّعْلِ  
 لَهُ تَبَعٌ مِنْ بَعْدِ صَاحِبِهِ الرَّذْلِ  
 وَعِزَّتِيهِ وَالطَّعْنَ فِيهِ وَفِي الْأَهْلِ  
 غَوَاثُهُمْ بَغِيًّا عَلَى ذَلِكَ الْأَصْلِ<sup>(٥)</sup>  
 وَلَا جَمَلٌ وَالْقَاسِطُونَ أَوْلِي الدَّخْلِ  
 وَلَا رُمِيَ الْإِسْلَامَ بِالْحَادِثِ الْجُلِّ

(١) أي فِعْلًا حَسَنًا، وهو الصُّلْح. وفي الديوان: «أنكرتم حُسْنَ ما أتى».

(٢) كانت في النسخة: «الزيم»، ثم أصلحت: «الزيم»، فكأنه أراد إصلاحها: «الذميم». كما ستأتي في مختصر القصيدة وكما في الديوان. ويمكن أن يكون أراد «الزيم» بمعنى المزموم، لما ورد من أنه يأتي يوم القيامة مزمومًا بزمامين من النار.

(٣) في صحيح مسلم ٥: ١٧٥ قول عمر لرسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بعد صلح الحديبية: أَلَسْنَا عَلَى حَقٍّ وَهُمْ عَلَى بَاطِلٍ؟ قَالَ [النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ]: «بلى»، قال: أليس قتلتنا في الجنة وقتلهم في النار؟ قال: «بلى»، قال: ففيم نعطي الدنية في ديننا ونرجع ولما يحكم الله بيننا وبينهم.

(٤) ذا: هذا. والمشار إليه عمر. وفي الديوان: «ذو الرجس».

(٥) في زيارة عاشوراء المشهورة - كما في مصباح المتهجد: ٧٧٤ - «يا أبا عبد الله، إني أتقرب إلى الله وإلى رسوله وإلى أمير المؤمنين وإلى فاطمة وإلى الحسنِ وإليك بموالاتك، وبالبراءة ممن أسس أساس ذلك وبنى عليه بنيانه، وجرى في ظلمه وجوره عليكم وعلى أشياءكم».

(٦) نعتل: رجل يهودي كان عثمان بن عفان يُشَبِّه به، وكانت عائشة تقول: اقتلوا نعتلاً فقد كفر. انظر تاريخ الطبري ٣: ٤٧٧.

- ولا كَانَ مَخْضُوباً عَلَيَّ بِضَرْبَةٍ  
ولا سَيَّتِ الزَّهْرَا وَلَا أَبْتَزَّتْ حَقُّهَا  
ولا عُمِّي الْقَبْرُ الشَّرِيفُ وَقَرَّبَ الـ  
ولا جَنَحَ السَّبْطُ الزَّكِيُّ ابْنُ أَحْمَدٍ  
ولا كَانَ بِالطَّفِّ الْحَسِينِ مُجَدَّلاً  
ولا سُيِّتَ يَوْمًا بَنَاتُ مُحَمَّدٍ  
ولا طَمِعَتْ فِيهَا عُلُوجُ أُمِّيَّةٍ  
جعلتُم تراثَ الأقْرَبِينَ لِمَنْ نَأَى  
وأخزتُم مَنْ قَدَ علا كَعَبُهم عَلَيَّ
- لَأَشْقَى الْأَنَامِ الْكَافِرِ الْفَاجِرِ الْوَعْلِ (١)  
ولا دَفِنتُ سِراً بِمُحَلْوَلِكِ الطُّفْلِ (٢)  
بَعِيدُ إِلَى الْهَادِي وَبُوعِدَ بِالْأَهْلِ (٣)  
لِسَلْمِ ابْنِ حَرْبٍ حَرْبٍ كُلِّ أَخِي فَضْلِ  
ولا رَأْسُهُ لَشَّامٍ يُهْدَى إِلَى النَّذْلِ  
ولا آلُهُ أَضْحَاوًا أَضَاحِي (٤) عَلَيَّ الرَّمْلِ  
ولا حَكَمَتِ أَبْنَاءُ نَثَلَةٍ فِي النَّسْلِ (٥)  
وأَدْنَيْتُمُ الْأَقْصَيْنِ عَدْلًا عَنِ الْعَدْلِ (٦)  
خُدُودِ الْأَلْيِ مَالُوا وَمِلْتُمُ إِلَى الْمَثْلِ (٧)

- (١) في مقتضب الأثر: ١٧ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «ثم ينبعث أشقاها شقيق عافر ناقة ثمود، فيضربني ضربة هاهنا في قرني فيخضب لحيتي». وفي الديوان: «الجاحد الوغل».
- (٢) الطُّفْلُ: الليل. ويصح ضبطها «الطُّفْلُ»، فإنَّ الطُّفْلَ هو الظُّلْمَةُ، وتسكين الفاء ضرورة. وفي البيت إشارة إلى غضب الشيخين نحلة الزهراء عليها السلام، وموتها غاضبة عليهما حتى دفنها أمير المؤمنين عليه السلام -بوصية منها -ليلاً، وعمى موضع قبرها.
- (٣) فقد دُفِنَ الشَّيْخَانِ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَمَنَعَتْ عَائِشَةُ مِنْ دَفْنِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَدْ خَرَجَتْ عَلَيَّ بَغْلٌ وَهِيَ تَقُولُ: مَالِي وَلَكُمْ تَرِيدُونَ أَنْ تُدْخِلُوا بَيْتِي مِنْ لَا أَحِبُّ. انظر روضة الواعظين: ١٦٨.
- (٤) تسكين الياء ضرورة، وحقها الفتح.
- (٥) نَثَلَةٌ أو نَثِيلَةٌ: هي أم العباس بن عبد المطلب. وأولاد نثلة: العباسيون. والنَّسْلُ: نسلُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَهَمَّ آلُهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ.
- (٦) الْعَدْلُ الْأَوَّلِيُّ: الميل عن جادة الحق. والعدل الثانية: الإنصاف.
- (٧) أي: ملتُم إلى أمثالكم في الفساد والبغي والظلم.



على أَنِّي مُسْتَغْفِرٌ مِنْ مَقَالَتِي      وَذِكْرِي شَرُوداً سَارَ فِي مِثْلِهِمْ قَبْلِي<sup>(١)</sup>  
فَمَا خَدُّ مَنْ قَسَيْتُمْ بِهِمْ صَالِحاً لِأَنْ      يَكُونَ لَعْمَرِي مَوْطِيَّ الرَّجْلِ وَالنَّعْلِ  
وَأَيْنَ سَمَاءُ الْمَجْدِ مِنْ مَهْبَطِ الثَّرَى      وَأَيْنَ سِمَاكُ<sup>(٢)</sup> الْفَضْلِ مِنْ مَدْحَضِ الْجَهْلِ؟  
وَأَيْنَ السُّهَى مِنْ بَهْجَةِ الشَّمْسِ فِي الضُّحَى      وَأَيْنَ الْعُلَا مِنْ مُنْتَهَى الْبُعْدِ فِي السُّفْلِ؟

\* \* \*

زَعَمْتُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ عُقْدَةَ أَمْرِهَا!      وَمَا صَلُّحُوا لِلْعَقْدِ يَوْمًا وَلَا الْحَلِّ  
وَجَدْتُهُمْ قَدْ كَانَ أَفْضَلَ مِنْهُمْ      وَمَا أُدْخِلَ الشُّورَى وَلَا عُدَّ لِلْفَضْلِ<sup>(٣)</sup>  
وَقَدْ قَدَّمُوا التَّيْمِيَّ قَدْماً بِسِنِّهِ      وَمَا قَدَّمُوا شَيْخَ الْكُهُولِ<sup>(٤)</sup> أَبَا الْفَضْلِ<sup>(٥)</sup>  
لَقَدْ ظَلَمُوا الْعَبَّاسَ إِنْ كَانَ أَهْلَهَا      وَإِنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلاً فَمَا الْوُلْدُ بِالْأَهْلِ  
فَمَا بِالْكُمِّ صَيَّرْتُمُوهَا لِوَلْدِهِ      وَأَثَبْتُمْ لِلْفَرْعِ مَا لَيْسَ لِلْأَصْلِ؟

(١) شُرُود: يعني القول الشُرود، وهو السائر في البلاد. وفي الديوان «وذكرى شرود سار في مثل قبلي».

(٢) سنام - خل. وهذه الرواية هي التي في ديوانه.

(٣) قال صفي الدين الحلبي في هذا المعنى - كما في ديوانه: ٩٣ - في قصيدته التي رد بها عبدالله بن المعتز العباسي:

فَهَلَّا تَقَمَّصَهَا جَدُّكُمْ      إِذَا كَانَ إِذْ ذَاكَ أَوْلَى بِهَا  
لِذَا جُعِلَ الْأَمْرُ سُورَى لَهُمْ      فَهَلْ كَانَ مِنْ بَعْضِ أَرْبَابِهَا؟

وفي الديوان: «ولا عُدَّ لِلْفَضْلِ».

(٤) كتب فوقها في النسخة: الشيخ الشريف. والظاهر أنها نسخة بدل. وفي الديوان: «لِسِنِّهِ... الشيخ الشريف».

(٥) هو العباس بن عبد المطلب.

- وَبَيَعَتْهُ بَعْدَ النَّبِيِّ بِإِذْنِ فَضْلِ (١)  
 وَكَانَ بِحَقِّ الطُّهْرِ كَالْحَبْرِ نَجْلِهِ  
 عَلِيماً وَأَكْرَمَ بَابِنِ عَبَّاسٍ مِنْ نَجْلِ (٢)  
 وَلَكِنْ أَبِي الْأَحْفَادِ سِيرَةَ جَدِّهِمْ  
 فَجَدُّوا بِظُلْمِ الطُّبِيِّينَ مِنَ النَّسْلِ  
 وَغَرَّهُمُ الْمَلِكُ الْعَقِيمُ وَعِزُّهُمْ (٣)  
 فَجَدُّوا لِعِزِّ عَادَ بِالْخِزْيِ وَالذُّلِّ  
 وَقَدْ قَطَعُوا الْأَرْحَامَ بَعْدَ قِيَامِهِمْ  
 بِظُلْمِ مَقَامِ الْأَقْرَبِينَ مِنَ الْأَهْلِ (٤)  
 بِحَبْسٍ وَتَشْرِيدٍ وَبَغْيٍ وَغِيْلَةٍ  
 وَحَرْبٍ وَإِرْصَادٍ وَخَذَلٍ إِلَى قَتْلِ  
 لَكِنَّ قَتَلَتْ وَوَلَدَ النَّبِيِّ أُمِّيَّةٌ (٥)  
 فَجَدُّوا أَوْفَى عَدِيداً مِنَ الرَّمْلِ  
 وَإِنْ مَنَعَتْهَا الْمَاءَ تَشْفِي غَلِيلَهَا  
 فَجَدُّوا أَرْسَلُوهُ لِلْقُبُورِ مِنَ الْغَلِّ (٦)  
 وَإِنْ حَبَسَتْ عَنْهَا الْفِرَاتَ فَبِئْسَ  
 بِأَجْرَائِهِ أَجْرًا فُقِّحَ مِنْ فِعْلِ (٧)

(١) في شرح النهج الحديدي ٢: ٤٨ قول العباس بن عبدالمطلب لأمر المؤمنين عليه السلام: ابسط يدك أبايعك. وفي الفصول المختارة: ٢٤٩ امدد يدك يابن أخ أبايعك فيقول الناس: عم رسول الله صلى الله عليه وآله بايع ابن أخيه، فلا يختلف عليك اثنان.

(٢) هو عبد الله بن العباس، وكان من مخلصي أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام. وعدم صرف «عباس» ضرورة.

(٣) لو قال: «وعزُّه»، لكان أجود.

(٤) الأهل: أهل البيت عليهم السلام.

(٥) أخذه من قول الشاعر:

والله ما فعلت أُمِّيَّةً فيهمُ      معشَارَ ما فعلتْ بنو العَبَّاسِ

(٦) جاء هذا البيت في النسخة على أنه نسخة بدل من البيت الذي بعده، فوضعه في المتن لجودته، فلا تغفل.

(٧) أجرا: مخففة «أجراً». وقد أخذ المعنى من قول عبد الله بن دانية الطوري كما في أمالي الطوسي:

٣٢٩/ح ٦٥٧:

تالله إن كانت أُمِّيَّةٌ قد أتت      قَتَلَ ابْنِ نَسِيبِهَا مَظْلوماً

وقَد حِيلَ فيما بينَ ذاكَ وبَيْنَهُمْ فحارَ وحرَّ العَقْلَ مِن كُلِّ ذِي عَقْلٍ (١)

\* \* \*

وحاولتِ الأرجاسُ إطفاءَ نُورِهِمْ بأفواهِهِمُ والنُّورُ يَسْمُو وَيَسْتَعْلِي (٢)  
 فَعَلِمَهُمُ المَنْشُورُ في كُلِّ مَشْهَدٍ وَحُكْمُهُمُ المَشْهُورُ بالنَّصْفِ والعَدْلِ  
 وَأَسْمَاؤُهُمُ تَلَوُ لِأَسْماءِ رَبِّهِمْ وَجَدَّهُمُ خَيْرِ الوَرَى سَيِّدِ الرُّسُلِ  
 وَيَرْفَعُهُمُ في كُلِّ وَقْتِ فَرِيضَةٍ بِدَاءِ صَلَاةٍ وَالصَّلَاةُ مِنَ الكُلِّ (٣)  
 مَشَاهِدُهُمُ مَشْهُورَةٌ وَبُيُوتُهُمُ تَرَاهَا كَبَيْتِ اللَّهِ شَارِعَةَ السُّبُلِ  
 تَشُدُّ الوَرَى مِن كُلِّ فَجٍّ رِحَالِهَا إِلَيْهَا وَتَطْوِي البِيدَ حَزْناً إلى سَهْلٍ (٤)  
 على كُلِّ عَدَاءٍ مِنَ السَّيْرِ ضامِرٍ يَغُورُ الفَلا في كُلِّ هاجِرَةٍ تَغْلِي  
 تَوْمُ الَّتِي فِيها النِّجاةُ وَعِنْدَها مُنَاخُ ذَوِي الحاجاتِ للْفُوزِ بالسُّؤْلِ  
 بُيُوتٌ بِإِذْنِ اللَّهِ قَدْ رُفِعَتْ فَمَا لَهَا غَيْرُ بَيْتِ اللَّهِ في الفُضْلِ مِن مِثْلِ

➔ فلقد أتاك بنو أبيه بمثلها هذا لعمرك قبره مهودما

أسفوا على أن لا يكونوا شاركوا في قتله فتبعوه رميما

(١) حار الأولى من دوران الماء حول قبر الحسين عليه السلام حين أرسلوا عليه الماء، ولذلك سُمِّي الحائر حائراً. وحرار الثانية من الحيرة والدهشة.

(٢) أخذ المعنى من قوله تعالى في الآية ٣٢ من سورة التوبة: ﴿يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾، وقوله تعالى في الآية ٨ من سورة الصف: ﴿يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْواهِهِمْ وَاللَّهُ مِتِّمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾.

(٣) أي أن جميع المسلمين يُصَلُّون. وقد سبق إلى هذا المعنى وأبدع الشاعر علي الحماني حيث قال كما في ديوانه: ٨١:

ترانا سكوئاً والشهيد بفضلنا تراه جهير الصوت في كل جامع

بأن رسول الله لا شك جدنا ونحن بنوه كالنجوم الطوالع

(٤) الحزن: الوعر الغليظ المرتفع من الأرض. وهو خلاف السهل.

وَفِيهَا رِجَالٌ لَيْسَ يُلْهِهِمْ بِهَا عَنِ اللَّهِ بَيْعٌ أَوْ سِوَى الْبَيْعِ مِنْ شُغْلٍ (١)

\* \* \*

أَوْلَتْكَ أَهْلُوهَا وَأَهْلًا بِأَهْلِهَا  
 وَأَوْلَتْكَ لَا نُوَكِّي أُمِّيَّةً وَالَّتِي  
 أَسَاءَتْ (٤) إِلَى الْأَهْلِينَ فَاجْتَنَّتْ أَصْلَهَا  
 فَسَلَّ عَنْهُمْ الزُّورَاءُ (٥) إِذْ بَادَ أَهْلُهَا  
 أُبِيدَتْ بِهَا خَضْرَاءُ ذَاتِ سَوَادِهَا  
 وَإِنْ شِئْتَ سَلِّ أَبْنَاءَ «يَافِثٍ» عَنْهُمْ  
 فَكَمْ تَرَكَ الْأَثْرَ كُلَّ خَلِيفَةٍ  
 وَلَا مَرْحَبًا بِالْغَيْرِ إِذْ لَيْسَ بِالْأَهْلِ (٢)  
 قَفَّتْهَا فَزَادَتْ فِي الضَّلَالَةِ وَالْجَهْلِ (٣)  
 وَبَادَتْ كَمَا بَادَتْ أُمِّيَّةٌ مِنْ قَبْلِ  
 فَأَمَسَتْ لِفَقْدِ الْأَهْلِ بِادِيَةِ التُّكْلِ  
 فَأُضْحَتْ بِهَا حَمْرَاءُ مِنْ حَلْبِ النَّصْلِ (٦)  
 فَعِنْدَهُمْ أَنْبَاءُ صِدْقٍ مِنَ الْكُلِّ  
 بِبَغْدَادَ خَلْفًا لَا يُمِرُّ وَلَا يُحْلِي

(١) إشارة إلى قوله تعالى في الآيتين ٣٦ - ٣٧ من سورة النور: ﴿ فِي بُيُوتٍ أُذِنَ لِلَّهِ أَنْ تَرْفَعَ وَيُذَكَّرَ فِيهَا اسْمُهُ يُسَبَّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ \* رِجَالٌ لَا تُلْهِهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ ، فإن هذه البيوت هي بيوت الأنبياء والأوصياء ، وقد سأل أبو بكر النبي صلى الله عليه وآله : يا رسول الله هذا البيت منها؟ لبيت علي وفاطمة ، فقال صلى الله عليه وآله : «نعم من أفاضلها» . انظر الدر المنثور ٥ : ٥٠ .

(٢) الألف واللام لا تدخل على «غير» ، وقد اجترأ بعض على ذلك . انظر المصباح المنير : ٤٥٨ مادة «غار» .

(٣) التُّوكِّي : الحَمَقِي ، جمع الأنوك بمعنى الأحمق . والذين تلوا بني أمية هم بنو العباس .

(٤) الضمير يعود إلى بني العباس .

(٥) الزوراء : من أسماء بغداد ؛ سُمِّيَتْ بذلك لا زورارٍ في قبَلَتِهَا . وفي البيت إشارة إلى واقعة المغول واحتلالهم لبغداد ، ومقتل المستعصم آخر ملوك بني العباس سنة ٦٥٦هـ .

(٦) أي : أُبِيدَتْ ببغداد خضراء أرضها ذات السواد . وفي قوله «حَلْبِ النَّصْلِ» استعارة بديعة عن سفك الدماء .

(٧) في القاموس : يَافِثٌ - كصاحب - ابن نوح ، أبو التُّرْك .

وَكَمْ قَلْبُوا ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَهُمْ بِهَا      وَكَمْ خَلَعُوهُمْ خَلَعَ ذِي النَّعْلِ لِلنَّعْلِ (١)  
وَقَدْ قَطَعَ الْجَبَّارُ دَابِرَ ظَالِمِي      أُولِي عَدْلِهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ذِي الْعَدْلِ

\* \* \*

وَقُلْتُمْ: أَضَاعُوهَا، كَذَبْتُمْ وَإِنَّمَا      أُضِيعَتْ بِكُمْ لَمَّا أَنْطَوَيْتُمْ عَلَى الْغِلِّ  
وَهَلْ يَطْلُبُونَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ نَاصِرٍ      أَوِ النَّصْرَ مِمَّنْ لَا يُقِيمُ عَلَى الْإِلِّ (٢)؟  
كَنُضْرَةَ أَنْصَارِ النَّبِيِّ ابْنِ عَمِّهِ      فَلَمْ يَفِ مِنْهُمْ غَيْرُ ذِي الْعَدْرِ الْقَلِّ (٣)  
وَنَصْرَ عُبَيْدِ اللَّهِ فِي يَوْمِ مَسْكِينٍ      لِسَبْطِ رَسُولِ اللَّهِ ذِي الشَّرَفِ الْكُلِّيِّ (٤)  
إِذِ انْسَلَّ مِنْ جُنْدٍ عَلَيْهِمْ مُؤَمَّرٍ      بَجُنْحِ ظِلَامٍ وَالْدُجَى غَيْرِ مُنْسَلِّ (٥)  
وَلَمْ يَزَعْ حَقَّ الْمُصْطَفَى وَوَصِيَّهِ      وَلَا حُرْمَةَ الْقُرْبَى الْحَرِيَّةِ بِالْوَضْلِ  
وَنُضْرَةَ كُوفَانٍ حُسَيْنًا عَلَى الْعِدِيِّ      فَلَمَّا أَتَاهُمْ حَلٌّ مَا حَلَّ بِالنَّسْلِ  
وَبَيْعَةَ أَشْرَافِ الْقَبَائِلِ مُسْلِمًا      وَقَدْ أَسْلَمُوهُ بَعْدَ ذَلِكَ لِالْقَتْلِ  
وَنُضْرَتِهِمْ زَبْدًا وَإِعْطَانِهِمْ يَدًا      وَتَرْكِهِمْ إِيَّاهُ فَرْدًا لَدَى الْوَهْلِ (٦)  
وَلَوْ قَامَ فِي نَصْرِ الْوَصِيِّ وَوُلْدِهِ      حُمَاةٌ مَصَادِقُ اللَّقَا صَادِقُوا الْفِعْلِ

(١) قلب له ظَهَرَ الْمِجَنِّ: غدر به، وخالف ما عاهدَه عليه.

(٢) الإلّ: العهد. والإقامة عليه تعني الوفاء به.

(٣) القلّ: القليل. وذلك أنهم فروا في الحروب، وتركوه وحيداً، ثم انقلبوا بعد موته صلى الله عليه وآله. وفي الديوان «ذي عددٍ قلّ».

(٤) الأصلي - خ.ل. وفي الديوان: «الأصل». وعبيدالله بن العباس بن عبد المطلب، غدر بالإمام الحسن عليه السلام وفرّ إلى معاوية. انظر مقاتل الطالبيين: ٤٢. ومسكين: موضع على نهر دجيل في العراق، كان الإمام الحسن عليه السلام قد جمع فيه عساكره لحرب معاوية.

(٥) في الديوان: «سَبْرٌ مُنْسَلٌّ».

(٦) الوهل: الفرع. وتسكين الهاء ضرورة.

لَقَامَ بَنَصْرِ الدِّينِ مَنْ هُوَ أَهْلُهُ  
 وَلَوْ كَانَ فِي يَوْمِ السَّقِيفَةِ جَعْفَرٌ  
 لَمَا وَجَدَتْ تَيْمٌ سَبِيلًا إِلَى الْعَلَا  
 وَلَكِنْ قَضَى فِيمَا قَضَى اللَّهُ عِنْدَهُ  
 بِإِمهَالِهِمْ حَتَّى يَمِيزَ بِهِ الَّذِي  
 إِلَى أَنْ يَقُومَ الْقَائِمُ الْمُرْتَجَى الَّذِي  
 وَيَشْفِي صُدُورَ الْمُؤْمِنِينَ بَنَصْرِهِ  
 وَيَسْقِي الْعِدَى كَأَسَا مُصَبَّرَةً إِذَا  
 فَمَهْلًا فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعَدِهِ  
 وَزَيْدٌ بِهِمْ مَنْ لَيْسَ لِلأَمْرِ بِالْأَهْلِ  
 أَوْ الْحَمْزَةُ اللَّيْثُ الصَّوْوُلُ أَبُو شَيْبِلٍ (١)  
 وَلَا هَبَطَ الأَمْرُ الْعَلِيُّ إِلَى السُّفْلِ  
 وَمَا خَطَّتِ الأَقْلَامُ فِي اللُّوْحِ مِنْ قَبْلِ  
 يُطِيعُ عَنِ الْعَاصِي المُكَبِّ عَلَى الْجَهْلِ (٢)  
 يَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ يَطْلُبُ بِالذَّخْلِ (٣)  
 وَيَمَلَأُ وَجْهَ الأَرْضِ بِالْقِسْطِ وَالْعَدْلِ  
 بِهَا نَهَلُوا عَلُوا بِيَحْمُومَ وَالْمَهْلِ (٤)  
 وَمُوهِنٌ كَيْدِ الكَافِرِينَ عَلَى مَهْلِ (٥)

(١) في تفسير العياشي ٢: ٥١/ح ٣١ عن الإمام أبي الحسن عليه السلام: «فَعَلِيٌّ لَمْ يَجِدْ فِتْنَةً، وَلَوْ وَجَدَ فِتْنَةً لِقَاتَلَهَا»، ثم قال: «لَوْ كَانَ جَعْفَرٌ وَحَمْزَةٌ حَيِّينَ!! إِنَّمَا بَقِيَ رَجُلَانِ». وفي شرح النهج الحديدي ١١: ١١١ وأنه عليه السلام قال: «وَاجْعِفْرَاهُ وَلَا جَعْفَرَ لِي الْيَوْمَ، وَاحْمِزْتَاهُ وَلَا حَمْزَةً لِي الْيَوْمَ».

(٢) قال تعالى في الآية ٣٧ من سورة الأنفال: ﴿لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾.

(٣) الذَّخْلُ: النَّارُ.

(٤) الكَأْسُ الْمُصَبَّرَةُ: الممزوجة بالصَّبْرِ، وهي عصارة شجر مُرٍّ، أو مملوءة إلى أَضْبَارِهَا؛ أَي إلى نواحيها وأطرافها. وَاليَحْمُومُ: الدخان الأسود، أو نار يعذبون بها، أو سُرَادِقُ أَهْلِ النَّارِ، قال تعالى في الآية ٤٣ من سورة الواقعة: ﴿وَظِلٌّ مِّنْ يَحْمُومٍ﴾. وَالْمَهْلُ: النَّحَاسُ الْمُذَابُ، أَوْ الْقِيحِ وَالصَّيْدِ، أَوْ الزَّيْتُ الْمَغْلِيُّ، أَوْ الْجَمْرُ، قال تعالى في الآية ٢٩ من سورة الكهف: ﴿وَإِنْ يَسْتَغِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءِ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا﴾، وفي الآيات ٤٣ - ٤٥ من سورة الدخان: ﴿إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ \* طَعَامُ الْأَثِيمِ \* كَالْمُهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ﴾.

(٥) قال تعالى في الآية ١٧ من سورة الطارق: ﴿فَمَهْلٍ الْكَافِرِينَ أَنهَاهُمْ رُوبِدًا﴾.

وَخَاذِلْ جَمْعِ الْمَارِدِينَ وَمَنْ سَعَى  
 فَدَيْتُكَ يَا بَنَ الْعَسْكَرِيِّ إِلَى مَتَى  
 فَقُمْ يَا وَلِيَّ اللَّهِ وَأَنْهَضْ بَعْرَمَةَ  
 لَكِنَّ ضَنْنَ بِالنَّضْرِ الْمُؤَزَّرِ مَعَشَرُ  
 وَلَايِي ذَلِيلِي وَالْمُهَيِّمُنْ شَاهِدِي  
 فَدُونَكَ نَضْرِي بِاللِّسَانِ طَلِيعَةً  
 أَتَتْ مِنْ عُيَيْدٍ<sup>(٥)</sup> مَتَّ إِسْمَاءً وَنَسَبَةً  
 فَمَنْ عَالِيهَا بِالْقَبُولِ فَإِنَّهَا  
 عَلَيْكَ سَلَامٌ اللَّهُ مَبْلَغَ فَضْلِهِ  
 لِإِطْفَاءِ نُورِ اللَّهِ بِالْخَيْلِ وَالرَّجْلِ<sup>(١)</sup>  
 تُعَانِي الْعَنَا مِنْ [كُلِّ] ذِي تَرَةٍ رَذَلٍ<sup>(٢)</sup>  
 مِنْ اللَّهِ مَنْصُوراً عَلَى كُلِّ مُسْتَعْلٍ  
 فَإِنِّي مُعِدُّ النَّضْرِ مِنْ عَالَمِ الظِّلِّ<sup>(٣)</sup>  
 وَعِلْمُكَ بِي حَسْبِي مِنَ الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ  
 لِنَضْرِي إِذَا طَالَعْتُ نُورَكَ يَسْتَعْلِي<sup>(٤)</sup>  
 لَهُ مِنْكَ حَبْلٌ غَيْرُ مُنْقَطِعِ الْوَصْلِ  
 أَشَقُّ عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنَ الرَّشْقِ بِالنَّبْلِ<sup>(٦)</sup>  
 وَمَالِكَ مِنْ فَضْلِ عَلَى كُلِّ ذِي فَضْلِ<sup>(٧)</sup>

انتهت القصيدة. ثم إن السيد رحمه الله أخذ في قصيدة اختصرها من هذه غاية<sup>(٨)</sup> مجابوياً عن تلك الأبيات أيضاً.

قال قدس سره بعد تمام القصيدة ما لفظه: ثم إنه اختصر ذلك، وأقتصر على أصل الجواب بزيادة يسيرة وقليل تغيير، فجاء هكذا:

(١) الرَّجْلُ: من يمشي على رجله، أي الرُّجَالَةُ؛ أي اسم جمع للرجال كزُكْبٍ وَصَحْبٍ.

(٢) ما بين المعقوفتين من عندنا ليستقيم الوزن. والثَّرة هنا بمعنى الإصابة بالظلم والمكروه.

(٣) هو عالم الأرواح والأشباح، ويسمى عالم الذَّرِّ.

(٤) طَالَعْتُ: رأيتُ.

(٥) عُيَيْدٌ: تصغير عبد.

(٦) في الديوان: «فَمَنْ عَلَيْنَا... عَلَى الْأَعْدَاءِ مِنْ رَشْقِ النَّبْلِ».

(٧) انظر القصيدة في ديوان السيد محمد مهدي بحر العلوم: ١٢٢-٨٦.

(٨) أي: اختصرها من هذه غاية الاختصار.

وَمَنْ بَاعَ رُشْدَ النَّفْسِ بِالرَّفْدِ وَالْبَذْلِ (١)  
لَحَتَكَ اللُّوْحِي مَا عَتِدَارُكَ لِلْفَضْلِ؟!  
فِيَا صَفْقَةَ الْمَعْبُونِ مِنْ ضَيْعَةِ الْعَقْلِ  
غَدَاةً أَنَادِي الْهَائِمِينَ مَعَ الْوَعْلِ؟!  
لَهُ مَا لَهُ إِلَّا التُّبُوءَةُ مِنْ فَضْلِ  
عَلَى مُبْتَرٍ بِالْمُنْطِقِ الصَّادِعِ الْفَضْلِ  
لَهَارُونَ مِنْ مُوسَى بْنِ عِمْرَانَ مِنْ قَبْلِ  
جَمِيعِ الَّذِي فِيهِمْ مِنَ الْفَضْلِ وَالنُّبْلِ  
هُوَ هُمْ فَظَلُّوا عَاكِفِينَ عَلَى الْعِجْلِ (٣)  
لَهُ فِي الْعَلَا وَالشَّكْلِ أَمِيلٌ لِلشَّكْلِ  
وَهَلْ بَعْدَ حُكْمِ اللَّهِ حُكْمٌ لِدِي عَدْلِ؟!  
حَيَاةَ الْبَتُولِ الطُّهْرِ فَاقِدَةَ الْمِثْلِ  
أَبُو حَسَنِ ذَاكَ الْمُصَدِّقِ فِي النَّقْلِ  
«وَقَدْ أَبْطَلَا دَعَاكُمْ الرُّثَّةَ الْحَبْلِ»  
«بِخِطْبَتِهِ بِنْتُ اللَّعِينِ أَبِي جَهْلٍ»  
يَسُوءُ أَحَاهُ الْمُصْطَفَى سَيِّدَ الرُّسْلِ  
إِذَا سَرَّهَا مُرُّ الْمَسَاءَةِ مِنْ مُحَلِّي

أَلَا قُلْ لِمَرَوَانَ الْجِمَارِ أَحْيَى الْجَهْلِي  
هَجَوْتَ عَلِيًّا ذَا الْمَنَاقِبِ وَالْعَلَا  
وَبِعْتَ الْهُدَى وَالرُّشْدَ مِنْ أَسْفَهِ الْوَرَى (٢)  
فَأَصْغِ إِلَى قَوْلِي وَهَلْ أَنَا مُسْمِعٌ  
عَلِيِّ أُبُونَا كَانَ كَالطُّهْرِ جَدْنَا  
وَبَلَغَ فِيهِ الْمُصْطَفَى أَمْرَ رَبِّهِ  
وَأَنْزَلَهُ مِنْهُ بِمَنْزِلَةٍ مَضَتْ  
وَشَبَّهَهُ بِالْأَنْبِيَاءِ لَجْمَعِهِ  
أَبَاهُ أَبَاهُ الْفَضْلِ وَأَنْطَلَقُوا إِلَى  
أَبُو حَايِدْرًا إِذْ لَيْسَ فِيهِمْ مُشَاكِلُ  
أَبُوهُ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا الَّذِي أَبَا  
وَمَا هُمْ خَيْرُ الْخَلْقِ قَطُّ بِخِطْبَةٍ  
بِذَا أَحْبَبَرَ الْمُخْتَارَ وَالصِّدْقِ قَوْلُهُ  
فَأُضْحَى بَرِيئًا وَالنَّبِيِّ مُبْرَأً  
بِذَلِكَ فَأَعْلَمَ جُهْلُ قَوْمٍ تَحَدَّثُوا  
وَلَيْسَ عَلِيٌّ حَاشَ لِلَّهِ بِالَّذِي  
وَهَلْ سَاءَ نَفْسًا نَفْسُهَا وَسُرُورُهَا

(١) الرِّفْد: العطاء. أي أنه باع رشده مقابل عطايا الخلفاء وبذلهم الأموال له.

(٢) هو هارون العباسي، الذي لُقّب نفسه بالرشيد، وهو أسفه الناس.

(٣) قال تعالى في الآية ٩٧ من سورة طه: ﴿ وَأَنْظُرْ إِلَى إِلْهِكَ الَّذِي ظَلْتَ عَلَيْهِ عَاكِفًا لَنُحَرِّقَنَّهُ ثُمَّ لَنَنْسِفَنَّهُ فِي



وَدَلَّاهُ جَزْؤُ الْعَاصِ فِي الْمَذْحَضِ الرَّئِ  
 وَمَا كَانَ بِالْمَرْضِيِّ وَالْحَكْمِ الْعَدْلِ  
 فَلَمْ يَنْتَهَوْا حَتَّى رَأَوْا سُبَّةَ الْجَهْلِ  
 نَقَصَتْ الْعُلَا إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ مَا تُمْلِي  
 وَلَوْ خَلَعَ الْعَلِيَاءُ خَرَّتْ إِلَى السُّفْلِ  
 مَوَاقِعُهَا جِيدُ اللَّعِينِينَ وَالْعَجْلِ  
 مُضَاعَفَةٌ مِنْ تَابِعِي خَاصِصِ النَّعْلِ  
 مُصَالِحَةٌ الْبَاغِي الْعَوِيَّ عَلَى دَخَلِ  
 وَصَدَّ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ إِلَى الْجِلِّ  
 يَكْفُ بِهِ اللَّهُ الْأَكْفَ عَنِ الْقَتْلِ  
 لِمَا كَانَ فِي الْأَصْلَابِ مِنْ طَيِّبِ النَّسْلِ  
 وَإِنْ مَالَ فِيهَا الْعَاذِلُونَ إِلَى الْعَدْلِ  
 بِهِ الْحَسَنُ الْأَخْلَاقِ وَالْحَسَنُ الْفِعْلِ  
 عَلَى صُلْحِهِ كُفَارَ مَكَّةَ مِنْ قَبْلِ  
 فَطَابَتْقُومُهُ وَآخَتَذَى النَّعْلِ بِالنَّعْلِ  
 أُضِيعَتْ بِكُمْ لَمَّا أَنْطَوَيْتُمْ عَلَى الْغِلِّ  
 أَوْ النَّصْرَ مَمَّنْ لَا يُقِيمُ عَلَى إِلِّ؟!  
 وَمُوَهِنُ كَيْدِ الْكَافِرِينَ عَلَى مَهْلٍ

وَمَا صَرَّهُ جَهْلُ ابْنِ قَيْسٍ وَقَدْ هَوَى  
 فَقَدَّ بَانَ عَجْزُ الْأَشْعَرِيِّ وَبُجْرُهُ  
 نَهَاهُمْ عَنِ التَّحْكِيمِ وَالْحُكْمِ بِالْهَوَى  
 وَحَاوَلَتْ نَفْصًا مِنْ عَلِيٍّ وَإِنَّمَا  
 فَمَا عَلَتْ الْعَلِيَاءُ إِلَّا بِمَجْدِهِ  
 وَقِسَتْ الْعُلَا بِالنَّعْلِ وَهِيَ بِقَلْبِهَا  
 فَبُشْرَاكُمْ بِالنَّعْلِ تَتَّبِعْ لَعْنَةً  
 وَمَا شَانَ شَانَ الْمُجْتَبَى سِبْطِ أَحْمَدِ  
 فَقَدَّ صَالِحَ الْمُخْتَارِ مَنْ صَالِحَ ابْنِهِ  
 وَقَالَ خَطِيبًا فِيهِ: إِبْنِي سَيِّدُ  
 كَمَا كَفَّ أَيْدِيكُمْ بِمَكَّةَ عَنْهُمْ  
 «فَتِلْكَ شِكَاةٌ ظَاهِرٌ عَنْهُ عَارُهَا» (١)  
 لَكِنَّ كُنْتُمْ أَنْكَرْتُمْ حَسَنًا أَتَى  
 لَفِي مِثْلِهَا ذَمُّ الدَّمِيمِ مُحَمَّدًا  
 وَسَمَاهُ ذَا الرَّجْسِ الدَّنِيِّ دَنِيَّةً  
 وَقُلْتُمْ: أَضَاعُوهَا، كَذَبْتُمْ وَإِنَّمَا  
 وَهَلْ يَطْلُبُونَ الْأَمْرَ مِنْ غَيْرِ نَاصِرٍ  
 فَمَهْلًا فَإِنَّ اللَّهَ مُنْجِزٌ وَعُدَّةِ

(١) تقدم أنه لأبي ذؤيب الهذلي بأدنى تغيير، وهو:

زَعَمْتُمْ بَنِي الْعَبَّاسِ عُقْدَةَ أَمْرِهَا  
 وَجَدْتُهُمُ الْعَبَّاسُ أَفْضَلُ مِنْهُمْ  
 وَقَدْ نَسَبُوا التَّيْمِيَّ قَدَمًا لِسِنِّهِ  
 لَقَدْ ظَلَمُوا الْعَبَّاسَ إِنْ كَانَ أَهْلُهَا  
 فَمَا بِالْكُمِّ صَيْرْتُمُوهَا لِوَلَدِهِ  
 وَقَدْ بَذَلَ الْعَبَّاسُ نُصْرَةَ حَيْدَرٍ  
 وَكَانَ بِحَقِّ الطُّهْرِ كَالْحَبْرِ نَجْلِهِ  
 وَلَكِنْ أَبِي الْأَحْفَادِ سِيرَةَ جَدِّهِمْ  
 أَسَاؤُوا إِلَى الْأَهْلِينَ فَأَجَحَّتْ أَصْلُهُمْ  
 فَسَلَّ عَنْهُمْ الزُّورَاءُ<sup>(١)</sup> إِذْ بَادَ أَهْلُهَا  
 أُبَيْدَ بِهَا خَضْرَاءُ ذَاتِ سَوَادِهَا  
 وَإِنْ شِئْتَ سَلْ أَبْنَاءَ «يَافِثٍ» عَنْهُمْ  
 فَكَمْ تَرَكَ الْأَتْرَاكُ كُلَّ خَلِيفَةٍ  
 وَكَمْ قَلَبُوا ظَهَرَ الْمِجَنِّ لَهُمْ بِهَا  
 وَقَدْ قَطَعَ الْجَبَّارُ دَابِرَ ظَالِمِي  
 تَمَّتِ الْقَصِيدَةُ عَنْ خَطِّهِ قَدَسَ سِرِّهِ وَأَفَاضَ عَلَيْهِ أَلْفَافَهُ وَبَرَّهُ أَمِينَ . بيد الحقيقير  
 مُحَمَّدَ عَلِي الْأُورْدَبَادِي عَفِيَ عَنْهُ<sup>(٢)</sup> .

(١) الزوراء من أسماء بغداد، سُميت بذلك لازورارٍ في قبَلتها، وفي البيت إشارة إلى «واقعة المغول»

الشهيرة ومقتل المستعصم آخر الملوك من بني العباس سنة ٦٥٦ هـ.

(٢) المجموعة الكبيرة ٥٤ - ٦٢ .

## [تخميس قصيدة أبي فراس]

الأصل للأمير أبي فراس<sup>(١)</sup> قدس سرّه، والتخميس للشيخ إبراهيم بن يحيى  
العالمي<sup>(٢)</sup> طاب ثراه:

[من البسيط]

يا لَلرَّجَالِ لَجُرحِ لَيْسَ يَلْتَمُّمُ عُمَرَ الرِّمَانِ وداءٍ لَيْسَ يَنْحَسِمُ  
حَتَّى مَتَى أَيُّهَا الأَقْوَامُ والأُمَمُ «الحقُّ مُهْتَضَمٌ والدِّينُ مُخْتَرَمٌ»  
«وفِيءُ آلِ رَسولِ اللهِ مُقْتَسَمٌ»!؟

\* \* \*

أودَى هُدَى النَّاسِ حَتَّى أَنْ أَحْفَظَهُمْ لَخَيْرِ صَارَ بِقَوْلِ السُّوءِ أَلْفَظَهُمْ

(١) الأمير أبو فراس الحمداني التغلبي. ولد سنة ٣٢٠ وقيل: ٣٢١ وقتل ٣٥٧.

قال الثعالبي في (يتيمة الدهر) ج ١ ص ٢٧: كان فرد دهره، وشمس عصره. وشعره مشهور سائر  
بَيْنُ الحسن والجودة. وكان الصاحب يقول: (بُدئُ الشعر بملك وختِم بملك) يعني امرء القيس  
وأبا فراس. وكان المتنبّي يشهد له بالتقدّم، وكان سيف الدولة يعجب جداً بمحاسن أبي فراس.  
وأبو فراس ينثر الدرّ الثمين ويجمع بين أدبي السيف والقلم في خدمته.  
وإذا أردت التوسّع في ترجمة هذا العظيم فعليك بكتب التراجم والتاريخ والأدب، كالغدير  
وأعيان الشيعة، وغيرهما.

(٢) هو الشيخ إبراهيم بن يحيى ابن الشيخ فياض بن عطوة البخزومي القرشي الطيّبي. ولد في  
«الطبية» من أعمال جبل لبنان سنة ١١٥٤ ونشأ بها فتلقّى أوليات العلوم على علماء عصره،  
وقد هرب إلى دمشق عند استيلاء الجزائر على جبل عامل، ومكث بها مدّة طويلة، ثمّ هاجر إلى  
العراق وقصد النجف الأشرف، فاتصل بأعلام عصره كالسيد بحر العلوم، وكاشف الغطاء  
وغيرهما. وله ديوان جليل.

توفّي في دمشق بعد أن قطنها سنة ١٢١٤، أو ١٢٢٠. انظر الكرام البررة: ٢٥.

فكَيْفَ تُوقِظُهُمْ إِنْ كُنْتَ مُوقِظَهُمْ «وَالنَّاسُ عِنْدَكَ لَا نَاسَ فَيُحْفِظُهُمْ»<sup>(١)</sup>  
«سَوْمُ الرَّعَاءِ وَلَا شَاءَ وَلَا نَعَمَ»

\* \* \*

يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيَدْرِي مَنْ يُعَرِّقُنِي<sup>(٢)</sup> بَعْدَلِهِ وَبِطُوقِ الْهَمِّ طَوَّقَنِي  
وَنَامَ عَنْ لَيْلٍ أَوْصَابِي وَأَقْلَقَنِي «إِنِّي أَبِيْتُ قَلِيلَ النَّوْمِ أَرَقَّنِي»  
«قَلْبٌ تَصَارَعَ فِيهِ الْهَمُّ وَالْهَمَمُ»

\* \* \*

أَلْقَى اللَّيَالِي وَقَدَّ أَلَتْ غَيَاهُهَا أَنْ لَا تَرْوَحَ وَلَا تَغْدُو كَوَاكِبُهَا  
بِهَمَّةٍ يَسْتَبِيحُ الْهَمَّ قَاضِبُهَا<sup>(٣)</sup> «وَعَزْمَةٌ لَا يَنَامُ اللَّيْلَ صَاحِبُهَا»  
«إِلَّا عَلَى ظَفْرِ فِي طِيِّهِ كَرَمٌ»

\* \* \*

قَالُوا: أَيَرْضَى لَهُ عَادِيٌّ مَنْصَبِهِ بِصَوْنِ صَارِمِهِ الْمَاضِي وَسَلْهَبِهِ؟<sup>(٤)</sup>  
فَقُلْتُ: كَلًّا وَأَمْرِي غَيْرُ مُشْتَبِهِ «يُصَانُ مُهْرِي لِأَمْرٍ لَا أَبُوحُ بِهِ»  
«وَالدَّرْعُ وَالرُّمْحُ وَالصَّمْصَامَةُ الْخَدَمُ»

\* \* \*

وَسَابِقَاتٌ جِيَادٌ لَيْسَ يَفْضَحُهَا مِهَارُهَا يَوْمَ مَجْرَاهَا وَقَرَّحُهَا<sup>(٥)</sup>

(١) يُحْفِظُهُمْ: يثير عندهم الحفيظة.

(٢) عَرَّقَ الْعَظْمَ: أَكَلَ مَا عَلَيْهِ مِنَ اللَّحْمِ وَأَخَذَهُ كُلَّهُ.

(٣) الْقَاضِبُ: السِّيفُ الْقَاطِعُ.

(٤) الْعَادِيُّ: الْقَدِيمُ، مَنْسُوبًا إِلَى عَادِ السَّلْهَبِ: الطَّوِيلِ مِنَ الْخَيْلِ.

(٥) الْمِهَارُ: جَمْعُ الْمُهْرِ؛ وَهُوَ وَلَدُ الْفَرَسِ. الْقَرَّحُ: جَمْعُ الْقَارِحِ؛ وَهُوَ الْحِصَانُ الَّذِي شَقَّ نَابُهُ وَطَلَعَ.

لَنَا ذُرَاهَا وَلِلْأَعْدَاءِ مَذْبُحُهَا «وَكُلُّ مَائِرَةَ الضَّبْعَيْنِ مَسْرَحُهَا»<sup>(١)</sup>  
 «رِمْتُ الْجَزِيرَةَ وَالْخِذْرَافُ وَالْعَنَمُ»<sup>(٢)(٣)</sup>

\* \* \*

(١) المائرة: المتحركة. الضبع: العُضدُ.

(٢) الرّمث والخذرّاف والعنم: نباتات وأعشاب ترعاها الإبل.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٦٢. أقول: إلى هنا ذكرها شيخنا المؤلف قدس سرّه في هذا المجموع، ورأيت أن أذكرها على رواية صاحب الغدير لأهمّيّتها، ولكنّي أعرضت عن ذلك لوجودها في ذلك الكتاب. وذكر في شعراء الغري ١: ٦-١٣ التخميس بطوله، فراجع إذا شئت.

## [قصيدة للسيّد محمّد علي خير الدين الهندي في مدح العلامة الأوردبادي]

قصيدة أتحنفنا بها السيّد الأديب الجليل الأخ في الله العليّ السيّد محمّد علي خير الدين الهندي الحائري نجل السيّد الفاضل الأجل السيّد حسين الهندي دام فضله، وأنا الأحقر محمّد علي الغروي الأوردبادي عفي عنه.

[من مجزوء الكامل]

سِتْرُ الْمُحِبِّ إِلَى أَنْتِهَاكِ	وَالْحُبُّ دَاعِيَةٌ الْهَلَاكِ
وَمَنْ أَلْذِي لَمْ يُمَسِّ مِنْ	شَرِّكَ الصَّبَابَةِ فِي شِرَاكِ؟!
يَا قَلْبِي الْمَعْمُودَ إِذْ	نَكَ فِي الضَّلَالِ لَذُو أَنْهَمَاكِ
أَمْسَيْتَ فِي أَشْرِ الْمِلا	حِ وَمَا لِأَسْرِكَ مِنْ فِكَاكِ <sup>(١)</sup>
أُتْرَى سَقُوكَ وَدَادَهُمْ؟!	لَا بَلَّ سَقُوكَ مِنَ الدَّرَاكِ <sup>(٢)</sup>
أُفَّ عَلَيْكَ فَكَمْ أَلْفُ	قِنِّكَ السُّلُوءِ وَأَنْتَ شَاكِ؟!
أُتْرَى ذَكَرْتَ عُهُودَ أُنْ	سِيكَ بِاللُّوَى ذَاتِ الْأَرَاكِ
فَأَسَلْتَ بِالْدَمِّ أَعْيُنًا	مَا زَالَ نَاظِرُهُنَّ بَاكِ
أَمْ هَهِيجَتَكَ حَمَائِمُ	مِنْ فَوْقِ أَفْنَانِ <sup>(٣)</sup> الْأَرَاكِ؟!
بَاتَتْ تَطَارِحُ بِالْبُكَا	طُورًا وَطُورًا بِالتَّبَاكِ

(١) الفِكاك، بفتح الفاء وكسرهما: ما يُفكُّ به الأسير والرَّهن وغيرهما.

(٢) يريد الطعن الدَّرَاك، وهو المتتابع.

(٣) الأفنان: الأغصان.

وَلَقَدْ سَأِمْتُ مِنَ الْحَيَاةِ وَقُلْتُ: يَا نَفْسِي كَفَاكِ  
 وَالْمَوْتُ عِنْدَ الْحُرِّ أَرْحَمُ مِنْ حَيَاةٍ فِي ضَنَّاكِ  
 أَمَّا النَّهَارَ فَمُقَعَّدٌ لَا أَسْتَطِيعُ عَلَى الْحَرَكَهِ (١)  
 حَتَّى إِذَا أَغْشَى عَلَيَّ اللَّيْلَ جِلْبَابَ الْحَلَاكِ (٢)  
 فَهَنَّاكَ عِنْدِي مُهْجَةً تَغْلِي وَأَجْفَانُ بَوَاكِ  
 وَجَوَى مُقِيمٍ لَيْسَ يَبْجُرُ حُجْمُهُ فِي الْقَلْبِ ذَاكِي  
 يَا رَبِّةَ الْأَلْحَانِ هَلْ لَكَ أَنْ تُجِيبِي مَنْ دَعَاكَ؟  
 أَوْ تُسْعِدِي صَبَابًا يُرْجَبُ جَمْعُ مِنْ نُوَاحِكِ أَوْ غِنَاكِ  
 صَبَابًا كَثِيبًا لَا يَرَى أَحَدًا لِيُسْعِدَهُ سِوَاكِ  
 أَضْنَاهُ طُولَ السُّقْمِ حَتَّى تَعَادَ أَنْحَلَ مِنْ سِوَاكِ (٣)  
 يَا رَبِّةَ الْأَلْحَانِ صَبْرًا كُلُّ سَاجِعَةٍ فِدَاكِ  
 يَا لَيْتَنِي نُبِتَتْ أَنْ هَوَايَ أَصْدَقُ أَمْ هَوَاكِ؟

(١) الحَرَكَ: الحركة. و«على» زائدة، أو أنه ضمّن «استطيع» معنى «أقيد».

(٢) لم ترد «الحلاك» بمعنى اشتداد الظلمة، فالظاهر أنه أرد «الحلك» وأشبع فتحة اللام فتولّد منها ألف، وذلك كما في قول الراجز:

أعوذُ بالله من العُقْرَابِ الشانلاتِ عَقَدَ الْأَذْنَابِ

وكقول عنتره في معلقته:

يَنْبَأُ مِنْ ذِفْرِي غَضُوبَ جَسْرَةَ زِيَاةٍ مِثْلَ الْفَسْنِيقِ الْمَكْدَمِ

أراد في الأول «العُقْرَب» وفي الثاني: «يَنْبَعُ»، فأشبع الفتحة فتولّد الألف. انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ٢٨٤ - ٢٨٥.

(٣) السَّوَاكُ: المسنوك، وهو العود الذي يُتَخَلَّلُ بِهِ.

وَحَشَايَ أَصْبَرُ عِنْدَ<sup>(١)</sup> مُضْ  
رُبَّمَا أَكُونُ رُمِيْتُ مِنْ  
لَكِنْ هَلْمِي طَيِّبِي  
هَذَا «مُحَمَّدُ الْعَلِيِّ  
بِمَفَاخِرِ أَشْتَبَكْتَ بَأْ  
مِثْلِ النُّجُومِ تَلَالُاتٌ  
أَوْ كَالرُّجُومِ هَوَتْ عَلَى الـ  
بَشُ اللَّقَاءِ وَقَلْبُهُ  
وَإِذَا أَحَاطَ الشَّرُّ فَهْ  
تَبَّتْ إِذَا أَنْقَلَبَ الزَّمَا  
أَوْ دُكَّتِ الْأَطْوَادُ فَهْ  
وَمُهَذَّبٌ زَاكِي الْأُصُو  
شَرِكِ الْوَرَى<sup>(٤)</sup> فِي مَجْدِهِمْ  
وَأَتَى فَرِيدَ الدَّهْرِ فِي  
يَا مَنْ تَمَالَكَ رِقٌّ مُغْ  
غَادَرَتْ قَلْبِي مَعَ هَوَا

طَرَمِ اللُّوَاعِجِ أَمْ حَشَاكَ؟  
زَمَنِي بِأَعْظَمِ مَا رَمَاكَ  
بِثَنَّا بَنِي الْعَلِيَاءِ فَانْكَ  
حِي<sup>(٢)</sup> «مَنْ أَرْتَقَى هَامَ السَّمَاءِ<sup>(٣)</sup>»  
فَاقِ الْعُلَا أَيَّ أَشْتَبَاكَ  
بِضِيَائِهَا سُدْفُ الْحَلَاكَ  
أَعْدَاءِ تُغْلِنُ بِالْهَلَاكَ  
مِنْ هَيْبَةِ الْجَبَّارِ بَاكِي  
وَ أَشَدُّ مِنْ لَيْثِ الْعِرَاكَ  
نُ فَكَالْجِبَالِ بِلَا حَرَكَ  
وَ الطُّودِ مِنْ غَيْرِ آندِكَ  
لِ وَفَرَعُهَا كَالْأَصْلِ زَاكِي  
بَلْ كُلُّ مَجْدٍ عَنْهُ حَاكِي  
عَلِيَاءِ مِنْ غَيْرِ أَشْتِرَاكَ  
رَمِهِ الْحَزِينِ بِلَا مِلَاكَ<sup>(٥)</sup>  
كَ مُلَازِمِينَ بِلَا أَنْفِكَ

(١) في المخطوطة: «عن»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) هو المؤلف المرحوم العلامة محمد علي الأوردبادي.

(٣) السَّمَاءُ: نجم عال في السماء، وهما سماكان: الرامح والأعزل.

(٤) شَرِكُهُ: صارَ شريكاً له.

(٥) مِلَاكَ الْأَمْرِ: قوامُهُ. وأراد هنا بلا تَمَن.



وَتَرَكْتَنِي بِسِنَاكَ وَ  
 فَأَعِدْ لِي صَبْرًا زَوْرَةً  
 هِنَةً قُوَايَ بِلَا أَمْتِسَاكِ  
 وَأَسْأَلُكَ وَدُمَّ مُتَنَعَّمًا  
 تُنْقِذُهُ مِنْ غَمْرِ الْهَلَاكِ  
 وَعِدَاكَ فِي حَلَقِ الضَّنَاكِ (١)  
 لَقُّ مِنْ نِعَالِكَ بِالشَّرَاكِ (٢)

(١) الضَّنَاكَةُ: الضيق . وحذف الهاء للتخفيف .

(٢) المجموعة الكبيرة: ٦٥ .

## [فوائد في الرواية]

السيد مهدي القزويني يروي عن صاحب الجواهر، والشيخ جواد ملاً كتاب،  
والشيخ رضا زين العابدين العاملي، وعمّه.  
تاريخ إجازة الشيخ الأنصاري للشيخ الميرزا حسين النوري ٨ شهر ربيع الأول  
سنة ١٢٨٠ في حرم الكاظمين عليهما السلام.  
الحاج الميرزا حسين [ابن] الميرزا خليل الطهراني ولد سنة ١٢٣٠، توفي ليلة  
الجمعة ١١ شوال سنة ١٣٢٦، يروي عن المولى زين العابدين الكلپايكاني<sup>(١)</sup>.

## [عَلَّةُ جَعْلِ اللَّحِيَةِ لِلرِّجَالِ]

في الخصال: عن أبي العباس محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني رضي الله عنه، عن أبي سعيد الحسن بن عليّ العدوي، عن عباد بن صهيب، عن أبيه، عن جدّه، عن الربيع صاحب المنصور، وذكر حضور الإمام الصادق عليه السلام مجلس المنصور وعنده رجل هندي يقرأ كتب الطبّ، وذكر تفصيل كلماته عليه السلام في الطب، وسؤالاته للطبيب الهندي، وعجزه عن جوابها، وأخذَ الإمام الصادق عليه السلام يذكر جواباتها.

ومن جملة الأسئلة كان قوله عليه السلام: لِمَ جُعِلَتِ اللَّحِيَةُ لِلرِّجَالِ؟ [قال: لا أعلم].

فقال عليه السلام في الجواب: وَجُعِلَتِ اللَّحِيَةُ لِلرِّجَالِ لِيَسْتَفْنِيَّ بِهَا عَنِ الْكُشْفِ فِي الْمَنْظَرِ، وَيَعْلَمُ بِهَا الذِّكْرَ مِنَ الْأُنْثَى.  
الحديث في أبواب التسعة عشر<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>.

(١) الخصال: ٥٠٩-٥١٥/أبواب التسعة عشر - ح ٣.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٧١.

## [مؤلفات السيّد علي خان المدني]

صدر الدين السيّد علي خان المدني<sup>(١)</sup>، له:

١ - «الطراز الأول والكناز الذي عليه المعول» في اللغة: بيّن فيه في كلّ مادّة ما يوجد فيها من الكتاب والسنة، والمثل، والمصطلح، وشرح المادّة، ومبناه النقد على القاموس، وهو أكبر منه وأفيد.

والموجود منه إلى مادة «قمص»، وظنّ الناس أنّه لم يبرز منه إلا ذلك وهو خطأً، لنصّه في ديباجته أنّه إنّما سمّاه بذلك بعد كماله وتمامه<sup>(٢)</sup>.

٢ - «رياض السالكين في شرح كلام سيّد الساجدين»، وهو شرح الصحيفة السجّاديّة عليه السلام - جزءان كبيران - أبداع فيه بما لم يسبق إليه ولم يلحق. طبع بإيران.

(١) السيّد علي خان المدني: هو صدر الدين السيّد علي خان المدني الشيرازي، ينتهي نسبه إلى الإمام السجّاد زين العابدين عليه السلام.

إنّ سيّدنا المدني من ذخائر الدهر، وحسنات العالم كلّه، ومن عباقرة الدنيا. فتّى كلّ فنّ، والعلم الهادي لكلّ فضيلة، يحقّ للأمة جمعاء أن تتباهى بمثله.

ولد قدس سرّه بالمدينة المنورة سنة ١٠٥٢، وتوفّي في شيراز سنة ١١٢٠.

ودفن في حرم السيّد أحمد ابن الإمام موسى بن جعفر سلام الله عليه، عند جدّه غياث الدين المنصور صاحب المدرسة المنصورية. انظر ترجمته في المجلّد ١١ من الغدير.

(٢) طبع حديثاً في قم المشرفّة بتحقيق مجموعة من الأفاضل في مدينة مشهد المقدّسة وصدر منه عشرة أجزاء.

والنصّ المشار إليه هو: «وإذا مرّ الله بإتمامه وتطول، سمّيته الطراز الأول». والظاهر أنّ «إذا» في نسخة العلامة الأوردبادي «إذ» فظنّ أنّه أتمّه كاملاً، مع أنّنا لم نقف فيما وجدنا من مخطوطاته إلا إلى مادّة «قمص».

٣ - «أنوار الربيع في علم البديع»، وهو شرح بديعته، بسط فيه القول في أقسامه ومحسناته، والأمثال من الشعر والطرف، بما لم يأت به أحد. كبير، طبع بطهران<sup>(١)</sup>.

٤ - «سلافة العصر في شعراء عصره بكل مصر»، ولعمري لقد أبدع في ما نشره فيه في التراجم، بحيث لم يلحق شأوه البليغ الماهر، ولا شق غباره أحد، ولا يقصر عن شيء مما دُونَ من المقامات، ﴿وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾<sup>(٢)</sup>. طبع.

٥ - «الحدائق النديّة في شرح الصمدية»، لشيخنا البهائي<sup>(٣)</sup> في النحو، على أبط وجه، وكمال المتانة. رأيت له عدّة طبعات بإيران، وهو مجلد كبير في النحو.

٦ - شرح آخر لها أيضاً أصغر منه. طبع بإيران.

٧ - «الدرجات الرفيعة في طبقات الإمامية عن<sup>(٤)</sup> الشيعة»، لم يبرز منه إلاّ المقدّمة، والطبقة الأولى من الصحابة، ونزر من الطبقة الرابعة في العلماء على أصنافهم، ويسير من الطبقة الحادية عشر من الشعراء - مجلد كبير. طبع في النجف الأشرف.

٨ - «سلوة الغريب وأسوة الأريب»، في رحلة له إلى الهند وما شاهده من العجائب، ومن رآه من الأدباء فيها.

(١) وطبع أخيراً في النجف الأشرف في أجزاء سبعة بتحقيق المرحوم العلامة الأستاذ: شاکر هادي شکر.

(٢) فاطر: ١٤.

(٣) الصمدية للشيخ البهائي، وشرحها المرحوم بالحدائق النديّة للسيد علي خان المدني.

(٤) كذا.

- ٩ - «الكَلِمُ الطَّيِّبُ والغَيْثُ الصَّيِّبُ»، جزء لطيف في الدعوات والأحراز والأعواذ. طبع في إيران.
- ١٠ - كتاب في تواريخ الأئمة عليهم السلام وأصحابهم وأنسابهم.
- ١١ - كتاب في المعاد والبرزخ والحساب والحشر وما يتعلّق بها.
- ١٢ - ديوان شعره في زها ٥٠٠٠ بيت، لطيف جداً، جمع بين الرقة والمتانة.
- ١٣ - «مجموع الغرائب» يجري مجرى الكشكول، قيل: له مجلّدات كثيرة، وذكر فيه من شعره الشيء الوافر. قيل: إنّه يناهز «٣٠٠٠٠ بيت».
- ١٤ - منظومة تجري مجرى «الصادح والباغم»<sup>(١)</sup>، أدرجها صاحب الحدائق في «الكشكول» برمتها<sup>(٢)</sup>.

(١) وهي منظومة شعرية لمحمّد بن محمّد بن صالح، الهاشمي البغدادي، المعروف بـ«ابن الهباريّة»، المتوفّى سنة ٥٠٤.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٧٢.

## [مختارات من شعر الحاج عبد المجيد البغدادي الحلبي<sup>(١)</sup>]

[قصيدة في الحسين والكاظم عليهما السلام]

للساعر البارع الحاج عبد المجيد البغدادي الحلبي<sup>(٢)</sup> في رثاء السبط الشهيد  
وباب الحوائج الإمام موسى بن جعفر صلوات الله عليهم أجمعين:

[من الخفيف]

سَلَّ عَنِ الْحَيِّ زُبْعَهُ الْمَأْتُوسَا      هَلْ عَلَيْهِ أَبْقَى الزَّمَانُ أَنْيَسَا؟  
وَأَخْتَبِرُ مِنْهُ بِالطَّلُولِ مُنَاخَاً      عَلَلْتُ بِأَسْمِهِ الْحُدَاةَ الْعِيَسَا  
عِنْدَ بَانَ كَأَنَّ مَائِسَةَ الْخَطْ      طِ لَدَيْهِ عَالَمُنُهُ أَنْ يَمِيَسَا<sup>(٣)</sup>  
وَكَأَنَّ الظُّبَى عُرُوشَ أَظَلَّتْ      مِنْ حِمَاهُ زَبْعًا يُقَلُّ الْخِيَسَا<sup>(٤)</sup>  
تَهْزِمُ الضَّمِيمَ بِالْإِبَاءِ فَلَا تَسُدُّ      مَعُ لِلضَّمِيمِ بِالطَّلُولِ حَسِيَسَا  
تُبْرِدُ النَّازِلِينَ فِي السَّلْمِ قَلْبَاً      وَغَدَاةَ الْهِيَاجِ تُحْمِي الْوَطِيَسَا<sup>(٥)</sup>  
أَلْ بَيْتِ<sup>(٦)</sup> الْوَحْيِ الَّذِينَ بِهِمْ قَدْ      أَسَّسَ الدِّينُ شُرْعَهُ تَأْسِيَسَا

(١) ولد سنة ١٢٨٢ وتوفي سنة ١٣٤٢. النقباء ٣: ١٢٢٦، والباقيات ٤: ٦٩.

(٢) ترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف السين.

(٣) البان: شجر معروف يكون سبط القوام لئناً. ومائسة الخط: هي الرماح الخطية، نسبة إلى منطقة الخط؛ وهي في هجر من البحرين.

(٤) الخيس: عرين الأسد.

(٥) أصل هذا من قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «الآن حمي الوطيس» كناية عن احتدام أوار الحرب. وأصل الوطيس في اللغة هو التنور، ولم يقله أحد قبل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

(٦) «أل» لا تصاف إلى «البيت» فكان عليه أن يقول: «أهل بيت».

عَادَ رَبْعَ الرَّشَادِ مِنْهُمْ دَرِيسًا<sup>(١)</sup> وَشَجَى غَادَرَ الْهُدَى فَارَعَ الْقَدَّ  
 حُجْرَاتِ التَّقْدِيسِ تَهْدِمُهَا عَضُّ  
 وَنُفُوسِ خَبِيثَةٍ قَدْ أَسَالَتْ  
 فَرَزَعِيمٌ لِلدِّينِ كَادَ لَهُ الْقَوُّ  
 يَوْمَ نَالُوا مِنْهُ التَّرَاتِ<sup>(٢)</sup> وَصَدُّ  
 كَذَبَ الْقَائِلُونَ فِيهِ: سَمِعْنَا  
 تَرَكُّوا اللَّاتِ مُكْرَهِينَ جِهَارًا  
 وَيَرُونَ الصَّوَابَ فِي دِينِهِمْ أَنْ  
 لَيْسَ يُرْضِي الْيَهُودَ كَلًّا وَلَا يُزِ  
 وَاحْيَاءَ الْإِسْلَامِ يَضْحَكُ مِنْهُ الشُّ  
 تَرِبَتْ مِنْهُمْ الْأَكْفُ وَخَابَ السُّ  
 أَيَّ عَهْدٍ لِلْمُصْطَفَى قَدْ أَضَاعُوا  
 مِنْ قَتِيلٍ فِي الطَّفِّ فِي خَيْرِ صَحْبٍ  
 أَسْدُ حَرْبٍ تَزْدَادُ بِشْرًا بِيَوْمٍ  
 لَا تَعُدُّ الرَّدَى رَدَى لَا شَتْبَاكَ السُّ

عَادَ رَبْعَ الرَّشَادِ مِنْهُمْ دَرِيسًا<sup>(١)</sup>  
 بِ وَأَرْزَأُوهُ مَالًا الطُّرُوسَا  
 سَبَةُ إِفْكِ لَا تَعْرِفُ التَّقْدِيسَا  
 بِظَبَاهَا لِلطَّيِّبِينَ نُفُوسَا  
 مُمْ كَمَا كَادَتِ الْيَهُودُ لِعِيسَى  
 هُ عِنَادًا عَنِ التُّرَاتِ يَوْوُوسَا  
 وَأَطْعْنَا، وَأَبْطَنُوا التَّذْلِيسَا  
 وَأَسْرُوا أَنْ يَعْبُدُوا إِبْلِيسَا  
 يَحْكُمَ الْعَجْزُ بِالرُّؤُوسِ رَيْيسَا  
 ضِي النَّصَارَى مَا بَدَّلُوا وَالْمَجُوسَا  
 شِرْكَ إِذْ رَاحَ فَاقِدًا<sup>(٣)</sup> نَامُوسَا  
 سَعِي مِنْهُمْ وَنُكَّسُوا تَنْكِيسَا  
 وَدَمٍ كَانَ فِي الْوُجُودِ نَفِيسَا  
 خَلَعُوهَا دُونَ<sup>(٤)</sup> الرَّشَادِ نُفُوسَا  
 هَوْلُهُ كَانَ لِلْكَمَامَةِ عَبُوسَا  
 سُمِرَ عِنْدَ اللَّقَا وَلَا الشُّوسَ شُوسَا

(١) دَرِيس: دَارِس.

(٢) التَّرَات: جمعُ التَّرَّة، وهي النَّار. وذلك أَنَّهُمْ كَانُوا يَطْلُبُونَ بِنَارِ قَتْلِ بَدْرٍ وَأَحْزَابٍ وَحَنِينٍ، وَغَيْرَهَا مِنَ الْغَزَوَاتِ.

(٣) رَاحَ الْإِسْلَامَ فَاقِدًا نَامُوسَا.

(٤) أَي دَفَاعًا عَنِ الرَّشَادِ.



قَطَّرْتَهُمْ بِيضُ الصَّوَارِمِ أَقْمَا رَأَ فَعَادُوا مِنْ الدِّمَاءِ شُمُوسَا  
وَعَدُوا قِسْمَةَ السُّيُوفِ فَلِلْأَرْ ضِ جُسُومًا وَلِلرَّمَا حِ زُؤُوسَا  
فَتَجَلَّى لِلحَرْبِ شِبْلٌ عَلَيَّ بِشْبَا عَضْبِهِ يَرُدُّ الخَمِيسَا  
إِنْ يَقُمْ سَيْفُهُ لَدَيْهِ نَصِيرًا فَلَهُ كَانَ حَيْثُ حَلَّ جَلِيسَا  
بَأَبِي وَإِقْفًا عَلَى الدِّينِ نَفْسًا بِسَوَى بَذْلِهَا أَبَى أَنْ يَسُوسَا<sup>(١)</sup>  
فَطَرْتُهُ الفَنَا<sup>(٢)</sup> وَنَبْتُ القَنَا الخَطُّ طَيِّ أضحَى بِجِسْمِهِ مَغْرُوسَا  
فَبَرُوا مِنْهُ بِالْحُسَامِ مُحَيًّا<sup>(٣)</sup> دُونَهُ البَدْرُ فِي الدَّجَى لَوْ قِيسَا  
وَعَدَا جِسْمُهُ كَلِيمًا عَلَى الأَزْ ضِيبِ وَبِالرَّمْحِ رَأْسُهُ إِدْرِيسَا<sup>(٤)</sup>  
وَعَوَادٍ مَا أَخْطَأَتْ صَدْرَ طَهْ مُدُّ رَأَتْ صَدْرَ سِبْطِهِ أَنْ تَدُوسَا<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

وَأَمَّضُ الخُطُوبِ أَنْ يَقْطَعَ الأَد نُونََ أَوْ يَقْتَفُوا الدَّنِيَّ الخَيسَا  
خَلَفَتْ عُصْبَةَ الشَّقَاقِ بَنُو العَمِّ مِ فَنَالُوا مِنْ ابْنِ جَعْفَرٍ مُوسَى<sup>(٦)</sup>

(١) المفعول مقدر، أي أبي أن يسوس الدين بسوى بذل نفسه.

(٢) «الفنا» مذكر لا مؤنث، والظاهر أنها مصحفة عن «الضبا»، خصوصاً مع مقابلتها بالقنا. فكأن السيوف تحفر بجسمه الشريف والقنا تغرس فيه.

(٣) بَرُوا: قطعوا. والمحيا: الوجه. وأراد به هنا الرأس الشريف.

(٤) في قوله: «كليما»، تورية عن الجراح بنبي الله موسى الكليم عليه السلام. وفي قوله «وبالرمح رأسه إدريسا» فيه تلميح للعلو وأن الرأس الشريف رُفِعَ بعد القتل، أخذاً من قوله تعالى في الآيتين ٥٦-٥٧ من سورة مريم: ﴿وَإِذْ نُكِّرُ فِي الكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صَدِيقًا نَبِيًّا \* وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾.

(٥) في مثله بزيادة في المعنى قول محمد صالح بحر العلوم:

فلو علمت تلك الخيول كأهلها بأن الذي تحت السنابك أحمد  
لثارت على فرسانها وتمردت عليهم كما ثاروا بها وتمردوا

(٦) أي خلفت بني أمية بنو العباس الذين هم أولاد عم لآل علي عليه السلام.

بَلَّغُوا مِنْ أَبِي الرِّضَا أَنْ سَقَّوهُ السُّدَّ  
بِأَبِي ثَاوِيَاءَ بِبَعْدَادَ قَاسَى  
كَيْفَ قَرَّرَتْ عَلَى الْهَوَانِ خُمُولاً  
أَتَنَسَّتْ بَابَ الْحَوَائِجِ فَهَرُّ  
شَيَّعَتْ نَعَشَهُ التُّنْفُوسُ وَلَكِنْ  
أَفِكَ الْقَوْمُ بِالنَّدَاءِ عَلَيْهِ  
فَتَوَلَّى مِنْهُ سُلَيْمَانُ أَمِراً  
حَيْثُ كَانَ الرَّشِيدُ لِلآلِ فِرْعَوَ  
سَمَّ عِنْدَ أَعْتِرَابِهِ مَدْسُوسَا  
كُرْبَاتٍ حَتَّى قَضَى مَحْبُوسَا  
مَنْ عَلَى الصَّيْمِ لَا تُطِيقُ الْجُلُوسَا؟!  
وَهُوَ فِي شِدَّةٍ يُعَانِي الْحُبُوسَا؟!  
رُزْؤُهُ شَيَّعَ الْأَسَى وَالنُّفُوسَا  
فَأَنْجَلَى مَا تَقَوَّلُوا مَعْكَوسَا  
كَانَ مِنْ دُونِهِ الرَّشِيدُ يَوْوسَا<sup>(١)</sup>  
نَ وَمُوسَى فِيمَا تَحَمَّلَ مُوسَى<sup>(٢)</sup>

(١) في كمال الدين: ٣٨ - ٣٩ عن عبدالله الصيرفي، قال: توفى موسى بن جعفر عليه السلام في يد السندي بن شاهك، فحمل على نعش ونودي عليه: هذا إمام الرفضة فاعرفوه، فلما أتى به مجلس الشرطة أقام أربعة نفر فنادوا: ألا من أراد أن ينظر إلى الخبيث ابن الخبيث موسى بن جعفر فليخرج، فخرج سليمان بن أبي جعفر [وهو عم هارون الرشيد] من قصره إلى الشط، فسمع الصياح والضوضاء، فقال لولده وغلماؤه: ما هذا؟ قالوا: السندي بن شاهك ينادي على موسى ابن جعفر على نعش، فقال لولده وغلماؤه: يوشك أن يفعل به هذا في الجانب الغربي، فإذا عبر فانزلوا مع غلمانكم فخذوه من أيديهم، فإن منعوكم فاضربوهم واخرقوا ما عليهم من السواد. قال: فلما عبروا به نزلوا إليه فأخذوه من أيديهم وضربوهم وخرقوا عليهم سوادهم، ووضعوه في مفرق أربع طرق، وأقام المنادين ينادون: ألا من أراد أن ينظر إلى الطيب ابن الطيب موسى بن جعفر فليخرج.

(٢) الروض الأغنى: ١٤٢ - ١٤٤. وقد ذكرنا الشعر هنا جمعاً لشعره في مكان واحد.

[في الجوادين وأهل البيت عليهم السلام ]

وله رحمه الله تعالى<sup>(١)</sup> في الجوادين عليهما السلام:

[من البسيط ]

لي بالجَوَادَيْنِ أَقْصَى مَا أُؤَمِّلُهُ      مِنْ الرَّجَاءِ وَمَنْ مِثْلَ الْجَوَادَيْنِ ؟  
مَحَا مَحَلُّهُمَا عَنِّي الْجَوَى كَرَمًا      فَلْيَمْحُ جُودُهُمَا مِثْلَ الْجَوَى دَيْنِي

وله رحمه الله تعالى في أهل البيت عليهم السلام:

[من البسيط ]

إِنِّي لِأَرْجُو إِذَا خَطَبْتُ عَرَا فِئَةً      يَا أَبَى لِمَنْ<sup>(٢)</sup> قَدْ رَجَاهَا خَيْبَةَ الْأَمَلِ  
ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ<sup>(٣)</sup> أَلْتَمَعَتْ      كَوَاكِبًا مِنْ سَمَا طَه وَبُرُجٍ عَلَيَّ<sup>(٤)</sup>

[نادرة في التاريخ بالشعر ]

وله رحمه الله في عمارة مقام الحجّة عليه السلام بالحلّة وتأريخها بأمر السيّد

محمد القزويني:

[من الطويل ]

تَوَقَّعَ جَمِيلَ الْأَجْرِ فِي حَرَمِ الْبِنَا<sup>(٥)</sup>      بِفَتْحِكَ بِالنَّضْرِ الْعَزِيزِ رُوقَا  
لِصَاحِبِ عَصْرِ ثَاقِبٍ بِأَسْمِهِ السَّنَا      نَجِدُ أَقْتِرَابًا مَا أَجَارَ وَرَاقَا

(١) في المجموعة الكبيرة: للحاج مجيد الحلّي سلّمه الله.

(٢) اللام زائدة. وكان الأولى أن يقول: «يا أبي الذي قد رجاها». ولعل رواية المتن «يؤبى لمن قد رجاها».

(٣) قال تعالى في الآية ٣٤ من سورة آل عمران: «ذُرِّيَّةً بَعْضُهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ».

(٤) الروض الأغن: ١٤٤، والمجموعة الكبيرة: ٧٢.

(٥) البناء: المبني.

وله مؤرخاً عمارة مقام الأمير عليه السلام بأمره أيضاً بها:

[من الطويل]

بِابِ مَقَامِ الصُّهْرِ مُرْتَقِباً نَحَا      أَخُو طَلَبٍ بِالْبِرِّ مِنْ عِلْمٍ بِرّاً<sup>(١)</sup>  
مَقَامَ لَرَبِّ الْبَيْتِ فِي مِئْبَرِ الدُّعَا      أَبُو قَاسِمٍ<sup>(٢)</sup> جَرَّ الثَّنَا عَمَّهَا أَجْرَا

وله رحمه الله مؤرخاً عام عرس السيد أحمد القزويني<sup>(٣)</sup>:

[من البسيط]

أَكْرَمَ بِخَزَّانِ عِلْمٍ أَمَّ وَاوَدُّهُ      مِنْكُمْ لِزَاخِرِ بَحْرِ مَدِّ أَمِلُهُ  
زُفَّتْ إِلَى الْقَمَرِ الْأَسْنَى بِدَارِكُمْ      شَمْسُ لِيَوَارِ وَزَانَ الْبِشْرِ حَامِلُهُ

وفي كل من هذه التواريخ ٢٨ تاريخاً لكل من تلك السنين، وهذا من بدائع صنعه قدس سره، وكيفية ذلك:

- ١ - إن صدر البيت الأول تاريخ.
- ٢ - وصدر الثاني وعجز الأول.
- ٣ - وعجز الثاني ومهمل الأول.
- ٤ - ومهمل الثاني ومعجم الأول.
- ٥ - ومعجم الثاني.

(١) الصُّهْرُ: هو أمير المؤمنين عليه السلام صهر رسول الله صلى الله عليه وآله. ومعنى العجز: أخو طَلَبٍ بِرّاً من عِلْمٍ بِالْبِرِّ. وفوق الباء من «بِرّاً» ضمة كأنها ضُبِّبَ عليها، لكن لها معنى صحيح، وهو: أخو طَلَبٍ بِرّاً من عِلْمٍ بِالْبِرِّ.

(٢) الظاهر أنها كنية السيد محمد القزويني.

(٣) هو السيد أحمد ابن الميرزا صالح ابن السيد مهدي القزويني، أحد مشاهير شعراء عصره، ومن المرموقين في أوساط الأدب وأندية العلم. ولد بالحلة في حدود سنة ١٢٨٧، وتوفي ١٣٢٤. انظر شعراء الحلة ١: ٢٥٠، والباقيات ٣: ٧٧ - ٩٠/ الترجمة ٩٩.

- ٦- ومهمل صدر الأوّل ومعجم عجزه .
- ٧- وعكسه .
- ٨- ومهمل صدر الثاني ومعجم عجزه .
- ٩- وعكسه .
- ١٠- ومهمل الصدرين .
- ١١- ومعجمهما .
- ١٢- مهمل العجزين .
- ١٣- ومعجمهما .
- ١٤- ومهمل صدر الأوّل .
- ١٥- ومعجم صدر الثاني .
- ١٦- ومهمل عجز الأوّل ومهمل صدر الثاني .
- ١٧- ومهمل عجز الأوّل ومهمل عجز الثاني .
- ١٨- ومهمل صدر الأوّل ومهمل عجز الثاني .
- ١٩- ومعجمهما .
- ٢٠- ومهمل صدر الأوّل ومعجم عجز الثاني .
- ٢١- ومعجم صدر الأوّل ومهمل عجز الثاني .
- ٢٢- ومهمل عجز الأوّل وصدر الثاني .
- ٢٣- ومعجم عجز الأوّل ومعجم صدر الثاني<sup>(١)</sup> .

(١) الروض الأغن: ١٤٥. ويلاحظ أنّ ما ذكره من التواريخ ٢٣ وليس ٢٨، وقد ذكر هذه الأبيات في المجموعة الكبيرة: ١٤ ناقصة استخراج التواريخ، وفيما نقله في المجموعة الكبيرة بعض

وله رحمه الله تعالى في الإمام الحسين عليه السلام:

[من الطويل] [في فطرس عليه السلام]

لَمَهْدِكَ آيَاتٌ ظَهَرْنَ لِفُطْرُسٍ وَأَيَّةُ عَيْسَى أَنْ تَكَلَّمَ فِي الْمَهْدِ  
فَإِنْ سَادَ فِي أُمَّ فَأَنْتَ ابْنُ فَاطِمٍ وَإِنْ سَادَ فِي مَهْدٍ فَأَنْتَ أَبُو الْمَهْدِيِّ (١)

[من الطويل] وله فيه عليه السلام:

يَدِي وَجَنَاحَا فُطْرُسٍ قَدْ تَعَلَّقَا بِجَاهِ ذَبِيحِ اللَّهِ وَابْنِ ذَبِيحِهِ (٢)

➤ الاختلافات عمّا في الروض الأغن سنشير إليها ونضعها بين المعقوفات:

نادرة للحاج مجيد الحلبي القاطن بالحلة، مؤرخاً تعمير مقام الأمير صلوات الله عليه بالحلة بأمر السيد محمد القزويني:

باب مقام السبط [الصهر] مرتقبا نحا أخو طلب بالبرّ من علم برّا  
مقام لرب البيت من منبر الدعا أبو قاسم جرّ الثنا عمّها أجرا

وله زيد توفيقه [قال هناك: وله رحمه الله، وهذا يدلّ على أنّ الروض الأغن كتب بعد المجموعة الكبيرة]:

توقّع جميل الأجر في حرم البنا بفتحك بالنصر العزيز رواقا  
لصاحب عصر ثاقب باسمه السننا نجدد اقترابا ما أجار وراقا

وله سلّمه الله تعالى [قال هناك: وله رحمه الله] مؤرخا عرس السيد الأديب السيد أحمد القزويني رحمه الله [لم يذكر الترخّم هناك]:

أكرم بخزان علم أمّ وارده منكم لزاخر بحر مدّ أملة  
زفت إلى القمر الأسنى بداركم شمس لوار وزان البشر حامله

قلت: والصنعة التي اصطنعها زيد عزّه [قال هناك: وهذا من بدائع صنعه قدس سرّه] في هذه التواريخ الثلاثة، أنّ في كلّ منها ٢٨ تاريخاً كلّها لعام واحد يزداد في كلّ من الدوبيتات، وذلك سنة [بياض] في أوّل، وسنة [بياض] في الثاني، وسنة [بياض] في الثالث، وكيفية استخراج ذلك [بعده بياض وهنا انتهى كلامه].

(١) فإنّ الحجّة بن الحسن عليه السلام هو التاسع من ولد الحسين عليه السلام.

(٢) ذبيح الله: الإمام الحسين عليه السلام. وذبيحه: هو نبي الله إسماعيل عليه السلام.

فَلَا عَجَبٌ أَنْ يَكْشِفَ اللَّهُ مَا بِنَا وَإِنَّا عَتِيقًا مَهْدِهِ وَضَرِيحِهِ<sup>(١)</sup>

[في سامراء والكاظمين]

الأصل للعلامة السيد محمد القزويني نظمهما سنة ١٣١٦ لمّا زار سامراء والكاظمين<sup>(٢)</sup>، والتشطير للحاج مجيد المزبور، وقد صار بالتشطير كلّ بيت منها تاريخاً للسنة المذكورة:

[من السريع]

لِلْعَسْكَرِيِّينَ رَحَلْنَا وَفِي      أَمْنٍ رَجَعْنَا لِلجَوَادِيِّينَ  
إِنْ فَازَ مَنْ زَارَ إِمَامًا فَقَدْ      زُرْنَا إِمَامَيْنِ إِمَامَيْنِ<sup>(٣)(٤)</sup>

(١) الروض الأغن: ١٤٥.

(٢) هما الإمامان: موسى الكاظم، وحفيده محمد الجواد عليهما السلام، وإطلاق «الكاظمين» عليهما مع أنه لقب أحدهما إنّما هو من باب «التغليب»، كما يقال: القمران، للشمس والقمر، والحسان: للحسن والحسين عليهما السلام، وصلاة الظهرين للظهر والعصر، وهلمّ جرّاً.

(٣) إمامين إمامين على التأسيس لا التوكيد، فيكون المجموع أربع أئمّة. وبذلك يندفع ما أورده الشيخ فرج العمران في «الأزهار الأرجية» على هذا البيت من أن الراجح كون الأصل «إمامين هُمَامَيْنِ». أحد الفضلاء.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٧٢.

التشطير غير مذكور في المخطوطة. وممن شطر هذين البيتين الشاعر الشيخ حسن القيم الحلبي المتوفى سنة ١٣١٨ فقال كما في ديوانه: ٥٠:

«للعسكريين رحلنا وفي»      جِماهُمَا لُدْنَا بكَهْفَيْنِ  
وقد كسبنا الأجرَ في منهج      «أمنٍ من الأجرِ بضعفينِ  
«إن فاز من زار إماماً فقد»      فُزْنَا مِنَ الأجرِ بضعفينِ  
لأننا من عترة المصطفى      «زُرْنَا إِمَامَيْنِ إِمَامَيْنِ»

## [حُجَّةٌ بِالغَةِ عَلَى لِسَانِ عَبْدِ أُسُودِ]

حكى الشيخ الفاضل الميرزا إبراهيم السلماسي أدام الله ظلالة في مشهدٍ مِنِّي :  
أَنَّ السَّيِّدَ الْأَجَلَ حُجَّةَ الْإِسْلَامِ رَأْسَ الشَّيْعَةِ فِي الْبَصْرَةِ، السَّيِّدَ نَاصِرَ الْبَحْرَانِيِّ، كَانَ  
يَجْلِسُ فِي مَجْلِسِهِ وَيَأْتِيهِ كُلُّ مَنْ أَرَادَهُ، وَيَأْتِيهِ الْبَاشَوَاتُ<sup>(١)</sup> وَالْأَعْيَانُ، فَرَبَّمَا كَانَ  
مِنْ قَبْلِ مَجِيئِهِمْ فِي الْمَجْلِسِ، وَرَبَّمَا يَأْتِي بَعْدَهُ.

فَكَانَ<sup>(٢)</sup> يَوْمًا وَلَمْ يَكُنِ السَّيِّدُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي الْمَجْلِسِ، فَأَتَى الْبَاشَوَاتُ وَأَعْيَانُ  
الدَّوْلَةِ، وَجَرَى الْكَلَامُ بَيْنَهُمْ فِي فِضَائِلِ عُثْمَانَ وَمَزَايَاهِ، وَأَنَّهُ كَانَ ذَا ثَرْوَةٍ، وَقَدْ  
أَنْفَقَ كَثِيرًا فِي إِعَانَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَجَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ<sup>(٣)</sup>، وَلَوْ لَمْ  
يَكُنْ مَالُهُ لَمَا اسْتَقَامَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ دِينٌ.

وَكَانَ لِلسَّيِّدِ رَحِمَهُ اللَّهُ عَبْدُ أُسُودٍ يَطْبَخُ الْقَهْوَةَ، فَسَمِعَ مَا قَالُوهُ، فَقَالَ: لَا يَخْلُو  
إِمَّا أَنْ يَكُونَ مَا تَقُولُونَ كَذِبًا بِأَجْمَعِهِ، وَإِمَّا أَنْ يَكُونَ اللَّهُ تَعَالَى خَصِمًا لِعُثْمَانَ  
وَمَعَادِيًا لَهُ.

قَالُوا لَهُ: مَا تَقُولُ يَا أُسُودُ؟

قَالَ: لِأَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمْ يُعْطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا ثَلَاثَةَ أَقْرَاصٍ  
خُبْزًا - أَعْطَاهَا الْمَسْكِينِ وَالْيَتِيمِ وَالْأَسِيرِ - فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى سُورَةً؛ سُورَةَ ﴿هَلْ  
أَتَى﴾ وَمَدَحَهُ بِمَا فِيهَا.

(١) كلمة تركية استعملها العثمانيون، بمعنى الرئيس، أو صاحب الفخامة.

(٢) الضمير يعود للشيخ السلماسي.

(٣) جيش العسرة هي غزوة تبوك، وقد اختلق أبناء العامة أنَّ عثمان أنفق فيها ألف دينار. انظر سيرة

ابن هشام ٤: ٩٤٥. وقد فُتد الأصحاب هذه المختلقة بما لا مزيد عليه.



ولم يُنزل في عثمان مع هذه العطايا آيةً واحدة فيه، فلا يخلو إمّا أن يكون ما تقولون كذباً، أو يكون بين الله تعالى وبين عثمان عداوة. ثمّ جاء السيّد رحمه الله، فقالوا له: إنّ عبدك هذا قد أساء الأدب. فسأل العبدَ عن الذي قال، فحكى له الحكاية. فقال له: أنت حرّ لوجه الله، وأعتقه. انتهى معنى الحكاية<sup>(١)</sup>.

### [ وقت ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه ]

حدّث الشيخ فتح الله الدربندي - من أعزّة أصدقائنا حفظه الله تعالى - عن السيّد عبدالمجيد البيّاع للكتب - أيضاً من أصدقائنا في كربلاء على مشرفّها السلام - أنّه قال: كتب صديق لي بمدينة الرسول صلّى الله عليه وآله أنّه يأتي رجل من أهل الجزيرة الخضراء إلى تلك البلاد، فألقه وأسأله عن حلّ ما أشكل عليك من المسائل.

قال السيّد حرسه الله تعالى: فكنت يوماً جالساً في دكاني فإذا أنا بأعرابي في زيّ أهل البوادي، فخطر على قلبي أنّه هو، فسألته عن مكانه وأهله، فأجابني بأنّه من أهل تلك الجزيرة، فظهر أنّه هو الرجل الذي أخبرني به صديقي.

فسألته عن حلّ جملة من مشكلاتي. ومن جملة ما سألته عنه: أنّي استخبرته عن وقت ظهور القائم صلوات الله عليه. قال: فاستخار الله تعالى، فطلع مصلحة. فقال: إنك لذو حظّ.

فقال: قوله تعالى في سورة ق: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ \* يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾<sup>(١)</sup> - فقد فسّره المفسّرون بالقيامة، ولقد فسّره عليّ بن إبراهيم في تفسيره بقيام القائم عليه السلام - فاحسب عدد تلك الآية - أعني قوله تعالى: ﴿وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ - فما صار جميعها فذلك يوم الخروج كما قال الله تعالى، وهو من الأسرار المكنونة.

\* \* \*

قلت: وحدثني الشيخ فتح الله المزبور أيده الله تعالى، عن الشيخ جعفر علي الهندي من أصدقائنا أيضاً، قال: أتاني الشيخ المذكور يوماً وكنت جالساً بجانب النهر بالكوفة، فقال لي: كنتُ برهةً من الزمان أتضرّع وأبتهل، وأسأل الله تعالى أن يعلمني وقت ظهور القائم عليه السلام، فرأيت في المنام وقد هتف بي هاتف: «أيها الغافل، لقد ذكره الله تعالى في سورة كذا - قال: وذكرَ السورة فنسيتها - فاحسبْ اثنتي عشرة آية ثلاث مرّات من أولها فهو مذكور بعدها». قال: ونسيت السورة.

قال الشيخ فتح الله: فقلت له: أفأقول لك السورة؟ قال: فتعجّب من قولي. فقلت له: أليست هي سورة ق؟ قال: نعم نعم هي.

قلت: ولقد جمعنا عدد حروف الآية المزبورة فصار جميعها بعد حذف الهمزتين الغير الملفوظتين في: «استمع» و «المنادي» ١٣٣٥ ومعهما ١٣٣٧. ثمّ حاسبنا من أول سورة «ق» اثنتي عشرة آية ثلاث مرّات، أعني ٣٦ آية، فكانت الآية المزبورة بعد تلك الـ ٣٦ آية بعدة آيات، بحيث لا يخرج عن صدق البعدية. فكانت هذه الرؤيا موافقةً للحكاية الأولى.

ولفظ ما ذكره علي بن إبراهيم رحمه الله في تفسير الآية المزبورة: وقوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾، قال: صيحة القائم عليه السلام من السماء، وذلك يوم الخروج<sup>(١)</sup>.

(١) تفسير القمي ٢: ٣٢٧، وفيه في آخر الحديث: ﴿ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾ قال: هي الرجعة.

ثمّ نقل مسنداً أنه في الرجعة<sup>(١)</sup>، ولا ينافيه؛ لأنّ الخروج مقدّمة الرجعة وأوّل أوانها، فلا ضير في إطلاقها عليه، كما لا يخفى على المضطلع بالأخبار. وذكر<sup>(٢)</sup>: أنّ الأعرابيّ أراه سكّة القائم عليه السلام، وقال: إنّه لا ينافي هذا «كذب الوقّاتون»، لأنّه ليس بتوقيت، بل هو من الأسرار، ذكره الله تعالى في كتابه<sup>(٣)</sup>.

- 
- (١) تفسير القمي ٢: ٣٢٧ حدّثنا أحمد بن إدريس، قال: حدّثنا محمّد بن أحمد، عن عمر بن عبد العزيز، عن جميل، عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ﴾، قال: هي الرجعة.
- (٢) الذّاكر هو السيّد عبد المجيد بياع الكتب.
- (٣) المجموعة الكبيرة: ٧٣ - ٧٤.

## [ وفيات ]

- توفي السلطان فتح علي شاه ليلة الجمعة ١٢ جمادى الآخرة سنة ١٢٥٠.
- وتوفي ابنه محمد شاه ليلة الإثنين ٢ شوال سنة ١٢٥٤.
- ورد ناصر الدين شاه للنجف يوم الأربعاء ١٣ شهر الصيام سنة ١٢٨٧.
- توفي الشيخ محمد حسين الإصفهاني سنة ١٣٠٨.
- توفي عبدالحميد السلطاني العثماني سنة ١٣٣٤.
- توفي الشيخ عبدالله نعمة من علماء عامل سنة ١٣٠٣.
- توفي الشيخ عبدالهادي شليلة سنة ١٣٣٣ في «كرد» من منازل طرق إيران.
- توفي الميرزا محمد علي الرشتي سنة ١٣٣٤.
- توفي السيد أسد الله الإشكوري الرشتي سنة ١٣٣٤<sup>(١)</sup>.
- توفي السيد جواد العاملي - وله اليد في الأدب - سنة ١٣١٨ في شهر ذيقعدة.
- توفي الشيخ جواد [ابن] الشيخ مشكور ١٩ شهر ربيع الثاني سنة ١٣٣٥ يوم الثلاثاء.

- توفي الشيخ باقر القمي يوم الأحد ٢٣ شعبان سنة ١٣٢٤<sup>(٢)</sup>.
- توفي الشيخ علي الخاقاني ٢٦ شهر رجب يوم الإثنين بعد الظهر سنة ١٣٣٤.
- توفي السيد محمد علي الشاه عبدالعظيمي ٣ شهر رمضان يوم الثلاثاء سنة ١٣٢٤ في طويريج ونقل إلى النجف.

(١) جاء في النقباء: ١٣٨ سنة وفاته ١٣٣٣.

(٢) جاء في النقباء: ٢٢٠ سنة وفاته ١٣٣٤.

- توفي الشيخ علي الرفيش عصر الثلاثاء ٢٩ شوال سنة ١٣٣٤ .
- توفي السيد محمد سعيد الحبوبي سنة ١٣٣٣ في منصرفه عن الدفاع<sup>(١)</sup>.
- توفي الميرزا عبدالرحيم الكليري التبريزي في ٩ صفر سنة ١٣٣٤ .
- توفي السيد محمد حسن الكليدار لساعتين مضتا من ليلة الإثنين ٢٦ شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٥ .
- توفي الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عبد علي آل صاحب الجواهر ليلة السبت ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ .
- جسارة الروسيين على حرم الإمام الرضا صلوات الله عليه ورميهم مشهده الشريف بالمدافع - لما تحصن فيه من كان يناوئهم - عاشر شهر ربيع الآخر سنة ١٣٣٠ . اللهم عجل للانتقام، أمين بمحمد وآله الطاهرين .
- وفاة الشيخ محمد حسين القموشي -نسبة إلى قمشة؛ قرية من أرباض أصبهان - في حدود الظهر من يوم الأحد ١٠ أو ١١ محرّم - بناءً على الخلاف في هلاله - سنة ١٣٣٦ ودفن في الصحن الشريف، وهو من تلامذة العلامة الأنصاري، وآية الله الكوه كمرى، والحجة الشيرازي . ولد في حدود سنة ١٢٥٤ أو ١٢٥٥ .
- وفاة آية الله الميرزا محمد تقي الشيرازي الحائري قدس سره لساعتين مضتا من ليلة الأربعاء ثالث ذي الحجة الحرام سنة ١٣٣٨ في كربلاء .
- توفي الفاضل الإيرواني ٦ شهر ربيع الأول سنة ١٣٠٦ .

(١) وذلك أنه كان أحد قادة الجهاد ضد الأنكليز الكافر عند دخولهم إلى أرض العراق من جهة الفاو في سنة ١٣٣٣ وتسمى هذه الحركة بـ «حركة الجهاد» . وأما ثورة العشرين قادها الإمام المجاهد الورع الشيخ محمد تقي الشيرازي في سنة ١٣٣٨؛ وله مواقف مشهودة في الشجاعة وغيرها .

توفي آية الله الشيرازي أوائل ليلة الأربعاء ٢٤ شعبان سنة ١٣١٢.

توفي صاحب الفصول سنة ١٢٥٥.

توفي المُلا عبدالله المامقاني والد الشيخ العلامة الشيخ حسن المامقاني سنة

١٢٤٧ أو سنة ١٢٤٦ عام الطاعون.

توفي الشيخ جعفر التستري في ٢٠ صفر سنة ١٣٠٣ عام تناثر النجوم في ليلة

وفاته.

توفي صاحب الجواهر غرة شعبان سنة ١٢٦٦

توفي العلامة الأنصاري سنة ١٢٨١ «ظهر الفساد»، ومولده سنة ١٢١٤ وهو

عدد لفظة «غدير».

توفي آية الله حسين التُّرك الكوه كمرى سنة ١٢٩٩.

توفي حجة الإسلام المامقاني يوم السبت ١٨ محرّم الحرام سنة ١٣٢٣،

ومولده في ٢٢ شعبان ١٢٣٨.

توفي حجة الإسلام الشيخ محمّد حسين الكاظمي ١٠ أو ١١ محرّم الحرام سنة

١٣٠٨ «تُلم الإسلام ثلثة».

توفي الأديب السيّد جعفر الحلبيّ ٢٣ شعبان سنة ١٣١٥، ومولده ١٥ شعبان

١٢٧٧.

توفي الشيخ حبيب آل كاشف الغطاء سنة ١٣٠٧.

توفي الميرزا حبيب الله الرشتي سنة ١٣١٢.

توفي آية الله بحر العلوم سنة ١٢١٢ ومولده سنة ١١٥٥.

توفي الشيخ عباس ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٣١٥، ومولده سنة

١٢٥٢.

- توفّي الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٢٥٤.
- توفّي الشيخ مهدي ابن الشيخ علي آل كاشف الغطاء سنة ١٢٨٩ في شهر صفر.
- توفّي حجة الإسلام الشيخ محمّد طه نجف سنة ١٣٢٣، وميلاده سنة ١٢٤١.
- وابنه الشيخ مهدي توفّي سنة ١٣١١، وميلاده سنة ١٢٨١.
- توفّي الشيخ حسين نجف سنة ١٢٥٠<sup>(١)</sup>، وميلاده «غلام حليم»<sup>(٢)</sup>.
- توفّي الشيخ جواد نجف سنة ١٢٩٤ «غار نجم».
- توفّي الوالد قدّس سرّه ٥ شعبان سنة ١٣٣٢<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>.
- الحاج المُلا مهدي المرندي توفّي في ٢ صفر سنة ١٣٠٩ في تبريز، ونقل إلى كربلاء<sup>(٥)</sup>.

(١) جاء في كرام البررة: ٤٣٢ سنة وفاته ١٢٥١.

(٢) يعني سنة ١١٥٩.

(٣) جاء في النقباء: ٦٢ سنة وفاته ١٣٣٣.

(٤) المجموعة الكبيرة: ٧٥-٧٦.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٢٩.



## [ قائل الأبيات النونية ]

[ في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ]

[ من البسيط ]

ما كنتُ أحسبُ هذا الأمرَ مُنصِرفاً      عن هاشمٍ ثمَّ مِنْهَا عن أبي حَسَنِ  
 أليسَ أوَّلَ مَنْ صَلَّى بِقِبْلَتِهِمْ      وأَعْرَفَ النَّاسِ بِالآيَاتِ وَالسُّنَنِ؟!  
 وآخَرَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَمَنْ      جَبْرِيْلُ عَوْئٌ لَهُ فِي الغُسْلِ وَالكَفَنِ؟!  
 ماذا الَّذِي رَدُّكُمْ عَنْهُ فَتَعْلَمُهُ؟!      ها إِنْ بِيَعْتَكُمْ مِنْ أَعْبَنِ الغَبَنِ

قلت: اختلف في قائل هذه الأبيات: ففي «كتاب سليم بن قيس الهلالي»<sup>(١)</sup> من أصحاب مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، وكتاب «كشف الغمة» للأربلي<sup>(٢)</sup>: أنها للعباس بن عبدالمطلب عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

وفي كتاب سليم هكذا:

ما كنتُ أحسبُ هذا الأمرَ مُنحَرِفاً      عن هاشمٍ ثمَّ مِنْهَا عَن أَبِي حَسَنِ  
 أليسَ أوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقبَلَتِكُمْ      وأَعْلَمَ النَّاسِ بِالآثَارِ وَالسُّنَنِ؟!  
 وأقْرَبَ النَّاسِ عَهْداً بِالنَّبِيِّ وَمَنْ      جَبْرِيْلُ عَوْئٌ لَهُ فِي الغُسْلِ وَالكَفَنِ؟!  
 مَنْ فِيهِ ما فِي جَمِيعِ النَّاسِ كُلِّهِمْ      وليسَ فِي النَّاسِ ما فِيهِ مِنَ الحَسَنِ  
 ماذا الَّذِي رَدُّكُمْ عَنْهُ فَتَعْرِفُهُ؟!      ها إِنْ بِيَعْتَكُمْ مِنْ أوَّلِ الفِئَتَنِ

وعن كتاب «الصراط المستقيم» للشيخ زين الدين علي بن يونس العاملي

(١) كتاب سليم بن قيس: ١٤٢.

(٢) كشف الغمة: ١: ٦٧.

رحمه الله: عن سبط ابن الجوزي في «رجاله»<sup>(١)</sup>: أن جماعة من الصحابة سألوه «أي سلمان» لمن الأمر بعد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فقال:

ما كنتُ أحسبُ هذا الأمرَ مُنصَرِفًا عن هاشمٍ ثمَّ مِنها عَن أَبِي حَسَنِ  
 أليسَ أَوْلَ مَنْ صَلَّى لِقِبَلَتِهِمْ وَأَعْرَفَ النَّاسِ بِالْأَحْكَامِ وَالسُّنَنِ  
 ما فِيهِمْ من صُنُوفِ الْخَيْرِ مَجْمَعُهَا<sup>(٢)</sup> وليسَ في القَوْمِ ما فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ  
 فانصرفوا عنه إلى السقيفة، فلما أخبر بها قال: كردند و نيك نكردند، انتهى<sup>(٣)</sup>.

وفي «نفس الرّحمن» للعلامة النوري رحمه الله عن شرح النهج وغيره: أنه لبعض ولد أبي لهب. وفي بعض المواضع: أنه لزر بن الحارث، وإنما تمثّل سلمان بها<sup>(٤)</sup>.

قلت: وفي المجلد الثاني من كتاب «الصدف» للحاج المولى شريف الشرواني<sup>(٥)</sup> رحمه الله من متأخري علمائنا: أنه أنشده خزيمة بن ثابت ذوالشهادتين بعد انعقاد البيعة، وعباراته كما سطرناه أولاً. ومثله للشيخ السعيد الشهيد ابن الفّتال في «روضة الواعظين»<sup>(٦)</sup>، إلا أنّ في روايته زيادة قوله: «من فيه ما في جميع الناس كلّهم»<sup>(٧)</sup> إلى آخر البيت قبل البيت الآخر.

(١) في المصدر: روى سبط الجوزي الحنبلي في كتاب الرجال.

(٢) في المصدر: يجمعها.

(٣) الصراط المستقيم ١: ٢٠٥. وذكرها بزيادة في الصراط المستقيم أيضاً ١: ٢٣٧ منسوبة لربيعة بن الحارث.

(٤) انظر نفس الرحمن في فضائل سلمان: ٥٤٤ - ٥٤٥.

(٥) انظره في الذريعة ١٥: ٢٩/الرقم ١٥٩.

(٦) انظر روضة الواعظين: ٨٧.

(٧) في روضة الواعظين:

وفي «شرح قصيدة دُعبل الخزاعي» للسيد محمد باقر المدعوّ بكمال الدين القنوي الفارسي رحمه الله<sup>(١)</sup> - من معاصري العلامة المجلسي وأضرابه رحمهم الله تعالى - : «أنها للفضل بن العباس بن عتبة بن أبي لهب . وفيه : لقبتم ، بدل : بقبتم . وأعلم الناس ، بدل : وأعرف الناس . وأول الفتن ، بدل : أغبن الغبن . ثم قال السيد المزبور رحمه الله : وقيل : إن هذه الأبيات لحسان قبل اغتراره بالزخارف العثمانية ، انتهى .

وفي كتاب «الإعلام بحقيقة الإسلام» لأبي الفتح الكراچكي قدس سره الداخل في كتاب «كنز الفوائد» له رحمه الله : أنها لأبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ، وفيه :

ما كُنْتُ أَحْسَبُ هَذَا الْأَمْرَ مُتَقَبَّلًا      عَنْ هَاشِمٍ ثُمَّ مِنْهَا عَنْ أَبِي الْحَسَنِ  
 أَلَيْسَ أَوَّلَ مَنْ صَلَّى لِقَبْلَتِهِمْ      وَأَعْرَفَ النَّاسِ بِالْآثَارِ وَالسُّنَنِ  
 مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ مِنْ كُلِّ صَالِحَةٍ      وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ<sup>(٢)</sup>

وفي كتاب «الفصول» للسيد المرتضى علم الهدى رحمه الله : أنها لربيعة بن الحارث بن عبدالمطلب . وروايته مثل رواية الكراچكي ، إلا أنه ذكر بعد البيت الثاني قوله : وآخر الناس عهداً ، إلى آخر ما عرفت ، ثم ذكر البيت الأخير هكذا :

مَنْ فِيهِ مَا فِيهِمْ لَا يَمْتَرُونَ بِهِ      وَلَيْسَ فِي الْقَوْمِ مَا فِيهِ مِنَ الْحَسَنِ  
 مَاذَا الَّذِي رَدُّكُمْ عَنْهُ فَنَعَلَمَهُ      هَا إِنَّ بَيْعَتَكُمْ مِنْ أَوَّلِ الْفِتَنِ<sup>(٣)(٤)</sup>

(١) انظره في الذريعة ١٤ : ١٢ / الرقم ١٥٢٦ .

(٢) كنز الفوائد : ١٢٢ .

(٣) الفصول المختارة : ٢٦٨ .

(٤) المجموعة الكبيرة : ٧٧ - ٧٨ .

## [تشطيرٌ في تشطير]

بيتان للحاج محمد البغدادي<sup>(١)</sup> شطّرها آية الله العلامة الطباطبائي قدس سرّه<sup>(٢)</sup>، ثم شطّر تشطيره السيّد محمد زيني، ثم شطّر تشطيرهما الشيخ محمد رضا النحوي في مدح سيّدنا الكاظم عليه السلام:

[من الخفيف]

«يا سَمِيَّ الكَلِيمِ جِئْتُكَ أَسْعَى» نَحْوَ مِيقَاتِ رِفْدِكَ<sup>(٣)</sup> الْمُعْتَادِ  
 أُنِسْتُ نَفْسِي الْهُدَى واطمَأْنَنْتُ حِينَ أَنْسْتُ نَارَ ذَاكَ الْوَادِي  
 كَيْفَ فِي السَّيْرِ لَا أَطِيرُ آرْتِيَا حِينَ رَشْتَ الْجَنَاحَ لِي بِالْأَيْدِي<sup>(٤)</sup>  
 جِئْتُ وَالشُّوقُ فِي الْمَوَامِي<sup>(٥)</sup> دَلِيلِي وَالهُوَى مَرْكَبِي وَحُبُّكَ زَادِي

(١) هو الحاج جواد - ويقال: محمد جواد - ابن الحاج عبد الرضا بن عواد البغدادي، المعروف بالحاج محمد جواد عواد، أو الحاج محمد البغدادي، كان حياً سنة ١١٤٢، وهو شاعر أديب، له ديوان شعر، وهو معاصر للسيّد نصر الله الحائري وبينهما مراسلات، وله مدائح في النبي صلى الله عليه وآله وأهل البيت عليهم السلام. انظر أعيان الشيعة ٤: ٢٧٣ - ٢٧٧. وفي طبقات أعلام الشيعة ٩: ١٥٠: محمد جواد ابن الحاج عبد الرضا البغدادي العالم الأديب الشاعر رأيت ديوانه اللطيف في مكتبة السيّد عيسى «الطّعار ببغداد» فيه قصائد ومقاطع وتواريخ إلى سنة ١١٤٢ ذكرت في «الذريعة» ٩: ٢٠٧ بعنوان «ديوان محمد جواد البغدادي».

(٢) هو السيّد محمد مهدي بن مرتضى بحر العلوم الطباطبائي النجفي، وقد تقدّمت ترجمته مختصرة.

(٣) الرّفْدُ: العطاء.

(٤) الأيادي: العطايا والنعم.

(٥) الموامي: جمع المومة، وهي الفلاة.

جِئْتُ أَبْغِي الْقِرَىٰ وَوَجَّهْتُ وَجْهِي  
 وَشَطَرْتُ الْعُمَرَ أَعْتِمَارًا وَحَجًّا  
 مَسْنِي الضَّرُّ وَأَنْتَحَىٰ بِي فَقْرِي  
 ثُمَّ أَزَجَّيْتُهَا بِضَاعَةَ رَاجٍ  
 «لَيْسَ تُقْضَىٰ لَنَا الْحَوَائِجُ إِلَّا»  
 فَارْجُ مَا شِئْتَ مِنْ فَعَالٍ رِمَالٍ<sup>(٤)</sup>  
 جِئْتُ مُسْتَرْفِدَ الْعَطَا مُسْتَغِيثًا  
 فَاسْتَمَحَّ وَأَسْتَعِثَّ وَكُنْ عَبْدَ رِقٍّ  
 عِنْدَ بَحْرِ النَّدَىٰ ابْنِ جَعْفَرَ مُوسَىٰ  
 آيَةَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْبَرَائِ  
 لَا يَخِيبُ الرَّجَاءُ حَاشَا وَكَأَلَا  
 نَحْوَ أَسْحَىٰ قَارٍ وَأَكْرَمٍ بَادٍ<sup>(١)</sup>  
 قَاصِدًا شَطَرَ كَعْبَةَ الْقُصَادِ  
 نَحْوَ مِصْرِ الْعَزِيزِ فِي بَغْدَادِ  
 «نَحْوَ مَعْنَاكَ قَاصِدًا مِنْ بِلَادِي»<sup>(٢)</sup>  
 عِنْدَ بَادٍ<sup>(٣)</sup> بِنُجْحِهَا عَوَادِ  
 مِنْ كَرِيمِ الْأَبَاءِ وَالْأَجْدَادِ  
 فَأَغِثْنِي وَمُنَّ بِالْإِزْفَادِ  
 عَبْدٌ<sup>(٥)</sup> رَبِّ الْعَطَاءِ غَوِثِ الْعِبَادِ  
 مُزْنَتَهُ الْفَضْلُ تُجْعَعُ الْمُرتَادِ<sup>(٦)</sup>  
 حُجَّةَ اللَّهِ فِي جَمِيعِ الْبِلَادِ  
 مِنْ مُنِيخِ الرَّجَاءِ عِنْدَ جَوَادِ

(١) قار: اسم فاعل من قرى الضيف، بمعنى أضافه. وباد: أصلها بادئ، ثم حذف الهمزة وعاملها معاملة المعتل، وذلك من الابتداء بالطاء دون مسألة.

(٢) في هذا البيت والذي قبله تلميح إلى قوله تعالى في الآية ٨٨ من سورة يوسف: ﴿يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسْنَا وَأَهْلُنَا الضَّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾.

(٣) باد: بادئ ثم خففت وعوملت معاملة المعتل.

(٤) كذا في المخطوطة، ولعله أراد فعلاً كثيرة كالرّمال. والذي أراه أنها مصحفة عن «فَعَالٍ وَمَالٍ».

(٥) كذا في المخطوطة، والذي أراه أنها مصحفة عن «عِنْدَ»، ويؤكد ذلك قوله في البيت اللاحق:

«عند بحر الندى».

(٦) التّجعة: طلب الكلال في مواضعه. المُرْتَاد: الطالب للمرعى والماء.

لَمْ يَخِبْ مُلْقِي الْعَصَا عِنْدَ مُوسَى «عِنْدَ بَابِ الرَّجَاءِ جَدُّ الْجَوَادِ»<sup>(١)</sup>»<sup>(٢)</sup>

(١) تشطير السيّد الطباطبائي كما في ديوانه: ٦٣ - ٦٤:

«يا سمي الكليم جئتكَ أسعى» والهوى مركبي وحبك زادي  
 مسني الضرّ وانتحي بي فقري «نحو مغناك قاصداً من بلادي»  
 «ليس تقضى لنا الحوائج إلّا» عند باب الحوائج المعتاد  
 عند بحر الندى ابن جعفر موسى «عند باب الرجاء جد الجواد»  
 وقال أيضاً مشطراً لهما:

«يا سمي الكليم جئتكَ أسعى» والهوى مركبي وحبك زادي  
 جئت أبغي القرى ووجهت وجهي «نحو مغناك قاصداً من بلادي»  
 «ليس تقضى لنا الحوائج إلّا» عند غيث البلاد غوث العباد  
 عند بحر الندى ابن جعفر موسى «عند باب الرجاء جد الجواد»

وانظر ديوان السيّد محمّد مهدي بحر العلوم: ٦٤ - ٦٦ ففيه تشطير السيّد محمّد زيني لتشطير  
 السيّد بحر العلوم، ثم تشطير السيّد بحر العلوم لكلا التشطيرين.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٧٩.

## [تعريب بيتين لحافظ الشيرازي]

للسيد جواد سياهپوش ابن السيد محمد زيني<sup>(١)</sup> مُعَرَّباً بيتاً للحافظ الشيرازي  
وَمُزِيداً عَلَيْهِ فِي الْبَيْتِ الثَّانِي مُضَمَّنًا شَطْرًا قَدِيمًا فِيهِ :

[من الطويل]

أَبِي آدَمُ بَاعَ النَّعِيمَ بِحِنْطَةٍ      فَلَسْتُ ابْنَهُ إِنْ لَمْ أْبِعْ بِشَعِيرِ  
بِهِ الْوَعْدُ مِنْهُ وَالْوَفَا صَحَّ مِنْ أَبِي      أَبِي شُبَّرٍ أَكْرَمَ بِهِ وَشَبِيرِ<sup>(٢)(٣)</sup>

(١) تقدمت ترجمة الابن والأب.

(٢) ورد العجز في إرشاد القلوب للدلمي (من أعلام القرن الثامن) ٢: ٣٤٨ من جملة ثلاثة أبيات، هي:

إِذَا مَتُّ فَادْفُنِّي إِلَى جَنْبِ حَيْدِرٍ      أَبِي شُبَّرٍ أَكْرَمَ بِهِ وَشَبِيرِ  
فَلَسْتُ أَخَافُ النَّارَ عِنْدَ جَوَارِهِ      وَلَا أَتَقِي مَنْ مَنَكَرَ وَنَكَرِ  
فَعَارَ عَلَيَّ حَامِي الْجِمَى وَهُوَ فِي الْجِمَى      إِذَا ضَلَّ فِي الْمَرَعَى عَقْلٌ بَعِيرِ

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧٩.

## [في مدح أبي طالب عليه السلام]

آيات في مدح أبي طالب عليه السلام للسيد السند السيد علي خان المدني:

[من الطويل]

أَبُو طَالِبٍ عَمُّ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ	بِهِ قَامَ أَزْرُ الدِّينِ وَأَشْتَدَّ كَاهِلُهُ
كَفَاهُ فِخَارًا فِي الْمَنَاقِبِ أَنَّهُ	مُؤَاوِزُهُ دُونَ الْأَنَامِ وَكَافِلُهُ
لَيْسَ جَهَلَتْ قَوْمٌ عَظِيمَ مَقَامِهِ	فَمَا ضَرَّ ضَوْءَ الشَّمْسِ مَنْ هُوَ جَاهِلُهُ
فَلَوْلَا مَا قَامَتْ لِأَحْمَدَ دَعْوَةٌ	وَلَا أَنْجَابَ لَيْلِ الْعَيِّ وَأَنْزَاخَ بَاطِلُهُ
أَقْرَبَ بَدِينِ اللَّهِ سِرًّا لِحِكْمَةٍ <sup>(١)</sup>	فَقَالَ عَدُوُّ الْحَقِّ مَا هُوَ قَائِلُهُ
وَمَاذَا عَلَيْهِ وَهُوَ فِي الدِّينِ هَضْبَةٌ	إِذَا عَصَفَتْ مِنْ ذِي الْعِنَادِ أَبَاطِلُهُ
وَكَيْفَ يَجِلُّ الدَّمُّ سَاحَةَ مَا جَدَّ	أَوْ أَخْرَهُ مَحْمُودَةً وَأَوَائِلُهُ
عَلَيْهِ سَلَامٌ اللَّهُ مَا ذَرَّ شَارِقُ <sup>(٢)</sup>	وَمَا تُلِيَتْ أَحْسَابُهُ وَفَضَائِلُهُ <sup>(٣)</sup>

(١) في كتاب الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ١١٤ عن الإمام العسكري عليه السلام: «إنَّ

أبا طالب كمؤمن آل فرعون يكتنم إيمانه».

(٢) ذَرَّ: طَلَعَ. الشَّارِقُ: الشَّمْسُ حِينَ تَشْرُقُ، وَيَطْلُقُ عَلَى النَّهَارِ، أَي: مَا طَلَعَ النَّهَارُ.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٧٩.



## [في نسب بني أمية]

فائدة: في ذكر نسب بني أمية وأنهم ليسوا من قريش:

نقل المولى محسن الفيض في «الصافي» عن كتاب «الاستغاثة» لابن ميثم البحراني بزعمه، وللسيد علي بن أحمد الكوفي<sup>(١)</sup> في الواقع، قال:  
لقد روينا من [طريق] علماء أهل البيت عليهم السلام في أسرارهم وعلومهم التي خرجت منهم إلى علماء شيعتهم: أنّ قوماً ينسبون إلى قريش، وليسوا من قريش بحقيقة النسب.

وهذا مما لا يعرفه إلا معدن النبوة، وورثه علم الرسالة، وذلك مثل بني أمية؛ ذكروا أنهم ليسوا من قريش، وأن أصلهم من الرُّوم، وفيهم تأويل هذه الآية: ﴿الْم \* غَلَبَتِ الرُّومُ﴾<sup>(٢)</sup>، معناه أنهم غلبوا على الملوك، وسيغلبهم على ذلك بنو العباس<sup>(٣)</sup>، انتهى. ذكره في تفسير قوله تعالى ﴿الْم...﴾ الآية.  
وعلى هذا فيقرأ «غَلَبَتِ» على صيغة المعلوم، والأخير على المجهول<sup>(٤)</sup>.

- 
- (١) هو السيد أبو القاسم علي بن أحمد بن موسى ابن الإمام محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام. توفي سنة ٣٥٢، وقبره «بكرمي» بقرب الخان والحمام أول ما يدخل «كرمي» من ناحية شيراز.
- (٢) الروم: ١ - ٢. بقراءة: «غَلَبَتِ الرُّومُ... وهم من بعد غلبهم سيغلبون».
- (٣) الاستغاثة: ٧٤، وعنه في تفسير الصافي: ٤ - ١٢٥ - ١٢٦ / ح ٥.
- (٤) وقد قرأ بهذه القراءة أبو عمرو، وأبو سعيد الخدري، وعصمة، وهارون، وعلي عليه السلام، وابن عباس، وابن عمر، والحسن، ومعاوية بن قرة، ونصر بن علي. انظر معجم القراءات القرآنية ٥: ٦٣.

وفي كتاب «إلزام النواصب» بعد ذِكْرِ أَنَّ العَوَّامَ أبا الزبير لم يكن من قريش، بل ملحق بها، قال: وشأنُ أُمَيَّةَ بنِ عبدِ شمس شأنُ العَوَّامِ؛ فَإِنَّهُ لم يكن من صُلْبِ (١) عبدِ شمس بن عبد مناف، وإنَّما هو عَبْدٌ من الرُّومِ، فاستلحقَّهُ عبدُ شمس، فنُسِبَ إليه كما نسب العَوَّامُ إلى حُوَيْلِدٍ. فبنو أُمَيَّةَ جميعُهُم ليسوا من صَمِيمِ (٢) قريش، وإنَّما هم ملحقون بهم.

ويصدِّقُ ذلك جوابُ أميرِ المؤمنين عليه السلام إلى معاوية حين كتب إليه: «نحنُ وأنتمُ بَنُو عَبْدِ مَنْافٍ».

وكان جواب عليّ عليه السلام: «ليس المهاجرُ كالأطليقي، ولا الصَّريخُ كاللصيق».

وهذه شهادة من عليّ عليه السلام على بني أُمَيَّةَ أَنَّهُم لَصَفَاءَ (٣)، وليسوا بصَحِيحِي النسب إلى عبد مناف، ولم يستطع معاوية إنكار ذلك.

فهذا بعض ما أورده أصحابهم في أنسابهم (٤)، إلخ.

هذا ما وجدته في نفس الكتاب، وفي المنقول عنه في البحار نوع اختلافٍ مع ما سطرناه (٥).

وفي «البحار»: قال صاحب «الكامل البهائي»: «إِنَّ أُمَيَّةَ كان غلاماً روميّاً لعبدِ شمس، فلما أَلْفَاهُ كَيْساً فَطِناً أَعْتَقَهُ وَتَبَّأَهُ، فقيل: أُمَيَّةُ بن عبد الشمس،

(١) في المخطوطة: «شأن» بدل «صُلْب»، والمثبت عن المصدر.

(٢) في بعض نسخ المصدر: «ليسوا من صُلْبِ قريش».

(٣) في المخطوطة: «الطلاء»، والمثبت عن بعض نسخ المصدر، وفي متنه المطبوع: «لصائق».

(٤) إلزام النواصب، لمفلح بن راشد: ١٧٩ - ١٨٠.

(٥) انظر بحار الأنوار ٣١: ٥٤٤/ ذيل الحديث ٤٧.

كما كانوا يقولون قبل نزول الآية<sup>(١)</sup>: زيد بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم .  
ولذا زوي عن الصادقين عليهما السلام في قوله تعالى: ﴿الْم \* غَلِبَتْ  
الرُّومُ﴾<sup>(٢)</sup> أنهم بنو أمية .

ومن هنا يظهر نسب عثمان ومعاوية وحسبهما، وأنهما لا يصلحان للخلافة  
لقوله صلى الله عليه وآله وسلم: الأئمة من قريش<sup>(٣)</sup>، انتهى .

وصاحب «الكامل» هذا الشيخ الفاضل المحدث المولى حسن بن علي بن  
محمد ابن الحسن المازندراني، الملقب بـ«عماد الدين» المعاصر للمحقق،  
والخواجه وأضرابهما، صاحب التصانيف الرائقة التي منها كتاب: «كامل السقيفة»،  
المشتهر بـ«كامل البهائي»<sup>(٤)</sup>.

وقال الشيخ فخر الدين الطريحي رحمه الله في مادة (أمو) من «مجمع  
البحرين» بعد أن نقل عن الجوهري أنهم من قريش .

وفي نقل آخر: أن بني أمية ليسوا من قريش، بل كان لعبد شمس بن عبد مناف  
عبد رومي يقال له: أمية، فنسب إلى عبد شمس، فقليل: أمية بن عبد شمس،  
فنسبوا بني أمية إلى قريش لذلك، وأصلهم من الروم، وكان ذلك عند العرب  
جائزاً أن يلحق بالنسب مثل ذلك . وقد فعل رسول الله صلى الله عليه وآله بزید بن

(١) هي الآية ٤٠ من سورة الأحزاب: ﴿مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَكِن رَّسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ  
النَّبِيِّينَ﴾ .

(٢) على قراءة «غلبت الروم... وهم من بعد غلبهم سيغلبون» .

(٣) بحار الأنوار ٣١: ٥٤٢-٥٤٣ . وانظر كامل البهائي بتعريب محمد شعاع فاخر ٢: ٢٣٧ .

(٤) كتبه أيام إقامته بأصفهان في سنة ٦٧٢ . الذريعة ١٨: ٩٥ .

حارثة الكلبي مثل ذلك حيث تَبَّأهُ بَعْدَ أُسْرِهِ، ونسب إليه حَتَّى<sup>(١)</sup> تَبَرَّأَ أَبُوهُ مِنْهُ .  
فقال صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يا معشر قريش والعرب، زيدُ ابني وأنا أبوه»،  
فَدُعِيَ: زَيْدُ بْنُ مُحَمَّدٍ<sup>(٢)</sup>، انتهى .

وقد وقع إلينا - منذ قبل سنة ونصف أو سنتين أو ما يقرب منه - رسالة في بيان  
تزيوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِنَتَيْهِ - رَقِيَّةَ وَزَيْنَبَ - من عثمان، وأنهما هل كانتا  
بِنَتَيْهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ صِلْبِهِ أَمْ لَا؟  
وذكر فيه في جملة كلام ما يقرب من عبارة كتاب «الاستغاثة» التي نقلناها أولاً،  
إلى قوله: ليسوا من قريش .

ثم قال: فكان لعبد شمس بن عبد مناف عبدٌ روميٌّ يقال له: أمية، فنسب إلى  
عبد شمس، وقيل: أمية بن عبد شمس، فَدَرَجَ نَسْبُهُ كَذَلِكَ إِلَى هَذِهِ الْغَايَةِ<sup>(٣)</sup>.

(١) في المصدر: «حين» بدل «حتى» .

(٢) مجمع البحرين ١: ١١٦ / مادة «أمو» .

(٣) ولعل في قول أبي طالب عليه السلام ما يسند هذا الكلام، حيث يقول كما في شرح النهج  
الحديدي ١٥: ٢٣٣:

توالى علينا موليانا كلاهما إذا سُئِلَا قَالَا: إلى غيرنا الأمرُ  
أَخْصُ خُصُوصاً عَبْدَ شَمْسٍ وَنُوفِلاً هُما نَبَدَانَا مِثْلَمَا تُنْبِئُ الدَّخْمُرُ  
قديماً أبوهم كان عبداً لجدنا بني أمية شهلاء جاش بها البحرُ

وقال أمير المؤمنين عليه السلام في كتاب كتبه إلى معاوية معروضاً به وبنسبه: «وأما قولك: إننا بنو  
عبد مناف، فكذلك نحن، ولكن ليس أمية كهاشم، ولا حرب كعبد المطلب، ولا أبو سفيان كأبي  
طالب، ولا المهاجر كالطليق، ولا الصريح كاللصيق» [نهج البلاغة ٣: ١٧ / الكتاب ١٧]، وذلك  
رداً على كتاب لمعاوية حاول فيه أن يساوي نفسه بأمر المؤمنين عليه السلام من حيث النسب  
والحسب والدين، فعرض - بل صرح - أمير المؤمنين عليه السلام بأن بني أمية لصيقو النسب

وَنَسَبَ<sup>(١)</sup> عامَّةَ النَّسَائِينَ - غيرِ العارفين بحقائق الأنساب ودقائق الأحساب - بني أمية إلى قريش، وأصلهم من الروم، وذلك أنَّ العرب كانت من سيرتهم أن يُلْحَقَ بنسبه عبده، وكان ذلك جائزاً عندهم، وقد وجد من ذلك من وُجُوهِ كريمة في العرب، إلخ. ثم ذكر قصَّة زيد بن حارثة<sup>(٢)</sup>.

➔ وليسوا من بني عبد مناف.

وقال معاوية مرَّة لولده يزيد: فإخبر ابن عمك - يعني عبد الله بن جعفر - فقال ابن جعفر: بأيِّ أبائك تفاخرنى؟! أبحرِبَ الَّذِي أَجْرُنَاهُ؟ أم بأمية الَّذِي ملكناه؟ أم بعبد شمس الَّذِي كفلناه؟ فلم يردَّ عليه معاوية، وقال لولده يزيد: يا بني إياك ومنازعة بني هاشم، فإنهم لا يجهلون ما علموا، ولا يجد مبغضهم لهم سباً. انظر شرح نهج الحديدي ١٥: ٢٢٩ - ٢٣٠.

ودخل دغفل النسابة على معاوية، فقال له معاوية: أرايت عبد المطلب؟ قال: نعم، رأيت رجلاً نبيلاً جميلاً وضيقاً، وكان على وجهه نور النبوة. قال: أرايت أمية؟ قال: نعم، رأيت رجلاً ضيقاً منحنيًا، أعمى يقوده عبده ذكوان. قال: مه، ذلك ابنه أبو عمرو. قال دغفل: أنتم تقولون ذلك، أمّا قريش فلم تكن تعرف إلا أنه عبده. شرح النهج الحديدي ١٥: ٢٣١.

وقد هجا حسان بن ثابت أبا سفيان فقال كما في ديوانه: ٢٠٦:

ولست من المعشر الأكرمين	ولا عبد شمس ولا نؤفل
وليس أبوك بساقي الحجيج	فاقعد على الحسب الأردل
ولكن هجين منوط بهم	كما نؤطت حلقة المحمل
تجيش من اللؤم أحسابكم	كجيش المشاشة في المزلجل

(المحقق).

(١) في المخطوطة: «ونسبا»، وهي لغة «أكلوني البراغيث»، فصححناها طبق اللغة الشائعة.

(٢) المجموعة الكبيرة: ٨٣ - ٨٤.

## [رسالة مناظرة والد الشيخ البهائي مع علماء حلب]

رسالة في مباحثة السنّي والشيعي<sup>(١)</sup>، للشيخ الأجل الشيخ حسين<sup>(٢)</sup> بن عبد الصمد، والد شيخنا البهائي رحمه الله:

الحمد لله على ما<sup>(٣)</sup> أنعم به، والصلاة والسلام على عباده الذين اصطفى محمد صلى الله عليه وآله النبي الأمي، وأهل بيته ذوي الكرم والوفا.

وبعد: فهذه صورة بحث وقع لهذا الفقير إلى ربه الغني حسين بن عبد الصمد الجباعي، في حلب، سنة إحدى وخمسين وتسعمائة:

أضافني بعض فضلائها، وكان ذكياً بحتاً، ولي معه خصوصية وصداقة وكيدة، بحيث لا أتقيه. وكان أبوه من أعيان حلب.

فقلت له<sup>(٤)</sup>: إنه يقبح بمثلي ومثلك - بعد أن صرف كل [منا] <sup>(٥)</sup> عمره في تحصيل العلوم الإسلامية وتحقيق مقدماتها - أن يقلد في مذهبه الذي يلقي الله به، والتقليد مذموم بنص القرآن، وليس حجة محسمة<sup>(٦)</sup>؛ لأن كل أحد يقلد سلفه،

(١) في المخطوطة: والشيعية.

(٢) هو أحد أعلام الطائفة وفقهائها البارعين في الفقه وأصوله والكلام والفنون الرياضية والأدب. كانت ولادته سنة ٩١٨، ووفاته ٩٨٤، ورثاه ولده الأكبر شيخنا البهائي بقوله:

قف بالطلول وسلها أين سلماها ورؤ من جرع الأجفان جرها

انظر الغدير ١١: ٢١٦ - ٢٣٠، وأعيان الشيعة ٦: ٥٦ - ٦٦.

(٣) من - كذا. والمثبت استظهار المؤلف قدس سره. وهو موافق للمطبوعة المحققة.

(٤) «له» أدخلها المؤلف استظهاراً. وهو موافق للمطبوعة المحققة.

(٥) من المطبوعة.

(٦) لم يرد في اللغة «أحسم» بمعنى «حسم». وفي المطبوعة: «مُنْجِية».

فلو كان حجّةً كان الكلُّ ناجين، وليس كذلك.

[فقال] <sup>(١)</sup>: هلمَّ حتى نبحتَّ.

فقلت: هل عندكم نصّ من القرآن أو من الرسول صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى وَجوب اتِّباع أبي حنيفة؟

قال: لا.

فقلت: هل أجمع أهل الإسلام على وجوب اتِّباعه؟

فقال: لا.

فقلت: فما سَوَّغَ لَكَ تَقْلِيدَهُ <sup>(٢)</sup>؟

فقال: إنّه مجتهد، وأنا مقلِّد، والمقلِّد فرضُهُ أن يقلِّد مجتهداً من المجتهدين.

فقلت: فما تقول في جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام؟ هل كان مجتهداً

[من المجتهدين] <sup>(٣)</sup>؟

فقال: هو فوق الاجتهاد، وفوق الوصف في العلم والتقى والنسب، وعِظَمِ الشَّانِ، وقد عدَّد بعضُ علمائنا من تلاميذه نحو أربعمئة رجل <sup>(٤)</sup> كلُّهم علماء

(١) من المطبوعة.

(٢) في المخطوطة: «فقلت فما سوق»، كذا. والمثبت عن المصدر المطبوع.

(٣) من المطبوعة.

(٤) ذكر الشيخ مصطفى الدمشقي في كتابه «الروضة النديّة»: ١٢، والعلامة محمّد عبد الغفار في

كتابه «أئمة الهدى»: ١١٧ أنه أخذ العلم عنه عليه السلام أربعة آلاف شيخ. وصنف الحافظ ابن

عقدة كتاباً فيمن روى عن أبي عبدالله عليه السلام عدّ فيه أربعة آلاف رجل.

وفي رجال النجاشي ١: ١٣٩ في ترجمة الحسن بن علي الوشاء، قال: أدركت في هذا المسجد

- يعني مسجد الكوفة - تسعمائة شيخ كلُّ يقول: حدّثني جعفر بن محمّد عليه السلام.

فضلاء مجتهدون، وأبو حنيفة أحدهم<sup>(١)</sup>.

فقلت: قد اعترفت باجتهاده وتقواه، وجواز تقليد المجتهد، ونحن قد قلّدناه، فمن أين تعلم أنا على الضلالة، وأنكم على الهداية؟ مع أنا نعتقد عصمته، وأنه لا يُخطئ، بل ما يحكم به هو حكم الله، ولنا على ذلك أدلة مدوّنة، وليس كأبي حنيفة يقول بالقياس والرأي والاستحسان، ويجوز عليه الخطأ.

وبعد التنزّل عن عصمته، والاعتراف بأنه يقول بالاجتهاد كما تزعمون، فلنا دلائل على وجوب اتّباعه، ليس في أبي حنيفة واحد منها:

[أولها]<sup>(٢)</sup>: إجماع كلّ أهل الإسلام حتّى السُّنّة والمعتزلة على غزارة علمه، ووفور تقواه، وعدالته، وعِظَم شأنه، بحيث [إني]<sup>(٣)</sup> إلى يومي هذا - مع كثرة ما رأيت من كتب أهل الملل والتواريخ والسير وكتب<sup>(٤)</sup> الجرح والتعديل ونحو ذلك - لم<sup>(٥)</sup> أر قطّ طاعناً طعن عليه بشيء من مخالفه وأعداء شيعته، مع كثرتهم وعِظَم شأنهم في الدنيا؛ لأنهم كانوا ملوك الأرض، والناس تُحبُّ التقرب إليهم بالصدق والكذب، ولم يقدر أحد [أن]<sup>(٦)</sup> يفترى عليه كذباً في الطعن ليتقرب به

(١) في التحفة الاثني عشرية: ٨ قول أبي حنيفة: لولا الستان لهلك النعمان، يعني الستين اللتين جلس فيهما لأخذ العلم عن الإمام جعفر الصادق. والتحفّة الاثني عشرية هي للشيخ عبد العزيز ابن أحمد العمري الفاروقي الهندي المتوفى سنة ١٢٣٩. الأعلام للزركلي ٤: ١٤.

(٢) من عندنا. وكذلك وضعت في المطبوعة بين قوسين. واستظهر المؤلف «منها». والأصح ما أثبتناه، لقوله بعد ذلك: «وثانيها».

(٣) من المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: «والكتب». والمثبت استظهار المؤلف. وهو موافق للمطبوعة.

(٥) في المخطوطة: «ولم». والمثبت في المطبوعة.

(٦) من المطبوعة.



إلى ملوك عصره، وما ذاك إلا لِعِلْمِهِ، إِنَّهُ إِنْ افْتَرَى كَذِباً كَذَبَهُ كُلٌّ مِنْ سَمِعَهُ. وهذه مزية تميّز هو وآبائُهُ وأبناؤُهُ السَّتَّةَ بها عن جميع الخلق. فكيف يجوز ترك تقليد مَنْ أجمعَ الناسَ على علمه وعدالته وجوازِ تقليده، وتقليدُ مَنْ وقع فيه الشكُّ والظنُّ، مع أنّ الجرح مقدّم على التعديل كما تَقَرَّرَ؟!

وهذا إمامكم الغزالي صنّف كتاباً سمّاه: «الْمَنْخُولُ»<sup>(١)</sup> موضوعه الطعن على أبي حنيفة وإثبات كفره بأدلة يطول شرحها.

وصنّف بعض فضلاء الشافعية كتاباً سمّاه: «النكت الشريفة في الردّ على أبي حنيفة»، رأته في مصر، ذكر فيه جميع ما ذكره الغزالي، وزاد أشياءً أُخَر. ولا شبهة في وجوب تقليد المُتَّفِقِ على علمه وعدالته، لأنَّ ظنَّ الصَّوابِ<sup>(٢)</sup> معه أغلب، ولا يجوز العمل بالمرجوح مع وجودِ الراجحِ إجماعاً<sup>(٣)</sup>.

وثانيها: أنه<sup>(٤)</sup> عندنا من أهل البيت المطهّرين بنصّ القرآن<sup>(٥)</sup>، والتطهير هو التنزيه من الآثام، وعن كلّ قبيحة، كما نصّ عليه ابن فارس في «مجمل اللغة»<sup>(٦)</sup> وهذا نفس العصمة التي يدّعيها الشيعة، وأبو حنيفة ليس منهم إجماعاً، ويتحتّم تقليد المطهّر بنصّ القرآن ليقين النجاة معه.

قال: نحن لا نسلّم أنه من أهل البيت؛ إذ قد صحّ في أحاديثنا أنهم خمسة.

(١) في المخطوطة: «المنخل». والمثبت عن المطبوعة، وهو الصحيح، فالكتاب مطبوع ومتداول.

(٢) في المخطوطة: «الظن الثواب»، والمثبت عن المطبوعة.

(٣) في المطبوعة زيادة: «والجرح مقدّم على التعديل كما تقرّر».

(٤) الضمير يعود للإمام الصادق عليه السلام.

(٥) في قوله تعالى في الآية ٣٣ من سورة الأحزاب: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيراً﴾.

(٦) انظر معجم مقاييس اللغة ٣: ٤٢٨/ مادة «طهر». وكذلك المجمل في اللغة مادة «طهر».

فقلت: سلمنا أنه ليس من الخمسة، ولكنَّ حكمه حكمهم في العصمة،  
ووجوب الاتباع لوجهين<sup>(١)</sup>:

الأول: أنه كلُّ من قال بعصمة الخمسة قال بعصمته، ومن لا فلا، وقد ثبتت  
عصمة الخمسة بنص القرآن، فثبتت عصمته، لأنه قد وقع الإجماع على أنه لا  
فرق بينه وبينهم؛ فالقول بعصمتهم دونه خلاف إجماع المسلمين.

الثاني: أنه قد اشتهر بين أهل النقل والسَّير أن جعفر الصادق عليه السلام وآباءه  
لم يتردّدوا إلى مجالس العلماء أصلاً، ولم يُنقل عنهم ترديدوا إلى مخالفة ولا  
مؤلف، مع كثرة المصنّفين في الرجال، وطرق النقل، وتعداد الشيوخ والتلاميذ.  
وإنما ذكروا أنه أخذ العلم عن أبيه محمّد الباقر عليه السلام، وهو أخذه عن  
أبيه زين العابدين عليه السلام، وهو أخذه عن أبيه الحسين عليه السلام، وهو من  
أهل البيت إجماعاً.

وقد صحَّ عندنا أنهم عليهم السلام لم يكن قولهم بطريق الاجتهاد.  
ولهذا لم يُسأل أحدٌ منهم قطُّ صغيراً و [لا]<sup>(٢)</sup> كبيراً عن مسألة فتوقّف في  
جوابها أو احتاج إلى مراجعة، وقد صرّحوا عليهم السلام أن قول الواحد  
[منهم]<sup>(٣)</sup> كقول آبائهم، وقول آبائهم كقول النبي صلى الله عليه وآله.  
وثبت ذلك عندنا بالطرق المصحّحة<sup>(٤)</sup> المتّصلة بهم، فقوله عليه السلام من  
قول المطهّرين بنص القرآن.

(١) استظهر المؤلف أنها: «لوجوه». لكنّ الصواب ما في المتن.

(٢) من المطبوعة.

(٣) من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: «الصحيحة».

وثالثها: ما ثبت في صحاح أحاديثكم بالطرق الصحيحة المتكثرة، المتَّحدة المعنى، المختلفة اللفظ، من قوله عليه السلام: «إني مخلف فيكم ما إن تمسَّكتُم به لن تضلُّوا بعدي، الثقلين: كتاب الله وعترتي أهل بيتي، وإنهما لن يفترقا حتَّى يردا عليَّ الحوض».

وفي بعض الطرق: «إني تارك فيكم خليفتين: كتاب الله وعترتي»<sup>(١)</sup>. فصرَّح عليه السلام بأنَّ المتمسَّك [بكتاب الله وعترته لن يضلَّ، ولم يتمسَّك بهما إلَّا الشيعة كما لا يخفى؛ لأنَّ الباقيين جعلوا عترته كباقي الناس، وتمسَّكوا بغيرهم، ولم يقل: مخلف فيكم كتاب الله وأبا حنيفة ولا الشافعي، فكيف يجوز ترك التمسَّك] <sup>(٢)</sup> بمن تتحقَّق النجاة بالتمسَّك به، ويتمسَّك بمن لم يعلم النجاة معه؟! إنَّ هذا إلَّا محضُ السَّفَهِ والضَّلَالِ.

وهذا يقتضي العلم بوجوب اتِّباعهم. وإنَّ نُوزَع<sup>(٣)</sup> فيه، فلا ريبَ في<sup>(٤)</sup> اقتضائه ظنَّ وجوبِ الاتِّباعِ، وذلك كافٍ<sup>(٥)</sup> لوجوب العمل بالراجح. وحيث لهم

(١) حديث الثقلين متواتر معني إن لم يكن لفظاً. قال ابن حجر الهيتمي في الصواعق المحرقة: ١٥٠ ثمَّ اعلم أنَّ لحديث التمسَّك بذلك طرقاً كثيرة وردت عن نيف وعشرين صحابياً، ومزله طرق مبسوطه... وفي بعض تلك الطرق أنه قال ذلك بحجَّة الوداع بعرفة، وفي أخرى أنه قاله بالمدينة في مرضه وقد امتلأت الحجرة بأصحابه، وفي أخرى أنه قال ذلك بغدير خمٍّ، وفي أخرى أنه قال ذلك لما قام خطيباً بعد انصرافه من الطائف... ولا تنافي؛ إذ لا مانع من أنه كرَّر عليهم ذلك في تلك المواطن وغيرها اهتماماً بشأن الكتاب العزيز والعتره الطاهرة.

(٢) من المطبوعة.

(٣) في المخطوطة: «نوزع». وهي مصحفة عن المثبت من المطبوعة.

(٤) حرف الجر «في» أدخله المؤلف استظهاراً. وهو موجود في المطبوعة.

(٥) في المخطوطة: «كان». والمثبت من المطبوعة.

هذه<sup>(١)</sup> المرجّحات على غيرهم من المجتهدين، فلا يكون العدول عنهم إلا أتباعاً للهوى والتقليد المألوف.

فقال: أنا لا أشك في اجتهادهم، وغازاة علمهم، ونجاة مقلّدهم، ولكنّ مذهبهم لم ينقل ولم يُشهر<sup>(٢)</sup> كما نقلت المذاهب الأربعة.

فقلت: إن كان مرادك أنّ الحنفيّة والشافعيّة لم ينقلوه فمُسَلّم، لكن لا يضرنا لأننا لم نقل مذهبهما أيضاً. والشافعيّة لم ينقلوا مذهب أبي حنيفة، وبالعكس. وكذا باقي المذاهب، وليس ذلك طعناً فيها عندكم.

وإن كان مرادك أنّه لم ينقله أحد من المسلمين فهذا مكابرة محضّة، لأنّ شيعتهم وكثيراً من أهل السنّة وباقي الطوائف قد نقلوا أقوالهم وآدابهم وعباداتهم، واعتنى الشيعة بذلك أشدّ الاعتناء، وبحثوا عن تصحيح الناقلين وجرحهم وتعديلهم أشدّ البحث.

وهذه صحاح أحاديثهم، وكتب الجرح والتعديل عندهم مدوّنة مشهورة بينهم، لا يمكن إنكارها.

وعلماء الشيعة وإن كانوا أقلّ من علماء السنّة، ولكنّ ليسوا أقلّ من فرقة من فرق المذاهب الأربعة؛ خصوصاً الحنابلة والمالكيّة، فإنّ الشيعة أكثر منهم يقيناً، ولم يزل بحمد الله علماء الشيعة في جميع الأعصار أعلم العلماء وأتقاهم وأحذقهم في فنون العلوم.

(١) في المطبوعة: «واختيارهم عليهم السلام بهذه المرجّحات» بدل «وحيث لهم هذه المرجّحات».

(٢) في المطبوعة: «يشتهر».

وأما في زمن الأئمة الاثني عشر فواضح أنه لم يساوهم أحد في علم و [لا] (١) عمل، حتى فاق تلاميذهم، وشهدوا بغزارة العلم، وقوة الجدل لهشام (٢) بن الحكم، وهشام بن سلام، وجميل بن درّاج، وزرارة بن أعين، ومحمد بن مسلم (٣)، وأشباههم ممن قد عرفهم مخالفيهم، وأثنوا عليهم بما لا مزيد عليه. وأما بعد زمان الأئمة عليهم السلام فمنهم مثل: ابن بابويه، [والشيخ الكليني] (٤)، والشيخ المفيد، والسيد المرتضى، وأخيه، والشيخ الطوسي، وابن (٥) طاووس، والخواجه نصير الدين، وميثم البحراني، والشيخ أبي القاسم المحقق، والشيخ جمال الدين ابن المطهر، وولده فخر المحققين، وأشباههم من المشايخ المشاهير الذين قد ملأوا الخافقين بمصنّفاتهم ومباحثهم.

ومن وقف عليها علم علو شأنهم وبلوغهم مرتبة الاجتهاد، وقوة الاستنباط، وإنكار ذلك إما تعصب، أو جهل.

فقد لزمك القول بصحة مذهبنا ورجحانه (٦) على مذهبك، لأننا (٧) قد شرطنا في المتّبع (٨) العصمة، فنكون نحن الفرقة الناجية إجماعاً. وأنتم وإن لم تقولوا بصحة

(١) من المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: «واشتهروا بغزارة العلم وقوة الجدل كهشام بن الحكم».

(٣) في المخطوطة: «ومحمد بن إسماعيل». والمثبت عن المطبوعة.

(٤) من المطبوعة.

(٥) في المطبوعة: «وابن». وهما السيد علي والسيد أحمد ابنا طاووس.

(٦) استظهرها المؤلف.

(٧) في المطبوعة: «فقد لزمك القول بصحة مذهبنا وأرجحية من قلدناه، بل يلزم ذلك كل من وقف نفسه على جادة الإنصاف، ولا يلزمنا القول بصحة مذهبك؛ لأننا قد شرطنا... إلخ».

(٨) في المخطوطة: «المنع». والمثبت عن المطبوعة.

مذهبننا، ولكنْ نلزمكم<sup>(١)</sup> ذلك بحسب قواعدكم؛ للدليل المُسَلَّم المقدماتِ عندكم، إذ<sup>(٢)</sup> سَبَبُ نجاتكم أنكم قلّدتُم مجتهداً، وهذا [بعينه]<sup>(٣)</sup> حاصل لنا باعتبارفكم، مع ترجيحاتٍ فيمن اتّبعناه لا يمكنكم إنكارها.

فبُهِت ولم يجب بشيء، ولكن عدَل عن سَوَقِ البحث وقال: سألتكم<sup>(٤)</sup> عن سَبَبِ أكابر الصحابة، وأقربهم من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الذين نصرّوه بأموالهم وأنفسهم حتّى ظهر الدين بسيوْفهم في حياته وبعد موته، حتّى فتحوا البلادَ، ونَصَرُوا دينَ الله بكلِّ ما أمكنهم، والفتوحاتُ التي فتحها عمر لم يَقَع [مثلها]<sup>(٥)</sup> في زمن (أحد من الخلفاء، وهي أكثر من الفتوحات التي وقعت في زمن)<sup>(٦)</sup> النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، كمصر، والشام، وبيت المقدس، والروم، والعراق، وخراسان، وعراق العجم<sup>(٧)</sup>، وتوابع ذلك ممّا يطول شرحه، ولا يمكن إنكاره، كما لا يمكن إنكار قُوَّتِهِ في الدين وسطوّتِهِ وشِدَّةِ بأسه.

وإني إذا نظرتُ في أدلتكم وجدتها واضحةً قُوَّتُها<sup>(٨)</sup>، وإذا رأيت مذهبكم

(١) في المطبوعة: «يلزمكم».

(٢) في المخطوطة: «أو سبب». والمثبت عن المطبوعة.

(٣) من المطبوعة.

(٤) في المطبوعة: «إني أسألكم».

(٥) من المطبوعة.

(٦) ما بين القوسين ليس في المطبوعة.

(٧) قال ابن خلكان في تاريخه ٥: ٣٤١: عراق العجم هو الفاصل بين عراق العرب وخراسان،

وبلاده المشهورة هي أصبهان وهمدان والرّي وزنجان.

(٨) في المطبوعة: «واضحة قويّة».

سَبَّ<sup>(١)</sup> أَكْبَرِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَخَوَاصِّهِ - الَّذِينَ سَبَقُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَكَانُوا مِنَ الْمُقَرَّبِينَ عِنْدَهُ، حَتَّى تَزَوَّجَ بَنَاتِهِمْ وَزَوَّجَهُمْ بَنَاتِهِ، وَمَدَحَهُمُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ بِقَوْلِهِ: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكْعًا سُجَّدًا﴾ إِلَى آخِرِ الْآيَةِ<sup>(٢)</sup> - فَإِذَا رَأَيْتَ ذَلِكَ نَفَرْتَ نَفْسِي وَجَزَمْتَ بِفَسَادِ مَذْهَبِكُمْ.

(فَلَمَّا قَالَ ذَلِكَ، عَلِمْتُ أَنِّي إِنْ صَرَّحْتُ بِجَوَازِ سَبِّهِمْ فِي مَذْهَبِنَا لَا يَتَشَيَّعُ وَلَوْ جِئْتَهُ بِأَلْفِ دَلِيلٍ، لِمَا قَدْ رَسَخَ فِي قَلْبِهِ مِنْ حُبِّهِمْ وَعِظَمِ شَأْنِهِمْ، وَقَبَاحَتِهِ عِنْدَهُمْ<sup>(٣)</sup>)<sup>(٤)</sup>.

فقلت له: ليس في مذهبنا وجوب سبهم، وإنما تسبهم عوام الناس المتعصبون، وأما علماؤنا فلم يقل أحدٌ بوجوب سبهم، وهذه كتبهم موجودة، وأقسمت له أيماناً مغلظة بأنه لو عاش أحد ألف سنة وهو يتدين بمذهب أهل البيت ويتبرأ من أعدائهم ولم يسب الصحابة قط، لم يكن مخطئاً، ولا في إيمانه قُصُورٌ. فتَهَلَّلَ وَجْهُهُ وَأَنَسَ بِذَلِكَ، لِأَنَّهُ صَدَّقَنِي فِيهِ.

فقلت له: إذا ثبت عندك غزارة علم أهل البيت، واجتهادهم، وعدالتهم، وترجيحهم على غيرهم، فهُمْ أَوْلَى بِالِاتِّبَاعِ فَتَابِعْهُمْ.

قال: اشهد على أنني متابع لهم، ولكني لا أسب الصحابة.

فقلت: لا تسب أحداً منهم، ولكن إذا اعتقدت عظم شأن أهل البيت عند الله

ورسوله، فما تقول فيمن عاداهم وأذاهم؟

(١) استظهر المؤلف: «رأيت أهل مذهبكم يسب».

(٢) الفتح: ٢٩.

(٣) في المخطوطة: «وقباحه عنهم»، وكتب فوقها: كذا. والمثبت استظهاراً منّا.

(٤) ما بين القوسين ليس في المطبوعة.

فقال: أنا بريء منهم.

فقلت: هذا يكفيني منك. فأشهد الله ورسله وملائكته أنه محبٌ لهم ومتابع، وبريء من أعدائهم.

وطلب [مَنِي] <sup>(١)</sup> كتاباً في فقههم، فدفعت إليه «النافع» <sup>(٢)</sup>، وتفرقتنا.

ثم رأيته بعد ذلك في دغدغة <sup>(٣)</sup> قوته <sup>(٤)</sup> من التشيع بواسطة ما رسخ في قلبه من عِظَمِ شأنِ الصحابة واعتقاده أن الشيعة تسبهم.

فقلت له في ليلة أخرى: إن عاهدت الله على الإنصافِ، وكنتم الأمر عليّ، بيئتُ لك أمرَ السَّبِّ. فاعهد الله على ذلك ما دُمْتُ حياً بأيمانٍ مغلظةٍ ونُدُورٍ مؤكدةٍ.

فقلت: ما تقول في الصحابة الذين قتلوا عثمان؟

فقال: إن ذلك وقع باجتهادهم، وإنهم غير مأثومين، وقد صرح أصحابنا بذلك.

فقلت: ما تقول في عائشة وطلحة والزبير وأتباعهم الذين حاربوا علياً عليه

السلام [يومَ الجَمَلِ] <sup>(٥)</sup>، وقُتِلَ في حَرَبِهِمْ من الفريقين نحو سِتَّةِ عشر ألفاً؟

وما تقول في معاوية وأصحابه الذين حازبوا في صِفَيْنِ، وقُتِلَ من الفريقين

سِتُّونَ ألفاً؟

فقال: كالأوّل.

(١) من المطبوعة.

(٢) هو كتاب «المختصر النافع في مختصر الشرائع» للمحقّق الحلبي؛ نجم الدين أبي القاسم جعفر

ابن الحسن بن يحيى بن الحسن بن سعيد الهذلي الحلبي، المتوفى سنة ٦٧٦هـ.

(٣) الدَّغْدَغَةُ: التحريك.

(٤) في المطبوعة: «في غضب وتكدر» بدل «في دغدغة قوته».

(٥) من المطبوعة.



فقلت: هل جواز الاجتهاد مقصورٌ على فرقةٍ من المسلمين دونَ فرقةٍ؟  
قال: لا، لكلِّ أحد له صلاحيةُ الاجتهاد.

فقلت: إذا جاز الاجتهاد في قتل أكابر الصحابة، وقتل خلفاء المؤمنين، وحرب أخي رسول الله، وابن عمّه، وزوج فاطمة سيّدة نساء العالمين، وأعلم الخلق وأزهدهم وأقربهم من رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، ووارث علمه الذي قام الإسلام بسيفه، وَمَنْ أثنى عليه الله ورسوله بما لا يمكن إنكاره حتّى جعله الله وليّ الناس كافةً بقوله: ﴿إِنَّمَا وَلِيُّكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾<sup>(١)</sup> يعني عليّاً بالإجماع.

وقال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»، و«أنا مدينة العلم وعليّ بابها»، و«اللهم ائتني بأحبّ خلقك إليك»، و«أنت منّي بمنزلة هارون من موسى»<sup>(٢)</sup>، وأشبه ذلك ممّا يطول تعدادُه، فلمَ لا يجوز الاجتهاد في سبّ الصحابة؟ فإنّا لا نَسبُ إلاّ من عَلِمنا أنّه أظهر العداوة لأهل البيت، ونحبّ المُخْلِصينَ منهم، الحافظينَ وصيّةَ [الله] <sup>(٣)</sup> ورسوله فيهم: كسلمان، والمقداد، وعمّار، وأبي ذر، وتقرّب إلى الله بحبّهم، ونسكت عن المجهول حالهم. هذا اعتقادنا فيهم.

(والسبُّ إنّما هو دعاءٌ، والباري إن شاء قبله، وإن شاء لم يقبله، وليس كسفك دمائهم)<sup>(٤)</sup>.

(١) المائدة: ٥٥.

(٢) الأحاديث المذكورة كلّها صحاح، وبعضها متواتر، وبعضها مستفيض.

(٣) لفظ الجلالة ساقط من المخطوطة، وأثبتناه من المطبوعة.

(٤) ما بين القوسين ليس في المطبوعة.

وهذا معاويةٌ قد سنَّ السَّبَّ<sup>(١)</sup> على عليٍّ وأهل بيته عليهم السلام، واستمر ذلك في زمن بني أمية ثمانين سنة، ولم يَنْقُصْ ذلك من قدره عندكم، فكذلك الشيعة اجتهدوا في جواز سب أعداء أهل البيت منهم<sup>(٢)</sup>، ولو كانوا مخطئين فهم غير مأثومين. ومدحُ الله لهم في القرآن تَقْوُلُ بِهِ<sup>(٣)</sup>، لأنهم ممدوحون بقول مطلق، لأن فيهم أتقياء أبراراً، وليس كلهم كذلك جزماً.

وحديثُ الحوض<sup>(٤)</sup> يوضح ذلك، وأيضاً فيهم منافقون بنص القرآن، فلا يمنع مدحُ الله لهم فسقَ بعضهم أو كفره، واجتهادنا في جواز سب ذلك البعض.

فقال كالمتعجب: أَوْ يَجُوزُ الاجتهادُ بغير دليل!؟

فقلت: أدلتهم في ذلك كثيرة واضحة.

فقال كالمُسْتَبْعِدِ: بين لي منها واحداً.

فقلت: سأذكر لك ما لا يمكنك إنكاره، وذلك أنه قد ثبت عندكم وعندنا أن النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا جَعَلَ أُسَامَةَ بْنَ زَيْدٍ أَمِيرًا وَجَهَّزَهُ إِلَى الشَّامِ أَمَرَ الصَّحَابَةَ عَمُومًا بِاتِّبَاعِهِ، وَخَصَّصَ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَأَمْرَهُمَا بِاتِّبَاعِهِ، وَقَالَ: «جَهَّزُوا جَيْشَ أُسَامَةَ، لَعْنُ اللَّهِ مِنْ تَأَخَّرَ عَنْ جَيْشِ أُسَامَةَ»<sup>(٥)</sup>.

(١) ضَمَّنَ السَّبَّ معنى اللعن فعدها بـ«على». وفي المطبوعة: «وهذا معاوية قد سب علياً وأهل بيته».

(٢) أي: من الصحابة.

(٣) في المطبوعة: «تقول به».

(٤) سيأتي هذا الحديث وتخريجاته بعد قليل.

(٥) انظره في الملل والنحل للشهرستاني ١: ١٤، وشرح النهج الحديدي ٦: ٥٢ بلفظ: «انفذوا جيش

أسامة، لعن الله من تخلف عنه».

وقد تخلف الرجلان بإجماع المسلمين، فكانا مَلْعُوتَيْنِ بنصّ الرسول صَلَّى الله عليه وآله ونصّ الله؛ لأنّه<sup>(١)</sup> لم ينطق عن الهوى.

فقال: إنّما تخلفا بجتهادٍ، وشفقةً على الرسول والمسلمين، وقالوا: كيف نمضي ونترك نبينا مريضاً نسأل عنه الركبان؟! وأيا صلاح المسلمين في تخلفهما. فقلت: هذا خطأ محضٌ، فإنّ الاجتهاد إنّما يجوز في مسألةٍ لا نصّ فيها، ولا يجوز في مقابل النصّ بإجماع علماء الإسلام، وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ \* إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ﴾<sup>(٢)</sup>، فاجتهادهما هذا ردّ على الله وعلى رسوله صَلَّى الله عليه وآله، وذلك كفر. وهل يتصوّر مسلم أنّهما أعلم بصلاح المؤمنين<sup>(٣)</sup> من الله ورسوله؟! ما هذا إلا العمى عن الحقّ والتلبّس بالشبهات. قال: أمهلني حتى أنظر.

قلت: قد أمهلتك إلى يوم القيامة.

ثمّ ذكرت له بعد ذلك حديث الحوض، وهو ما رواه في الجمع بين الصحيحين للحميدي، في الحديث الحادي والثلاثين بعد المائة من المتفق عليه من مسند أنس بن مالك، قال: [إِنَّ] النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ [قَالَ] <sup>(٤)</sup>: «لِيرِدَنَّ عَلَيَّ الْحَوْضَ رِجَالٌ مِّمَّنْ صَاحِبِنِي، حَتَّى إِذَا رَأَيْتَهُمْ وَرَفَعُوا إِلَيَّ رُؤُوسَهُمْ اخْتَلَجُوا،

(١) الضمير يعود إلى رسول الله صَلَّى الله عليه وآله. وقد قال الله تعالى: ﴿وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ﴾.

(٢) النجم: ٣ - ٤.

(٣) في المطبوعة: «المسلمين» بدل «المؤمنين».

(٤) من المطبوعة، هي والتي قبلها.

فَلأَقُولَنَّ: أَي رَبِّ، أَصْحَابِي أَصْحَابِي<sup>(١)</sup>، فليقالَنَّ<sup>(٢)</sup>: إِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بِعَدِكَ<sup>(٣)</sup>.

ورواه أيضاً في الجمع بين الصحيحين من مسند ابن عباس بلفظ آخر، والمعنى مُتَّفِقٌ.

وفي آخره زيادة: «إِنَّهُمْ لَمْ يَزَالُوا مُرْتَدِّينَ عَلَيَّ أَعْقَابَهُمْ مِنْذُ فَارَقْتَهُمْ»<sup>(٤)</sup>.

ورواه أيضاً في الجمع بين الصحيحين من مسند سهل بن سعد، في الحديث الثامن والعشرين من المُتَّفَقِ عليه. وفي آخره زيادة: «فَأَقُولُ: سُحْقاً سُحْقاً لِمَنْ بَدَّلَ بَعْدِي»<sup>(٥)</sup>.

ورواه أيضاً في الحديث السابع والسَّتين بعد المائتين من مسند أبي هريرة من عدَّة طرق، وفي آخره زيادة: «فَلَا أَرَاهُ يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا مِثْلَ هَمَلِ النَّعْمِ»<sup>(٦)</sup>. وقد رُوِيَ مِثْلَ ذَلِكَ مِنْ مَسْنَدِ عَائِشَةَ بَعْدَةَ طَرُقِ.

(١) الثانية ليست في المطبوعة.

(٢) في المطبوعة: «فيقال لي» بدل «فليقالن».

(٣) صحيح مسلم ٧: ٧٠ عن أنس بن مالك، عن النبي ﷺ. ونقله عن الحميدي في الجمع بين الصحيحين السيّد ابن طاووس في الطرائف: ٣٧٧.

(٤) نقله عن الحميدي السيّد ابن طاووس في الطرائف: ٣٧٦ من مسند عبدالله بن عباس، قال: «ألا وإنه سيُجاء برجال من أمّتي فيؤخذ بهم ذات الشمال، فأقول: يا رب أصحابي، فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قال العبد الصالح: ﴿وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيداً مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ \* إِنَّ تَعْدِيهِمْ فَإِنَّهُمْ بِنَادِكَ وَإِنْ تُعْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٧ - ١١٨]، قال: فيقال لي: إنهم لم يزالوا مرتدين على أعقابهم منذ فارقتهم». وهو في صحيح البخاري ٥: ٢٤٠ و١٩١، ٤: ١٤٢ و١١٠، وصحيح مسلم ٨: ١٥٧.

(٥) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨، ٨: ٨٧، وصحيح مسلم ٧: ٦٦.

(٦) صحيح البخاري ٧: ٢٠٨ - ٢٠٩.

ومن مسند أسماء بنت أبي بكر بعدة طرق.

[ومن مسند أم سلمة بعدة طرق] <sup>(١)</sup>.

ومن مسند سعيد بن المسيّب بعدة طرق <sup>(٢)</sup>.

فهذا ذمُّ لهم على لسان الرسول الثابت في صحاحكم، قد بلغ حدَّ التواتر، وهو عين ما ندعيه من مَثَلٍ كثيرٍ منهم إلى المُلْكِ والرئاسة والحياة الدنيا، وبسبب ذلك أظهروا العداوة لأهل البيت وجدّوا في أذاهم.

وقد سمعنا بسير الملوك الذين قتلوا أبناءهم، والأبناء الذين قتلوا آباءهم حرصاً على الملك.

وأظهر من ذلك القرآن، فقد أخبر بوقوع أكبر الكبائر منهم، وهو الفرار من الزحف، قال الله تعالى: ﴿وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبْتَكُمْ كَثُرَتْكُمْ﴾ إلى قوله: ﴿ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ﴾ <sup>(٣)</sup>، [وقد] <sup>(٤)</sup> كانوا أكثر من عشرة آلاف، لم يتخلّف معه إلا عليّ عليه السلام والعبّاس وجماعة أخرى، والباقون سلّموا نبيّهم إلى القتل، ولم يخشوا العار ولا النار، ولم يستحيوا من الله، ولا من رسوله صلّى الله عليه وآله، وهما يُشاهدانهما عياناً.

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا﴾ <sup>(٥)</sup>.

(١) من المطبوعة.

(٢) انظر هذه الطرق كلّها منقولة في الطرائف: ٣٧٧، ثمّ قال: وجميع هذه الروايات في الجمع بين الصحيحين للحميدي.

(٣) التوبة: ٢٥.

(٤) من المطبوعة.

(٥) الجمعة: ١١.

كانوا يتركون الصلاة خلفه للتفرّج على القافلة، فكيف يُسْتَبَعَدُ مَيْلُهُمْ<sup>(١)</sup> إلى الدنيا بعده، واتباعهم هوى أنفسهم في طلب الملك، وقد أخبر النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِذَلِكَ فِي الْأَخْبَارِ الْمَتَقَدِّمَةِ!؟

وذكرتُ له قولُ أبي بكر: إنَّ لي شيطاناً يعتريني، وعزلهُ عن براءة فلم يُؤْمَنَ عليها وهي سورة واحدة، وهزيمتهُ وهزيمةُ عُمر في خيبرِ وعدّة مواطن. ومَنَعَهُ فاطمة عليها السلام إرثها بحديثٍ تفرّد بروايته، مخالفٍ للقرآن يجب ردهُ.

وقالت له: «أترث أباك ولا أترث أبي، أفي كتاب الله ذلك»!؟ ويلزم أن يكون النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قد قصّر في أنه لم يُنذِرْ إلاّ أبابكر، ولم ينذر أهل بيته، وقد قال: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾<sup>(٢)</sup>.

ومَنَعَهَا فِدْكَ الَّتِي أَنْحَلَهَا إِيَّاهَا أَبُوهَا، وشهد لها عليّ والحسنان وأمّ أيمن، وردّ شهادتهم وهم مطهرون، تَغْيِضاً<sup>(٣)</sup> وعناداً، وجهلاً<sup>(٤)</sup> بالأحكام، فماتت مغضبة عليهما، وأوصت أن لا يصلّيا عليها، وأن تدفن ليلاً، وقد قال أبوها: «فاطمة بضعة مني من أذاها فقد أذاني»، ومن أذى رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فقد أذى الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾<sup>(٥)</sup>.

(١) في المخطوطة: «فكيف يستعد مثلهم». والمثبت استظهار المؤلف، وهو موافق للمطبوعة.

(٢) الشعراء: ٢١٤.

(٣) في المطبوعة: «تعصّباً».

(٤) في المطبوعة: «أو جهلاً».

(٥) الأحزاب: ٥٧.

وذكرتُ له منعَ عمرَ من الكتاب الذي لا يُضِلُّ بعدهُ، وشتمتهُ للنبيِّ صَلَّى اللهُ عليه وآله بقوله: دَعُوهُ فَإِنَّ نَبِيَّكُمْ يَهْجُر. فهذا ردُّ على رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وعلى الله، وهو كفر.

ومَنَعَ من المغالاة في المهور، فنبهته امرأة، فقال: كلُّ الناس أفقه من عمر حتى المخدّرات.

وقال: متعتان كانتا على عهد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله وأنا أنهي عنهما وأعاقب عليهما، وهذا يقدر في إيمانه.

وأبدع في قيام نوافل شهر رمضان جماعةً، واعترف بأنّها بدعة، مع أنّ كلّ بدعة ضلال<sup>(١)</sup>.

وذكرتُ له أنّ عثمان ولىّ أمورَ المسلمين للفَسَاقِ لِمَحْضِ القِرابَةِ بعد أن نهاه الصحابة، ولم يلاحظ الله في ذلك، حتى أظهروا المناكير من القتل، وشرب الخمر، وضربَ عبدَ الله بن مسعود حتى كَسَرَ بعضَ أضلّاعه، وضربَ عمارَ بن ياسر حتى حَدَثَ به فَتَقٌ، ونفى أباذرٍّ مع عِظَمِ شأنه وتقدّمه في الإسلام، ولا ذنبَ لهم<sup>(٢)</sup> سوى إنكارهم بعض منكراته، وأوى طريد رسول الله صَلَّى اللهُ عليه وآله إلى المدينة بعد أن طرده رسولُ الله صَلَّى اللهُ عليه وآله منها، وسأل<sup>(٣)</sup> قبل ذلك أبا بكر وعمر في ردّه فلم يقبلا، فعند ذلك ثار عليه الناس فقتلوه.

وكان الصحابة والتابعون بين قاتل وراضٍ، ولم يَحِمَّ<sup>(٤)</sup> عنه منهم أحدٌ، وتُرِكَ ثلاثةَ أيّامٍ بغيرِ دفنٍ.

(١) في المطبوعة: «ضلالة».

(٢) في المخطوطة: «له»، وهي مصحفة عمّا أثبتناه. وفي المطبوعة: «له سوى إنكاره».

(٣) الضمير يعود لعثمان.

(٤) ضمن الفعل «حَمَى» معنى «دافع» فعدها بـ«عن».

وقد شهد عمّارُ بن ياسر، وزيدُ بن أرقم، وحذيفةُ بن اليمان، وجماعةٌ آخرون بكفره، وقالوا: ﴿مَنْ لَمْ يَحْكَمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾<sup>(١)</sup> وكانوا يقولون علانيةً: قتلناه كافراً.

ثم بيّنت له أنّ عمرَ قد فتح البلادَ بسُيوفِ الصّحابة، وإمدادِ أهل البيت كما نُقلَ . ومع ذلك لا يدلُّ على مدّعاكم فيه؛ لأنّ ذلك للزيادة في ملكه، ونحن نجدُ الملوك يسفكونُ الدماءَ بفتح البلاد والزيادة في الملك، وإن استوجب العقاب في الآخرة . وما فعلهُ عمرُ لزيادة ملكه، وإظهارِ صِيتِهِ، وليس عليه في الآخرة [منه] <sup>(٢)</sup> لوم، فأبَيّ دليل فيه على صلاح باطنه؟!!

وذكرتُ له أمثال ذلك ممّا يطول شرحه، واتفق أهل النقل من الشيعة والسنة والمعتزلة على نقله وصحّته، فلم يمكنهم إنكاره، ولهذا تأولوه بتكلفات تصعّرت عن النقل، ويحكمُ بفسادها كلُّ ذي عقل .

وكان يجيبني في المجلس عن بعضها بما ذكره من التكلّفات، فأزّده بأيسر وجهٍ .

وقلت له: إنّ أتباع الحقّ يحتاج إلى إنصافٍ، وتركِ الهوى والتقليدِ المألوف، وإلّا فمعاجزُ الأنبياء الدالة على صدقهم<sup>(٣)</sup> كالقرآن وانشقاق القمر لا تبقى لأحد شكاً، والكفارُ لمّا سلّكوا التعصّب والفساد والتقليدِ المألوف لهم لم تُشرب

(١) المائدة: ٤٤ .

(٢) من المطبوعة . والمعنى على كلا التقديرين غامض . ولعلّ الصواب: «ليس عليه في الآخرة منة ولا لوم» .

(٣) في المخطوطة: «صدق»، والمثبت استظهار المؤلف . وفي المطبوعة: «وإلّا فمعاجز نبينا الدالة على صدقه» .



أَنْفُسُهُمْ قَبُولَ ذَلِكَ، وَقَابَلُوهُ بِالسُّبُهَاتِ، فَبَقُوا عَلَى كُفْرِهِمْ. فَاعْتَرَفَ بِذَلِكَ. وَدَخَلَتْ عَلَيْهِ<sup>(١)</sup> يَوْمًا فَرَأَيْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كُتُبًا مِنْهَا صَحِيحُ الْبَخَارِيِّ، فَتَذَكَّرْتُ الْأَحَادِيثَ الَّتِي فِيهِ<sup>(٢)</sup> تُذَكَّرُ فِيهَا<sup>(٣)</sup>: أَنَّ الْأُئِمَّةَ اثْنِي عَشَرَ، (فَأَرَيْتَهُ إِيَّاهَا، وَذَكَرْتُ أَنَّهُ رَوَى فِي صَحِيحِ الْبَخَارِيِّ بِطَرِيقَيْنِ:

أَحَدُهُمَا: إِلَى جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «يَكُونُ بَعْدِي اثْنَا عَشَرَ»<sup>(٤)</sup> «أَمِيرًا»، فَقَالَ كَلِمَةً لَمْ أَسْمَعْهَا، فَقَالَ أَبِي: «إِنَّهُ قَالَ [«كَلَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ»]<sup>(٥)</sup>.

وِثَانِيهِمَا: إِلَى ابْنِ عِيْنَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا يَزَالُ أَمْرُ النَّاسِ مَاضِيًا مَا وَلِيَهُمْ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا». ثُمَّ تَكَلَّمَ [النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ] <sup>(٦)</sup> بِكَلِمَةِ خَفِيَّتِ عَلَيَّ، فَسَأَلْتُ [أَبِي]: مَاذَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ: قَالَ: «كَلَّهُمْ مِنْ قَرِيشٍ»<sup>(٨)</sup>.

وَرَوَى بِطَرِيقٍ آخَرَ إِلَى ابْنِ عَمْرٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قَرِيشٍ [مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ]»<sup>(٩)</sup>.

(١) على عنده - كذا.

(٢) الضمير يعود لصحيح البخاري.

(٣) الضمير يعود للأحاديث. وجملة «تذكر فيها» ليست في المطبوعة.

(٤) ما بين القوسين ليس في المطبوعة.

(٥) عن صحيح البخاري.

(٦) صحيح البخاري ٨: ١٢٧/ كتاب الأحكام - باب الاستخلاف.

(٧) هذا والذي قبله من المصدر.

(٨) صحيح مسلم ٦: ٣/ كتاب الإمامة - باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش.

(٩) من المطبوعة. وهو في صحيح البخاري ٤: ١٥٥/ باب مناقب قريش، ٨: ١٠٥/ باب الأمراء من

وذكرت له أنّ مسلماً روى في صحيحه [هذا الحديث بلفظه، وروى مسلم أيضاً في صحيحه] <sup>(١)</sup> الحديث الأوّل بطرق متعدّدة، وكان صحيح مسلم عنده، فأتى به، فأريته ذلك فيه، وفي بعض طرقه: «لا يزال هذا الدين عزيزاً» <sup>(٢)</sup>.

فقلت: هذا عين ما يقوله الشيعة، وشاهدٌ بصحة معتقدهم، ولا يتيم <sup>(٣)</sup> إلا على مذهبهم، فيكونون هم الفرقة الناجية، لأنّهم هم المتمسكون بالخليفتين اللذين لن يفترقا حتّى يردا عليّ الحوض، القائلون بالاثني عشر خليفة، المرادين <sup>(٤)</sup> بأهل <sup>(٥)</sup> بيت نبيهم، الذين جعل الله ودهم أجر الرسالة بقوله تعالى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ <sup>(٦)</sup>، فإنّ غير الشيعة لم يميّزوه عن غيرهم عليهم السلام <sup>(٧)</sup>، فلا يضرّهم تلبس المتلبّسين من الشبهات <sup>(٨)</sup>، ولا معاداة المعاندين.

ثمّ باحثته في مسائل كلاميّة: كالرؤية، والقضاء والقدر، وفي مسائل فروعية: كالمسح، والمتعة، وذلك <sup>(٩)</sup> بعد أن كان قد أذعن واستقرّ الإيمان في قلبه، وسبّ

(١) من المطبوعة.

(٢) وتتمته: «عزيزاً منيعاً إلى اثني عشر خليفة». صحيح مسلم ٦: ٣ / كتاب الإمارة - باب الناس تبع لقريش والخلافة في قریش.

(٣) في المخطوطة: «ولا هم». وكتب فوقها: كذا. والمثبت عن المطبوعة.

(٤) في المخطوطة: «المرادون». ولعلّها مصحفة عن «المؤادون» فتوافق المطبوعة لكن بحذف باء «بأهل» أو تكون «لأهل».

(٥) في المطبوعة: «المؤادون أهل بيت نبيهم».

(٦) الشورى: ٢٣.

(٧) في المطبوعة: «فإنّ غير الشيعة لم يميّزوه بل قدّموا غيرهم عليهم».

(٨) في المطبوعة: «تلبس المتلبسين بالشبهات».

(٩) استظهر المؤلف: «ونحو ذلك» بدل «وذلك».

أعداء أهل البيت عُموماً، (وسبّ الثلاثة خصوصاً)<sup>(١)</sup>، لَمَّا تَبَيَّنَ له أحوالُهُم<sup>(٢)</sup>، وما وقع منهم. واتّضحت له حقيقة الحال، وصار من خواصّ الشيعة، ولله الحمد أولاً وآخراً، وظاهراً وباطناً، وصلى الله على سيدنا محمد وآله الطاهرين إلى يوم الدين. تمّت الرسالة الشريفة في مجالس عديدة، آخرها صُبْحَ يوم الخميس شهر جمادى الثاني من شهور سنة ١٣٣٣، بيد الأحقر المفتقر إلى الله الهادي، محمد علي الأوردبادي، وفقه للعمل في يومه لغده قبل خروج الأمر من يده<sup>(٣)</sup>.

(١) ليست في المطبوعة.

(٢) استظهر المؤلف: «لما تَبَيَّنَ له من أحوالهم».

(٣) المجموعة الكبيرة: ٨٥ - ٩٣. والرسالة مطبوعة في جملة «المناظرات بين فقهاء السنة وفقهاء الشيعة» بإعداد وتعليق صالح الورداني، نشر دار الغدير في بيروت، الطبعة الأولى سنة ١٤١٩هـ -

## [منتخبات من كتاب الأزهار] [في حديث الغدير]

في كتاب «الأزهار» تأليف حسن بن نوح<sup>(١)</sup>، من الملاحدة والإسماعيلية، نقلًا عن «التاريخ المختصر» تصنيف المؤيد القرشي الشافعي صاحب حماة المعتمد عند العامة غايةً، ما لفظه:

١- ذِكْرُ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: وخرج رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَاجًّا لِحَمْسٍ بَقِينٍ مِنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَدْ اخْتَلَفَ فِي حَجِّهِ هَلْ كَانَ قَارِنًا. وَحَجَّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّاسِ وَلَقِيَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ مُحْرَمًا. فَقَالَ: حُلٌّ كَمَا حَلَّ أَصْحَابِي<sup>(٢)</sup>.

فقال: إِنِّي أَهْلَلْتُ بِمَا أَهَلَّ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . فبقي على إحرامه . وَنَحَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْهَدْيَ وَكَانَتْ مِائَةَ بَدَنَةٍ ، وَأَشْرَكَ فِيهَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ<sup>(٣)</sup> . وَوَصَلَ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى مَكَانٍ يُسَمَّى غَدِيرِ خَمٍّ ، فَوُضِعَتْ لَهُ

(١) اسم الكتاب «الأزهار» ومجمع الأنوار الملقوطة من بساتين الأسرار ومجامع فواكه الروحانية والثمار»، تأليف الشيخ حسن بن نوح بن يوسف بن محمد بن آدم الهندي البهروجي، المتوفى سنة ٩٣٩هـ. وقد أخرج في هذا الكتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام وفضائله من كتب أهل السنة، كتاريخ المؤيد القرشي الشافعي صاحب حماة، والمصابيح للبغوي، ومشارك الأنوار للصنعاني، وغيرها من كتب العامة. انظر الذريعة ٢: ٣٣٩/ رقم ١٣٥٧ باسم «إمامة أمير المؤمنين عليه السلام»، وأعيان الشيعة ٥: ٣٢٤/ الترجمة ٨١٩.

(٢) في المخطوطة: «أصحاب»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٣) انظر تاريخ الطبري ٢: ٤٠١، والاستدكار لابن عبد البر ٤: ٣٠٧، وسنن النسائي ٥: ١٥٧، وتاريخ

الحجارة على هيئة المنبر، وطلع صلى الله عليه وآله عليها، ورفع يد علي بيده، وقال: «أيها الناس، ألسنتُ أولى بكم من أنفسكم؛ لقول الله عز وجل: ﴿النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾<sup>(١)</sup>؟»

قالوا: اللهم نعم.

قال: «اللهم اشهد».

ثم قال: «فمن كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». ثم أنزل. فنزل عليه قوله تعالى: ﴿الْيَوْمَ يَنْسُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنَ الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾<sup>(٢)</sup>، فبكى أبو بكر لما سمعها<sup>(٣)</sup>، إلخ.

٢- وفيه أيضاً: روى عبدالله بن محمد<sup>(٤)</sup>، بإسناده عن عبدالله بن عطاء، قال: كنت جالساً عند أبي عبدالله جعفر بن محمد<sup>(٥)</sup> بن علي بن الحسين عليه السلام، فمر بنا ابن عبدالله بن سلام.

فقلت لأبي جعفر عليه السلام: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب.

قال: الذي عنده علم الكتاب علي بن أبي طالب عليه السلام، نزلت فيه أربع

آيات:

(١) الأحزاب: ٦.

(٢) المائدة: ٣.

(٣) انظر تاريخ اليعقوبي ٢: ١٠٩-١١٣. وحديث الغدير متواتر.

(٤) في شرح الأخبار: عبدالله أبو محمد.

(٥) في شرح الأخبار: كنت جالساً عند أبي جعفر محمد بن علي. وهي الأصح لما سيأتي من قوله:

«فقلت لأبي جعفر عليه السلام».

[هذه الآية (١)].

[وقوله (٢)]: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ (٣)، فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «يا عليُّ بك يهتدي المهتدون من بعدي».

ونزلت فيه: ﴿أَفَمَنْ كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّهِ وَيَتْلُوهُ شَاهِدٌ مِنْهُ﴾ (٤)، فقال له رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أنت يا علي [مَنِّي] (٥) وأنا منك».

وقوله: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ (٦)، فلما نزلت أخذ رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بيد علي عليه السلام وقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه» (٧).

٣ - فيه أيضاً: روى الحسين بن محمد، قال: حدَّثني محمد بن عبد الخالق المخزومي، عن عبدالله بن سكين (٨)، عن أبي حمزة، عن حبيب بن أبي ثابت، عن زر بن حبيش (٩)، قال: لما قدم طلحة بن عبيدالله من الشام، وسعد بن

(١) عن شرح الأخبار. والآية هي قوله تعالى في الآية ٤٣ من سورة الرعد: ﴿وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾.

(٢) عن شرح الأخبار.

(٣) الرعد: ٧.

(٤) هود: ١٧.

(٥) عن شرح الأخبار.

(٦) المائدة: ٦٧.

(٧) شرح الأخبار ٢: ٣٤٦ - ٣٤٧/الحديث ٦٩٨.

(٨) كذا.

(٩) في المخطوطة: «درير بن حنيش»، والمثبت استظهار المؤلف.

أبي وقاص من الكوفة، فاجتمعوا عند عثمان بن عفان وعنده ناس من أصحاب رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ، قال: فقام عليّ عليه السلام فقال: أيها نفر من أصحاب محمد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، إنني أريد أن أتكلّم فلا تقطعوا كلامي عليّ، فإذا تكلمت فقولوا ما أحببت، فتكلّم، فقال:

الحمدُ لله الأولِ والآخرِ، الظاهرِ الباطنِ، الصادقِ قولُهُ، الهاديِ برحمته إلى جنته، المُختارِ مَنْ أَحَبَّ من خلقه، والمُجْتَبِي بِالرَّسَالَةِ مَنْ أَصْطَفَى واختارَ وأرْتَضَى فِعْلُهُ، فَرِحِمَ اللهُ بِهِ الْعَالَمِينَ، وأنقذ به المصدّقين، وجعلهُ حِجَّةً على المكذّبين، فقبضه الله تعالى وقد حذّر الفتنَ بعدَ بيانِ السُّنَنِ، وأخذَ عليهم الميثاقَ أن لا يرتدّوا ولا يتفرّقوا، وأن يَكُونُوا إِخْوَانًا، وأن يَخْلُقُوهُ في جميع ذريّته وأهل بيته بما يحقّ عليهم، وقد كانت أشياء لا أقول فيها إلا حقًا، ولا أعتدُّ إلا صدقًا. والله ما زلت منذ قبض محمد - صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ - مظلومًا مضطهدًا، مُجْمَعًا عَلَيّ، يُظَهِّرُ لي الشَّنَان، وَيُرْصِدُ لي بالقتل.

وقد همّوا بي الهُمومَ، وورثوني الغمومَ، مُحْتَسِبًا، وتجرّعن<sup>(١)</sup> ريقِي على الشجاة، وصبرتُ من طعمِ الغَيْظِ على أمرٍ مِنَ الْعَلَقَمِ، وَالصَّبْرِ الْأَذْهَمِ، وآلمَ للقلبِ من حرِّ النَّارِ<sup>(٢)</sup>، فبُعْدًا لِمَنْ نَكَتْ بَعْهَدِهِ، وظلّمَ ذوي القربى واليتامى والمساكينَ وابنِ السَّبِيلِ، وحكّمَ بغيرِ حُكْمِ اللهِ، وألحدَ في دينِ الله.

(١) كذا في المخطوطة، واستظهر المؤلف في الهامش: «وتجرّعوني». والظاهر أنّ صوابها «وتجرّعت». ففي نهج البلاغة ٢: ٢٠٢/خ ٢١٧ قول أمير المؤمنين عليه السلام: «أغضيت على القذى، وجرّعت ريقِي على الشجاة».

(٢) في نهج البلاغة ٢: ٢٠٢/خ ٢١٧ (وآلم للقلب من حرّ الشّفار)، فلاحظ فلعلّ ما هنا مصحف عنه.

ثم قال لهم: أشدكم بالله الذي يعلم صدقكم إذا صدقتم، ويعلم كذبكم إذا كذبتم.

أيها نفر، هل فيكم أحد صلى القبلتين من قبلي؟  
قالوا: اللهم لا.

وذكر خبراً طويلاً جداً كله في المناشدة، وأظنه أكبر ما رأيته من روايات المناشدات، وفيه شيء عظيم من مناقبه صلوات الله عليه.

إلى أن قال: نشدtkم بالله هل فيكم أحد نصبه رسول الله يوم غدیر خم؟ فقال: «من كنت مولاه فعلي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه»، غيري؟  
قالوا: اللهم لا.

قال: فهل فيكم أحد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله: «حُبك إيمان، وبغضك نفاق» غيري؟  
قالوا: اللهم لا.

قال علي عليه السلام: لكتك يا عثمان فررت يوم أحد ويوم حنين، وتخلفت يوم التقي الجمعان، وإنك لمؤمن الرضا، وكافر الغضب.

وأما أنت يا طلحة، ألسنت القائل: إن مات رسول الله صلى الله عليه وآله لتركض في خلاخيل نسائه كما ركض في خلاخيل نساينا، فحرم الله أزواجه على أمته وجعلهن أمهاتهم؟

وأما أنت يا عبدالرحمن بن عوف، فإتما أنت صاحب قراريط وحبات<sup>(١)</sup>.

(١) القراريط: جمع القيراط، وهو نصف الدانق. والحبّات: جمع الحبة، وهي مقدار وزن شعيرتين. وأراد أنه صاحب طمع بالمال.



وأما أنت يا سعد، أولست القائل لك رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اتَّقُوا دَعْوَةَ سَعْدٍ! فَإِنَّ تَدْعُوَ إِلَى نَفْسِكَ وَإِلَى غَيْرِكَ<sup>(١)</sup>؟

ثمَّ خرج.

فقال عثمان: أما كان أحد يردُّ عليه؟

فقالوا: وما منعك من ذلك، وأنت أمير المؤمنين؟! ثمَّ تفرَّقوا<sup>(٢)</sup>.

٤- وروى فيه خطبة سيِّدتنا الزهراء سلام الله عليها، قال: وروى عن محمد بن سلام<sup>(٣)</sup> بإسناده عن فاطمة عليها السلام: أَنَّهُ لَمَّا اعْتَزَم أَبُو بَكْرٍ عَلَيَّ مَنَعَهَا فَدَكَ وَالْعَوَالِي، لَأَثَ خَمَارِهَا عَلَيَّ رَأْسَهَا، ثُمَّ أَقْبَلَتْ فِي لُحْمَةٍ مِنْ حَفَدَتَيْهَا، وَنَسَاءِ قَوْمِهَا، تَطَأُ ذُبُولَهَا، مَا تَخْرُمُ مِنْ مِشْيَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَيْئاً، حَتَّى انْتَهَتْ إِلَى

(١) يعني أن الدعوة ليست بمعنى الدعاء، وإنما هو يدعو لنفسه ولغيره من الظالمين. وقد تخلف عن بيعة أمير المؤمنين عليه السلام، وحين قال أمير المؤمنين عليه السلام: «سلوني قبل أن تفقدوني، فوالله لا تسألوني عن فئة تُضِلُّ مائة وتهدي مائة إلا أخبرتكم بسائقها وقائدها وناعقها»، قام سعد فقال: أخبرني كم في رأسي ولحيتي طاقة من شعر؟  
(٢) أشار إليه ابن أبي الحديد في شرح النهج ٩: ٥٦.

وانظر مناقشته عليه السلام بعد الشورى في كتاب سليم بن قيس: ١٩١ - ٢٠٣، وعنه في الغيبة للنعماني: ٧٤ - ٧٨/ح ٨، والاحتجاج ١: ٢١٠ - ٢٢٨.

وانظر مناقشته عليه السلام في الشورى في أمالي الطوسي: ٣٣٢ - ٣٣٣/ح ٦٦٧، و٥٤٥ - ٥٥٤/ح ١١٦٨، و٥٥٤ - ٥٥٦/ح ١١٦٩، والاحتجاج ١: ١٩٣ - ٢١٠.

وانظر مناقشته عليه السلام في السقيفة حين أرادوا إجباره على البيعة في الاحتجاج ١: ١١٠ - ١١٣.

(٣) أبو عبدالله محمد بن سلام بن عبدالله الجمحي، من أهل البصرة، إمام في الأدب، له كتب كثيرة، منها «طبقات الشعراء» و«بيوتات العرب» و«غريب القرآن». ولد سنة ١٥٠، وتوفي ببغداد سنة ٢٣٢. انظر الأعلام للزركلي ٦: ١٤٦.

أبي بكر وهو في حشدٍ من المهاجرين والأنصار، فنيطتْ دُونَهَا ودونَ الناس ملاءةً، ثمَّ أنتُ أَنَّةُ أَجْهَشَ النَّاسُ لَهَا بالبكاء.

فأمسكتْ حتَّى سَكَنَ نَشِيْجُ القَوْمِ، وهدأتْ فورثُهم، ثمَّ افتتحتِ الكلامَ بالحمدِ والثناءِ عليه بما هو أهلهُ، والصلاة على أبيها محمدَ صلى الله عليه وآله، ثمَّ قالت: بسم الله الرحمن الرحيم، ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ...﴾<sup>(١)</sup>... إلخ<sup>(٢)</sup>.

٥- وروى فيه كتاب سلمان - وهو خبر الجاثليق - بطوله، عن الحكم، عن كثير ابن عبدالله النخعي، عن عبدالأعلى الثعلبي، عن أبي قاص، قال: قال سلمان الفارسي: كان من البلاء العظيم... إلخ، وذكرَ الكتابَ بطوله. وذكره الثوري في «نَفْسِ الرَّحْمَنِ»<sup>(٣)</sup>.

(١) التوبة: ١٢٨.

(٢) روى خطبة الزهراء عليها السلام هذه عدّة من الأدباء والعلماء، منهم: أحمد بن أبي طاهر، المعروف بابن طيفور (ت ٢٨٠)، وأحمد بن عبدالعزيز الجوهري (ت ٣٢٣)، وعنه ابن أبي الحديد (ت ٦٥٦)، وعلي بن عيسى الإربلي (ت ٦٩٣)، والقاضي النعمان المغربي (ت ٣٦٣)، والشيخ الصدوق (ت ٣٨١)، وأحمد بن موسى بن مردويه الاصفهاني (ت ٤١٠)، والوزير أبو سعد منصور بن الحسين الأبى (ت ٤٢١)، وأحمد بن عبدالواحد المعروف بابن عبدون (ت ٤٢٣)، والشريف المرتضى (ت ٤٣٦)، والشيخ الطوسي (ت ٤٦٠)، والطبري الإمامي (ق ٥)، والخطيب الخوارزمي (ت ٥٦٨)، وابن شهر آشوب (ت ٥٨٨)، والشيخ هاشم بن محمد (ق ٦)، والشيخ أحمد الطبرسي صاحب الاحتجاج (ق ٦)، وسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤)، وابن الأثير الجزري في منال الطالب (ت ٦٠٦)، والمنصور بالله الحسن بن بدر الدين الحسيني الزيدي (ت ٦٧٠)، وابن ميثم البحراني (ت ٦٧٩)، وجمال الدين يوسف بن حاتم الشامي (ق ٧)، وشمس الدين محمد الباغوني الشافعي (ت ٨٧١). ولم يذكر أحد سوى هذا الكتاب رواية ابن سلام، فهو من منفرداته.

(٣) نَفْسِ الرَّحْمَنِ فِي فِضَائِلِ سَلْمَانَ: ٤٨٩ - ٥١١ / آخر الباب ١١.

٦ - وفيه عن التفسير المسمى بـ«التهذيب» تأليف أبي سعد محسن بن كرامة الجُشَمي<sup>(١)</sup> البيهقي<sup>(٢)</sup> في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيْكَ﴾ .. الآية<sup>(٣)</sup>، نزلت في فضل عليّ عليه السلام، لما نزلت هذه الآية أخذ بيده وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه». فلقبه عمر وقال: هنيئاً لك يابن أبي طالب، أصبحت مولاي ومولى كل مؤمن ومؤمنة. عن ابن عباس، والبراء بن عازب، ومحمد بن عليّ.

٧ - وعن «تفسير القرآن» تأليف أبي إسحاق أحمد بن محمد الثعلبي<sup>(٤)</sup> في قوله تعالى: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾<sup>(٥)</sup>. وقال سفيان بن عيينة: حدّثني أبي، عن جعفر بن محمد، عن آبائه، قال: لما كان النبيّ صلى الله عليه وآله بغدير خم نادى الناس فاجتمعوا، فأخذ بيد عليّ وقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه».

فشاع ذلك، فجاء الحارث بن النعمان الفهري حتى أناخ راحلته بالأبطح، ثم قال: يا محمد، أمرتنا عن الله أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنت رسول الله، وأن نصلّي

(١) في المخطوطة: «الجسيمي»، وهو تصحيف عما أثبتناه.

(٢) مفسّر، عالم بالأصول والكلام، حنفيّ، ثم معتزلي فريدي، وهو شيخ الزمخشري، قرأ بنيسابور وغيرها، واشتهر بصنعاء اليمن، وتوفّي مقتولاً بمكة، له مؤلفات كثيرة تجاوز الأربعين، منها كتاب التهذيب في تفسير القرآن في ثمانية مجلّدات. ولد سنة ٤١٣، وقيل سنة ٤٩٤. انظر الأعلام للزركلي ٥: ٢٨٩. وبعض مصوّرات أجزاء هذا التفسير عندنا، وهو غير مطبوع إلى اليوم.

(٣) المائدة: ٦٧.

(٤) في المخطوطة: «السليمي»، وهو تصحيف عما أثبتناه. وهو أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، مفسّر من أهل نيسابور، وله عناية بالتاريخ، وهو محدّث إمام، من تأليفاته كتاب «الشكف والبيان في تفسير القرآن» المعروف بتفسير الثعلبي. توفي سنة ٤٢٧. انظر الأعلام للزركلي ١: ٢١٢.

(٥) المعارج: ١.

خمساً، ونزكي شهرأً، ونحجّ، فقبلنا، ثم لم ترض بهذا حتى فضّلت ابن عمك علينا، فهذا شيء منك أم من الله؟  
فقال: «والذي لا إله إلا هو إن هذا من الله».

فتولّى الحارث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمّد حقّاً فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل ناقته حتى رماه الله بحجر على ناصيته، فخرج من دبره فمات، فنزلت ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾<sup>(١)</sup>.

٨ - وعن تفسير القاضي محمّد بن عبدالرحمن القديدة الموسوم بـ «النهج القويم»<sup>(٢)</sup> في الآية المزبورة: روينا من طريق الحاكم<sup>(٣)</sup> وأبي إسحاق الثعلبي في تفسيريهما في سبب نزولها، عن سفيان بن عيينة أنه سُئل: فيمن نزل ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾؟

فقال لمن سأله: لقد سألتني عن مسألة ما سألتني عنها أحدٌ قبلك، حدّثني أبي عن<sup>(٤)</sup> جعفر بن محمّد عليه السلام، عن آبائه، قال: لما كان رسول الله صلّى الله عليه وآله بغدير خمّ نادى الناس، فلمّا اجتمعوا أخذ بيد عليّ وقال: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، إلى آخر الخبر.

فشاع ذلك في البلاد، فبلغ الحارث بن النعمان، وأتى رسول الله صلّى الله عليه وآله على ناقه حمراء، حتى بلغ الأبطح وعقلها، وأتى النبيّ صلّى الله عليه وآله وهو في ملاء من أصحابه.

(١) انظر تفسير الكشف والبيان ١٠: ٣٥.

(٢) لم أقف على المفسّر ولا على تفسيره.

(٣) هو الحاكم الجُسمي.

(٤) في المخطوطة: «حدّثني أبو جعفر بن محمّد». والمثبت عن تفسير الكشف والبيان للثعلبي.

فقال: يا محمد، أمرتنا أن نصلِّيَ فقبلنا منك، وأمرتنا بالزكاة وبالصوم وبالْحجِّ فقبلنا منك، ثم لم ترض بهذا حتى رفعت بضْبَعِي ابنِ عمِّك ففضَّلته علينا وقلت: «من كنت مولاه فهذا عليٌّ مولاه»، فهذا شيء منك أم من الله؟

فقال صَلَّى اللهُ عليه وآله: «والله الذي لا إله إلا هو إنَّه من الله».

فولَّى الحارث وهو يقول: اللهم إن كان ما يقوله محمَّد حقًّا فأمطر علينا حجارة من السماء، أو اتتنا بعدابِ أليم.

فما وصل إلى رحله حتَّى رماه الله بحجر، فسقط على هامته، فخرج من دبره، فقتله، وأنزل فيه: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾<sup>(١)</sup>.

قال في «الأزهار»: ومثل هذا روى أيضاً السيّد الشهيد حسام الدين حميد بن أحمد المحلي<sup>(٢)</sup> في تفسيره، وغيره من العلماء، في تفسيره<sup>(٣)</sup>، والطوسي في تفسيره<sup>(٤)</sup>.

٩ - وعن تفسير أبي بكر محمَّد بن الحسن بن زياد المفسِّر المقرئ النقاش

(١) انظر تفسير الكشف والبيان ١٠: ٣٥. وتفسير الحاكم الجشمي غير مطبوع.

(٢) أبو عبدالله حسام الدين، حميد بن أحمد المحلي الهمداني، المعروف بالقاضي الشهيد، مؤرخ فقيه زيدي، يمانى من أهل صنعاء، كان من كبار أصحاب الإمام المهدي أحمد بن الحسين القاسمي، وحضر معه معركة الحصبات، بينه وبين المظفر الرسولي يوسف بن عمر، فقتل القاضي بها سنة ٦٥٢. له مؤلفات كثيرة، أشهرها «الحدائق الوردية في أئمة الزيدية». انظر الأعلام للزركلي ٢: ٢٨٣.

(٣) انظر تفسير القرطبي ١٨: ٢٧٨، وفتح القدير للشوكاني ٥: ٢٨٨، وتفسير فرات الكوفي: ٥٠٥.

(٤) الذي في تفسير التبيان للشيخ الطوسي ١٠: ١١٣ أنها نزلت في الضر بن الحارث بن كلداء. والظاهر أنَّ الطوسي تصحيف الطبرسي، انظر مجمع البيان ١٠: ١١٩. لكن ذكر البيضاوي في الصراط المستقيم ١: ٣١٣ هذه الرواية عن الرازي والقزويني والنيسابوري والطبرسي والطوسي وأبي نعيم.

- الموسوم بـ «شفاء الصدور»<sup>(١)</sup> - في قوله تعالى: ﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَغَتْ رِسَالَتَهُ﴾<sup>(٢)</sup> وقال أبو جعفر محمد بن عليّ والكلبي: إنها نزلت في شأن الولاية بغدير خم<sup>(٣)</sup>. ذكرناه في كتاب «المختصر» بطرقه.

١٠ - وعنه أيضاً: وروى سُريح بن النُّعمان<sup>(٤)</sup>: حدّثنا سفيان بن عيينة، عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن عليّ عليه السلام، قال: لَمَّا بعث رسول الله صلّى الله عليه وآله عليّاً يوم غدِير خمّ نادى النَّاسَ فاجتمعوا إليه.

فقال: «أيّها الناس، ألم أبلِّغكم الرسالة؟»

قالوا: بلى.

قال: «ألم أنصح لكم؟»

قالوا: اللهمّ بلى.

فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب فرفعها حتّى رُئي بياض أباطهما [فقال]<sup>(٥)</sup>: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، واخذل من خذله، وانصر من نصره، وأدر الحقّ حيث دار».

(١) انظر ترجمة النقاش - المولود سنة ٢٦٦، والمتوفى سنة ٣٥١ - وتفسيره «شفاء الصدور» في طبقات المفسرين للسيوطي: ٨٠ - ٨١ / الترجمة ٩٢.

(٢) المائدة: ٦٧.

(٣) نقله عن النقاش السيّد حامد النقوي كما في خلاصة عبقات الأنوار ٧: ١١٥/٣٥٦، والأميني في الغدير ١: ٢٤٠.

(٤) في المخطوطة: «شريح عن النعمان». والصواب ما أثبتناه. انظر روايته عن سفيان بن عيينة في مسند أحمد ٦: ٣٤٨. وهو سُريح بن النعمان بن مروان الجوهري اللؤلؤي، أبو الحسين - ويقال: أبو الحسن - البغدادي، أصله من خراسان. توفي سنة ٢١٧. انظر تهذيب التهذيب ٣: ٣٩٧ / الترجمة ٨٥٦. ووقع اسمه في شواهد التنزيل ٢: ٣٨٢ / ح ١٠٣١ «شريح بن النعمان».

(٥) من عندنا.

فشاع ذلك الخير. فقدم الحارث بن النعمان الفهري على ناقة له حتى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته وأناخها، وأخذ<sup>(١)</sup> عقالها، ثم أتى النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو في ملاء من أصحابه، فقال: يا رسول الله، والله الذي لا إله إلا هو، أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلا الله وأنك لرسول الله، فقبلنا بها منك، وأمرتنا بالجهاد، وأمرتنا بالحج، فقبلنا منك، وأمرتنا بالصلاة الخمس فقبلناها منك، وأمرتنا بالزكاة فقبلناها منك، ثم لم ترض حتى نصبت هذا الغلام، فقلت: «من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه»، هذا شيء من الله أو منك؟

فقال: «بل من الله»<sup>(٢)</sup>.

فقال رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «والله الذي لا إله إلا هو إن هذا من الله». فولى يريد راحلته وهو يقول: اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم. فما وصل إليها حتى رماه الله بحجر على رأسه فقتله. فأنزل الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ \* لِلْكَافِرِينَ...﴾.

١١ - ابن حمّاد<sup>(٣)</sup>، [عن حسين بن محمّد] <sup>(٤)</sup>، قال: سألت سفيان بن عيينة

عن قول الله عز وجل: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ﴾ فيمن نزلت؟

قال: لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك. سألت جعفر بن محمّد

(١) كذا في المخطوطة، والصواب: «وشدّ عقالها».

(٢) الظاهر أنّ هذه الفقرة زائدة.

(٣) هو آدم بن حماد.

(٤) عن تأويل الآيات ٢: ٧٢٢/ح ١، وفي تفسير فرات: ٥٠٥/ح ٦٦٣ باسم «الحسين بن محمّد

الخرافي».

عنها، فقال: لقد سألتني عن مسألة ما سألني [عنها] <sup>(١)</sup> أخذ قبلك؛ حدّثني أبي <sup>(٢)</sup> قال: لما كان رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِغَدِيرِ خَمٍّ نادى الناس فاجتمعوا، فقال: «أيّها الناس، ألم أبلغكم الرسالة؟» قالوا: اللهم بلى. قال: «ألم أنصح لكم؟» قالوا: اللهم بلى.

فأخذ بيد عليّ بن أبي طالب صلوات الله عليه فرفعها، حتّى رُئيَ بياض أباطهما، فقال: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار».

فشاع ذلك الخبر، فبلغ الحارث بن النعمان النهري. فأتى على ناقة له حتّى أتى الأبطح، فنزل عن ناقته، فأناخها، وأخذ <sup>(٣)</sup> عقالها. ثمّ أتى النبيّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وهو في ملأ من أصحابه، فقال: يا رسول الله، الله الذي لا إله إلاّ هو، إنك أمرتنا أن نشهد أن لا إله إلاّ الله فشهدنا، ثمّ أمرتنا أن نشهد أنك رسول الله فشهدنا، وأمرتنا أن نصلّي خمساً فصلّينا، وأمرتنا أن نصوم فصمنا، وأمرتنا أن نحجّ فحججنا، فرفعت بضبع ابن عمّك فجعلته علماً، ثمّ قلت: «من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللهمّ وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأدر الحقّ معه حيث دار»، هذا من عندك أو عن الله؟

[فقال له: بل عن الله، قالها ثلاثاً] <sup>(٤)</sup>.

فقام الحارث بن النعمان وهو يقول: اللهمّ إن كان هذا ما يقول محمّد حقّاً

(١) من عندنا.

(٢) في تأويل الآيات وتفسير فرات: «أخبرني أبي، عن جدّي، عن أبيه، عن ابن عباس».

(٣) كذا في المخطوطة، وفي المصدرين: «ثمّ عقالها» بدل «وأخذ عقالها».

(٤) عن تأويل الآيات وتفسير فرات.



فأنزل بي<sup>(١)</sup> نعمة عاجلةً غير آجلة، أكون آية لمن يكون بعدي.

ثم أتى الأبطح فحلَّ عقالَ ناقته، واستوى عليها، وأثارها، فلمَّا توسَّطَ الأبطحَ رماه الله بحَجَرٍ في وسط دماغه، فخرج من دُبُرِهِ، فخرَّ ميتاً<sup>(٢)</sup>.

١٢ - وعن الزمخشري في «الكشاف» إثر آية التبليغ: وروي عن رسول الله صَلَّى الله عليه وعلى آله: «بعثني الله برسالة فضيقتُ بها ذُرْعاً، فأوحى الله إليّ: إن لم تبلغ رسالتي عذبتك، وضمن لي العصمة فقويت»<sup>(٣)</sup>.

١٣ - وعن أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي في «المصابيح»: عن زيد بن أرقم، عن النبيّ: «من كنت مولاه فعليّ مولاه»<sup>(٤)</sup>..<sup>(٥)</sup>

(١) في المخطوطة: «به»، والمثبت استظهار المؤلف. والذي في تأويل الآيات وتفسير فرات: «اللهم إن كان ما يقول محمد حقاً فأمطر علينا حجارة من السماء تكون نعمة في أولنا وآية في آخرنا، وإن كان ما يقول محمد كذباً فأنزل به نعمتك، ثم استوى على ناقته»...

(٢) انظر الرواية عن آدم بن حماد، عن حسين بن محمد، عن سفيان بن عيينة في تأويل الآيات ٢: ٧٢٢/ح ١، وتفسير فرات: ٥٠٥/ح ٦٦٣.

(٣) تفسير الكشاف ١: ٦٣٠/الهامش. والكلام بعينه في تفسير البيضاوي ٢: ٣٤٨.

(٤) انظره في بحار الأنوار ٣٧: ١٩٨/ح ٨٥ عن السمعاني في كتاب «فضائل الصحابة» عن البغوي في «المصابيح». ورواه عن المصابيح أيضاً المحب الطبري في الرياض النضرة ٢: ٢٢٢ - ٢٢٣.

(٥) المجموعة الكبيرة: ٩٤ - ١٠١.

## [ بعض المصرّحين بصحة ]

## [ حديث الغدير ]

ذكر برهان الدين الحلبي في السيرة، قال في حديث الغدير ما لفظه: وهذا حديث صحيح، ورد بأسانيد صحاح وحسان، ولا التفات لمن قدح في صحته كأبي داود، وأبي حاتم الرازي، وقول بعضهم: «إنّ زيادة اللهمّ وال من والاه.. إلخ موضوعة»، مردودٌ. فقد ورد ذلك من طرق صحّح الذهبي كثيراً منها..<sup>(١)</sup> إلخ.

وفي «إسعاف الراغبين» للشيخ محمّد الصبّان في هامش «مشارك الأنوار» للشيخ حسن العدوي: أنه رواه عن النبيّ صلّى الله عليه وآله ثلاثون صحابياً، وكثير من طرقه صحيح أو حسن. وبُعَيْدَ هذا ما لفظه: إنّ المُعَوَّلَ عليه أنه صحيح<sup>(٢)</sup>.

وقال صدر الحفاظ، محدّث الشام، ومفتي العراقيين، أبو عبدالله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الكنجي الشافعي في الباب الأوّل من «كفاية الطالب»<sup>(٣)</sup>: هذا حديث مشهور حسن، روته الثقات، وانضمام هذه الأسانيد بعضها إلى بعض حُجَّةٌ في صحّة النقل<sup>(٤)</sup>.

(١) السيرة الحلبيّة ٢: ٣٠٨، طبع مصر.

(٢) إسعاف الراغبين: ١٤٤، طبع سنة ١٣٢٨.

(٣) ص ١٧ ط النجف الأشرف سنة ١٣٥٦هـ / ١٩٣٧م.

(٤) الحدائق ذات الأكماء: ٣٨. وقد ذكرنا المطلب هنا لارتباطه بالمطلب الذي قبله والذي بعده.

## [ من ذكر الغدير من الصحابة ]

فائدة في ذكر نَقَلَة خبر الغدير من الصحابة، وهم جماعة كثيرة جداً:  
 أمير المؤمنين عليه السلام، ابن عباس، حذيفة بن اليمان، عمر بن الخطاب،  
 أبو هريرة، سلمان الفارسي، زيد بن أرقم، أبو سعيد الخدري، البراء بن عازب،  
 أنس بن مالك، قيس بن سعد بن عبادة، وعبدالله بن جعفر بن أبي طالب، أبو ذر،  
 مقداد، عمار، أبي بن كعب، أبو الهيثم بن التيهان، المرأة الحنفية، جابر الأنصاري،  
 عبدالله بن بشر، سعد بن أبي وقاص، عبدالرحمن بن أبي ليلى، فاطمة الزهراء  
 صلوات الله عليها، ابن مسعود، ابن أبي أوفى، حذيفة بن أسيد الغفاري، عامر بن  
 ليلى بن ضمرة، عمرو بن العاص، الأصمغ، أبو الحمراء خادم النبي صلى الله عليه  
 وآله، طلحة بن عبدالله بن الفتى<sup>(١)</sup>، أبو أيوب الأنصاري، عمرو بن مرة، عبدالله  
 ابن عمر، بُرَيْدَةُ، عُمَارَةُ، مالك بن الحويرث، حُبْشِي بن جنادة<sup>(٢)</sup>.

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر أنها مصحفة عن «طلحة بن عبيدالله التيمي».

(٢) المجموعة الكبيرة: ٩٨.

## [بيتان في النبي وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام]

لبعضهم<sup>(١)</sup>:

[من الطويل]

عَلِيٌّ مِنَ الْهَادِي كَشِقُّ<sup>(٢)</sup> يَرَاعَةَ      هُما واحِدٌ لا يَنْبَغِي عَدُّهُ اثْنَيْنِ  
وما كانَ من غَطُشٍ<sup>(٣)</sup> عَلَى الْخَطِّ لَانِحٍ      فَمِنْ شَعْرَاتٍ قَدْ تَوَسَّطْنَ فِي الْبَيْنِ<sup>(٤)</sup>

(١) هو الحاج عبد المجيد البغدادي الحلبي الشهير بالعطّار كما في أدب الطف ٩: ٧٠. وقد مرّت مختارات من شعره.

(٢) في أدب الطف: كَشِقِّي.

(٣) الغَطُشُ: الظلام، والسُدْفُ.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٠٤.

## [القصيدة المخلعة]

القصيدة المخلعة للصرصري<sup>(١)</sup> وهي ١٢ بيتاً لكنّها تقرأ على ٤٦٠ وجهاً، وإذا استوعبت قراءتها وجدت صورها ١٨٠٠ وقوافيها مقيدة بسبعة أحرف، وتنشّق منها البحور الخمسة عشر، وتقرأ بالاتّفاق في الوزن والمعنى، والوزن والقافية، وعلى الاختلاف في الطرد والعكس، والكسر والبسط، وما شئت من فنون الشعر غير هاتيك:

دَائِي تَوَى بِفُؤَادٍ شَفَّهُ سَقَمٌ لِمِخْتِي مِّنْ دَوَاعِي الِهَمِّ وَالْكَمَدِ  
بَأَصْلُعِي لَهَبٌ تَذْكُو حَرَارَتُهُ مِّنَ الصُّنَى فِي مَحَلِّ الرُّوحِ مِنْ جَسَدِي  
يَوْمَ النَّوَى ظَلَّ فِي قَلْبِي لَهُ أَلَمٌ وَحُرْقَتِي وَبَلَائِي فِيهِ بِالرَّصَدِ

(١) جمال الدين أبو زكريا يحيى بن يوسف بن يحيى بن منصور بن المعمر بن عبدالسلام الصرصري الضرير، شاعر مشهور، كان من العلماء الفضلاء الزهاد، وكانت له اليد الطولى في النظم، واشتهر بمدائحه النبوية، ولد سنة ٥٨٨هـ، وتوفي مقتولاً في حملة التتار على بغداد سنة ٦٥٦هـ. انظر الأعلام للزركلي ٨: ١٧٧.

لكن أكثر المصادر ذكرت هذه القصيدة ببعض الاختلافات منسوبة للصلاح القوأس؛ صالح بن أحمد بن عثمان، صلاح الدين القوأس الشاعر الخلاطي ثم البعلبكي المتوفى سنة ٧٢٣هـ. انظر الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ٢: ٢٩٧، والنجوم الزاهرة ٣: ٥٠، والوافي بالوفيات ١٦: ٢٤٨-٢٤٩/الترجمة ٢٧١. وانظر الاختلافات في نسبة هذه القصيدة في أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض ١: ١٠٤-١٠٥ حيث نسبت للسان الدين ابن الخطيب؛ محمد بن عبدالله ابن سعيد السلماني، الغرناطي الأندلسي، المتوفى سنة ٧٧٦هـ، كما نسبت لبعض المشاركة.

قَدْ رَأَى لِي فِيهِ ذُو الْحَسَدِ	مِنْ جَوَى شَبَّتْ حَرَارَتُهُ	مِنَ الْعَنَا	تَوَجُّعِي
مِنْ رَشَاءَ بِالْحُسْنِ مُنْفَرِدِ	مُلْبِسِي وَجَدًا بِهِ عَدَمٌ	لِمُهْجَتِي	أَصْلُ الْهَوَى
مُوهِنٌ عِنْدَ النَّوَى جَلْدِي	وَجْهَ مَنْ تَزْهُو نَضَارَتُهُ	لَمَّا جَنَى	تَتَّبِعِي
وَهُوَ مَوْلَى وَهُوَ مُعْتَمِدِي	حَسَنٌ كَالْبَدْرِ مُبْتَسِمٌ	لِفِتْنَتِي	هَدَّ الْقَوَى
سَاطِعُ الْأَنْوَارِ فِي الْبَلَدِ	قَمَرٌ تَسْبِي إِشَارَتُهُ	إِذَا رَنَا	مُرَوِّعِي
قَدْ كَوَى قَلْبِي مَعَ الْكَبِدِ	مَوْلَعٌ بِالْهَجْرِ مُتَقِمٌ	مَا حِيلَتِي؟	يُهْدِي الْجَوَى
أَخِذْ نَحْوَ الرَّدَى بِيَدِي	مُهْتَدٍ تَحْلُو مَرَارَتُهُ	يَا قَوْمَنَا	لِمَصْرَعِي
مُورِثِي وَجَدًا مَدَى الْأَبْدِ	مَلِكٌ فِي النَّفْسِ مُحْتَكِمٌ	لِعُصَّتِي	قَلْبِي كَوَى
قَاتِلِي عَمْدًا بِبِلَا قَوْدِ <sup>(١)</sup>	سَارَ لَا شَطَطٌ زِيَارَتُهُ	لَمَّا أَتْنِي	مُودِّعِي

## [أبيات للشيخ البهائي]

### في الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام

لشيخنا البهائي<sup>(١)</sup> قدّس سرّه:

[من الوافر]

أَلَا يَا قاصِدَ الزُّوراءِ عَرَّجْ      على الغَربِيِّ<sup>(٢)</sup> مِنْ تِلْكَ المَغاني  
وَنَعْلَيْكَ اِخْلَعَنْ<sup>(٣)</sup> وَأَسْجُدْ خُضوعاً      إِذَا لاحتْ لَكَ القُـبَّتَانِ

(١) لا يزال الشيخ البهائي يعيش في الأذهان قِمةً شامخة في سماء العلم، ولا تزال شخصيته تتجدد باستمرار فيما تركه من آثار علمية، ما دام هناك مجد قائم للعلم، وهو في غنى عن التعريف (وكانه أمة مستقلة في الأخذ بأطراف العلوم، والتضلع من دقائق الفنون، وما أظن أن الزمان سمح بمثله ولا جاد بنده).

ينتهي نسبه إلى التابعي الكبير: الحارث الهمداني، فهو الشيخ محمد بن الحسين بن عبد الصمد الحارثي العاملي الجبعي.

ولد في بعلبك يوم الأربعاء في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة ٩٥٣. وتوفي يوم الثلاثاء ١٢ شوال سنة ١٠٣٠ في أصبهان، ونقل جثمانه قبل الدفن إلى مشهد الإمام الرضا عليه السلام عملاً بوصيته، ودفن بها في داره قريباً من الحضرة المشرفة، وله اليوم مشهد يقصد ويزار في أحسن صورة وأبهى منظر. راجع مقدمة الكشكول ط النجف للسيد مهدي الخرسان، والغدير ج ١١ ص ٢٤٩ ط النجف.

(٢) الزوراء: هي بغداد. وفي الجانب الغربي منها كانت مقابر قريش، وفيها دفن الإمامان الهمامان الكاظم والجواد عليهما السلام، فبنيت مدينة الكاظمية المقدسة.

(٣) قال تعالى في الآية ١٢ من سورة طه مخاطباً موسى عليه السلام: ﴿فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِأَلْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى﴾.

فَتَحَّتَهُمَا لَعَمْرُكَ نَارُ مُوسَى      وَنُورُ مُحَمَّدٍ مُتَقَابِلَانِ<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

(١) في ديوان الشيخ البهائي: «مقارنان» بدل «متقابلان». وفي البيت تورية بنبي الله موسى عليه السلام والنبي الخاتم محمد صلى الله عليه وآله عن موسى بن جعفر ومحمد الجواد عليهما السلام.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٠٨. وانظر ديوان الشيخ البهائي: ١٣٥-١٣٦ بصنعة قيس العطار.



## [ بعض أحوال الزهراء عليها السلام؛ من كتاب مطالع الأنوار ]

ذكر سعيد بن محمّد بن مسعود بن محمّد بن مسعود الكازروني في كتابه المسمّى بـ«مطالع الأنوار» وهو شرح «مشارك الأنوار» في علم الحديث للحسن ابن محمّد بن الحسن بن حيدر بن عليّ بن إسماعيل الصّغاني<sup>(١)</sup> الذي جمع فيه صحيح البخاري ومسلم.

قال في «المطالع» عند ذكره لرواة الكتاب على ترتيب المعجم في حرف الفاء: فاطمة بنت رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، كان من حقّها أن تُذكر في أول الأسماء، لكنّ ترتيب الكتاب اقتضى هذا النسق.

لقبها: الصديقة، والطاهرة، والمباركة، والزاكية، والراضية، والمرضية، والمحدّثة، والزهراء.

وكنيتها: أمّ محمّد، دعاها رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: بتولاً<sup>(٢)</sup>، فسئل صلّى الله عليه وآله عن معناها؟ فقال: «هي المرأة التي لم تحض، ولم ترّ حُمرّة قطّ، فإنّ الحيض مكروه في بنات الأنبياء».

ولدت بمكّة في العشرين من جمادى الآخرة، سنة خمس من البعثة، وقيل: ولدت عام أحد وأربعين من ولادة<sup>(٣)</sup> النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم.

(١) الصغاني - بالغين المعجمة بعد الصاد المفتوحة - أبو الفضائل الحسن بن محمّد بن الحسن العمري الحنفي اللغوي النحوي المحدّث الفاضل، صاحب «مجمع البحرين» في اللغة. توفي سنة ٦٥٠. الكنى والألقاب ٢: ٣٧٨.

(٢) أصل التبتّل: الانتقطاع.

(٣) كتب في الهامش: في أصل النسخة: «ولد». والمثبت استظهار المؤلف.

وتزوَّجها عليٌّ [عليه السلام] بالمدينة بعد سنة من الهجرة، وابتنى بها بعد ذلك بنحو من سنة، ولعليّ يومئذٍ خمس عشرة سنة وخمسة أشهر ونصفاً.

وكان<sup>(١)</sup> سنّ عليّ [عليه السلام] إحدى وعشرين سنة.

عاشت ثماني عشرة سنة. وولدت لعلّي: الحسن والحسين والمحسن. وقيل: سقط المحسن من بطنها ميتاً بسبب أنّ عمر بن الخطّاب دقّ الباب على بطنها حين جاء لعلّي [عليه السلام] أنّ يروحَ به إلى عند أبي بكر لأخذ البيعة. وولدت من البنات: زينب، ورقية، وأمّ كلثوم.

ولها ثمان وعشرون سنة، وقيل: سبع وعشرون سنة، وقيل: ثلاثون سنة، وأهل البيت يقولون: ثماني عشرة.

وتوفيت في الثالث من جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة من الهجرة. وتولّى أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب غسلها، وصلى عليها هو والحسن والحسين وعمّار والمقداد وعقيل وأبوذر وسلمان، ونفر من بني هاشم، في جوف الليل، ودفنت بالبقيع، وذلك بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلّم بمائة يوم، وقيل: بستّة أشهر، وقيل: بثمانية أشهر، لثلاث<sup>(٢)</sup> خلون من [شهر] رمضان، سنة إحدى عشرة.

وقيل: صلى عليها العباس.

ومروياتها ثمانية عشر حديثاً<sup>(٣)</sup>.

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر أنّ هناك سقطاً، والصواب: «وقيل: كان سنّ عليّ»... إلخ.

(٢) في أصل النسخة: «لثلاثون». والمثبت استظهار المؤلف.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١١٤ - ١١٥.

## [ بيان صحّة الخطبة الشُّشُقِيَّة ]

فائدة:

في بيان صحّة سند الخطبة الشريفة المعروفة بالشُّشُقِيَّة، فنقول:  
هذه الخطبة مروية، قد رواها أصحاب الحديث والسير من غير كبير بينهم بطرق مختلفة، وأسانيد شتى:

ففي «إرشاد» المفيد: وروى جماعة من أهل النقل من طرق مختلفة عن ابن عباس، قال: كنتُ عند أمير المؤمنين عليه السلام بالرحبة، فذُكِرَتِ الخِلافةُ وتقدّم من تقدّم عليه [فيها]، فتنفّس الصعداء ثمّ قال.. إلخ ثمّ ذكر الخطبة<sup>(١)</sup>.  
ومثله في كتاب «الاحتجاج» للشيخ الجليل أبي منصور أحمد بن عليّ بن أبي طالب الطبرسي<sup>(٢)</sup>.

وقال السيّد الرضي قدّس سرّه في «نهج البلاغة»: ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشُّشُقِيَّة، ثمّ ذكر الخطبة<sup>(٣)</sup>.

وفي كتاب «الشافى» للسيّد المرتضى رحمه الله: وقوله عليه السلام: «لقد تمّصّها ابن أبي قحافة، وإنّه ليعلم أنّ محلّي منها محلّ القطب من الرحي»، معروف<sup>(٤)</sup>، ولم يذكر باقي الخطبة، بل اكتفى بالإشارة.

(١) انظر الإرشاد ١: ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٢) انظر الاحتجاج ١: ٢٨١ - ٢٨٨.

(٣) انظر نهج البلاغة ١: ٣٠ - ٣٧/الخطبة ٣.

(٤) الشافى في الإمامة ٣: ٢٢٨. وانظر ذكره لهذا المقطع أيضاً في الشافى ٣: ٢٦٠ و٢٦٧.

وذكر شرطاً آخر في موضع آخر، وذكر أنه مشهور<sup>(١)</sup>.

وأوردها الصدوق في «علل الشرائع»<sup>(٢)</sup> و«معاني الأخبار» بطريقتين<sup>(٣)</sup>.

ورواها الحسن بن نوح<sup>(٤)</sup> من الإسماعيلية في كتاب «الأزهار» عن الجزء الثاني من كتاب «عيون الأخبار» تأليف إدريس بن الحسن الملقب بعماد الدين، وهو أيضاً من الزيدية<sup>(٥)</sup>، عن الشريف الرضي محمد بن [أبي الحسين] الطاهر رحمة الله عليه، وأسندته إلى عبدالله بن العباس رضوان الله عليه، قال عليه السلام في خطبته: أما والله .. إلخ<sup>(٦)</sup>.

ورواها الشيخ قطب الدين الراوندي في «شرح النهج» قال: أخبرني الشيخ أبو نصر الحسن بن محمد بن إبراهيم، عن الحاجب أبي الوفا محمد بن بديع

(١) في الشافي ٣: ٢٢٤ وقوله ﷺ: «يا عجباً بينما هو يستقبلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته»، مشهور.

(٢) في علل الشرائع ١: ١٥٠ - ١٥١/الباب ١٢٢ - ح ١٢ قال: حدّثنا محمد بن علي ماجيلويه، عن عمّه محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٣) في معاني الأخبار: ٣٦٠ - ٣٦٢/معاني خطبة أمير المؤمنين ﷺ، قال: حدّثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ﷺ، قال: حدّثنا عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، قال: حدّثنا أبو عبدالله أحمد بن عمّار بن خالد، قال: حدّثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني، قال: حدّثنا عيسى بن راشد، عن علي بن خزيمة، عن عكرمة، عن ابن عباس.

(٤) تقدّمت ترجمته واسم كتابه عند المنتخبات من كتاب الأزهار.

(٥) كذا في المخطوطة: «من الزيدية». والصواب أنه إسماعيلي، فهو عماد الدين إدريس بن الحسن ابن عبدالله بن علي بن حاتم القرشي، وهو الداعي التاسع عشر الإسماعيلي المتوفى سنة ٨٧٢، له كتاب «عيون الأخبار وفنون الآثار في ذكر النبي المصطفى المختار». انظر الأعلام للزركلي ١: ٢٧٩، والذريعة ١٥: ٣٧٦، ٢٣: ٢٦٩.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١١٨.

والحسين بن أحمد<sup>(١)</sup> بن عبدالرحمن، عن الحافظ أبي بكر بن مردويه الإصفهاني، عن سليمان بن أحمد الطبراني، عن أحمد بن عليّ الأبار، عن إسحاق بن سعيد أبي سلمة الدمشقي، عن خليل<sup>(٢)</sup> بن دعلج، عن عطاء بن أبي رباح<sup>(٣)</sup>، عن ابن عباس، قال: كنّا مع عليّ عليه السلام بالرحبة، فجرى ذكر الخلافة ومن تقدّم عليه فيها، قال: أما والله [لقد] تقمّصها فلان.. إلخ<sup>(٤)</sup>.

وفي «الشافى» للسيد المرتضى: وقوله عليه السلام: «لقد تقمّصها ابن أبي قحافة وإنه ليعلم أنّ محليّ منها محلّ القطب من الرحي»، معروف<sup>(٥)</sup>، وذكر شرطاً آخر منها في موضع آخر منه وقال: إنّه مشهور<sup>(٦)</sup>، ولم يذكر الباقي روماً للاختصار. وذكرها شيخ الطائفة قدّس سرّه في «تلخيص الشافى» بتمامها تميمياً للفائدة<sup>(٧)</sup>. ورواها أيضاً في «أماليه»، قال: روى الحفّار، عن أبي القاسم الدعبلّي، عن أبيه، عن أخي<sup>(٨)</sup> دعبل، عن محمّد بن سلامة الشامي، عن زرارة، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام، عن أبيه، عن جدّه عليه السلام. والباقر عليه السلام عن

(١) في منهاج البراعة: وأبو الحسين أحمد.

(٢) استظهر المؤلف أنّه «خليل».

(٣) في المخطوطة: «عطا بن رباح»، والمثبت عن المصدر.

(٤) انظر منهاج البراعة ١: ١٣١ - ١٣٣.

(٥) الشافى في الإمامة ٣: ٢٢٨.

(٦) الشافى في الإمامة ٣: ٢٢٤. وقد تقدّم ذكر نصّه.

(٧) تلخيص الشافى ١: ٣٥٠.

(٨) في المصدر: «حدّثنا أبو القاسم الدعبلّي، قال: حدّثنا أبي، قال: حدّثنا أخي دعبل». فعلى ذلك

يكون الصواب هنا: «عن أخيه دعبل». وانظر أعيان الشيعة ٢: ٤٠٥ / الترجمة ٢٨٣٧ وقاموس

الرجال ١١: ٤٧٠ / الترجمة ٧٥٦.

ابن عباس، قال: ذُكرت الخلافة عند أمير المؤمنين عليه السلام فقال: والله لقد تقمّصها ابن أبي قحافة.. إلخ<sup>(١)</sup>.

ورواها قبله شيخه المفيد قدّس سرّه في «إرشاده»<sup>(٢)</sup> [كما تقدّم]...<sup>(٣)</sup>...<sup>(٤)</sup>

وفي «شرح النهج» لابن ميثم البحراني قدّس سرّه: إنّه نقلها من يوتق به من الأدباء والعلماء قبل مولد الرضي بمدة، ووجدت بها نسخة موثوقاً بنقلها عليها خطّ الوزير ابن الفرات، وكان قبل مولد الرضي بنيّف وستين سنة<sup>(٥)</sup>.

وفي «الدرجات الرفيعة» للسيد علي خان رحمه الله: وكفأك بخطبته المشهورة المعروفة بالشقشقية تظلماً وتألماً وشكوى، ثمّ سرد الخطبة<sup>(٦)</sup>. ثمّ شرع في بُبذ من طرقه وأسانيده التي سوف نشير إليها، إن شاء الله تعالى مع الزيادة عليها.

قال في «الدرجات الرفيعة»: وقد روى هذه الخطبة الحسن بن عبدالله بن مسعود العسكري من [أهل] السنّة في كتاب «معاني الأخبار» بإسناده عن ابن عباس<sup>(٧)</sup>.

قلت: وقد رأيت في «معاني الأخبار» للصدوق قدّس سرّه نقل معاني الخطبة المزبورة عن الحسن المذكور<sup>(٨)</sup>.

(١) انظر أمالي الطوسي: ٣٧٢ - ٣٧٤/ح ٨٠٣.

(٢) الإرشاد ١: ٢٨٧ - ٢٩٠.

(٣) ما بين المعقوفتين من عندنا؛ لأنّه تقدّم نقلها عن الإرشاد.

(٤) أعادَ هنا رواية الطبرسي لها في الاحتجاج، وقول الشريف الرضي: وهي المعروفة بالشقشقية، فحذفناهما لتقدّم ذكرهما.

(٥) انظر الكلام مفصلاً في شرح نهج البلاغة لابن ميثم البحراني ١: ٢٥٢ - ٢٥٣.

(٦) انظر الدرجات الرفيعة: ٣٤ - ٣٥.

(٧) الدرجات الرفيعة: ٣٦.

(٨) انظر معاني الأخبار: ٣٦٢ - ٣٦٤.

ورواها قبل الجميع الصدوق في «العلل» و«معاني الأخبار» عن محمد بن علي ماجيلويه، عن محمد بن أبي القاسم، عن أحمد بن أبي عبدالله البرقي، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن أبان بن عثمان، عن أبان بن تغلب، عن عكرمة، عن ابن عباس<sup>(١)</sup>.

«حيلولة»: وعن الصدوق، عن محمد بن إبراهيم<sup>(٢)</sup> بن إسحاق الطالقاني، عن عبدالعزيز بن يحيى الجلودي، عن أبي عبدالله أحمد بن عمّار بن عابد<sup>(٣)</sup>، عن يحيى بن عبد الحميد الحمّاني، عن عيسى بن راشد، عن علي بن حذيفة<sup>(٤)</sup>، عن عكرمة، عن ابن عباس مثله<sup>(٥)(٦)</sup>.

ورواها قبل الكلّ الشيخ أبو جعفر محمد بن عبدالرحمن الرازي المعروف بابن قبة، من قدماء أصحابنا المتكلمين في كتابه المعروف بكتاب «الإنصاف»<sup>(٧)</sup>. وذكرها ابن شهر آشوب في «المناقب» لكنّه نقلًا عن «النهج»<sup>(٨)</sup> مثل عماد الدين إدريس بن الحسن الزيدي<sup>(٩)</sup> في كتابه الموسوم بـ«عيون الأخبار»، والحسن بن

(١) هذا السند في علل الشرائع ١: ١٥٠ - ١٥١/الباب ١٢٢ - ح ١٢، ومعاني الأخبار: ٣٦٠ - ٣٦٢/معاني خطبة لأمير المؤمنين عليه السلام. وقد تقدّم ذكر ذلك في الهامش قبل قليل.

(٢) في المخطوطة: «إسماعيل - خ ل».

(٣) في المصدر: خالد.

(٤) في المصدر: خزيمة.

(٥) هذا السند في معاني الأخبار: ٣٦٠ - ٣٦٢. وقد تقدّم ذكره في الهامش قبل قليل.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٢٠.

(٧) انظر شرح النهج الحديدي ١: ٢٠٥ حيث قال: ووجدتُ أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية، وهو الكتاب المشهور المعروف بكتاب الإنصاف. وسيأتي نصّه في المتن.

(٨) انظر مناقب آل أبي طالب ٢: ٤٨ - ٤٩.

(٩) تقدّم أنّه إسماعيلي.

نوح من الإسماعيلية في كتاب «الأزهار في مناقب الأئمة الأطهار عليهم السلام»،  
نقلًا عن «العيون» عنه .

وفي كتاب «سُلم السماوات» لأبي القاسم بن أبي حامد - الملقب بـ«نصر  
البيان» - الكازروني الأنصاري<sup>(١)</sup> بعد أن ذكر شرطاً منها: إنه من أشهر أفراد ما تواتر  
عنه عليه السلام من ادّعائه الخلافة والإمامة بلا فصل .

وفي «شرح النهج» للأجل السيّد عبد الله ابن السيّد محمّد رضا شبّر: أنّها كادت  
أن تكون متواترة، بل حكي القول بالتواتر عن بعض القدماء، لكنّ أنكره ابن ميثم  
في شرحه الكبير على النهج<sup>(٢)</sup>، انتهى .

وفي «شرح النهج» لابن أبي الحديد: وأمّا قول ابن عبّاس: ما أسفّت على  
كلام.. إلى آخره، فحدّثني شيخي أبو الخير مصدّق بن شبيب الواسطي، قال:  
قرأت على الشيخ أبي محمّد عبد الله بن أحمد - المعروف بابن الخشّاب - هذه  
الخطبة، فلمّا انتهيت إلى هذا الموضع قال لي: لو سمعتُ ابنَ عبّاس يقول هذا  
لقلت له: وهل بقي في نفس ابن عمّك أمر لم يبلغه في هذه الخطبة لتأسّف أن  
لا يكون بلغ من كلامه ما أراد! والله ما رجع عن الأوّلين ولا عن الآخرين، ولا بقي  
في نفسه أحد لم يذكره إلّا رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم .

قال مصدّق: وكان ابن الخشّاب صاحب دعاية وهزل .

قال: فقلت له: أتقول إنّها منحوّلة؟

(١) انظر الكتاب ومؤلفه في الذريعة ١٢: ٢٢١/الرقم ١٤٦٠ حيث نصّ على أنّ نسخته كانت عند  
الميرزا محمّد علي الأوردبادي. لكنّ في الذريعة: «أبو القاسم بن أبي حامد بن نصر البيان»،  
وكذلك في أعيان الشيعة ٦: ٧٠ .

(٢) لم يطبع هذا الشرح بعد .



فقال: لا والله، وإني لأَعْلَمُ أَنَّهَا كَلَامُهُ كَمَا أَعْلَمُ أَنَّكَ مُصَدِّقٌ .

قال: فقلت له: إن كثيراً من الناس يقول: إنها من كلام الرضي رحمه الله تعالى . فقال لي: أئنّي للرضي وغير الرضي هذا النَّفْسُ، وهذا الأَسْلُوبُ؟! قد وقفنا على رسائل الرضي وعرفنا طريقته وفنّه في الكلام المنشور، وما يقع مع هذا الكلام في خَلِّ ولا خمر .

ثم قال: والله لقد وقفت على هذه الخطبة في كتب صُنِّفَتْ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ الرضيُّ بمائتي سنة، ولقد وجدتُها مسطورة بخطوط أعرُفُها، وأعرُفُ خطوط مَنْ هُوَ مِنَ الْعُلَمَاءِ [وأهل الأدب] قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ النقيب أبو أحمد والد الرضي .

قال ابن أبي الحديد: وقد وجدتُ أنا هذه الخطبة في تصانيف شيخنا أبي القاسم البلخي إمام البغداديين من المعتزلة، وكان في دولة المقتدر، قبل أن يخلق الرضي بمدة طويلة .

ووجدتُ أيضاً كثيراً منها في كتاب أبي جعفر بن قبة أحد متكلمي الإمامية، وهو الكتاب [المشهور] المعروف بكتاب «الإنصاف». وكان أبو جعفر هذا من تلامذة الشيخ أبي القاسم البلخي رحمه الله تعالى، ومات في ذلك العصر قبل أن يكون الرضي رحمه الله موجوداً، انتهى<sup>(١)</sup>.

وحُكِيَ روايتها عن ابن الخشاب في درسه على ما عن بعض الأصحاب<sup>(٢)</sup>.

ورواها ابن عبد ربه في الجزء الرابع من «العقد الفريد»<sup>(٣)(٤)</sup>.

(١) شرح النهج الحديدي ١: ٢٠٥-٢٠٦ .

(٢) انظر بحار الأنوار ٢٩: ٥٠٦ .

(٣) انظر العقد الفريد ٤: ١٥٧ .

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٢١ .

## [مختارات من شعر الكلانتر الطهراني]

للعالم الفاضل الميرزا أبو الفضل ابن العالم العلامة الميرزا أبو القاسم المعروف بـ«كلانتر»، المتوفى بطهران سنة ١٣١٧، هاجر إلى سامراء بعد أبيه، وتخرّج على العلامة الإمام المجدّد الشيرازي، وانتقل بعد وفاته إلى طهران:

[من الخفيف]

الْحِذَارَ الْحِذَارَ مِنْ لَحْظِ عَيْنِي      إِذَا سَلَّهَا الْحِذَارَ الْحِذَارَا  
وَالْبِدَارَ الْبِدَارَ لَا يُعْدِينُكُمْ      سُقْمُ الْحَاظِهِ الْبِدَارَ الْبِدَارَا<sup>(١)</sup>

وله في الحجّة المنتظر صلوات الله عليه:

[من مجزوء الكامل]

يَا رَحْمَةَ اللَّهِ الَّذِي      عَمَّ الْأَنَامَ تَطَوُّلَا  
وَابْنَ الَّذِي فِي فَضْلِهِ      نَزَلَ الْكِتَابُ مُرْتَبَلَا  
لُدْنَا بِبَيْتِكَ طَائِفِي      مَنْ تَخَضَّعًا وَتَذَلُّلَا  
فَعَسَى نَفُوزُ بِرَحْمَةٍ      مِنْ رَبَّنَا رَبِّ الْعَالَمَا<sup>(٢)</sup>

(١) في ديوانه: ١٣٣:

الحذار الحذار لا يعدينكم      سقم الحاظه الحذار الحذارا  
الفرار الفرار إن سلّ غنجاً      سيف الحاظه الفرار الفرارا

وفي ص ١٣٧:

البدار البدار يا معشر العا      فين في سبيه البدار البدارا

(٢) انظر الأبيات في مقدّمة ديوانه: «عط»، ولم يثبتها المحقّق في أصل الديوان لأنّه لم يجدها في

مُسَوِّدَاتِهِ.

وله في الغزل: [من الخفيف]

فَتَتَنَّبِي بِعَيْنِهَا الْحَوْرَاءِ      غَادَةٌ بِالرُّوْقِ<sup>(١)</sup> فِي الزُّورَاءِ  
 بِخِيَالٍ وَمَنْ أَحْبُّ تَرَاءِي      يَا لَهُ مِنْ خِيَالِهِ الْمُتْرَائِي  
 شَمْسٌ حُسْنٍ لَوْ أَنَّ شَمْسًا رَأَتْهَا      لَتَرَاءَتْ تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 إِنْ تَكُنْ تَنْزِلُ الظُّبَاءَ كِنَاسًا      فَهَوَ ظَبْيِي كِنَاسُهُ<sup>(٣)</sup> أَحْشَائِي  
 صَادَ قَلْبِي وَهَاجَ كَرْبِي وَأَوْرَى<sup>(٤)</sup>      نَارَ حُبِّي عِنْدَ ابْتِدَاءِ اللَّقَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 وله ديوان شعر، وشرح زيارة العاشوراء<sup>(٦)</sup>.

وله أيضاً في لحيته المخضبة بالحنّا:

[من البسيط]

لَمَّا رَأَتْ شَعْرَاتِ الْحُمْرِ لِأَيْحَةَ      فِي سُودِهَا لَمَعَانَ الشُّهْبِ بِالظُّلْمِ<sup>(٧)</sup>

(١) الرواق، بضم الراء وكسرهما: كساء مرسل على مقدم البيت من أعلاه إلى الأرض، أو سقف في مقدم البيت.

(٢) رواية البيت في ديوانه:

هي شمس لو أنّ شمساً تراها      لأقامت منها على استحياء

وفي رواية الأصل استفادة من قوله تعالى في الآية ٢٥ من سورة القصص: ﴿فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ﴾.

(٣) الكِنَاس، بكسر الكاف: بيتٌ الطَّبِي.

(٤) في الديوان: وأذكى.

(٥) الأبيات من جملة ثمانية أبيات في ديوانه: ١١.

(٦) المسمّى بـ «شفاء الصدور في شرح زيارة العاشور» - مطبوع مراراً.

(٧) روايته في الديوان:

أما ترى الشعراتِ الحُمْرِ لامعةً      في سودها لمعانَ الشُّهْبِ فِي الظُّلْمِ

فَقُلْتُ: بِيضُ مَوَاضِي الشَّيْبِ قَدْ سَفَكَتْ دَمَ الشَّبَابِ وَهَذَا مِنْهُ بَعْضُ دَمِي (١)  
 وله منظومة في الهيئة سمّاها: «ميزان الفلك» (٢).

➤ وهي الرواية الأجود، ورواية المتن تقديرها: «شعرات الخصال الحمر»، والظاهر أنها مصحفة عن «شعراتي الحمر».

(١) ديوان الميرزا أبو الفضل الطهراني: ٣٢٥-٣٢٦.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٤٢.

## [أبيات من السيّد علي خان المشعشي إلى السيّد نعمة الله الجزائري]

لسلطان الحويزة<sup>(١)</sup> كتبها إلى السيّد نعمة الله الجزائري<sup>(٢)</sup> وهو يومئذ بشوشتر  
يستحثّه على المسير إليه :

[من الخفيف]

يَا أَخَا بَشْرِنَا تَأَخَّرْتَ عَنَّا      قَدْ أَسَأْنَا بِمُجْدِ عَهْدِكَ ظَنًّا  
كَمْ تَمَنَيْتُ لِي صَدِيقًا صَدُوقًا      فَإِذَا أَنْتَ ذَلِكَ الْمُتَمَنَّى  
فَبِغُضِّ الصَّبَاءِ<sup>(٣)</sup> لَمَّا تَنَيْتَ      وَبِعَهْدِ الصَّبَا وَإِنْ بَانَ عَنَّا

(١) هو السيّد علي خان بن خلف بن المطّلب بن حيدر الموسوي المشعشي الحويزي، كان حاكم الحويزة، وله مؤلفات كثيرة، ووصفه السيّد نعمة الله الجزائري في «الأنوار النعمانية» بالعلم والأدب والعبادة والصلاح والشعر، وقال: إنّه كان حاكم بلاد العرب مثل الحويزة وأطرافها، وكنت بشوشتر، وفي كلّ سنة يرسل إليّ كتباً ورسائل يرغبني في الوصول إلى حضرته والتشرف بخدمته. توفي سنة ١٠٨٨هـ. انظر أعيان الشيعة ٨: ٢٣٥، والغدير ١١: ٣١٠-٣١٥.

(٢) كان من أعظم علمائنا المتأخرين، واحد عصره، لم يعهد مثله في كثرة القراءة على أساتيد الفنون. وهو أحد تلاميذ شيخنا المجلسي - أعلى الله مقامه - وممن لازمه ليل نهار إلى أن توفي سنة ١١١١.

ولد المترجم في قرية الصبّاغيّة من «الجزائر» الواقعة في أطراف شطّ العرب في حدود الخمسين بعد الألف، وتوفي في العشرين من شوال سنة اثنتي عشرة ومائة بعد الألف، بعد وفاة شيخه المجلسي رحمهما الله تعالى. روضات الجنّات ج ٨ باختصار.

(٣) الصّبَا: الريح المعروفة التي تهبّ من جهة الشرق. ومدّها ضرورة.

كُنْ جَوَابِي لِكَيْ تَرُدَّ شَبَابِي لَا تَقُلْ لِلرَّسُولِ: كَانَ وَكُنَّا<sup>(١)</sup>(٢)

(١) الأبيات للصاحب بن عباد كما في ديوانه: ٢٩٢ - ٢٩٣ كتبها إلى أبي الفضل بن شعيب، وروايتها:

يا أبا الفضل لِمَ تَأْخُزْت عَنَّا	فأسأنا بحسن عهدكَ ظننا
كم تَمَنَّت نفسي صديقاً صدوقاً	فإذا أنت ذلك المَتمنى
فبغضن الشباب لَمَّا تشى	وبعهد الصُّبا وإن بانَ منا
كن جوابي إذا قرأت كتابي	لا تقل للرسول كان وكُنَّا

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٢٥.

## [مع قصيدة الفرزدق المعروفة]

الأصل للفرزدق<sup>(١)</sup> ميميته المعروفة، والتخميس للسيد نصر الله الحائري الحسيني الموسوي الشهيد من علمائنا المتأخرين قدس سره<sup>(٢)</sup>، وقد قدم الشيخ أحمد النحوي<sup>(٣)</sup> لها مقدمة يشرح فيها القصّة، وخمّس ثلاثة أبيات من التقديم

(١) هو أبو فراس همام بن غالب التميمي الشاعر الشهير. ومن أشهر قصائده قصيدته التي مدح بها الإمام زين العابدين عليه السلام.

قال ابن خلكان في ترجمة الفرزدق ٦: ٩٥ - ٩٧: «وتنسب إليه مكرمة يُرجئ له بها الجنة، وهي: أنه لما حجّ هشام بن عبد الملك في أيام أبيه، فطاف وجهد أن يصل إلى الحجر ليستلمه، فلم يقدر عليه لكثرة الزحام. فنصب له منبر وجلس عليه ينظر إلى الناس ومعه جماعة من أعيان أهل الشام. فبينما هو كذلك إذ أقبل زين العابدين عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان من أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم أَرْجاً. فطاف بالبيت، فلمّا انتهى إلى الحجر تنحّى له الناس حتّى استلم.

فقال رجل من أهل الشام: من هذا الذي قد هابه الناس هذه الهيبة؟

فقال هشام: لا أعرفه، مخافة أن يرغب فيه أهل الشام.

وكان الفرزدق حاضراً، فقال: أنا أعرفه. فقال الشامي: من هو يا أبا فراس؟ فقال:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته والبيت يعرفه والحلّ والحرم

إلخ.

فلما سمع هشام هذه القصيدة غضب وحبس الفرزدق، وأنفذ له زين العابدين عليه السلام اثني عشر ألف درهماً، فردّها وقال: مدحته لله تعالى لا للعطاء.

فقال: إنّ أهل بيت إذا وهبنا شيئاً لا نستعيده، فقبلها». وكانت وفاة الفرزدق بالبصرة سنة ١١٠.

وفيات الأعيان ٦: ٩٧.

(٢) تقدّم ذكره.

(٣) تقدّم ذكره.

السيد جواد سياه بوش<sup>(١)</sup> ابن السيد محمد زيني، ثم خمس باقيه الشيخ محمد رضا النحوي<sup>(٢)</sup> رحمه الله ولد صاحب المقدمة. نذكر المقدمة أولاً مخمساً ثم الأصل كذلك إن شاء الله تعالى:

نُورُ الْهُدَى وَاضِحٌ لَمْ تُخْفِهِ الظُّلْمُ وَالْحَقُّ أَبْلَجٌ لَمْ تَرْتَبْ بِهِ الْأُمَمُ  
فَقُلْ لِمَنْ فَضَّلَ أَهْلِي الْفَضْلَ يَهْتَضِمُ: «يَا رَبِّ كَاتِمِ فَضْلِي لَيْسَ يَنْكَبُكُمْ»  
«وَالشَّمْسُ لَمْ يَمُحِّهَا غَيْمٌ وَلَا قَتَمٌ»<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

هُم مَبْدَأُ الْخَلْقِ إِيجَاداً وَغَايَتُهُ وَفِيهِمْ رُفِعَتْ لِلدِّينِ رَايَتُهُ  
كَمْ كَاشِحٍ لَهُمْ أَسْتَوْلَتْ غَوَايَتُهُ «وَالْحَاسِدُونَ لِمَنْ زَادَتْ عِنَايَتُهُ»<sup>(٤)</sup>  
«أَتَاهُمُ الْخِزْيُ فِي الدُّنْيَا وَإِنْ عَظُمُوا»

\* \* \*

رَفِيعٌ مَجْدِهِمْ لِلنِّيَرَاتِ لَمَسَ وَنُورُهُمْ قَدْ مَحَا لِلجَهْلِ كُلِّ غَلَسَ  
فَالضُّدُّ قَطَبَ وَجْهًا بَاسِراً وَعَبَسَ «أَمَا رَأَيْتَ هِشَاماً إِذْ أَتَى الْحَجَرَ السَّ»  
«سَامِي لِيَلْتِمَهُ وَالنَّاسُ تَزْدَحِمُ»<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) تقدّم ذكره.

(٢) تقدّم ذكره.

(٣) القَتَمُ: العُبَارُ، والسَّوَادُ.

(٤) المتعلّق محذوف مقدّر، أي: «لمن زادت عنايته بهم»، والضمير في «زادت» يعود لله سبحانه وإن لم يجر له ذكر.

(٥) إلى هنا ينتهي تخميس السيد جواد سياه بوش لمقدمة الشيخ أحمد النحوي.



رَأَى أَعْتِرَاكَ حَجِيجِ الْبَيْتِ هَوْلَهُ      عَنْ لَثْمٍ شَاهِدٍ فَرَضِ الْحَجِّ<sup>(١)</sup> عَطَّلَهُ  
 أَرْسَى بِمَوْكِبِهِ<sup>(٢)</sup> إِذْ حَطَّ أَرْحَلَهُ      «أَقَامَ كُرْسِيَّهُ كَيْمَا يَخِفُّ لَهُ»  
 «بَعْضُ الرَّحَامِ عَسَى يَدْنُو فَيَسْتَلِمُ»

\* \* \*

قَدْ ظَلَّ يَزُقُّ هَلْ ضَاءَتْ جَوَانِبُهُ؟      وَهَلْ أَنَارَ طَرِيقَ السَّعْيِ لَاحِبُهُ؟  
 حَتَّى اسْتَكَانَ لِمَا عَانَاهُ جَانِبُهُ      «فَلَمْ يُفِدْهُ وَقَدْ سُدَّتْ مَذَاهِبُهُ»  
 «عَنْهُ فَلَمْ تَسْتَطِعْ تَخْطُو لَهُ قَدَمٌ»

\* \* \*

مَا زَالَ فِي لَهَبِ التَّشْوِيشِ مُضْطَرِمًا      وَالْأَنْتِظَارُ لَهُ قَدْ أَعْقَبَ اللَّمَمَا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَمْ يَزَلْ فَلِيقًا مِمَّا عَرَا سَمِيمًا      «حَتَّى أَتَى الْحَبْرُ زَيْنَ الْعَابِدِينَ إِمَا»  
 «مُ التَّابِعِينَ الَّذِي دَانَتْ لَهُ الْأَمَمُ»

\* \* \*

بَدْرٌ أَطَلَّ عَلَى الْوَادِي فَكَلَّلَهُ      نُورًا وَمِنْ هَيْبَةِ الْمُخْتَارِ جَلَّلَهُ  
 فَأَخْرَجَ الْقَوْمَ ذُعْرًا دَقَّ أَوْلَهُ      «فَأَخْرَجَ النَّاسَ طُرًّا هَائِبِينَ لَهُ»  
 «حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ بِهَا أَرَمٌ»<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) شاهد فرض الحج هو الحجر الأسود، لأنه يشهد يوم القيامة لمن وافاه واستلمه.

(٢) الباء في «بموكب» زائدة.

(٣) اللَّمَمُ: الجنون الخفيف، أو طَرْفٌ من الجنون يُلْمُ بالإنسان.

(٤) يقال: ما بالدار أَرَمٌ، أي ما بها أحدٌ.

رَأَى تَطَّلَعُ<sup>(١)</sup> مَا الرَّحْمَنُ حَوَّلَهُ      وَشَامَ لِلْمُصْطَفَى مِنْهُ شَمَائِلُهُ  
فَرَاخٌ يُنَكِّرُ مِنْ غَيْظٍ فَضَائِلُهُ      «تَجَاهِلًا قَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ لَهُ»  
«أَهْلُ الْمَعَارِفِ مَنْ أَقْوَالُهُمْ حِكْمٌ»<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

هَذَا الَّذِي ضَمَّنَ الْقُرْآنُ مِدْحَتَهُ      هَذَا الَّذِي تَرَهَّبُ الْأَسَادُ صَوْلَتَهُ  
هَذَا الَّذِي تَحْسُدُ الْأَمْطَارُ رَاحَتَهُ      «هَذَا الَّذِي تَعْرِفُ الْبَطْحَاءُ وَطَأْتَهُ»  
«وَالْبَيْتُ يَعْرِفُهُ وَالْحِلُّ وَالْحَرَمُ»

\* \* \*

هَذَا ابْنُ مَنْ زَيَّنُوا الدُّنْيَا بِفَخْرِهِمْ      وَأَوْضَحُوا دِينَنَا فِي صُبْحِ عِلْمِهِمْ  
وَأَخْصَبُوا عَيْشَنَا فِي قَطْرِ جُودِهِمْ      «هَذَا ابْنُ خَيْرِ عِبَادِ اللَّهِ كُلِّهِمْ»  
«هَذَا التَّقِيُّ النَّقِيُّ الطَّاهِرُ الْعَلَمُ»

\* \* \*

هَذَا الَّذِي لَمْ يَخْبَ وَاللَّهُ قَاصِدُهُ<sup>(٣)</sup>      هَذَا الَّذِي لَمْ يُكْذَبْ قَطُّ حَامِدُهُ  
هَذَا الَّذِي هُوَ فِي ذَا الدَّهْرِ زَاهِدُهُ<sup>(٤)</sup>      «هَذَا الَّذِي أَحْمَدُ الْمُخْتَارُ وَالِدُهُ»  
«وَابْنُ الْوَصِيِّ الَّذِي فِي سَيْفِهِ النَّقْمُ»

\* \* \*

(١) غير واضحة في المصوِّرة، لعلها: «روائع».

(٢) إلى هنا ينتهي تخميس الشيخ محمّد رضا النحوي لمقدمة والده الشيخ أحمد النحوي. وما بعد

هذا هو تخميس السيّد نصر الله الحائري لأصل قصيدة الفرزدق.

(٣) في الديوان: هذا الذي لم يخب في الدهر قاصدُهُ.

(٤) في الديوان: هذا الذي ما وتى في الحرب ساعدهُ.

هَذَا الَّذِي لَمْ يُحَاكِ الْبَحْرُ نَائِلُهُ<sup>(١)</sup> هَذَا الَّذِي بَيَّنَّ الْبَارِي خَصَائِلَهُ<sup>(٢)</sup>  
 وَشَابَةَ الزَّهْرُ الزَّاهِي شَمَائِلُهُ<sup>(٣)</sup> «هَذَا ابْنُ فَاطِمَةَ إِنْ كُنْتُ جَاهِلُهُ»  
 «بِحَدِّهِ أَنْبِيَاءُ اللَّهِ قَدْ خُتِمُوا»

\* \* \*

هَذَا الَّذِي حَلَّ مِنْهُ لِلْعَدَى<sup>(٤)</sup> كَمَدٌ هَذَا الَّذِي لِمُلُومَالِي دَائِمًا عَضُدٌ  
 هَذَا الَّذِي مَا حَوَى إِقْدَامَهُ أَسَدٌ «هَذَا ابْنُ حَيْدَرَةَ الْكَرَّارِ لَا أَحَدٌ»  
 «إِلَّا لِهَذَا عَلَيْهِ الْفَضْلُ وَالْكَرَمُ»

\* \* \*

هَذَا الَّذِي إِنْ يَصُلُّ<sup>(٥)</sup> فَاللَّهُ عَاضِدُهُ هَذَا الَّذِي إِنْ يَقُلْ فَاللَّهُ شَاهِدُهُ<sup>(٦)</sup>  
 هَذَا الَّذِي جَاحِدٌ<sup>(٧)</sup> الرَّحْمَنِ جَاحِدُهُ «هَذَا عَلِيٌّ أَمِينُ اللَّهِ وَالِدُهُ»  
 «أَمَسَتْ بِنُورِ هُدَاهُ تَهْتِدِي الْأُمَمُ»

\* \* \*

هَذَا الَّذِي نَثَرَتْ دُرًّا يِرَاعَتُهُ وَحَيَّرَتْ كُلَّ ذِي لُبٍّ<sup>(٨)</sup> بِرَاعَتُهُ

(١) في الديوان: هذا الذي ليس يحكي البحر نائله.

(٢) في الديوان: «فضائله». والخصال: جمع الخصلة بمعنى الخصلة من الشعر المجتمع. فرواية «فضائله» أجود، بل هي المتعينة.

(٣) هذا من التشبيه المقلوب.

(٤) في الديوان: «في العدى» بدل «للعدى».

(٥) فعل أمر مجزوم من صالَّ يَصُولُ بمعنى سطا وحمل في الحرب.

(٦) في الديوان: «فالدُّكْرُ شَاهِدُهُ».

(٧) في الديوان: «جحد الرحمن».

(٨) في الديوان: «ذي عقل».

وَمَنْ قَلَاهُ فَلَمْ تَرْجَحْ<sup>(١)</sup> بِضَاعَتَهُ «هذا الإمام الذي تُرَجِي شَفَاعَتَهُ»  
«يَوْمَ الْمَعَادِ إِذَا مَا النَّارُ تَضْطَرُّمُ»

\* \* \*

هَذَا الَّذِي ذَابَ مِنْهُ قَلْبُ حُسْدِهِ هَذَا الَّذِي قَطَّ لَمْ يَكْذِبْ بِمَوْعِدِهِ  
هَذَا الَّذِي فَاضَ بَحْرُ الْجُودِ مِنْ يَدِهِ «مَا قَالَ: لَا، قَطَّ إِلَّا فِي تَشْهُدِهِ»  
«لَوْلَا التَّشْهُدُ كَانَتْ لَاءَهُ نَعَمُ»

\* \* \*

هَذَا الَّذِي فِيهِ<sup>(٢)</sup> سَيْفُ الْحَقِّ قَدْ شُحِذَا هَذَا الَّذِي مَنْ يُحِبُّهُ<sup>(٣)</sup> لَمْ يُصِبْهُ أَذَى  
وَمَنْ يُعَادِيهِ فِي النَّيرَانِ قَدْ نُبِذَا «مَنْ يَعْرِفُ اللَّهَ يَعْرِفُ أَوْلِيَّيَّةَ ذَا»  
«فَالَّذِينَ مِنْ بَيْتِ هَذَا نَالَهُ الْأَمَمُ»

\* \* \*

كَالْبَدْرِ يُزْهِرُ وَالظَّلْمَا قَدْ أَعْتَكَّرَتْ كَالْعُصْنِ يَهْتَزُّ إِنْ رِيحُ الثَّنَا خَطَرَتْ<sup>(٤)</sup>  
كَالطُّودِ يَثْبُتُ وَالْأَرْمَاحُ قَدْ شَجَرَتْ<sup>(٥)</sup> «يُنْمَى إِلَى ذِرْوَةِ الْعِزِّ الَّتِي قَصُرَتْ»  
«عَنْ نَيْلِهَا عَرَبُ الْإِسْلَامِ وَالْعَجَمُ»

\* \* \*

هَذَا ابْنُ مَنْ قَطَّ لَمْ تُحَجِّبْ فِضَائِلَهُمْ مَنْ ذَا يُفَاجِرُهُمْ مَنْ ذَا يُسَاجِلُهُمْ؟!

(١) في الديوان: «فلم تريح». وهي الأجود.

(٢) في الديوان: «منه» بدل «فيه».

(٣) كذا في المخطوطة، وهو ضرورة قبيحة جداً أو غلط، وفي الديوان: «من رجاه».

(٤) خَطَرَتْ: مَرَّتْ.

(٥) شَجَرَتْ: طَعَنْتْ.

هذا ابنٌ مَنْ عَمَّ كُلَّ النَّاسِ نَائِلُهُمْ «إِذَا رَأَتْهُ قُرَيْشٌ قَالَ قَائِلُهُمْ»<sup>(١)</sup>  
 «إِلَى مَكَارِمِ هَذَا يَنْتَهِي الْكَرَمُ»

\* \* \*

هذا الَّذِي فَاقَتِ الْأَقْمَارَ طَلَعْتُهُ هَذَا الَّذِي أَلْسُنُ التَّنْزِيلِ تَنْعَتُهُ  
 وَلَيْسَ تَرْقَا<sup>(٢)</sup> لِيَخَوْفِ اللَّهِ دَمَعْتُهُ «مُشْتَقَّةٌ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ نَبَعْتُهُ»  
 «طَابَتْ عَنَاصِرُهُ وَالْخَيْمُ وَالشَّيْمُ»

\* \* \*

هذا الَّذِي فَاقَ «قُسًّا» فِي فَصَاحَتِهِ وَفَاقَ «حَايِمًا» طَيِّ فِي سَمَاحَتِهِ<sup>(٣)</sup>  
 فَهَلْ دَرَى الْبَيْتُ مَنْ يَمْشِي بِسَاحَتِهِ «يَكَادُ يُمَسِكُهُ عِرْفَانٌ»<sup>(٤)</sup> رَاحَتِهِ  
 «رُكُنُ الْحَطِيمِ إِذَا مَا جَاءَ يَسْتَلِمُ»

\* \* \*

تَاهَتْ عُقُولُ الْوَرَى فِي حُسْنِ سِيرَتِهِ حَارَتْ عُيُونُهُمْ فِي حُسْنِ صُورَتِهِ  
 (إِذَا الضَّلَالُ دَهَى يَوْمًا بِحُلُكَّتِهِ «يَنْشَقُّ نُورُ الدُّجَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ»  
 «كَالشَّمْسِ يَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الْقَتْمُ»

\* \* \*

(١) في الديوان التخميس كله وأصل البيت بـ«ها» بدل «هم»: فضائلها ... يفاخرها ... يساجلها ...  
 نائلها ... قائلها.

(٢) تَرْقَا: مخففة «تَرْقًا» بمعنى تجف.

(٣) قَسْ: هو قَس بن ساعدة الإيادي، أحد أشهر خطباء العرب، ويضرب به المثل في الفصاحة.  
 وحاتم الطائي هو مضرب المثل في الجود والكرم.

(٤) «عرفان» بالنصب على أنه مفعول من أجله، وليس مرفوعاً على الفاعلية كما يتوهم كثير من  
 المتأخرين.

هَذَا الَّذِي لَمْ يُمَاتِلْ فِي نَجَابَتِهِ هَذَا الَّذِي فَازَ مَنْ يُعْنَى بِطَاعَتِهِ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا أَتَى نَحْوَهُ الْعَانِي<sup>(٢)</sup> بِحَاجَتِهِ «يُعْضِي حَيَاءً وَيُعْضِي مِنْ مَهَابَتِهِ»  
 «فَلَا يُكَلِّمُ إِلَّا حِينَ يَبْسِمُ»

\* \* \*

قَدْ شَابَهُ الْبَحْرُ<sup>(٣)</sup> إِلَّا فِي مَذَاقَتِهِ وَشَاكَلَ اللَّيْثَ إِلَّا فِي قَسَاوَتِهِ  
 إِذَا غَدَا<sup>(٤)</sup> اللَّيْلُ يُرْخِي سُجْفَ ظَلْمَتِهِ «يَسْتَقُ نُورُ الْهُدَى عَنْ نُورِ غُرَّتِهِ»  
 «كَالشَّمْسِ تَنْجَابُ عَنْ إِشْرَاقِهَا الظُّلْمِ»<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

فِي مَدْحِهِ<sup>(٦)</sup> قَوْلُ كُلِّ النَّاسِ مُتَّفِقٌ وَفِي مُحْيَاةِ بَدْرِ الْحُسْنِ مُتَّسِقٌ  
 وَمِنْ شَذَاهُ أَرِيحُ الْمِسْكِ مُتَشَقُّ «فِي كَفِّهِ خَيْرٌ رَانَ<sup>(٧)</sup> رِيحُهُ عَبِقٌ»

(١) ما بين القوسين ليس في الديوان، والظاهر أنه سقط منه أو من الطباعة، فصار التخميس ملفقاً مرتباً.

(٢) العاني: الأسير، الخاضع للدليل، المُتَعَبُ. وفي الديوان: «العافي»، بمعنى السائل وطالب الفضل والرِّزْق، وهذا هو الأوفق، ولعل ما في المخطوطة مصحف عنه.

(٣) في الديوان: «البدر»، وهو تصحيف واضح.

(٤) في الديوان: «دجا الليل».

(٥) هذا التخميس ورد في إحدى نسختي ديوان السيد نصر الله الحائري، فلذلك وضعه محقق الديوان في الهامش. لكنه هنا - في المجموعة الكبيرة - وضع في المتن فصار لأصل بيت الفرزدق تخميسان للسيد نصر الله الحائري.

(٦) في الديوان: «في قوله» بدل «في مدحه».

(٧) الخَيْرُ رَانَ: نبات معروف سريع النمو، تستعمل سُوْقُهُ لصنع الكراسي، وكُلُّ عودٍ لَيِّنٍ. والمراد هنا عصا النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ التي كانت عند الإمام السَّجَّاد عليه السلام.

«مِنْ كَفِّ أَرْوَاعٍ فِي عَرِينِهِ شَمَمٌ»

\* \* \*

بِرَعْمٍ مُبْعِضِهِ الرَّحْمَنُ كَمَلَهُ وَبِالْبَهَاءِ وَبِالْأَنْوَارِ جَلَّلَهُ  
وَهُوَ الَّذِي لَمْ يَخْبَ مَنْ كَانَ أَمَلَهُ<sup>(١)</sup> «مَنْ جَدَّهُ دَانَ فَضْلُ الْأَنْبِيَاءِ لَهُ»  
«وَفَضْلُ أُمَّتِهِ دَانَتْ لَهُ الْأُمَّمُ»

\* \* \*

هَذَا الَّذِي قَدَرَهُ فَوْقَ السَّمَاءِ سَمَا هَذَا الَّذِي لَمْ يَزَلْ بِالْمَجْدِ مُتَّسِمًا  
يَمِينُهُ لَمْ تَزَلْ تَهْمِي<sup>(٢)</sup> لَنَا كَرَمًا «كِلْتَا يَدَيْهِ غِيَاثٌ عَمَّ نَفْعُهُمَا»  
«يَسْتَوْكِفَانِ<sup>(٣)</sup> وَلَا يَعْرُوهُمَا الْعَدَمُ»

\* \* \*

مُفَخِّخٌ لِسْنُ<sup>(٤)</sup> كُلِّ النَّاسِ شَاكِرُهُ مُكَرَّمٌ خَالِقُ الْأَكْوَانِ نَاصِرُهُ  
مُهَذَّبٌ مَالُهُ مِثْلُ يُنَاطِرُهُ «سَهْلُ الْخَلِيقَةِ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ»  
«يَزِينُهُ اثْنَانِ: حُسْنُ الْخَلْقِ وَالْكَرَمُ»

\* \* \*

(١) في الديوان: «وللعلوم اللدنيات حمله». وفي نسخة أخرى منه: «وهو الذي لم يخب من قد تأمله».

(٢) تهمي: تسيل وتتصب.

(٣) يستوكفان: بمعنى يكفان، أي يسيلان ويُمطران. ويصح ضبطها بالمجهول: «يستوكفان» أي يستمطران ويستسالان.

(٤) اللسن: اللسان. وفي الديوان: «مفخخ كل من في الأرض شاكره»، وفي نسخة أخرى من الديوان كالمثبت.

مِنْ مَعْشَرٍ عَنِ عَظِيمِ الْجُزْمِ قَدْ صَفَحُوا حُسَّادَهُ قَطُّ لَا فَاذُوا<sup>(١)</sup> وَلَا رَبِحُوا  
 أَتْبَاعُهُ فِي بَحَارِ الْجُودِ قَدْ سَبَحُوا «حَمَلُ أَثْقَالِ أَقْوَامٍ إِذَا فُدِحُوا»  
 «حُلُوُّ الشَّمَائِلِ تَحْلُو عِنْدَهُ نَعَمٌ»

\* \* \*

مِنْ هَيْبَةِ اللَّهِ مُشْتَقُّ مَهَابَتِهِ لِذَلِكَ تَزَهَبُ يَوْمَ الْحَرْبِ صَوْلَتُهُ  
 قَدْ أَنْشَأَتْ سُحْبَ الْإِفْضَالِ رَاحَتَهُ<sup>(٢)</sup> «لَا يُخْلِفُ الْوَعْدَ مَيْمُونٌ نَقِيبَتُهُ»  
 «رَحْبُ الْفِنَاءِ أَرِيبٌ حِينَ يَعْتَزِمُ»

\* \* \*

لَهُ الْفَضَائِلُ فِي الدَّارَيْنِ قَدْ جُمِعَتْ وَمِنْ مُحِيَّاهُ شَمْسُ الْيُمْنِ قَدْ طَلَعَتْ  
 وَرَايَةُ الْجُودِ فِي كَفَيْهِ قَدْ رُفِعَتْ «عَمَّ الْبَرِّيَّةَ بِالْإِحْسَانِ فَاثْقَشَعَتْ»  
 «عَنْهَا الْغِيَابَةُ<sup>(٣)</sup> وَالْإِمْلَاقُ وَالْعَدَمُ»

\* \* \*

فِي حُسْنِ بَاطِنِهِ مَعَ حُسْنِ ظَاهِرِهِ قَدْ فَاقَ فَهَوَ فَرِيدٌ فِي مَفَاجِرِهِ  
 فَفَضْلُهُ لَيْسَ ذُو عَقْلٍ بِنَاكِرِهِ<sup>(٤)</sup> «فَلَيْسَ قَوْلُكَ: مَنْ هَذَا؟ بِضَائِرِهِ»

(١) في الديوان: «ما فازوا».

(٢) في الديوان:

قلوب أهل الولا طُرّاً أُسِيرَتُهُ وكيف لا وهَوَ قد طابَتْ سَرِيرَتُهُ  
 وشابَهَتْ سيرة المُختارِ سيرَتُهُ

وفي نسخة أخرى من الديوان كالمثبت.

(٣) في الديوان: «عنها الفتارة».

(٤) في الديوان: «فضله ليس ذو عقلٍ بناكِرِهِ»، وفي نسخة أخرى من الديوان كالمثبت.



«الْعُرْبُ تَعْرِفُ مَنْ أَنْكَرَتْ وَالْعَجَمُ»

\* \* \*

مُبَجَّلٌ مِنْ أَنْاسٍ عَزَّ جَارُهُمْ قَوْمٌ سَمَتْ فَوْقَ هَامِ النَّجْمِ دَارُهُمْ  
 قَدْ فَاقَ فِي سَائِرِ الْأَفَاقِ مَدْحُهُمْ<sup>(١)</sup> «مِنْ مَعْشَرٍ حُبُّهُمْ دِينٌ وَبُغْضُهُمْ»  
 «كُفْرٌ وَقَرْبُهُمْ مَنَجَى وَمُعْتَصَمٌ»

\* \* \*

السَّيْفُ وَالرُّمْحُ وَالْأَقْلَامُ تَخْدِمُهُ وَاللَّهُ مِنْ كَيْدِ مَنْ عَادَاهُ يَعْصِمُهُ  
 قَدْ سَرَ قَلْبَ «الْصَّافَا» وَ«الْحَجْرِ» مَقْدَمُهُ «لَوْ يَعْلَمُ الْبَيْتُ مَنْ قَدْ جَاءَ يَلِثْمُهُ»  
 «لَظَلَّ يَلِثْمُ مِنْهُ مَا وَطِئَ<sup>(٢)</sup> الْقَدَمُ»

\* \* \*

مِنْ مَعْشَرٍ أَوْضَحَ الْبَارِي مَحَجَّتَهُمْ وَأَوْثَقَ اللَّهُ بِالْقُرْآنِ<sup>(٣)</sup> حُجَّتَهُمْ  
 وَلَمْ يَزَلْ قَارِئاً بِالصُّدُقِ لَهَجَتَهُمْ «إِنْ عُدَّ أَهْلُ التَّقَى كَانُوا أَيْمَتَهُمْ»  
 «أَوْ قِيلَ: مَنْ خَيْرُ أَهْلِ الْأَرْضِ؟ قِيلَ: هُمْ»

\* \* \*

الْمُؤْمِنُونَ جَمِيعاً تَحْتَ رَايَتِهِمْ قَدْ أَبْصَرُوا بِصَبَاحٍ مِنْ هِدَايَتِهِمْ  
 وَقَدْ رَعَوْا فِي رِيَاضٍ مِنْ رِعَايَتِهِمْ «لَا يَسْتَطِيعُ جَوَادٌ بُعْدَ غَايَتِهِمْ»  
 «وَلَا يُدَانِيهِمْ قَوْمٌ وَإِنْ كَرُمُوا»

\* \* \*

(١) في الديوان: وشاع في سائر الأفاق مدحهم.

(٢) أصلها: «وَطِئَ»، بالهمز، فخفض الهمز وأجره مجرى المعتل.

(٣) في الديوان: «وأحكم الله في القرآن»، وفي نسخة أخرى من الديوان: «وأوثق الله في القرآن».

أَفْعَالُهُمْ بِالنُّقَى وَالرُّشْدِ قَدْ وُسِمَتْ هَامَاتُهُمْ قَدْ عَلَتْ فَوْقَ السَّهَى وَسَمَتْ<sup>(١)</sup>  
 بَيْنَ النَّدَى وَالْوَعَى أَيَامُهُمْ قُسِمَتْ «هُمُ الْغِيُوثُ إِذَا مَا أَرَمَتْ أَرَمَتْ»  
 «وَالْأَسْدُ أَسْدُ الشَّرِّ وَالْبَأْسُ مُحْتَدِمٌ»

\* \* \*

لَا يُثْمِرُ الرُّشْدَ إِلَّا غَضُنْ هَدِيَهُمْ لَا يُطْلِعُ السَّعْدَ إِلَّا أَفْتَقُ مَدْحِهِمْ  
 لَا يَذْبَحُ الْفَقْرَ إِلَّا سَيْفٌ بَذَلِهِمْ «لَا يَنْقُصُ الْعُسْرُ بَسْطًا مِنْ أَكْفِهِمْ»  
 «سَيِّانٍ ذَلِكَ إِنْ أَثَرُوا وَإِنْ عَدِمُوا»

\* \* \*

قَدْ طَرَّرُوا حُلَلَّ الْعَلِيَا بِفَخْرِهِمْ وَأَنْقَادَ كُلِّ أَخِي عَزَّ لِعَزِّهِمْ  
 قَوْمٌ إِذَا طَرَقَتْ أَبْوَابُنَا النَّقْمُ «يُسْتَدْفَعُ الضُّرُّ وَالْبَلْوَى بِحُبِّهِمْ»  
 «وَيُسْتَرَبُّ بِهِ الْإِحْسَانُ وَالنَّعَمُ»

\* \* \*

لَمْ تَمَحْ<sup>(٢)</sup> شَمْسُ الضُّحَى يَوْمًا صَبَاحَتَهُمْ كَلَّا وَلَا حَازَ ذُو حِلْمٍ رَجَاحَتَهُمْ  
 تَرَى حَوَاسِدَهُمْ تُبْدِي امْتِدَاحَتَهُمْ<sup>(٣)</sup> «يَأْبَى لَهُمْ أَنْ يَجِلَّ الذَّمُّ سَاحَتَهُمْ»  
 «خَيْمٌ كَرِيمٌ وَأَيْدٍ بِالنَّدَى هُضْمٌ»<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

(١) الواو للعطف. و «سَمَتْ» بمعنى عَلَتْ وارتفعت.

(٢) في الديوان: «لَمْ تَحَوِ».

(٣) في الديوان: وَلَا حَوَى الْغَيْثُ هَطَالًا سَمَاحَتَهُمْ.

(٤) الْهُضْمُ: جمع الْهَضُوم، وهي اليد التي تجرود بما لديها.

عُلُومُهُمْ حَيْرَتْنَا فِي عَجَائِبِهَا أَكْفُهُمْ عَمَرَتْنَا<sup>(١)</sup> فِي سَحَائِبِهَا  
 وَجُوهُهُمْ كِبُورٍ فِي غِيَاهِيبِهَا<sup>(٢)</sup> «بُيُوتُهُمْ مِنْ قَرِيْشٍ يُسْتَضَاءُ بِهَا»  
 «فِي النَّأْيَاتِ وَعِنْدَ الْحُكْمِ إِذْ حَكَمُوا»

\* \* \*

أَيَّامُ أَتْبَاعِهِمْ خَفْضُ<sup>(٣)</sup> بِلَا نَكْدٍ وَكُفُّ أَعْدَائِهِمْ كُفُّ بِلَا عَضْدٍ  
 إِنْ أَنْكَرُوا شَمْسَ عَلَيْهِمْ ذَوْو حَسَدٍ<sup>(٤)</sup> «بَدْرٌ» لَهُمْ شَاهِدٌ وَالشَّعْبُ مِنْ «أَحَدٍ»  
 «وَالْخَنْدَقَانِ»<sup>(٥)</sup> وَ«يَوْمُ الْفَتْحِ» إِذْ صَدَمُوا»

\* \* \*

يَوْمُ «الْبُصَيْرَةِ»<sup>(٦)</sup> كَمْ أَرْضَى مَنَاصِلَهُمْ وَيَوْمُ «صِفِّينَ» كَمْ أَرَوَى ذَوَابِلَهُمْ  
 وَوَقَعَةُ «النَّهْرِ» كَمْ أَصْفَتْ مَنَاهِلَهُمْ «وَالْحَيْبَرِ» وَ«حُنَيْنٍ» يَشْهَدَانِ لَهُمْ  
 «وَفِي «قَرِيْظَةَ» يَوْمُ صَيْلِمَ قَتِمٍ»<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

(١) في المخطوطة: «عَمَرَتْنَا»، وهي مصحفة عن المثبت عن الديوان.

(٢) في الديوان: أَنْوَارُهُمْ بَهْرَتْنَا فِي ثَوَاقِبِهَا.

(٣) الْخَفْضُ: لَيْنُ الْعَيْشِ وَسَعْتُهُ.

(٤) فِي الدِّيَوَانَ: «وَشَمْسٌ عَلَيْهِمْ لَمْ تَخْفَ عَنِّ أَحَدٍ». وَفِي نَسْخَةٍ أُخْرَى مِنَ الدِّيَوَانَ كَالْمَثْبُتِ، وَهُوَ عَلَى لُغَةِ «أَكْلُونِي الْبِرَاغِيثِ».

(٥) إِنَّمَا هُوَ خَنْدَقٌ وَاحِدٌ، فَتَنَاهُ لِلتَّعْظِيمِ وَالتَّهْوِيلِ، أَوْ لِأَنَّ الْخَنْدَقَ مُحِيطٌ بِطَرَفِ فِي الْمَدِينَةِ، أَوْ لِانْتِقَامِهِ فِي الْحَفْرِ بَيْنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ.

(٦) الْبُصَيْرَةُ: تَصْغِيرُ الْبَصْرَةِ. وَهُوَ هُنَا يَوْمُ الْجَمَلِ.

(٧) الصَّيْلِمُ: الدَّاهِيَةُ وَالْأَمْرُ الشَّدِيدُ. وَقَتِمٌ: مَرْتَفَعُ الْعُبَارِ، قَتِمَ الْعُبَارُ: ارْتَفَعَ. وَلَعَلَّهُ أَرَادَ الْقَتْمَةَ بِمَعْنَى الظَّلَامِ وَالسَّوَادِ. وَحَذَفَ الْهَاءَ لِلتَّخْفِيفِ، فَيَكُونُ ضَبْطُهَا «قَتِمٌ».

يَجْرِي بِأَمْرِ إِلِهِ الْخَلْقِ أَمْرُهُمْ مُسَلِّمٌ عِنْدَ كُلِّ النَّاسِ فَخَرَّهُمْ  
بِذِكْرِهِمْ صَدَعَ الْقُرْآنُ، ذِكْرُهُمْ<sup>(١)</sup> «مُقَدَّمٌ بَعْدَ ذِكْرِ اللَّهِ ذِكْرُهُمْ»  
«فِي كُلِّ بَدْءٍ وَمَخْتَوِّمٌ بِهِ الْكَلِمُ»

\* \* \*

يَا رَبِّ فَاعْفِرْ لِمُنْشِيهَا<sup>(٢)</sup> الَّذِي سَبَقَا وَلِلَّذِي جَاءَ بِالتَّخْمِيسِ مُتَسِّقَا  
وَمَنْ قَرَاهَا وَغَالِي طَيْبِهَا نَشِيقَا<sup>(٣)</sup> «وَالسَّامِعِينَ وَسَلَّمْ مَا السَّحَابُ سَقَى»  
«عَلَى النَّبِيِّ كَذَا الْآلِ الَّذِي<sup>(٤)</sup> كَرَّمُوا»<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

- 
- (١) في بعض النسخ المخطوطة لهذا التخميس - كما في هامش الديوان - : «علا على سائر الأقدارِ قَدْرُهُمْ». وهو الذي أثبتته في المتن محقق ديوان السيّد نصر الله الحائري.
- (٢) مُنْشِيهَا: مخففة «مُنْشِيهَا».
- (٣) قَرَاهَا: مخففة «قَرَأَهَا». والغالية: أخلاط من الطيب، وَحَدَفَ الهاء للتخفيف ضرورة، وعدم إظهار الفتحة على الياء ضرورة أخرى. وَنَشِيقٌ: شَمٌّ.
- (٤) في الديوان: «الألى» بدل «الذي». والبيت الأخير ليس من أصل قصيدة الفرزدق. وانظر رواية أصل القصيدة في مناقب آل أبي طالب ٣: ٣٠٦-٣٠٧، والدرجات الرفيعة: ٥٤٩-٥٥٢، وديوان الفرزدق ٢: ٣٥٣-٣٥٦.
- (٥) المجموعة الكبيرة: ١٣٠-١٣٥. وانظر ديوان السيّد نصر الله الحائري: ٣٣-٤١.

## [شعر للسيد جعفر الحلبي مما لم يطبع في ديوانه]

للسيد جعفر الحلبي<sup>(١)</sup> رحمه الله تاريخ وفاة الشيخ محمد حسين الكاظمي<sup>(٢)</sup> رحمه الله، وكان قد مطرت السماء يوم وفاته ولم يكن وقت المطر، فضمن القضية:

[من مجزوء الرمل]

بَحْرُ عِلْمٍ قَدْ فَقَدْنَا      هُ فَمَا أَغْرَزَ عِلْمَهُ  
قَدْ بَكَتَهُ السُّحْبُ صَيْفًا      وَاكْتَسَى الْعَالَمُ ظُلْمَهُ  
مُدَّ تُوفِّي أَرْخُوهُ:      «تُلِمَ الْإِسْلَامُ تَلْمَهُ»

[٥٧٥    ١٦٣    ٥٧٠]

[المجموع ١٣٠٨]

ولم تطبع في ديوانه.

وللسيد جعفر أيضاً مما لم يطبع فيه:

[من مجزوء الرمل]

جِئْتُهُ أَطْلُبُ مِنْهُ      قَالَ لِي: إِنَّكَ مُخْطِي  
مَا سَمِعْتَ النَّاسَ قَالُوا:      كَفَّ «يُعْطَى» كَيْفَ يُعْطَى؟<sup>(٣)</sup>

(١) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٢) هو من أعظم فقهاءنا في عصره، وأحد أعلام الإسلام، مجتهد ضخم، وفقه كبير، ومرجع للتقليد. ولد في الكاظمية سنة ١٢٣٠، وتوفي في المحرم سنة ١٣٠٨، ودفن في إحدى حجر الصحن من الجهة القبليّة. انظر طبقات أعلام الشيعة ٢: ٦٦٥.

(٣) البيتان منسوبان للشيخ علي عوض الحلبي - المتوفى سنة ١٣٢٥ هـ - في ديوانه: ١١٨ وفيه:

وذلك أنه كان عند السيّد جواد الكلیدار<sup>(١)</sup> مع بعض القضاة، وكان عند القاضي عصا مكسورة، فأمر له السيّد جواد بعضاً غيرها. فطلب السيّد جعفر رحمه الله الأولى<sup>(٢)</sup> من القاضي، فامتنع القاضي، فقال ارتجالاً<sup>(٣)</sup>.

➤ «وطلب من الشيخ علي عوض أن يضمّن المثل «كفّ يُعطى كيف يعطي»، فارتجل قائلاً... البيتين». وفي أعيان الشيعة ٨: ٢١٣ نسبهما له أيضاً قائلاً: «وله فيمن اسمه يُعطى بصيغة المجهول... البيتان».

والكفّ مؤنثة - وإن ذهب من لا يعتمد عليه إلى تذكيرها - فكان الأولى أن يقول: «كيف تعطي». (١) السيّد جواد الكلیدار كان من أجل السادات في النجف الأشرف وقوراً مهاباً حازماً له مكانة سامية عند الحكّام والأشراف ويعد من كبار الملاكين في العراق ومكثت في يده مفاتيح الروضة الحيدريّة المقدّسة ستاً وأربعين سنة حتى وافاه الأجل في الرابع عشر من شهر رجب سنة ١٣٣١. ماضي النجف وحاضرها ١: ٢٦٥.

(٢) أي العصا الأولى المكسورة.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٤٠.

## [قصيدتان للحاج هاشم الكعبي]

للحاج هاشم بن حردان<sup>(١)</sup> الكعبي، في رثاء الحسين عليه السلام:

[من الكامل]

يَا مَنْشَأُ<sup>(٢)</sup> الْأَفْلَاكِ وَالْأَمْلاكِ بَلْ لَوْلَاكَ مَا عَرَفَ الْوُجُودُ وَجُودَا  
سَبَقَتْ مَكَارِمُكَ الْمَكَارِمَ مِثْلَمَا خَتَمَتْ لِعُمْرِ فَاخْرِكَ التَّائِبِدَا  
مَا زِلْتُ أَسْأَلُ فِيكَ كُلَّ قَدِيمَةٍ «عَادَ» الْقَدِيمِ وَبَعْدَ «عَادَ» «ثَمُودَا»<sup>(٣)</sup>  
إِنِّي لِأَعْذُرُ حَاسِدِيكَ عَلَى الْعَلَا وَعَلَاكَ عُدْرِي لَوْ عَذَرْتُ حَسُودَا<sup>(٤)</sup>

(١) الحاج هاشم بن حردان بن إسماعيل الكعبي، شاعرٌ مُفْلَقٌ من أهل «دَوْرَق» في المحمّرة، تعلّم في كربلاء، وعاد إلى المحمّرة، وتوفّي فيها سنة ١٢٣١هـ. له ديوان شعر كبير، طبع ما يخصّ أهل البيت عليهم السلام منه. انظر الأعلام للزركلي ٨: ٦٤.

(٢) هكذا ضبطها في المخطوطة، والمعروف: «يا منشئ». وهذا البيت غير موجود في ديوانه المطبوع.

(٣) في ديوان الحاج هاشم: «وقبل عاد». وعاد وثمرود مصروفان، وإنما منعهما من الصرف للعلمية والتأنيث باعتبارهما قبيلتين.

وهما - كما في شرح النهج الحديدي ١٠: ٩٤ - عاد بن عويص بن إرم بن سام بن نوح، وثمرود بن عابر بن إرم بن سام بن نوح.

(٤) سبقه إلى هذا المعنى علاء الدين الشاهيني الحلبي - كما في نيل الأمانى ومجموعة نقيسة لشعراء آخرين: ٣١٧ - حيث قال:

إِنِّي لِأَعْذُرُ حَاسِدِيكَ عَلَى الَّذِي أَوْلَاكَ رَبُّكَ ذُو الْجَلَالِ وَفَضْلَا  
إِنْ يَحْسُدُوكَ عَلَى عُلَاكَ فَإِنَّمَا مِتْسَافِلُ الدَّرَجَاتِ يَحْسُدُ مِنْ عَلَا  
لَكِنَّ قَوْلَ الْحَاجِّ هَاشِمِ الْكَعْبِيِّ أَخْصَرُ.

فَلْيَحْسِدِ<sup>(١)</sup> الْحَسَادُ مِثْلَكَ إِنَّهُ شَرَفٌ يَزِيدُ عَلَى الْمَدَى تَجْدِيدًا  
 مَا أَنْصَفْتِكَ عِصَابَةً جَهَلْتِكَ إِذْ جَعَلْتَ لِذَاتِكَ فِي الْوُجُودِ نَدِيدًا<sup>(٢)</sup>  
 إِذْ خَالَفْتَ نَصَّ الرَّسُولِ عَلَيْكَ فِي «حُمِّ» وَهُمْ كَانُوا عَلَيْهِ شُهُودًا<sup>(٣)</sup>  
 بَاعَتِكَ وَابْتَاعَتْ بِجَوْهَرِ ذَاتِكَ أَلْ عُلُوبِي سُفْلِي الْمَيْعِ رَدِيدًا<sup>(٤)</sup>  
 ظَلَّتْ أَدْلَتْهَا أُتْبِدِلُ بِالْعَمَى<sup>(٥)</sup> رُشْدًا وَبِالْعَدَمِ الْمُحَالِ وَجُودًا؟  
 وَبِمَا أَسَرَّتْ مِنْ قَدِيمِ نِفَاقِهَا وَجَرَّتْ عَلَيْهِ طَارِفًا وَتَلِيدًا  
 نَالَ<sup>(٦)</sup> «الْمُرَادِي» الْمُرَادَ وَأُورِدُوا الـ «حَسَنَ» الرَّدِّيَّ وَمَضَى «الْحُسَيْنُ» شَهِيدًا<sup>(٧)</sup>

\* \* \*

عَدَرُوا بِهِ إِذْ جَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَبَدُوا<sup>(٨)</sup> إِلَيْهِ مَوَاقِفًا وَعُهُودًا  
 قَتَلُوا بِهِ بَدْرًا فَأَظْلَمَ لَيْلُهُمْ فَغَدُوا قِيَامًا فِي الصَّلَالِ قَعُودًا

(١) حَسَدٌ يَحْسِدُ وَيَحْسَدُ، فيصح في الأمر ضم السين أيضاً.

(٢) النَّدِيدُ: النَّدُّ، وهو المثل والنظير.

(٣) حُمٌّ: اسم موضع غدير قرب الجحفة بين مكة والمدينة، وفيه كانت حادثة الغدير المتواترة.

وهذا البيت غير موجود في ديوان الحاج هاشم الكعبي المطبوع.

(٤) رَدِيدٌ: مَرْدُودٌ.

(٥) كذا في المخطوطة، واستظهر المؤلف: «ظَلَّتْ أَدْلَتْهَا تَبَدَّلُ بِالْعَمَى»، وكذلك هي في الديوان

المطبوع، ويصح ضبطها «تُبَدَّلُ» و«تَبَدَّلُ». وما في المخطوطة يظهر أن صوابه «ضَلَّتْ أَدْلَتْهَا أُتْبِدِلُ بِالْعَمَى»، ويصح ضبطها «أُتْبِدِلُ» و«أُتْبَدَّلُ».

(٦) في الديوان المطبوع: «بلغ المرادي» بدل «نال المرادي». والمرادي هو عبدالرحمن بن ملجم

لعنه الله قاتل أمير المؤمنين عليه السلام.

(٧) إلى هنا ينتهي ما اختاره الشيخ الأوردبادي من القصيدة مما يخص أمير المؤمنين عليه السلام،

ومابعده هو ما اختاره مما يخص الإمام الحسين عليه السلام.

(٨) في الديوان المطبوع: «أَسَدُوا».



مَنَعُوهُ<sup>(١)</sup> أَنْ يَرِدَ الْمُبَاحَ وَصَيَّرُوا  
 فَسَمَتَ إِلَيْهِ أَمَاجِدُ عَرَفُوا بِهِ  
 نَفَرٌ حَوَتْ جَمَلَ الثَّنَا فَتَسَمَّتْ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ تَلَقَّ مِنْهُمْ تَلَقَّ كَهَلَا أَوْ فَتَى  
 وَتَبَادَرَتْ طَلَقَ الْأَسِنَّةِ<sup>(٤)</sup> لَا تَرَى الـ  
 وَكَأَنَّهَا قَصَدَ الْقَنَا بِنُحُورِهِمْ  
 وَأَسْتَنْزَلُوا حُلَّ<sup>(٦)</sup> الْعَلَا فَأَحَلَّهُمْ  
 فَتَطُنُّ عَيْنُكَ أَنَّهُمْ صَرَعَى وَهُمْ  
 وَأَقَامَ مَعْدُومَ النَّظِيرِ فَرِيدُ بَيْـ

ظُلْمًا لَهُ ظَامِي الرِّمَاحِ وَرُودًا  
 قَصَدَ الطَّرِيقِ فَأَذْرَكُوا الْمَقْصُودًا  
 ذُكُلَ<sup>(٣)</sup> الْمَعَالِي وَالِإِدَا وَوَلِيدَا  
 عَلِمَ الْهُدَى بِحَرَ النَّدَى الْمَوْزُودَا  
 غَمَرَاتٍ إِلَّا الْمَائِسَاتِ الْغِيدَا  
 دُرَّرَ يُفْضِلُهَا الْفَنَاءُ عُقُودًا<sup>(٥)</sup>  
 عُرفَاتِهِ فَغَدَا النَّزُولُ قُعُودًا<sup>(٧)</sup>  
 فِي خَيْرِ دَارٍ فَارِهِينَ رُقُودَا  
 سِ الْمَجْدِ مَعْدُومَ النَّصِيرِ فَرِيدَا

(١) في الديوان المطبوع: «فَحَمُوهُ» بدل «مَنَعُوهُ».

(٢) في المخطوطة: «فَتَسَمَّتْ»، وكتب المؤلف: «كذا»، وأثبت مكانها «فَتَبَسَّمَتْ». والمثبت من الديوان المطبوع.

(٣) في الديوان المطبوع: «قُلُّ» بدل «ذُلُّ»، وهي الأجود.

(٤) أي الأسنّة المطلقة.

(٥) في الديوان المطبوع: «يفضلها الطعان»، وهي أدق في رسم الصورة الشعرية. والقصد: جمع القصة، وهي القطعة مما يكسر. والمراد هنا ما تكسر من القنا في نحورهم لأنهم يموتون مُقْبِلِينَ لَا مُدْبِرِينَ.

(٦) الحُلُّ: جمع الحَلَّة، وهي المجلس والمحلة. أراد أنهم أنزلوا في محل الشهادة في كربلاء. ولعله أراد «واستنزلوا حُلَّ العلاء»، أي أنهم استنزلوا ثياب الشهادة من الله تعالى، ولو قال: «وتسربلوا حُلَّ العلاء» لكان أوضح، ويكون المعنى مأخوذاً من قول أبي تمام كما في ديوانه: ٦٧١:

تَرَدَّى ثِيَابَ الْمَوْتِ حُمْرًا فَمَا أَتَى لَهَا اللَّيْلُ إِلَّا وَهِيَ مِنْ سُنْدُسٍ خُضْرُ

(٧) أراد القعود في العُرُفَات. والذي في الديوان المطبوع: «صُعُودًا»، وهي الأوفق بل لعلها المتعينة.

يَلْقَى الْقِفَارَ صَوَاهِلًا وَمَنَاهِلًا وَيَرَى النَّهَارَ قَسَاطِلًا وَبُنُودًا<sup>(١)</sup>  
سَامُوهُ أَنْ يَرِدَ الْهَوَانَ أَوْ الْمَيْنِ كَثُرَتْ عَلَيْهِ وَلَا يَخَافُ عَدِيدًا<sup>(٢)</sup>  
فَأَنْصَاعَ لَا يَعْبا<sup>(٣)</sup> بِهِمْ عَنْ عِدَّةٍ يَلْقَى الْكُمَاةَ بِوَجْهِ أَبْلَجٍ سَاطِعٍ  
يَسْطُو فَتَلْقَى الْبَيْضَ تُغْرَسُ فِي الطُّلَى فَتَعُودُ قَائِمَةً الرُّؤُوسِ حَصِيدًا<sup>(٤)</sup>  
أَسَدٌ تَظَلُّ لَهُ الْأَسْوَدُ خَوَافِقًا فَتَرَى الْفَتَى يَحْكِي الْفَتَاةَ الرُّودًا<sup>(٥)</sup>  
الْبَرْقُ صَارِمُهُ وَلَكِنْ لَمْ يَسُقِ لَلْوَيْلِ إِلَّا هَامَةً وَوَرِيدًا

(١) «ومناهل»: أراد مناهل المنية. وفي الديوان المطبوع: «ومناصلًا»، وهي السُّيُوف، جمع مُنْصَل جمع مُنْصَل، وهي الرواية الأجود. والقَسَاطِل: جمع القَسْطَل، وهو غبار الحرب. والبُنُود: جمع البُنْد، وهو العَلَم الكبير.

(٢) نَظَرُ إِلَى مَعْنَى قَوْلِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «أَلَا وَإِنَّ الدَّعِيَّ ابْنَ الدَّعِيِّ قَدْ رَكَزَ بَيْنَ اثْنَتَيْنِ: السَّلَّةَ وَالذَّلَّةَ، وَهِيَ هَاتِيكَمَا الدَّلَّةُ، يَا أَبَى اللَّهِ لَنَا ذَلِكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ. وَجُدُودٌ طَابَتْ، وَحُجُورٌ طَهَرَتْ، وَأَنْوُفٌ حَمِيَّةٌ، وَنَفُوسٌ أُبِيَّةٌ، مِنْ أَنْ نُؤْتِرَ طَاعَةَ اللَّثَامِ عَلَى مِصَارِعِ الْكِرَامِ». مثير الأحران: ٤٠، اللهوف: ٥٩.

(٣) لا يعبا: مخففة «لا يعبا»، أي لا يبالي بهم احتقاراً لهم.

(٤) في الديوان المطبوع: «فكأنهم» بدل «فكأنما».

وسبق إلى هذا المعنى الشاعر محمد بن عمر بن يعقوب الأنباري حيث قال في الوزير أبي الطاهر محمد بن محمد بن بقية الذي قتل وُصِّلَ عند داره ببغداد سنة ٣٦٧هـ:

كَانَ النَّاسَ حَوْلَكَ حِينَ قَامُوا وَفُودٌ نَدَاكَ أَيَّامَ الصَّلَاتِ

انظر وفيات الأعيان ٥: ١٢٠/ ترجمة ابن بقية «٦٩٩».

(٥) الطُّلَى: الأعناق. قال تعالى في الآية ١٠٠ من سورة هود: ﴿ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْقُرَى نَقِصُهُ عَلَيْكَ مِنْهَا قَائِمٌ وَحَصِيدٌ﴾.

(٦) الرُّود: الشابة الحسنة، وأصلها الهمز «رُود».

وَالصَّفْرُ لَهُذَمُهُ<sup>(١)</sup> وَلَكِنْ لَمْ يَصِدْ  
 بِأَسِّ يَسْرٍ «مَحْمَدًا» وَ«وَصِيَّهُ»  
 حَتَّى إِذَا حَمَّ<sup>(٣)</sup> الْجِمَامُ وَأَنَّ لَا  
 عَمَدَتْ لَهُ كَفُ الْعِنَادِ فَسَدَّدَتْ  
 فَتَوَى بِمُسْتَنَّ النَّزَالِ مُقَطَّعِ  
 لِلِهِ مَطْرُوحٍ حَوَتْ مِنْهُ الثَّرَى  
 وَمُجْرَحٍ مَا غَيْرَتْ مِنْهُ الْقَنَا  
 قَدْ كَانَ بَدْرًا فَاغْتَدَى شَمْسَ الضُّحَى  
 تَحْمِي أَشِعَّتُهُ الْعُيُونَ فَكُلَّمَا  
 إِلَّا قُلُوبًا أَوْغَرَتْ وَكُفُودًا  
 وَيَغِيظُ نَغْلَ «سُمِّيَّة»<sup>(٢)</sup> وَ«يَزِيدًا»  
 تَلْقَى عِمَادًا لِلْعَلَا وَعَمِيدًا  
 سَهْمًا عَدَا التَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ<sup>(٤)</sup>  
 أَوْصَالِ مَشْكُورِ النَّزَالِ حَمِيدًا<sup>(٥)</sup>  
 جِسْمَ الْعَلَا وَالسُّودَدَ الْمَفْقُودِ<sup>(٦)</sup>  
 حَسَنًا وَلَا أَخْلَقْنَ مِنْهُ جَدِيدًا  
 مُذُ أَلْبَسْتَهُ يَدُ الدِّمَاءِ لُجُودًا<sup>(٧)</sup>  
 حَاوَلْنَ نَهْجًا خِلْنَهُ مَسْدُودًا

(١) اللُّهْذَمُ: الحادُّ القاطع من السيوف والأسنة.

(٢) نغل سُمِّيَّة: هو زياد بن أبيه، فإن أمه سُمِّيَّة من الزواني المشهورات بالزنا. لكن المراد هنا هو عبيدالله بن زياد، وهو ابن مرجانة، لكن الشاعر نسب له جدته لأنها أم أيضاً، ولأنها أشهر بالزنا من مرجانة.

(٣) حَمَّ: قَرَّبَ. ويصح ضبطها بالمجهول: «حَمَّ»، يقال: حَمَّ الأمرُ، أي قُضِيَ، فالمعنى: حتى إذا قُضِيَ عليه الجِمَامُ والموت.

(٤) عَمَدَتْ لَهُ: قَصَدَتْهُ. وفي مثير الأحران: ٥٥ وقد أصابته اثنتان وسبعون جراحة، فوقف عليه السلام وقد ضعف عن القتال، فأتاه حَجْرٌ على جبهته هَشَمَهَا، ثم أتاه سهم له ثلاث شُعَبٍ مسموم فوقع على قلبه.

(٥) في الديوان المطبوع: «مشكور الفَعَالِ». وهي الأجود، بل ربما تتعَيَّن. ومُسْتَنَّ النَّزَالِ: أشدُّ مواضعه.

(٦) في الديوان المطبوع: «نَفَسَ الْعَلَا». وبعد هذا البيت بيت آخر في الديوان، وهو:

ومُبِيدُ الأَوْصَالِ لَازِمٌ حُرُؤُهُ شَمَلُ الكَمَالِ فَلَازِمُ التَّبِيدِ

(٧) اللُّبُودُ: جمع اللُّبْدِ، وهو الصوف. وأراد هنا الثياب. أي أنه عليه السلام كان كالبلدر فلما جلَّنته الدماء صار كشمس الضحى؛ وهو حُمرتها حين إشراقها.

وَتُظِلُّهُ شَجَرُ الْقَنَا حَتَّى أَبَتْ إِزْسَالَ هَاجِرَةَ إِلَيْهِ بَرِيدًا<sup>(١)</sup>

\* \* \*

وَتَوَاكَلِ بِالنُّوحِ تُسْعِدُ مِثْلَهَا أَرَأَيْتَ ذَا تُكَلِّ يَكُونُ سَعِيدًا<sup>(٢)</sup>!  
 حَنْتٌ فَلَمْ تَرَ مِثْلَهُنَّ نَوَائِحًا إِذْ لَيْسَ مِثْلُ فَقِيدِهِنَّ فَقِيدًا  
 لَا الْعَيْسُ تَحْكِيهَا إِذَا حَنْتٌ وَلَا الـ وَرِزْقَاءُ تُحْسِنُ عِنْدَهَا التَّغْرِيدًا<sup>(٣)</sup>  
 إِنْ تَنْعَ أَعْطَتْ<sup>(٤)</sup> كُلَّ قَلْبٍ حَسْرَةً أَوْ تَدْعُ صَدَعَتِ الْجِبَالَ الْمِيدَا  
 عَبْرَاتُهَا تُحْيِي الثَّرَى لَوْ لَمْ تَكُنْ زَفْرَاتُهَا تَدْعُ الرِّيَاضَ هُمُودًا<sup>(٥)</sup>  
 وَغَدَتْ أَسِيرَةً حِذْرَهَا آبِنَةُ فَاطِمٍ لَمْ تُلَفِ غَيْرَ كَفِيلِهَا مَصْفُودًا<sup>(٦)</sup>

- (١) الهاجرة: الشمس. أي أنه عليه السلام لكثرة ما عليه من الرماح لم تستطع الشمس أن ترسل شعاعاً من أشعتها لبدنه الشريف. وصورته أبلغ من قول المتنبي كما في ديوانه: ٢٢١:  
 فصرتُ إذا أصابتنِي سهامٌ تكسرتِ النَّصَالُ على النَّصَالِ  
 (٢) «وثواكل»: أي: وهنَّ ثواكل، أو: وهناك ثواكل. ويصح ضبطها بالكسر «وثواكل»، بمعنى ورث ثواكل. والإسعاد: هو المعاونة على النياحة والبكاء.  
 (٣) في الديوان المطبوع: «الترديدا» بدل «التغريدا».  
 (٤) هكذا في المخطوطة والديوان المطبوع، والذي أراه أنها مصحفة عن «عَطَّتْ» بمعنى شَقَّتْ، بقرينة تصديعها للجبال. والميد: المائدة المضطربة.  
 (٥) كأن في هذا البيت جواباً بعين الغيب لقول السيد حيدر الحلبي المتوفى سنة ١٣٠٤هـ كما في ديوانه: ٦٣:

فَدَمَعُهَا لَوْ لَمْ يَكُنْ مُحْرِقًا عَادَ بِهِ وَجْهُ الثَّرَى مُعْشِبًا

وكأن في قول الشيخ صالح الكواز - المتوفى سنة ١٢٩٠هـ - جواباً غيبياً لهما حيث يقول كما في ديوانه: ١٨:

أَصَوَاتُهَا بُحَّتْ فَهِنَّ نَوَائِحٌ يَسْتَنْدِبْنَ قِتْلَاهُنَّ بِالْإِيْمَاءِ

(٦) جملة «لم تلف غير كفيها مصفودا» في محل نصب خبر لـ «غَدَتْ». وبعد هذا البيت بيت آخر

تُخْفِي الشَّجَا جَلْدًا فَإِنْ غَلَبَ الْأَسَى  
 نَادَتْ فَحَطَّعَتِ الْقُلُوبَ بِشَجْوِهَا  
 إِسْآنَ عَيْنِي يَا حُسَيْنُ أَخِي يَا  
 مَالِي دَعَوْتُ فَلَا تُجِيبُ وَلَمْ تَكُنْ  
 أَلْمِخَنَةَ شَغَلْتِكَ عَنِّي أَمْ قَلِيٌّ؟  
 أَفَهْلُ سِوَاكَ مُؤَمَّلٌ يُدْعَى بِهِ  
 إِنْ أَسْتَعِنَ قَامَتْ إِلَيَّ نَوَائِحُ  
 ضَعُفَتْ فَأَبْدَتْ شَجْوَهَا الْمَكْمُودَا<sup>(١)</sup>  
 لَكِنَّمَا أَنْتَظِمَ الْبَيَانَ فَرِيدًا:  
 أَمَلِي وَعَقْدَ جُمَانِي الْمَنْضُودَا<sup>(٢)</sup>  
 عَوَّذْتَنِي مِنْ قَبْلِ ذَلِكَ صُدُودَا؟  
 حَاشَاكَ إِنَّكَ مَا بَرِحْتَ وَدُودَا  
 فَجِيبَ دَاعِيَةً وَيُورِقُ عُودَا؟  
 لَمْ تَدْرِ إِلَّا النَّوْحَ وَالتَّعْدِيدَا<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>

➤ في الديوان، وهو:

تدعو بلهفة تاكل لعب الأسي بقواده حتى انطوى مفؤودا

(١) الشَّجَا والشَّجُو: الحُزْنُ.

(٢) إِنْسَانُ الْعَيْنِ: يُؤَبُّوْهَا. وَالْجُمَانُ: اللُّؤْلُؤُ.

(٣) التَّعْدِيدُ: عَدَّ مَنَاقِبَ الْمَيِّتِ وَوَصَفَهَا.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٤٠ - ١٤٢. وانظر الدالية العصماء بكاملها في ديوان الحاج هاشم الكعبي:

٣٩ - ٤٧ طبعة النجف الأشرف، وص ١٢٢ - ١٣٤ طبعة قم بتحقيق محمد حسن الطالقاني.

وله في رثاء الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

[من الطويل]

أَهَابَ بِهِ النَّاعِي فَلَبَّاهُ إِذْ دَعَا  
عَصَى دَمْعُهُ حَادِي الْمَطَايَا فَمُذَّ رَأَى  
فَبَادَرَ<sup>(٢)</sup> لَا يَلْوِي بِهِ عَذْلٌ عَادِلٍ  
تَجَلَّدَ إِذْ ظَنَّ النَّوِي حُكْمَ هَازِلٍ  
فَأَوْغَلَ يَجْرِي خَلْفَهَا لَا يَصُدُّهُ  
ظَعَائِنُ تَسْرِي وَالْقُلُوبُ بِأَسْرِهَا  
ظَعَائِنُ بِالْأَقْمَارِ تَسْرِي فَحَيْثُمَا  
وَفِي الْبَيْنِ عُدْرٌ لِلْكَرِيمِ إِذَا بَكَى  
خَلِيلِي مَا بَعْدَ النَّوِي مِنْ تَعِلَّةٍ  
فَلَا تَرُجُ بَعْدَ الرَّكْبِ إِلَّا مَدَامِعًا

وَكَانَ عَصِيَّ الدَّمْعِ فَاَنْصَاعَ طَيِّعًا  
بِعَيْنَيْهِ ظَعْنَ الْحَيِّ أَسْرَعًا<sup>(١)</sup>  
إِذَا قِيلَ: مَهْلًا بَعْضَ هَذَا، تَدَفَّعًا  
فَلَمَّا رَأَى جِدَّ الْمَطَايَا تَصَدَّعًا  
حَيَاءً وَلَا لَاحَ لِحَاهُ فَأَقْدَعًا<sup>(٣)</sup>  
عَلَى إِثْرِهَا يَجْرِي حَسْرَى وَضَلَعًا<sup>(٤)</sup>  
تَوَجَّهَ حَادِي الرَّكْبِ أَبْصَرَتْ مَطْلَعًا<sup>(٥)</sup>  
لِذِكْرِي حَبِيبٍ أَوْ تَشَوَّقَ مَرْبِعًا<sup>(٦)</sup>  
وَقَدْ غَرَّدَ الْحَادِي بِنَجْدٍ وَلَعْلَعًا<sup>(٧)</sup>  
تَسِيحٌ وَأَحْشَاءٌ مِنَ الضَّعْفِ وَقَعًا

(١) أي أسرع في صبِّ الدموع.

(٢) أي بادَرَ السير.

(٣) أَوْغَلَ: أسرع في السير. وَلِحَاهُ: لأمه وسببه وشتمه. وَأَقْدَع: سبَّ وأفحش وشتم.

(٤) الْحَسْرَى: الْمُتَعَبَّة، حَسِرَتْ الدَابَّة: عيبت وتعبت. الضَّلَع: جمع الضالع، والضَّلَع: هو

الإعوجاج في المشي.

(٥) أي: مطلعاً للأقمار.

(٦) تَشَوَّقَ الشَّيْءَ وَالِى الشَّيْءَ: أظهر الشوق الشديد إليه. وقد نظر في هذا البيت إلى قول

امرئ القيس كما في ديوانه: ١٤٣:

قفا نبك من ذكرى حبيبٍ ومنزلٍ بسقط اللوى بين الدخول فحوملٍ

(٧) التَّعِلَّة: ما يُتَعَلَّلُ به. وَلَعْلَعٌ: صَوْتٌ.

وَبِالنَّفْسِ أَفْئِدِي ظَاعِنِينَ، تَجْلِدِي  
مَضُوزًا وَالْمَعَالِي الْعَرُّ حَوْلَ قِبَابِهِمْ  
سَرُوزًا وَسَوَادُ اللَّيْلِ دَاجٍ فَشَعَشَعَتْ  
يَحِلُّ الْهُدَى أَنَّى يَحِلُّونَ وَالنَّدَى  
تَرَى الْكَوْنَ مِنْ آثَارِهِمْ مُزْنَ<sup>(٢)</sup> رَوْضَةٍ  
مَيَامِينُ تَلْقَى الرُّوحَ بَيْنَ بُيُوتِهِمْ  
مَصَالِيْتُ يَوْمَ الْحَرْبِ رُهْبَانٌ لَيْلِهِمْ  
تَرَى الْفَرْدَ مِنْهُمْ يَجْمَعُ الْكُلَّ وَصَفُهُ  
يَوَدُّ الْفَتَى لَوْ يَلْقَى - مِنْ دُونِ فَذِهِمْ

لِسَبِينِهِمْ قَبْلَ التَّوَدُّعِ وَدَعَا<sup>(١)</sup>  
تَطُوفُ الْجِهَاتِ السَّتِّ مَثْنِيٍّ وَمَرْبَعًا  
عَلَى لَوْنِهِ أَنْوَارُهُمْ فَتَشَعَشَعَا  
فِيَا أَقْلَعُوا - لَا قَدَرَ اللَّهُ - أَقْلَعَا  
سَقَى نَوْرَهَا عَذْبُ الْحَيَا فَتَرَعَرَعَا  
وَأَظْهَرِهِمْ لَمْ يَفْتَتْ لِلْوَحْيِ مُسْمِعًا<sup>(٣)</sup>  
بَوَارِعَ فِي هَذَا وَفِي ذَاكَ خُشْعًا<sup>(٤)</sup>  
كَمَالًا كَأَنَّ الْكُلَّ<sup>(٥)</sup> فِيهِ تَجْمَعَا  
إِذَا هَاجَ - ذَا الْأَسْبَابِ حَوْلِيهِ جُوعًا<sup>(٦)</sup>

(١) أروع منه قول المتنبي كما في ديوانه: ٥٧:

حُشَاشَةُ نَفْسٍ وَدَعَتْ يَوْمَ وَدَّعُوا  
فَلَمْ أَدْرِ أَيَّ الظَّاعِنِينَ أَشْنَعُ

(٢) في الديوان المطبوع: «حَزْنٌ». وهي الأرض الغليظة. وهي الرواية الصحيحة، وما في المتن لا يستقيم إلا بتكليف.

(٣) هذا البيت غير موجود في الديوان المطبوع.

والرُّوح هو الروح الأمين جبرئيل عليه السلام. لم يَفْتَتْ: مخففة «لم يَفْتَأْ».

(٤) بوارِعَ وخُشْعًا: حال، والعامل فيهما معنى الفعل في مصاليت ورهبان، أي: هم مصلتون بارعين، وهم مترهبون خاشعين.

(٥) قال الراغب في مفردات ألفاظ القرآن مادة «كل»: ولم يرد في شيء من القرآن ولا في شيء من كلام الفصحاء «الكلُّ» بالألف واللام، وإنما ذلك شيء يجري في كلام المتكلمين والفقهاء ومنحنا نحوهم. وفي المصباح المنير مادة «بعض»: قال الأزهري: وأجاز النحويون إدخال الألف واللام على «بعض» و«كلُّ»، إلا الأصمعي فإنه امتنع من ذلك.

(٦) هذا البيت غير موجود في الديوان المطبوع.

وَتَهَوَى الْأَيَامَى لَوْ تَحَلَّ رُبُوعَهُمْ  
 رَمَتْ بِهِمْ نَحْوَ الْعُلَا مَحْضِ عَزْمَةٍ  
 عَشِيَّةَ أَمْسَى الدِّينِ دِينَ أُمِّيَّةٍ  
 وَهَلْ حُخِّرَتْ فِيمَا تُرُومُ أُمِّيَّةٍ  
 وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ الْمَعَالِي زَعِيمَهَا  
 رَأَى الدِّينَ مَغْلُوبًا فَمَدَّ لِنَصْرِهِ  
 فَأَوْغَلَ يَطْوِي الكَوْنَ لَيْسَ بِشَاغِلٍ  
 أَفَادَ الْفَلَا وَحَدَّ الْمَطَايَا وَنَصَّهَا<sup>(٥)</sup>  
 يَقُودُ إِلَى الْحَرْبِ الْعَوَانِ ضَرَاغِمًا  
 وَقَدْ تَرَكَتْ مِنْ خَلْفِهَا الرُّوْضَ<sup>(١)</sup> مُمْرِعًا  
 لَوِ الطُّوْدُ وَافَاهَا وَهَى وَتَصَدَّعًا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَمْسَى يَزِيدُ لِلْبَرْبِيَّةِ مَرْجِعًا  
 بِأَنَّ الْعُلَا لَمْ يُبْتَقِ<sup>(٣)</sup> لِلضُّيْمِ مَدْفَعًا؟  
 حُسَيْنٌ إِذَا مَا عَنْ ضَيْمٍ فَأَقْلَعًا<sup>(٤)</sup>  
 يَمِينِ يَدٍ مِنْ عَرْضَةِ الدَّهْرِ أَوْسَعًا  
 - عَلَى مَا بِهِ مِنْ كَفِّ عُلْيَاهُ - إِضْبَعًا  
 كَأَنَّ الثَّرَى يَجْرِي رِقَابًا وَأَذْرَعًا  
 حَوَاسِرُهَا أَمْضَى مِنَ الْغَيْرِ دُرْعًا<sup>(٦)</sup>

➤ وفي هذا البيت من الضرائر الجزم بـ«لو»، على حد قول امرأة من بني الحارث بن كعب:

لَوْ يَشَأُ طَارَ بِهِ ذُو مَيْعَةٍ لَاحِقُ الْأَطَالِ نَهْدٌ ذُو حُصَلٍ

انظر خزانة الأدب، للبغدادي ١١: ٣٢٠.

وفي البيت تعقيد معنوي، ومعناه: أن كل فتى منهم إذا هاج يتمنى أن يلاقي الأسد ذا الأشبال الجائعة - رغم ضراوته - دفاعاً عن فذهم وسيدهم.

(١) في المخطوطة: «الأرض»، والمثبت عن الديوان المطبوع.

(٢) وَهَى: ضَعْفٌ، وَسَقَطٌ. تَصَدَّعٌ: تَشَقَّقٌ وَتَفَرَّقٌ.

(٣) في الديوان المطبوع: «لم يلف». وما في المتن أبلغ وأصح.

(٤) «زعيمها» بدل من «المعالي». وفي الديوان المطبوع: «فأفرعاً» بدل «فأقلعاً». ومعنى البيت أن أمية قد علمت - أنه إذا عنَّ وبدا ضيم فأفرع - بأن زعيم المعالي هو الحسين عليه السلام. وهو عليه السلام أول أباء الضييم.

(٥) الفلا: جمع الفلاة، وهي المفازة والأرض التي لا ماء فيها. والوخذ: سرعة سير البعير وزميه بقوامه كالنعامة. والنص: حث الناقة على السير بسرعة.

(٦) الحرب العوان: التي قوتل فيها مرة بعد أخرى، وهي أشد الحروب. وانظر صحة أو عدم صحة دخول الألف واللام على «غير» في المصباح المنير - مادة «غير».



يَجْرُ مِنْ الرُّمَحِ الطَّوِيلِ مُزْعَرَا<sup>(١)</sup> وَيُنْضِي مِنَ السَّيْفِ الصَّقِيلِ مُشْعَشَعَا  
مُطِلاً عَلَى الْأَقْدَارِ لَوْ شَاءَ كَفَّهَا<sup>(٢)</sup> فَجَاءَتْهُ تَثْرَى حَسْبَمَا شَاءَ طُيَعَا  
فَأَلْقَى بِبَيْدَاءِ الطُّفُوفِ مُشْمَرَا إِلَى الْمَوْتِ لَنْ يَخْشَى وَلَنْ يَتَرَوَعَا

\* \* \*

وَقَامَتْ رِجَالٌ لِلْمَنَايَا فَأَرْضَعُوا<sup>(٣)</sup> نُفُوساً زَكَتْ فِي الْمَجْدِ غَرْسَا وَمَنْبَعَا  
تَفْرُعُ مِنْ عَلِيَا قُرَيْشٍ فَإِنْ سَطَّتْ ظَنَنْتَ أَخَا ابْنِ الْغَابِ مِنْهَا تَفْرَعَا<sup>(٤)</sup>  
بُدُورٌ ذَكَتْ أَفْعَالُهُمْ كَوُجُوهِهِمْ فَسَرَّتْكَ مَرَأَى إِنْ تَرَاهَا وَمَسْمَعَا<sup>(٥)</sup>  
أَبُوا جَانِبِ الْوَرْدِ الْوَيْلِ وَأَشْرَعُوا مَنَاهِلَ أَصْحَى الْمَوْتِ فِيهِنَّ مُتْرَعَا<sup>(٦)</sup>  
فَأَكْسَبَهَا الْمَجْدَ الْمُؤْتَلَّ أَبْلَجَ غَشَى نُورُهُ جُنْحَ الدُّجَى فَتَقَشَعَا  
فَتَشْتُرُ أَوْصَالَ الْكَمِيِّ سُبُوفُهَا وَتَنْظِمُ بِالرُّمَحِ الطَّوِيلِ الْمُدْرَعَا<sup>(٧)</sup>  
إِلَى أَنْ تَوَوَّا صَرَعَى الْعِدَاةِ كَأَنَّهُمْ نَدَامَى سَقَاهَا الْوَصْلُ صِرْفَا مُشْعَشَعَا<sup>(٨)</sup>

\* \* \*

(١) الْمُزْعَعُ: الْمُحْرَكُ الشَّدِيدُ الْحَرَكَةُ. وَأَرَادَ الرَّمْحَ اللَّيِّنَ.

(٢) كَفَّهَا: جَوَابُ «لَوْ».

(٣) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «فَأَرْخَصُوا»، وَهِيَ الْأُصْحَابُ بِلِ الْمَتَعِينَةِ.

(٤) ابْنُ الْغَابِ: الْأَسَدُ. وَأَخُوهُ: الرَّجُلُ الشَّجَاعُ. وَفِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «عِنْدَهَا تَفْرَعَا».

(٥) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «زَهَتْ» بَدَلَ «ذَكَتْ»، وَهِيَ الْأَجُودُ. وَفِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «إِذْ تَرَاهَا».

(٦) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «الذَّمِيمُ» بَدَلَ «الْوَيْلِ». وَفِيهِ: «مَشْرَعَا» بَدَلَ «مُتْرَعَا».

(٧) الْمُدْرَعُ: لِابْسِ الدَّرْعِ. وَفِي مِثْلِ مَعْنَى هَذَا الْبَيْتِ قَالَ السَّيِّدُ جَعْفَرُ الْحَلَبِيِّ كَمَا فِي دِيَوَانِهِ: ٤٣١:

فَانصاع يخطب بالجماجم والكلى فالسيف يسترُّ والمُتَقَفُّ يَنْظِمُ

(٨) فِي الدِّيَوَانِ الْمَطْبُوعِ: «الْعِدَاةُ» بَدَلَ «الْعِدَاةِ». وَ«كَأَسَا» بَدَلَ «صِرْفَا». وَكِلَا الرَّوَايَتَيْنِ لَهُ وَجْهٌ

وَجِيهٌ. وَالنَّدَامَى: جَمْعُ النَّدَامِ، وَهُوَ الْمُنَادِمُ وَالْمُجَالِسُ عَلَى الشَّرَابِ.

وَأَقْبَلَ تَمَّ اللَّيْثُ يَحْمِي عَرِيْنَهُ  
يَكْرُ فَتَلْقَى الْخَيْلَ حِينَ يَرُوْعُهَا  
فَذَعْدَعُ جَمْعُ الْجَمْعِ قَسْرًا كَأَنَّمَا  
يُصْرَفُ أَحَادَ الْكُتَيْبَةِ رَأْيُهُ  
عَصَتْ أَمْرَهُ لَمَّا دَعَاهَا إِلَى الْهُدَى  
بِطَعْنٍ يُعِيدُ الزَّوْجَ بِالنِّظْمِ وَاحِدًا  
وَلَمَّا رَمَتْ كَفَّ الْمَقَادِيرَ رَمِيْهَا  
بَدَا عَنْ سَرَاةِ السَّرْجِ يَهْوِي كَأَنَّمَا  
بِبَاسٍ مِنَ الْعَضْبِ الْيَمَانِيِّ أَقْطَعَا  
أَضَامِيمَ سِرْبٍ خَلْفَهَا الصَّقْرُ زَعْرَعَا (١)  
تَجَمَّعَ جَمْعُ الْجَمْعِ كَيْ يَتَذَعْدَعَا (٢)  
فَلَا يَنْتَقِي إِلَّا الْكَمِيَّ الْمُقْتَنَعَا (٣)  
وَجَاءَتْ لِأَمْرِ (٤) السَّيْفِ تَنْفَادُ طَيْعَا  
وَضَرْبٍ يُعِيدُ الْفَرْدَ بِالْقَطْعِ أَرْبَعَا (٥)  
وَحَانَ لِشَمْلِ الدِّينِ أَنْ يَتَّصِدَّعَا  
جِبَالُ شَرْوَرِيٍّ مِنْ عَلَاهَا هَوَتْ مَعَا (٦)

- (١) الأضاميم: الجماعات، جمع الإضمامة بمعنى الجماعة. وزَعْرَعَ الشيءَ: حرَّكه شديداً، وأراد هنا تحريك الصقر جناحيه.  
(٢) ذَعْدَعَهُ فَتَذَعْدَعُ: بَدَّدَهُ وَفَرَّقَهُ فَتَبَدَّدَ وَتَفَرَّقَ. وقد استفاد من المصطلح اللغوي «جمع الجمع» فورى به عن تجمُّع الجيش.  
(٣) استفاد من مصطلح تصريف النَّقْدَيْنِ فَوْرَى به عن تقليبه لأفراد الجيش وانتقائه للأبطال لكي يقتلهم. وفي الديوان المطبوع: «فلا ينشئ» بدل «فلا ينتقي»، والمثبت هو المتعين.  
(٤) في المخطوطة: «كأمر»، وهي مصحفة عن المثبت من الديوان المطبوع.  
(٥) أجمل من معنى الصدر قول بكر بن النطاح في أبي دُلْفٍ كما في وفيات الأعيان ٤: ٧٥، ترجمة أبي دلف «٥٣٨»:

لا تعجبوا فلو أنَّ طول قناتِهِ      ميلٌ إذا نَظَمَ الفوارسَ ميلا

وقول السيد حيدر الحلبي في معنى العجز كما في ديوانه ١: ١٠٩:

وحفَّت بمن حيث يلقي الجموع      يُنْتَقِي بِمَاضِيِهِ وَحَدَاتِهَا

(٦) سَرَاةُ السَّرْجِ: ظهرُ السَّرْجِ. وَشَرْوَرِيٌّ: جبل في طريق مكة إلى الكوفة، وجمعه على المبالغة. أو

هي عدَّة جبال لبني سليم؛ قال أمية بن أبي عايد الهذلي:

تصيفتُ عُعمَانَ واصيقتُ      جبالَ شَرْوَرِيٍّ إِلَى سُودِّدِ

انظر معجم البلدان ٣: ٣٣٩ «شروري»، ولسان العرب ٣: ٢١١ مادة «سرد».

وَحَرَّ فَلَا تَدْرِي الْمَقَادِيرُ أَيُّهَا  
وَجَاءَ «سِنَانٌ»<sup>(٢)</sup> طَاعِنًا بِسِنَانِهِ  
وَأَقْبَلَ «شِمْرٌ»<sup>(٣)</sup> يُعْلِنُ الْعُجْبَ إِذْ رَفَى  
وَرَأَى بِأَعْلَى الرَّمْحِ يَزْهُو كَرِيمُهُ<sup>(٥)</sup>  
أَصَابَ فَأَخْطَا حِينَ أَرْدَى السَّمِيدَا<sup>(١)</sup>  
يَرَى أَنَّهُ كَانَ الْهَزْبَرِ الْمُشَجَّعَا!  
عَلَى اللَّيْثِ إِذْ أَمْسَى لَهُ الْحَتْفُ مَضْجَعَا<sup>(٤)</sup>  
كَبَدَرَ الدُّجَى إِذْ تَمَّ عَشْرًا وَأَرْبَعَا

\* \* \*

وَعَاثَتْ خُيُولُ الظَّالِمِينَ فَأَبْرَزَتْ  
ثَوَاكِلُ لَمْ يُبْقِ الزَّمَانُ لَهَا حِمَى  
سَوَافِرُ أَعْيَاهَا التَّبَرُّقُ وَالْحَيَا  
دَعَاهَا إِلَى مَعْنَى التَّقْنَعِ صَوْنُهَا  
فَرَأَتْ وَيُسْرَاهَا قِنَاعٌ لِرَأْسِهَا  
عَفَائِفُ إِفْرَادٍ<sup>(٨)</sup> الصِّيَانَةِ طَبْعُهَا  
كَرَائِمَ أَعْلَى أَنْ تُهَانَ وَأَرْفَعَا  
يَكُنُّ<sup>(٦)</sup> وَلَمْ يَتْرُكْ لَهَا الدَّهْرُ مَفْزَعَا  
يُسْنَازِعُهَا فِي<sup>(٧)</sup> سَلْبِهَا أَنْ تَبْرَقَعَا  
وَأَعْوَزَهَا الْأَعْدَاءُ أَنْ تَتَقَنَّعَا  
وَلِلْوَجْهِ يُمْنَاهَا مَعَ اللَّطْمِ بَرَقَعَا  
إِذَا غَيْرُهَا نَالَ الْعَفَافَ تَطْبَعَا

(١) أي: وحرَّ الحسينُ عليه السلام إلى الأرض، فلا تدري المقادير أي مقدار منها أصاب الحسين عليه السلام فأخطأ خطأ فادحاً في إصابته وقتله.

(٢) هو سِنَانُ بن أنس النخعي لعنه الله. في كتاب اللهوف: ٧٤ قطعنه سنان بن أنس النخعي في ترقوته، ثم انتزع الرمح قطعنه في بواني صدره.

(٣) هو شمر بن ذي الجوشن الضبابي، الذي احتزَّ رأس الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) يصحَّ ضبطها أيضاً: «مُضْجَعَا». ويكون الفاعل هو الحتف.

(٥) كريمُهُ: وجهُهُ.

(٦) كَرَى الشَّيْءَ يَكْنُهُ: ستره وغطاه ووقاه. وأكَّنهُ أيضاً بنفس المعنى. فيصحَّ ضبطها «يَكُنُّ»، لكنَّها في المخطوطة ضبطت كالمثبت.

(٧) في الديوان المطبوع: «مَعَّ سلبها» بدل «في سلبها».

(٨) في الديوان المطبوع: «إفراط» بدل «إفراذ»، وهي الرواية الأصح، وما في المتن يصح بتكلف.

تَكَادُ إِذَا مَا أَسْبَلَتْ عَبْرَاتِهَا      تُعِيدُ الثَّرَى مِنْ وَابِلِ الدَّمْعِ مَرْبَعًا<sup>(١)</sup>  
وَكَادَتْ إِذَا مَا أُشْعِلَتْ زَفْرَاتُهَا      بِأَنْفَاسِهَا يَغْدُو بِهَا الرُّوْضُ بَلْقَعًا<sup>(٢)</sup>  
فَمَا الْمُثْقَلَاتُ<sup>(٣)</sup> الْإِلْفُ شَتَّتَ جَمْعَهَا      غَدَاةَ النَّوَى أَيْدِي الْعُدَاةِ وَرَوْعًا<sup>(٤)</sup>  
نَوَتْ فِرْقَةً لِلْغَرْبِ مِنْهَا وَفِرْقَةً      إِلَى الشَّرْقِ فَالشُّمْلَانِ لَنْ يَتَجَمَّعَا  
وَلَا مُدْنِفٌ يَدْعُو الطُّلُولَ فَكَلَّمَا      تَصَامَمَنْ لَأَنَّ الْقَوْلَ مِنْهُ تَخَضُّعَا  
وَلَا نَارٌ مُقْرِ خَافَ إِحْمَادَ ضَوْئِهَا      فَأَذْكَى لَهَا فِي الظُّلَامِ وَرَفَّعَا  
وَلَا شَتَّتَا خَرْقَاءَ أَبْلَاهُمَا الْبَلَى      وَدَامَا عَلَى مَجْرَاهُمَا فَتَقَطَّعَا<sup>(٥)</sup>  
بِأَوْهَى قُوَى مِنْهَا وَأَبَيْنَ ذِلَّةً      وَأَضْرَمَ أَحْشَاءَ وَأَضْيَعَ أَدْمَعَا  
نَوَائِحُ مِنْ فَوْقِ الرِّكَابِ كَأَنَّهَا      حَمَامٌ نَأَى عَنَّهُ الْخَلِيطُ فَرَجَّعَا  
سَبَايَا يُلَاحِظَنَّ الْكَفِيلَ مُصَفَّدًا      عَلَى الرَّحْلِ مَغْلُولِ الْيَدَيْنِ مُكْتَعًا<sup>(٦)</sup>

(١) المَرْبَعُ: الموضع الذي يقام فيه في فصل الربيع.

(٢) في الديوان المطبوع: «لها» بدل «بها». ومعنى هذا البيت والذي قبله طرده الحاج هاشم في داليته حيث قال:

عبراتها تحيي الثرى لكنما      زفراتها تدعُ الرياض هُمودا

(٣) كذا في المخطوطة، ولعلها مصحفة عن «المُثْقَلَات». وفي الديوان المطبوع: «الثالكات».

(٤) في الديوان المطبوع: «وَوَزَعًا». وهي الأجود.

(٥) الشَّتَّة: القَرْيَةُ الخَلْقُ البالية. والبَلَى: القَدَم. وإضافة الشَّتتين إلى الخرقاء على تقدير: «ولا شتتنا جلدة خرقاء». و«داما على مجراها»: أي ظلًا على ما هما عليه من القَدَم، أو على مجرى مائهما المُنْسَرَبِ منهما.

(٦) في الديوان المطبوع: «مُكْتَعًا»، بالنون. والمُكْتَعُ: المَقْطَعُ، كَتَعَ اللحم: قَطَعَهُ. أو هو من كَتَعَ بمعنى انقبض وانضم، أي مَقْبَضٌ مُضَمَّم. وكَتَعَ أيضاً بمعنى انقبض وانضم، وكَتَعَهُ قَبْضُهُ وضمه، أو هو بمعنى المُكْتَعِ المَقْطوعِ اليد.

وَأَسْرَتْهَا لَلْبَيْضِ وَالسُّمْرِ مَطْعَمًا<sup>(١)</sup> وَأَوْجَهَهَا مَكْشُوفَةً لِعُدَاتِهَا  
وَأَمْوَالَهَا فِي النَّهْبِ لِلْقَوْمِ مَطْمَعًا وَأَطْفَالَهَا فِي الضَّرِّ<sup>(٢)</sup> غَرْثِي وَجُوعًا

\* \* \*

إِلَى اللَّهِ أَشْكُو مَعَشْرًا ضَلَّ سَعْيُهُمْ<sup>(٣)</sup> فَجَاؤُوا بِهَا شَنْعَاءَ تَحْمِلُ أَشْنَعًا  
جَزَى اللَّهُ تَيْمًا وَاللَّيْمَةَ أُخْتَهَا<sup>(٤)</sup> عَنِ الْمُصْطَفَى شَرَّ الْجَزَاءِ وَأَفْطَعًا  
فَأَقْسِمُ لَوْلَا بَعْثُهَا وَفِجَارُهَا<sup>(٥)</sup> وَغَضْبُ عَلِيٍّ، مَا آدَعَاهَا مَنِ آدَعَى  
وَلَا رَاحَ يُدْعَى حُجَّةَ اللَّهِ فِي الْوَرَى يَزِيدُ فَيُعْطِي مَنْ يَشَاءُ وَيَمْنَعَا  
وَلَا رَاحَ يَوْمَ الطَّفِّ سِبْطُ مُحَمَّدٍ لَدَى الْقَوْمِ مَطْلُولَ الدَّمَاءِ مُضِيْعًا  
وَكَانَتْ «بَنُو حَرْبٍ» أَذَلَّ وَجَمَعُهَا أَقَلَّ وَمَا شَمَّتْ بِهِ الْعِزُّ أَجْدَعًا<sup>(٦)</sup>  
دَعَوْهَا نِفَاقَ الدَّهْرِ حَتَّى تَرَاجَعَتْ نُكُوصًا عَلَى الْأَعْقَابِ أَنْ تُتَبَّعًا<sup>(٧)</sup>

(١) رواية الصدر في الديوان المطبوع: «وأسرتها للحامون للبيض مطعمًا».

(٢) في الديوان المطبوع: «في الدَّل» بدل «في الضَّر».

(٣) قال تعالى في الآيتين ١٠٣ - ١٠٤ من سورة الكهف: ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا \* الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾.

(٤) اللئيمة أختها هي قبيلة عدي؛ رهط عمر بن الخطاب. وإنما أنت تيمًا وأختها عديًا باعتبار القبيلة.

(٥) في الديوان المطبوع: «وفجورها». والضمير يعود لقبيلة تيم. وَفَجَّرَ فُجُورًا: فَسَدَ، وَعَدَلَ عَنِ الْحَقِّ، وَكَذَبَ. وَفَاجَرَ فِجَارًا: ارْتَكَبَ الْفُجُورَ.

(٦) بنو حرب هم آل أبي سفيان، فأبو سفيان هو صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس. وقوله «ما شمت به» كناية عن الأُتْف. وفي الديوان المطبوع: «ولا شمت»، وهي تصحيف.

(٧) أي أن العرب دعت بني حرب بالنفاق مدى الدهر، حتى رجعت على أعقابها عن أن يتبعها أحد من القبائل.

ورواية البيت في الديوان المطبوع:

دعتها نفاق الدهر حتى تراجعت نكوصاً على الأعقاب أن تتبعنا

فَقَامَتْ عَلَيَّ رَغِمَ الْمَعَالِي أُمِّيَّةٌ  
 أَبَاحَتْ لَهُمْ أَفْعَالَهُمْ سَنَّ الأُلَى (٢)  
 أَنَاهَا يَزِيدُ بِالَّذِي فَجَرَتْ بِهِ  
 فَمَنْ نَاشِدٌ تَيْمًا عَلَى ضَعْفِ رَأْيِهَا  
 خَلِيلِي قَوْلًا وَأَنْصِفًا وَأَسْأَلَا الَّذِي  
 بِأَيِّ بِلَاءٍ كَانَ مِنْهُ؟ أَعْصُهُ  
 بِإِدْبَارِهِمْ يَوْمَ الْيَهُودِ وَفَرِّهِمْ  
 وَلَمْ تَرِ فِي أَهْوَامِ (٧) تَيْمٍ وَأُخْتِهَا  
 أَقْلَ عَنَاءٍ فِي الْعُلَا جَاهِلِيَّةً

بَنْقُضِ الَّذِي قَدْ أَبْرَمَ الْمَجْدُ وُلْعَا (١)  
 وَعَهْدُهُ عَلَيْهِ سَالِفُ الشُّرْكِ أَجْمَعَا  
 وَكَرَّ عَلَيَّ آثَارِهِمْ مُتَوَسِّعَا  
 وَقُبِحَ الَّذِي أَبْدَى أُخُوهَا (٣) وَأَبْدَعَا  
 تَبَرَّعَهَا مِنْ أَيِّ وَجْهِ تَبَرَّعَا (٤)؟  
 بِحَرِّ (٥) الْمَنَائِي مُقَدِّمًا فَتَجَرَّعَا؟  
 غَدَاةَ ابْنِ وَدِّ (٦) قَارِعَا وَمُقَرَّعَا؟  
 لَهَا نَاجِمًا فِي أُفُقِ مَجْدٍ تَطَّلَعَا  
 وَأُخْفِضَ فِي الإِسْلَامِ قَدْرًا وَمَوْضِعَا (٨)

(١) أي مؤلمين بنقضه. وأراد بـ«أمية» بنو أمية، على حذف المضاف.

(٢) أي: سنن الألى تقدموا، وهم الخلفاء الثلاثة، أو الشيخان وأتباعهما.

(٣) أخو تيم: هو أبو بكر بن أبي قحافة.

(٤) في الديوان المطبوع: «عن أي وجه».

وصل همزة «أنصفا» ضرورة. و«تبرعها»: بمعنى تبرع بها، على الحذف والإيصال، والضمير يعود للخلافة. وقد قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته الشقشقية: «فيا عجباً بينا هو يستقيها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته». نهج البلاغة ١: ١٧/خ ٣.

(٥) في الديوان المطبوع: «بمَرِّ».

(٦) ابن ودِّ: هو عمرو بن عبد ودِّ العامري، فارس يثليل، الذي دعا المسلمين في يوم الخندق للبراز فنكصوا وكاع الشيخان عنه، وخرج إليه أمير المؤمنين عليه السلام فقتله، وكفى الله المؤمنين القتال بعلي عليه السلام.

(٧) كذا في المخطوطة، ولعلها مصحفة عن «أقوام». وروايته في الديوان المطبوع: «ولم تر في الإسلام تيم وأختها».

(٨) وأوضعا -خل. وهي رواية الديوان المطبوع.

وَتَرْتُو بِعَمِيَاءٍ وَتَسْطُو بِأَقْطَعَا  
تُسَدُّ نَضَلًا حِينَ تُغْرِقُ مَنْزَعَا  
لَهُ مَضْجَعًا إِلَّا تَمَتَّتَهُ مَضْرَعَا  
عَلَى بَدْيِهَا فِي الشَّرْكِ؟! لَوْ تَمَّ مَنْ وَعَى  
بِسَهْمٍ وَلَا قَامَتْ مَعَ الْقَوْمِ مَجْمَعَا

\* \* \*

وَأَكْرَمَ مَنْ لَبَّى وَطَافَ وَمَنْ سَعَى  
فَأَمَّنَهَا مَنَا وَرَاعَ الْمُرُوعَا  
فَأَطَعَمَهَا عَذْبَ النَّوَالِ وَأَشْبَعَا<sup>(١)</sup>  
فَأَصْدَرَهَا رَبِّ الْقُلُوبِ وَأَنْقَعَا<sup>(٢)</sup>  
فَأَوْلَى بِهِ الصَّفْحَ الْجَمِيلَ وَأَوْسَعَا  
عَلَى كُلِّ مَجْدٍ مَجْدُكُمْ وَتَرْفَعَا  
فَقَصَّرَ عَنِ مَسْعَاكُمْ كُلُّ مَنْ سَعَى  
سَوَابِقُ إِنْ صَدَّ الْخِصَامُ الْمُشِيْعَا<sup>(٤)</sup>  
فَأَصْلَبَ<sup>(٥)</sup> صَعَبَ النَّقْضِ قَصْدًا وَجَعَجَعَا  
وَأَزَعَجَ عَيْنِي أَنْ تَنَامَ فَتَهْجَعَا

وَمَا بَرِحَتْ ذُلًّا تَشْمُ بِأَجْدَعِ  
مُسُودِينَ أَذْنَابًا إِذَا جَاهِلِيَّةُ  
فَبَاتَتْ لَهُ تَرْعَى الْعَوَائِلَ لَا تَرَى  
فَمَا ذَا الَّذِي تَرْجُوهُ لَوْ عَادَ عَوْدُهَا  
وَمَا ضَرَبَتْ فِي الْفَضْلِ أَيَّامَ شِرْكِيهَا

بَنِي الْمُضْطَفَى يَا خَيْرَ مَنْ وَطِئَ الْحَصَى  
وَيَا خَيْرَ مَنْ أَمَّ الْمُرُوعَاتِ رُكْنَهُ  
وَيَا خَيْرَ مَنْ أَمَّتَهُ عَرْتِي سَوَاغِبًا  
وَيَا خَيْرَ مَنْ جَاءَتْهُ ظَمَأَى نَوَاهِلًا  
وَيَا خَيْرَ مَنْ يَرْجُو الْمُسِيُوُونَ عَفْوَهُ  
سَمَا<sup>(٣)</sup> رُزُوكُمْ كُلَّ الرِّزَايَا كَمَا سَمَا  
فَأَحْرَزْتُمْ الْغَايَاتِ فِي كُلِّ حَلْبَةِ  
سَوَابِقُ فِي الْهَيْجَا سَوَابِقُ فِي النَّدَى  
فَوَارِسُ يَوْمِ الْبَحْثِ وَالْخِصْمِ مَانِعِ  
مُصَابِكُمْ أَضْنَى فُؤَادِي مِنَ الْأَسَى

(١) في الديوان المطبوع: «فأشبعاً».

(٢) في الديوان المطبوع: «ري القلوب فأنقعا».

(٣) ضَمَّنَ «سما» معنى «علا» فعدها بنفسه، أو أن «كل الرزايا» منصوب بنزع الخافض.

(٤) الْمُشِيْعُ: الشجاع.

(٥) في الديوان المطبوع: «فأجلب»، وهي الأجود، بمعنى هَدَرَ وَصُوتَ وَصَحَبَ.

إِذَا ذَكَرْتَ نَفْسِي عَظِيمَ مُصَابِكُمْ      تَقَسَّمَهَا الشُّجُو الْعَظِيمُ وَوَزَعَا  
فَقَلْبِي لِحَرِّ الْوَجْدِ لَمْ يَفْتِ<sup>(١)</sup> صَالِيًا      وَطَرَفِي بِمَاءِ الدَّمْعِ رِيَّانَ مُنْقَعَا  
أَرْوْحُ بِأَنْفَاسِ السَّلِيمِ تَوَجُّعَا      وَأَغْدُو بِتَذْكَارِ السَّقِيمِ تَفْجُّعَا<sup>(٢)</sup>

(١) لم يَفْتِ: مخففة «لم يَفْتَأ». وفي الديوان المطبوع: «ما زال صالياً».

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٩٨ - ٢٠٢. وانظر ديوان الحاج هاشم الكعبي: ٥٣ - ٥٨ طبعة النجف

الأشرف، وص ١٣٤ - ١٤١ طبعة قم بتحقيق محمد حسن الطالقاني.



## [منظومة ابن جابر في الفرق بين الضاد والطاء]

لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن علي بن جابر الهواري<sup>(١)</sup> في الفرق بين الضاد والطاء:

[من الكامل]

حَمْدُ الْإِلَهِ أَجَلٌ مَا يُتَكَلَّمُ	بَدَأَ بِهِ فَلَهُ الثَّنَاءُ الْأَدْوَمُ
وَعَلَى النَّبِيِّ الْهَاشِمِيِّ وَآلِهِ	أَزْكَى صَلَاةٍ عَبْرُفُهَا يُتَنَسَّمُ <sup>(٢)</sup>
وَأَقُولُ فِي مَا بَعْدَ ذَلِكَ: إِنَّهُ	لِلطَّاءِ وَالضَّادِ التَّبَاسُ يُعْلَمُ
فَرَأَيْتُ حَضَرَ الطَّاءِ آكَدَ وَاجِبِ	لِيَبِينَنَّ أَنَّ الْعَيْرَ ضَادٌ تُرْسَمُ <sup>(٣)</sup>
فَسَبَّكَتْهَا فِي حِكْمَةٍ أَدْبِيَّةٍ	لِيَهْوُونَ مَقْصَدُهَا <sup>(٤)</sup> لِمَنْ يَتَعَلَّمُ
فَاعْلَمْ وَعَلِمٌ فَهَوَ أَشْرَفُ حُظْوَةٍ	وَالْمَرْءُ أَشْرَفُ <sup>(٥)</sup> قَدَرَ مَا هُوَ يَعْلَمُ
كَتَمْتُ الْعُلُومَ عَنِ أَهْلِهَا ظَلَمْتُ لَهَا	وَالْجَهْلُ لِلإِنْسَانِ لَيْلٌ مُظْلِمٌ

(١) شاعر، عالم بالعربية، مالكي المذهب، من أهل الأندلس، له مؤلفات في الفقه والنحو، والقريض. توفي سنة ٧٨٠. راجع: بغية الوعاة للسيوطي، والأعلام للزركلي ٦: ٢٢٥.

(٢) في ديوان ابن جابر ورد بيت بعده وهو:

وعلى صحابته مصابيح الهدى ما أعقب الإصباح ليلٌ مظلمٌ

(٣) أي أنه رأى أن يحصر موارد الطاء، ويبقى ما دونها بالضاد. ولا حظ صحة دخول الألف واللام

على «غير» أو عدم صحتها في المصباح المنير، مادة «غير».

(٤) الْمُقْصَدُ: مصدرٌ ميمي بمعنى القصد. والمُقْصِدُ: اسم المكان.

(٥) في ديوان ابن جابر: «يَشْرَفُ» بدل «أشرف».

ذئبٌ بأظلمَ في الظلِّيمِ<sup>(١)</sup> مُمرِّعٌ  
 وقلامه الأظفارِ أصفى<sup>(٢)</sup> من أحيي  
 دَعَّ كُلَّ ظُمِيَاءِ الشَّفَاهِ كَأَنَّمَا  
 وَاطْعَنُ لِعِلْمٍ تَسْتَفِيدُ بِنَيْلِهِ  
 وَاحْفَظْ أَخَاكَ وَظُنَّ خَيْرًا وَاتَّعِظْ  
 وَاصْفَحْ عَنِ الْفِظْ<sup>(٤)</sup> الْعَلِيظِ إِذَا جَنَى  
 غَيْظُ بَنٍ مُرَّةً عِنْدَ كَاطِمَةِ اعْتَلَى  
 لَيْسَ الدَّلْدَنْظَى فِي الرَّجَالِ كَهَيْئِ  
 كَادَ ابْنُ مَظْعُونٍ بِرَأْفَةِ خُلُقِهِ

أَهْدَى وَأَرْشَدَ مِنْ جَهُولٍ يَنْعُمُ  
 جَهْلٍ وَأَنْظَفَ عِنْدَ مَنْ يَتَوَسَّمُ  
 فِي ظَلَمِهَا عَسَلٌ إِذَا هِيَ تُلْتَمُّ<sup>(٣)</sup>  
 كَرَمًا وَحِظًا فِي النُّفُوسِ وَتَعْظُمُ  
 بِسِوَاكَ وَاثْنِ اللَّحْظِ عَمَّا يَحْرُمُ  
 فَأَخُو الْمَكَارِمِ مَنْ يُغَاطُ فَيَكْظُمُ  
 إِذْ كَانَ تَغْنِظُهُ الْخُطُوبُ فَيَحْلُمُ<sup>(٥)</sup>  
 يَرِثِي لِمَعْرُوقِ الْعِظَامِ فَيَرْحَمُ<sup>(٦)</sup>  
 تُدْنِي لَهُ أَظْفَارَهُنَّ الْأَنْجُمُ<sup>(٧)</sup>

- (١) أظلم: صفة قامت مقام الموصوف، أي بليل أظلم. والظلِّيم: ذكر النعام، أو هنا المظلوم لأنه سيأتي على ذكر الظلِّيم بمعنى ذكر النعام.
- (٢) في ديوان ابن جابر: «أحظى» بدل «أصفى».
- (٣) الشَّفَاهِ الظُّمِيَاءِ: الذابلة في سُمرَة. والظُّلم: ماء الأسنان وبريقها.
- (٤) في المخطوطة: «اللَّفْظ»، والمثبت عن ديوان ابن جابر.
- (٥) غيظ بن مُرَّة بن عَوْف بن سعد بن ذُبْيَان بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَانَ، كان معروفًا بالإصلاح بين القبائل، وفيه يقول زهير بن أبي سلمى كما في ديوانه: ١٠٢:
- سعى ساعياً غيظ بن مُرَّة بعد ما تَبَزَّلَ ما بينَ العشيِّرة بالدمِّ  
 كَاطِمَةُ: منطقة على سيف البحر في طريق البحرين من البصرة. وَعَنْظَةُ الْأَمْرُ يَغْنِظُهُ وَيَغْنِظُهُ:  
 أَجْهَدَهُ وَكَرَّهَهُ، ومألاه غيظاً.
- (٦) في ديوان ابن جابر: «ويرحَمُ». والدَّلْدَنْظَى: السَّمِين، والقويُّ الصُّلب الشديد.
- (٧) عثمان بن مظعون الجُمحي، صحابي جليل، كان من حكماء العرب في الجاهلية، وكان يحرم الخمر، وهو من أوائل المسلمين، مات بالمدينة في السنة الثانية من الهجرة وبكاه النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. انظر الأعلام للزركلي ٤: ٢١٤. والأظفار: كواكب قدام التَّسْرِ في السماء.

وَصِفَاتٌ مَّنْظُورٍ بِنِ سَيَّارٍ<sup>(١)</sup> سَمَتْ  
 وَزَرَى عَلَى ابْنِ الْحَنْظَلِيَّةِ حَظْلُهُ  
 وَاطَّهَرُ بِمَا سَيَّشُدُّ ظَهْرَكَ وَأَصْطَنِعُ  
 وَأَنْظُرُ بِعِلْمٍ وَأَتَّخِذُهُ وَظِيْفَةً  
 دَعَّ كُلَّ جِنْعَاظٍ وَصَاحِبِ ظِنَّةٍ<sup>(٤)</sup>  
 لَا تَلْفِظُنْ بِمَا يَسُوءُ وَخَفَ لَظْيٌ  
 كُنْ كَالظَّلِيمِ بِمَهْمِهِ مُتَفَرِّدًا  
 إِنَّ الظُّبَاءَ لَدَى الظُّهَيْرَةِ بِالْفَلَا  
 إِذْ دَأْبُهُ إِنْظَارٌ مَّنْ هُوَ مُعْدِمٌ  
 لِلنَّاسِ إِذْ سُعِدُوا فَأَحْفِظَ مِنْهُمْ<sup>(٢)</sup>  
 ظُهْرَاءَ<sup>(٣)</sup> مِنْ أَهْلِ التُّقَى فَهُمْ هُمْ  
 فَالْعِلْمُ لَيْسَ لَهُ نَظِيرٌ يُعْلَمُ  
 فَمَظَنَّةُ الإِسْعَادِ إِلْفٌ يُكْرَمُ  
 وَشُوَاطِهَا<sup>(٥)</sup> فَعَسَاكَ مِنْهَا تَسْلَمُ  
 يَتَوَسَّدُ الظَّرَّانَ فَهُوَ الأَسْلَمُ<sup>(٦)</sup>  
 أَهْنَا<sup>(٧)</sup> وَأَخْلَصُ مِنْ فَتَى يَتَنَعَّمُ

(١) منظور بن سيّار الفزاري البصري، من الرواة المحدثين، وأحد أجواد العرب، وفيه يقول جفّير العبسي:

إِنَّ النَّدَى فِي بَنِي ذُبْيَانَ قَدْ عَلِمُوا وَالْجُودُ فِي آلِ مَنظُورِ بِنِ سَيَّارِ  
 انظر الأغاني ١٢: ٢٢٩، وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار: ٤، وفيه «حُقَيْزِ العبسي».

(٢) في المخطوطة: «عن ابن الحنظلية»، والمثبت من ديوان ابن جابر.

وسهل بن الحنظلية الأوسي الأنصاري، صحابي، كان رجلاً متوحّداً لا يجالس الناس، وإنما يصلي ويسبح ثم يذهب إلى أهله، توفي في أوائل حكومة معاوية. انظر الإصابة ٣: ١٦٥/ الترجمة ٣٥٣٨. والحظّل: المنع من التصرف والحركة، حظّل عليه: مثل حظّر عليه ومنعه. وأحفظ: أغضب.

(٣) الظهراء: الأعوان، جمع الظهير وهو العون المساعد.

(٤) الجنعاظ: الأحمق، والجافي الغليظ، والعسر الأخلاق. والظنة: التهمة.

(٥) الشواط، بكسر الشين وضمها: لهب النار.

(٦) الظليم: ذكر النعامة. والظران، بضم الظاء وكسرهما: جمع الظرّ، وهو الحجر، أو الحجر المدور، أو الحجر المحدد الصلب.

(٧) أهنا: مخففة «أهنا».

- واقنَع بِرَعِيِ العُنْطَوَانِ تَعَلُّلاً  
 وَأَعْلَ الطَّرَابِ وفُرِّمَمَّنْ يَلُومُ (١)  
 كُنْ مِثْلَ مَنْ يَعْلُو وَظِيْفَ مَطِيْهِ  
 فِي المَجْدِ لا مُجْلَنْظِيًّا يَتَنَوَّمُ (٢)  
 جَحَظَّتْ فَنَامَتْ عَيْنُ كُلِّ مُفْرَطٍ  
 مُتَجَحِّمِظٍ بِهَوَاهُ لا يَتَنَدَّمُ (٣)  
 وَأَجَدُّ بِالظَّرِبِ الهُمَامِ وَبِأَبْنِهِ  
 تَرَكُ الفَوَارِسِ تَجْفَنْظُ وتَأْلَمُ (٤)  
 وَهَدَى أَبُو ظَبْيَانَ صِدْقَ حَدِيثِهِ  
 فَلَظَى بِهِ شَرَفٌ بِهِ وَتَقَدَّمُ (٥)  
 لا تَحْقِرْهُ ظِلْفاً وَكُنْ مُتَيَقِّظاً  
 فَظُبَا الخُطُوبِ تُصِيبُ مَنْ لا يَحْزِمُ (٦)  
 حَضْرَبَ قِسيِّ المَجْدِ مِنْكَ مُوَاطِباً  
 لا تُمْسِكِ الظَّرْبِيَّ تُعَافُ وَتُسَامُ (٧)

(١) العُنْطَوَانُ: شجرٌ، أو نبتٌ أغبر ضخم. والظَّرَابُ: جمع الظَّرِبِ، وهي الرابية الصغيرة.

(٢) في ديوان ابن جابر: «يُعِي» بدل «يعلو»، وهي الأصح بل المتعينة. والوُظِيْفُ: مُسْتَدَقُّ الذراع أو الساق من الخيل والإبل. والمُجْلَنْظِي: الذي استلقى على الأرض ورفع رجله، وهي نومة الكسلان.

(٣) في المخطوطة: «مُتَجَحِّظٍ»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. وجحوظ العين: خروج مقلتها وتنوءها. والمُتَجَحِّمِظُ: المشدود الموثق، أو المُسْرِعُ في العَدْوِ.

(٤) هو عامر بن الظَّرِبِ العَدَوَانِي، أحد فرسان العرب وأبطالها وحكائها. وأجفأظاً: أصبح على شفا الموت من مرضٍ أو شرٍّ أصابه.

(٥) أبو ظَبْيَانَ الأَعْرَجُ، واسمه عبد شمس بن الحارث بن كثير الأزدي الغامدي، صحابي، وهو صاحب رايته يوم القادسيّة (انظر أسد الغابة ٥: ٢٣٦). وأبو ظبيان الجبني الكوفي، اسمه حُصَيْلُ بن جندب بن عمرو، من علماء الكوفة.

وفي ديوان ابن جابر: «فِلْظَابُهُ» بدل «فلظي به»، والظَّابُ: الكلام والجلبة، وسِلْفُ الرَّجُلِ.

(٦) في ديوان ابن جابر: «يَجْزِمُ». الظَّلْفُ: هو لما اجترَّ من الحيوانات - كالبقرة والجمال والظبي - بمنزلة الحافر للفرس.

(٧) في المخطوطة: «حصرت قصي» بدل «حَضْرَبَ قِسيِّ»، والمثبت من ديوان ابن جابر. وَحَضْرَبَ القَوْسَ: شدَّد توتيرها. والقِسيِّ: جمع القوس. والظَّرْبِيَّ: اسم جمع للظَّربان، وهو حيوان بحجم القطِّ أغبر اللون كربه الرائحة.

لا تُعَنَ بِالْأَبْظَارِ تُلْحَقُ فِي الْوَرَى  
 مِنَ ظَلٍّ يَبْسُطُ ظِلَّهُ لِعُفَاتِهِ  
 وَالذَّلْظُ بِالْحُسْنَى يُلَيُّ مَنْ جَفَا  
 لَا تَحْطَيْنَ بِزَادِ أَهْلِ لَامَةٍ  
 يَظْمًا الْكَرِيمُ وَلَيْسَ يَهْوَى مَوْرِدًا  
 كُنْ مُصْلِحًا لَا تَبْغِ فِعْلَةَ عُنْظٍ  
 مَنْ يَفْرَعِ الظُّنْبُوبَ حَزْمًا لَمْ يَزَلْ  
 خَفَّ كُلَّ شِنْظِيرٍ وَلَا تَزَكَّنْ لَهُ  
 بِالْقَارِظِينَ وَلَوْ حَمَاكَ الشَّيْظَمُ<sup>(١)</sup>  
 أَمْسَى لَهُ حَلِيَّ الثَّنَاءِ يُنْظَمُ  
 وَالظَّامُ يَذْهَبُ بِالْوِدَادِ فَيَكْلِمُ<sup>(٢)</sup>  
 مِثْلَ الظَّرَابِينَ الَّتِي تُسْتَلْزَمُ<sup>(٣)</sup>  
 يَجِدُ الْحَنَاظِبَ حَوْلَهُ تَسْتَلِمُ<sup>(٤)</sup>  
 فَالْعُنْظَاءُ يَرَى النَّبَاتَ فِيهِشِمُ<sup>(٥)</sup>  
 مَا بَيْنَ أَوْشَاطِ الْوَرَى يَتَقَدَّمُ<sup>(٦)</sup>  
 قَطَعُ الشَّظَى وَلِقَا شِظَاظٍ أَسْلَمَ<sup>(٧)</sup>

(١) الأَبْظَارُ: أراد جمع البَطْر، لكن لم يرد جمعه إلا على بَطُور، وأراد هنا مطلق الفروج والنساء. والقَارِظَان: رجلان من قبيلة عنزة، خرجا يجنيان القُرظ - وهو ورق السَلَم يُدْبَعُ به - فلم يرجعا ولا عَرَفَ لهما خبر، فضرب بهما المَثَل لكل غائب لا يُرجى إِيَابُهُ. والشَّيْظَمُ: الطويل الجسيم الفتى من الناس والخييل والإبل، والأسد.

(٢) في ديوان ابن جابر: «ويكلم». وفي المخطوطة: «في جفا»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. والذَّلْظُ: الدَّفْع، قال تعالى: ﴿ادْفَعْ بِأَيْمِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. والظَّامُ: مخففة «الظَّام» بمعنى الصباح والجلبة.

(٣) في ديوان ابن جابر: «لا تحطين» بدل «لا تحطين». و«تستلزم» بدل «تستلزم». وحطبت: سمن وامتلا بطنه. والظَّرَابِين: جمع الظَّرَبَان، الحيوان الذي يحجم القط الكريه الرائحة.

(٤) الحَنَاظِبُ: الخنافس، الواحد حَنْظَبٌ كَفَنْظَد، وحُظَبٌ كَجُنْدَب.

(٥) في ديوان ابن جابر: «بالعُنْظَاء» بدل «العُنْظَاء». العُنْظَبُ والعُنْظَبُ والعُنْظَاءُ: الجراد الضخم، أو ذكر الجراد.

(٦) الظُّنْبُوبُ: حرف العظم اليابس من الساق، ومسمارٌ يكون في جُبة السنان حيث يُرَكَّبُ في عالية الرمح، ويقال: فَرَعَ ظنبايب الأمر: ذلَّه. والأَوْشَاطُ: لفائف الناس ليس أصلهم واحداً، جمعُ الوَشِيظ.

(٧) الشَّظِيرُ: السَّيء الخُلُق الفحَّاش. والشَّظَى: عَظِيمٌ مستدقٌ لازق بالركبة أو بالذراع، أو عصب صغار فيه. والشَّظَى: اسم جبلي. وشِظَاظٌ: اسم لص من بني ضبة أخذوه في الإسلام فَصَلَبُوهُ.

- واصْبِرْ عَلَى شَطْفِ الْحَيَاةِ وَعِشْ بِمَا  
 لَا تَتَنَطَّرُ مِنْ كُلِّ جَوَاظٍ سِوَى  
 مَا الْحَنْظَلُ الْمَقْشُورُ أَفْضَلُ مَطْعَمًا  
 وَالْإِلْفُ مِثْلُ الطُّرْبِ تَكْسِبُ حَلْقَهُ  
 مَنْ لَمْ يُزَلْ ظَبْطَابَ جَهْلٍ مَسَّهُ  
 كُنْ كَالنَّظِيرَاتِ<sup>(٦)</sup> اعْتَقَبْنَ بِمُورِدٍ  
 وَدَعِ التَّنْظِي فِي الْأُمُورِ وَدَارِهَا  
 وَإِذَا أَرَدْتَ جَنَى فَلَا تُكْ قَارِطًا
- يُبْدِيهِ ظَيَّانَ الْفَلَا وَالْعِظْمَ<sup>(١)</sup>  
 ثَقُلْ تَكَادُ بِهِ الشَّنَاطِي تَسَامُ<sup>(٢)</sup>  
 مَنْ جِعْظَرِي نَفْسُهُ لَا تَحْلُمُ<sup>(٣)</sup>  
 فَأَخْشَ الطُّرْبُ فَوْضَعُهُ مُسْتَأْلِمُ<sup>(٤)</sup>  
 حَنْظَى وَعَنْظَى شَامِتٌ يَتَكَلَّمُ<sup>(٥)</sup>  
 مُسْتَنْظِرًا وَقِتًا بِهِ تَتَقَدَّمُ  
 وَأَعْرِفْ لِرُغْظِ السَّهْمِ كَيْفَ يُقَوْمُ<sup>(٧)</sup>  
 وَأَطْلُبْ جَنَى بِلَمَاطِهِ تَتَنَعَّمُ<sup>(٨)</sup>

(١) شَطْفُ الْعَيْشِ: ضَيْقُهُ وَصَعُوبَتُهُ. وَفِي الْمَخْطُوطَةِ: «ظَبَّان»، وَالمَثْبُتُ عَنْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ، وَالظَّيَّانُ: يَأْسِمِينَ الْبَرِّ، وَهُوَ أَشْبَهُ شَيْءٍ بِاللَّبْلَابِ لَكُنْ لَا لِيْنَ فِيهِ. وَنَبَاتٌ بِالْيَمَنِ يُدْبِغُ بِوَرْقِهِ. وَالْعِظْمُ، كَرَبْرِجٍ وَجَعْفَرٍ: عَصَاةٌ شَجَرُ لَوْنُهُ كَالنَّبِيلِ أَخْضَرُ إِلَى الْكِدْرَةِ، وَقِيلَ: هُوَ الْوَسْمَةُ، وَقِيلَ: شَجَرَةٌ تَرْتَفِعُ عَلَى سَاقٍ نَحْوِ الدَّرَاعِ.

(٢) الْجَوَاظُ: الْكَثِيرُ اللَّحْمِ الْجَافِي الْغَلِيظِ الضَّخْمِ الْمَخْتَالِ فِي مَشِيَّتِهِ الْمَتَكَبِّرِ. وَالشَّنَاطِي: جَمْعُ الشَّنْطُورَةِ وَالشَّنْطَاةِ، وَهِيَ رَأْسُ الْجَبَلِ الْمَشْرِفِ.

(٣) الْجِعْظَرِيُّ: الْفَعْلُ الْغَلِيظُ الْمَتَكَبِّرُ، وَفِي الْحَدِيثِ: «أَهْلُ النَّارِ كُلُّ جِعْظَرِيٍّ جَوَاظٍ».

(٤) فِي دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ: «مُسْتَأْلِمٌ» بَدَلَ «مُسْتَأْلِمٍ». الطُّرْبُ: الْمُرْضِيعَةُ. وَالطُّرْبُ: الْقَصِيرُ الْغَلِيظُ مِنَ الرِّجَالِ.

(٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «ضَبْطَاب» وَ«حَنْظَا وَعَنْظَا»، وَالمَثْبُتُ مِنْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ. وَالظَّبَّطَابُ: الْعَيْبُ، وَالْوَجَعُ. وَخَنْدَى وَخَنْظَى وَحَنْظَى وَعَنْظَى وَعَنْظَى: كُلُّهَا بِمَعْنَى خَرَجَ إِلَى الْبَدَاءِ وَالشَّتْمِ وَالشَّرِّ وَسُلَاةِ اللِّسَانِ.

(٦) النَّظِيرَاتُ: جَمْعُ النَّظِيرَةِ، وَهِيَ الطَّلِيْعَةُ. أَوْ هِيَ الْإِبِلُ الْمَتَنْظِرَةُ لِلسَّقِيِّ.

(٧) التَّنْظِي: إِعْمَالُ الطَّنِّ، وَأَصْلُهَا التَّنْظُنُّ، فَأَبْدَلَ مِنْ إِحْدَى النُّونَاتِ يَاءً. وَفِي الْمَخْطُوطَةِ: «لَوْعْظُ»، وَالمَثْبُتُ مِنْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ، وَرُغْظُ السَّهْمِ: مَدْخَلُ التَّصَلِّ فِي السَّهْمِ.

(٨) الْقَارِطُ: الَّذِي يَجْمَعُ الْقَرَطَ وَيَجْتَنِيهِ، وَالْقَرَطُ هُوَ وَرَقُ السَّلْمِ يُدْبِغُ بِهِ. وَالمَاطَاةُ: بَقِيَّةُ الطَّعَامِ فِي الْقَمِّ، وَالمَاطَاةُ: الدُّوقُ بِطَرَفِ اللِّسَانِ، يُقَالُ: شَرِبَ الْمَاءَ لَمَاطًا، أَي ذَاقَهُ بِطَرَفِ لِسَانِهِ.

- لا يَبْلُغُ الْمَطُّ الْكَرْبِهُ مَذَاقَهُ  
لا يَكْنُظَنَّكَ حُبٌّ عَيْشٍ بَاهِظٍ  
واجْعَلْ فُؤادَكَ ظَرْفَ كُلِّ إِفَادَةٍ  
والمَرْءُ يَلْقَى ما عَجَا وَعَظًا إِذَا  
كَمَّ حَلَّ بِالْقَرْظِ الْكَرِيمَةِ سَيِّدٌ  
فَالِظٌ بِالتَّقْرِيطِ فِي الرَّجْلِ الَّذِي  
وَأَعَدَّ لِلتَّرْحَالِ فِي طَلَبِ الْعِلا  
تَنْفِي سَطِيطَاتِ الْحَصَى وَإِذَا التَّقَتْ
- بُعَاظَ سَوَمِ الْحُلُوِّ مِمَّا يُطَعَمُ (١)  
غَايَاتُهُ أَكْلٌ يَكْظُ وَيُسْقِمُ (٢)  
لِتَكُونَ أَظْرَفَ نَاطِقٍ يَتَكَلَّمُ  
لَمْ يَغْشَهُ نَظْرَانُ سَمَحٍ يُكْرِمُ (٣)  
شَهْمٌ خَطًّا وَبَطًّا صَبُورٌ مُنْعِمٌ (٤)  
لَمْ يُبْدِ لَعَمْظَةً وَلَا هُوَ يَلُومُ (٥)  
ظَهْرًا شِظَاظَ رِحَالِهِنَّ تَرْتَمُ (٦)  
فَحَلًّا أَشْطًا وَلَوْ رَمَتَهُ الْأَسْهَمُ (٧)

(١) الْمَطُّ: رُمانُ الْبَرِّ أو شجره، وهو يُتَوَرَّو ولا يعقدُ، وفي حديث بني إسرائيل: فَجَعَلَ رُمانَهُمُ الْمَطَّ. والمَطُّ أيضاً: عَصارة عُرُوقِ الْأَرطى، وهي حُمُرٌ، والأرطاة خضراء، فإذا أَكلتها الإبل احمَرَّت مشافرها. وعكاظ: سوق للعرب معروفة.

(٢) كَنْظَهُ الْأَمْرُ يَكْنُظُهُ وَيَكْنُظُهُ: بلغ به المشقة والكرب الشديد الذي يُشْفَى منه على الموت. وَكَظَّهُ الطعام يَكْظُهُ: ملأه حتى لا يطيق التَّنْفِيسَ. والباهظ: الْمُتَقِيلُ، يقال: بَهَظَهُ الْأَمْرُ، إِذا أَثقله وبلغ منه المشقة وأعجزه.

(٣) لَقِيَ فِلاَنٌ ما عَجَاهُ وما عَظَاهُ: إِذا لَقِيَ شِدَّةً، أو لَقِيَ ما ساءَهُ. والنَّظْرُ والنَّظْرَانُ: تأمُّلُ الشَّيْءِ بِالعينِ.

(٤) بِلادُ الْقَرْظِ: الْيَمَنُ؛ لِأَنَّها منابت الْقَرْظِ الَّذِي يَدبِغُ بِهِ، وَذو قَرْظٍ: موضع بِاليمنِ. وَخِطَا لَحْمُهُ: اكنن، وكذلك بظا لحمه، حَظًا يَحْظُو وَبَطًّا يَبْطُو. قال اللحياني: حَظًّا بَطًّا كَظًّا، إِذا كانَ صُلْبًا مُكْتَنَرًا.

(٥) لَطَّ بِالْمكانِ وَالظَّ به: أَقامَ بِهِ وَالْحَجَّ. وَالتَّقْرِيطُ: مَدْحُ الْإِنسانِ وَهُوَ حَيٌّ. وَاللَّعْمَظَةُ: الشَّرَّةُ وَالجِرْصُ.

(٦) رواية العجز في المخطوطة: «ظهرى شظاظ حالهن يرتم»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. الشَّظَاظُ: خشبة محددة الطرف تُدخَلُ فِي عُرُوتِي الجوالقين لتجمع بينهما عند حملهما على البعير. وَالظَّهْرُ: الرُّكابُ التي تحمل الأثقال.

(٧) الشَّطِيطَاتُ: فِلقُ الْحَصَى، وَكُلُّ فِلقَةٍ من شَيْءٍ شَطِيطَةٌ. وَأَشْطَطَّ: أَنْعَظَ حَتَّى صارَتْ أَلْتُهُ كالشَّظَاظِ.

- وَأَصْبِرْ لِحَرِّ الْقَيْظِ فِيمَا يَنْعُمُ (١)  
 وَأَطِعْ فَإِنَّ بَنِي قَرَيْظَةَ إِذْ عَتَوْا  
 دَأَبَتْهُمْ ظُرُرُ الْحُرُوبِ فَأَعْدَمُوا (٢)  
 لَا تُبْطِلِ الْحُسْنَى بِمَنْ يُسِيئُ (٣)  
 لَا تَأْمَنَنَّ لِجِنَظِيَانٍ جَاهِلٍ  
 يَرْمِي حُظَيْتَهُ إِلَيْكَ فَيَكْلِمُ (٤)  
 كَالْوَمْظِ حَوْلَ جَنَاهُ شَوْكٌ مُؤْلَمٌ (٥)  
 لَا تَرْتَكِبِ مَحْظُورَ فِعْلٍ يَحْرُمُ  
 مَنْ يَجْتَنِبُ إِنْعَازَهُ (٦) وَكَلَامَهُ

(١) الصدر في المخطوطة: «فاحزم فلبى نجد سيري طالع»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. الظالع:

البعير الذي يعرج في مشيه. والقبط: صميم الصيف وشدة الحر.

(٢) في المخطوطة: «ظهر الحروب»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. وبنو قريظة: قوم معروفون من اليهود وقد نقضوا الصلح وتآلبوا مع قريش على رسول الله صلى الله عليه وآله، وكانت حرب الخندق المعروفة.

وَدَأَبَتْ: خَنَقَتْ، وَدَأَبَ الْقَرْحَةَ: غَزَمَهَا فَاَنْفَضَتْ. وَالظُّرُّ: الْحَجَرُ لَهُ حَدٌّ كَحَدِّ السَّكِينِ، وَجَمَعَهُ ظِرَارٌ وَظُرَّانٌ وَأَطْرَةٌ.

(٣) في المخطوطة: «خطي وكظي»، والمثبت عن ديوان ابن جابر، فإن خَطَيْيَّ وَخَطَيْيَّ وَخَطَيْيَّ وردا في كلامهم وإن أنكره بعضهم، ولم يرد «كظي»، وإنما الوارد «كظا». وقد تقدّم تفسيرها. وفي الديوان: «يُسَامُ» بدل «يُسِيئُ». والمعنى مأخوذ من قوله تعالى في الآية ٢٦٤ من سورة البقرة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَبْطُلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

(٤) في المخطوطة: «ترمي خطيته»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. والجَنَظِيَانُ: الرَّجُلُ الْفَحَّاشُ. وَالْحُظَيْتَةُ: السَّهْمُ، وَهِيَ تَصْغِيرُ الْحُظْوَةِ بِمَعْنَى السَّهْمِ، وَقِيلَ: الْحُظْوَةُ سَهْمٌ صَغِيرٌ يَلْبَعُ بِهِ الصَّبِيَانُ، وَإِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ نَصْلٌ فَهِيَ حُظَيْتَةٌ. وَفِي الْمَثَلِ: إِحْدَى حُظَيْتَاتِ لُقْمَانَ، أَي سَهَامِهِ وَمَرَامِيهِ.

(٥) في المخطوطة: «نفع اللئيم العنطران إذا بدا كالوسط حول خبابة شوك مؤلم»، والمثبت من ديوان

ابن جابر. الْعُنْطُرَانُ: الشَّرْبِيرُ الْبَدِيُّ الْفَحَّاشُ. وَالْوَمْظُ: الرَّيْطَانُ الْبَرِّيُّ، الْوَاحِدَةُ وَمُظَلَةٌ.

(٦) في المخطوطة: «ألفاظه»، والصواب ما أثبتناه عن ديوان ابن جابر. والإنعاز: قيام الذكر



وَدَعَ التَّعَاظِلَ فِي الْهَوَىٰ وَاثْبُتَ إِذَا ظَهْرَانُ كَادَ بِحَادِثٍ يَتَنَلَّمُ<sup>(١)</sup>  
 وَاسْمَعُ فَهَذِي لُمَظَّةٌ أَدْبِيَّةٌ كَمَلْتُ فَمَنْ يَظْفَرُ بِهَا فَسَيَنْعَمُ<sup>(٢)</sup>  
 حَسَنَتْ كَجَزَعِ ظَفَارِ أَحْكِمَ حَلِيَّةٌ وَالزَّهْرِ ظَفَرٌ نَبْتُهُ الْمُتَنَعَمُ<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

وَالآنَ أَتْبِعُهَا ضَوَابِطَ عِنْدَهُمْ لِلظَّاءِ<sup>(٤)</sup> تَجْلُو كُلَّ مَا هُوَ مُبْهَمٌ  
 لَا ضَادَ فِي لَفْظٍ بِهِ شَيْنٌ سَوَىٰ مَا فِيهِ رَاءٌ بَعْدَ شَيْنٍ تُرْسَمُ  
 أَوْ قَوْلِهِمْ: شَمَّضْتُكَ<sup>(٥)</sup> هِنْدٌ بِالْهَوَىٰ، وَالضَّادُ بَعْدَ اللَّامِ لَيْسَتْ تُعْلَمُ  
 إِلَّا لَصًا زَيْدٌ وَلِضَلَصٍ فَهَوٌ فِي عِلْوَضٍ<sup>(٧)</sup> وَهُوَ ابْنُ أَوَىٰ عِنْدَهُمْ  
 وَاللَّضْمُ<sup>(٨)</sup> وَهُوَ الْعُنْفُ مِمَّا يُسْمُ<sup>(٩)</sup>

- (١) التعاظل: الملازمة في السَّفاد من الكلاب والسباع والجراد وغيرها مما يتلازم في السَّفاد. وعاظِل في الكلام: تتبَّع حوشِيه، وعَقْدَه. وظَهْرَانُ: جَبَلٌ لبني أسد في أطراف القنآن.
- (٢) في ديوان ابن جابر: «فَسَيَنْعَمُ». واللُّمَظَّة: مثل النُّكْتة ونحوها من البياض.
- (٣) في ديوان ابن جابر: «حَلِيَّة» بدل «حَلِيَّة». الجَزَع، بفتح الجيم وكسرهما: خرز يمانِي فيه سوادٌ وبياض. وظَفَارٍ، مَبْنِيَّةٌ كَقَطَامٍ: مدينة باليمن، ينسب إليها الجزع الظفاري، وقد أعربها قومٌ. والظَّفَرُ: ضرب من العطر على شكل ظَفَرِ الإنسان. ويحتمل أن تكون روايته «والزَّهْرِ ظَفَرٌ نَبْتُهُ الْمُتَنَعَمُ»، يقال: ظَفَرُ النَّبْتِ، إذا طلع مقدار الظَّفَرِ.
- (٤) كذا في المخطوطة وديوان ابن جابر، والظاهر أن ضوابها «والضاد»، لأنه شرع هنا بذكر ضوابط الضاد.
- (٥) في المخطوطة: «شَمَّضْتُكَ»، والمثبت عن ديوان ابن جابر وبمقتضى المعنى، لكن لم أقف على «شمض» في كتب اللغة، والموجود فيها: «شمظ» بمعنى مَنَعَ.
- (٦) لَصًا زَيْدٌ: حَذِقٌ بِالذَّلَالَةِ وَاللُّضْلَاضِ: الدليل، لَضَلَصَ: التفت يميناً وشمالاً وَتَحَفَّظَ.
- (٧) في المخطوطة: «وعِلْوَضٍ» كذا، وهي دون ضبط في ديوان ابن جابر. وضبطناها بمقتضى الوزن الشعري، والذي في كتب اللغة كالعين واللسان والتاج «العِلْوَضُ» كسَنُور.
- (٨) في المخطوطة: «وَاللَّمْضُ»، والمثبت عن ديوان ابن جابر. اللَّضْمُ: العُنْفُ والإلحاح على الرَّجُلِ.
- (٩) في ديوان ابن جابر: «يُسَامُ».

والهَلْضُ وَهُوَ الْقَلْعُ ثُمَّ الْعَضُّ أَيُّ  
 وَاللَّعْضُ<sup>(٢)</sup> وَهُوَ تَنَاوُلُ بِلِسَانِهِ  
 إِلَّا رَكَضَتْ عَلَى الْعُمُومِ وَكَارِضٌ  
 وَإِذَا أَتَى مِنْ بَعْدِ يَاءٍ قَبْلَهَا  
 وَأَسْتَنْتَنَ جَيَّاضاً لِذِي سِمَنِ بِهِ  
 وَمَتَى يَقَعُ مِنْ بَعْدِ هَاءٍ قَبْلَهَا  
 وَاللَّفْظُ إِنْ لَمْ يَحْوِ عَيْنًا وَهُوَ ذُو  
 وَالضَّادُ<sup>(٥)</sup> تُعَدُّمُ بَعْدَ جِيمٍ لَمْ تَقَعْ  
 أَوْ يَاءٍ أَوْ رَاءٍ سِوَى جِزْمِ الْفَتَى  
 وَالْجَمْضُ مَخْصُوصاً بِقَهْرٍ عِنْدَهُمْ  
 تَحْرِيبُكَ لِلْقَلْعِ فِيمَا أَعْلَمَ<sup>(١)</sup>  
 وَالضَّادُ بَعْدَ الْكَافِ لَا تُتَوَهَّمُ  
 مَا لَمْ يَكُنْ مِنْهُ الْمُوَاطِبُ يَفْهَمُ<sup>(٣)</sup>  
 جِيمٌ فَتَقِيدُهَا بِضَادٍ تُخْتَمُ  
 قُبْحٌ لِمَنْظَرِهِ إِذَا يُتَوَسَّمُ<sup>(٤)</sup>  
 فِي اللَّفْظِ جِيمٌ فَهُوَ ضَادٌ تُوسَمُ  
 جِيمٍ وَرَاءِ ضَادُهُ تَتَحْتَمُ  
 مِنْ بَعْدِهَا يَاءٌ لِمَنْ يَتَكَلَّمُ  
 أَيُّ صَارَ يُكْثِرُ أَكْلَهُ<sup>(٦)</sup> إِذْ يَطْعَمُ  
 وَالْجَلْضُ أَيُّ رَجُلٌ قَوِيٌّ يَضْحَمُ<sup>(٧)</sup><sup>(٨)</sup>

- (١) هَلْضُ الشَّيْءِ: انْتَزَعَهُ كَالنَّبْتِ تَنْزَعُهُ مِنَ الْأَرْضِ. وَعَلَّضَ الشَّيْءَ: حَرَكَهُ لِيَنْزِعَهُ نَحْوَ الْوَتْدِ وَمَا أَشْبَهَهُ.
- (٢) لَعَضَهُ بِلِسَانِهِ: إِذَا تَنَاوَلَهُ.
- (٣) انظُرْ مَادَةَ «كَرَضَ» مِنَ اللِّسَانِ وَالتَّاجِ وَمَعْجَمِ مَقَائِيسِ اللُّغَةِ، وَالاخْتِلَافِ فِي مَشْتَقَاتِ مَعَانِي هَذِهِ الْمَادَّةِ.
- (٤) رَجُلٌ جَيَّاطٌ: سَمِينٌ سَمِجٌ الْمَشِيَّةُ.
- (٥) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «وَالْفَاءُ» بَدَلُ «وَالضَّادُ»، وَالمَثْبُتُ عَنِ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ.
- (٦) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «أَكْلَهُمْ»، وَالمَثْبُتُ عَنِ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرٍ، وَهُوَ الصَّوَابُ، لِأَنَّ الْجُمْضَ هُمُ الْكَثِيرُ الْأَكْلُ؛ جَمْعُ جَاضِمٍ.
- (٧) فِي تَاجِ العُرُوسِ: الْجَمْضُ مَصْدَرٌ جَمَضَهُ، أَي قَهَرَهُ. وَفِيهِ أَيْضاً: الْجِلْضُ: مَصْدَرُ جَلَّضَ، أَي ضَحَّمَ.
- (٨) المِجْمُوعَةُ الكَبِيرَةُ: ١٤٣ - ١٤٥. وَانظُرْ دِيوَانَ ابْنِ جَابِرِ الْأَنْدَلِسِيِّ، فَلِلْفَصِيذَةِ تَمَّةٌ، وَهِيَ تَقَعُ فِي مِائَةِ بَيْتٍ وَبَيْتَيْنِ.

## [فائِة ابن قُرَيْعة البغدادي]

لابن قُرَيْعة<sup>(١)</sup>:

[من مجزوء الكامل]

يَا مَنْ يُسَائِلُ دَائِباً      عَن كُلِّ مَسْأَلَةٍ سَخِيفَةً  
 لَا تَكْشِفَنَّ مُغْطِئاً      فَلَرُبَّمَا كَشَفْتَ حَيْفَةً  
 وَلَرُبَّ مَسْتَوْرٍ بَدَا      كَالطَّبْلِ مِنْ تَحْتِ الْقَطِيفَةِ  
 إِنَّ الْجَوَابَ لِحَاضِرٍ      لِكِنِّي أَحْفِيهِ حَيْفَةً  
 لَوْلَا حُدُودُ صَوَارِمٍ      أَمْضَى مَضَارِبَهَا الْخَلِيفَةِ  
 وَحُدُودُ أَشْيَافٍ بِهَا      هَامَاتْنَا أَبَدًا نَقِيفَةً  
 لَنَشَرْتُ مِنْ أَسْرَارِ آ      لِ مُحَمَّدٍ جُمَلًا لَطِيفَةً

(١) جاء في الكنى والألقاب ١: ٣٧٥ ابن قريعة مصغراً: القاضي أبو بكر محمد بن عبدالرحمن البغدادي. كان قاضي السندية - قرية بين بغداد والأنبار - وكان فصيحاً مزاحاً، لطيف الطبع، يُسئل السؤالات المضحكة، فيجيب بديهة ما يطابق السؤال ... توفي سنة ٣٦٧.

وفي الوافي بالوفيات ٣: ١٨٨ وكان القاضي أبو بكر بن قريعة يتشيع، وعده السيد محسن الأمين من الشيعة في أعيانه ٩: ٣٨، وأورد له هذه الأبيات:

برئت إلى الله من ظالم      لسبط النبي أبي القاسم  
 وذنت إلهي بحب الوصي      وحب النبي أبي فاطم  
 وذلك حرز من النائبات      ومن كل ذي سطوة غاشم  
 بهم أرتجي الفوز يوم المعاد      وآمن من نقمة الحاكم

وقال الشيخ عباس القمي في الكنى والألقاب ١: ٣٧٥ بعد أن أورد قصيدته الفائية: ومنها يظهر

تَغْنِيكُمْ عَمَّا رَوَا      هُ مَالِكٌ وَأَبُو حَنِيفَةَ  
وَأَرَيْتُكُمْ أَنَّ الْحُسَيْنِ      نَ أُصِيبَ فِي يَوْمِ السَّقِيْفَةِ  
وَلَأَيِّ شَيْءٍ أُلْحِدَتْ      بِاللَّيْلِ فَاطِمَةُ الشَّرِيفَةَ  
وَلَمَّا حَمَّتْ أَشْيَاخُكُمْ      عَن وَطْءِ حُجْرَتِهَا الْمُنِيفَةَ  
أَسْفَأَ لِبْنَتِ مُحَمَّدٍ      مَاتَتْ بِغُصَّتِهَا أَسِيفَةَ<sup>(١)</sup>(٢)

(١) انظر القصيدة لابن قريعة في كشف الغمة ٢: ١٢٧-١٢٨، والوافي بالوفيات ٣: ١٨٨.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٥٥.

## [شعر للسيّد علي التُّرك ]

قصيدة للخطيب الأديب السيّد علي التُّرك التبريزي<sup>(١)</sup> في مصيبة الصديقة الكبرى فاطمة الزهراء صلوات الله عليها:

[من الكامل]

لا صَبَرَ يابن العَسْكَري فَشِرْعَةُ الـ هَادِي النَّبِيِّ اسْتَنْصَرَتْ أَنْصَارَهَا  
هُدِمَتْ قَوَائِمُهَا وَطَاحَ مَنَارُهَا فَأَقَمَ بِسَيْفِكَ ذِي الْفِقَارِ مَنَارَهَا  
مَوْلَايَ مَا سَنَّ الضَّلَالُ سِوَى الْأَلَى هَجَمُوا عَلَى الطُّهْرِ الْبَتُولَةِ دَارَهَا  
مَنَعُوا الْبَتُولَ عَنِ النِّيَاحَةِ إِذْ غَدَتْ تَنعَى أَبَاهَا لَيْلَهَا وَنَهَارَهَا  
قَالُوا لَهَا: قِرِّي فَقَدْ أَدَيْتِنَا أَنَّى وَقَدْ سَلَبَ الْمُصَابُ قَرَارَهَا  
قَطَعُوا أَرَكَتَهَا وَمِنْ أَبْنَائِهَا قَطَعَتْ أُمِّي يَمِينَهَا وَيَسَارَهَا  
جَمَعُوا عَلَى بَيْتِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ حَطَبًا وَأَوْقَدَتِ الضَّغَائِنُ نَارَهَا  
رَضُوا سَلِيلَةَ أَحْمَدٍ بِالْبَابِ حَتَّى سَى أَنْبَتُوا فِي صَدْرِهَا مِسْمَارَهَا  
عَصَرُوا ابْنَةَ الْهَادِي النَّبِيِّ وَأَسْقَطُوا مِنْهَا الْجَنِينَ وَأَخْرَجُوا كَرَارَهَا  
قَادُوهُ وَالزَّهْرَاءُ تَعْدُوا خَلْفَهُ عَبْرِي فَلَيْتَكَ تَنْظُرُ اسْتِعْبَارَهَا

(١) هو السيّد علي بن أبي القاسم بن فرج الله الموسوي الشهير بـ «التُّرك».

ولد في النجف عام ١٢٨٥، ونشأ بها على أبيه الذي كانت له مكانة علمية، فأخذ قسطاً من العلوم، ومال إلى الخطابة، فبرز فيها بروزاً فائقاً، وكان يعرف اللغة الفارسية والتركية بإضافة العربية، وكان شاعراً شعره من طبقة دون الوسطى.

توفي سنة ١٣٢٤ في موسم الحج على انتشار مرض «الهيضة». انظر شعراء الغري ٦: ٢٩٧. والصواب أنه مُجيد في الشعر، وليس دون الطبقة الوسطى.

وَالْعَبْدُ سَوَّدَ مَتْنَهَا فَاسْتَنْصَرَتْ  
عَاشَتْ سَلِيلَةَ أَحْمَدٍ مِنْ بَعْدِهِ  
وَقَضَتْ وَأَثَارُ السَّيَاطِ بِجَنْبِهَا  
وَاهَا لِبِنْتِ الْمُصْطَفَى لِمَ جُهِزَتْ  
مَا شَيَّعُوا بِنْتَ الرَّسُولِ وَأَسَّسُوا  
أَسْفَاً فَلَيْتَكَ تَسْمَعُ اسْتِنْصَارَهَا  
عَبْرَى تُكَابِدُ ذُلَّهَا وَصِغَارَهَا  
يَا لَيْتَ عَيْنِكَ عَايَنَتْ آثَارَهَا  
لَيْلًا وَلِمَ عَفَّ الْوَصِيُّ مَزَارَهَا  
ظَلَمَ الْبَتُولِ وَهَتَّكُوا أَسْتَارَهَا<sup>(١)</sup><sup>(٢)</sup>

(١) القصيدة طويلة مشهورة، مطلعها:

نَهَضًا فَقَدْ نَسِيَتْ لُؤْيِي شِعَارَهَا

انظرها في شعراء الغري ٦: ٢٩٨ - ٣٠٢.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٥٥.

## [ في هجاء الأطباء ]

في هجو طبيب مشؤوم<sup>(١)</sup> - ذكرها الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن القاضي الأشرف يوسف القفطي المتوفى سنة ٦٤٦ في «إخبار العلماء بأخبار الحكماء»: [من السريع]

إِنَّ أَبَا الْخَيْرِ عَلَى جَهْلِهِ      يَخِفُّ فِي كَفْتِهِ الْفَاضِلُ  
عَلِيلُهُ الْمِسْكِينُ مِنْ شُؤْمِهِ      فِي بَحْرِ هُلْكَ مَالِهِ سَاحِلُ  
ثَلَاثَةٌ تَدْخُلُ فِي دَفْعَةٍ      طَلَعْتُهُ، وَالنَّعْشُ، وَالْغَاسِلُ<sup>(٢)</sup>  
لبعضهم في هجاء طبيبٍ كَحَالٍ:

[من السريع]

إِنَّ لَنَا الْيَوْمَ طَبِيبَ<sup>(٣)</sup> لَهُ      حِمَاقَةٌ فِي الرَّأْسِ مَاوَاهَا  
لَوْ لَمَسَ الْخِضْرَ تُوفِّيَ وَلَوْ      كَحَلِّ عَيْنِ الشَّمْسِ أَعْمَاهَا

[من المتقارب]

ولآخر أيضاً في طبيب:  
رَأَيْتُ الرَّجَالَ تَصُوغُ الْفُصُوصَ      وَلَكِنَّ<sup>(٤)</sup> فِي الْحَجَرِ الْمَعْدِنِي  
وهذا الطَّيِّبُ لِشُؤْمِ الزَّمَانِ      يَصُوغُ الْفُصُوصَ عَلَى الْأَعْيُنِ

(١) ذكر القفطي في «إخبار العلماء بأخبار الحكماء» أن قائل هذه الأبيات هو جرجيس الفيلسوف الأنطاكي نزيل مصر - وإنما لقبوه بالفيلسوف للتهكم به - قالها في هجاء أبي الخير سلامة بن رحمون اليهودي الطبيب المصري.

(٢) إخبار العلماء بأخبار الحكماء: ١٠٩.

(٣) كذا، والظاهر: طبيباً، أو لعل «أَنْ» مصحفة عن «أَنَّ» أو «عَنْ».

(٤) التقدير: ولكِنَّهُ.

ولمِهيَارِ الدَّيْلَمِيِّ (١) رحمه الله تعالى :  
 وَأَفْنَى وَأَعْمَى ذَا الطَّبِيبِ بِطَبِّهِ      وَيَكْجِلِهِ الْأَحْيَاءَ وَالْبُصْرَاءَ  
 فَإِذَا نَظَرْتَ رَأَيْتَ مِنْ عُمَيَانِهِ      أُمَمًا عَلَى أُمُوتِهِ قُرَاءً (٢)  
 ولأبي المحاسن [محمد بن] نصر بن عَنِينِ الدمشقي (٣) في طبيب كحال أيضاً:

[من الكامل]

لو أَنَّ طَلَّابَ الْمَطَالِبِ عِنْدَهُمْ      عِلْمٌ بِأَنَّكَ لِالْعُيُونِ تُغَوِّرُ (٤)  
 لَأَتَوْا إِلَيْكَ بِكُلِّ مَا أَمَلْتَهُ      مِنْهُمْ وَكَانَ لَكَ الْجَزَاءُ الْأَوْفَرُ  
 وَدَعَوْكَ بِالصَّبَاغِ لَمَّا أَنْ رَأَوْا      يَعْشَى (٥) الْعُيُونَ لَدَيْكَ مَاءً أَصْفَرُ  
 وَبِكَفِّكَ الْمَيْلَ الَّذِي يَحْكِي عَصَا      مُوسَى فَكَمْ (٦) عَيْنٍ بِهِ تَتَفَجَّرُ (٧)

(١) هو أبو الحسين مهيار بن مَرْزُوقِهِ الديلمي الكاتب الشاعر المشهور. كان شاعراً جزلاً القول، مقدماً على أهل وقته. وله ديوان شعر كبير يقع في أربع مجلدات - مطبوع - وهو رقيق الحاشية، طويل النفس في قصائده. ومن مشايخه السيد الرضي أبو الحسن محمد الموسوي وتوفي الديلمي في الخامس من شهر جمادى الثانية سنة ٤٢٨. وفيات الأعيان ٥: ٣٦٣. وانظر وفيات الأعيان ٥: ٣٥٩ - ٣٦٠ / الترجمة ٧٥٥.

(٢) البيتان منسوبان لمهيار في ربحانة الألبا ١: ٥٦، ولابن الرومي في نفع الطيب ٥: ٢٧٣. ولم أجدهما في ديوانيهما، لكنهما ينفس ابن الرومي أشبهه.

(٣) هو أبو المحاسن محمد بن نصر الدين بن نصر بن الحسين بن عَنِينِ الأنصاري، الكوفي الدمشقي، كان خاتمة الشعراء، مطلعاً على معظم أشعار العرب، وكان السلطان صلاح الدين الأيوبي نفاه عن دمشق، فطاف البلاد، وعاد إلى دمشق بعد موت صلاح الدين، توفي بدمشق سنة ٦٣٠. انظر الكنى والألقاب ١: ٣٦٧ - ٣٦٨.

(٤) في ديوان ابن عنين: «تُغَوِّرُ».

(٥) في ديوان ابن عنين: «يُعْشَى».

(٦) في ديوان ابن عنين: «وكم».

(٧) ديوان ابن عنين / المستدرک من شعره: ٢٤٠.



وقال ابن دانيال الكحلّال<sup>(١)</sup>:

[من السريع]

يا سائلي عَن حِرْفَتِي فِي الْوَرَى وَضَيِّعَتِي فِيهِمْ وَإِفْلَاسِي  
 مَا حَالٌ مِّنْ دِرْهَمٍ إِنْفَاقِهِ يَأْخُذُهُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ؟!  
 وللسيد جعفر الحلّي<sup>(٢)</sup> رحمه الله في طبيب<sup>(٣)</sup>:

[من السريع]

«صَادِقٌ» فِيمَا يَدَّعِي صَادِقٌ<sup>(٤)</sup> إِلَّا إِذَا جَاءَ إِلَيْهِ الْعَلِيلُ  
 [يَقُولُ: هَذَا دَاوَةٌ قَاتِلٌ] <sup>(٥)</sup> وَيُوجِبُ الْإِفْطَارَ لَا عَن دَلِيلٍ  
 لَيْسَ لَهُ فِي الطَّبِّ شَيْءٌ سِوَى نَسَبَتِهِ لِلشَّيْخِ مِرْزَا خَلِيلٍ<sup>(٦)</sup>

(١) محمّد بن دانيال بن يوسف الخزاعي الموصلّي الحكيم الفاضل الأديب، شمس الدين، صاحب النظم الحلو والشر العذب والطباع الداخلة والنكت الغريبة والنوادر العجيبة، كان له دكان كحل، كانت وفاته بمصر سنة ٧١٠. انظر الوافي بالوفيات ٣: ٥١ - ٥٧/ الترجمة ٩٥١، وفوات الوفيات ٢: ٣١٦/ الترجمة ٤٤٣.

(٢) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٣) هو الميرزا صادق الطبيب ابن الميرزا باقر الطبيب، ابن الميرزا خليل الطبيب، الرازي الأصل، والنحفي المولد والمسكن والمدفن. ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٧٩، وتوفي فيها في ٣ جمادى الأولى سنة ١٣٤٣ عن عمر يبلغ الأربعة والسّتين. (أعيان الشيعة ٧: ٣٥٩)، وهو والد محمّد الخليلي مؤلف معجم أدباء الأطباء (الأعلام للزركلي ٣: ١٨٥).

(٤) رواية الصدر في ديوان السيد جعفر الحلّي: في كلّ شيء صادق صادق.

(٥) عن ديوان السيد جعفر الحلّي.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٥٦. وانظر الأبيات في ديوان السيد جعفر الحلّي: ٤٠٩.

## [في مدح العلم والأدب]

لبعضهم<sup>(١)</sup>:

[من الرَّمَل]

أَيُّهَا الْفَاخِرُ جَهْلًا بِالْحَسَبِ      إِنَّمَا النَّاسُ لَأُمَّ وَلِأَبِّ  
 إِنَّمَا الْفَخْرُ بِعَقْلِ رَاجِحٍ      وَبِأَخْلَاقِ حِسَانٍ وَأَدَبٍ

لشاعر<sup>(٢)</sup>:

[من المنسرح]

مَالِي عَقْلِي وَهَمَّتِي حَسْبِي      مَا أَنَا مَوْلَى وَلَا أَنَا عَرَبِي  
 إِذَا أَنْتَمَى مُتَمِّمٌ إِلَى أَحَدٍ      فَإِنِّي مُتَمِّمٌ إِلَى أَدَبِي

لشاعر:

[من البسيط]

السَّبْعُ سَبْعٌ وَلَوْ كَلَّتْ مَخَالِبُهُ      وَالْكَلْبُ كَلْبٌ وَلَوْ بَيْنَ السَّبَاعِ رَبِّي  
 وَهَكَذَا الذَّهَبُ الْإِبْرِيذُ خَالَطَهُ      صُفْرُ النُّحَاسِ فَكَانَ الْفَضْلُ لِلذَّهَبِ  
 لَا تَنْظُرَنَّ لِأَثْوَابٍ عَلَى أَحَدٍ      إِنْ رُمْتَ تَعْرِفُهُ فَانظُرْ إِلَى الْأَدَبِ  
 فَالْعُودُ إِنْ لَمْ تَفْخَ مِنْهُ رَوَائِحُهُ      لَمْ يَفْرِقِ النَّاسُ بَيْنَ الْعُودِ وَالْحَطَبِ

(١) البيتان - بأدنى اختلاف - من جملة أربعة أبيات في أنوار العقول: ١٥٠، وديوان أمير المؤمنين:

(٢) ذكرهما الوطواط في غرر الخصائص الواضحة: ١١٤ لبعض الأعاجم، وكذلك الأبشيهي في

لأبي محمد البطليوسي النحوي<sup>(١)</sup>:

[من الطويل]

أخو العلم حيّ خالدٌ بعدَ موتهِ وأوصاله تحتَ الترابِ رَمِيمٌ  
وذو الجهلِ ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى يُظنُّ مِنَ الأحياءِ وهو عَدِيمٌ

(١) أبو محمد عبدالله بن محمد ابن السيد البطليوسي الأندلسي النحوي اللغوي، صاحب كتب في اللغة والنحو والفتاوى النادرة في كتب العامة، توفي سنة ٥٢١. الكنى والألقاب ١: ٣١٨.

## [مناقضة شعريّة حول كتاب التجريد]

قال بعض العامّة في ذمّ التجريد للمحقّق الطوسي<sup>(١)</sup>:

[من الكامل]

فَاقَ النَّصِيرُ بِحُسْنِ «تَجْرِيدِ» لَهُ      لَكِنَّهُ فِيهِ أَسَاءَ الْخَاتِمَةِ  
يَا خَاتِمًا بِالْقُبْحِ حُسْنَ كِتَابِهِ      أَوْ مَا خَشِيتَ عَلَيْكَ سُوءَ الْخَاتِمَةِ؟

فأجابه جماعة من العلماء، منهم: الشيخ العالم العامل، والفاضل الكامل، الأديب الأريب، الحبيب في عصره لكلّ لبيب، الحاج محمد حسن كُبة<sup>(٢)</sup> أبقاه الله تعالى:

[من الكامل]

طَلَعَتْ مِنْ «التَّجْرِيدِ» شَمْسُ هِدَايَةٍ      كَمُلْتَ أَشِعَّتْهَا بِنُورِ الْخَاتِمَةِ  
فَإِنْ اهْتَدَيْتَ بِهَا وَإِلَّا فَاتَّهَمُ      أُمًّا عَدَّتْكَ لِبَانَ سُوءِ الْخَاتِمَةِ<sup>(٣)</sup>

(١) نصير الدين الطوسي: هو محمد بن محمد بن الحسن الطوسي: سلطان العلماء والمحقّقين، فإنّه غنيّ عن التعريف لشهرته، وما يقال عنه فهو قليل.

وله مؤلّفات كثيرة منها هذا الكتاب (تجريد الكلام) وهو كتاب كامل في شأنه مع صغر حجمه، وقد شرحه جمع من أعظم العلماء: أولهم آية الله العلامة قدّس سرّه.

ولد المترجم له في ١١ جمادى الأولى سنة ٥٩٧ بطوس، ولذلك اشتهر بالطوسي. توفي يوم الغدير سنة ٦٧٢ ودفن في جوار الإمامين موسى بن جعفر والحواد عليهما السلام. انظر الكنى والألقاب: ٣: ٢٥٠-٢٥٣.

(٢) تقدّمت الإشارة إلى أنّه مترجم في سبائك التبرّ من هذه الموسوعة، في حرف اللام.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٥٦.

## [أبيات في التوسّل]

## [المحمّد زيني، وتذييلها للشيخ حسين نجف]

للسيد محمّد زيني<sup>(١)</sup>:

[من الرجز]

رَبِّ بِجَاهِ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ      خَيْرِ الْوَرَىٰ مِنْ غَائِبٍ وَشَاهِدِ  
أَرْبَعَةً وَعَشْرَةَ جَعَلْتَهُمْ      وَسَائِلِي إِلَيْكَ فِي الشَّدَائِدِ  
يَكْفِي جَمِيعَ النَّاسِ جَاهٌ وَاحِدٌ      فَعَافِنِي بِجَاهِ كُلِّ وَاحِدٍ<sup>(٢)</sup>  
أَعِدْ لِعَيْنِي الضُّيَاءَ<sup>(٣)</sup> عَاجِلًا      يَا خَيْرَ عَوَادٍ بِخَيْرِ عَائِدِ

وذيلها العلامة الشيخ حسين نجف<sup>(٤)</sup> رحمه الله:

لِحَاجَتِي<sup>(٥)</sup> وَسَيْلَتِي مُحَمَّدٌ      مَعَ آلِهِ الْأَطَايِبِ الْأَمَاجِدِ

(١) تقدّم ذكره.

(٢) نقل الشيخ حسين نجف هذه الأبيات الثلاثة من الدالّ إلى الباء، ثمّ ذيلها، فكان المجموع ٢٩ بيتاً، وإليك الأبيات الثلاثة التي نقلها:

رَبِّي بِجَاهِ الْمُصْطَفَىٰ وَآلِهِ      خَيْرِ الْوَرَىٰ مِنْ شَاهِدٍ وَغَائِبٍ  
أَرْبَعَةً وَعَشْرَةَ جَعَلْتَهُمْ      وَسَائِلِي لَدَيْكَ فِي مَطَالِبِي  
يَكْفِي جَمِيعَ النَّاسِ جَاهٌ وَاحِدٌ      فِي كُلِّ مَا لِلنَّاسِ مِنْ مَأْرَبٍ

انظر ديوان حسين نجف المخطوط بصنعة الشيخ محمّد السماوي / ٦٧ - ٦٩. وقد حقّق هذا الديوان وشرحه الشيخ قيس العطار، وهو قيد الطبع.

(٣) في أعيان الشيعة ٩: ١١٥ نقلاً عن كتاب «دار السلام» أنّ السيد محمّد زيني كان قد توسّل في حال رمّيه بهذه الأبيات.

(٤) ترجم في فصل التراجم من هذه الموسوعة.

(٥) في المخطوطة: «بحاجتي»، والمثبت عن ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط.

هُم سِرُّ مَا فِي الْكَوْنِ مِنْ خَلَائِقٍ      سَيِّانٍ نَامِيهِمْ وَكُلُّ جَامِدٍ<sup>(١)</sup>  
 حُبِّي لَهُمْ مَعَ بَعْضِ مَنْ عَادَاهُمْ      حِصْنٌ مَنِيْعٌ دَافِعُ الشَّدَائِدِ<sup>(٢)</sup>  
 كُلُّ مُوَالٍ فِي الْجِنَانِ قَصْرُهُ      إِنَّ الْجَحِيمَ كُوْنَتْ لِلجَاحِدِ<sup>(٣)</sup><sup>(٤)</sup>  
 إِلَى آخِرِ نَظْمِهِ قَدَّسَ سِرَّهُ<sup>(٥)</sup>.

(١) رواية العجز في ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط: من كُلِّ نَامٍ فِيهِمْ وَجَامِدٍ.

(٢) في ديوان حسين نجف المخطوط: «المكائد».

(٣) الرواية في ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط:

كُلُّ مُوَالٍ لَهُمْ فِي جَنَّةٍ      إِنَّ الْجَحِيمَ خُلِقَتْ لِلجَاحِدِ

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٦٥.

(٥) التذييل هنا ناقص وتتمته هي:

مَنْ ابْنِ تَيْمٍ وَعَدِيٍّ بَعْدَهُ      مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ مَارِدٍ  
 سَبْعُونَ أَلْفًا فِي الْغَدِيرِ شَاهِدٌ      لِلنَّصِّ دُونَ سَائِرِ الْمَشَاهِدِ  
 فَأَغْوِيَاهُمْ بَعْدَ مَا قَدْ بَخَّبَجَا      وَفِي الضَّمِيرِ أَيْ غِلٌّ وَأَقْدِ  
 ثُمَّ طَعَتْ أُمِّيَّةً بَعْدَهُمَا      وَأَقْتَفَتِ الزُّورَاءُ بِالْمَكَائِدِ  
 وَاتَّبَعْتُهُمُ الْمَلُوكُ بَعْدَهُمْ      تَجْرِي عَلَى الْإِثْرِ بِنَهْجٍ وَاحِدِ  
 فَخَلَعُوا رِبْقَ الصَّلَاحِ وَالْهُدَى      وَالتَّحَفُوا بِالْغِيِّ وَالْمَفَاسِدِ  
 مَهْلًا قَلِيلًا سَوْفَ يَأْتِيهِمْ فَتَى      يَدُوسُهُمْ بَعْدَ الْحُسَامِ الْحَاصِدِ  
 يَمْلَأُهَا قِسْطًا وَعَدْلًا بَعْدَ مَا      قَدْ مُلِثَتْ جَوْرًا مِنَ الْمُعَانِدِ  
 صَلَّى عَلَيْهِ اللهُ مَا دَعَتْ لَهُ      شَيْعَتُهُ مِنْ رَاكِعٍ وَسَاجِدِ

ديوان الشيخ حسين نجف المخطوط بصنعة الشيخ محمد السماوي / الصفحة ٧٥.

## [شعر ونثر في تأديب ولد]

للشيخ محمد تقي آل الشيخ أسد الله الكاظمي<sup>(١)</sup> المتوفى سنة ١٣٢٧ مؤدباً وولده بها، وبالسجع الذي بعده. وقد التزم أن جعل كل شطر من القصيدة تاريخاً لسنة ١٣١٣، وكذا كل فقرة من السجع حسب ما سيأتي إن شاء الله تعالى.  
أما الشعر فهذا:

[من البسيط]

ما إِنْ شَكَوْتُ فَلَا أَشْكُو إِلَى أَحَدٍ      كَلَّا وَلَوْ آدَنِي<sup>(٢)</sup> ذَهْرِي بِضَيْقِ يَدِي  
مَنْ يَزِفَعِ الْكَفَّ فِي الدُّنْيَا لَدَى بَشَرٍ      أَقِيمَ حَيْرَانَ يَشْكُو عِلَّةَ الْكَبْدِ<sup>(٣)</sup>  
إِنْ رُمْتَ لِلنَّفْسِ وَقِرَاءً<sup>(٤)</sup> دَائِمًا أَبَدًا<sup>(٥)</sup>      إِسْأَلُ لَهَا اللَّهُ لَا تَنْقُضْ وَلَا تَزِدِ  
أَشْكُرُ إِلَهَكَ فِيمَا أَنْتَ فِيهِ وَتُبُّ<sup>(٦)</sup>      إِلَيْهِ تَبًّا<sup>(٧)</sup> وَعِشْ عَيْشًا بِلا نَكْدِ  
صَلِّ وَصُمْ وَتَوَكَّلْ وَاقْتَفِ أَبَدًا      رَوَادِعَ الشَّرْعِ وَاقْمَعِ كَامِنَ الْحَسَدِ

(١) الشيخ محمد تقي ابن الشيخ حسن ابن الشيخ أسد الله ابن الشيخ إسماعيل الدزفولي الكاظمي، من مشاهير العلماء وأكابر الفضلاء، مشهود له بالفقاهة والتحقيق، أديب شاعر. درس في النجف الأشرف، ثم عاد إلى الكاظمين، وتصدر للقضاء والحكومة والتدريس، وصنف عدة كتب. ولد سنة ١٢٥٥، وتوفى سنة ١٣٢٧. انظر أعيان الشيعة ٩: ١٩٤. النقباء: ٢٥٠.

(٢) أدني: أثقلني.

(٣) الكبد: العناء والمشقة، ومنه قوله تعالى في الآية ٤ من سورة البلد: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾.

(٤) الوقر: الوقار.

(٥) مجموع هذا الصدر ١٣١٢، فلعل «أبدًا» مصحفة عن «أجدًا» أي قويًا.

(٦) من الإنبابة، وهي الرجوع.

(٧) أراد بالتب الانقطاع. وفي أعيان الشيعة ٩: ١٩٤ «بتًا» بمعنى قطعاً.

إِقْنَعْ وَفِ وَاثِقِ وَاضِبِرْ وَزِرْ وَأِقْلْ      وَصُنْ لِسَانَكَ عَنِ كِذْبٍ وَعَنْ لَدَدٍ  
 وَأَعْفُ وَعُفَّ وَعَيَّ<sup>(١)</sup> وَأَنْفِقْ وَمُنْ<sup>(٢)</sup> شَرْفًا      وَاسْمَعْ لِمَوْلَاكَ مَا تَسْطِيعُ وَاجْتَهِدِ  
 اِحْتِطْ لِذِينِكَ مَا تَسْطِيعُ مِنْهُ وَسَلْ      عَمَّا جَهَلْتَ وَلَا تَقْفُ بِإِلَا سَنَدٍ  
 أَتْلُ لِنَفْسِكَ إِنْ حَالَتْ بِهَا قَدَمٌ:      يَا نَفْسُ نَفْسِي رُدِّي الْيَوْمَ وَاقْتَصِدِي  
 سَجِّلْ أُمُورَكَ فِي الدُّنْيَا لِخَالِقِهَا      وَعُجْ لِأَخْرَاكَ فَالِدُنْيَا إِلَى الْفَنَدِ  
 لَهَا الْخَيَارُ وَإِنْ دَالَتْ عَلَيْكَ بِمَا<sup>(٣)</sup>      أَفْنَاهُ قَارُونَ مِنْ تَبْرٍ وَمِنْ أَوْدٍ<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>  
 وَأَمَّا النثر فهذا:

أَيُّ وُلْدِي وَفِلْدَةٌ كَبِدِي<sup>(٦)</sup> \* أَنْتَ بَكَ عَيْنِي قَرَّتْ \* وَالنَّفْسُ طَابَتْ أَبَدًا  
 وَسُرَّتْ \*

أَحْسِنِ بَرِّكَ ظَنُّكَ \* وَأَسْبِقْ إِلَيْهِ إِذَا لَيْلَ الْكَرْبِ جَنَّكَ .

(١) في المخطوطة: «وَع»، ومعها ينقص من الحساب عشرة، فوضعناها ليصح العدد، وعدم حذف حرف العلة من المجزوم ضرورة.

(٢) فعل أمر من مَانَ يَمُونُ بمعنى احتمل المؤنة وقام بالكفاية .

(٣) كذا في المخطوطة، ويكون مجموعها (١٥٤٣). وفي أعيان الشيعة ٩: ١٩٤ «لها الخيال وإن والت إليك بما»، ويكون مجموعها (١٣٠٦). ويصح المجموع إذا رويناه هكذا:

«هي خيالٌ وإن دالت عليك بما» = ١٥ + ٦٣٣ + ٥٧ + ٤٣٥ + ١٣٠ + ٤٣ = ١٣١٣ .

(٤) في أعيان الشيعة ٩: ١٩٤ «أغناه» بدل «أفناه»، وهي تصحيف . ومجموع العجز يكون (١٢٩٣) فكان «أود» مصحفة عن «كود» بمعنى المال المُكَدَّس، فإنَّ الكؤدة هي ما جمعت من تراب ونحوه، لكن يبقى أنَّ المجموع يصير (١٣١٢).

(٥) انظر بعض الشعر في أعيان الشيعة ٩: ١٩٤ .

(٦) مجموع هذه الفقرة يكون (٩١٨) فالناقص عن (١٣١٣) هو (٣٩٥)، فكانه عَدَّ هاء «فلدة» تاءً، فيصح العدد .



شَرَّفَ نَفْسَكَ بِتَقَاكَ \* وَلَا تَجِدْ دِينَكَ بِدُنْيَاكَ \* وَرَصِّفْ دُنْيَاكَ لِأَخْرَاكَ \*  
وَنَزَّهُ يُمْنَى الْأُخْرَى بِسِرَاكَ .

اجنح لِيَقِينِكَ<sup>(١)</sup> لَا لِظَنِّكَ \* وَبَارِزْ بِإِفْصَالِكَ لَا بِسِنِّكَ \* وَأَخْذِرْ دَهْرَكَ بِيَوْمِ  
أَمِينِكَ<sup>(٢)</sup> .

وَاسْتَبِقِ النَّعْمَ بِالشُّكْرِ \* وَصِلْ إِخْوَانَكَ بِالْبِشْرِ<sup>(٣)</sup> .

اقْصِدِ الْكَبِيرَ بِالْإِذْعَانِ \* وَقَدِّمِ الضَّعِيفَ بِجَزِيلِ إِحْسَانٍ .  
وَتَقَدِّمِ تَبَكُّرَ صَلَوَاتِكَ<sup>(٤)</sup> .

وَإِنْ رُمْتَ أَنْ لَا تُضْدَمَ \* لَا تَنْطِقْ قَبْلَ أَنْ تَعْلَمَ<sup>(٥)</sup> \* وَاجْتَنِبْ عِنْدَ مَوَارِدِ التُّهْمِ \*  
وَلَا تُلَوِّينَ جِيدَكَ لِحَدِيثِ النَّعْمِ .

اسْتَقِمْ لِمَا أَمَرْتَ \* وَقَيِّدْ نَفْسَكَ لَوْ مَلَّتْ أَوْ مَلَتْ .

اتَّكِلْ فِي أُمُورِ دُنْيَاكَ عَلَى رَبِّكَ الْجَلِيلِ<sup>(٦)</sup> \* وَفِي الْآخِرَةِ عَلَى عَفْوِهِ الْجَمِيلِ<sup>(٧)</sup> .  
مَا خَابَ أَبَدًا مَنْ تَوَكَّلَ عَلَيْهِ \* وَمَا خَسِرَ مَنْ عَادَ صِدْقًا إِلَيْهِ .

(١) في المخطوطة: «اجنح بيمينك»، والصواب ما أثبتناه .

(٢) في المخطوطة: «أضنك»، والصواب ما أثبتناه .

(٣) مجموع هذه الفقرة (١٣٣٩)، فالزائد (٢٦) . والظاهر أن صوابها: «وَصِلْ أَخَاكَ بِالْبِشْرِ» =  
١٢٦ + ٦٠٢ + ٥٠ + ٥٣٥ = ١٣١٣ .

(٤) كذا في المخطوطة، ومجموعها (١٧١٩)، فالزائد (٤٠٦)، وهي واو وتاء، فصوابها أن تحذف  
أحد الواوين وأحد التاءات مع بقاء صحّة المعنى .

(٥) في المخطوطة: «قبل أن لا تعلم»، والصواب ما أثبتناه .

(٦) مجموع هذه الفقرة (١٣٠٩)، فالناقص (٤)، ولعلّ صوابها «موارد» بدل «أمور» فيصح العدد .

(٧) مجموع هذه الفقرة (١٣١٨)، فالزائد (٥)، ولعلّ صوابها «الأخر» بدل «الآخرة»، أو «على عفو  
الجميل» بدل «على عفو الجميل»، فيصح العدد .

إِنِّي أُشِيدُكَ إِشَادَ الْمُتَوَكِّلِ<sup>(١)</sup>، فَاسْمَعْ وَأَطِعْ وَامْتَثِلْ<sup>(٢)</sup><sup>(٣)</sup>.

(١) مجموع هذه الفقرة (١٣١٩)، فالزائد (٦)، والظاهر أَنَّ الصواب «الْمُتَّكِلِ» بدل «المتوكِّل»، فيصح العدد.

(٢) مجموع هذه الفقرة (١٣١٤)، فالزائد (١)، والظاهر أَنَّ الصواب «وَطَعْ» بدل «وأطع»، فيصح العدد.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٦٦.

## [رأية السيد جعفر الحلبي في استنهاض الحجة عجل الله فرجه]

للسيد جعفر الحلبي<sup>(١)</sup> رحمه الله:

[من الكامل]

أَدْرِكْ تَرَاتِكَ أَيُّهَا الْمَوْتُورُ<sup>(٢)</sup>      فَلَكُمْ بِكُلِّ يَدٍ دَمٌ مَهْدُورٌ  
عَدَبْتَ دِمَاؤَكُمْ لِشَارِبِ عَلَّهَا      وَصَفْتَ فَلَا رَتْقٌ وَلَا تَكْدِيرُ<sup>(٣)</sup>  
وَلِسَانُهَا بِكَ يَا بَنَ أَحْمَدَ هَاتِفٌ:      أَفْهَكَذَا تُغْضِي وَأَنْتَ غَيْرُ؟!  
مَا صَارِمٌ إِلَّا وَفِي شَفْرَاتِهِ      نَحْرٌ لَالٍ مُحَمَّدٍ مَنُحُورٌ  
أَنْتَ الْوَلِيُّ لِمَنْ بِظُلْمٍ قُتِلُوا      وَعَلَى الْعِدَى سُلْطَانُكَ الْمَنْصُورُ  
وَلَوْ أَنَّكَ أَسْتَأْصَلْتَ كُلَّ قَبِيلَةٍ      قَتْلًا فَلَا سَرْفٍ وَلَا تَبْذِيرُ  
خَذَهُمْ فَسُنَّةٌ جَدُّكُمْ مَا بَيْنَهُمْ      مَنَسِيَّةٌ وَكِتَابُكُمْ مَهْجُورُ  
إِنْ تَحْتَقِرْ قَدْرَ الْعِدَى فَلَرُبَّمَا      قَدْ قَارَفَ الذَّنْبَ الْجَلِيلَ حَقِيرُ  
أَوْ إِنَّهُمْ صَغُرُوا بِجَنْبِكَ هِمَّةً      فَالْقَوْمُ جُرْمُهُمْ عَلَيْكَ كَبِيرُ  
فَأَسْأَلُ بِيَوْمِ الطُّفِّ سَيْفَكَ إِنَّهُ      قَدْ كَلَّمَ الْأَبْطَالَ فَهُوَ خَيْرُ<sup>(٤)</sup><sup>(٥)</sup>

(١) ترجم سيدنا في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال .

(٢) الثَّرات: جمع الثَّرَة، وهي المظلمة والثار. والموتور: المظلوم وطالب الثار.

(٣) الرَّتْق: الكَدْر.

(٤) إلى آخر القصيدة وهي طويلة مثبتة في الديوان المسمى: سحر بابل وسجع البلابل، انظرها في

ص ٢٥٥ - ٢٥٩.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٦٩.

## [ في معنى الاستخدام ]

الاستخدام له معان ثلاثة:

١- أن يأتي المتكلم بلفظ له معنيان فيريد أحدهما، ثم يرجع إليه بضمير يريد بإرجاعه معناه الآخر، كقول الشاعر:

إِذَا نَزَلَ السَّمَاءُ بِأَرْضِ قَوْمٍ رَعَيْنَاهُ وَإِنْ كَانُوا غِضَابًا<sup>(١)</sup>

٢- أن يرجع إليه بضميرين يريد بأحدهما أحد معنیه، وبالأخر الآخر، كقول الشاعر:

فَسَقَى الْغِضَا وَالسَّاكِنِيهِ وَإِنْ هُمْ شَبُوهُ بَيْنَ جَوَانِحِي وَضُلُوعِي<sup>(٢)</sup>

٣- وهذا القسم لم يذكره أهل البديع، وإنما جاء في كلام بعض المحققين في الصناعة، وهو أن يأتي بلفظ مشترك بين معنيين مقرون بقرينتين يستخدم كل منهما معنى من معنیه؛ كقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَقْرُبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾<sup>(٣)</sup>، فقد استخدم سبحانه لفظ «الصلاة» في إقامة الصلاة بقرينة قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾، وفي «موضع الصلاة» بقرينة قوله تعالى: ﴿ وَلَا جُنُبًا إِلَّا عَابِرِي سَبِيلٍ ﴾<sup>(٤)</sup>، كذا قيل<sup>(٥)(٦)</sup>.

(١) فالسما بمعنى السماء المعروفة وبمعنى المطر، فلما قال «رعينا» أرجع الضمير إلى المطر.

(٢) فالغضا بمعنى اسم منطقة ويريد أهل الغضا وهو أيضاً بمعنى الشجر المعروف خشبه بشدة الاتقاد، ثم أرجع «هم» إلى أهل الغضا، وأراد بـ«شبهوه» الخشب المتقد.

(٣) النساء: ٤٣.

(٤) تتمة الآية ٤٣ من سورة النساء.

(٥) انظر روض الجنان للشهيد الثاني: ٥٠، والحبل المتين للشيخ البهائي: ٤٤ حيث قال: حكاه بعض فضلاء فن العربية من أصحابنا في كتاب ألفه في الصناعات البديعية.

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٧٢.

## [فريّة قطب الدين الحنفي]

فائدة:

قال قطب الدين الحنفي في كتابه الموسوم بـ«الإعلام في أعلام بيت الله الحرام» بعد أن ذكر استيلاء «هولاكو خان» من ملوك المغول على بغداد، وتبدّد أمر بني العباس، وتَسبّب الوزير ابن العلقمي رحمه الله بذلك، ما هذا لفظه:

وبعد صرّ المسلمون بلا خليفه، ولم يتلّ ابنُ العلقمي ما أَرادَه، ولم يَسْتَفِدْ غير سلامة أهل الحلة من النهب والقتل بمساعدته لهم.

فإنّ مجدّ الدين محمد بن الحسن بن طاووس الحلّي، وسديد الدين يوسف ابن المطهر الحلّي، أرسلوا كتابا إلى هولاكو على يد ابن العلقمي، وفيه كلام يروونه عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه صورته:

«إذا جاءت العصابة التي لا خلاق لها لتخرينّ يا أمّ الظلمة، ومسكن الجابرة، وأمّ البلايا، ويلّ لك يا بغداد، وللدار العامرة التي لها أجنحة كالطواويس، ثمّائين كما يُماتُ<sup>(١)</sup> الملح في الماء، ويأتي بنو قنطورا ومقدمهم جهوريّ الصّوت، لهم وُجوة كالمجانّ المطرقة، وخراطيم كخراطيم الفيّلة، لم يصل إلى بلد إلا افتتحها، ولا راية إلا نكسها».

فلما وصل الكتاب إلى هولاكو أمر أن يُترجم له، فلما قرأه أمر لهم بسهم<sup>(٢)</sup> الأمان، وسلّموا بسبب ذلك من القتل والنهب، وبأه ابن العلقمي بإثمِه وإنّ من

(١) يُمات: يُذاب.

(٢) كذا، والظاهر أنّ صوابها «برسم».

ظَلِمَ بِسَبَبِهِ، وَكَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، ﴿ وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾<sup>(١)</sup>.  
 قلت: وأما هذه الكلمات فما عليها طلاوة<sup>(٢)</sup> كلام سيدنا علي رضي الله عنه ولا  
 حلاوته. وأثار الوضع ظاهرة عليها، وكأنهم اخترعوها بعد وقوع الطامة، وعند  
 حصول هذه الفتنة العامة، وإلا لاشتهر ذلك قبل الوقوع، وتناقلته الرواة في كل  
 مجموع، والله أعلم بالسرائر وما تُجِنُّه الأحشاء والضمائر. انتهى كلامه الفاسد،  
 ومرامه الكاسد.

وأكثر هذه فرية لا تعترىها مزية، فإن صورة القضية، كما أوردها ولد صاحب  
 القصة - سديد الدين المذكور - جمال الدين آية الله في الأرضين، حسن بن  
 يوسف بن علي بن المطهر الحلبي، العلامة رحمه الله في كتاب «كشف اليقين في  
 فضائل مولانا أمير المؤمنين» صلوات الله وسلامه عليه.

قال في المبحث الثالث في إخباره عليه السلام بالغيب: ومن ذلك إخباره  
 بعمارة بغداد، ومثلك بني العباس وذكر أحوالهم، وأخذ المعول الملوك منهم، رواه  
 والذي رحمه الله تعالى، وكان ذلك سبب سلامة أهل الحلة والكوفة  
 والمشهدين<sup>(٣)</sup> [الشريفيين] من القتل، لأنه لما وصل السلطان هولاءكو إلى بغداد،  
 وقبل أن يفتحها هرب أكثر أهل الحلة إلى البطحاء إلا القليل.

فكان من جملة القليل والذي رحمه الله، والسيّد مجد الدين ابن طاووس،  
 والفقهاء ابن أبي العزّ. فأجمع رأيهم على مكاتبة السلطان بأنهم مطيعون داخلون

(١) الشعراء: ٢٢٧.

(٢) الطلاوة، مثلثة الطاء: الحُسْنُ والبهجة.

(٣) أي النجف الأشرف وكربلاء، ففيهما مشهدا أمير المؤمنين عليه السلام والإمام الحسين عليه السلام.

تَحْتَ الْإِيلِيَّةِ<sup>(١)</sup>، وَأَنْفَذُوا بِهِ شَخْصاً أَعْجَمِيًّا، فَأَنْفَذَ السُّلْطَانُ إِلَيْهِمْ فَرْمَانًا<sup>(٢)</sup> مَعَ شَخْصَيْنِ - أَحَدَهُمَا يُقَالُ لَهُ: نَكْلَةٌ<sup>(٣)</sup>، وَالْآخَرُ يُقَالُ لَهُ: عِلَاءُ الدِّينِ - وَقَالَ لِهَئِمَا: إِنَّ كَانَتْ قُلُوبُكُمْ كَمَا وَرَدَتْ بِهِ كُتُبُكُمْ تَحْضُرُونَ إِلَيْنَا.

فجاء الأميران، فخافوا لعدم معرفتهم بما ينتهي الحال إليه.

فقال والدي رحمه الله: إِنَّ جِئْتُ وَحْدِي كَفَى؟ فَقَالَا: نَعَمْ. فَأَصْعَدَ مَعَهُمَا، فَلَمَّا حَضَرَ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَكَانَ ذَلِكَ قَبْلَ فَتْحِ بَغْدَادِ، وَقَبْلَ قَتْلِ الْخَلِيفَةِ.

قال له: كَيْفَ أَقْدَمْتُمْ عَلَى مَكَاتِبِي وَالْحُضُورِ عِنْدِي قَبْلَ أَنْ تَعْلَمُوا مَا يَنْتَهِي إِلَيْهِ أَمْرِي وَأَمْرِ صَاحِبِكُمْ؟ وَكَيْفَ تَأْمِنُونَ إِنْ صَالَحَنِي وَرَحَلْتُ عَنْهُ؟

فقال والدي: إِنَّمَا أَقْدَمْنَا عَلَى ذَلِكَ لِأَنَّا رَوِينَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ<sup>(٤)</sup>: «الزوراء وما أدراك ما الزوراء؟ أَرْضُ ذَاتِ أَثَلٍ، يَشْتَدُّ فِيهَا الْبِنْيَانُ، وَ [يَكْثُرُ] فِيهَا السُّكَّانُ، وَيَكُونُ فِيهَا مَهَارِمٌ<sup>(٥)</sup> وَحُرَّانٌ، يَتَّخِذُهَا وَلَدُ الْعَبَّاسِ مَوْطِنًا، وَلِزُخْرَفِهِمْ مَسْكَنًا، تَكُونُ لَهُمْ دَارَ لَهْوٍ وَلَعِبٍ، يَكُونُ بِهَا الْجَوْرُ الْجَائِرُ، وَالْخَوْفُ الْمُخِيفُ، وَالْأَثَمَةُ الْفَجْرَةُ، وَالْقِرَاءَةُ الْفَسَقَةُ، وَالْوُزْرَاءُ الْخَوْنَةُ، تَخْدُمُهُمْ فَارِسٌ<sup>(٦)</sup> وَالرُّومُ، لَا يَأْتِمُرُونَ بِمَعْرُوفٍ إِذَا عَرَفُوهُ، وَلَا يَتَنَاهَوْنَ عَنِ مَنكَرٍ إِذَا أَنْكَرُوهُ.

(١) الإيلية: اسم القيادة المغولية، فإن «إيل» هي قبيلة هولوكو.

(٢) الفرمان: كلمة أعجمية معناها الأمر الملكي.

(٣) في المصدر: «تكلم» بدل «نكلة».

(٤) في المصدر: «في بعض خطبه».

(٥) في المصدر المطبوع: «فهازم»، واستظهر المحقق أنها «فهازم» جمع «فهازم» وهو أمين الملك ووكيله الخاص.

(٦) في المصدر: «يخدمهم أبناء فارس».

يكتفي الرجال منهم بالرجال، والنساء بالنساء، فعند ذلك الغم الغميم، والبكاء الطويل، والويل والعيول لأهل الزوراء من سطات الترك، وما هم الترك؟ قوم صغار الحديق، وجوهم كالمجان المطرقة، لباسهم الحديد، جرد مزد، يقدمهم ملك يأتي من حيث بدأ ملكهم، جهوري الصوت، قوي الصولة، عالي الهمة، لا يمر بمدينة إلا فتحها، ولا ترفع له راية إلا نكسها. الويل الويل لمن ناوأه، ولا يزال كذلك حتى يظفر».

فلما وصف لنا ذلك، ووجدنا الصفات فيكم، رجوناك فقصدناك.  
 فطيب قلبهم، وكتب لهم فرماناً باسم والدي رحمه الله يطيب فيه قلوب أهل الحلة وأعمالها، انتهى<sup>(١)</sup>.

وهذا الذي كان حاضراً عند وقوع القضية أبصر وأخبر: ﴿هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾<sup>(٢)</sup>.

فأين الكتابة بالحديث وذلك الحديث، حتى يوجد فيه طلاوة كلامه وحلاوة خطبه عليه السلام أو لا؟! وقوله: «وكانهم اخترعوا... إلخ» جزاف واضح، وافتراء فاضح، فإن ثقة هذا الرجل في مكان لا يحوم حوله خيال، حتى<sup>(٣)</sup>...<sup>(٤)</sup>

(١) كشف اليقين: ٨٠ - ٨٢.

(٢) الزمر: ٩.

(٣) كذا لم يتم الكلام في أصل المخطوطة.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٧٣ - ١٧٤.



## [في مدح بحر العلوم]

للشيخ جعفر كاشف الغطاء<sup>(١)</sup> مادحاً آية الله بحر العلوم<sup>(٢)</sup> قدس سرهما:

[من الطويل]

إِلَيْكَ إِذَا وَجَّهْتُ مَدْحِي وَجَدْتُهُ مَعِيباً وَإِنْ كَانَ السَّلِيمَ مِنَ الْعَيْبِ  
إِذِ الْمَدْحُ لَا يَحُلُو إِذَا كَانَ صَادِقاً وَمَدْحُكَ حَاشَاءُ مِنَ الْكِذْبِ وَالرَّيْبِ<sup>(٣)</sup>

(١) هو الشيخ الأكبر صاحب «كشف الغطاء» الذي عُرف به وصار بعده لقباً لأسرته. وهو أحد زعماء الإمامية، ومرجعها الأعلى في عصره.

وإذا شئت الوقوف على معرفة هذا العظيم فعليك بكتب الرجال التي ذكرت الشيء الكثير عنه. فكم له من أياض بيض على النجف الأشرف والشريعة الإسلامية، فإنه معين لا ينضب. ولد في النجف الأشرف سنة ١١٥٦ على الأصح، وتوفي يوم الأربعاء ٢٢ شهر رجب سنة ١٢٢٨. انظر الكنى والألقاب ٣: ١٠١-١٠٣، وأعيان الشيعة ٤: ٩٩.

(٢) مترجم في حياة الإمام الشيرازي من هذه الموسوعة.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٧٥.

## [ في ذمّ السلافة ]

قال أحد العامة<sup>(١)</sup> في ذمّ «السُّلَافَة» للسَّيِّدِ عَلِيِّ خَانَ<sup>(٢)</sup> شارح الصحيفة، ومدح «ريحانة الألباء» لابن خفاجة:

[ من الكامل ]

هَاتِ أَقْرَلِي «رَيْحَانَةَ» ابْنِ خَفَاجَةَ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسِهَا لِمُنْعَمٍ<sup>(٣)</sup>  
وَأَتْرُكُ «سُلَافَةَ» رَافِضِيٍّ مُبْدِعٍ إِنَّ السُّلَافَةَ لَا تَجِلُّ لِمُسْلِمٍ  
فَأَجَابَهُ جَمَاعَةٌ، مِنْهُمْ: الشَّيْخُ الْعَالِمُ الْأَدِيبُ الْحَاجُّ مُحَمَّدٌ حَسَنُ كَبَّةٍ<sup>(٤)</sup>

سَلَّمَهُ اللَّهُ:

[ من الكامل ]

إِنْ تَنْتَشِ أَنْ كُنْتَ نُطْفَةَ فَاجِرٍ وَرَضَعْتَ مِنْ رَيْحَانَةِ الْمُتَأَلِّمِ<sup>(٥)</sup>  
فَبِغَيْرِ حُبِّ الْمُرْتَضَى لَا تَنْتَشِي فَسُلَافُنَا الْعَلَوِيُّ غَيْرُ مُحْرَمٍ<sup>(٦)</sup>

(١) هو علي بن تاج الدين بن تقي الدين بن يحيى بن إسماعيل بن عبدالرحمان بن مصطفى السنجاري المكي الحنفي، وذلك أنه امتعض مما جاء في ترجمة السيّد علي خان المدني لجدّه في كتابه «سلافة العصر»، فعمل أبياتاً ومقطوعات كثيرة في هجاء السيّد علي خان وهجو السُّلَافَة، ومنها هذان البيتان. انظر خلاصة الأثر ١: ٤٧٦ في ترجمة تقي الدين السنجاري.

(٢) مترجم في ذكر مؤلفاته من هذه المجموعة.

(٣) في خلاصة الأثر: لا عطر بعد عروس لفظ مُحْكَم.

وقوله «أقر»، فعل أمر من قرأ يقرأ، فخفّف الهمزة، وأجرى الفعل مجرى المعتل، وحذف آخره عند الجزم.

(٤) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف اللام، ومترجم أيضاً في باب التراجم من هذه الموسوعة.

(٥) كذا، وأظنّ أنّ صوابها «الْمُتَأَلِّمِ».

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٧٥.

## [مختارات من شعر السيد حسين بحر العلوم]

للعامة السيد حسين بحر العلوم<sup>(١)</sup>:

[من الكامل]

مولاي يابن العسكريّ إلى متى رَغماً تُسَامُ بِلَوْمَةٍ مِنْ لَائِمٍ؟!  
حَتَّى مَ مِنْ جَوْرِ الطَّغَامِ تَنُوشُنَا أَيْدِي الْهَوَانِ وَأَنْتَ أَعْدَلُ حَاكِمٍ؟!  
وله رحمه الله في أهل سامراء:

[من الرَّمَل]

عَجَباً مِمَّنْ أَقَامُوا بِحِمَى الـ عَسْكَرِيِّينَ مَنَارِي كُلِّ رُشْدٍ  
كَيْفَ لَمْ يُهْدُوا إِلَى الرُّشْدِ وَهُمْ بَيْنَ هَادٍ لِلْمُضِلِّينَ وَمَهْدِي؟!  
وله قدس سره معرباً:

[من الرجز]

لا غَرَوَ أَنْ تَصَدَّرَ الْجَاهِلُ فِي الذِّ سَنَادِي عَلَى ذَوِي الْعُلُومِ وَالْأَدَبِ  
فَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ﴾ أَتَى مُؤَخَّراً فِي الذِّكْرِ عَنْ ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ﴾  
والأصل فارسيّ:

چه شود گر نشیند أهل أدب زیر دست کسی بی ادب است

(١) السيد حسين ابن السيد محمد تقی ابن السيد رضا ابن السيد مهدي بحر العلوم الطباطبائي النجفي، عالم فاضل .

ولد في النجف الأشرف من ابنة السيد مطر ابن السيد ياسين الطلاق . وأما اخوته الثلاثة: السيد علي تقی والسيد حسن والسيد محمد وهم من حفيدة السيد علي الطباطبائي صاحب «الرياض»، وتوفي سنة ١٣١١ ودفن في مقبرة الأسرة. انظر طبقات أعلام الشيعة / نقباء البشر ٢: ٥٤٢.

﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ ﴾ ببین که در قرآن زیر ﴿ تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ ﴾ است  
وله:

[من الرجز]

إِنْ قِيلَ: لِمَ لَا ظِلٌّ لِلْمُخْتَارِ؟ قُلْ: شَمْسٌ كَمِثْلِ الْمُرْتَضَى فِي ظِلِّهِ  
والأصل فارسي:

سایه پیغمبر ندارد سرّ آن دانی زچيست؟

آفتابی چون علی در سایه پیغمبر است<sup>(۱)</sup>

## قصيدة للشيخ عبد الحسين الجواهري دامت بركاته

في الحسين عليه السلام<sup>(١)</sup>

[من الخفيف]

حَقٌّ أَنْ تُشَكِّبَ الدُّمُوعُ دِمَاءَ      يَا جُفُونِي أَوْ أَنْ تَسِيلَ بُكَاءَ<sup>(٢)</sup>  
صَبَّبِ الدَّمْعَ فِي زَفِيرٍ إِذَا مَا      أَعْوَزَ الدَّمْعُ صَعْدَ الأَحْشَاءِ<sup>(٣)</sup>  
وَجَوَى أَلْزَمَ الخُفُوقَ فُؤَادِي      وَضُلُوعِي عَلَى اللَّهَيْبِ انْحِنَاءِ  
مَنْ عَذِيرِي مِنْ أَنْ يُبَارِحَ قَلْبِي      بَعْدَ بَيْنِ الأَحِبَّةِ البَّرْحَاءِ؟!<sup>(٤)</sup>  
كَيْفَ أَسْلُوهُمْ وَقَدْ بَلَغَ الدَّاءُ      ءُ بِقَلْبِي أَنْ لَيْسَ يَسْلُو الدَّوَاءُ؟!  
غَادَرُوا نَاطِرِي مِنَ الدَّمْعِ مَلَأَ      نَأْمَتِي شَاهِدَ الدِّيَارِ خَلَاءِ  
قَدْ تَعَفَّتْ إِلاَّ بِقَايَا رُسُومٍ      كَادَ يَقْضِي البَلَى عَلَيْهَا عَفَاءِ

(١) هو الشيخ عبدالحسين ابن الشيخ عبد علي ابن الشيخ صاحب الجواهر. كانت ولادته سنة ١٢٨٢ وقيل: ١٢٨١.

كان فريد دهره، ونابعة زمانه. إن عد العلماء كان من أجلهم فقهاً وأصولاً، وإن ذكر الأدباء والكتّاب كان في الطليعة منهم نظماً ونثراً.

توفي سنة ١٣٣٥ ودفن في مقبرتهم المعروفة بـ «مقبرة صاحب الجواهر». انظر أعيان الشيعة ٧: ٤٣٩/الترجمة ١٤٨١، وشعراء الغري ٥: ١٦٥ - ١٦٧.

وهو والد الشاعر الشهير محمّد مهدي الجواهري المتوفى سنة ١٤١٧ المصادف سنة ١٩٩٧م، ودفن في سوريا عند السيّدة زينب سلام الله عليها.

(٢) في شعراء الغري: تسكبي ... تسيلي.

(٣) في شعراء الغري: صبّبي الدمع في زفير وإمّا ... صعدي.

(٤) في المخطوطة: «وعذيري»، والمثبت عن شعراء الغري. والبرحاء: الشدة والمشقة.

زَادَ كَرْبُ الْبَلَاءِ بِهَا فَكَأَنَّ الـ  
شَدْمًا قَدْ لَقِيَ بِهَا أَلَّ طَه  
مَزَقْتَهُمْ بِهَا الْحَوَادِثُ حَتَّى  
جَمَعَتْ شَمْلَهُمْ ضَحَى فَعَدَا الْخَطَّ  
وَدَعَتْهُمْ سِلْمًا أَمِيَّةً لِكِنْ  
لِجُنُودٍ يَجْرِي بِهَا الْغَيُّ مَجْرَى السُّدِّ  
كَانَ أَدْلَى بِهَا<sup>(٣)</sup> الضَّلَالُ حُقُودًا  
أَظْهَرُوا لِلْحُسَيْنِ مَا قَدْ أَسْرُوا  
وَمُذِ اسْتَحْكَمَتْ عُرَى الْخَطْبِ حَتَّى  
هَبَّ فِيهَا الْإِبَا فَشَعَّتْ شُمُوسًا  
وَأَبَوْا لَذَّةَ الْحَيَاةِ بِذُلِّ  
وَأَفَاضُوا مِنَ الْحِفَاظِ دُرُوعَ الضِّ

قَلْبَ فِيهَا مُشَاهِدٌ كَرْبَلَاءِ  
مِنْ رَزَايَا تُهَوُّنُ الْأَرْزَاءِ<sup>(١)</sup>  
عَادَ أَبْنَاءُ أَحْمَدٍ أَنْبَاءِ  
بُ عَلَيْهِمْ فَفَرَقْتَهُمْ مَسَاءِ  
أَسْلَمْتَهُمْ لَمَّا أَجَابُوا الدُّعَاءِ  
سَيْلٍ لَا تُبْصِرُ الرَّشَادَ عَمَاءِ<sup>(٢)</sup>  
وَرَثَتْهَا آبَاؤها الْأَبْنَاءِ  
لِأَبِيهِ الشَّحْنَاءِ وَالْبَغْضَاءِ  
ضَيَّقَتْ فِي بَنِي النَّبِيِّ الْفَضَاءِ<sup>(٤)</sup>  
فَأَسْتَطَارَ الْأَعْدَاءُ رُغْبًا هَبَاءِ  
وَرَأَوْا عِزَّةَ الْفَنَاءِ بَقَاءِ  
صَبْرٍ شَوْقًا إِلَى الرَّدَى لَا اتِّقَاءِ<sup>(٥)</sup>

(١) كأنه أخذ المعنى من قول الشيخ عبدالحسين الأعمش المتوفى سنة ١٢٤٧:

أُنْسَتْ رَزَيْتَكُمْ رَزَايَانَا الَّتِي سَلَفَتْ وَهَوَّنَتْ الرِّزَايَا الْآتِيَةَ

انظر شعراء الغري ٥: ٨٢.

(٢) عماء: مفعول لأجله، أي أنّ تلك الجنود لعمائها لا تبصرُ الرشاد. وفي شعراء الغري: «يُبصر»، فالضمير يعود للغبي.

(٣) أدلى بها: دَفَعَهَا وأرسلها، ومنه قول أميرالمؤمنين عليه السلام في الخطبة الشقشقية كما في نهج البلاغة ١: ١٧/٣ «فأدلى بها إلى فلانٍ بعده». والأصل من إلقاء الدلو في البئر، وهو إرسالها في البئر.

(٤) «في» بمعنى «على»، أي ضيّقت عليهم سعة الأرض، فإنّ الفضاء هو الأرض الواسعة.

(٥) أفاض الدرغ: لبسها سابعة، والدرغُ المُفَاضة: الواسعة السابعة.

بِي مَن أَرَحَصُوا النُّفُوسَ غَوَالِي السِّدِّ  
 كُلُّ مُسْتَعَصِمٍ بِحَزْمٍ يُرِيهِ  
 يَتَهَادُونَ تَحْتَ ظِلِّ الْعَوَالِي  
 شَعَشَعُوا الْبِيضَ فِي الْقَتَامِ وَشَعَّتْ  
 أَوْجَبَ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِمْ حُقُوقًا  
 فَفَدَوُهُ بِأَنْفُسٍ قَلَّ أَنْ لَوْ  
 وَقَضُوا تَشْرَبُ الْقَنَا السُّمْرُ وَالْبِي  
 يَا بِنَفْسِي مِنْهُمْ وَجُوهًا يَوَدُّ الـ  
 حَضَبَتْهَا الدِّمَاءُ لِكَيْ تَشْهَدَ الْحَزْرُ  
 وَجُسُومًا مِنْ دُونِهَا الشُّهْبُ فِيهَا  
 بَدَدَتْ لَحْمَهَا الطُّبَا فِي سَبِيلِ الـ

سَوِّمٌ لَا تَعْرِفُ الْهَوَانَ إِبَاءً<sup>(١)</sup>  
 مِنْ بَعِيدِ أَمَامَهُ مَا وَرَاءَ<sup>(٢)</sup>  
 كَنْشَاوَى قَدْ عَاقَرُوا الصَّهْبَاءَ<sup>(٣)</sup>  
 بِيضُ أَحْسَابِهِمْ لَهَا فَأَضَاءَ<sup>(٤)</sup>  
 أَحْسَنُوهَا دُونَ الْحَسَنِ أَدَاءً  
 تَعْتَدِي دُونَهَا النُّفُوسُ فِدَاءً  
 ضُ دِمَاهُمْ حَوْلَ الْفُرَاتِ ظِمَاءً  
 بَدْرٌ مِنْهَا لَوْ اسْتَمَدَّ السَّنَاءُ<sup>(٥)</sup>  
 بٌ بِأَنْ غُيِّبَتْ<sup>(٦)</sup> بِهَا شُهَدَاءُ  
 فَاخْرَتْ أَرْضُ كَرْبَلَاءَ السَّمَاءِ  
 لَّهُ كَيْ تَجْمَعَ الْعُلَا وَالثَّنَاءُ

\* \* \*

(١) في المخطوطة: «لا تعرفوا»، والمثبت عن شعراء الغري. و«بي» أي «أفدي بي»، والمراد أفدي بنفسي. أو «بي مُفَدِّون»، أي بنفسي مُفَدِّون. و«إباء» مفعول لأجله، أي أنهم لإبائهم لا يعرفون الهوان.

(٢) يصح ضبط «كل» بالفتح أيضاً. و«ماوراء» مفعول أول مؤخر، والتقدير: بحزم يريه ماوراءه أمامه.

(٣) يتهادون: يتمايلون في مشيهم ويتبخثرون، وهي مشية يكرهاها الله إلا في الحرب. وفي شعراء الغري: «قد غادروا الصبهاء».

(٤) القتام: غبار الحرب. والألف في «أضاء» للثنائية، أي أضاءت سيوفهم وأحسابهم.

(٥) في أصل المخطوطة: «السماء». والمثبت استظهار المؤلف، وهو الموافق لما في شعراء الغري.

(٦) في شعراء الغري: «غُيِّبُوا».

لَيْتَ لَا قَرَّتِ الْبَسِيطَةُ ظَهْرًا  
وَابْنُ طَهٍ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ عَارِيًا  
وَبَنَاتُ النَّبِيِّ يَسْتَأْقِفُهَا السَّبُّ  
كُلُّ حَسْرَى الْقِنَاعِ أَذْهَلَهَا الْأَعْدَاءُ  
تَتَبَدَّى وَهِيَ الْمَصُونَةُ خِذْرًا  
حَرَّ قَلْبِي لِثَاكِلِ شَفْهِهَا الْوَجْدُ  
هَالَهَا النَّخْبُ فَاسْتَخَفَّ حِجَاهَا<sup>(١)</sup>  
فَجَدِيرٌ أَنْ لَا يَسُوعُغَ وَرُودُ الْـ  
لَهْفَ نَفْسِي لَهُ يُقَاسِي ظَمًا الْقَدُّ  
وَالسَّمَاوَاتِ لَا اسْتَقَامَتْ بِنَاءُ  
جِسْمٍ يُكْسَى مِنَ الْعَجَاجِ رِداءُ  
سِي عَلَى حَالَةٍ تُسَامُ إِمَاءُ  
سَدَاءُ رُعبًا فَأُبْرِزَتْ حَسْرَاءُ<sup>(٢)</sup>  
تَتَخَفَى عَنِ الْعُيُونِ حَيَاءُ  
سُدُّ فَلَيْسَتْ إِلَّا حَشًا حَرَاءُ<sup>(٣)</sup>  
فَهَيَّ تَعْدُو تَسْتَعْطِفُ الْأَعْدَاءُ  
مَاءِ وَالسَّبْبُ مَاتَ مَا ذَاقَ مَاءُ<sup>(٤)</sup>  
بِ وَحَرَّ الْحَدِيدِ وَالرَّمْضَاءُ<sup>(٥)</sup>

\* \* \*

(١) حَسْرَى: منكشفة. و«حَسْرَاء» على مد المقصور، وهو من الضرائر، وإن كان البصريون يمنعون

من مد المقصور في الضرورة وغيرها. قال الراجز:

والمراء يُبليه بلاء السربال تعاقب الإهلال بعد الإهلال

وأصلها يُبليه بلى السربال، فمد للضرورة. انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ١٨٢.

(٢) حَرَّ يَحْرُ وَيَجْرُ حَرًّا وَحَرَارَةً: ضد برد. فيصح رفعها على أنها مصدرٌ مبتدأ، ويصح نصبها على

أنها فعل ماضٍ، أو على أنها مصدر منصوب بفعل وفاعل مقدر أي: أشكو حَرَّ قَلْبِي أو على النداء

بحذف أداته، أي: يا حَرَّ قَلْبِي، وهو الأوجه؛ قال المتنبّي كما في ديوانه: ٢٦٩:

وَاحَرَ قَلْبَاهُ مِمَّنْ قَلْبُهُ شَيْمٌ وَمَنْ بِجِسْمِي وَحَالِي عِنْدَهُ سَقَمٌ

وَحَرَاءُ: أصلها «حَرَى» بمعنى ملتهبة شديدة العطش، فمد المقصور ضرورة.

(٣) تعبير غير لائق.

(٤) أخذه من قول الشريف الرضي كما في ديوانه ٢: ١٨٨:

أَتَرَانِي أَلْدُ مَاءً وَلَمَّا يُرَوِّ مِنْ مُهَجَةِ الْإِمَامِ الْغَلِيلِ

(٥) القول في «لهف نفسي» كالقول في «حَرَّ قَلْبِي».



أَبْنِي هَاشِمٍ لَوْ السَّيْفُ أَبَقَى الـ  
 أَيُّ عُذْرٍ لَكُمْ إِذَا لَمْ تَشْتُوا  
 تَتْرُكُ الْأَرْضَ لَيْسَ تَتْرُكُ خَوْفًا  
 طَالَ مِنْكَ أَنْتِظَارُ سُمْرِ الْعَوَالِي  
 فَهَلُمُّوا بِمُضْدِرٍ<sup>(٤)</sup> الْبَيْضِ حُمْرًا  
 عَلَّ غَيْظُ النَّفُوسِ يَبْلُغُ مِنْكُمْ  
 لَا غَفَّتْ أَعْيُنُ الْحِفَاطِ وَ«حَرْبٌ»  
 قَسَمًا مَا أَنْتَهَى مِنَ الظُّلْمِ لَوْلَا  
 لَنْ يَرُوعَ الْحَوْرَاءَ بِالطَّفِّ إِلَّا

يَوْمَ مِنْ حَيِّ هَاشِمٍ أَحْيَاءِ<sup>(١)</sup>  
 فِي بَنِي حَرْبٍ غَارَةٌ شَعْوَاءِ<sup>(٢)</sup>  
 لِمُقِيمٍ مِنْهُمْ عَلَيْهَا ثَوَاءِ  
 طَعْنَةً تَنْظِمُ الْكُلَى نَجْلَاءِ<sup>(٣)</sup>  
 وَحُدُودِ السُّمْرِ الظَّمَاءِ رِوَاءِ  
 بِشِفَارِ الْبَيْضِ الرَّقَاقِ شِفَاءِ  
 لَمْ تُخَالِطْ أَجْفَانَهَا أَقْدَاءِ  
 مُخَدِّثُوا سُنَّةَ الضَّبَالِ ابْتِدَاءِ<sup>(٥)</sup>  
 سَوْطُ مَنْ رَاعَ أُمَّهَا الزَّهْرَاءِ<sup>(٦)</sup>

(١) قوله: لو السيف أبقى... إلى آخر البيت، كلامٌ معترض، والمعنى: أبني هاشم أي عذر لكم... إلخ، لكنه لما ناداهم التفت إلى أن المُنَادِينَ ربما لم يُبَيِّحِ السيفُ منهم أحدًا ليخاطبه، فخاطبهم على فرض وجود بعضهم.

(٢) عدم صرف «حرب» ضرورة، أو أنه أراد القبيلة فَمُنِعَتْ من الصرف للعلمية والتأنيث.

(٣) الكُلَى: جمع الكَلِيَّة، وهي الغدة المعروفة في الجسم، وإنما يَخْصُونَهَا بِالطَّعْنِ لأنها مَقْتَلٌ. والطعنة النجلاء: الواسعة الشَّقُّ.

(٤) كُتِبَتْ في المخطوطة فوق الراء عَيْنٌ، فكأنها نسخة أخرى: «بمصدع». وفي شعراء الغري: «بمُضْدِرِي» بدل «بمُضْدِرٍ». والمقصود بالمُضْدِرِ للسيوف البيض حُمْرًا هو الإمام الحجة عجل الله تعالى فرجه.

(٥) انتهى: وَصَلَ. و«من» زائدة، كما في قوله تعالى: ﴿مَا فَرَطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ﴾، أي ما فَرَطْنَا في الكتاب شيئاً، أي ما فَرَطْنَا في الكتاب تفريطاً.

(٦) «لن» حرف نفي للمستقبل، والإخافة كانت في الماضي، فكان عليه أن يقول: «ما أراع الحوراء»، وراعه وأراعه بمعنى أفزعه وأخافه.

وَبِتْلِكَ النَّارِ الَّتِي لَيْسَ تَخْبُؤُ  
وَبِحَبْلِ قَادُوا عَلِيًّا بِهِ قِيد  
أَلْقَحُوهَا وَأَسْتَتَجُوهَا ضَلَالًا<sup>(٣)</sup>  
أَيُّهَا الْمُرْهَبُ الْمَقَادِيرِ يَا مَنْ  
وَالَّذِي حَارَتِ الْعُقُولُ وَضَلَّتْ  
كَيْفَ يُغْضِي عَلَيَّ الْقَدَى مِنْكَ جَفَنُ؟!  
أَصْبَحَ الْأَمْرُ لِابْنِ هِنْدٍ وَأَمْسَتْ  
حَكَمَ السَّيْفِ مَاضِيًّا فِي رِقَابِ الـ  
فَأَبَادَ الرَّجَالَ وَأَسْتَأْصَلَ الْأَطْ  
أَحْرَقُوا لِأَبْنِهَا الْحُسَيْنِ خِيبَاءَ<sup>(١)</sup>  
سَدَّ عَلَيَّ يَشْكُو الضَّنَى وَالْعَنَاءَ<sup>(٢)</sup>  
تَرِدُ الْحَشْرَ فِتْنَةً عَمِيَاءَ  
بَأُسُهُ صَرَفَ الرَّدَى كَيْفَ شَاءَ<sup>(٤)</sup>  
فِيهِ إِذْ لَمْ تَجِدْ لَهُ نُظْرَاءَ  
لَمْ تُعَوِّدْ<sup>(٥)</sup> عَلَيَّ قَدَى إِغْضَاءَ  
أَلْ حَرْبٍ عَلَيْنُكُمْ أَمْرَاءَ  
عَلَوِيَّيْنَ كَيْفَ شَاءَ أَجْتِرَاءَ  
فَقَالَ وَأَسْتَامُ<sup>(٦)</sup> كَالْإِمَاءِ النِّسَاءِ<sup>(٧)</sup>

(١) كتب المؤلف فوقها: «كذا»، ثم استظهر «الخباء».

(٢) عليّ الأول أمير المؤمنين عليه السلام، والثاني هو الامام السجّاد عليّ بن الحسين عليه السلام.

(٣) في المخطوطة: «ضلاها»، كذا، والمثبت عن شعراء الغري. وأخذ المعنى من قول الزهراء عليها

السلام في خطبتها: «أما لعمري لقد لقحت فنظرة ريشما تُنتج، ثم احتلبوا ملء القعب دماً عبيطاً».

الاحتجاج ١: ١٤٨.

(٤) صرّفه: قلبه وحوله من وجه إلى وجه.

(٥) في شعراء الغري: «لم يُعَوِّد»، فالضمير يعود للجفن.

(٦) في شعراء الغري: «واستاق». وهي الأولى والأوفى بقول الحوراء زينب عليها السلام في خطبتها

في الشام مخاطبة يزيد لعنه الله: «فأصبحنا نُساق كما يُساق الأَسارى». بلاغات النساء: ٢١.

(٧) المجموعة الكبيرة: ١٧٦ - ١٧٧. وانظر القصيدة في شعراء الغري ٥: ١٧٨ - ١٨١.

## [قصيدة في ذم الزمان]

وقال الشيخ عبدالحسين الجواهري متحمساً وداماً للزمان وأبنائه. توفي رحمه الله ليلة السبت ٤ ذي الحجة سنة ١٣٣٥ في النجف الأشرف:

[من الطويل]

تَرَاجَعْتُ عَنْ غَيِّ الصَّبَا وَهُوَ مَذْهَبِي  
وَعَيْنٍ عَلَى الْأَحْشَاءِ وَكَلَّهَا الْجَوَى  
وَجِسْمٍ لَوْ أَنَّ الطَّيْفَ يَطْرُقُهُ اخْتَفَى  
وَأَمْسَكْتُ لَمْ أَصْرِفْ عِنَانَ خَلَاعَتِي<sup>(١)</sup>  
وَأَبْدَيْتُ لِلْحَسَنَاءِ صَفْحَةَ مُعْرِضٍ  
وَقُلْتُ لِنَفْسِي: عَنْ هَوَاكِ أَلَا أَرْجِعِي  
خُذِي لِكَ إِمَّا لِلْمَنَايَا أَوْ الْمُنَى  
سَأَرْكَبُ أَخْطَارَ الْأُمُورِ فَإِنَّهَا  
وَأَقْذِفُ نَفْسِي فِي لَهَا الْبِيدِ لَا تَنِي<sup>(٢)</sup>  
وَأُنْزِلُ هَمِّي مِنْ تَصَارِيْفِ هِمَّتِي  
وَأَدْرُعُ الظُّلْمَاءَ لَا يَهْتَدِي بِهَا

بِقَلْبٍ عَلَى جَمْرِ الزَّمَانِ مُقَلَّبٍ  
وَقَالَ بِتَضْعِيدِ الزَّفِيرِ: تَصَبَّبِي  
تُحُولاً عَلَى طَيْفِ الْكَرَى الْمُتَأَوَّبِ  
فَأَجْعَلْ سَمْعِي عُزْضَةً لِمُؤْتَبِي  
وَلَكِنَّهَا لَا عَنْ قَلْبِي وَتَجَنَّبِ<sup>(٣)</sup>  
وَعَمَّا أَقْتَرَفْتِيهِ ذُنُوباً أَلَا تَبِ<sup>(٤)</sup>  
طَرِيقاً وَعَنْ طُرُقِ الْغَوَايَةِ نَكْبِي  
لِرَاقِدِ عَيْنِ الْعَزْمِ أَحْشَنُ مَرْكَبِ  
بِأَقْدَامِ عَزْمِي خَشْيَةَ الْمُتَهَيَّبِ  
بِأَوْسَعِ مِنْ صَدْرِ الْفَضَاءِ وَأَرْحَبِ  
رِكَابِي إِلَّا مِنْ سِنَانِي بِكَوْكَبِ

(١) خَلَعٌ يَخْلَعُ خَلَاعَةً: تَهَتَّكَ وَاثْقَادٌ لِهَوَاهُ.

(٢) فِي الْمَخْطُوطَةِ: «وَتَجَرَّبِ»، وَهِيَ مَصْحُفَةٌ عَنِ الْمَثْبُوتِ.

(٣) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَلَمْ أَهْتَدِ لَوْجِهَا. وَلَعَلَّهَا «ئِي» مِنْ وَأَبٍ يَبُّ بِمَعْنَى اسْتَحْيَا.

(٤) اللَّهُا: جَمْعُ لَهَاةٍ، وَهِيَ اللَّحْمَةُ الْمُشْرِفَةُ عَلَى الْحَلْقِ. وَ«تَنِي» فَعْلٌ مُضَارِعٌ مِنْ وَتَى يَنِي، بِمَعْنَى

وَأَتَعِبُ أَنْضَائِي إِلَى حَيْثُ تَجْتَنِي  
 عَلَى جَسْرَةٍ كَادَتْ إِلَى مُتَهَى الْمَدَى  
 لِأَخْفَافِهَا سِرُّ بِهِ تَنْطَوِي الْفِلا  
 كَأَنَّ لَهَا فِي مُتَهَى الْقَصْدِ جاذِبٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا انْدَفَعَتْ مِنْ مَشْرِقٍ قُلْتَ عَاشِقُ  
 إِذَا مَا جَرَتْ وَالْبَرْقُ فِي أَمَدٍ كَبَا<sup>(٥)</sup>  
 أَقُولُ لَهَا وَالْوَجْدُ مَا أَنْفَكَ مُتَحِفِي  
 عَلَيَّ ضَمَانُ النَّجْحِ يَا نَاقُ فَارْقِلِي  
 لئن خَابَ عِنْدَ الدَّهْرِ سَعْيِي إِلَى الْغِنَى  
 وَمَا ضَرَّ تَلْوِيحُ<sup>(٧)</sup> الْهَوَاجِرِ صَفْحَتِي

ثَمَارَ الْمَعَالِي رَاحَةَ الْمُتَطَلِّبِ<sup>(١)</sup>  
 تُحَلِّقُ بِي مِنْ قَبْلِ قَوْلِي لَهَا: ثَبِي<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا نُشِرَتْ لِلسَّيْرِ فِي كُلِّ سَبَسَبِ<sup>(٣)</sup>  
 يُشِيرُ إِلَيْهَا مِنْ بَعِيدٍ: أَلَا أَقْرَبِي  
 تَرَامِي لِمَعشُوقٍ دَعَاهُ بِمَغْرِبِ  
 وَظَلَّ بِقَلْبِ خَافِقٍ مُتَلَهِّبِ  
 مِنَ الدَّمْعِ سِمْطِي لَوْلُو لَمْ يُثَقِّبِ:  
 إِلَى مُسْتَرَّاحٍ مِنْ جَوِي لَكَ مُتَعِبِ<sup>(٦)</sup>  
 فَسَعْيِي إِلَى الْعَلِيَاءِ غَيْرُ مُخَيِّبِ  
 إِذَا أَبْيَضَ فِي وَجْهِ لَهَا وَجْهُ مَطْلَبِ

(١) الأَنْضَاءُ: جمع النَّضْوِ، وهو البعير المهزول من كثرة السير عليه. الراحة: الكف، وباطن اليد.

(٢) الْجَسْرَةُ: الناقة العظيمة القوة الماضية في سيرها. ثَبِي: فعل أمر من وَتَبَّ يَثِبُ، بمعنى قفز وطَفَّر.

(٣) السَّبَسَبُ: المفازة.

(٤) كَذَا فِي الْمَخْطُوطَةِ، وَالتَّقْدِيرُ: كَأَنَّهُ لَهَا جاذِبٌ، وَلَوْ قَالَ: «جاذبا»، لَمَا احتِجَّ إِلَى التَّقْدِيرِ.

(٥) كَبَا: عَثَرَ وَانكَبَ لَوَجْهِهِ.

(٦) نَظَرَ فِيهِ إِلَى قَوْلِ أَبِي النَّجْمِ الْعَجَلِيِّ كَمَا فِي دِيوانِهِ: ٦٠:

يَا نَاقُ سِيرِي عَنقاً فَيَسِيحاً إِلَى سُلَيْمَانَ فَسَنَسْتَرِيحاً

وَأَزَقَلَتِ النَاقَةُ إِرقالاً: سارت سيراً سريعاً. ووصل همزة القطع ضرورة، ولو قال: «فَارْحَلِي»، لتخَلَّصَ.

(٧) لَوْحَتُهُ الشَّمْسِ: غَيْرَتُهُ وَسَفَعَتْ وَجْهَهُ. وَالْهَوَاجِرُ: جمع الهاجرة، وهي شِدَّةُ الْحَرِّ، وَنصف النهار فِي القَيْظِ.

خِدِي بِي<sup>(١)</sup> وَإِلَّا فَالْتَجَاءَ بِهِمَّةٍ  
فَائِي رَأَيْتُ النَّاسَ أَحْسَنُ مَا يُرَى  
فَوَاعَجِبِي مِنْ سُوءِ ذَهْرِي وَصُنْعِهِ  
يَرُونَ كَمَالَ النَّفْسِ مَنَقَصَةً لَهَا  
هُمُ الدَّاءُ إِلَّا أَنَّهُ لَا دَوَاءَ لَهُ  
سَبَرْتُهُمْ مَا فِيهِمْ غَيْرُ طَيِّبٍ الـ  
يَسْرُكُ مِنْهُ مَنْظَرٌ ذُو بَشَاشَةٍ  
وَيَبْسِمُ لَا عَن تَغْرِوُدٍ وَإِنَّهُ  
تَرَاهُ لَدَى حَالِ الرِّخَاءِ ابْنَ نَجْدَةَ  
إِلَى مَا وَرَاءَ النَّجْمِ كَادَتْ تَوُمُّ بِي  
لَدَيْهِمْ شِعَارُ النَّاسِكِ الْمُتَرْهَبِ  
وَأَكْثَرُ مِنْهُ مَنْ بَنِيهِ تَعَجُّبِي  
وَكَسَبُ الْمَعَالِي عِنْدَهُمْ شَرٌّ مَكْسَبِ  
مَقَالَ خَبِيرِ الْحَالِ فِيهِمْ مُجَرَّبِ<sup>(٢)</sup>  
بُرُودٍ بِهَا ذُو عُنْصُرٍ غَيْرِ طَيِّبِ<sup>(٣)</sup>  
تَدْبُ لَكَ الشَّخْنَاءُ مِنْهُ بِعَقْرِبِ  
لَمُنْكَشِفٍ عَن تَغْرِ حِقْدٍ مُقَطَّبِ  
وَلَكِنْ إِذَا حَلَّ الْبَلَاءُ ابْنَ ثَعْلَبِ<sup>(٤)</sup>

- (١) في المخطوطة: «خدي بي» بدل «خدي بي»، والمثبت من عندنا فإنه أقرب لرسمها وللمعنى.  
«خدي»: فعل أمر من وَخَدَتِ الناقاة: إذا أسرع وصارت ترمي بقوائمها كالنعام. ويحتمل أن تكون مصحفة عن «فديي»، من دَبَّ يَدِبُّ، لكن الدبيب لا يلائم المعنى هنا.  
(٢) دوا: مخففة «دواء». و«مقال» منصوبة على المفعولية. بمعنى: خذ مقال خبير.  
(٣) البُرُود: جمع البُرْد، وهو كساءٌ يلتحف به.  
(٤) المجموعة الكبيرة: ١٩٢ - ١٩٣.

[قصيدة في رثاء السيّد مهدي بحر العلوم<sup>(١)</sup>]

وللشيخ عبدالحسين الجواهري في رثاء أليفِ صباه: السيّد مهدي ابن السيّد  
 محمّد بحر العلوم رحمه الله:

[من الكامل]

مَنْ ذَا طَوَاكَ مُشْعِشِعاً بَدْرًا      وَلَكَاكَ فَرْعَ أَرَاكَةِ نَضْرًا؟  
 وَمَنْ اسْتَفَزَّكَ فَآرَتْصَى بَدَلًا      لَكَ عَن سُوَيْدَا مُهْجَتِي قَبْرًا<sup>(٢)</sup>؟  
 وَطَوَاكَ وَزْدًا نَشْرُهُ عَبِيقُ      ضَاعَتْ مَجَانِيي فَرْعِهِ نَشْرًا<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ اسْتَحَفَّكَ مُسْتَقَرًّا بِالْحَجِي      إِنْ خَفَّ شَامِخُ ذِرْوَةِ قَرَا؟  
 وَمَنْ اسْتَزَلَّكَ مِنْ رَفِيعِ عُلا      فَرَقًا وَحَطَّكَ شَامِخًا قَدْرًا؟  
 يَا عَزَّ فَهْرٍ فِي وَغَى وَنَدَى      بِكَ أَلْ فَهْرٍ أُتْكَلَّتْ فِهْرًا  
 أَوْلَسْتَ مَنْ فِيهِمْ [بِعِزَّتِهِ]<sup>(٤)</sup>      أَرْوَى نَدَى وَزِنَادُهُ أَوْرَى

(١) العلامة السيّد مهدي بن الفقيه المحقق السيّد محمّد آل بحر العلوم ولد في النجف الأشرف ونشأ بها ودرس لدى أعلامها وعلى والده ثم هاجر إلى سامراء وحضر درس الإمام المجدّد السيّد الشيرازي قدس سره وصار من المدرّسين في حوزة سامراء ومرض فذهب إلى بغداد للمعالجة فتوي هناك في حياة والده سنة ١٣١٣ ودفن في إحدى غرف صحن الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام. مقدّمة رجال السيّد بحر العلوم ١: ١٦٣.

(٢) سويداء القلب: حَبْتُهُ. وحذف الهمزة للتخفيف.

(٣) النشر الأولى عكس الطيّ، والثانية بمعنى الريح الطيبة. وضاعت: انتشرت رائحته.

(٤) القصيدة عروضها حداء «فَعْلُنُ»، وهذا الصدر عروضه تامّة «مُتَفَاعِلُنُ»، فكأنّ الوزن اختلّ عنده، وتصويبه: «وَمَنْ اسْتَحَفَّكَ مُسْتَقَرًّا حَجِي».

(٥) بياض في المخطوطة بمقدار كلمة، فوضعناها من عندنا إتماماً للمعنى.

أَوْلَسْتَ أَذَبْتَ الْخُطُوبَ فَلَمْ  
عَرَفْتِكَ مُفْرَدَ جَمْعِهِ كَرَمًا  
وَاسْتَضَعَرْتَ مِنْهُ مَقَامَ عَلَاً  
وَأَظْنُهَا سَأَلْتِكَ مَنْ أَلَمْ تَكُنْ<sup>(٢)</sup>  
فَقَدَدْتَ بَنُو عَمْرٍو الْعُلَا مُضْرٍ  
فَقَدَدْتِكَ رَبِّ مَكَارِمٍ مَلَكَتْ  
عَهْدَتِكَ صَعْدَتِهَا وَمَا حَسِبَتْ  
يَا جَمْرَةَ الْعِزِّ الَّتِي بَرُدَتْ  
بِي مِنْكَ سَهْلٌ خَلِيقَةٍ سَلَكَتْ  
بِي مِنْكَ وَاضِحٌ غُرَّةٍ عَلَقَتْ  
نَظَمْتُ عَلَيْكَ جَوَانِحِي حُرْقًا  
لَا فَضْلَ إِنْ أَطْلَقْتُ دَمْعِي مِنْ دَمٍ<sup>(٧)</sup>

تَنْظُرُكَ مُقَلَّةٌ حَادِثٍ شَزْرًا؟  
فَأَرْتُهُ فِيكَ الْحَادِثِ النَّكْرًا<sup>(١)</sup>  
قَدْ كُنْتَ فِيهِ الْآيَةَ الْكُبْرَى  
كَرَمًا لِتَصْدِ [مَ] سَائِلًا قَهْرًا<sup>(٣)</sup>  
عَمْرٍو الْعُلَا وَالنَّائِلِ الْغَمْرًا<sup>(٤)</sup>  
كَفَّاكَ فِيهَا النَّفْعَ وَالضَّرًّا  
يَزُقِي الْجِمَامُ الصَّعْدَةَ السَّمْرًا<sup>(٥)</sup>  
أَوْقَدْتَ بَيْنَ أَضَالِعِي جَمْرًا  
فِيهِ الْمَنَايَا الْمَسْلَكَ الْوَعْرَا  
مِنْهُ الْخُطُوبُ الْغُرَّةُ الْغَرَّا<sup>(٦)</sup>  
نَثَرْتُ لِأَلَى أَدْمَعِي نَثْرًا  
وَنَظَمْتُ فِيكَ قَوَافِيَا غُرًّا

(١) أي: عرفتك الخطوب مُفْرَدَ جمع العِزِّ فأرته فيك الحادث المنكر.

(٢) القصيدة عروضها حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة «متفاعلن»، وتصويبه مَثَلًا: «سألتك مَنْ أَلَمْ تَكُنْ أَبَدًا».

(٣) نَهْرًا - خَل. وهذه النسخة أوفق بقوله تعالى في الآية ١٠ من سورة الضُّحَى: ﴿وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ﴾. وما بين المعقوفتين من عندنا.

(٤) عمرو العُلَا: هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ابن مالك بن النُّضْر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان. ولأنَّ جَدَّهُ مُضْرٌ لذلك أضافه إليه. والنائل: العطاء. والغمر: الواسع.

(٥) الصَّعْدُ: الفناة المستوية.

(٦) الْغَرَّا: مخففة «الغَرَاء».

(٧) القصيدة عروضها حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة. وتصويبه مَثَلًا: «لَا فَضْلَ إِنْ أَطْلَقْتُ دَمْعِي مِنْ دَمٍ».

تِلْكَ الْيَدُ الْبَيْضَاءُ صَبَّيْهَا      دَامِي جُفُونِي أَدْمَعاً حُمْرَا  
 وَالخَطْبُ يَشْتُرُ مَا حَشَوْتَ بِهِ      سَمْعِي فَيَنْظِمُهُ فَمِي دُرًّا (١)  
 لَا عُذْرَ لِي أَوْ أَسْتَدِيبَ جَوِي      قَلْبِي وَلَسْتُ بِبَالِغِ عُذْرَا  
 مِنْ أَيْنَ لِلْحَنْسَاءِ مَا بِي إِنْ بِي      كَبِيداً تَصَدَّعَ لَمْ يَكُنْ صَخْرَا (٢)  
 أَأُخِي لَا نَصْفَ أَوْ سُدَّ خَدَّكَ الْ      غَضَّ الْجَمَالِ مِنَ الثَّرَى عَفْرَا (٣)  
 ] [٤] بِمَنْ أَهْوَى وَلَا      تَحْتَلْ إِلَّا مُوحِشاً قَفْرَا  
 وَأَرَاكَ فِي الزُّورَا وَأَتَّخِذُ الْحِمَى      سَكَنَّا وَلَمْ أَعْدِلْ بِهِ الزُّورَا (٥)

(١) هذا المعنى منظور فيه إلى قول القاضي ناصح الدين الأزرجاني كما في ديوانه ٣: ٨٩٣ - ٨٩٤:

لم يبكني إلا حديث فراقكم      لَمَّا أُسْرَبَّ بِهِ إِلَيَّ مُوَدَّعِي  
 هو ذلك الدرُّ الذي أودعتم      فِي مَسْمَعِي أَجْرِيْتُهُ مِنْ مَدْمَعِي

وفي معناه ما قاله الزمخشري في رثاء أستاذه أبي مضر، حيث قال كما في ديوانه: ١٣٨:

وقائلة: ما هذه الدرر التي      تَسَاقَطُ مِنْ عَيْنِكَ سِمَطِينَ سِمَطِينَ  
 فقلت: هو الدرُّ الذي كان قد حَسَا      أَبُو مُضَرٍّ أَدْنَى تَسَاقَطَ مِنْ عَيْنِي

راجع ترجمة الزمخشري في وفيات الأعيان ٥: ١٧٢/ الترجمة ٧١١.

(٢) صدر القصيدة عروضه حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة. والكبّد مؤنّثة، وقال الفراء: تُدَكَّرُ وتؤنّث. والتصويب مثلاً:

من أين للحنساء لا هبتي      كَبِدٌ تَصَدَّعُ لَمْ تَكُنْ صَخْرَا

(٣) صدر القصيدة عروضه حذاء، وهذا الصدر عروضه تامّة. وعَفْرُ التراب: ظاهره. والتصويب مثلاً:

أَأُخِي لَا نَصْفَ أَوْ سُدَّكَ الْ      عَفْرَا أَسَى وَأَدُسُّكَ الْقَبْرَا

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أنه نظم صدره تاماً، والتصويب مثلاً:

أخلو بمن أهوى هناك ولا      تَحْتَلْ إِلَّا مُوحِشاً قَفْرَا

(٥) الزوراء الأولى هي بغداد، أو البئر البعيدة القعر وأراد بها القبر. والزور: الاعوجاج، وتسكين الواو ضرورة، أو أراد بالزور الزيارة، أي أنه لم يدفن مثله فيعدله في المصاب. وعروض الصدر



عَاهَدْتَنِي دَهْرًا بِأَنَّكَ لَمْ تَحُلْ <sup>(١)</sup>  
 وَأَصَلْتَنِي حَتَّى مَلَكَتْ هَوَى  
 وَأَذَقْتَنِي طَعْمَ الْهَوَى حُلُوعًا فَلِمَ <sup>(٢)</sup>  
 قَدْ سَرَّ حُورَ الْعَيْنِ فِيكَ وَسَاءَنِي <sup>(٣)</sup>  
 وَكَسَرْتَ قَلْبَ الدِّينِ كَسْرًا لَمْ يَكُنْ <sup>(٤)</sup>  
 أَلْقَى إِلَيْهِ الدَّهْرُ مَقُودَهُ  
 الْوَافِدُ <sup>(٥)</sup> الْأَمْوَالِ تُكْسِبُهُ  
 وَالْمُوقِدُ الْعَزَمَاتِ قَدْ وَرَدَ النَّدَى <sup>(٦)</sup>  
 «بِحَرْ الْعُلُومِ» الطَّامِي لَمْ يُعْقِبْ إِذَا <sup>(٧)</sup>  
 يَأْتِي لَا عَاهَدْتَنِي دَهْرًا  
 مِنْنِي الْحَشَا فَطَقَعْتَنِي <sup>(٨)</sup> هَجْرًا  
 جَرَّعْتَنِي صَابَ النَّوَى صَبْرًا  
 صَرَفُ الرَّدَى فِيمَا بِهِ سَرًا  
 لَوْلَا «مُحَمَّدُ» <sup>(٩)</sup> يَقْبَلُ الْجَبْرَ  
 وَإِلَيْهِ أَنْهَى النَّهْيَ وَالْأَمْرَ  
 مِنْ وَفْدِهِ الْحَمْدُ وَالشُّكْرُ  
 مِنْ فَيْضِ جَدْوَى كَفَّهُ بَحْرًا  
 مَا هَبَّ مَدُّ عُلُومِهِ جَزْرًا

➡ أيضاً تامة، والتصويب مثلاً:

وأراك في الزوراء مُتَّخِذًا سَكْنَا وَلَمْ أَعْدِلْ بِكَ الزُّورَا

(١) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «عاهدتني أن لا تحول هوى» أو «عاهدت دهرًا لا تحول هوى».

(٢) في المخطوطة: «فأطعتني»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٣) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «وأذقتني حلو الإخاء فلم».

(٤) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «قد سرَّ حور العين فيك وساء». مخففة وساء، بمعنى وساءني.

(٥) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «وكسرت قلباً لم يكن أبداً».

(٦) عدم صرف المنصرف ضرورة.

(٧) الوافد: المُرسِل، يقال: وفد الشيء إلى فلان، أرسله. وكان الأولى أن يقول: «الواهب»، لكنّ الجناس حذاه لاستعمال «الوافد».

(٨) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «والموقد العزمات قد وردت».

(٩) عروض الصدر أيضاً تامة، والتصويب مثلاً: «بحر العلوم وليس معتقبا».

بحر العلوم وليس مُعْتَقِبًا      إن مدَّ بحرُ علومِهِ جَزْرًا

وَإِذَا أَحْتَبَيْ صَدْرَ النَّدِيِّ عُلاً  
 وَمُحَجَّبٌ فِي الْغَيْبِ أَوْدَعَهُ  
 فَاتَ الْمُغَيَّبَ فِكْرُهُ وَغَدَا  
 حَتَّى أَعَادَ خَفِيٍّ مُضْمَرِهِ  
 فَيُحِيطُ فِيمَا لَا يُحِيطُ بِهِ  
 وَمُقَوْمُ الرُّقْشِ الَّتِي احْتَقَرْتُ  
 سَاءَتْ وَسَرَّتْ فِي يَدِي مَلِكِ  
 الْيَمْنِ فِي يُمْنَى يَدِ شَمْلِ الْوَرَى<sup>(٣)</sup>  
 أَمْحَمَّدٌ صَبْرًا وَإِنْ لَمْ يُبْقِ لِي<sup>(٤)</sup>  
 عَدَّتْكَ ذُخْرًا هَاشِمٌ وَحِمِّي  
 وَتَبَاشَرُوا بِالْيَمْنِ لَمَّا أَحْرَزْتَ<sup>(٥)</sup>  
 يَفْدِيكَ مَنْ قَدْ طُلْتَهُ شَرَفًا

مَلَأَتْ مَهَابَةً ذَاتَهُ الصَّدْرَا  
 وَهُوَ الْكَتُومُ بِقَلْبِهِ سِرًّا  
 يُزْجِي إِلَى مَا خَلْفَهُ فِكْرَا  
 بَادٍ<sup>(١)</sup> وَكَامِنَ سِرَّهُ جَهْرَا  
 فِكْرٌ - وَحَاشَا فِكْرِهِ - خُبْرَا  
 فَتَكَأَ صَنِيعَ الْبَيْضِ وَالسَّمْرَا<sup>(٢)</sup>  
 لِّلَّهُ فِيهَا سَاءٌ أَوْ سَرًّا  
 فِي يُمْنِهَا وَالْيُسْرُ بِالْيُسْرَى  
 صَرَفَ الرَّدَى جَلْدًا وَلَا صَبْرَا  
 وَكَفَى بِمَجْدِكَ فِيهِمْ ذُخْرَا  
 مِنْكَ الْمَعَالِي الْيَمْنِ وَالْبِشْرَا  
 عِلْمًا حِجِّي تَقْوَى نَدَى فَخْرَا

(١) أصلها «باديا» بالنصب، وتسكين الياء في المنصوب الناقص ضرورة، كقول مجنون ليلى كما في ديوانه: ٢٠٤:

ولو أنَّ واشٍ باليمامة داره وداري بأعلى حضرموت اهتدى لبا

(٢) أي جماعة الرماح السمراء. ويمكن أيضاً أن تضبط «السمر» على أنها مفعول لـ«احتقرت»، أي: احتقرت صنيع السيوف البيض واحتقرت الرماح السمر. والرُقش: الأعلام المنقطة تشبيهاً بالأفاعي المنقطة بسواد وبياض.

(٣) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً:

اليمن في يُمْنَى يَدِ شَمِلْتِ كُلُّ الْوَرَى وَالْيُسْرُ بِالْيُسْرَى

(٤) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً:

أَمْحَمَّدٌ صَبْرًا وَمَا تَرَكَتِ فِي الرَّدَى جَلْدًا وَلَا صَبْرَا

(٥) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً: «وتباشروا باليمن إذ حرزت».

قَدْ شَاطَرُواكَ فَفَقُمْتَ فِيْنَا مُدْرِكًا<sup>(١)</sup>      شَطَرَ الْفَخَارِ وَأَدْرَكُوا شَطْرًا  
 آلَ الْمُعَزِّ وَحَسَبُهُمْ بِمُعَزِّهِمْ<sup>(٢)</sup>      فَخَرًا وَحَسَبِي فِيهِمْ فَخْرًا<sup>(٣)</sup>

(١) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً: «قد شاطروك فقمتم مُدركاً».  
 (٢) عروض الصدر أيضاً تامّة، والتصويب مثلاً: «آل المعز وحسب عزمهم».  
 (٣) المجموعة الكبيرة: ٢١٩ - ٢٢٠.

## [قصيدة لمحمد رضا الخزاعي في الحسين عليه السلام]

للشيخ محمد رضا الخزاعي<sup>(١)</sup> قدس سره:

[من السريع]

يا مَنْزَلَ الأَحبابِ والمَعْهَدا      حَيَّاكَ وَكَأَفَ الحِيا مُرْعِدا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَنهَلَّ فِيكَ الدَّمْعُ عَن ناظِرٍ      إِنْ ظَلَّ يَبْكِي يَضْحِكُ المَعْهَدا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَفْتَرَّ نَعْرُ الرُّوضِ وَأَسْتَرْجَعَتْ      فِيكَ لِيالي المُلْتَقَى عُوْدا  
 أَنى وَسَلَمى قَرَّبَتْ لِلنَّوى      عِيساً وَلِلتَّوْدِيعِ مَدَّتْ يَدا  
 ما بِالها لا رُوْعَتْ رُوْعَتْ      قَلْبِي لَدَى المَسْرَى بَرَجِعِ الجِدا<sup>(٤)</sup>  
 بَانَتْ فَمَا أَلْفَيْتُ فِي عَهْدِها<sup>(٥)</sup>      إِلا فَتَيْتِ المِسْكِ والمِرْوَدا  
 هَلَّا رَعَتْ عَهْدَ الصِّبا وَأَزَعَوَتْ      كَيْلا تَجُوبَ البِيدَ والفَدْفَدا<sup>(٦)</sup>  
 صَدَّتْ وَظَنِّي أَنها أَنْكَرَتْ      مِنِّي بَياضَ الشَّيبِ لَمَّا بَدا

(١) هو الشيخ محمد رضا ابن الشيخ إدريس بن محمد بن جفال بن خنجر بن محمد بن حمود الخزاعي: أديب فاضل، وشاعر مجيد.

ولد في النجف الأشرف سنة ١٢٩٨، وتوفي فيها ودفن سنة ١٣٣١ عن عمر جاوز الثلاثين. ولصاحب «الحصون المنيعه» فيه ترجمة. راجع شعراء الغري ٨: ٣٣٦-٣٣٧.

(٢) في المخطوطة: «حباك»، والمثبت عن شعراء الغري. المكان الذي عهده أو عهدت هوى لك فيه، أو كنت تعهد به شيئاً. الوكأف: السَّيَّال. والحيا: المطر.

(٣) أراد بالمعهد هنا مطلق الأرض. وفي شعراء الغري: «منك» بدل «فيك».

(٤) الجدا: مخففة الجداء، وهو سوق الإبل والغناء لها.

(٥) العهد: المنزل المعهود به الشيء، أو الزمان.

(٦) الفدْفد: الفلاة والصحراء.

لَمْ تَدْرِ أَنَّ الشَّيْبَ فِي مَفْرَقِي (١)  
 قَدْ بَانَ مُذْ بَانَتْ بَنُو أَحْمَدَا  
 بَانُوا وَلِي قَلْبٍ أَقَامَ الْجَوَى (٢)  
 فِيهِ وَجَنِّي جَانِبَ الْمَرْقَدَا  
 كَمْ أَعْقَبُوا لِي يَوْمَ تَرْحَالِهِمْ  
 وَجَدَاً بِالْوَادِ الْحَشَا مُوقَدَا (٣)  
 إِنْ لَمْ أُمَّتْ حُزْنًا فَلِي مَدْمَعٌ  
 يُحْيِي الثَّرَى لَوْ لَمْ يَكُنْ مُكْمِدَا (٤)  
 يَهْمِي رَبَابًا فِي رُبَى زَيْنِبٍ  
 يَزْمِي شِعَابَ الطَّفِّ أَوْ يَجْمُدَا (٥)  
 كَمْ صَبِيَّةٍ حَامَتْ بِهَا (٦) لَا تَرَى  
 إِلَّا مُقَاسَاةَ الظُّمَا مَوْرِدَا

\* \* \*

يَا قَلْبُ هَلَّا ذُبْتَ فِي لَوْعَةٍ  
 قَدْ كَابَدُوهَا تَنْفَرِحُ الْأَكْبَدَا  
 فَاجْزَعْ لِمَا لَاقَتْ بَنُو أَحْمَدٍ  
 بِالطَّفِّ إِنَّ الصَّبْرَ لَنْ يُحْمَدَا (٧)  
 حَيْثُ ابْنُ هِنْدٍ رَامَ أَنْ تَشْنِي  
 لِلْمَوْتِ أَوْ تُلْقِي لَهُ مِقْوَدَا

(١) المَفْرَقُ والمَفْرَقُ: موضع افتراق الشعر من الرأس. والمراد هنا مطلق الشعر.

(٢) الجَوَى: شدة الحرقة واللوعة من حزن أو عشق.

(٣) في شعراء الغري: «بالوان» بدل «بالوادم»، وهي تصحيف. والألواذ: جمع اللؤذ، بمعنى الناحية، أي في نواحي الحشا وجوانبه.

(٤) في المخطوطة: «على مدمع»، والصواب ما أثبتناه عن شعراء الغري. وفي شعراء الغري: «لو لم أكن مُكْمِدَا».

(٥) في المخطوطة: «يحمدا»، ولها وجه متكلف، والمثبت عن شعراء الغري. والرَّبَاب: السحاب الممتلئ بالمطر، وأراد هنا المطر. والزينب: شجر حسن المنظر. وفيه إلماح إلى الرباب بنت امرئ القيس زوج الإمام الحسين عليه السلام، وزينب بنت أمير المؤمنين عليهما السلام.

(٦) الضمير يعود إلى شعاب الطف.

(٧) في أمالي الطوسي: ١٦٢/ آخر الحديث ٢٦٨ قول الإمام الصادق عليه السلام: «كل الجزع والبكاء مكروه سوى الجزع والبكاء على الحسين عليه السلام».

فَأَسْتَأْتِرْتُ بِالْعِزِّ<sup>(١)</sup> فِي نَحْوَةِ  
 قَامَتْ لِدْفَعِ الضَّمِيمِ فِي مَوْرِدِ<sup>(٢)</sup>  
 شَبُّوا لَطَى الْهَيْجَاءِ فِي قَضْبِهِمْ  
 يَمْشُونَ فِي ظِلِّ الْقَنَا لِلْوَعَى  
 مِنْ كُلِّ غَطْرِيفٍ لَهُ نَجْدَةٌ  
 يُخَالُ نَشْوَانًا كَأَنَّ الْقَنَا  
 رَهْطٌ حِجَازِيُونَ قَدْ أَعْرَقُوا  
 سَلُّوا الظُّبَا بِيضًا وَقَدْ رَاوَدُوا  
 حَتَّى قَضُوا نَهَبَ الْقَنَا وَالظُّبَا  
 أَفْدِي جُسُومًا بِالظُّبَا وَزُرَعَتْ  
 كَمْ أَوْقَدَتْ نَارَ الْوَعَى وَالنَّدَى  
 كَادَتْ بِهِ الْأَبْطَالُ أَنْ تَقْعُدَا  
 لَمَّا تَدَاعَوْا أَصِيدًا أَصِيدَا  
 تَيْهَأَ مَتَى طَيْرُ الْقَنَا عَرْدَا  
 يَدْعُو بِمَنْ يَلْقَاهُ: لَا مُنْجِدَا<sup>(٣)</sup>  
 هَيْفُ تُعَاطِيهِ الدِّمَا صَرْخُدَا<sup>(٤)</sup>  
 إِنْ كَلَّ مِنْهُمْ أَنْجَدٌ أَنْجَدَا<sup>(٥)</sup>  
 فِيهَا الْمَنَايَا السُّودَ لَا الْخُرْدَا<sup>(٦)</sup>  
 مَا بَيْنَ كَهْلٍ أَوْ فَتَى أَمْرَدَا  
 تَحْكِي نُجُومًا فِي الثَّرَى رُكْدَا<sup>(٧)</sup>

(١) في شعراء الغري: «اللعز».

(٢) موقف - خ.ل. وهي الموافقة لما في شعراء الغري.

(٣) الغطريف: السيد الشهم السري. ولا مُنْجِد: أي لا مُنْجِدَ لَكَ الْيَوْمَ مَبًّا.

(٤) في شعراء الغري: «يختال» بدل «يُخَال». والصَّرْخُد: اسم للخمر.

(٥) لا يستقيم معنى العجز إلا بتكلف، بمعنى أن الأنجد الشجاع منهم إذا تَعَبَ وصلت غارته نُجْدًا،

فكيف به وهو غير كليل؟! وروايته في شعراء الغري: «إن غار كلُّ منهم أنجدا»، وهي الرواية

الأصح. أعرقوا: ذهبوا إلى العراق. وغار في القوم: دخل وسطهم، أي هَجَم عليهم. أَنْجَدَ: من

النجدة بمعنى إغاثة الملهوف وإعانتة، أو بمعنى أتى نُجْدًا؛ أي أن غارته يصل مداها إلى نُجْدِ.

(٦) الظُّبَا: جمع الظُّبَّة، وهي حد السيف وطرفه. والمراد هنا السيوف نفسها. والخُرْد: النساء

الأبكار، أو الحيات الخافضات الصوت، الواحدة خُرُودٌ.

(٧) سبق إلى هذا المعنى دعبل الخزاعي في تائيته حيث قال كما في ديوانه: ١٣٥:

أفأطم قومي يا ابنة الخير واندبي نُجُومَ سماواتٍ بأرض فلاةٍ

أَفْدِيَهُمْ صَرَعى وَأَشْلَاؤُهُمْ      لِلبَيْضِ وَالسُّمْرِ غَدَتِ مَسْجِدًا<sup>(١)</sup>  
فَالسُّمْرُ فِيهَا تَنْحِنِي رُكْعًا      وَالْبَيْضُ تَهْوِي فَوْقَهَا سُجْدًا

\* \* \*

وَأَنْصَاعَ فَرْدُ الدَّهْرِ مِنْ بَعْدِهِمْ      يَسْطُو عَلَى جَمْعِ الْعَدَى مُفْرَدًا  
يَسْتَقْبِلُ الْأَقْرَانَ فِي مُرْهَفٍ      مَا ضِي بِغَيْرِ الْهَامِ لَنْ يُغْمَدًا  
أَضَحَّتْ رِجَالُ الْحَزْبِ عَنْ حَدِّهِ<sup>(٢)</sup>      تَرَوِي حَدِيثًا فِي الطُّلَى مُسْنَدًا<sup>(٣)</sup>  
مَا كَلَّ مِنْ ضَرْبٍ وَلَا سَيْفُهُ      يَنْبُو وَلَوْ كَانَ اللَّقَا سَرْمَدًا  
يَهْنِيكَ يَا غَوْتِ الْوَرَى أَرْوَعُ      غَيْرَانُ يَوْمَ الرُّوْعِ فِيكَ أَقْتَدَى  
لَا يَرْهَبُ الْأَبْطَالَ فِي مَوْكِبٍ      كَلَّا وَلَمْ يَعْثَبًا بِصَرْفِ الرَّدَى  
مَا بَارَحَ الْهَيْجَاءَ حَتَّى قَضَى      فِيهَا نَقِيَّ الثُّوبِ غَمْرَ الرُّدَا<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ تَرَاهُ حَامِلًا طِفْلُهُ      رَأَيْتَ بَدْرًا يَحْمِلُ الْفَرْقَدَا  
مُخَضَّبًا مِنْ فَيْضِ أَوْدَاجِهِ      أَلْبَسَهُ سَهْمُ الرُّدَى مِجْسَدًا<sup>(٥)</sup>  
تَحْسَبُ أَنَّ السَّهْمَ فِي نَحْرِهِ      طَوْقٌ يُحَلِّي جِيدَهُ عَسْجَدًا  
وَمُذَّ رَأَتْهُ أُمُّهُ أَقْبَلَتْ<sup>(٦)</sup>      تَدْعُو بِصَوْتٍ يَصْدَعُ الْجَلْمَدَا

(١) زاد المعنى جمالية السيد رضا الهندي في قوله كما في ديوانه: ٤٢:

صَلَّتْ عَلَى جِسْمِ الْحُسَيْنِ سَيُوفُهُمْ      فغدا لساجدة الظُّبَا محرابا

(٢) من بعده - خ. وهي رواية شعراء الغري.

(٣) الطُّلَى: الرُّقَاب.

(٤) غَمْرُ الرِّدَاءِ: كريم واسع العطاء، حيث استعاروا لفظ الرِّدَاءِ للعطاء.

(٥) المِجْسَدُ: الثوب الأحمر الملاصق للجسد، قال الفراء: المِجْسَدُ والمِجْسَدُ واحدٌ، وأصله الضَّمُّ، إلا أنهم استنقلوا الضَّمَّ فكسروا الميم، كما قالوا للمُطْرَفِ: مطْرَفٌ، وللمُضْحَفِ: مِضْحَفٌ.

(٦) غيرها الناظم هكذا؛ وكان بهذه الصورة: «وقد رنت ليلي إليه غدت». (المؤلف)

تَقُولُ: عَابِدُ اللَّهِ مَا ذَنْبُهُ  
 مُنْفَطِمًا أَبِ بَسْمِهِمِ الرَّدَى؟!  
 فُطِرَ مِنْ فَرْطِ الصَّدَى قَلْبُهُ  
 يَالَيْتَهُ فَطَرَ قَلْبِي الصَّدَى (١)  
 لَمْ يَمْنَحُوهُ الْوَرْدَ بَلْ صَيَّرُوا  
 فَايُضَ وَرِيْدِيهِ لَهُ مَوْرِدَا  
 أَفْدِيهِ مِنْ مُرْتَضِعٍ ظَامِنًا  
 بِمُهْجَتِي لَوْ أَنَّهُ يُفْتَدَى (٢)

(١) الصَّدَى: العطش الشديد.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٧٩ - ١٨٠. وانظر القصيدة في شعراء الغري ٨: ٣٤١-٣٤٣.



## [شعر حماسي ضد الإنكليز]

الأصل للعلامة الحجة السيد محمد ابن آية الله المهدي القزويني في أوائل الحرب العالمية، أبرقهما إلى العلماء، أو إلى العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى<sup>(١)</sup> فحسب، والتخميس للشيخ محمد حسن سميسم<sup>(٢)</sup> رحمهم الله تعالى:

[من السريع]

سَيْفُ الْقِضَا نَحْنُ عَلَى مَنْ بَغَى لَوْعِهِ سَمْعُ الْمَنَايَا صَغَى  
نُنشِدُ بَحْرَ الْكُفْرِ مَهْمَا طَعَى: «نَحْنُ بَنُو الْعُرْبِ لِيُوثُ الْوَعَى»  
«دِينُ الْهُدَى فِينَا قَوِيٌّ عَزِيْزٌ»

\* \* \*

نُكَلِّمُ الشُّوسَ بِلَا مِقْوَلٍ بِالصَّارِمِ الْبِتَّارِ فِي قَسْطَلٍ  
لَسْنَا عَنِ الْهَيْجَاءِ فِي مَعَزِلٍ «لَا بُدَّ أَنْ نَزَحَفَ فِي جَحْفَلٍ»  
«يَتْرُكُ هَدْرًا فَيَلْقَى الْإِنْكِلِيزُ»

\* \* \*

(١) السيد مهدي القزويني مترجم في باب التراجم من هذه الموسوعة، والسيد الحبوبى مترجم في المجموعة الكبيرة هذه.

(٢) هو الشيخ محمد حسن ابن الشيخ هادي بن أحمد ابن الحاج محمد بن الملا بري بن سميسم بن خميس بن نصير بن حافظ بن براك اللامي الطائي.

ولد في النجف الأشرف عام ١٢٧٦ و قيل: ١٢٧٨، ونشأ في مدارسها العلمية ومجالسها الأدبية، ونهل من مشرع علمائها الأعلام أمثال: السيد علي الشرع، والشيخ محمد طه نجف، والشيخ علي رفيش.

له مجموع شعر وقد اشتمل على قصائد ومقاطع ومنتف رقيقة. توفي في النجف الأشرف سنة ١٣٤٤ و قيل: ١٣٤٢، ودفن بها. انظر شعراء الغري ٧: ٥٠٣ - ٥٠٥.

وللسيد محمد المذكور قدس سره مخاطباً نقيب كربلاء بلسان البرقي، وكان اسمه «عبّاس» واسم أبيه «علي»<sup>(١)</sup>، وكان قد قطع ماء الحسينية<sup>(٢)</sup> إلى ضياعه<sup>(٣)</sup> وأراضيه، وكلّما التجأ أهل كربلاء إليه وإلى غيره لم يُجد شيئاً، فكتب إليه السيد رحمه الله البيتين، فأثرا فيه ورجع عما كان عليه من قطع الماء، وهما:

[من الكامل]

لَكَ عَضْبَةٌ فِي كَرْبَلَا تَشْكُو الظَّمَا مِنْ فَيْضِ كَفِّكَ تَسْتَمِدُّ رِوَاءَهَا<sup>(٤)</sup>  
هَلْ كَيْفٌ<sup>(٥)</sup> يَا سَاقِي عَطَاشِي كَرْبَلَا وَأَبُوكَ سَاقِي الحَوْضِ تَمْنَعُ مَاءَهَا<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) في أعيان الشيعة: ومنع السيد سليمان النقيب ماء أهل كربلاء من الجريان حيث إنّ مجرى الماء في أرضه، فكتب إليه السيد محمد برقية إلى بغداد: ... البيتين.
- (٢) هو نهر الحسينية المعروف في كربلاء.
- (٣) الضياع: جمع الضيعة، وهي الأرض الزراعية المغلّة.
- (٤) الرّواء: الماء الكثير المُرّوي.
- (٥) في أعيان الشيعة: «وأراك يا ساقِي».
- (٦) المجموعة الكبيرة: ١٨٤. وانظر البيتين في أعيان الشيعة ١٠: ٧٢.

## [قصيدة استنهاضية]

[مخاطباً للإمام الحجّة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه]

## [للميرزا جعفر القزويني]

للسيد الميرزا جعفر القزويني<sup>(١)</sup> قدس سره:

[من الكامل]

أَتَيْتَكَ عَمَّا رُمَّتْهُ الْأَقْدَارُ      أَمْ فَلَّ صَارِمَ عَزْمِكَ الْأَخْطَارُ؟!  
 أَمْ طَالَ عَمَّا رُمَّتْ تَأْمُلُ وَقَعَهُ      فَلَكَ الْقَضَا إِنْ فِيكَ يُدَارُ<sup>(٢)</sup>  
 يَا مُدْرِكَ الْأَوْتَارِ طَالَ بِكَ الْمَدَى      قَضَتِ<sup>(٣)</sup> الْحُقُوقُ وَضَاعَتِ الْأَوْتَارُ  
 يَا غَيْرَةَ الرَّحْمَانِ حَتَّى مَ النَّوَى!      غَارَ التَّصَبُّرُ وَأَسْتُخِفَّ النَّارُ<sup>(٤)</sup>  
 فَمَتَى أَرَاكَ بِفَيْلَتِي مِنْ دُونِهِ      تَهْوِي النُّفُوسُ وَتُخْطَفُ الْأَبْصَارُ؟!  
 فِي جَحْفَلٍ إِنْ لَاحَ بَارِقُ بِيضِهِ      مَا جَتْ لَهُ الْأَقْطَارُ وَالْأَمْصَارُ

(١) أبو موسى جعفر بن معز الدين المهدي بن الحسن بن أحمد الحسيني القزويني الحلبي مولداً ومنشأً ومسكناً، كان عالماً فقيهاً أصولياً مُتَشَبِّهاً بليغاً، طويل الباع في النظم والنثر، وكان غير مكثّر من الشعر، وليس له من القصائد المطوّلة سوى ما قاله في أجداده الطاهرين عليهم السلام. ولد سنة ١٢٥٣ في الحلة، وتوفي فيها سنة ١٢٩٨، وحمل نعشه إلى النجف الأشرف ودفن بها. انظر البابليات ٢: ١١١-١٢٣/الترجمة ٨٠.

(٢) كذا في المخطوطة، وهو غير مستقيم وزناً ولا معنى، ولعله: «فَلَكَ الْقَضَا بِرَاحَتِكَ يُدَارُ».

(٣) قَضَتْ: ماتت.

(٤) الْغَيْرَةُ: الحميّة والأنفة. وأراد بغيره الله الإمام الحجّة عجل الله فرجه. ويصح ضبط استخفّ بالبناء للمعلوم، على معنى خَفَّ، أو على معنى استخفّ الثأر بنا.

وَفَوَارِسٍ خَطَبَتْ نُفُوسَهُمُ الْعُلَا  
 فَالْأَرْضُ خَيْلٌ وَالسَّمَاءُ فَوَارِسُ  
 وَرَحَى الْمُنُونِ تُدِيرُهَا أَسْدُ الشَّرَى  
 وَلَقَدْ أَقُولُ وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِالَّذِي  
 إِنَّ الْمَقَامَ<sup>(٢)</sup> عَلَى الْهَوَانِ مَذَلَّةٌ  
 لِّلْهِ كَمَ تَغْضِي وَإِنَّكَ عَالِمٌ  
 وَلَكُمْ تَغْضٌ عَلَى الْقَدَى جَفْنًا وَتَعْدُ  
 أَدَعَتْكَ دَاعِيَةُ الْقَضَا؟ كَلَّا وَهَلْ  
 أَمْ لَمْ تُطْعَكَ الْبَيْضُ فِي أَغْمَادِهَا  
 أَمْ أَنْتَ لَمْ تَعْلَمْ بِمَا قَدْ نَابَنَا  
 أَمْ لَمْ تَكُنْ بِالْمُؤْمِنِينَ أَبْرَّ مِنْ  
 أَمْ لَمْ تَكُنْ أَنْتَ الْمُعَدَّةَ لِكُلِّ مَا  
 يَا لَيْتَ شِعْرِي أَيْنَ طَابَ لَكَ النَّوَى  
 فَلَهَا رُؤُوسُ الدَّارِعِينَ نِثَارُ<sup>(١)</sup>  
 وَالشُّهْبُ بَيْضٌ وَالْقَضَاءُ غُبَارُ  
 وَدَقِيقُهَا مَا يَحْصِدُ الْبِتَارُ  
 قَدْ قُلْتُ لَكِنَّ الْقُلُوبَ حِرَارُ:  
 وَالْمَوْتُ فِيهِ عِزَّةٌ وَفَخَارُ  
 قَدْ هُتِّكَتْ مِنْ دِينِكَ الْأَسْتَارُ!!  
 سَلِمَ أَنْ ذَلِكَ ذِلَّةٌ وَصَغَارُ  
 يَجْرِي بِدَارَةِ غَيْرِكَ الدَّوَارُ<sup>(٣)</sup>  
 أَمْ لَمْ يُجِبْكَ الْأَسْمَرُ الْخَطَّارُ؟  
 أَنَّى وَقَدْ ضَاقَتْ بِنَا الْأَقْطَارُ؟  
 يَعْقُوبَ<sup>(٤)</sup> حِينَ تَنَالَهَا الْأَشْرَارُ؟  
 هُوَ وَاقِعٌ إِنْ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ؟  
 أَمْ أَيُّ وَاوِدٍ أَنْتَ فِيهِ تُنْزَارُ؟<sup>(٥)</sup>

(١) «وفوارس»: عطف على «جحفل»، أي: في جحفل وفوارس. والنثار: ما يُنثر في العرس على الحاضرين.

(٢) المقام: الإقامة.

(٣) الدارة: كل موضع يُدار به، وهالة القمر. الدوار: الفلك الدوار، فحذف الموصوف وأقام الصفة مقامه.

(٤) أي أبرّ من يعقوب بيوسف.

(٥) في المخطوطة: «شزار»، وهي مصحفة عن المثبت. ففي دعاء الندبة - كما في مزار ابن المشهدي ص ٥٨ - «ليت شعري أين استقرت بك النوى، بل أي أرض تُقلِّك أو تُرى».

أَوْ تَنْقِضِي مَنَّا بِهَا الْأَعْمَارُ      أَوْ تَنْقِضِي مَنَّا بِهَا الْأَعْمَارُ  
 قَدْ حَفَّ فِيكَ الْفَيْلُ الْجَرَّارُ      أَنْ لَا نَرَكَ وَأَنْتَ أَوَّلُ قَادِمٍ  
 تُشِرَّتْ فَلَاحَ لَنَا بِهَا أَسْتِيشَارُ      وَعَلَيْكَ لِلْفَتْحِ الْعَظِيمِ سَحَابَةٌ<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

هَذَا أُمَّيَّةٌ لَمْ تُرْعَ يَوْمًا وَلَمْ      تَحُلُّ بِسَاحَةِ عَيْشِهَا الْأَكْدَارُ  
 قَرَّتْ وَقَدْ نَالَتْ نِهَآيَةَ قَصْدِهَا      يَوْمَ ابْنِ فَاطِمَةَ<sup>(٣)</sup> وَلَيْسَ قَرَارُ  
 فَانْهَضَ فَدَثَّكَ نُفُوسُنَا وَأَرْوِي صَدَى الـ      بِيضِ الرَّقَاقِ فَإِنَّهُنَّ جِرَارُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ عَضْبَةٍ تَرَكَّتْ دَمَ ابْنِ مُحَمَّدٍ      وَبَيْنِهِ يَوْمَ الطَّفِّ وَهُوَ جُبَارُ<sup>(٥)</sup>  
 شَكَّتْ كُلِّي الدِّينِ الْحَنِيفِ بَطْعَنَةً      لَا يَسْتَطِيعُ بُلُوعَهَا الْمَسْبَارُ<sup>(٦)</sup>  
 طَحَنَتْ جَنَاجِنَ<sup>(٧)</sup> عِزِّكُمْ مِنْ بَعْدِ مَا      جَعَلَتْ عَلَيْهِ رَحَى الْمُنُونِ تُدَارُ

(١) بمعنى «إلى أن تنقضي منّا الأعمار»، وعدم إظهار الفتحة على الياء ضرورة.

(٢) كان الأولى أن يقول: «غمامة»، ليطابق لفظ الأحاديث الشريفة، ففي الحديث: «يخرج المهدي على رأسه غمامة، فيها مناد ينادي: هذا المهدي خليفة الله فاتبعوه». معجم أحاديث الإمام المهدي ١: ٢٠٧/ح ١١٨.

(٣) أي: يوم قتل ابن فاطمة، وهو يوم عاشوراء يوم قتل الإمام الحسين عليه السلام.

(٤) أروي: إثبات الياء في المعتل المجزوم ضرورة. والصدى: شدة العطش.

(٥) حرف الجرّ «من» متعلق بـ «أروي»، أي: أروي عطش السيوف من دم العصابة التي قتلت الإمام الحسين عليه السلام. وجبار: هذّر.

(٦) الكلّي: جمع الكلّية، العضو المعروف في جسم الإنسان. والمسبار: الميّل الذي يقاس به عمق الجرح؛ قال السيد حيدر الحلّي كما في ديوانه ١: ٨٢:

للضم في حسبِ الأبيّ جراحةً      هيئات يبلُغُ قعرها المسبارُ

(٧) الجناجن: عظام الصدر، الواحد جنجن، وجنجن وجنجون. وفي حديث مقتل الحسين عليه

وَسَرَّتْ بُنْوَ تَكُمُ عَلَى عَجْفِ الْمَطِيِّ (١)  
يَابْنَ الْعَطَارِفَةَ الْأَلَى مِنْ هَاشِمٍ  
أَسْرَى بِهِنَّ إِلَى الشَّامِ يُسَارُ  
بَلَعَتْ بِهِمْ هَامَ السَّمَاءِ نِزَارُ  
بَيْنَ الْبَرَايَا تُدْرِكُ الْأَوْتَارُ؟  
مَاذَا الْقُعُودُ عَلَى الْهَوَانِ وَفِيكَ مَا  
فَمَتَى أَرَاكَ بِأَرْضِ مَكَّةَ قَائِمًا  
وَسَقَى سَحَابُ الْقُدْسِ دَارَةَ (٢) مَرْبَعِ  
فِيهِ لَطَلَعَتِكَ الشَّرِيفَةَ دَارُ  
جَلَى دُجَى اللَّيْلِ الْبَهِيمِ نَهَارُ (٣)  
وَعَلَيْكُمْ صَلَّى إِلَهُ الْعَرْشِ مَا

➤ السلام - كما في البحار ٤٥: ٥٩ - قول العشرة الذين رَضُوا صدر الحسين عليه السلام: نحن الذين وطئنا بخيولنا ظهر الحسين حتى طَحْنَا جَنَاحَيْنِ صدره.

(١) كذا في المخطوطة دون ضبط. فيمكن أن يكون أراد الْمَطِيَّ - جمع المطية - وخفف التشديد للضرورة ثم سَكَّنَهَا، كما يمكن أن تكون «المَطَا» بمعنى الظَّهْر لامتداده، وأراد بالظَّهْر ظهر المركوب، أو أراد «المطايا» وحذف «يا» للضرورة، وهي ضرورة قبيحة. فأما شاهد تخفيف التشديد فقول الشاعر:

فقالوا القصاصُ وكان الثَّقَا صُ حَقًّا وعدلاً على المسلمينا

وأما شاهد الحذف والنقص المُجحف، فقول لبيد:

دَرَسَ الْمَنَا بِمُتَالِعِ فَأَبَانَ فِتْقَادَمَتْ بِالْحَبْسِ وَالسُّوْبَانِ

أراد «المنايا». وبعضهم يعد مثل هذه الضرورات من أغلاط العرب.

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ٢٢ و ١٤١.

(٢) الدارة: هنا بمعنى الرَّمْل المستدير في وسطه فجوة، وأراد هنا مطلق الأرض والتربة.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٨٢ - ١٨٣.

## [قصيدة حسينية] [للميرزا جعفر القزويني]

وله رحمه الله تعالى أيضاً:

[من المتقارب]

سَأْمُضِي لِئَيْلِ الْمَعَالِي بِدَارِ<sup>(١)</sup> وَأَطْلُبُ فَوْقَ السَّمَاكِينِ دَارَا  
تَقُولُ لِي النَّفْسُ: شَمْرٌ وَسِرٌّ مَسِيرَ هُمَامٍ مِنَ الضَّمِيمِ سَارَا  
فَقُلْتُ: سَأَخْلَعُ ثَوْبَ الْهَوَانِ وَأُنْصِبُ نَفْسِي مَرْمَى الْحُتُوفِ  
عَدَاةَ حُسَيْنٍ بِأَرْضِ الطُّفُوفِ وَبَحْرُ الْمَنَايَا عَلَيْهِ اسْتَدَارَا  
وَحَاوَلَتِ الضَّمِيمَ فِي حُكْمِهَا وَيَأْبَى لَهُ السَّيْفُ إِلَّا الْفَخَارَا<sup>(٢)</sup>  
وَأَقْسَمَ إِمَّا لِقَاءَ الْجَمَا مِ أَوْ لَا يَرَى لِلْأَعَادِي دِيَارَا  
وَأَسَاد<sup>(٣)</sup> مَلْحَمَةً لَا تَكَا دُ تَعْرِفُ يَوْمَ الْهِيَاكِ الْجِدَارَا  
بِكُلِّ كَمِيٍّ تَسِيلُ<sup>(٤)</sup> النَّفُوسُ عَلَى صَفْحَتِي سَيْفِهِ حَيْثُ سَارَا  
حُمَاهُ النَّزِيلِ كِرَامُ الْقَبِيلِ إِذَا صَوَّحَ الْعَامُ أَرْضاً بَوَارَا<sup>(٥)</sup>

(١) بادَرَ مُبَادَرَةً وَبِدَاراً إِلَى الشَّيْءِ: أَسْرَعَ إِلَيْهِ.

(٢) قَالَ السَّيِّدُ حَيْدَرُ الْحَلِّيِّ كَمَا فِي دِيْوَانِهِ ١: ٨٧.

طَمَعْتُ أَنْ تَسُوْمَهُ الْقَوْمَ ضَمِيماً

وَأَبَى اللَّهُ وَالْحَسَامُ الصَّنِيعُ

(٣) الظَّاهِرُ أَنَّ الصَّوَابَ: «بِأَسَاد».

(٤) اسْتَظْهَرَ الْمُؤَلِّفُ أَنَّهَا: «تَسِير».

(٥) صَوَّحَتِ الشَّمْسُ النَّبَاتَ: أَيَسْتَهَ وَجَفَّقَتْهُ.

بِنَفْسِي بُدُورٌ<sup>(١)</sup> هُدًى أَظْلَمَتْ  
بِنَفْسِي جُسُوماً بِحَرِّ الْهَجِيرِ  
وَطِفْلاً يُكَابِدُ حَرَّ الْأَوَامِ<sup>(٢)</sup>  
تَرَى قَوْمَهَا جُثْماً فِي الصَّعِيدِ  
وَفِيهَا هِلَالُ السَّمَاءِ اسْتَنَارَا  
ثَلَاثَ لَيَالٍ غَدَتْ لَا تُوَارِي  
وَأَخْرَ يَلْقَى الْمَوَاضِي حِرَارَا  
فَيَنْهَمِرُ الدَّمْعُ مِنْهَا أَنْهَمَارَا

\* \* \*

أَنْخَهَا<sup>(٣)</sup> صَبَاحاً بِجَنْبِ الْبَقِيعِ  
وَإِنَّ ابْنَ أَحْمَدَ مِنْهُ الْعِدَى  
يُطَالِبُنِي حَسْبِي بِالنُّهُوضِ  
فَمَا أَنْتَ بَاغٍ بِهَذَا الْقَعُوضِ  
وَأُجْلِبُهَا<sup>(٧)</sup> كُلَّ طَلْقِ الْيَدَيْنِ  
كَيَوْمِ ابْنِ أَحْمَدَ وَالْعَادِيَاتِ  
أَنْتَ نَحْوُهُ مِثْلُ جَرِي السُّيُوسِ  
فَأَقْبَلْ فِي عَرَصَاتِ الْمَنُوسِ  
وَنَادِ حُمَاةَ الْمَعَالِي نِزَارَا  
تَبْلُ سِنَاناً وَتَرْوِي غِرَارَا<sup>(٤)</sup>  
وَأَنْ لَا أَقْرَ بِدَارٍ قَرَارَا<sup>(٥)</sup>  
دِ تَنْظَمَا مِرَاراً وَتَرْوَى مِرَارَا<sup>(٦)</sup>  
يُوجِّجُ فِي دَارِهِ لِلْحَرْبِ نَارَا<sup>(٨)</sup>  
تَشِيرُ بِأَرْجُلِهَا الْغُبَارَا  
لِ «حَرْبٍ» بِخَيْلٍ مَلَأَنَّ الْقِفَارَا  
نِ يَنْحَدِرُ الْمَوْتُ عَنْهُ أَنْحِدَارَا

(١) التقدير: أفدي بنفسي بُدُورَ هدى. وكذلك قوله من بعد «بنفسي جُسُوما».

(٢) الأوام: شدة حر العطش.

(٣) الشاعر هنا يخاطب نفسه.

(٤) كان الأجدود أن يقول: «بأن» أو «فإن». والغرار: حد السيف.

(٥) قَرَّ يَقْرُ وَيَقْرُ بِالْمَكَانِ قَرّاً وَقَرَّاراً: ثَبَتَ وَسَكَنَ فِيهِ.

(٦) تَنْظَمَا: مَخْفِقَةً «تَنْظَمَا». وَيَصِحُّ ضَبْطُهَا «تَنْظَمَا... وَتَرْوَى»، مِنْ ظَمِيٍّ يَنْظَمُ وَيَرْوِي تَرْوَى.

(٧) معطوفة على «أقر»، أي: يطالبني حسبي بالنهوض وأن لا أقر وأن أُجلبها. ويا ليتة قال: «وأجل

بها».

(٨) كذا، وهو غير مستقيم الوزن، والظاهر أن الصواب: «يُوجِّجُ فِي دَارَةِ الْحَرْبِ نَارَا».



يُطَلِّ عَلَيْهِمْ بِمَاضِي الْغِرَا      رِ يَنْعَصِرُ الدَّمَ مِنْهُ أَنْعِصَارَا  
وَعُلْبٍ إِذَا نَهَضُوا<sup>(١)</sup> لِلْوَعْنِ      أَنَاخُوا رِقَابَ الْأَعَادِي الشُّفَارَا<sup>(٢)</sup>  
فِدَى لِسِرَاةِ بَنِي غَالِبٍ      حِمَامُ الْعَدُوِّ إِذَا النَّقْعُ ثَارَا  
تَدَاعَوْا صَبَاحاً لِيُورِدَ الْمَنُو      نِ فَاتْتَرُوا فِي الصَّعِيدِ أَنْتَارَا  
بِنَفْسِي بُحُورَ نَدَى غُيِّضَتْ      وَكَانَتْ يَمُدُّ نَدَاهَا الْبِحَارَا<sup>(٣)</sup>  
بِنَفْسِي رُؤُوساً بِسُمْرِ الْقَنَا      يُطَافُ بِهِنَّ يَمِيناً يَسَارَا  
وَحَسْرَى تُصَعَّدُ أَنْفَاسَهَا      وَتُعْرَبُ عَمَّا أَسْرَتْ جِهَارَا<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

فِيَا رَاكِباً ظَهَرَ غَيْدَاقَةٌ<sup>(٥)</sup>      طَوَتْ قِطْعَ الْأَرْضِ دَاراً فِدَارَا<sup>(٦)</sup>  
بِأَنَّ دِمَاءَ بَنِي الْوَحْيِ قَدْ      أَمَسَتْ لَدَى آلِ حَرْبٍ جُبَارَا  
وَنِسْوَتُهُ فَوْقَ عَجْفِ الْمَطَى<sup>(٧)</sup>      تَحْمَلُهُنَّ الْأَعَادِي أُسَارَى  
يَطْفَنَ بِهَا فَذَفْدَاً فَذَفْدَاً      وَيَقْطَعْنَ فِيهَا دِيَاراً دِيَارَا  
تَقُولُ وَقَدْ خَلَّفَتْ فِي الثَّرَى      جُسُوماً لِأَبَائِهَا لَا تُوَارَى:

(١) في المخطوطة: «نقضوا»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٢) التقدير: أناخوا الشفارة في رقاب الأعداء، فالرقاب منصوب بنزع الخافض. أو أنه ضمن «أناخ» معنى فعل متعد إلى مفعولين، مثلاً: أوردوا الشفارة رقاب الأعداء.

(٣) مد البحر: زاد ماؤه. ومد البحر الأنهار: أعطاها الماء، فهو فعل لازم متعد، وقد استعمله هنا متعدياً؛ قال تعالى في الآية ٢٧ من سورة لقمان: ﴿وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ﴾.

(٤) يصح أيضاً: «تصعد أنفاسها». وفي المخطوطة: «وتعرب عن»، وهي مصحفة عن المثبت.

(٥) الغيداق: الفرس الطويلة.

(٦) كأن بعد هذا البيت بيتاً، إذ البيت الذي بعده هنا غير منسجم معه.

(٧) انظر البيت ٢٩ من القصيدة السالفة، عند قوله: «وسرت بنسوتكم على عجب المطى».

أَلَا أَيْنَ هَاشِمٌ أَحْمَى الْوَرَى      ذِمَاماً وَأَزْكَى الْبَرَايَا نِجَاراً<sup>(١)</sup>  
 وَأَيْنَ لُيُوثٌ نِزَارٍ وَمَنْ      سَمَتْ فَوْقَ هَامِ الثُّرَيَّا فَنَاراً؟  
 لِيَتَنَظَّرَ مَا نَالَ مِنَّا الْعِدَى      فَتَعُدُّو عَلَى آلِ حَرْبٍ غِيَارَى  
 وَتَرْوِي صَدَى بِيضِهَا مِنْ دِمَا      عِدَاهَا وَتَطْلُبُ بِالنَّارِ ثَاراً<sup>(٢)</sup>

(١) النَّجَارُ: الْأَصْلُ وَالْمُخْتَدِ.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٨٣ - ١٨٤.

## [ في معنى الرَّحْمَنِ وَالرَّحِيمِ ]

فائدة:

قال الصدوق رحمه الله في كتاب «التوحيد»:

«الرَّحْمَنُ» معناه: الواسع الرحمة على عباده، يَعْمَهُم بِالرِّزْقِ وَالإِنْعَامِ عَلَيْهِمْ. وَيُقَالُ: هُوَ اسْمٌ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي الْكُتُبِ لَا سَمِيَّ لَهُ فِيهِ. وَيُقَالُ لِلرَّجُلِ: رَحِيمٌ الْقَلْبِ، وَلَا يُقَالُ: الرَّحْمَنُ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ يَقْدَرُ عَلَى كَشْفِ الْبَلْوَى، وَلَا يَقْدِرُ الرَّحِيمُ مِنْ خَلْقِهِ عَلَى ذَلِكَ. وَقَدْ جَوَّزَ قَوْمٌ أَنْ يُقَالَ لِلرَّجُلِ: رَحْمَنٌ، وَأَرَادُوا بِهِ الْغَايَةَ فِي الرَّحْمَةِ. وَهَذَا خَطَأً.

وَالرَّحْمَنُ هُوَ لِجَمِيعِ الْعَالَمِ، وَالرَّحِيمُ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً<sup>(١)</sup>، انْتَهَى. وَفِي «عَدَّةِ الدَّاعِي» لِلشَّيْخِ الْجَلِيلِ أَحْمَدَ بْنِ فَهْدِ الْحَلِّيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى: وَقَدْ يُسَمَّى الرَّحِيمُ<sup>(٢)</sup> غَيْرُهُ تَعَالَى، وَلَا يَتَسَمَّى بِالرَّحْمَنِ سِوَاهُ؛ لِأَنَّ الرَّحْمَنَ هُوَ الَّذِي يَقْدَرُ عَلَى كَشْفِ الْبَلْوَى، وَالرَّحِيمَ مِنْ خَلْقِهِ قَدْ لَا يَقْدِرُ عَلَى كَشْفِهَا.. إلخ<sup>(٣)</sup>. وَعَنْ أَبِي عَلِيِّ الطَّبْرَسِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي «مَجْمَعِ الْبَيَانِ» عَنِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الرَّحْمَنُ: اسْمٌ خَاصٌّ لِمَنْ لَصِفَةٌ<sup>(٤)</sup> عَامَّةٌ، وَالرَّحِيمُ اسْمٌ عَامٌّ لِمَنْ لَصِفَةٌ خَاصَّةٌ<sup>(٥)</sup>، انْتَهَى.

(١) التوحيد: ٢٠٣.

(٢) في المصدر: وقد يتسمى بالرحيم.

(٣) عَدَّةُ الدَّاعِي: ٣٠٣.

(٤) في المصدر: «بصفة»، في هذا المورد والذي بعده.

(٥) مجمع البيان ١: ٥٤.

قوله عليه السلام: «اسمٌ» يعني أنه من أسمائه تعالى الخاصة كـ«الله» لا يُطْلَقُ على غيره.

وقوله عليه السلام: «لصفة عامّة» يعني أنّ الرَّحْمَن هو الرَّاحِم لِجَمِيعِ خَلْقِهِ رَحْمَةً شَامِلَةً، وَسِعَتِ الْخَلَائِقَ كُلَّهَا فِي أَرْزَاقِهِمْ وَأَسْبَابِ مَعَايِشِهِمْ، وَعَمَّتِ الْمُؤْمِنَ وَالْكَافِرَ وَالصَّالِحَ وَالطَّالِحَ.

قوله عليه السلام: «اسمٌ عام» يعني يجوز أن يُطْلَقَ لِكُلِّ أَحَدٍ غَيْرِهِ تَعَالَى، غَايَةُ مَا هُنَالِكَ أَنَّهُ إِذَا أُطْلِقَ عَلَى غَيْرِهِ مِنْ خَلْقِهِ أُرِيدَ مِنْهُ وَسْعَةُ الْقَلْبِ وَرِقَّتُهُ، وَإِذَا أُطْلِقَ عَلَيْهِ تَعَالَى أُرِيدَ مِنْهُ إِيجَادُ النِّعْمَةِ لِلْمَرْحُومِ، وَكَشْفُ الْبَلْوَى عَنْهُ.

قوله: «لمعنى خاص»<sup>(١)</sup>: يعني الرَّحِيمَ بِالْمُؤْمِنِينَ خَاصَّةً؛ قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا﴾<sup>(٢)</sup>. هذا ما ظهر لي في معنى الحديث.

وقال الشيخُ فخرُ الدين الطُّرَيْحِيُّ رحمه الله في «مجمع البحرين»: «الرحمن» و«الرحيم»<sup>(٣)</sup> هما اسمان مشتقان من الرحمة، وهي في بني آدم عند العرب رِقَّةُ الْقَلْبِ ثُمَّ عَطْفُهُ، وَفِي اللهِ عَطْفُهُ وَبِرُّهُ وَرِزْقُهُ وَإِحْسَانُهُ.

و«الرَّحْمَنُ» هو ذو الرحمة، ولا يوصفُ به غير الله، بخلاف «الرحيم» الذي هو عظيم الرحمة.

وأما قول بني حنيفة في مسيلمة: رحمن اليمامة، وقول شاعرهم فيه:

﴿ وَأَنْتَ غَيْثُ الْوَرَى لَا زِلْتَ رَحْمَانًا ﴾

(١) في أصل الحديث: «لصفة خاصة»؛ فلاحظ.

(٢) الأحزاب: ٤٣.

(٣) في المصدر: «الرحمن الرحيم»، بدون واو العطف.

فمن تَعَتُّهُمْ وكُفِّرِهِمْ؛ فلا يُعْبَأُ به<sup>(١)</sup>، انتهى.

وظاهره اتفاق المسلمين على ذلك حيث نَقَلَ الخِلافَ عن أتباعِ مسيلمة المتنبئِ الكَذَّابِ، وقول الصدوق رحمه الله: «وقد جَوَزَ قومٌ... إلخ، لا ينافيه لعدم ظهور كونهم من المسلمين.

هذا وفي «كنز» الكراجكي رحمه الله: وأما التَّسْمِيَةُ بـ«الرحيم» و«الرحمن»<sup>(٢)</sup> فهو أنَّ «الرَّحْمَنَ» مشتقٌّ من فعل الرحمة على سبيل المبالغة في الوصف؛ لَوُقُوعِهَا في الفعلِ على حدٍّ لا يصحُّ وقوعها عليه من أحدٍ من الخلق<sup>(٣)</sup> (٤).

(١) مجمع البحرين ٢: ١٥٩.

(٢) في المصدر: «الرحمن الرحيم»، بدون واو العطف.

(٣) كنز الفوائد: ٢١.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٨٩.

## [تحقيق لفظ كَلَيْن]

فائدة:

في تحقيق لفظ «كَلَيْن»<sup>(١)</sup> - التي هي اسمُ قريةٍ شيخنا ثقة الإسلام الكَلَيْنِي - وهو بضم الكاف وفتح اللام<sup>(٢)</sup> على صيغة التّصغير، كما نصَّ عليه جماعة<sup>(٣)</sup>، لا بفتح الفاء وكسر اللام كما زعمه صاحب القاموس<sup>(٤)</sup>(٥).

(١) وفي قرية كَلَيْن مرقد الشيخ يعقوب بن إسحاق الكَلَيْنِي والد ثقة الإسلام الشيخ محمّد بن يعقوب الكَلَيْنِي وكان من علماء الري ساكناً في كلين ودفن فيها وصار قبره معروفاً مشهوراً بالقرب من منطقته (حسن آباد) واقعاً على الطريق المنتهي إلى هذه القرية. أعيان الشيعة ١٠: ٩٩ ومرقده مزار للمؤمنين إلى يومنا هذا.

(٢) وقال بعضهم: بفتح اللام مع الإمالة.

(٣) منهم العلامة في خلاصة الأقوال: ٦٩ وابن داود في رجاله: ٣٥، وإسماعيل باشا في هديّة العارفين.

(٤) حيث قال: وكأمير: بلدة بالريّ منها محمّد بن يعقوب الكَلَيْنِي من فقهاء الشيعة. القاموس المحيط ٤: ٢٦٣.

وتعقبه الزبيدي في «تاج العروس» قائلاً: هكذا في النسخ، وفي بعضها: وكلين بالكسر، وضبطه ابن السمعاني كزبير، قلت: وهو المشهور على الألسن، والصواب بضم الكاف وإمالة اللام كما ضبطه الحافظ في التبصير، انتهى. تاج العروس ١٨: ٤٨٢. وفي أعيان الشيعة ٢: ٤٧١ وقيل: إنّ بالريّ قريتين تسميان «كلين»، إحداهما بضم الكاف وفتح اللام، والأخرى بفتح الكاف وكسر اللام، وأنّ محمّد بن يعقوب من الأولى لا الثانية كما توهم صاحب القاموس.

(٥) المجموعة الكبيرة: ١٩٢.

## [في تمييز دم الحيض من دم القروح]

فائدة:

اختلف أصحابنا في تشخيص دم الحيض من دم القروح إذا كانت في فرجها. فقيل: إن خرج الدم من الجانب الأيسر فهو الحيض، وإن كان من الأيمن فهو دم القرحه. وبه قال الصدوق في [المقنع] (١)، والشيخ في «النهاية» (٢) وغيرهما (٣).

وقيل: بالعكس. وبه قال جماعة (٤).

ومنشأ الاختلاف إنما هو اختلاف متن الرواية:

ففي «الكافي»: عن محمد بن يحيى رَفَعَهُ، عن أبان، قال: قلت للصادق عليه السلام: فتاة منّا بها قرحة في فرجها (٥)، والدم سائل، لا تدري من دم الحيض، أو من دم القرحه؟

فقال: «مُرّها فلتَسْتَلِقِ على ظهرها، ثم ترفع رجلَيْها، ثم تستدخل إصبعها الوسطى، فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحه» (٦).

(١) من عندنا. وانظر المقنع: ٥٢.

(٢) انظر النهاية: ٢٤. وكذلك في المبسوط ١: ٤٣.

(٣) كالقاضي ابن البراج في المهذب ١: ٣٥، وابن حمزة في الوسيلة: ٥٧، وابن إدريس في السرائر ١: ١٤٦.

(٤) قال به ابن الجنيد من فقهاءنا، كما نص على ذلك المحقق الحلبي في كتاب المعتمد ١: ١٩٩، والشهيد في الذكرى ١: ٢٢٩.

(٥) في المخطوطة: «جوفها»، والمثبت عن المصدر. وفي التهذيب: «جوفها».

(٦) الكافي ٣: ٩٤-٩٥/ح ٣.

وذكر هذه الرواية بعينها في «التهذيب» ونسخته هكذا: «فإن خَرَجَ [الدَّم] من الجانب الأيسر فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيمن فهو من القرحة»<sup>(١)</sup>.  
والظاهر أن نُسخ «التهذيب» محرّفة، ويؤيِّده أمور:  
منها: ما نقله الشهيد رحمه الله في «الذكري» أنه وجد الرواية في كثير من نسخ «التهذيب» كما في «الكافي»<sup>(٢)</sup>.

ومنها: ما في «المدارك» عن ظاهر كلام ابن طاووس رحمه الله: أن نسخ «التهذيب» القديمة كلّها موافقة له<sup>(٣)</sup>، يعني لما في «الكافي».  
ومنها: أن العلامة رحمه الله نقل الرواية في «المنتهى» عن «التهذيب» - وفي «المختلف» عن الشيخ<sup>(٤)</sup> - موافقاً لرواية «الكافي» من غير تردّد وارتياب بعد نقل

(١) تهذيب الأحكام ١: ٣٨٥/ح ١١٨٥.

(٢) في ذكرى الشيعة ١: ٢٢٩ ولو اشتبه [دم الحيض] بالقرح، استلقت وأدخلت إصبعها، فمن الأيمن حيض، رفعه محمّد بن يحيى إلى أبان عن الصادق عليه السلام، ذكره الكليني، وأفتى به ابن الجنيد، وفي كثير من نسخ التهذيب الرواية بلفظها بعينه.

(٣) مدارك الأحكام ١: ٣١٨ ونصّ عبارته: «ويمكن ترجيح رواية الكليني رحمه الله بتقدّمه، وحسن ضبطه... وبأنّ الشهيد رحمه الله ذكر في الذكري أنه وجد الرواية في كثير من نسخ التهذيب كما في الكافي، وظاهر كلام ابن طاووس رحمه الله أن نسخ التهذيب القديمة كلّها موافقة له أيضاً».

ونصّ عبارة الذكري ١: ٢٢٩: «وقال الصدوق والشيخ في النهاية: الحيض من الأيسر، قال ابن طاووس: وهو في بعض نسخ التهذيب الجديدة، وقطع بأنّه تدليس».

(٤) في مختلف الشيعة ١: ٣٥٦: «وقد روى الشيخ رحمه الله عن محمّد بن يحيى، رفعه عن أبان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فتاة منّا بها قرحة في جوفها والدّم سائل لا تدري من دم الحيض أو من دم القرحة؟ قال: مرّها فلتستلق على ظهرها، وترفع رجلها، وتستدخل إصبعها الوسطى، فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحة».



القول من الشيخ وابن بابويه بعكس ذلك<sup>(١)</sup>.

وللعجب أنّ بعض علمائنا رجّح رواية «التهذيب» لأنه أعرف بوجوه الحديث ونحو ذلك<sup>(٢)</sup>.

وهذا مجازفةٌ جدّاً، وتفريطٌ في حقّ الكليني رحمه الله، والأمرُ بخلافه كما نصّ عليه في «مرآة العقول»، و«الحدائق»<sup>(٣)</sup> وغيرهما<sup>(٤)</sup>.

(١) قال في منتهى المطلب ٢: ٢٦٩: «ولو اشتبه دم الحيض بدم القرح فلتدخل إصبعها، فإن كان خارجاً من الجانب الأيسر فهو دم حيض، وإن كان خارجاً من الأيمن فهو دم قرح، ذكره الشيخ وابن بابويه. ورواه في التهذيب عن محمد بن يحيى، رفعه عن أبان، قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: فتاة منأ بها قرحة في جوفها والدم سائل، لا تدري من دم الحيض أو من دم القرحة؟ قال: مُرّها فلتستلق على ظهرها وترفع رجليها وتستدخل إصبعها الوسطى، فإن خرج الدم من الجانب الأيمن فهو من الحيض، وإن خرج من الجانب الأيسر فهو من القرحة. وكذا ذكره ابن يعقوب في كتابه عن محمد بن يحيى أيضاً. وهذه الرواية منافية لما ذكره الشيخ وابن بابويه.

(٢) في مدارك الأحكام ١: ٣١٨: «ويمكن ترجيح رواية التهذيب بأنّ الشيخ أعرف بوجوه الحديث وأضبط، خصوصاً مع فتواه بمضمونها في النهاية والمبسوط»، ثمّ قال: «وفيها معاً نظر يعرفه من يقف على أحوال الشيخ ووجوه فتاواه، نعم يمكن ترجيحها بافتاء الصدوق رحمه الله في كتابه بمضمونها، مع أنّ عادته فيه نقل متون الأخبار». وانظر مصباح الفقيه ١: ٢٦٠، وذخيرة المعاد للسبزواري ١: ٦٢.

(٣) انظر مرآة العقول ١٣: ٢٣٦، والحدائق الناضرة ٣: ١٥٦-١٥٧.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٩٣.

## [أبيات لعبد الوهّاب الحائري]

للسيد عبد الوهّاب الحائري<sup>(١)</sup> المتوفى بالوباء سنة ١٣٢٢:

[من الطويل]

أَصْلِحْ أَصْلِحْ بِالْوَصَالِ مُتَيْمًا      مَشُوقًا بِمَا أَفْسَدْتَ مِنْهُ بِقَطْعِهِ  
تَرَفَّقْ بِصَبِّ كُلِّمَا هَبَّتِ الصَّبَا      صَبَا نَحْوَهُ<sup>(٢)</sup> وَأَنْصَبْ وَابِلْ دَمْعِهِ  
تَكَلَّفْنِي مَا لَا أَطِيقُ مِنَ الْهَوَى      وَهَلْ كَلَّفَ اللَّهُ أَمْرًا فَوْقَ وَسْعِهِ؟!<sup>(٣)</sup>

[من الخفيف]

وله أيضاً في المعنى الأخير:

حَمَلُونِي مَا لَمْ أَطِقْ مِنْ نَوَاهِمُ      مَا كَفَاهُمْ مَا لَمْ أَطِقْ حَمَلُونِي<sup>(٤)</sup>  
كَلَّفُونِي كَتْمَ<sup>(٥)</sup> الْهَوَى وَاعْمَرِي      لِعَظِيمِ عَلَيٍّ مَا كَلَّفُونِي<sup>(٦)</sup>

(١) السيد عبد الوهّاب بن علي بن سليمان بن عبد الوهّاب الحسيني الحائري، ولد سنة ١٢٩١، وتوفي في رمضان سنة ١٣٢٢ بالوباء في ضياع خارج كربلاء، ودفن هناك ثم نقل إلى كربلاء ودفن في الرواق الشريف. ذكره في «الطلیعة» وقال: كان أبوه في خدمة الروضة الحسينية أباً عن جدّ، فطلب هو العلم والفضل والأدب فناله بمدة قليلة، ونال في أغلب العلوم، مع تقى ونسك وعبادة. انظر أعيان الشيعة ٨: ١٣٢، والطلیعة ١: ٥٤١ - ٥٤٥.

(٢) كتب فوقها: كذا. واستظهر المؤلف أنها «نحوها».

(٣) أخذ المعنى من قوله تعالى في الآية ٢٨٦ من سورة البقرة: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وقوله تعالى في الآية ٣٧ منها: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وفي الآية ١٥٢ من سورة الأنعام: ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾، وفي الآية ٦٢ من سورة المؤمنین ﴿وَلَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

(٤) رواية البيت في أعيان الشيعة ٥: ٢١ - في ترجمة الشيخ حسن ابن الشيخ إسماعيل آل الشيخ خضر الجناحي حيث خمّسهما -:

حَمَلُونِي مَا لَمْ أَطِقْ مِنْ هَوَاهِمُ      مِنْ هَوَاهِمُ مَا لَمْ أَطِقْ حَمَلُونِي

(٥) في أعيان الشيعة ٥: ٢١، والطلیعة ٢: ٥٤٢ «ستر الهوى» بدل «كتم الهوى».

(٦) المجموعة الكبيرة: ١٩٣.

## [مرثية حسينية للحاج الشيخ عبدالله الذهبية البحراني]

لجناب الحاج الشيخ عبدالله الذهبية<sup>(١)</sup>:

[من السريع]

أَيْنَ الْإِبَا هَاشِمٌ أَيْنَ الْإِبَا      مَا لِلْعُلَا لَمْ تُلْفِ مِنْكُمْ نَبَا<sup>(٢)</sup>؟!  
 هَذَا لَوْ الْعَلِيَا<sup>(٣)</sup> بِبِلَا حَامِلٍ      أَكَلْتُكُمْ عَنْ حَمَلِهِ قَدْ أَبَى؟!  
 بَعْدَ مَقَامٍ فِي ذُرَى يَذْبُلُ      كَيْفَ رَضِيْتُمْ بِمَكَانِ الرَّبَى<sup>(٤)</sup>  
 خَلَفْتُمْ الْعَلِيَا بِأَسْيَافِكُمْ      فَرَبَّيْتُمْ فِيكُمْ أَجَلَ الرَّبَا<sup>(٥)</sup>  
 وَلَمْ تَزَلْ تُرْفَعُ فِيكُمْ إِلَى      أَنْ جَازَتْ الْجَوَا بِكُمْ مَنْصِبَا<sup>(٦)</sup>  
 فَمَا جَنَّتْ إِذْ هُجِرَتْ فِيكُمْ؟!      حَاشَا عَلَى الْعَلِيَاءِ أَنْ تُنْدَبَا  
 قَدْ أَصْبَحَتْ غَضَبِي لِمَا جِئْتُمْ      وَحَقٌّ يَا هَاشِمٌ أَنْ تَغْضَبَا

(١) ذكره الشيخ علي البلادي البحراني المتوفى سنة ١٣٤٠ في «أنوار البدرين»: ٢٥٠/ الترجمة ١١٩ وذكر أنه اجتمع به في بيته في القطيف، فهو من شعراء القرن ١٤، قال: الأديب الأريب الأواه، الشاعر المصقع المطبوع الماهر التقى، الحاج عبدالله ابن المرحوم الحاج أحمد الذهبية البحراني، كان رحمه الله من أهل قرية «جد حفص»، سكن «مسقط» ثم «لنجة» من توابع إيران وبها انتقل إلى الرحمة والرضوان، كان شاعراً ماهراً مجيداً من شعراء أهل البيت وراثيهم ومادحيهم... له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين.

(٢) نبا: مخففة «نبا».

(٣) لوا العلياء: مخففة «لواء العلياء».

(٤) يذبل: جبل ضخم مشهور بنجد. الربي: جمع الربوّة، وهي التلّة.

(٥) خَلَفَ الشَّيْءَ: تركه بعده، وأراد هنا التسلل لأنهم يبقون بعد الأب، ثم استعمله مجازاً للعلياء، أي كأنهم ولّدوا العلياء. ورثاه تربية: غداه وجعله يربو. وربّي رباءً: نشأ.

(٦) «الجوزا»: مخففة «الجوزاء»، وهي نجم في السماء، يضرب به المثل في العلوّ والرّفعة.

فَالجَدَّ الْجَدَّ لِمَرْضَاتِهَا فَكَمْ أَنَالَ الطَّلَبُ المَطْلَبَا  
 القَتْلَ أَلْقَتْلَ فَإِنَّ العُلا لَمْ تَرْضَ أَوْ تَرْضَى القَنَا والطُّبَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَضْرِمُوا نَارَ العُلا لَمْ يُقْلَ لِمَبْعَثِ النَّاسِ: لظَاهَا خَبَا<sup>(٢)</sup>  
 وَأَوْصَلُوا حَتَّى تُبِيدُوا العِدَى مِنْكُمْ بِأَثْرِ المِقْنَبِ المِقْنَبَا<sup>(٣)</sup>  
 اللهُ يَا هَاشِمُ فِي عِرْزِكُمْ فَقَدْ غَدَا فِي النَّاسِ أَيْدِي سَبَا<sup>(٤)</sup>  
 أَيَنَّ الأَنَارَاتُ<sup>(٥)</sup> الَّتِي أَرْغَمَتْ شَانِتِكُمْ شَرَّقَ أَوْ غَرَبَا؟!  
 أَيَنَّ غَمَامٌ لَمْ يَكُنْ قُلْبَا قَبْلُ وَبِرْزُقٌ لَمْ يَكُنْ خُلْبَا<sup>(٦)</sup>؟!  
 كَادَتْ عَلَى الأَفْلَاكِ أَنْ تَرْكَبَا كَيْفَ وَهَتْ عَزَائِمٌ مِنْكُمْ  
 وَكَمْ غَدَتْ آسَادُكُمْ هَاشِمُ تَعْدُو عَلَيْهَا فِي شَرَاهَا الطُّبَا<sup>(٧)</sup>!  
 مَا جَاءَكُمْ أَنَّ التَّنْظِيمَ الَّذِي بَاتَ عَلَى مَجْدِكُمْ طَبْنَا  
 سَجَائِفِ الأَرْزَاءِ عَنكُمْ إِذَا دَهَسَى بِأَجْنَادِ البَلَا أَجْلَبَا

(١) الطُّبَا: جمع الطُّبَّة، وهي حدَّ السيف وطرفه. والمراد السيف نفسه.

(٢) أي: أضرموا نار العلاء حتى لا تخبو إلى الحشر ويوم مبعث الناس.

(٣) في المخطوطة: «المنقب المنقبا»، وهي مصحفة عن المثبت. والمقنَّب: جماعة من الخيل تجتمع للغارة.

(٤) الله: أي راعي الله يا قبيلة هاشم. ويقال: ذهبوا أيدي سبا، أي متفرقين.

(٥) كذا في المخطوطة، وأرى أنها مصحفة عن «الأثارات»، جمع الأثارة، بمعنى المَكْرُمَة المتوارثة والفعلة الحميدة التي تُؤثِّرُ.

(٦) القُلبُ: المُحْتال، وأراد به هنا السحاب الخادع الذي لا يمطر. والبُرْزُقُ الخُلبُ: الذي يكون في سحاب خُلب ولا يتبعه مطرٌ.

(٧) الشَّرَى: مأسدة معروفة. والطُّبَا: مخففة «الطُّبَاء» وهي الغزلان. وهاشم: منادى مبني على الضم، وإنما نَوْنُهُ للضرورة.

وَذِي<sup>(١)</sup> الْأَيْدِي الْهَامِلَاتِ الَّتِي  
أَضْحَى فَرِيداً فِي خَمِيسٍ مَلَا<sup>(٢)</sup>  
لَمْ يُلْفِ يَوْماً مِنْ ظَهِيرِ لَهْ  
يَخْوُضُ تَيَّارَ الْوَعَى ذَا حَشَأْ  
مُجَاهِدٌ عَنِ شَرْعَةِ اللَّهِ مَنْ  
حَتَّى قَضَى لَمْ يَلْقَ<sup>(٥)</sup> مِنْ نَاصِرٍ  
مُقَطَّماً تَعْدُو بِأَشْلَائِهِ  
مَا أَعْجَبَ الْأَقْدَارَ فِيمَا أَتَتْ؟!  
مَضَى إِلَى الرَّحْمَنِ فِي عُصْبَةٍ  
أَضْحَى بِهَا مَجْدُكُمْ مُنْصَبَا  
رَحَبَ الْبَسِيطِ الشَّرْقِ وَالْمَغْرِبَا  
لَوْ جَاوَزَ الْخَطْبُ تَلِيْعَ الرَّبِيِّ<sup>(٣)</sup>  
فِيهِ الظُّمَاءُ سَاعِرَةٌ أَلْهَبَا  
إِلَهَ النَّوَى<sup>(٤)</sup> عَنْ نَهْجِهَا أَنْكَبَا  
يُبْعِدُ مَنْ عَنْ نَصْرِهِ قَدْ أَبَى  
بِرَعْمِكُمْ خَيْلَ الْعِدَى شُرْبَا<sup>(٦)</sup>  
لِصَفْوَةٍ<sup>(٧)</sup> الْخَلْقِ قَدْ أَعْجَبَا  
لِنُصْرَةِ الرَّحْمَنِ كَانَ أَجْتَبَى<sup>(٨)</sup>

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر أن الصواب «وذا»، عطفًا على «النظيم»، أي: ما جاءكم أن النظيم، وأن ذا الأيدي الهاملات أضحي فريداً، ف«أضحى فريداً» خبر «أن».

(٢) ملا: مخففة «ملاً».

(٣) الظهير: المعين. والتليع: الطويل العالي. والظاهر أن «لو» مصحفة عن «إذ».

(٤) كذا في المخطوطة، والظاهر أن الصواب: «له التوى»، أي أن التوى - وهو الهلاك - أنكبه - أي أماله - عن شرعة الله. أي: أن الإمام الحسين عليه السلام يجاهد عن شرعة الله من أماله الهلاك عن نهج تلك الشرعة.

(٥) كتب فوقها: «يُلف»، والظاهر أنها نسخة بدل.

(٦) قَطْمَةٌ: قطعه. وكان الأولى أن يقول: «مُقَطَّعاً». والشُرْبُ: الخيول الضامرة السريعة العدو، الواحد شازِبٌ.

(٧) كأنها مصحفة عن «لصبره»، فتكون: «لصبره الخلاق قد أعجبا»، وأعجب بمعنى سر، فيكون مثل قول الحاج هاشم الكعبي المتقدم في داليتة العصماء:

بأس يسر محمدًا ووصيَّه  
ويغيط نغل سُميَّه ويزيدا

(٨) المفعول مقدر، أي: كان اجتباهم.

قَضُوا كِرَاماً بَعْدَ مَا أَنْ قَضُوا      مَا اللَّهُ لِأَبْنِ الْمُضْطَفَى أَوْجِبَا  
عَلَى الْعَرَا<sup>(١)</sup> عَارِينَ قَدْ شَارَكُوا      فِي سَتْرِهَا ضَمًّا نُحُورَ الطُّبَا

\* \* \*

وَخَلَفُوا عَزَائِزَ اللَّهِ مِنْ      دُونَ مُحَامٍ لِلْعِدَى مَكْسَبَا  
عَرَائِبًا فِي هَتِكِ أَسْتَارِهِ      وَحِفْظِهَا صَرْفُ الْقَضَا أَعْرَبَا<sup>(٢)</sup>  
تُذْرِي عَلَى فُقْدَانِ سَادَاتِهَا      دَمْعًا كَوَكَّافِ الْحَيَا صَيِّبَا<sup>(٣)</sup>  
تَحْمِلُهَا الْعَيْسُ عَلَى كُورِهَا      تَطْوِي الْبَوَادِي سَبَسْبَا<sup>(٤)</sup>  
يَا غَضَبَةَ الْأَقْدَارِ هُبِّي فَقَدْ      أَنْ إِلَى الْأَقْدَارِ أَنْ تَغَضْبَا  
إِنَّ أَلَّتِي سَجَّفَ أَسْتَارَهَا      جَبْرِيْلُ حَسْرَى فِي وَثَاقِ السَّبَا<sup>(٥)</sup>  
وَمَنْ عَلَى أَعْتَابِهَا تَخَضَّعَ الـ      أَمْلَاكُ يَفْقُو الْمَوَكِبُ الْمَوَكْبَا  
خَوَاصِعُ بَيْنَ الْعِدَى لَمْ تَجِدْ      مِنْ ذِلَّةِ الْأَسْرِ لَهَا مَذْهَبَا<sup>(٦)</sup>  
أَمَا حَمَّتْهَا جَلْبَاتُ الْمَلَا      إِلَّا عَلَى الْأَوْغَادِ أَنْ تُجَلْبَا<sup>(٧)</sup>

(١) العرا: مخففة «العراء»، وهي الأرض الفضاء لا يُستتر فيها بشيء.

(٢) أَعْرَبَ: جاء بالأمر الغريب العجيب.

(٣) الحيا: المطر. الوكَّاف: المطر المنهَّل. والصَّيب: المُضْطَبُّ الهاطل.

(٤) السَّبَسَب: المفازة.

(٥) سَجَّفَ السُّتْرَ: أرخاه. وَحَسْرَى: منكشفة. والوثاق، بكسر الواو وفتحها: ما يُشَدُّ به الأسير من

قَيْدٍ وَحَبْلِ وَنَحْوَهُمَا.

(٦) المذهب: الطريق.

(٧) الجلبات: الصيحات والأصوات. الملا: مخففة «الملا»، وأراد به الملا الأعلى في السماوات.

عَزَّ عَلَى الْأَمْلَاكِ وَالرُّسُلِ أَنْ  
تَوَدُّ لَوْ أَنَّ الدَّجَى سَزَمَدًا  
وَإِنْ بَدَا الصُّبْحُ دَعَتْ مِنْ أَسَى:  
أَبْدَيْتَ يَا صُبْحُ لَنَا أَوْجُهًا  
تُرَاكٍ قَدْ هَانَتْ عَلَيْكَ الَّتِي  
فَمَا جَنَى يَا شَمْسُ جَانٍ كَمَا  
اللَّيْلُ يَكْسُوهَا - حِذَارًا عَلَى  
وَأَنْتِ (٥) تُبْدِيهَا لِنُظَّارِهَا  
لِمَ لَا تَوَارَيْتِ (٦) بِحُجْبِ الْخَفَا  
يَا هَاشِمَ الْعَلِيَا وَلَا هَاشِمَ  
أَلَمَ [ ] (٨) بُعْدًا لِأَسْيَافِكُمْ  
حَتَّى تَبِيدِي أَوْ تُبِيدِي الْعِدَى  
تَمْسِي لِأَبْنَاءِ الْعَوَى (١) مِنْهَا  
لِمَا عَنِ الرَّائِي لَهَا غَيِّبًا  
يَا صُبْحُ لَا أَهْلًا وَلَا مَرْحَبًا  
لَهَا جَلَالُ اللَّهِ قَدْ حَجَّبَا  
عَنْ شَأْنِهَا الرَّحْمَنُ قَدْ أَعْرَبَا!  
جَنَيْتِ فِي حَرَارَةِ (٢) الْأَكْعَبَا (٣)  
وَجْهٍ لَهَا مِنْ دَجْنِهِ - الْغَيْبَهَا (٤)  
فَمَا جَنَى مِثْلَكَ أَوْ أذُنَا  
لِلْبُعْثِ لَمَّا أَنَّ أَنْ تُسَلِّبَا!  
الْخَطْبُ قَدْ أَعْضَلَ وَأَعْصَوْصَبَا (٧)  
مِنْهَا فَرَى الْأَوْدَاجِ أَنْ تَشْرَبَا  
هَيْهَاتَ فِي تَارِكٍ أَنْ يَذْهَبَا

(١) لم ترد «الغوى» بمعنى الغواية التي تعني الضلال والانقياد للهوى، وإنما ورد الغوى بمعنى فساد

جوف الفصيل من شرب اللبن.

(٢) كتب فوقها في النسخة: «حراره».

(٣) كذا ورد.

(٤) الدَّجْنُ: السَّوَادُ، دَجَنَ اللَّيْلُ دَجْنًا: اسْوَدَّ. الْغَيْبُ: الظُّلْمَةُ.

(٥) الخطاب للشمس.

(٦) الضمير يعود لليل.

(٧) العلياء: مخففة «العلياء»، ويصح ضم هاشم الأولى، وتكون العلياء وصفًا لهاشم على المبالغة.

وأعضل الأمر: ضاق واشتد واستغلق. وأعضوصب: اشتد.

(٨) بياض في المخطوطة بمقدار كلمة. ولعلها كانت في الأصل المنقول عنه: «الشَّمْرُ يَا بُعْدًا

لأسيافكم».

مَا سَدَّ أَسْمَاعَكُمْ عَنْ نِدَا  
 وَقَدْ دَرَّتْ أَنْ لَا مُلَبَّ لَهَا  
 تَنْدُبُ: وَأَقْوَمَاهُ مِنْ هَاشِمٍ  
 هَذَا بِنَاتُ الْوَحْيِ لَمْ تُلَفِ مِنْ  
 زَيْنَبَ؟! وَالسَّهْفِي عَلَى زَيْنَبَا  
 لَكِنْ حَادَاهَا التُّكْلُ أَنْ تَنْدُبَا  
 لِئُسْوَةِ لَهَا السَّبَا أَذْهَبَا  
 أَيْدِي الْعِدَى مَلْجَأٌ وَلَا مَهْرَبَا<sup>(١)</sup>



## [هائيّة عصماء في رثاء الزهراء عليها السلام]

لشريف مكة السيّد عبدالمطلب<sup>(١)</sup>، نظمها فأمر مولى له بقراءتها في الموسم،  
وأمر بألف سيف من قبيلته إذ ذاك، فشحذت، فتلاها والسيف مشحوداً:

[من الخفيف]

مَا لِعَيْنِي قَدْ غَابَ عَنْهَا كَرَاهَا وَعَرَاهَا مِنْ الْأَسَى مَا عَرَاهَا؟!  
الِدَارِ نَعَمْتُ فِيهَا صَبَاحاً ثُمَّ فَارَقْتُهَا فَلَمْ أَغْشَاهَا<sup>(٢)</sup>؟!  
أَمْ لِحُودٍ غَرِيرَةٍ الْخَدُّ تَهْوَا نِي بِصِدْقِ الْوِدَادِ أَمْ أَهْوَاهَا؟!

(١) في أعيان الشيعة ٨: ٢٣٢ أن القصيدة وجدت بخط الشهيد محمّد بن مكّي في حقّ الزهراء عليها السلام. ولم يعزها لقاتل.

وفي أعيان الشيعة ٨: ٣٨١ السيّد عوّاد الحسنّي ... يقال: إنّه هو صاحب القصيدة التي أوّلها:  
ما لعيني قد غاب عنها كراها التي وجدت بخطّ الشهيد محمّد بن مكّي العاملي الجزيني، وقد  
نسبت إليه القصيدة المذكورة في مجموعة من المجاميع العراقية.

وفي أعيان الشيعة ٩: ٤٤ الشريف مبارك الحسنّي من شرفاء مكة المكرمة، تنسب إليه القصيدة  
التي وجدت بخطّ الشهيد الأوّل.

وقال السيّد الأمين في المجالس السنيّة ٥: ١٠١ ووجدت هذه القصيدة بخطّ الشهيد الأوّل محمّد  
ابن مكّي العاملي، ويظهر أنّها لبعض أشرفاء مكة.

وُنسبت في كتاب أدب المحنة: ١٠٣ إلى الشريف قتادة بن إدريس بن مطاعن الحسنّي الزبيدي  
العلوي، جد الأشرف أمراء مكة، المتوفى سنة ٦١٨. ولم يذكر مصدره في هذه النسبة.

(٢) في المصادر التي نقلت القصيدة أو بعضها: «فلا أغشاهها». وما في المتن له وجه صحيح، فإن

عدم الجزم بـ«لم» من ضرائر الشعر، ومنه قول الشاعر:

لولا فوارس من دُهلٍ وأسرتهِم يومَ الصُّلَيْفَاءِ لَمْ يُوفُونَ بِالْجَارِ

انظر الضرائر وما يسوغ للشاعر دون الناثر: ٢٢٩.

حَاشَ لِيْلَهُ لَسْتُ أَطْمِعُ نَفْسِي  
 بَلْ بُكَائِي لِذِكْرِ مَنْ خَصَّهَا اللَّهُ  
 نَحْتَمَ اللَّهُ رُسُلَهُ بِأَبِيهَا  
 وَحَبَابَهَا بِالسَّيِّدِينَ الْإِمَامِيَّةِ  
 وَفِكْرِي فِي «الصَّاحِبِينَ» الَّذِينَ اسْتَدْرَجُوا  
 مَنَا بَعْلَهَا مِنْ الْعَهْدِ وَالْعَقْدِ  
 وَاسْتَبَدَّ بِإِمْرَةٍ بِادْرَاهَا<sup>(١)</sup>  
 وَأَتَتْ فِاطِمَةَ تُطَالِبُ بِالْإِزْ  
 لِيَّتِ شِعْرِي لِمَ حُوْلِفَتْ سُنَنُ الْقُرْ  
 رَيْهِ النَّاسِ<sup>(٢)</sup> إِذْ تَلَّوْهَا بِمَا لَمْ  
 تُسِخِّتْ آيَةَ الْمَوَارِيثِ<sup>(٣)</sup> مِنْهَا  
 أَمْ تُرَى آيَةَ الْمَوَدَّةِ<sup>(٤)</sup> لَمْ تَأْتِ  
 ثُمَّ قَالَا: أَبُولُكَ جَاءَ بِهَذَا،  
 قَالَا لِلْأَنْبِيَاءِ حُكْمٌ بِأَنْ لَا

أَخِرَ الْعُمَرِ بِاتِّبَاعِ هَوَاهَا  
 هُوَ تَعَالَى بِلُطْفِهِ وَاجْتَبَاهَا  
 وَأَصْطَفَاهُ لِوَحْيِهِ وَأَصْطَفَاهَا  
 مِنَ الزَّكِيِّينَ مِنْهُ حِينَ حَبَابَهَا  
 تَحَسَّنَا ظَلَمَهَا وَمَا رَاعِيَاهَا  
 سَدِ<sup>(١)</sup> وَكَانَ الْمُنِيبَ وَالْأَوَّاهَا  
 قَبْلَ دَفْنِ النَّبِيِّ وَأَنْتَهَزَاهَا  
 ثِ مِنْ الْمُصْطَفَى فَمَا وَرَثَاهَا  
 أَنْ فِيهَا وَاللَّهُ قَدْ أَبْدَاهَا؟  
 يَرْضُ فِيهَا النَّبِيُّ حِينَ تَلَاهَا؟  
 أَمْ هُمَا بَعْدَ فَرْضِهَا بَدَلَاهَا؟  
 تِ بِوُدِّ الزَّهْرَاءِ فِي قَرْبَاهَا؟  
 حُجَّةً مِنْ عِنَادِهِمْ نَصَبَاهَا  
 يُورَثُوا<sup>(٦)</sup> فِي الْقَدِيمِ وَأَنْتَهَرَاهَا

(١) أي عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وعقد الخلافة له .

(٢) في المجالس السنّية: «دبرها» بدل «بادراها» .

(٣) في المخطوطة: «الله» بدل «الناس»، والمثبت عن المجالس السنّية .

(٤) هي الآية ١١ من سورة النساء: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْإُنثَى﴾ ... إلى آخر الآية،

حيث بيّن الله سبحانه السهام في الميراث .

(٥) هي قوله تعالى في الآية ٢٣ من سورة الشورى: ﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ .

وفي المخطوطة: «آية الموارث»، والمثبت عن المجالس السنّية .

(٦) إشارة إلى مختلقة أبي بكر: «نحن معاشر الأنبياء لا نورث درهماً ولا ديناراً» .

أَفَبِئْسَ النَّبِيُّ لَمْ تَدْرِي إِنْ كَا  
بَضْعَةٌ مِنْ مُحَمَّدٍ خَالَفَتْ مَا  
سَمِعْتَهُ يَقُولُ ذَلِكَ وَجَاءَتْ  
هِيَ كَانَتْ لِيْلَهُ أَتَقَى وَكَانَتْ  
أَوْ تَقُولُ: النَّبِيُّ قَدْ خَالَفَ الْقُرْ  
سَلَ بِإِطَالِ قَوْلِهِمْ سُورَةَ النَّمِ  
فَهُمَا يُنْبِئَانِ عَنِ إِثْرِ يَحْيَى  
فَدَعَتْ وَاشْتَكَّتْ إِلَى اللَّهِ مِنْ ذَا  
ثُمَّ قَالَتْ: فَنِحْلَةٌ لِي مِنْ وَا  
فَأَقَامَتْ بِهَا شُهُوداً فَقَالُوا:  
لَمْ يُجِيزُوا شَهَادَةَ ابْنِي رَسُولِ ال  
لَمْ يَكُنْ صَادِقاً عَلَيَّ وَلَا فَا

نَ نَبِيِّ الْهُدَى بِذَلِكَ فَاها؟!  
قَالَ؟! حَاشَا مَوْلَاتِنَا حَاشَا  
تَطَلَّبَ الْإِزْثَ ضِلَّةً وَسَفَاها!!  
أَفْضَلَ الْخَلْقِ عِفَّةً وَنَزَاها<sup>(١)</sup>  
أَنْ؟! وَيَحَ الْأَخْبَارِ مِمَّنْ رَوَاها  
لِ وَسَلِ مَزِيمَ الَّتِي قَبْلَ طَاها<sup>(٢)</sup>  
وَسُلَيْمَانَ مَنْ أَرَادَ انْتِيَاها  
كَ وَفَاضَتْ بِدَمْعِهَا مُقَلَّتَاها  
لِدِي الْمُصْطَفَى، فَلَمْ يَنْحَلَاها<sup>(٣)</sup>  
بَعْلُهَا شَاهِدٌ لَهَا وَابْنَاها<sup>(٤)</sup>  
لَهُ هَادِي الْأَنَامِ إِذْ نَاصَبَاها  
طِمَّةً عِنْدَهُمْ وَلَا وَكَدَاها!

(١) النَّزَاه: مخففة «النَّزَاهة»، وهي الابتعاد عن السوء.

(٢) قَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ١٦ مِنْ سُورَةِ النَّمْلِ: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانَ دَاوُدُ﴾، وَقَالَ تَعَالَى فِي الْآيَةِ ٦ مِنْ سُورَةِ مَرْيَمَ: ﴿فَهَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ وَلِيًّا يَرْتُدِّي وَيَرْتُدُّ مِنْ آلِ يَعْقُوبَ﴾. وَقَدْ اسْتَدَلَّتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ عَلَيْهَا السَّلَامَ فِي خُطْبَتِهَا بِهَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ فِي جُمْلَةٍ مَا اسْتَدَلَّتْ بِهِ مِنَ الْآيَاتِ. انظُرِ الْاِحْتِجَاجَ ١: ١٣٨.

(٣) نَحَلَ الرَّجُلُ: أَعْطَاه شَيْئاً. وَقَدْ كَانَتْ فَدُكُ نَحْلَةٍ لِلزَّهْرَاءِ عَلَيْهَا السَّلَامَ مِنْ أَبِيهَا رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقَدْ دَفَعُوها عَنِ النَّحْلَةِ، ثُمَّ دَاعَتْهُمُ بِهَا - عَلَى نَحْوِ الْإِجْزَامِ - عَلَى أَنَّهَا إِرْثٌ، فَادَّعَى أَبُو بَكْرٍ وَأَعْوَانُهُ مَقُولَةَ «لَا تُورِثُ».

(٤) فِي «وَصُولِ الْأَخْيَارِ» لِوَالِدِ الشَّيْخِ الْبَهَائِيِّ: ٧١ فَشَهِدَ لَهَا عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامَ فَقَالَ [أَبُو بَكْرٍ]: إِنَّهُ يَجْرُ نَفْعاً إِلَى نَفْسِهِ، وَشَهِدَ لَهَا الْحَسَنَانِ فَقَالَ: ابْنَاكَ، وَشَهِدَتْ لَهَا أُمُّ أَيْمَنَ فَقَالَ: امْرَأَةٌ، فَعِنْدَ ذَلِكَ غَضِبَتْ عَلَيْهِ وَحَلَفَتْ أَنْ لَا تَكَلِّمَهُ حَتَّى تَلْقَى أَبَاها وَتَشْكُو إِلَيْهِ.

[كَانَ أَتَقَى لِيْلَهُ مِنْهُمْ «عَتِيْقُ»؟! ]  
 جَرَّعَاهَا مِنْ بَعْدِ وَالِدِهَا الْعَيْدِ  
 لَأَيْتَ شِعْرِي مَا كَانَ ضَرَّهُمَا الْحِفْ  
 وَلَكَانَ الْجَمِيلُ أَنْ يُقْطِعَاهَا  
 كَانَ تَحْتَ الْخَضْرَاءِ (٤) بِنْتُ نَبِيِّ  
 بِنْتُ مَنْ أُمُّ مَنْ حَلِيلَةٌ مَنْ وَيَدِ  
 ذَاكَ يُنْبِيكَ عَنْ حُقُودِ صُدُورِ  
 قُلْ لَنَا أَيُّهَا الْمُجَادِلُ فِي الْقَوُ  
 أَهْمَا مَا تَعَمَّداهَا كَمَا قُلْ  
 فَلِمَاذَا إِذْ جُهِّزَتْ لِإِلْقَاءِ الِ  
 شَيِّعَتِ نَعَشَهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْ  
 [كَانَ زُهْدًا فِي أَجْرِهَا أُمَّ عِنَادًا  
 أُمَّ لِأَنَّ الْبِئْتُولَ أَوْصَتْ بِأَنْ لَا  
 أُمَّ أَبُوهَا أَسْرَرَّ ذَاكَ إِلَيْهَا

قُبِّحَ الْقَائِلُ الْمُحَالَ وَشَاهَا (١)  
 ظَ مِرَارًا فَبِنَسَ مَا جَرَّعَاهَا  
 ظُ لِعَهْدِ النَّبِيِّ لَوْ حَفِظَاهَا (٢)  
 «فَدَكَأَ» لَا الْجَمِيلُ أَنْ يُقْطِعَاهَا (٣)  
 صَادِقٍ نَاطِقٍ أَمِينٍ سِوَاهَا؟!  
 لِمَنْ سَنَ ظَلَمَهَا وَأَذَاهَا  
 فَاعْتَبِرْهَا بِالْفِكْرِ حِينَ تَرَاهَا  
 لِي عَنِ الْغَاصِبِينَ إِذْ غَصَبَاهَا:  
 تَبَّ بِظَلَمِ كَلًّا وَلَا اهْتَضَمَاهَا؟!  
 لَهُ عِنْدَ الْمَمَاتِ لَمْ يَحْضَرَاهَا؟!  
 مِمَّنْ رَفَقًا بِهَا وَمَا شَيَّعَاهَا  
 لِأَبِيهَا النَّبِيِّ لَمْ يَتَّبِعَاهَا؟! (٥)  
 يَشْهَدَا دَفَنَهَا فَمَا شَهِدَاهَا؟!  
 فَأَطَاعَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ أَبَاهَا؟!

(١) أضفناه من المجالس السنّية، لِيتم المعنى .

(٢) أضفناه من المجالس السنّية، لِيتم المعنى .

(٣) قال ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٦: ٢٨٦ ولقد كان التكرّم ورعاية حق رسول الله صلى الله عليه وآله وحفظ عهده، يقضي أن تُعَوِّضَ ابنته بشيء يرضيها إن لم يستنزل المسلمون عن فدك وتُسَلِّمَ إليها تطييباً لقلبها، وقد يسوغ للإمام أن يفعل ذلك من غير مشاورة المسلمين إذا رأى المصلحة فيه .

(٤) الخضرَاء: السماء .

(٥) أضفناه من المجالس السنّية، لِيتم المعنى .

[كَيْفَ مَا شِئْتَ قُلْ كَفَاكَ فَهْذِي  
 غَضَبَهَا وَأَغْضَبَا عِنْدَ ذَلِكَ الـ  
 وَكَذَا أَخْبَرَ النَّبِيُّ بِأَنَّ الـ  
 وَكَذَا يَغْضَبُ الْإِلَهَ إِذَا مَا  
 لَا نَبِيٍّ الْهُدَى أُطِيعَ وَلَا فَا  
 [وَحُقُوقُ «الْوَصِيِّ» ضُيِّعَ مِنْهَا  
 فِرْيَةٌ قَدْ بَلَغَتْ أَقْصَى مَدَاهَا] (١)  
 لَلَّهَ رَبَّ السَّمَاءِ إِذْ غَضَبَهَا (٢)  
 لَلَّهَ يَرْضَى سُبْحَانَهُ لِرِضَاهَا  
 غَضِبَتْ فَاطِمٌ وَهُمْ أَغْضَبَهَا (٣)  
 طِمَّةٌ أُكْرِمَتْ وَلَا حَسَنَاهَا (٤)  
 مَا تَسَامَى فِي فَضْلِهِ وَتَنَاهَى] (٥) (٦)

(١) أضفناه من المجالس السنّية، ليتّم المعنى.

(٢) أي غَضَبَهَا فَدَكَأَ. ورواية البيت في المجالس السنّية:

أغضباها وأغضبا عند ذلك الـ لَلَّهَ رَبَّ السَّمَاءِ إِذْ أَغْضَبَهَا

(٣) هذا البيت غير موجود في المجالس السنّية.

(٤) الحسنان: هما الحسن والحسين عليهما السلام.

(٥) أضفناه من المجالس السنّية، ليتّم المعنى.

(٦) المجموعة الكبيرة: ٢٠٥ - ٢٠٧. وللقصيدة تمّة راجع المجالس السنّية ٥: ١٠١ - ١٠٤ لسيدنا

## [مرثية حسينية رائية للشيخ صالح حجي]

للشيخ صالح الحجبي النجفي<sup>(١)</sup>:

[من الخفيف]

هَلْ لَا هَلَّ بِالْهَنَّا عَاشُورُ      فَعَلَى نَاطِرِي الْكَرَى مَحْظُورُ<sup>(٢)</sup>  
 ذَاكَ شَهْرٌ بِهِ تَزَلَّزَلْ عَرْشُ الـ      لَهُ وَأَنْدَكَ بَيْتُهُ الْمَعْمُورُ  
 ذَاكَ شَهْرٌ بِهِ تَفَلَّلْ مِنْ آ      لِ عَالِي حُسَامِهَا الْمَشْهُورُ<sup>(٣)</sup>  
 ذَاكَ شَهْرٌ بِهِ أَنْطَوَى مِنْ بَنِي عَبـ      دِ مَنَافٍ لِوَاوُهَا الْمَنْشُورُ  
 يَوْمَ فِيهِ قَدْ غَالَ بَدْرُ الْمَعَالِي الـ      حَسْفُ وَالشَّمْسُ سَامَهَا التَّكْوِيرُ<sup>(٤)</sup>  
 يَوْمَ أَخْنَى عَلَيَّ «أَبِي الْفَضْلِ»<sup>(٥)</sup> فِيهِ      قَدَرٌ قَبْلَ آدَمٍ مَقْدُورُ  
 وَعَدَا بَعْدَهُ فَرِيدُ بَنِي الْفَضـ      لِ فَرِيداً بِنَاطِرِيهِ يُدِيرُ  
 قَائِلاً: أَيْنَ مَنْ لِصُونِي مُعَدُّ      وَلِنَصْرِي مِنْ وَالِدِي مَذْخُورُ؟  
 أَيْنَ حَامِي الْحَقِيقَةِ الْمُتْحَامِي      أَيْنَ كَبِشَ الْكَتِيبَةِ الْمَنْصُورُ؟

(١) الشيخ صالح بن قاسم بن محمد بن أحمد بن حجي الطائي الحويزي النجفي، الشهير بالشيخ صالح حجبي. كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم الآلية والدينية، شاعراً له مطارحات مع أدباء عصره. توفي سنة ١٢٧٥ في النجف الأشرف ودفن فيها. انظر أعيان الشيعة ٧: ٣٧٦، وشعراء الغري ٤: ٢٥٨ - ٢٦٠.

(٢) محظور: ممنوع.

(٣) المشهور: المصّلت، ويمكن أن يراد به المعروف.

(٤) نظر إلى قوله تعالى في الآية ١ من سورة التكوير: ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾.

(٥) أخنى عليه الدهر: أهلكه. وأبو الفضل هو العباس ابن أمير المؤمنين عليهما السلام.

أَيْنَ عَنِّي خَوَاضُ بَحْرِ الْمَنَايَا  
وَأَتَانِي بِالْمَاءِ رَغْمًا عَلَى الْأَعْدِ  
وَأَبَتْ نَفْسُهُ الْوُرُودَ وَنَفْسِي  
يَا حَمِيٍّ (٣) غَدَاةَ قَلِّ الْمُحَامِي  
مَنْ لِهَيْدِي الْأَطْفَالَ بِعَدِّكَ حَامٍ  
لِمَ لَمْ تُسْتَتِرْ وَأَنْتَ عَلِيمٌ  
فَأَجِبْ دَعْوَتِي فَأَنْتَ مُجِيبٌ  
فَبِحَرْبِي تَظَاهَرْتَ «أَلْ حَرْبِ»  
بِأَبِي مَنْ بَكَى الْحُسَيْنَ عَلَيْهِ  
لَسْتُ أَنْسَاهُ فِي الْوَعَى يَتَهَادَى (٧)  
كَرَّ فِي الْحَرْبِ وَالْجُسُومَ تَهَاوَى  
يَتَلَقَّى الْجَمَّ الْغَفِيرَ بِعِزِّمْ

وَهُوَ بِالْبَيْضِ وَالْقَنَا مَسْجُورٌ (١)؟  
سَدَاءٌ وَالْمَاءُ بِالرَّدَى مَغْمُورٌ  
مِنْ أَوَامٍ يَشُبُّ فِيهَا السَّعِيرُ (٢)  
وَنَصِيرِي غَدَاةَ عَزِّ النَّصِيرُ  
وَلِهَيْدِي الْعِيَالِ بَعْدَكَ سُورُ؟  
أَنْ مِنْ بَعْدِكَ الْعِدَى تَسْتَيْتِرُ؟ (٤)  
وَأَجِرْ حَوْزَتِي (٥) فَأَنْتَ مُجِيرُ  
يَوْمَ ظَهَرِي خَلَا وَأُودَى الظَّهِيرُ (٦)  
وَنَعَاهُ التَّهْلِيلُ وَالتَّكْبِيرُ  
بِاسِمِ الثَّغْرِ وَالْعَجَاجُ يَثُورُ  
بِظُبَا الشُّوسِ وَالرُّؤُوسُ تَطِيرُ  
مَا لَدَيْهِ الْجَمُّ الْغَفِيرُ غَفِيرُ (٨)

(١) قال تعالى في الآية ٦ من سورة الطور: ﴿وَالْبَحْرَ الْمَسْجُورَ﴾. والمسجور: المملوء.

(٢) الأوام: شدة العطش. ويصح ضبطه «يُشَبُّ»، فإن الفعل لازم متعد، يقال: شَبَّتِ النَّارُ، بمعنى اتفقت. وشَبَّ الرَّجُلُ النَّارَ: أوقدها.

(٣) في شعراء الغري: «يَا حَمِيًّا».

(٤) تُسْتَتِرُ: تُسْتَنْهَضُ وتثور. وتستثير: أصلها «تَسْتَيْتِرُ» بمعنى تطلب الثار وتأخذها، وقد خفف الهمزة وقلبها ياءً.

(٥) حَوْزَتِي: ناحيتي وذماري.

(٦) أودى: مات وهلك. الظهير: المعين. وفيه إشارة إلى قول الإمام الحسين عليه السلام عند مقتل

أبي الفضل العباس عليه السلام: «الآن انكسر ظهري وقلت حيلتي». بحار الأنوار ٤٥: ٤٢.

(٧) يتهادى: يتمايل ويتبختر في مشيته، وهي مشية يكرها الله إلا في الحرب.

(٨) «ما» هنا تميمية لا تنصب الخبر.

لَمْ يَزَلْ يَحْصِرُ الْأَسْوَدَ إِلَى أَنْ  
 ذَاكَ طُورُ الْهَدَى تَجَلَّى لَهُ التُّو  
 وَبَشَطُ الْفِرَاتِ يَفْضِي أَبُو الْفَضْ  
 أَيُّ لَيْثٍ مِنَ الظُّلْمَا يَتَلَطَّى  
 يَصْدُرُ الْمُزْهَفُ الْمُهَنْدُ عَنْهُ  
 دَمُهُ غُسْلُهُ وَنَسْجُ الصَّبَا أَكُ  
 خَرَّ مِنْ بَيْنِهَا الْهَزَبُ الْحَصُورُ<sup>(١)</sup>  
 رُ فَلَا غَرَوْ أَنْ يُدَكَّ الطُّورُ<sup>(٢)</sup>  
 لِي أَوَاماً لَيْتَ الْفِرَاتِ يَغُورُ  
 وَمِنْ الْمَاءِ يَنْهَلُ الْخِزْرِيرُ<sup>(٣)</sup>!  
 نَاهِلاً وَالْمُنْتَفَقُ الْمَطْرُورُ<sup>(٤)</sup>  
 فَنَاهُ وَالثَّرَى لَهُ كَافُورُ

\* \* \*

وَأَنْتَ زَيْنَبُ تَجْرُ حَيَاءً  
 فَإِذَا أَبْصَرْتَهُ مُلْقَى عَلَى الْأَرْضِ  
 سَفَرْتَ عَنْ قِنَاعِهَا ثُمَّ نَادَتْ  
 يَا أَخِي كَيْفَ نُمْتُ عَنَّا عَيْوناً  
 كَيْفَ تَرْضَى بِأَنْ تَشُنَّ عَلَيْنَا الـ  
 وَمِنْ الطَّفِّ فَوْقَ عُجْفِ الْمَطَايَا  
 فَاضِلُ الْبَرْدِ وَالذُّمُوعُ تَفُورُ  
 ضِ صَرِيحاً وَنَحْرُهُ مَنْحُورُ  
 وَعَلَى مِثْلِهِ يَحِقُّ السُّفُورُ<sup>(٥)</sup>:  
 وَعَلَيْنَا رَحَى الْأَعَادِي تَدُورُ؟!  
 قَوْمُ غَارَاتِهَا وَأَنْتَ الْغَيْرُورُ؟!  
 حَاسِرَاتٍ إِلَى الشَّامِ نَسِيرُ؟!<sup>(٦)</sup>

(١) كذا في المخطوطة وشعراء الغري. والذي أراه أن الصواب: «يَهْصِرُ... الْهَصُورُ». هَصَرَ الْأَسَدُ فَرِيستَه: كَسَرَهَا كَسْراً.

(٢) الطُّورُ: الْجَبَلُ. قال تعالى في الآية ١٤٣ من سورة الأعراف: ﴿فَلَمَّا تَجَلَّى رَبُّهُ لِلْجَبَلِ جَعَلَهُ دَكًّا وَخَرَّ مُوسَى صَعِقاً﴾.

(٣) هذا البيت ليس في شعراء الغري.

(٤) مَطْرُورُ: مُحَدَّدُ.

(٥) أراد بالسُّفُورِ كشف الوجه للطَّم عليه، ولذلك حَصَّ السُّفُورِ بِالْقِنَاعِ، وقال: سَفَرْتُ عَنْ قِنَاعِهَا، ولم يقل: سَفَرْتُ قِنَاعِهَا.

(٦) في المخطوطة: «تَسِيرُ»، وهي مصحفة عن المثبت.



لَيْسَ هَذَا يَوْمٌ يَنَامُ بِهِ مِثُّ  
 يَا أُخِي لَيْتَ آلَ سُفْيَانَ لَا كَا  
 قُلْ لِأَهْلِي إِذَا وَرَدَتْ عَلَيْهِمْ:  
 خَائِفُ السَّرْبِ<sup>(٢)</sup> يَسْتَجِيرُ مِنَ الْأَعْدِ  
 أُحْسَيْنٌ عَلَى الصَّعِيدِ عَفِيرٌ  
 لَكَ عَيْنًا وَوِثْرُهُ مَوْثُورٌ  
 نُورًا وَلَا كَرْبَلَا وَلَا عَاشُورٌ  
 هَلْ عَلِمْتُمْ بِمَا يُقَاسِي شَيْبِرُ<sup>(١)</sup>؟  
 دَا وَمَا فِي الْوَرَى لَهُ مَنْ يُجِيرُ  
 وَيَزِيدُ عَلَى السَّرِيرِ قَرِيرُ؟!

\* \* \*

تَعَسَتْ أُمَّةٌ بِهَا نَعْلُ هِنْدٍ  
 يَالَهَا وَقَعَةٌ بِهَا نَاطِرُ الدِّيدِ  
 لَا يُجَلِّي دَيْجُورَهَا غَيْرُ بَدْرِ  
 رَحْمَةُ اللَّهِ وَالَّذِي تُكْشَفُ الْعَمْدُ  
 عِلَّةُ الْكَائِنَاتِ قُطْبُ مَدَارِ الْ  
 يَا بَنِي الْوَحْيِ لَيْسَ لِي فِي الْعَوَادِي<sup>(٥)</sup>  
 أَنْتُمْ فِي غَدٍ وَفِي الْيَوْمِ مَذْخُو  
 فَعَلَيْكُمْ أَسْنَى سَلَامٍ بِهِ يَشُ  
 أَمْرٌ وَابْنُ فَاطِمَةَ مَأْمُورٌ  
 مِنْ إِلَى الْحَشْرِ بِالْذَّمِّ مَمْطُورٌ  
 يَنْجَلِي فِي شُرُوقِهِ الدَّيْجُورُ  
 مَاءٌ عَنَّا بِهِ وَتُشْفَى<sup>(٣)</sup> الصُّدُورُ  
 حَقُّ مِشْكَاهُ نُورِهِ وَالنُّورُ<sup>(٤)</sup>  
 مِنْ مُجِيرِ سِوَاكُمْ فَيُجِيرُ  
 رِي وَمَالِي سِوَاكُمْ مَذْخُورُ  
 فَعَى الْمَعْنَى<sup>(٦)</sup> وَيُجِيرُ الْمَكْسُورُ<sup>(٧)</sup>

(١) شيبير: اسم الإمام الحسين عليه السلام بالعبرية، وهو اسم أحد ولدي هارون عليه السلام.

(٢) السَّرْبُ: الطريق، يقال: فلانٌ مُخَلَّى السَّرْبِ، بمعنى غير مُضَيَّبٍ عليه.

(٣) يصح أيضاً ضبطها: «وَتُشْفَى»، لكن الضم أوفق بقوله: «تُكْشَفُ».

(٤) قال تعالى في الآية ٣٥ من سورة النور: ﴿اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاهٍ فِيهَا مِضْبَاحٌ الْمِضْبَاحُ فِي رُجْاجَةِ الرُّجَاجَةِ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دَرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

(٥) عوادي الدهر: صوارفه ومصائبه.

(٦) المَعْنَى: المُتَعَبُ مِنَ الْمَرَضِ.

(٧) المجموعة الكبيرة: ٢١١-٢١٢. وانظر بعضها في شعراء الغري ٤: ٢٦٥-٢٦٧.

## [نظم حديث الكساء صلوات الله على أصحابه]

[من البسيط]

دَعَّ عَنْكَ حَزْوَاءَ وَاتْرُكْ شِعْبَ سُودَانِ  
 وَأَلْتِمِ تَرَى بُقْعَةَ أَرْضَتْ بِرَفْعَتِهَا  
 وَأَجْعَلْ شِعَارَكَ لِلَّهِ الْخُشُوعَ بِهَا  
 الْقَادِرُ الْقَاهِرُ الْفَرْدُ الْعَلِيُّ وَمَنْ  
 الْأَوَّلُ الْآخِرُ الْعَلَامُ مَنْ نَطَقَتْ  
 الْبَاطِنُ الظَّاهِرُ الْحَبْرُ الَّذِي شَهِدَتْ  
 أَصْلُ الْوُجُودِ وَعَيْنُ الْوَاحِدِ الْأَحَدِ الرَّ  
 مَنْ يُوسَعُ الطُّهْرُ مُوسَى عِنْدَ مَفْخَرِهِ  
 أَخُو الرَّسُولِ أَبُو السَّبْطَيْنِ حَيْدَرَةٌ  
 أَوْلَيْكَ الْعُرُّ أَصْحَابُ الْكِسَاءِ وَمَنْ  
 وَأَسْتَوْقِفِ الْعَيْسَ فِي أَكْتَارِ كُوفَانِ (١)  
 دَعَائِمِ فَوْقَ عَيْوُقٍ وَكَيَّوَانِ (٢)  
 وَلُذْ بِقَبْرِ إِمَامِ الْإِنْسِ وَالْجَانِ (٣)  
 قَدْ أَظْهَرَ اللَّهُ فِيهِ خَيْرَ أَذْيَانِ  
 بِهِ الزُّبُورُ وَتَوْرَاةُ ابْنِ عِمْرَانَ  
 بِمَا أَقُولُ بِهِ آيَاتُ قُرْآنِ  
 رَبِّ الْوُدُودِ وَمُرْدِي كُلِّ شَيْطَانِ  
 مَنْ أَصِفُ الْمَلِكِ الْمَوْلَى سُلَيْمَانَ؟!  
 زَوْجُ الْبَتُولِ وَمُنْجِي الْمَذْنِبِ الْجَانِي  
 قَدْ بَاهَلَ اللَّهُ فِيهِمْ آلَ نَجْرَانَ

\* \* \*

(١) حَزْوَاءُ: هي ممدودة عن حَزْوَى ضرورةً، وحَزْوَى: موضع بنجد في ديار تميم، أو جبل من جبال الدهناء، أو رملة من رمال الدهناء. وسُودَانُ: الظاهر أنها مصحفة عن «سُويان»، وهو اسم وادٍ في ديار العرب، وجاء في شعر لبيد اسم جبل، وقيل: أرض بها كانت حربٌ بين بني عبس وبني حنظلة، وتقال بالألف واللام وبدونهما. والكثُرُ: وسط كل شيء، ولو قال: أكتاف، لكان أوضح وأرق.

(٢) أَرْضَى الشَّيْءُ: ثبت. وعَيْوُقٍ وكَيَّوَانِ: نجمان في السماء.

(٣) أصلها التشديد «الجان»، وتخفيف المُشَدَّدِ من ضرائر الشعر.

يَا طَالِباً لِّلْكِسَا شَرْحاً يُبَيِّنُهُ  
رَوَى الثَّقَاتُ الْكِرَامُ الصَّادِقُونَ لَنَا  
بِنْتِ الرَّسُولِ الْبَتُولِ الطُّهْرِ فَاطِمَةَ  
أَنَّ النَّبِيَّ أَتَى يَوْمًا لِمَنْزِلِهَا  
قَالَتْ فَقُلْتُ لَهُ: إِنِّي أُعِيدُكَ بِالْ  
فَقَالَ: قُومِي فَغَطِّينِي بِنَيْتِي بِالْ  
قَالَتْ: فَغَطَّيْتُهُ مُذْ قَالَ لِي وَإِذَا  
فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ إِلَّا وَقَدْ قَدِمَ السُّدُ  
فَقَالَ: إِنِّي أَشْمُ الْيَوْمَ رَائِحَةَ الْ  
فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ أَيَا  
فَجَاءَهُ ثُمَّ حَايَاهُ فَقَالَ: أَلَا  
فَقَالَ: أَدْخُلْ<sup>(٧)</sup> وَكُنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعِي  
فَمَا مَضَتْ سَاعَةٌ مِنْ بَعْدِ ذَا وَإِذَا  
وَقَالَ لِي بَعْدَ أَنْ حَايَيْتَنِي تَحِيَّتَهُ

إِسْمَعْ مَقَالِي وَمَا أُرْوِي بِتَيْنَانِ  
رَوَايَةً وَرَدَّتْ عَنْ خَيْرِ نُسْوَانِ<sup>(١)</sup>  
ذَاتِ الْفَخَارِ وَذَاتِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ<sup>(٢)</sup>  
يَشْكُو مِنَ الضَّعْفِ شَكْوَى الْمُذْنِبِ الْعَانِي<sup>(٣)</sup>  
لَهُ الْمُهَيِّمِينَ مِنْ ضَعْفٍ وَأَهْوَانِ<sup>(٤)</sup>  
كِسَا التِّمَانِي<sup>(٥)</sup> فَإِنَّ الضَّعْفَ أَضْنَانِي  
ذَاكَ الْمُحْيَا وَذَاكَ الْبَدْرُ سَيَّانِي  
سَبَّطُ الزَّكِيِّ إِلَيَّ عِنْدِي وَحَيَّانِي  
مُخْتَارِ جَدِّي بِلَا زُورٍ وَبُهْتَانِي  
سُرُورِ قَلْبِي وَبَا رُوحِي وَرِيحَانِي  
هَلْ يَأْذُنُ الْجَدُّ أَنْ أَعْدُو لَهُ ثَانِي<sup>(٦)</sup>؟  
يَا نُورَ عَيْنِي وَيَا رُوحِي بِجُثْمَانِي  
بِالسَّبَّطِ نَجْلِي غَرِيبِ الطُّفِّ وَأَفَانِي  
مُسْتَبْشِرًا جَدِلاً قَوْلًا بِإِعْلَانِي:

(١) نِسْوَانٌ وَنُسْوَانٌ: جَمْعٌ لِلْمَرْأَةِ مِنْ غَيْرِ لَفْظِهَا.

(٢) الشَّانُ: مَخْفَفَةٌ «الشَّانُ»، وَهُوَ عَلُوُّ الْقَدْرِ وَالْمَنْزِلَةِ.

(٣) الْمُذْنِبُ: التَّقْيِيلُ الْمَرَضُ الْمُشْرَفُ عَلَى الْمَوْتِ. وَالْعَانِي: الْمُسْتَكِينُ الْخَاضِعُ مِنَ الْمَرَضِ.

(٤) أَرَادَ جَمْعَ «الْهَوْنِ» بِمَعْنَى الضَّعْفِ وَالِاسْتِكَانَةِ.

(٥) النِّسْبَةُ إِلَى التِّمَنِ يَمْتَنِي عَلَى الْقِيَاسِ، وَيَمَانٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ، وَهَذَا الثَّانِي إِذَا دَخَلَتْ عَلَيْهِ الْأَلْفُ وَاللَّامُ فَالْأَشْهُرُ تَخْفِيفُ الْيَاءِ، وَذَهَبَ بَعْضُ إِلَى تَشْدِيدِهَا.

(٦) عَدَمُ إِظْهَارِ الْفَتْحَةِ عَلَى وَاءِ «أَعْدُو» ضَرُورَةٌ. وَإِسْكَانُ يَاءِ «ثَانِيًا» لِلْقَافِيَةِ ضَرُورَةٌ أُخْرَى.

(٧) قَطَعَ هَمْزَةُ الْوَصْلِ ضَرُورَةٌ.

يَا أُمَّ إِيَّيْ أَشْمُ الْيَوْمَ رَائِحَةَ  
 كَأَنَّهَا يَا أَبَنَةَ الْمُخْتَارِ رَائِحَةَ الـ  
 فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا وَالْمُجْتَبَىٰ وَلَدِي  
 فَجَاءَهُ ثُمَّ حَيَّاهُ وَقَالَ لَهُ:  
 فَقَالَ: أَدْخُلْ وَكُنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعِي  
 قَالَتْ: فَجَاءَ عَلَيَّ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَىٰ  
 يَا بِنْتَ أَكْرَمِ مَبْعُوثٍ لِأُمَّتِهِ  
 إِيَّيْ أَشْمُ لَدَيْكَ الْيَوْمَ رَائِحَةَ الـ  
 فَقُلْتُ: هَا هُوَ ذَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مَعَ السُّدِّ  
 فَجَاءَ نَحْوَ الْكِسَاءِ مُسْتَبْشِرًا جَدِلاً  
 فَقَالَ: هَلْ يَأْذُنُ الْهَادِي النَّبِيُّ بِأَنْ  
 فَقَالَ: أَدْخُلْ<sup>(٤)</sup> أَخِي فِيهِ وَكُنْ مَعَنَا  
 قَالَتْ: فَجِئْتُ أَنَا مِنْ بَعْدِ مَا دَخَلُوا  
 وَقُلْتُ: هَلْ يَأْذُنُ الْبَرُّ الْعَطُوفُ أَبِي

\* \* \*

- (١) قطع همزة «ادخل» ضرورة. والزهراء: مخففة «الزهراء» عليها السلام. والسُلوان: ما يُسَلَّى الإنسان، وانكشاف الهم.
- (٢) الحُلان: جمع الخليل، وهو الصديق المختص.
- (٣) قطع همزة «ابنك» ضرورة.
- (٤) قطع همزة «ادخل» ضرورة.
- (٥) فأعطاني: أي فأعطاني الإذن بالدخول.

نَادَى الْإِلَهَ بِإِظْهَارٍ وَإِعْلَانٍ:  
 غُرَّ الْكِرَامِ سَمَاوَاتِي وَأُخْوَانِي  
 مَسْنِيَّةٌ لَا وَلَا أَرْضاً لِسُكَّانِ  
 تَحْتَ الْكِسَاءِ بِهَذَا الْوَقْتِ وَالْآنَ  
 رَبِّ الْعِبَادِ وَمَوْلَى كُلِّ سُلْطَانٍ؟  
 هُمْ مَعْدُنٌ لِرِسَالَتِي وَخُزَّانِي  
 وَبَعْلُهَا وَبَنُوهَا أَلْ عَدْنَانِ  
 أَكُونُ سَادِسَ سَادَاتِي وَأَخْدَانِي<sup>(٢)</sup>  
 قَدَّرِ الْعَلِيِّ تَحِيَّاتِي وَرِضْوَانِي  
 إِنَّ الْعَلِيَّ الْجَلِيلَ الْقَدْرَ وَالشَّانِ  
 مَشْفُوعَةً بِكَرَامَاتٍ وَإِيمَانِ<sup>(٣)</sup>  
 سَبَعِ الطَّبَاقِ بِتَشْيِيدِ بُنْيَانِ  
 فُلُكٍ وَضَوْأً<sup>(٤)</sup> فِي الْآفَاقِ بَدْرَانِ  
 إِلَّا لِأَجْلِكُمْ مِنْ غَيْرِ بُهْتَانِ  
 تَحْتَ الْكِسَاءِ سَادِساً هَلْ أَنْتَ تَرْضَانِي؟  
 يَرْضَى الْإِلَهَ بِهِ يَا خَيْرَ إِخْوَانِي

قَالَتْ: فَلَمَّا اجْتَمَعْنَا فِيهِ خَمْسَتَنَا  
 أَيَا مَلَائِكَتِي وَالسَّاكِنِينَ مِنْ أَلْ  
 وَعَزَّتِي وَجَلَالِي مَا خَلَقْتُ سَمَاءً  
 إِلَّا لِحُبِّ الْكِرَامِ الْخَمْسِ مَنْ جُمِعُوا  
 فَقَالَ جَبْرِيلُ: مَنْ تَحْتَ الْكِسَاءِ أَيَا  
 فَقَالَ: هُمْ أَهْلُ بَيْتِ اللَّبُؤَةِ بَلْ  
 هُمْ هُمْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَا<sup>(١)</sup> وَوَالِدُهَا  
 فَقَالَ جَبْرِيلُ: يَا رَبِّي أَتَأْذُنُ لِي  
 فَقَالَ: فَاهْبِطْ فَأَبْلِغِ لِلنَّبِيِّ أَخِ أَلْ  
 قَالَتْ: فَجَاءَ وَحَيَّاهُ وَقَالَ: أَلَا  
 يُقْرِئُكَ مِنْهُ تَحِيَّاتِي مُعْظَمَةً  
 وَأَنَّهُ مَا دَخَا أَرْضاً وَلَا خَلَقَ السُّدَّ  
 وَلَا جَرَى أَبْداً بَحْرٌ وَسَارَ بِهِ  
 كَلًّا وَلَا دَارَ فِي السَّبْعِ الْعُلَا فَلُكْ  
 وَقَدْ رَضِي يَا أَخِي أَنِّي أَكُونُ لَكُمْ  
 فَقَالَ: أَدْخُلْ<sup>(٥)</sup> فَإِنِّي قَدْ رَضَيْتُ بِمَا

(١) الزهراء: مخففة «الزهراء» عليها السلام.

(٢) الأخدان: جمع البخدين، وهو الصديق، أو محدثك.

(٣) «يُقْرِئُكَ»: الجزم لغير جازم ضرورة. والظاهر أنها «يُقْرِئُكَ» مخففة «يُقْرِئُكَ» وأجراها مجرى

المعتل. و«تحياتي»: الظاهر أنها مصحفة عن: «تحيات».

(٤) في المخطوطة: «وضاء»، ولا يستقيم بها الوزن، فكأنها مصحفة عن المثبت.

(٥) قطع همزة «أدخل» ضرورة.

فَعِنْدَهَا قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَكُمْ وَأَذْهَبَ الرَّجْسَ عَنْكُمْ خَيْرٌ مَّأَنَ يَا أَشْرَفَ الْخَلْقِ مِنْ إِنْسٍ وَمِنْ جَانٍ فَفَضْلُ الْمُعَدِّ لَدَى رَبِّي وَرَحْمَانِي؟ ثُمَّ أَصْطَفَانِي وَنَبَّأَنِي<sup>(٢)</sup> وَنَجَّأَنِي هَذَا الْحَدِيثُ بِهِ يَا خَيْرَ إِنْسَانٍ عَلَيْهِمْ وَجَزَاهُمْ خَيْرَ إِحْسَانٍ غُرُّ الْمَلَائِكِ مِنْ قَاصِرٍ وَمِنْ دَانٍ أَيْدِيهِمْ وَأَنْشَنُوا<sup>(٤)</sup> عَنْهُمْ بِغُفْرَانِ أَشْيَاعُنَا وَالْعِدَى بَاتَتْ بِخُسْرَانِ هَذَا الْحَدِيثِ بِتَصَدِيقٍ وَإِيمَانٍ أَوْ فِيهِمْ كَانَ مَغْمُومٌ بِأَحْزَانِ تِلْكَ الْغُمُومُ وَأُضْحَى غَيْرَ وَلِهَانِ يَوْمَ الْقِيَامِ<sup>(٦)</sup> وَفِي الدُّنْيَا بِرِضْوَانِ

فَعِنْدَهَا قَالَتْ: إِنَّ اللَّهَ طَهَّرَكُمْ قَالَتْ فَقَالَ عَلِيُّ لِلنَّبِيِّ: أَلَا مَا فِي الْجُلُوسِ لَنَا تَحْتَ الْكِسَاءِ مِنْ أَلْ فَقَالَ: إِعْلَمْ<sup>(١)</sup> وَمَنْ بِالْحَقِّ أَرْسَلَنِي مَا مَحْفِلٌ جَمَعَ الْأَشْيَاعَ وَأَدَّكُرُوا<sup>(٣)</sup> إِلَّا وَقَدْ أَنْزَلَ الرَّحْمَنُ رَحْمَتَهُ وَحَفَّ فِيهِمْ إِلَى حِينِ افْتِرَاقِهِمْ وَأَسْتَعْفَرْتُ لَهُمْ عَنْ كُلِّ مَا كَسَبْتُ فَقَالَ: وَاللَّهِ قَدْ فُزْنَا وَفَازَ بِنَا وَقَالَ: مَا أَجْتَمَعَتْ أَشْيَاعُنَا وَتَلَّتْ وَفِيهِمْ كَانَ مَهْمُومٌ لِنَائِبَةٍ إِلَّا وَفُرِّجَ عَنْهُ الْغَمُّ وَانْكَشَفَتْ فَقَالَ حَيْدَرَةٌ<sup>(٥)</sup>: فُزْنَا وَخَالِقُنَا

(١) قطع همزة «اعلم» ضرورة.

(٢) نَبَّأَنِي: مخففة «نَبَّأَنِي»، أي جعلني نبياً.

(٣) الْمَحْفِلُ: المجلس. ادَّكُرُوا: ذكروا. والأشْيَاعُ: الشيعة.

(٤) فِي أَصْلِ الْمَخْطُوطَةِ: «وَانْشَنُوا»، والمثبت استظهار المؤلف.

(٥) تنوين «حيدرة» ضرورة. وبدون التنوين يصح الوزن إلا أنه يصيبه الرُّحَافُ، والقدماء يقدِّمون

اللغة والنحو على موسيقي البيت، لكنَّ المحدثين يقدِّمون موسيقي البيت على اللغة والنحو في

مثل هذه الموارد.

(٦) يوم القيامة: «يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ». المطففين: ٦.

وَفَازَ شَيْعَتُنَا طُرّاً وَقَدْ سَعِدُوا كَمَا سَعِدْنَا بِحُورٍ ثُمَّ وَلَدَانِ

\* \* \*

يَا مُتَّكِرًا فَضَّلَ أَصْحَابِ الْكِسَا سَفَهَا  
سَلْ أُمَّكَ الْعَاهِرَ اللَّخْنَاءِ إِنْ صَدَقْتَ  
إِنَّا عَدَزْنَاكَ تَصُدِّيقًا لِسَيِّدِنَا أَلْ  
إِنَّا لَقَوْمٌ كِرَامٌ لَيْسَ يُبْغِضُنَا  
لَا قَدَسَ اللَّهُ أَقْوَامًا قَدِ أَنْحَرَفُوا  
وَحُرْمَةً<sup>(٣)</sup> الْبَيْتِ وَالْهَادِي وَعِثْرَتِهِ  
لَوْ أَجْمَعَ النَّاسُ طُرّاً فِي مَحَبَّتِهِمْ  
لَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ خَلْقًا مِثْلَ خَلْقِهِمْ  
(وَلَا أَبْتَلَى أَحَدًا مِثْلَ ابْتِلَائِهِمْ  
سَمْعًا بَنِي الْوَحْيِ وَالْإِحْسَانِ قَافِيَةً

وَرَاغِبًا عَنْهُمْ مِنْ غَيْرِ بُرْهَانِ  
كَمْ أَشْرَكَتَ فِيكَ مِنْ رِجْسٍ وَشَيْطَانِ  
هَادِي النَّبِيِّ وَ [قَدْ] <sup>(١)</sup> نَادَى بِإِعْلَانِ:  
إِلَّا ابْنَ زَانِيَةٍ فَدَعَاءَ أَوْ زَانِي <sup>(٢)</sup>  
عَنِ الرَّشَادِ وَضَلُّوا بَعْدَ تَبْيَانِ  
وَتَلَكَّ غَايَاتُ أَقْسَامِي وَأَيْمَانِي  
فِي الذَّرِّ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي ذَاكَ إِثْنَانِ <sup>(٤)</sup>  
هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ فَآخَسًا أَيُّهَا الشَّانِي <sup>(٥)</sup>  
فَقَدَّرُهُمْ وَرَزَايَاهُمْ بِمِيزَانِ <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup>  
مِنْ نَظْمٍ نَجَلِكُمْ لَا نَظْمٍ حَسَانِ

(١) من عندنا، ويصح أيضاً أن يُوضع مكانها: «ومَنْ».

(٢) الفدعاء: المعوجة المفاصيل. والظاهر أنه كنى بذلك عن كثرة زناها حتى فدعت.

(٣) الواو للقسَم.

(٤) لو قال: «في ذلك آثنان»، لتخلص من ضرورة قطع همزة الوصل.

(٥) الشاني: مخففة «الشائي»، وهو الناصبي المُبغض لأهل البيت عليهم السلام.

(٦) في الكافي ٢: ٢٥٢/٢ ح ٢ عن الإمام الصادق عليه السلام، قال: «سئل رسول الله صلى الله عليه

وأله: مَنْ أَشَدَّ النَّاسِ بِلَاءً فِي الدُّنْيَا؟ فَقَالَ: النَّبِيُّونَ ثُمَّ الْأَمْتَلُ فَالْأَمْتَلُ، وَبُيْتَلَى الْمُؤْمِنُ بَعْدَ عَلَى

قدر إيمانه وحُسن أعماله» - الحديث. وفيه ٢: ٢٥٢/٢ ح ٤ عن الإمام الباقر عليه السلام، قال: «أشدَّ

الناس بلاءً الأنبياء ثم الأوصياء، ثم الأمائل فالأمائل».

(٧) البيتان اللذان هما بين قوسين للسيد السند السيد باقر الهندي قدس سره، ألحقهما بالقصيدة

للاتتقال منها إلى ذكر المصائب ورزايا أهل البيت صلوات الله عليهم أجمعين. (المؤلف)

كَأَنَّهَا رَوْضَةٌ تَزْهُو بِبَهَجَتِهَا      أَوْ عَقْدُ دُرٍّ حَلَا فِي جِيدِ فَتَّانٍ<sup>(١)</sup>  
 مِنْ وَاِمِقٍ<sup>(٢)</sup> «مُوسَوِيٍّ» لَمْ يَزَلْ لَكُمْ      يُهْدِي نَفَائِسَ يَأْقُوتٍ وَمَرْجَانِ  
 بِهَا «مُحَمَّدُكُمْ» يَرْجُو شَفَاعَتَكُمْ      وَالْعِتْقَ فِي حَشْرِهِ مِنْ حَرِّ نِيرَانِ  
 صَلَّى عَلَيْكُمْ إِلَهَ الْعَرْشِ مَا صَدَحَتْ      حَمَامَةٌ أَوْ شَدَّتْ مِنْ فَوْقِ أَعْصَانِ<sup>(٣)</sup>

(١) غير واضحة في المصوّرة، يمكن قراءتها: «المِفْتَان».

(٢) الروامق: العاشق المُجِيب.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٢٠٧ - ٢١٠.



## [عبدالواحد الآمدي وتشيعُهُ]

ذكر الحسن بن نوح من الإسماعيلية في كتاب «الأزهار» عندما أراد النقل عن «عُرَرِ الحِكمِ ودُرَرِ الكَلِمِ» للآمدي عبدالواحد التميمي، ما لفظه: «وهو من علماء العامة، وإنه نقل<sup>(١)</sup> عنه لتصحَّ للواقفِ عليه المُستَجيب النَّجيب أنْ فضائله صلَّى الله عليه وآله شائعة ذائعة عند الخاصِّ والعامِّ، ظاهرة مشهورة لا تستر»، إلى آخر ما قال. وهو غلط، فإنَّه من علماء الشيعة بلا ريب، ومن مشايخ ابن شهر آشوب<sup>(٢)(٣)</sup>.

(١) كذا في المخطوطة، والظاهر: «وأنا أنقل عنه».

(٢) انظر الكنى والألقاب ٢: ٧ فقد نصَّ على تشيعه جماعة من علمائنا.

(٣) المجموعة الكبيرة: ٢٢١.

## [مختارات شعرية]

للشيخ جواد شبيب<sup>(١)</sup> في وصف «العربانة»:

[من البسيط]

مَا بَيْنَ غَايَةِ مَسْرَاهَا وَمَبْدئِهِ      إِلَّا بِمَقْدَارِ قَوْلِ السَّائِقِ: أُنْدَفِعِي  
تَحَمَّلْتُ وَهِيَ حُبْلَى فِي تَمَانِيَةٍ      صُبْحًا فَقِيلَ لَهَا عِنْدَ الْغُرُوبِ: ضَعِي<sup>(٢)</sup>

\* \* \*

للشيخ محمد ابن الشيخ محمود من علماء طهران، كتبها إلى بعض أصدقائه  
بالنجف الأشرف:

[من الخفيف]

لَوْ تَرَانِي وَالنَّاسُ خَلْفِي يُصَلُّو      نَ صُفُوفًا لَقُلْتُ: ذَا سَلْمَانُ<sup>(٣)</sup>  
لَمْ يَكُنْ طَبْعِي الصَّلَاةَ وَلَكِنْ      أَحْوَجَتْنِي لِمِثْلِهَا طَهْرَانُ<sup>(٤)</sup>

\* \* \*

لبعضهم<sup>(٥)</sup>:

[من الوافر]

بَلَاءٌ لَيْسَ يُشْبِهُهُ بَلَاءٌ      عَدَاوَةٌ غَيْرِ ذِي حَسَبٍ وَدِينِ

(١) مترجم في سبائك التبر من هذه الموسوعة، في حرف الدال.

(٢) المجموعة الكبيرة: ١٨٦.

(٣) أي سلمان المحمدي.

(٤) المجموعة الكبيرة: ١٨٦.

(٥) البيتان لعلبي بن الجهم، كما في ديوانه: ١٨٧.

يُبِيحُكَ مِنْهُ عَرَضاً لَمْ يَصُنَّهُ وَيَزْتَعُ مِنْكَ فِي عَرَضِ مَصُونٍ<sup>(١)</sup>

\* \* \*

للشيخ محسن الملقب بـ«الخضري»<sup>(٢)</sup>:

[من المجتث]

يَحْيِي فُؤَادِي إِذَا مَا حَيَّ بِعَيْنَيْهِ «يَحْيِي»  
فَدَيْتُهُ بِأَبِيهِ وَإِنْ يَكُنْ زَكْرِيَا<sup>(٣)</sup>

\* \* \*

(١) المجموعة الكبيرة: ١٦٦.

(٢) هو أبو عبدالله الشيخ محسن بن محمد بن موسى بن عيسى ابن الشيخ حسين ابن الشيخ خضر ابن يحيى المالكي الجناحي، الشهير بالخضري، كان عالماً فاضلاً كاملاً، أديباً لبيباً، شاعراً ماهراً، سريع البداهة في نظم الشعر، منشئاً نثراً. ولد في النجف الأشرف، ونشأ بها، وتوفي فيها سنة ١٣٠٢. انظر شعراء الغري ٧: ٢١١-٢١٥.

(٣) المجموعة الكبيرة: ١٦٠.

# المحتويات

## باب التراجم

٥ - ٦٠

- ٧..... الشيخ محمد حسن المامقاني (١٢٣٨ - ١٣٢٣).
- ١٤..... في رثاء الشيخ محمد حسن المامقاني
- ٣٢..... الأبيوردِّي الأمويّ (ت ٥٥٧).
- ٣٤..... الخسرو شاهي ووالده (ولد بعد ١٢٣٠ - توفي بعد سنة ١٣١٠)
- ٣٦..... السيّد المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦).
- ٣٧..... الأبرجاني (٤٦٠ - ٥٤٤).
- ٣٨..... الشيخ محمد طه نجف (١٢٤١ - ١٣٢٣).
- ٤٠..... الشيخ زين العابدين الكلبيكاني (١٢١٨ - ١٢٨٩).
- ٤١..... السيّد محمد هاشم الجهارسوقي (١٢٣٥ - ت ١٣١٨).
- ٤٤..... الشيخ عبدالحسين شيخ العراقيين (ت ١٢٨٦).
- ٤٥..... السيّد أحمد الأسكوئي (١٢٩٥ - ١٣٣٥).
- ٤٩..... كشاجم (ت ٣٥٠ أو ٣٦٠).
- ٥١..... السيّد آغا محمد باقر الاصفهاني (ت ١٣٣٣).
- ٥٣..... السيّد محسن الأعرجي (١١٣٠ - ١٢٢٧).
- ٦٠..... الملا علي ابن الميرزا خليل الطهراني النجفي (١٢٢٦ - ١٢٩٧).

## المجموعة الكبيرة

٤٢٦- ٦١

- ٦٣ ..... قائمة كتب مكتبة المؤلف
- ٩٧ ..... تخميس بيتين
- ٩٩ ..... للسيد جعفر الحلبي في وصف فرس
- ١٠٠ ..... رؤيا السيد حيدر الحلبي
- ١٠١ ..... بيت القزويني
- ١٠٣ ..... تشطير لأبيات الشيخ عباس الأعمس
- ١٠٥ ..... أبيات في تاريخ تذهيب قبة الإمام الحسين عليه السلام
- ١٠٦ ..... أبيات غزلية
- ١٠٨ ..... تخميس محمد رضا النحوي لبيتين لآية الله بحر العلوم
- ١٠٩ ..... تخميس لأبيات
- ١١١ ..... أبيات في تاريخ وفاة الشيخ محسن الأعمس
- ١١٣ ..... شعر فيه تاريخ وفاة الميرزا طوفان
- ١١٥ ..... قصيدة غزلية للشيخ علي بن مكّي الكاظمي
- ١١٧ ..... ما قيل في وصف القهوة
- ١٢٤ ..... وفاتان
- ١٢٥ ..... السيد حسين الكوه كمرى
- ١٢٨ ..... معاوية الثاني
- ١٣٤ ..... صورة إجازاتي
- ١٤٥ ..... رأس الحسين عليه السلام
- ١٤٩ ..... معجزة لمولانا الحسين عليه السلام

١٥٠	فائدة قراءة الحمد على المريض
١٥١	تشطير لأبيات السيد نصر الله الحائري
١٥٣	مسألة اعتقاديّة
١٥٤	الخطبة الخالية من الألف لأmir المؤمنين صلوات الله عليه
١٦٠	مختارات من شعر الأخضري
١٦٣	القصيدة الكوثريّة
١٦٨	ردّ السيد مهدي بحر العلوم على قصيدة مروان بن أبي حفصة
١٩٤	تخميس قصيدة أبي فراس
١٩٧	قصيدة للسيد محمد علي خير الدين الهندي في مدح العلامة الأوردبادي
٢٠١	فوائد في الرواية
٢٠٢	علة جعل اللحية للرجال
٢٠٣	مؤلفات السيد علي خان المدني
٢٠٦	مختارات من شعر الحاج عبد المجيد البغدادي الحلبي
٢١٥	حجّة بالغة على لسان عبد أسود
٢١٧	وقت ظهور القائم عجل الله تعالى فرجه
٢٢٠	وفيات
٢٢٤	قائل الأبيات التوثييّة في مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
٢٢٧	تشطير في تشطير
٢٣٠	تعريب بيتين لحافظ الشيرازي
٢٣١	في مدح أبي طالب عليه السلام
٢٣٢	في نسب بني أمية
٢٣٧	رسالة مناظرة والد الشيخ البهائي مع علماء حلب
٢٥٩	منتخبات من كتاب الأزهار في حديث الغدير

- ٢٧٣ ..... بعض المصرّحين بصحة حديث الغدير
- ٢٧٤ ..... من ذكر الغدير من الصحابة
- ٢٧٥ ..... بيتان في النبي وأمير المؤمنين عليهما الصلاة والسلام
- ٢٧٦ ..... القصيدة المخلعة
- ٢٧٨ ..... أبيات للشيخ البهائي في الإمامين الكاظم والجواد عليهما السلام
- ٢٨٠ ..... بعض أحوال الزهراء عليها السلام؛ من كتاب مطالع الأنوار
- ٢٨٢ ..... بيان صحة الخطبة الشَّقْشِقِيَّة
- ٢٨٩ ..... مختارات من شعر الكلاتر الطهراني
- ٢٩٢ ..... أبيات من السيّد علي خان المشعشي إلى السيّد نعمة الله الجزائري
- ٢٩٤ ..... مع قصيدة الفرزدق المعروفة
- ٣٠٨ ..... شعر للسيّد جعفر الحلّي ممّا لم يطبع في ديوانه
- ٣١٠ ..... قصيدتان للحاج هاشم الكعبي
- ٣٢٨ ..... منظومة ابن جابر في الفرق بين الضاد والطاء
- ٣٣٨ ..... فائبة ابن قريعة البغدادي
- ٣٤٠ ..... شعر للسيّد علي التُّرك
- ٣٤٢ ..... في هجاء الأطباء
- ٣٤٥ ..... في مدح العلم والأدب
- ٣٤٧ ..... مناقضة شعرية حول كتاب التجريد
- ٣٤٨ ..... أبيات في التوسّل لمحمد زيني، وتذييلها للشيخ حسين نجف
- ٣٥٠ ..... شعر ونثر في تأديب ولد
- ٣٥٤ ..... رأيّة السيّد جعفر الحلّي في استنهاض الحجّة عجل الله فرجه
- ٣٥٥ ..... في معنى الاستخدام
- ٣٥٦ ..... فرية قطب الدين الحنفي

- ٣٦٠ ..... في مدح بحر العلوم.
- ٣٦١ ..... في ذمّ السلافة.
- ٣٦٢ ..... مختارات من شعر السيّد حسين بحر العلوم.
- ٣٦٤ ..... قصيدة للشيخ عبد الحسين الجواهري في الحسين عليه السلام.
- ٣٧٠ ..... قصيدة في ذمّ الزمان.
- ٣٧٣ ..... قصيدة في رثاء السيّد مهدي بحر العلوم.
- ٣٧٩ ..... قصيدة لمحمّد رضا الخزاعي في الحسين عليه السلام.
- ٣٨٤ ..... شعر حماسي ضدّ الإنكليز.
- قصيدة استنهاضية مخاطباً للأمام الحجّة المهدي المنتظر عجل الله تعالى فرجه للميرزا جعفر  
القزويني ..... ٣٨٦
- ٣٩٠ ..... قصيدة حسينية للميرزا جعفر القزويني.
- ٣٩٤ ..... في معنى الرّحمن والرّحيم.
- ٣٩٧ ..... تحقيق لفظ كُلتين.
- ٣٩٨ ..... في تمييز دم الحيض من دم القروح.
- ٤٠١ ..... أبيات لعبد الوهّاب الحائري.
- ٤٠٢ ..... مرثية حسينية للحاج الشيخ عبد الله الذّهبة البحراني.
- ٤٠٨ ..... هائية عصماء في رثاء الزهراء عليها السلام.
- ٤١٣ ..... مرثية حسينية رائية للشيخ صالح حجي.
- ٤١٧ ..... نظم حديث الكساء صلوات الله على أصحابه.
- ٤٢٤ ..... عبدالواحد الأمدي وتشيعه.
- ٤٢٥ ..... مختارات شعرية.



**Mawsoʻat Al-ʻAla'mah Al-Aurdabadi**

*The Scholar Al-Aurdaba'di's Encyclopedia*

**Volume XXII**

**Al-Majmuoʻah Al-Kaberah**

*The Major Collection*

**Author**

**The scholar Sheikh Moḥammad ʻAli Al-Gharawi  
Al-Aurdaba'di**

***1312-1380 A.H.***

**Collected and verified by the author's grandson**

**As-Sayyid Mahdi A'l Al-Mujadid Ash-Shirazi**

**Consideration and Examination of**

**The Heritage Revival Centre in the**

**House of Manuscripts of Al-Abbas Holy Shrine**